

المسحوق
عفا الله عنه

تفسير غير القرآن

أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة

٢١٣ - ٢٧٦ هـ

بتحقيق
السيد أحمد صقر

دار الكتب العلمية
مطبعة بيروت

المسحوق
عفا الله عنه

المشرف
عفا الله عنه

تفسير غريب القرآن

أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة

٢١٣ - ٢٧٦ هـ

بتحقيق
السيد أحمد صقر

دار الكتب العلمية
سكفوت لبنان

جميع الحقوق محفوظة

« ١٣٩٨ هـ - ٢٠١٧ م »

مقدمة

هذا هو الكتاب الثانى من مكتبة ابن قتيبة ، وهو فى حقيقة أمره تمة لكتاب « تأويل مشكل القرآن » ؛ لأن اللفظ الغريب من غامض المشكل الذى أراغ ابن قتيبة إلى توضيحه وتبيين دقيقه . وإنما أفرد الغريب بكتاب ، لئلا يطول كتاب المشكل ، وهو يحرص أشد الحرص على أن تكون كتبه وجيزة خفيفة على قرائها : لتنشط إليها نفوسهم ، وتقبل عليها قلوبهم ؛ وينعموا بجناها نعيما خالصا من كدر السأمة التى يجلبها التطويل والإكثار .

وذلك هو الذى حدا به إلى تنظيم كتبه وترتيبها ، وتنقيتها من الاستطراد الذى تموج به مؤلفات الجاحظ . ولست أرتاب فى أن كتب ابن قتيبة تفضل كتب أستاذه الجاحظ من هذه الجهة . ولو قد قلده المؤلفون خلقت كتبهم من تلك البلبلة الفكرية التى تشبه الدوامات التى تدور بالقارئ وتدبر رأسه ، وتستنفد جهده . ولكنهم قلدوا الجاحظ فجاءت كتبهم وفيها ما فيها من سوء الترتيب ، وانكاس الوضع الذى يقعد بأكثر القراء عن متابعة قراءة الكتاب فى نشاط فاره ومداومة فتية ، ويجول بينه وبين القراءة المتداركة المستمرة .

وقد أنبأنا ابن قتيبة فى صدر كتابه هذا أن غرضه الذى امتثله فيه : أن يختصر ويكمل ، ويوضح ويحمل ؛ وأن لا يستشهد على اللفظ المبطل ، ولا يكثر الدلالة على الحرف المستعمل ؛ وأن لا يحشو كتابه بالنحو والحديث والأسانيد . لأنه لو فعل ذلك لأورد ألفاظ السابقين بأعيانها ؛ وكان كتابه كسائر الكتب التى ألفها قبله

(ب)

نقلة الحديث . ولو نقل أقوالهم واختار منها أحصاها في نظره ، وأقام الدلائل عليه ، وأخبر عن العلة فيه - : لأسهب في القول ، وأطال الكتاب ، وقطع منه طمع المتحفظ ، وباعده من بغية المتأدب . وتلك التي تستك منها مسامحه .

ثم يخبرنا بأن كتابه مستنبط من كتب المفسرين ، وأصحاب اللغة العالمين ؛ وأنه لم يخرج فيه عن مذاهبهم ومعانيهم ، ولم يتكلف في شيء منه إلا الإيضاح عن ألفاظهم بلفظه ، واختياره في تأويل الحرف أولى الأقوال في لغة العرب ، وأشبهها بقصة الآية التي يفسرها .

ثم يقول : « إنه نبذ منكر التأويل ، ومنحول التفسير ؛ الذي لا يدري : أوقع الغلط فيه من جهة المفسرين ؟ أم جهة النقلة ؟ »

ثم عقد باباً عنوانه : « اشتقاق أسماء الله وصفاته وإظهار معانيها » ؛ فسر فيه ستة وعشرين حرفاً من الحروف المعبرة عن ذلك . ثم أعقبه باب تأويل حروف كثرت في الكتاب ، لم ير بعض السور أولى بإيرادها من بعض ؛ وقد فسر منها أربعين حرفاً . ثم قفاه بتفسير غريب سورة الحمد والبقرة فسائر سور القرآن على ترتيب المصحف المعروف . وهذا اللون - من ألوان ترتيب كتب الغريب - أقرب منالاً من الكتب المؤلفة على حسب حروف المعجم ، لأن الطالب لمعرفة غريب آية أو آيات أو سورة يجد طلبته مجموعة أمامه ، ولا يتبدد ذهنه في الكشف عن معاني الكلمات في موادها المختلفة .

وقد سبق ابن قتيبة إلى التأليف في تأويل غريب القرآن ، أئمة كثيرون .

نجتزئُ بذكر عشرة منهم :

١ - آبان بن تغلب ، المتوفى سنة إحدى وأربعين ومائة .

(ج)

فقد صنف في غريب القرآن كتاباً عنى فيه بذكر الشواهد من الشعر على معنى الكلمة التي يذكرها .

٢ — محمد بن السائب الكلبي الكوفي ، المتوفى سنة ست وأربعين ومائة .

٣ — أبو فيد : نوري بن عمرو السدوسي البصري ، المتوفى سنة أربع وسبعين ومائة .

٤ — علي بن حمزة الكسائي ، المتوفى سنة ثنتين وثمانين ومائة .

٥ — النضر بن شميل ، المتوفى سنة ثلاث ومائتين .

٦ — قطرب : محمد بن المستنير ، المتوفى سنة ست ومائتين .

٧ — الفراء : يحيى بن زياد ، المتوفى سنة سبع ومائتين .

٨ — أبو عبيدة : معمر بن المنثري ، المتوفى سنة عشر ومائتين .

٩ — الأخفش الأوسط : سعيد بن مسعدة ، المتوفى سنة ستة عشر ومائتين .

١٠ — أبو عبيد : القاسم بن سلام ، المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

ومما هو جدير بالذكر أن اسم كتاب الأخفش والكسائي والفراء هو : « معاني القرآن » ؛ واسم كتاب أبي عبيدة وقطرب : هو « مجاز القرآن » .

وهذه الأسماء الثلاثة : « غريب القرآن » و « معاني القرآن » و « مجاز القرآن » مترادفة أو كالتراصفة في عرف المتقدمين . وقد وهم كثير من الباحثين المتأخرين ، فقالوا : إن « مجاز القرآن » من كتب البلاغة لا من كتب التفسير ؛ وهو خطأ شائع .

وقد اعتمد ابن قتيبة على كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ، ومعاني القرآن للفراء ، أكبر اعتماد ، وانتفع بهما انتفاعاً عظيماً ؛ حتى إنه في بعض المواطن كان ينقل لفظهما

بنصه وفصه . ولم يكن ابن قتيبة مجرد ناقل لكلامها أو لكلام غيرها ؛ بل إنه أخذ من الجميع أخذ العالم البصير الذى يعرف ما يأخذ وما يذر ، وتظهر شخصيته فى كتابه قوية واضحة المعالم بينة القسما ؛ وكثيرا ما نقد رأى أبى عبيدة والفراء نقداً جريئاً لازعاً حيناً ، وهادئاً أحياناً .

ولقد كان كتاب ابن قتيبة هذا مصدراً هاماً لكثير ممن جاءوا بعده : سواء منهم من ألف فى تفسير القرآن عامة ، أو تفسير غريبه خاصة ؛ كالقرطبي والفخر الرازى وأبى حيان الأندلسى .

ومما يستلفت النظر أن أبا جعفر الطبرى قد انتفع بكتاب الغريب هذا انتفاعاً كبيراً ، ونقل ألفاظه فى بعض المواطن نقلاً حرفياً ، دون أن يشير إلى ابن قتيبة بأية إشارة واضحة أو مبهمه كالواضحة . مثل ما فعل مع الفراء وأبى عبيدة . وكثير من المواطن التى لم ينقل فيها ألفاظ ابن قتيبة وعبر فيها بألفاظه وأسلوبه ، يجد فيها القارىء الحصيف ريح كلام ابن قتيبة . وما أشبههما إلا يبحر كبير عارم الموج مر يجدول صغير ، فاستاق ماءه ومضى به .

وقد أكثر ابن قتيبة من الإشارة إلى كتاب تأويل مشكل القرآن والإحالة عليه ، بما لا يدع مجالاً للشك فى ارتباط الكتابين ارتباطاً وثيقاً . ولم يشر إلى غيره من كتبه إلا إشارة واحدة لكتاب « القراءات » ، كانت أوضح من إشارته إليه فى كتاب المشكل ، ونصاً قاطعاً فى أنه ألفه قبلها .

وقد أخطأ ابن قتيبة فى تفسير بعض الغريب الذى ذكره ؛ وقد نهت عليه ، وأبنت وجه الحق مؤيداً بأقوال الثقات من أعلام العلماء .

وقد اعتمدت فى نشر هذا الكتاب ، على صورة شمسية كانت فى حيازة أستاذى

(٨)

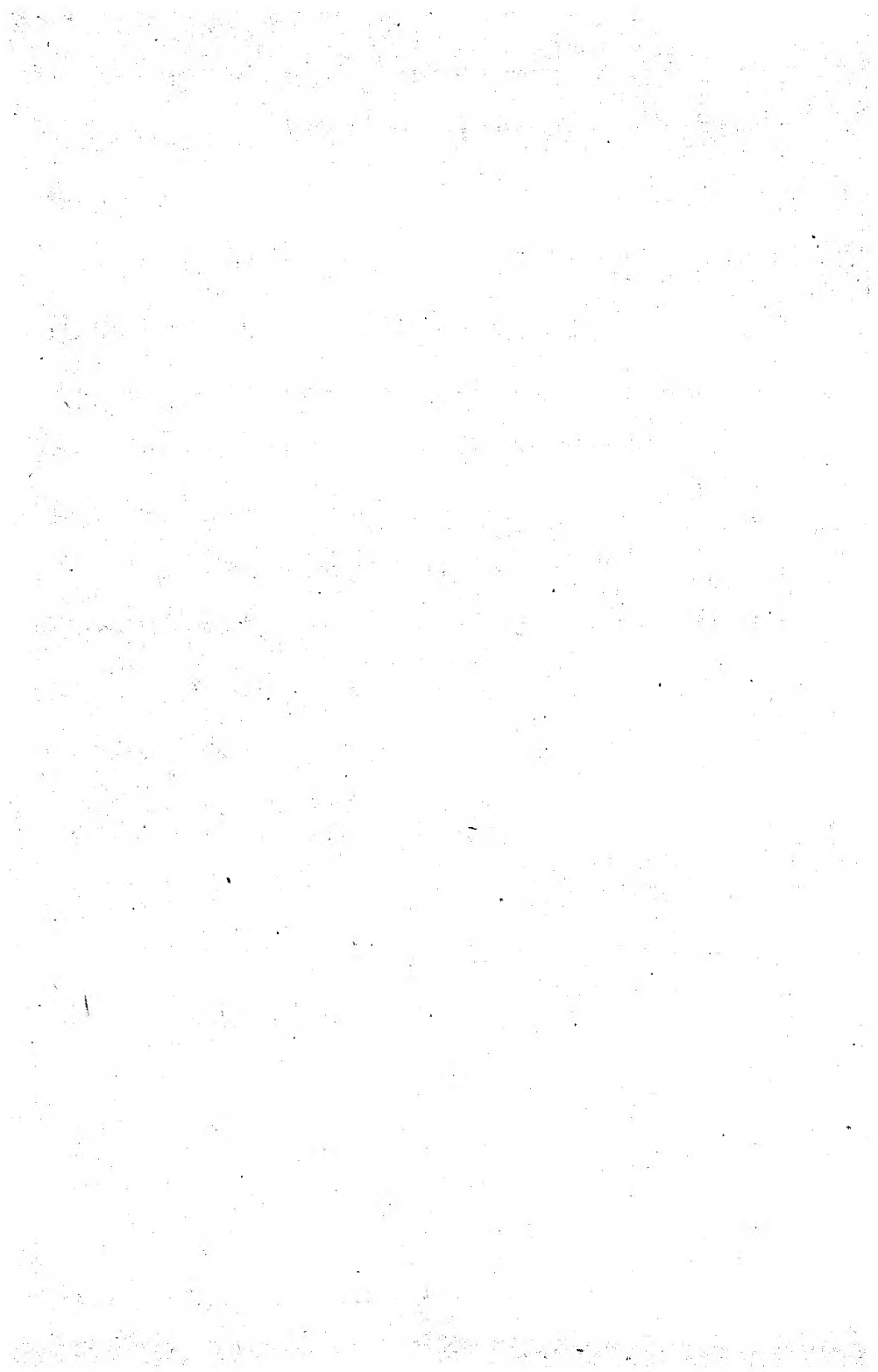
الكريم ، الشيخ أحمد محمد شاكر ؛ تغمده الله برضوانه^(١) ، وأذاقه من رحمته
كفاء ماجاهد في سبيل الإسلام والمسلمين ، وما قدم من معونة صادقة لتلاميذه
المخلصين .

وكان عملي في هذا الكتاب كعملي في سابقه ، وهو ما أجملت الإفصاح عنه هناك
بقولي : ولقد حرصت في شرحي لهذا الكتاب على تخرج آياته وربط موضوعاته
بأماكنها من كتب اللغة والأدب والتفسير ، ونقلت من الآراء مادعت إليه ضرورة
البحث ، وأومات إلى ما لم أنقل . وكان قصدي في ذلك إما تعضيد رأي ، أو توهين
قول ، أو تفصيل مجمل ، أو توضيح مبهم ، أو الإشارة إلى مصدر فكرة ، أو اتفاق خاطر .
ليكون الدارس للكتاب على بينة مما ذكره ابن قتيبة ، محيطاً بفقهاء المسائل التي عرض
لها ، جامعاً لأطراف الآراء ووجوه المذاهب فيها . فإن كنت أصبت فالخير أردت
وإن تكن الأخرى ففي نقدات القراء ما يقيم كل عوج ، ويصلح كل مناد .
وفوق كل ذي علم عليم .

القاهرة في { ربيع الأول ١٣٧٨ هـ
سبتمبر ١٩٥٨ م }

السيد أحمد صقيير

(١) توفي رحمه الله في صباح السبت ١٤/٦/١٩٥٨



المسحوق
عفا الله عنه

تفسير غريب القرآن

بتحقيق
السيد أحمد صدق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري :

فَفَتِّحْ كِتَابَنَا هَذَا بِذِكْرِ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى ، وَصِفَاتِهِ الْعُلَا ^(١) ؛ فَنُخْبِرُ بِتَأْوِيلِهَا وَاسْتِقَامَتِهَا ؛ وَنُتَبِّعُ ذَلِكَ الْفَافَا كَثْرَ تَرَدُّدِهَا فِي الْكِتَابِ لَمْ نَرِ بَعْضَ الشُّورِ أَوْلَى بِهَا مِنْ بَعْضٍ ؛ ثُمَّ نَبْتَدِئُ فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ ، دُونَ تَأْوِيلِ مُشْكِلِهِ : إِذْ كُنَّا قَدْ أَفْرَدْنَا الْمَشْكَلَ كِتَابًا جَامِعًا كَافِيًا ، بِحَمْدِ اللَّهِ .

وَعَرَضْنَا الَّذِي أُمْتَلَنَاهُ فِي كِتَابِنَا هَذَا : أَنْ نَخْتَصِرَ وَنُكْمِلَ ، وَأَنْ نَوْضَحَ وَنُجَلِّ ؛ وَأَنْ لَا نَسْتَشْهَدَ عَلَى الْاَلْفِظِ الْمُبْتَدِّلِ ، وَلَا نُكْثِرَ الدَّلَالََةَ عَلَى الْحَرْفِ السَّمْعِ ؛ وَأَنْ لَا نَحْشُوَ كِتَابَنَا بِالنَّحْوِ وَبِالْحَدِيثِ وَالْأَسَانِيدِ . فَإِنَّا لَوْ فَعَلْنَا ذَلِكَ فِي نَقْلِ الْحَدِيثِ : لَاحْتَجَجْنَا إِلَى أَنْ نَأْتِيَ بِتَفْسِيرِ السَّلَفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ - بَعِينَهُ ؛ وَلَوْ أَتَيْنَا بِتِلْكَ الْأَلْفَافِ كَانَ كِتَابُنَا كَسَائِرِ الْكُتُبِ الَّتِي أَلْفَهَا نَقْلُهُ الْحَدِيثِ ؛ وَلَوْ تَكَلَّفْنَا بَعْدُ اقْتِصَاصَ اخْتِلَافِهِمْ ، وَتَبْيِينَ مَعَانِيهِمْ ، وَفَتْقَ جَمَلِهِمْ بِالْقَافِظَاتِ ، وَمَوْضِعِ الْاِخْتِيَارِ مِنْ ذَلِكَ الْاِخْتِلَافِ ، وَإِقَامَةَ الدَّلَائِلِ عَلَيْهِ ، وَالْإِخْبَارَ عَنِ الْعِلَّةِ فِيهِ - : لَأَشْهَبْنَا فِي الْقَوْلِ ، وَأَطْلَنَّا الْكِتَابَ ؛ وَقَطَعْنَا مِنْهُ طَمَعَ الْمُتَحَفِّظِ ، وَبَاعَدْنَاهُ مِنْ بُغْيَةِ الْمُتَادِّبِ ؛ وَتَكَلَّفْنَا مِنْ نَقْلِ الْحَدِيثِ ، مَا قَدْ وَفَيْنَاهُ وَكَفَيْنَاهُ .

(١) العُلا : جَمْعُ الْعُلَا ، كَمَا فِي السَّانِ ٣١٨/١٩ .

وكتابتنا هذا مستنبط من كتب المفسرين ، وكتب أصحاب اللغة العالمين .
لم نخرج فيه عن مذاهبهم ، ولا تكلفنا في شيء منه بآرائنا غير معانيهم ، بعد
اختيارنا في الحرف أولي الأفاويل في اللغة ، وأشبهها بقصة الآية .

وتَبَذْنَا مُنْكَرَ التَّأْوِيلِ ، وَمَنْحَوْلَ التفسير . فقد تَحَلَّ قومُ ابنِ عباس ،
أنه قال في قول الله جل وعز : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ ^(١) : إنها غُوِّرَتْ ؛
من قول الناس بالفارسية : كُوزَ يَكِرْد ^(٢) .

وقال آخر في قوله : ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴾ ^(٣) : أراد سَلَى سَبِيلًا
إليها يا محمد .

وقال الآخر في قوله : ﴿ وَيَلُكُّ لِلْمُطَفِّينَ ﴾ ^(٤) : إن الويل : واد
في جهنم .

وقال الآخر في قوله : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۚ ﴾ ^(٥) :
إن الإبل : السحاب .

(١) سورة التكويد ١

(٢) في اللسان ٤٧٢/٦ - ٤٧٣ « كُوزَ يَكِرْد » وانظر الدر المنثور ٣١٨/٦ ، والبحر
المحيط ٤٣١/٨ ، والإتقان ٢٣٨/١ ، والمغرب للجوالقي ٢٨٧ .

(٣) سورة الإنسان ١٨ ، وانظر اللسان ٣٦٦/١٣ والبحر المحيط ٣٩٨/٨ ، والكشاف
١٧٠/

(٤) سورة الطففين ١ وانظر اللسان ٣٦٦/١٤

(٥) سورة الفاشية ١٧ ، وفي اللسان ٥/١٣ « قال أبو عمرو بن العلاء : من قرأها (أفلا
يفتظرون إلى الإبل كيف خلقت) بالتخفيف ، يعني به البعير ؛ لأنه من ذوات الأربع يرك فيحمل
عليه الحمولة ، وغيره من ذوات الأربع لا يحمل عليه إلا وهو قائم . ومن قرأها بالثقل ، قال :
الإبل : السحاب التي تحمل الماء للمطر » وانظر البحر المحيط ٤٦٤/٨ والكشاف ٢٠٧/٤

وقال الآخر في قوله : ﴿ ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ ^(١) - : إن النعيم :
الماء الحار في الشتاء .

وقال الآخر في قوله : ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ ^(٢) - : إن
الزينة : المشط .

وقال آخر في قوله : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ﴾ ^(٣) : إنها الآراب التي يسجد
عليها المرء ؛ وهي جهته ويداه ، وركبته وقدماه .

وقال الآخر في قوله : ﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا ، فَتَذْكُرَ إِحْدَاهُمَا الْآخَرَى ﴾ ^(٤) :
أن تجعل كل واحد منهما ذكراً ؛ يريد : أنهما يقومان مقام رجل ، فأحدهما
تذكر الأخرى .

مع أشياء لهذا كثيرة ؛ لا ندرى : أمن جهة للفسرين لها وقع الغلط ؟ أو من
جهة النقلة ؟ .

وبالله نستعين ، وإياه نسأل التوفيق للصواب .

(١) سورة التكاثر ٨ ، وانظر اللسان ٥٧/١٦

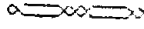
(٢) سورة الأعراف ٣١ وانظر البحر المحيط ٢٨٩/٤

(٣) سورة الجن ١٨ والقاتل هو ابن عطاء ، كما في البحر ٣٥٢/٨ وانظر اللسان

١/٢٠٤ ، ١٨٨/٤ ، والكشاف ١٤٨/٤

(٤) سورة البقرة ٢٨٢

أَشْبَهَ أَشْمَاءُ اللَّهِ وَصِفَائِهِ ، وَأَظْهَرَ مَعَانِيَهَا



١ — « الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ » : صفتان مَبْنِيَتَانِ من « الرحمة » . قال أبو عبيدة :
وتقديرهما : نَدَمَانُ ، وَنَدِيمٌ^(١) .

٢ — ومن صفاته : « السَّلَامُ » . قال : ﴿ السَّلَامُ لِلْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾^(٢) .
ومنه سُمِّيَ الرجلُ : عبدَ السلام ؛ كما يقال : عبدُ الله .
ويرى أهل النظر - من أصحاب اللغة - : أن « السلام » بمعنى السلامة ؛
كما يقال : الرِّضَاعُ والرِّضَاعَةُ ، واللِّذَازُ واللِّذَازَةُ^(٣) . قال الشاعر :
تُحَيِّي بِالسَّلَامَةِ أُمُّ بَكْرٍ قَهْلَ لَكَ - بَعْدَ قَوْمِكَ - مِنْ سَلَامٍ؟^(٤)
فَسَمَى نَفْسَهُ - جَل ثَنَاؤُهُ - « سلاماً » : لسلامته ثَمًا يَلْحَقُ الْخَلْقَ : من العيب
والنقص ، والفناء والموت .

قال الله جل وعز : ﴿ وَلِلَّهِ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ ﴾^(٥) ؛ فالسلام : الله ؛
ودارُهُ : الجنة . يجوز أن يكون سماها « سلاماً » : لأن الصَّارَ إِلَيْهَا يَسَلِّمُ فِيهَا مِنْ

(٢) سورة الحشر ٢٣

(١) نَجَازُ الْقُرْآنِ ٢١

(٣) في اللسان ١٨١/١٥ « قال ابن قتيبة : يجوز أن يكون السلام والسلامة : لفتين كاللذاذ
واللذاذة ، وأُنشد - البيت - قال : ويجوز أن يكون السلام جمع سلامة . »

(٥) سورة يونس ٢٥

(٤) في اللسان « وهل »

كل ما يكون في الدنيا : من مرض ووصب ، وموت وهرم ؛ وأشباه ذلك . فهي دار السلام . ومثله : ﴿ لَّهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ ^(١) .
ومنه يقال : أَلَسْلَامُ عليكم . يراد : أَسْمُ السلام عليكم . كما يقال : أَسْمُ الله عليكم .

وقد بين ذلك لبيد ، فقال :

إِلَى الْحَوْلِ ، ثُمَّ أَسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا ، فَقَدْ اِعْتَذَرَ ^(٢)
ويجوز ^(٣) أن يكون [معنى] « السلام عليكم » : أَلَسْلَامَةُ لَكُمْ . وإلى هذا المعنى ، يذهب من قال : « سلامُ الله عليكم ، وأقرئ فلاناً سلامَ الله » .
وقال : ﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ، فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ ^(٤) ؛ يريد : فسَلَامَةٌ لك منهم ؛ أى : يُخْبِرُكَ عنهم بِسَلَامَةٍ . وهو معنى قول المفسرين .

ويُسَمَّى الصوابُ من القول « سلاماً » : لأنه سَلِمَ من العيب والإثم . قال :
﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ ، قَالُوا : سَلَامًا ﴾ ^(٥) ؛ أى : سَدَاداً من القول .

٣ — ومن صفاته : « الْقَيُّومُ » و « الْقَيَّامُ » . وقُرِئَ بهما جميعاً .
وهما « فَيَعُولٌ » و « فَيَعَالٌ » ^(١) . من « قَتَّ بالشيء » : إِذَا وَلَّيْتُهُ . كَأَنَّهُ الْقَيِّمُ بكل شيء . ومثله في التقدير قولهم : مَا فِيهَا دَيُّورٌ وَدَيَّارٌ ^(٢) .

(١) سورة الأنعام ١٢٧
(٢) خزانة الأدب ٢ / ٢١٧ ، وجمع البيان ٢٠ / ١ ، ومجاز القرآن ١٦ ، وتفسير القرطبي ١ / ٩٨
(٣) نقله أبو جعفر الطبري في تفسيره بنصه ١٥ / ٤٠ - ٤١
(٤) سورة الواقعة ٩٠ - ٩١
(٥) سورة الفرقان ٦٣ ، وانظر مفردات الراغب ٢٢٩ (٦) مفردات الراغب ٤٢٩
(٧) في اللسان ٣٨٥ / ٥ « مَا بِالْأَدَارِ دَوْرِيَّ وَلَا دِيَارٌ وَلَا دِيورٌ ، عَلَى إِبْدَالِهِ الْوَاوُ مِنَ الْيَاءِ ، أَيْ مَا بِهَا أَحَدٌ » .

٤ — ومن صفاته : « سُبُّوحٌ » .

وهو حرف مبنى على « فَعُول » ؛ من « سَبَّحَ اللهُ » : إذا نَزَّهَهُ وبراءَهُ من كل عيب .

ومنه قيل : سبحان الله ؛ أى : تنزيهاً لله ، وتبرئة له من ذلك .

ومنه قوله : ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ ، وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(١) .
وقال الأعشى :

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنَا فَخْرُهُ سُبْحَانَ مِنْ عِلْقَمَةِ الْفَاحِرِ ^(٢)

أراد : التبرؤ من علقمة . وقد يكون تعجب [بالتسبيح من فخره ؛ كما يقول القائل إذا تعجب] من شيء : سبحان الله .
فكأنه قال : هجياً من علقمة الفاحر .

٥ — ومن صفاته : « قُدُّوسٌ » .

وهو حرف مبنى على « فَعُول » ؛ من « الْقُدُس » وهو : الطهارة .

ومنه قيل : « الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ » ^(٣) ؛ يراد : المطهرة بالتبريك . ومنه قوله حكاية عن الملائكة : ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ، وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ ^(٤) ؛ أى : نَنْسُبُكَ

(١) سورة الجمعة ١ ، والتغابن ١

(٢) اللسان ٣/٢٩٩ ، ومفردات الراغب ٢٢٠ ، وسيبويه ١/١٦٣ ، وخزانة الأدب ١/٨٩ ، ٢/٤١ ، ٣/٢٤٧ ، ٢٥١ ، وتفسير القرطبي ١/٢٧٦ ، وتفسير الطبري ١/٤٧٤ ، والصاح ١/٣٧٢ ، والبيت في شأن علقمة بن علاثة الصحابي .

(٣) راجع تفسير الطبري ١/٤٧٥ ، ومفردات الراغب ٤٠٥ ، وفي سورة السائدة ٢١ : (يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة) .

(٤) سورة البقرة ٣٠

إلى الطهارة . و « نُقَدِّسُكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ » و « نُسَبِّحُكَ وَنُسَبِّحُكَ » بمعنى واحد .
وحَظِيْرَةُ الْقُدْس - فيما قاله أهل النظر - هي : الجنة . لأنها موضع الطهارة من
الأدناس التي تكون في الدنيا : من الغائط والبول والحَيْض ، وأشباه ذلك .

٦ - ومن صفاته : « الرَّبُّ » .

والرب : المالك ^(١) . يقال : هذا ربُّ الدار ، وربُّ الضَّيعة ، وربُّ الغلام .
أى : مالكه ؛ قال الله سبحانه : ﴿ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ﴾ ^(٢) ؛ أى : إلى سيِّدك .
ولا يقال للخلق : هذا الرب ؛ معرّفًا بالآلف واللام ؛ كما يقال لله . إنما
يقال : هذا ربُّ كذا . فيعرفُ بالإضافة . لأن الله مالكُ كلِّ شيء . فإذا قيل :
الربُّ ؛ دلَّت الآلف واللام على معنى العموم . وإذا قيل للخلق : ربُّ كذا وربُّ
كذا ؛ نُسِبَ إلى شيء خاص : لأنه لا يَمْلِكُ [شيئًا] غيره .

ألا ترى أنه قيل : « الله » ؛ فألزم الآلف واللام : ليدلَّ بها على أنه إلهُ كل
شيء . وكان الأصل : « الأِلَاه » . فتركتُ الهمزة : لكثرة ما يجري ذكره -
عز وجل - على الألسنة ؛ وأدغمتُ لام المعرفة في اللام التي لقيمتُها ؛ وفُخِّمَتْ وأشْبِعتْ
حتى طبَّق اللسانُ بها الحَنَك : لفخامة ذكره تبارك وتعالى ؛ وليُفرقَ أيضًا - عند
الابتداء بذكره - بينه وبين اللَّات [والعزى] .

٧ - ومن صفاته : « الْمُؤْمِنُ » .

وأصلُ الإيمان : التَّصْدِيقُ ^(٣) . قال : ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا

(٢) سورة يوسف ٥٠

(١) مفردات الراغب ١٨٢

(٣) مفردات الراغب ٢٥

صَادِقِينَ ﴿١﴾ ؛ أَى : وما أنت بمصدق ولو كنا صادقين . ويقال [فى الكلام] :
ما أومنُ بشيء مما تقول ؛ أَى : ما أصدقُ بذلك .

فإيمانُ العبد بالله : تصديقه قولاً وعملاً وَعَقْداً . وقد سَمِيَ الله الصلاة - فى
كتابه - إيماناً ؛ فقال : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ ^(٢) ؛ أَى : صلاتكم
إلى بيت المقدس .

فالعبدُ مؤمن ، أَى : مصدقٌ مُحَقِّقٌ . والله مؤمن ، أَى : مصدقٌ ما وعده
ومَحَقُّقُهُ ، أو قابلٌ لإيمانه .

وقد يكون « المؤمن » من « الأمان » ؛ أَى : لا يَأْمَنُ إلا مَنْ أَمَنَهُ [الله] .

وقد ذكرت الإيمان ووجوهه ، فى كتاب « تأويل المشكل » ^(٣) .

وهذه الصفة - من صفات الله جل وعز - لا تتصَرَّفُ تصرف غيرها ؛
لا يقال : أَمِنَ الله ؛ كما يقال : تقدَّسَ الله . ولا يقال : يُؤْمِنُ الله ؛ كما يقال :
يتقدَّسَ الله .

وكذلك يقال : « تعالى الله » . وهو تفاعلٌ من « المَلُو » . و « تبارك الله »
هو تفاعلٌ من « البركة » و « الله مُتَعَالٍ » . ولا يقال : مُتَبَارِكٌ . لم نسمعه .
وإنما نَلْتَمِى فى صفاته إلى حيثُ انْتَهَى ؛ فَإِنْ كَانَ قد جاء من هذا شيء ؛
- عن الرسول صلى الله عليه وعلى آله ، أو عن الأئمة - : جاز أن يُطْلَقَ ،
كما أُطْلِقَ غيره .

(١) سورة يوسف ١٧

(٢) سورة البقرة ١٤٣ ، وانظر البخارى ١/١٣ ، وسنن أبى داود ٤/٢٢٠

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٦٧ ..

٨ — ومن صفاته : « الْمُهَيِّمِينَ » .

وهو : الشهيد^(١) . قال الله : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ ، وَمُهِيمِنًا عَلَيْهِ ۝ ﴾^(٢) : أى : شاهداً عليه . هكذا قال ابن عباس فى رواية أبى صالح عنه .

وروى عنه — من غير هذه الجهة — أنه قال : « أُمِينًا عَلَيْهِ »^(٣) .

وهذا أعجبُ إلى ؛ وإن كان التفسيران متقاربين . لأن أهل النظر — من أصحاب اللغة — يَرَوْنَ : أن « مُهَيِّمِنًا » اسم مبنى من « آمَنَ »^(٤) ؛ كما بُنى « بَطِيرٌ » و « مُبَيِّطِرٌ » و « بَيِّطَارٌ » من « بَطَرَ » . قال الطَّرِمَاحُ :
* كَبَّرَ نِغَ الْبَطِيرِ الثَّقَفَ رَهْصَ الْكَوَادِنِ *^(٥)

(١) اللسان ١٧ / ٣٢٦ (٢) سورة المائدة ٤٨

(٣) راجع سائر الروايات عن ابن عباس فى الدر المنثور ٢ / ٢٨٩ — ٢٩٠

(٤) فى اللسان ١٧ / ٣٢٧ « والمهيمن الشاهد ، وهو من آمن غيره من الخوف . وأصله « أُمِينٌ » فهو « مُؤَمِّنٌ » بهزتين ، قلبت الهمزة الثانية ياء كراهة اجتماعهما ، فصار « مُؤَمِّنِينَ » ثم صيرت الأولى هاء ، كما قالوا : هراق وأراق . وقال بعضهم « مهيمين » معنى « مؤممين » والهاء بدل من الهمزة ، كما قالوا : هرفت وأرقت ، وكما قالوا : إِيَّاكَ وَهِيَّاكَ . قال الأزهري : وهذا على قياس العربية صحيح مع ما جاء فى التفسير أنه بمعنى « المؤمن » وقيل : بمعنى « مؤتمن » .

(٥) ديوان الطرماح ١٧٢ ، واللسان ٥ / ١٣٥ ، ١٠ / ٣٠٠ ، وصدرة : « يساقطها ترى بكل خيلة » يصف ثوراً طعن السكلاب بقرنيه . والبطر : الشق ، وبه سمي البطار بيطاراً ، والبطير والبيطر والبطار والبيطر مثل هزير ، والمبيطر : معالج الدواب . والثقف : الحاذق . والرهمس : جمع رهمسة ، وهى مثل الوقرة ، وهى أن يَدْوَى حافر الدابة من حجر تطؤه . والكوادن : البراذين .

وقال النابغة :

شَكَ الْمُبِينُ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَصْدِ^(١)

وكان الأصل ، « مُؤَيِّن » ؛ ثم قلبت الهمزة هاء : لقرب تخرجهما ؛ كما تُقلب في « أَرَقْتُ الْمَاءَ » ، فيقال : هَرَقْتُ الْمَاءَ . وقالوا : مَاءٌ مُهَرَّقٌ ؛ والأصل : مَاءٌ مُرَقٌ . وقالوا : « إِبْرِيَّةٌ وَهَبْرِيَّةٌ » ، وأبْهَاتٌ وَهَبْهَاتٌ ، وإِبَالَةٌ وَهِيَالَةٌ . فأبدلوا من الهمزة هاء . وأنشد الأخفش :

فَهِيَالُكَ وَالْأَمْرُ الَّذِي إِن تَوَسَّعَتْ

مَوَارِدُهُ ، ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ^(٢)

و « آمِينَ »^(٣) اسم من أسماء الله . وقال قوم من المفسرين - في قول المصلي بعد فراغه من قراءة أم الكتاب : « آمِينَ » - : [آمِينَ] قَصْرٌ مِنْ^(٤) ذَلِكَ ؛ كأنه قال : يَا اللَّهُ ؛ وَأَضْمَرُ « أَسْتَجِبْ لِي » - : لأنه لا يجوز أن يظهر هذا في هذا الموضع من الصلاة ؛ إذ كان كلاماً . - ثم تُحذف ياء النداء . وهكذا يختار أصحاب اللغة في « آمِينَ » : أن يَقْصُرُوا الْأَلْفَ ، وَلَا يُطَوِّلُوا . وأنشَدوا فيه :

(١) ديوانه ٢٧ ، واللسان ٢٨٦/٤ ، ١٣٦/٥ ، وصدره : « شك الفريضة بالمدري فأخذها » والمدري هنا : قرن الثور . يريد أنه ضرب بقرنه فريضة السكب ، وهي اللحمة التي تحت السكب التي ترعد منه ومن غيره . والعصد : داء يأخذ الإبل في أعضادها .

(٢) البيت غير منسوب في اللسان ٢٥٣/٢٠ ، ٣٢٢

(٣) راجع اللسان ١٦٦/١٦ - ١٦٧ ، ومفردات الرامح ٢٥

(٤) في اللسان عن الزجاج في قول القاريء بعد الفراغ من فاتحة الكتاب : آمِينَ ، فيه لبتان . تقول العرب : آمِينَ بقصر الألف ، وآمِينَ بالمد ... وذكر شاهداً على لغة من مد ، وهو قول عمر بن أبي ربيعة :

يَا رَبِّ لَا تَسْلِبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَ

تَبَاعَدَ مِنِّي فَطَحُلْ إِذْ سَأَلْتُهُ أَمِينَ ، فَرَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بَعْدًا ^(١)

ويفتحونها : لانفرادها ، وانقطاعها عما يضر فيها : من معنى النداء . حتى
صارت عندهم معنى « كذلك فَعَلَ الله » .

وقد أجازوا أيضا « آمين » مطوَّلة الألف . وحكَّوها عن قوم فصحاء .
وأصلها : « يا آمين » بمعنى : يا الله . ثم تُحذف همزة « آمين » استخفاً لكثرة
ما تجزى هذه الكلمة على ألسنة الناس . وتُخَرَّجُها مخرج « آزيد » . يريد :
يا زيد . و « آراكب » يريد : يراكب . وقد سمعنا من فصحاء العرب :
« آخييث » ؛ يريدون : يا خييث .

وفي ذلك قول آخر ؛ يقال : إنما مدت الألف فيها ، ليطول بها الصوت .
كما قالوا : « أَوْه » مقصورة الألف ، ثم قالوا : « آوَه » [ممدودة] . يريدون
تطويل الصوت بالشكاية ^(٢) . وقالوا : « سقط على حاق رأسه » ؛ أى : على حَقِّ
رأسه ^(٣) . وكذلك « آمين » : أرادوا تطويل الصوت بالدعاء .
وهذا أعجب إلى .

وأما قول العباس بن عبد المطلب ، في مدح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

(١) في اللسان ١٦ / ١٦٧ « روى ثعلب : فطحل بضم الفاء والهاء - أراد زاد الله ما بيننا
بعداً ، آمين » وفيه ٤٣ / ١٤ « فطحل إذ رأته » ونقل عن الجوهرى قوله : « فطحل - بفتح الهمزة -
اسم رجل » .

(٢) اللسان ١٧ / ٣٦٥

(٣) في اللسان ١١ / ٣٤١ « سقط فلان على حاق رأسه : أى على وسط رأسه » .

حَتَّىٰ اخْتَوَىٰ بَيْتَكَ الْمُهَيْمِينَ مِنْ خَنْدِفَ ، عَلِيَاءَ تَحْتَهَا اَلْتَّلُوقُ ^(١)

فإنه أراد : حتى احتويت - يامهمين - من خندف علياء ؛ فأقام البيت مقامه : لأن بيته إذا حلَّ بهذا المكان ، فقد حل هو به . وهو كما يقال : بيته أعزُّ بيت . وإنما يراد : صاحبه . قال النابغة :

وَحَلَّتْ بِيُوتِي فِي يَفَاعٍ مُمْتَنِعٍ تَحَالُ بِهِ رَاعِي اَلْحُمُولَةِ طَائِرًا ^(٢)

ولم يكن بيته في جبل بهذه الصفة ؛ إنما أراد : أنى ممتنع على من أرادنى ، فسكأنى حلت في يفاع ممتنع .

٩ — ومن صفاته : « اَلْفُقُورُ » ^(٣) .

وهو من قولك : « غَفَرْتُ الشَّيْءَ » : إذا غَطَّيْتَهُ . كما يقال : « كَفَرْتُهُ » : إذا غَطَّيْتَهُ . ويقال : كذا أغفر من كذا ؛ أى : أستر . و « غَفَرُ اَلخَزِّ وَالصَّوْفِ » ما علا فوق الثوب منها : كالزُّبَيْرِ . سُمِّيَ « غفرا » : لأنه ستر الثوب . ويقال : لُجْنَةُ

(١) في أمالي الزجاجي ٤٤ ، والفائق ٢ / ٢٨١

وفي اللسان ١٧ / ٣٢٧ « وأما قول عباس بن عبد المطلب في شعره يمدح النبي .. فإن القتيبي قال : معناه : حتى احتويت يامهمين من خندف علياء ، يريد به النبي صلى الله عليه وسلم ، فأقام البيت مقامه ؛ لأن البيت إذا حل بهذا المكان فقد حل به صاحبه . قال الأزهري : وأراد بيته : شرفه ، والمهمين من نفعه ، كأنه قال : حتى احتوى شرفك الشاهد على فضلك علياء المصروف من نسب ذوى خندف ، أى ذروة المصروف من نسبهم التي تحتها التلوق ، وهى أوساط الجبال العالية . جعل خندف تطلق له . قال ابن بري في تفسير قوله : بيتك المهيمن — : أى بيتك الشاهد بشرفك . وقيل : أراد بالبيت : نفسه ؛ لأن البيت إذا حل فقد حل به صاحبه » .

(٢) ديوانه ٥٦ « تَحَالُ » وعجزه في اللسان ١٣ / ١٩٠ ، واليفاع المصروف من الأرض والجبل . والمحول : الإبل بأنقالها .

(٣) اللسان ٦ / ٣٢٩ ، ومفردات الراغب ٣٦٧ — ٣٦٨

الرأس : « مِغْفَرٌ » ؛ لأنها تستر الرأس ^(١) . فكان « الغفور » : الساتر لعبده برحمته ، أو الساتر لذنوبه .

ونحو منه قولهم : « تَفَمَّدَنِي بِرَحْمَتِكَ » ؛ أى : أَلَسَّنِي إِيَّاهَا . ومنه قيل : « غَمَدُ السيف » ؛ لأنه يُعَمَدُ فيه ، أى : يُدْخَلُ .

١٠ — ومن صفاته : « الْوَاسِعُ » ^(٢) .

وهو الغنى . وَالسَّعَةُ : الْغِنَى . قال الله [: (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ) ^(٣) ،
أى : يَمِطُ مِنْ سَعَتِهِ .

١١ — ومن صفاته : « الْبَارِئُ » ^(٤) .

ومعنى « الْبَارِئُ » : الْخَالِقُ . يقال : بَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ يَبْرِئُهُمْ .

و « الْبَرِيَّةُ » : الْخَلْقُ . وأكثَرُ الْعَرَبِ وَالْقُرَاءِ : عَلَى تَرْكِ هَمْزِهَا ؛ لَكثَرَةِ مَا جَرَتْ عَلَى الْأَلْسِنَةِ . وهى « فَعِيلَةٌ » بمعنى « مَفْعُولَةٌ » .

ومن الناس مَنْ يزعم : أنها مأخوذة من « بَرِيتُ الْعُودَ » .

ومنهم من يزعم : أنها من « الْبَرَى » ، وهو : التراب أى : خُلِقَ مِنَ التُّرَابِ . وقالوا : لذلك لم يهَمْز .

(١) فى اللسان ٦ / ٢٣٠ « والمغفر والغفارة : زرد يندج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة » .

(٢) مفردات الراغب ٥٤٤ ، واللسان ١٠ / ٢٧٢

(٣) سورة الطلاق ٧

(٤) اللسان ١ / ٢٢ ، ومفردات الراغب ٤٤ ، والصحاح ١ / ٣٦ .

وقد بينت هذا في كتاب "القراءات" ^(١)، وذكرت موضع الأخبار منه.

١٢ — ومثلُ الباري: «الذَّارِي» ^(٢).

وهو: الخالق. يقال: ذَرَأَ اللهُ الخلقَ. وقال: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا﴾ ^(٣)، أي: خلقنا. و«الذَّرِيَّة» منه؛ لأنها خلق الله من الرجل. وأكثَرُ القراء والعرب: على ترك همزها؛ لكثرة ما يُتكلَّم بها. ومنهم من يزعم: أنها من «ذَرَوْتُ» أو «ذَرَيْتُ».

١٣ — ومن صفاته ما جاء على «فَعِيلٍ» بمعنى «فَاعِلٍ»؛ نحو: «قَدِيرٍ» بمعنى «قَادِرٍ»، و«بَصِيرٍ» بمعنى «بَاصِرٍ»، و«سَمِيعٍ» بمعنى «سَامِعٍ»، و«حَفِيزٍ» بمعنى «حَافِظٍ» و«بَدِيءٍ» بمعنى: «بَادِيُ الخلقِ»، و«شَهِيدٍ» بمعنى «شَاهِدٍ»، و«عَلِيمٍ» بمعنى «عَالِمٍ»، و«رَقِيبٍ» بمعنى «رَاقِبٍ» - وهو: الحافظ - و«كَافِلٍ» بمعنى «كَافِلٍ»، و«خَبِيرٍ» بمعنى «خَابِرٍ»، و«حَكِيمٍ» بمعنى «حَاكِمٍ»، و«تَجِيدٍ» بمعنى «مَاجِدٍ» وهو: الشريف.

١٤ — ومن صفاته ما جاء على «فَعِيلٍ» بمعنى «مُفْعِلٍ»؛ نحو:

(١) هذا النص يدل على أنه ألف كتاب القراءات قبل هذا الكتاب، وقد ذكره في تأويل مشكل القرآن ٤٥ فقال: «وسأراه كله في كتابنا المؤلف في وجوه القراءات، إن شاء الله» ولم يكن هذا النص كافياً للقطع بأنه قد فرغ من تأليفه.

(٢) المصاحح ٥١/١، واللسان ٧٣/١، ومفردات الراغب ١٧٦ - ١٧٧، ومجالس ثعلب ٢١٤/١ (٣) سورة الأعراف ١٧٩، والبحر المحيط ٤٢٦/٤.

« بصير » بمعنى « مُبْصِرٍ » ، و « بَدِيعِ الْخَلْقِ » بمعنى « مُبْدِعِ الْخَلْقِ » . كما قالوا : « سَمِيعٌ » ؛ بمعنى مُسْمِعٍ . قال عمرو بن معد بكرب :
* أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ ^(١) *

و « عَذَابُ أَلِيمٌ » أى : مؤلِّمٌ و « ضَرْبٌ وَجِيعٌ » أى : مُوجِعٌ
[ومنه] : ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ ^(٢) ؛ أى : كافياً . من قولك : « أَحَسَبَنِي هَذَا الشَّيْءُ » ، أى : كَفَانِي ^(٣) . و « اللَّهُ حَسِيبِي وَحَسِيبُكَ »
أى : كافينا ؛ أى : يكون حَكَمًا بَيْنَنَا كَافِيًا . قال الشاعر :

وَتَقْنِي وَلَيْدَ الْخَلْقِ : إِنْ كَانَ جَانِمًا وَنَحْسَبُهُ : إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَانِمٍ ^(٤)
أى : نُمَطِّيه مَا يَكْفِينِي ، حتى يقول : حَسْبِي .

وقال بعض المفسرين - فى قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ - :
أى مُحَاسِبًا ^(٥) . وهو - على هذا التأويل - فى مذهب « جَلِيس » و « أَكِيل »
و « شَرِيب » و « نَدِيم » و « قَمِيل » .

١٥ - ومن صفاته ما جاء على « قَمِيل » : لا يَكُونُ مِنْهَا غَيْرُ لَفْظِهَا ؛ نحو :

(١) صدره : « أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ » وريحانة هى أخت عمرو كما قال ابن قتيبة فى الشعر والشعراء ٣٣٢/١ ، والبيت فى الخزانة ٤٦٠/٣ ، والأغانى ٢٥/١٤ ، ٣٣ ، واللسان ٢٨/١٠ ، والأصمعيات ١٩٨ ، والصحاح ١٢٣٣/٣ . وتأويل مشكل القرآن ٢٢٩
(٢) سورة النساء ٨٦
(٣) عن مجاز القرآن ١٣٥/١

(٤) البيت غير منسوب فى الصحاح ١١٠/١ ، واللسان ٥٩/٢٠ ، وفيه ٣٠٢/١ لامرأة من بنى قشير « وقوله : تقنيه ، أى نؤثره بالقية ، ويقال لها : التقاوة أيضا ، وهى ما يؤثر به الضيف والصبي »

(٥) راجع اللسان ٣٠٣/١ .

(٢٠ - غريب القرآن)

« قَرِيب » و « جَلِيل » و « حَلِيم » و « عَظِيم » و « كَبِير » و « كَرِيم » - وهو الصَّفُوح عن الذنوب - و « وَكِيل » وهو الكفيل . قال : ﴿ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ ^(١) ، ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ ^(٢) ، ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ﴾ ^(٣) ؛ أى : اجعله كافلك ، واعتمد على كفاله لك . ووكيل الرجل فى ماله هو الذى كفله له ، وقام به ^(٤) .

١٦ - ومن صفاته : « أَلَدُّ دُودٌ » ^(٥) .

وفيه قولان . يقال : هو « فَعُولٌ » بمعنى « مَفْعُولٌ » ؛ كما يقال : رجل هَيُوبٌ ؛ أى مَهَبٌ ، يراد به : مَوْدُودٌ .

ويقال : هو « فَعُولٌ » بمعنى « فاعِلٌ » كقولك : غفورٌ ؛ بمعنى غافر . أى : يورث عباده الصالحين .

وقد تأتى الصفة بالفعل لله ولعبده ، فيقال : « العبدُ شَكَورٌ لله » أى : يشكر نعمه . و « اللهُ شَكَورٌ للعبد » أى : يشكر له عمله . و « العبدُ تَوَّابٌ إلى الله من الذنب » ، و « اللهُ تَوَّابٌ عليه » .

١٧ - و « كِبْرِيَاءُ اللَّهِ » : شَرَفُهُ . وهو من « تَكَبَّرَ » : إذا أَعْلَفَتْهُ .

(١) سورة القصص ٢٨

(٢) سورة النساء ٨١ ، ١٣٢ ، ١٧١ والأحزاب ٣ ، ٤٨

(٣) سورة هود ١٢٣

(٤) راجع مفردات الراغب ٥٥٣ واللسان ١٤/٢٦٣

(٥) اللسان ٤/٤٦٨

- ١٨ — و « جَدُّ اللَّهِ » : عَظَمَتُهُ . ومنه قوله : ﴿ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ﴾ ^(١) .
ومنه يقال في افتتاح الصلاة : « تَبَارَكَ أَسْمُكَ ، وَتَعَالَى جَدُّكَ » ^(٢) .
يقال : جَدُّ الرَّجُلِ في صدور الناس وفي عيونهم ، إذا عَظُمَ . ومنه قول
أنس : « كَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ ، جَدَّ فِينَا » ^(٣) ؛ أَي : عَظُمَ .

- ١٩ — و « تَجَدُّ اللَّهُ » : شَرَفُهُ ، وَكَرَمُهُ .
٢٠ — و « جَبَرُوتُهُ » : تَجَبَّرُهُ ؛ أَي تَعَظَّمُهُ .
٢١ — و « مَلَكُوتُهُ » : مُلْكُهُ ^(٤) . ويقال : دَارُ مُلْكِهِ .
وزيدت التاء فيها ، كما زيدت في « رَهَبُوتٍ » و « رَحْمُوتٍ » . تقول العرب :
« رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتٍ » ؛ أَي : [أَنْ] تُرْهَبَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ .

- ٢٢ — و « فَضْلُ اللَّهِ » : عَطَاؤُهُ . وكذلك « مَنَّةٌ » هو : عَطَاؤُهُ . يقال :
اللهُ ذُو مَنٍّ عَظِيمٍ . ومنه قوله : ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا ؛ فَأَمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِفَيْرِ
حِسَابٍ ﴾ ^(٥) ؛ أَي أعط أو أمسك . وقوله : ﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْبِرُ ﴾ ^(٦) ؛ أَي :
لَا تَعْطِ لِتَأْخُذَ مِنَ الْمَكَافَاةِ أَكْثَرُ مِمَّا أُعْطِيَ .

- ٢٣ — و « سَمَدُ اللَّهِ » : الثناء عليه بصفاته الحسنى ^(٧) . و « شُكْرُهُ » :

(١) سورة الجن ٣

(٢) في اللسان ٧٨/٤ « أَي علا جلالك وعظمتك »

(٤) اللسان ٣٨٢/١٢

(٣) في اللسان والفائق ١٧٧/١

(٦) سورة المذثر ٦

(٥) سورة ص ٣٩

(٧) اللسان ١٣٣/٤

الثناء عليه بنعمه وإحسانه . تقول : « حِدْتُ الرجل » : إذا أثبتت عليه بكرم وحسب وشجاعة : وأشباه ذلك ؛ و « شَكَرْتُ له » : إذا أثبتت عليه بمعرفة أو لآفة .

وقد يوضع الحمد موضع الشكر . ولا يوضع الشكر موضع الحمد .

٢٤ — و « أسماء الله الحسنى » : ^(١) الرحمن ، والرحيم ، والغفور ، والشكور ؛ وأشباه ذلك .

٢٥ — والإلحاد ^(٢) في أسمائه : [الجور عن الحق والمدول عنه ، وذكرُ اللات والعزى ، وأشباه ذلك .

٢٦ — و « مثله الأعلى » ^(٣) لا إله إلا الله . ومعنى المثل - ها هنا - معنى الصفة ؛ أى : هذه صفته . وهى أعلى من كل صفة : إذ كانت لا تسكون إلا له . ومثل هذا - مما المثل فيه بمعنى الصفة - قوله فى صفة أصحاب رسوله : ﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ ﴾ ^(٤) ؛ أى : صفتهم . وقوله : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ ^(٥) ؛ أى : صفتها . وقد بينت هذا فى كتاب " المُشْكَل " ^(٦) .

(١) التى وردت فى سورة الأعراف ١٨٠ والإسراء ١١٠ وطه ٨

(٢) يشير إلى قوله تعالى فى سورة الأعراف ١٨٠ (وذو الذين يلحدون فى أسمائه)

(٣) فى سورة النحل ٦٠ (وله المثل الأعلى) وسورة الروم ٢٧ (وله المثل الأعلى)

(٤) سورة الفتح ٢٩

(٥) سورة الرعد ٣٥

(٦) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٧٨

١ - ﴿الْجِنُّ﴾ ^(١) من «الاجتنان» ، وهو الاستتار . يقال للدرع : جُنَّةٌ ؛ لأنها سترت ^(٢) . ويقال : أجنَّ الليل ؛ أى : جمعه من سواده في جُنَّةٍ ؛ وجنَّ عليه الليل .

وإنما سموا جنًا : لاستتارهم عن أبصار الإنس .
وقال بعض المفسرين في قوله : ﴿ فَتَجَدُّوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ ، فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ^(٣) ؛ أى : من الملائكة ^(٤) . فمماهم جنًا : لاجتنانهم واستتارهم عن الأبصار .

وقال الأعشى يذكر سليمان النبي - صلى الله عليه وسلم - :
وَسَخَّرَ مِنْ جِنِّ أَمَلَاتِكَ نِسْمَةً قِيَامًا لَدَيْهِ يَمْكُلُونَ بِلَا أَجْرِ ^(٥)

٢ - وسمى ﴿الإنس﴾ إنسا : لظهورهم ، وإدراك البصر إياهم . وهو من قولك : آنت كذا ؛ أى : أبصرته . قال الله جل ثناؤه : ﴿ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا ﴾ ^(٦) ؛ أى : أبصرت .

(١) مفردات الراغب ٩٧ ، واللسان ٢٤٨/١٦ (٢) سورة الكهف ٥٠
(٣) راجع اللسان ٢٥١/١٦ ، ويروى عن قتادة وابن عباس أنهما قالا : إنه كان من قبيل من الملائكة يقال لهم : الجن . وأن ابن عباس قال : لو لم يكن من الملائكة لم يؤمر بالسجود . وقال الحسن البصري : فأنزل الله أقواما يزعمون أن إبليس كان من الملائكة ، والله يقول : كان من الجن . راجع تفصيل ذلك في الدر المنثور ٢٢٧/٤
(٤) البيت له في اللسان ٢٥١/١٦ . وتأويل مختلف الحديث ٣٥٢
(٥) سورة طه ١٠ ، والنمل ٧ ، والقصص ٢٩ .

وقد روى عن ابن عباس، أنه قال: إنما سُمي إنساناً: لأنه عهد إليه فنسي^(١).

وذهب إلى هذا قوم من أهل اللغة. واحتجوا في ذلك بتصغير إنسان. وذلك: أن العرب تُصغره « أنيسيان »: بزيادة ياء؛ كأن مكبره « أنيسيان » - إفعِلَانٌ - من النسيان؛ ثم تُحذف الياء من مكبره أستخفاً: لكثرة ما يجرى على اللسان؛ فإذا صُغر رجعت الياء وردت إلى أصله؛ لأنه لا يكثر مصغراً كما يكثر مكبراً. والبصريون يجعلونه « فِعِلَانًا » على التفسير الأول. وقالوا: زیدت الياء في تصغيره، كما زیدت في تصغير ليلة، فقالوا: لَيْلِيَّة. وفي تصغير رجل، فقالوا: رُوَيْجَل.

٣ - وما. (التقلان)؛ يعنى: الجن والإنس. سُميا بذلك^(٢): لأنهما ثقل الأرض، إذ كانت تحملهم أحياء وأمواتاً. ومنه قول الله: ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾^(٣) أى: موتها. وقالت الخنساء ترى أخاها: أَبَدَّ ابْنِ عَمْرِو مِنْ آلِ الشَّرِيدِ حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا^(٤)

(١) في اللسان ٣٠٧/٧

(٢) في اللسان ١٣/٩٢ - ٩٣ « وسمى الله تعالى الجن والإنس: الثقلين، سُميا ثقلين لتفضيل الله لها على سائر الحيوان المخلوق في الأرض بالتميز والعقل الذى خص به. قال ابن الأنبارى: قيل للجن والإنس: الثقلان، لأنهما كالثقل للأرض وعليها. »

(٣) سورة الزلزلة ٢

(٤) ديوان الخنساء ٢٠١، والكامل ٣/١٢١٦ - ١٢١٧، والأغاني ١٣/١٤٢ - ١٤٣ واللسان ٤/٢٢٤، وفي ١٣/٩٠ عن القراء « وقول الخنساء .. إنما أراد حلت به الأرض موتها، أى زيتها بهذا الرجل الشريف الذى لا مثل له، من الحلية، وكانت العرب تقول: الفارس الجواد ثقل على الأرض، فإذا قتل أو مات سقط عنها ثقلها - وأنشد بيت الخنساء - أى لما كان شجاعاً سقط بعموته عنها ثقل »

قالوا: حَلَّتْ من التَّحْلِيَةِ، لَا مِنْ الْحَلِّ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْعَقْدِ. أَيْ: حَلَّتْ بِهِ مَوَاتَهَا كَأَنَّهَا زَيَّغَتْ بِهِ.

٤ — و ﴿ الْمَلَأَكَّة ﴾ من الْأَلْوَك . وهي الرسالة ^(١) . وهي الْمَأْلَكَةُ وَالْمَأْلَكَةُ، ومنه قالت الشعراء: أَلِكْنِي . أَيْ أَرْسَلْنِي . ويعني كن رسولاً ^(٢)، واحدهم ملك — بترك الهمزة — لكثرة ما يجري في الكلام، والهمزة في الجمع مؤخّرة لأنهم رسل الله .

٥ — و (إبليس) فيه قولان ^(٣): قال أبو عبيدة: هو اسم أعجمي ولذلك لا يصرف ^(٤). وقال غيره: هو «إفْعِيل» من أَبْلَسَ الرجل إِذَا يَتَسَبَّحُ . قال الله جل ثناؤه: ﴿ أَخَذْنَاهُمْ بَقِيَّةٍ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ ^(٥) أَيْ: يَأْتِسُونَ . [كذلك قال ابن عباس في رواية أبي صالح عنه]؛ قال: ولما لعنه الله وغضب عليه أَبْلَسَ من رحمته أَيْ: يَتَسَبَّحُ [منها] فسماه [الله عز وجل] إبليس ^(٦) . وكان اسمه عَزَازِيلَ . قال: ولم يصرف لأنه لَا تَمِيَّ لَهُ فَاسْتَقْبَلَ .

٦ — و ﴿ الشَّيْطَان ﴾ ^(٧) تقديره قَيْعَال . والنون من نفس الحرف . كأنه من شَطَنَ أَيْ: بَعُدَ . ومنه يقال شَطَنَتْ دَارُهُ [أَيْ: بَعُدَتْ] وَقَذَفَتْهُ نَوَى [شَطُونٌ] أَيْ: بَعِيدَةٌ . وشياطين الجن: مَرَدَّتُهُمْ . وكذلك شياطين الإنس: مَرَدَّتُهُمْ [أَيْ: بَعُدَتْ]

(٢) راجع اللسان ١٢/٢٧٣ - ٢٧٤

(٤) مجاز القرآن ٣٨

(٦) راجع الدر المنثور ١٢/٣

(١) مفردات الراغب ١٩

(٣) مفردات الراغب ٥٩ واللسان ٧/٣٢٨

(٥) سورة الأنعام ٤٤

(٧) اللسان ١٧/١٠٤ ومفردات الراغب ٢٦١.

كَانَ لِلْمَارِدِ مِنْهُمْ يَخْرُجُ عَنْ جَهَنَّمَ وَيَبْعُدُ [مِنْهُمْ] لَمَرُّهُ . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ : شَاطِرٌ وَشُطَّارٌ . لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَبْعُدُونَ عَنْ مَنَازِلِهِمْ . فَسُمِّيَ بِذَلِكَ كُلُّ مَنْ قَعَلَ مِثْلَ فَعْلِهِمْ وَإِنْ لَمْ يَعْزُبْ عَنْ أَهْلِهِ . قَالَ طَرَفَةُ :

* ... فِي الْقَوْمِ الشُّطْرُ (١) *

أَيُّ : الْبَعْدَاءُ .

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ النَّوْنَ مِنْ شَيْطَانٍ مِنْ نَفْسِ الْخَرْفِ قَوْلُ أُمِّهِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ فِي وَصْفِ سَلِيمَانَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - :

أَيْمًا شَاطِرٌ عَصَاهُ عَكَاهُ نَمَّ يُنْقَى فِي الْجَنِّ وَالْأَغْلَالِ (٢)
فَجَاءَ بِهِ عَلَى فَاعِلٍ مِنْ شُطْنِ :

٧ - وَقَوْلُهُ (يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ) (٣) هُوَ مِنْ اسْتِيفَاءِ الْعَدَدِ وَاسْتِيفَاءِ الشَّيْءِ إِذَا اسْتَقْصَيْتَهُ كُلَّهُ . يُقَالُ : تَوَفَيْتُهُ وَاسْتَوْفَيْتُهُ . كَمَا يُقَالُ : تَيَقَّنْتُ الْخَبَرَ وَاسْتَيَقَّنْتُهُ ، وَتَثَبَّتْ فِي الْأَمْرِ وَاسْتَثَبَّتْهُ . وَهَذَا [هُوَ] بِالْأَصْلِ . ثُمَّ قِيلَ لِلْمَوْتِ : وَقَاةٌ وَتَوَفٌ .

(١) فِي دِيْوَانِ طَرَفَةِ ٧٢ :

فَقَدَاءُ لَبْنِي قَيْسَ عَلَى مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ سَرٍّ وَضَرٍّ خَالِقٍ وَالنَّفْسَ قَدَمَا لِمَنْهُمْ نَمَّ السَّاعُونَ فِي الْقَوْمِ الشُّطْرِ

وَفِي الْخَزَانَةِ ١٠٧/٤ قَالَ شَارِحُ دِيْوَانِهِ : الْأَعْلَمُ الشُّتْمَرِيُّ : يَقُولُ : نَفْسِي فِدَاءُ لَبْنِي قَيْسَ عَلَى مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ أَمْرٍ يَضُرُّهُمْ أَوْ يَضُرُّهُمْ . وَالسَّرُّ وَالضَّرُّ : السَّرُّ وَالضَّرُّ : الْقَوْلُ : فِي الْقَوْمِ الشُّطْرُ ، يَعْنِي الْبَعْدَاءُ مِنَ النَّاسِ الْغُرَبَاءُ ، وَوَاحِدُ الشُّطْرِ : شُطِيرٌ . وَأَمْلُ الشُّطْرِ النَّاحِيَةُ وَكُلٌّ مِنْ بَعْدِ عَنْ أَهْلِهِ فَقَدْ أَخَذَ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الْأَرْضِ . يَقُولُ : سَعِيهِمْ فِي الْغُرَبَاءِ أَحْسَنَ سَمَى *

(٢) الْبَيْتُ لَهُ فِي اللِّسَانِ ١٠٥/١٧ ، ٣١٥/١٩ وَعَكَاهُ : شَدَّه فِي الْوَتَاقِ .

(٣) سُورَةُ الزَّمَرِ ٤٢ وَفِي اللِّسَانِ ٢٨٠/٢٠ « أَيُّ يَسْتَوْفِي مَدَدَ آجَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا ، وَقِيلَ : يَسْتَوْفِي تَمَامَ عَدَدِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ »

والعرب تسمى الدم نفساً^(١) لا تضال النفس به على مذهبهم في تسمية الشيء بما اتصل به أو جاوره أو كان سبباً له .

ويقولون : نفست المرأة : إذا حاضت كأنها دميت . وقال أصحاب اللغة : وإنما سميت المرأة نفساً لسيلان الدم .

وقال إبراهيم^(٢) : كل شيء ليست له نفس سائلة فإنه لا ينجس الماء إذا سقط فيه . يريد كل شيء ليس له دم سائل .

وتسمى العرب النفس نسمة . وأصل النسمة النفس . وروى في بعض الحديث « تَنَكَّبُوا الْغُبَارَ فَإِنَّ مِنْهُ تَكُونُ النَّسْمَةُ »^(٣) يراد منه يكون النفس . والربو سمي نفساً لأنه عن النفس يكون .

والعرب نقول : مات فلان حتف نفسه ، وحتف أنه^(٤) إذا مات على فراشه ؛ لأنه لا يزال يتنفس حتى يموت فتخرج نفسه نفساً من أنه وفه .

٨ — و (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ)^(٥) قال أبو عبيدة : وهو جمع صورة . يقال : صورة وصور وصور .

قال : ومثله سورة البناء وسوره . وأنشد :

(١) اللسان ١١٩/٨

(٢) لعله إبراهيم النخعي ، في اللسان ١٢٠/٨ وروى عن النخعي أنه قال : كل شيء الخ .

(٣) الحديث في الفائق ٨٨/٣ وفي اللسان ٥١/١٦ - ٥٢ « قيل النسمة هنا : الربو ، ولا يزال صاحب هذه العلة ينفس نفساً ضعيفاً ، قال ابن الأثير : النسمة في الحديث النفس ، واحد الأهاس أراد تواتر النفس والربو والنهج ، فسميت العلة نسمة لاستراحة صاحبها إلى تنفسه ، فإن صاحب الربو لا يزال ينفس كثيراً »

(٥) سورة النمل ٨٧

(٤) اللسان ٣٨٢/١٠

﴿ مُرْتُ إِلَيْهِ فِي أَعَالِي الشُّورِ ﴾^(١) *

قال : وسور المجد أعاليه . أى ينفخ في صُورِ الناس .

وقال غيره : العُشور القَرْنُ بلغة قوم من أهل اليمن ، وأشد :

نَحْنُ نَطْخَنُكُمْ غَدَاةَ الْجَمْعَيْنِ بِالضَّاحَاتِ فِي غُبَارِ النَّقْعَيْنِ^(٢)

نَطْحًا شَدِيدًا لَا كَنَطَحِ الصُّورَيْنِ

وهذا أعجب إلى من القول الأول^(٣) ، لقول رسول الله صلى الله عليه وعلى

آله^(٤) : « كيف أنعمُ وصاحب القرن قد التَّعَمَّه وَحَتَّى جِبَّتَهُ ، ينتظر متى يؤمر فينفخ »^(٥) .

٩ - و (اللَّعْنُ) فِي اللَّفْظِ أَصْلُهُ الطَّرْدُ^(٦) . ولعن الله إبليس : طرده حين

قال : ﴿ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا ﴾^(٧) ثم انتقل ذلك فصار قولاً . قال الشماخ :

- وَذَكَرَ مَا -

(١) ديوانه ٢٧ واللسان ٥٢/٦ ، ٥٥ . وتفسير الطبري ١٠٤/١ (طبع المعارف) وعجاز القرآن ١٩٦ ، ٥ . ومعنى سرت : وثبت .

(٢) الأول والثالث في اللسان ١٤٦/٦ « لقد نطحنكم » والضاحات : الخيل الصالحة .

(٣) في اللسان ١٤٦/٦ « قال أبو الهيثم : اعترض قوم فأذكروا أن يكون الصور قرناً ، كما أذكروا العرش والميزان والصراط ، وادعوا أن الصور : جمع الصورة ، ورووا ذلك عن أبي عبيدة . قال أبو الهيثم : وهذا خطأ فاحش وتحريف لكلمات الله عن مواضعها ، لأن الله قال : ﴿ وَصُورَكُمْ فَأَحْسِنُ صُورَكُمْ ﴾ ففتح الواو . قال : ولا تعلم أحداً من القراء قراءتها : فأحسن صُورَكُمْ

وكذلك قال : ﴿ وَفُخَّ فِي الصُّورِ ﴾ فن قرأ : وفتح في الصُور ، أو قرأ : فأحسن صُورَكُمْ ، فقد

اقتضى الكذب وبدل كتاب الله . وكان أبو عبيدة صاحب أخبار وغريب ولم يكن له معرفة بالنحو

(٤) الحديث في اللسان ١٤٦/٦ عن أبي سعيد الخدري .

(٥) في اللسان بعد ذلك « قالوا : فأتأمرنا يا رسول الله ؟ قال : قولوا : حسبنا الله ونعم الوكيل »

(٦) اللسان ١٧/٢٧٣ ومفردات الراغب ٤٦٦

(٧) سورة الأعراف ١٨

ذَعَرْتُ بِهِ اقْطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ مَقَامَ الذَّنْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ ^(١)
 أراد مقام الذنب اللعين . أى الطريد كالرجل . فكان القائل : لعنه الله ،
 أراد طرده الله عنه ، باعده الله منه ، أسحقه الله ، هذا أو نحوه .

١٠ و (الشَّرْكُ) فى اللغة ^(٢) مصدر شَرَكْتُهُ فى الأمر أشرَّكُهُ ، وفى
 الحديث : أن مُعَاذًا أجاز بين أهل اليمن الشَّرْكَ ^(٣) . يراد فى المزارعة أن يشترك
 فيها رجلان أو ثلاثة . فكان الشَّرْكُ بالله هو أن يجعل له شريك قال : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ
 أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ ^(٤) .

قال أبو عُبَيْدَةَ : كانت تَلْبِيَةُ أهل الجاهلية : لَبَّيْكَ لا شريك لك إلا
 شريك هو لك تَمْلِكُهُ وما مَلَكَ ^(٥) . فأنزل الله هذه الآية .

١١ - و (الْجَحْدُ) فى اللغة : إنكارك بلسانك ما تَسْتَيْقِنُهُ نَفْسُكَ . قال
 الله جل ثناؤه : ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ﴾ ^(٦) ، وقال : ﴿ فَإِنَّهُمْ
 لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ ^(٧) يريدانهم لا ينسبُونَكَ
 إلى الكذب فى قراءة من قرأ « يُكَذِّبُونَكَ » بالتشديد . ومن قرأ « يُكْذِبُونَكَ »

(١) ديوانه ٩٢ واللسان ٢٧٣/١٧

(٢) مفردات الراغب ٢٦٠ واللسان ٣٣٥/١٢

(٣) الفائق ٦٥٣/١ واللسان ٣٣٤/١٢

(٤) سورة يوسف ١٠٦

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٢٧٢/٩ وفى اللسان ٣٣٥/٢ يعنون بالشريك : الصم ، يريدون
 أن الصم وما يملكه ويختص به من الآلات التى تكون عنده وحوله والنذور التى كانوا يتقربون بها
 إليه — كلها ملك لله عز وجل ، فذلك معنى قوله : تملكه وما ملك

(٦) سورة النمل ١٤

(٧) سورة الأنعام ٣٣ وانظر تأويل مشكل القرآن ٩٣ ، ٢٤٧

بالتخفيف ، أراد : لا يحدونك كذبا ولنكنهم بآيات الله يحدون .. أى ينكرونها
بآلسنتهم وهم مستيقنون [أنك] لم تكذب ولم تأت بها إلا عن الله تبارك اسمه .

١٢ — و (الكفر) فى اللغة من قولك كَفَرْتُ الشَّيْءَ إِذَا غَطَيْتَهُ . يقال
للَّيْلِ كَافِرٌ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ بِظُلْمَتِهِ كُلَّ شَيْءٍ . ومنه قول الله عز وجل : ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ
أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾ ^(١) يريد بالكفار الزَّراع . سَمَّاهُمْ كُفَّارًا لِأَنَّهُمْ إِذَا
أَلْقَوْا الْبَذْرَ فِي الْأَرْضِ كَفَرُوهُ أَيْ : غَطَوْهُ وَسَتَرُوهُ ، فَكَانَ الْكَافِرُ سَاتِرًا لِلْحَقِّ
وَسَاتِرًا لِنِعْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

١٣ — و (الظلم) فى اللغة وضع الشئ غير موضعه .
ومنه ظَلَمُ السَّقَاءِ وَهُوَ شُرْبُهُ قَبْلَ الْإِذْرَاكِ ؛ لِأَنَّهُ وَضَعَ الشَّرْبَ غَيْرَ مَوْضِعِهِ .
وظَلَمَ الْجَزُورِ وَهُوَ نَحَرُهُ لغيرِ عِلَّةٍ .
ومنه يقال : مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ ^(٢) . أى : مَا وَضَعَ الشَّيْءَ غَيْرَ مَوْضِعِهِ . ومنه
قول النابغة :

❖ وَالنَّوْأَى كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ ^(٣) ❖

(١) سورة الحديد ٢٠ ، وانظر البحر المحيط ٢٢٤/٨ وتأويل مشكل القرآن ٥٤

(٢) جهرة الأمثال ١٨٥

(٣) صدره « إلا الأوارى لأيا ما أبيتها » وهو فى ديوانه ٢٥ واللسان ٩٩/٤ وشرح القصائد
المشرقة ٢٩١ والأوارى : جمع آرى وهو محبس الدابة ، واللاى : البطء ، وفى اللسان ٢٦٩/١٥
« والنوى : الحاجز حول البيت من تراب ، فشبه داخل الحاجز بالحوض — بالمظلومة ، يعنى أرضا
مروا بها فى برية فتحوضوا حوضا سقوا فيه إيلهم وليست بموضع تعويض . يقال : ظلمت الحوض :
إذ عملته فى موضع لا تعمل فيه الحياض » والجلد : الأرض الصلبة .

والظلمة : الأرض التي حُفِرَ فيها ولم تسكن موضع حفر . سميت بذلك لأن الحفر وُضِعَ غير موضعه .

فكان الظالم هو الذي أزال الحق عن جبهته وأخذ ما ليس له ، هذا وما أشبهه .

ثم يتفرع من الظلم معان قد ذكرت في كتاب " تأويل المشكل " (١) .

١٤ - و (الفِسْقُ) في اللغة : الخروج عن الشيء . ومنه قول الله جل وعز : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ (٢) أى خرج من طاعته . قال الفراء : ومنه يقال فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ : إذا خرجت من قشرها (٣) .

١٥ - و (النِّفَاقُ) في اللغة مأخوذ من نَفِقاء البربوع وهو جُحْر من جِحْرته يخرج منه إذا أخذ عليه الجحْر الذي دخل فيه . فيقال : قد نَفَقَ ونافق ، شبه بفعل البربوع ؛ لأنه يدخل من باب ويخرج من باب . وكذلك المنافق يدخل في الإسلام باللفظ ويخرج منه بالعقد . وقد ذكرت هذا في كتاب " غريب الحديث " بأكثر من هذا البيان .

والنفاق لفظ إسلامي لم تسكن العرب قبل الإسلام تعرفه (٤) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٩

(٢) سورة الكهف . ٥٠ ، وانظر مفردات الراغب ٣٨٧

(٣) اللسان ١٨٣/١٢

(٤) في اللسان ٢٣٧/١٢ « وهو اسم إسلامي لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص به ، وهو الذي يستركفه ويظهر إيمانه ؛ وإن كان أصله في اللغة معروفاً »

١٦ - و (البُهْتَانُ) من بهت الرجل إذا واجهته بالباطل .

١٧ - و (العُدْوَان) من عدّوت وتعدّيت على الرجل . والعَدَاء :

الظلم .

١٨ - و (الْخُسْرَان) النُقْصَان . وكذلك الْخُسْرُ ، ويكون بمعنى الهلكة .

قال الله تعالى : ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ ^(١) أى المالكون : وقال : ﴿ فَمَا تَزِيدُوَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴾ ^(٢) أى هلكة ، وقال فى موضع آخر : ﴿ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَنْبِيْهِ ﴾ أى هلكة .

١٩ - و (الإِفْكُ) الكذب ، لأنه كلام قَلْبٍ عن الحق . وأصله من أَفَكَتُ

الرجل إذا صرفته عن رأى كان عليه . ومنه قيل لمدائن قوم لوط : ﴿ الْمُوْتَفِكَاتُ ﴾ ^(٣) لا انقلابها . ومنه قول الله جل وعز : ﴿ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ ^(٤) أى : من أين نخرمون وتصرفون عن الحق ، قال الشاعر :

إِنْ تَكُ عَنْ أَحْسَنِ الصَّنِيعَةِ مَأْ

فُوكَا فَنِي آخَرِينَ قَدْ أَفَكُوا ^(٥)

(٢) سورة هود ٦٣

(١) سورة التوبة ٦٩

(٣) سورة التوبة ٧٠ ، والمقامة ٩

(٤) سورة الأنعام ٩٥ ، ويونس ٣٤ ، وفاطر ٣ ، وغافر ٦٢

(٥) البيت لعروة بن أذينة ، كما فى اللسان ١٢ / ٢٧٠ والصاحح ١٥٧٣ / ٤ يقول : إن

لم توفق لاحسان فأنت فى قوم قد صرفوا عن ذلك أيضا »

أى : إن تلك عن أحسن الصنيفة معدّولا .

٢٠ — وكذلك (الفجور) هو الميل عن الحق إلى الباطل . ويقال للكذب أيضا : فجور ، وهو الميل عن الصدق .

٢١ — و (الافتراء) الاختلاق ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾ ^(١) أى : يختلقونه . ومنه قيل : افترى فلان على فلان ، إذا قذفه بما ليس فيه ، أو قذف أبويه .

٢٢ — (إقامة الصلاة) إدامتها لأوقاتها . والعرب تقول : قامت السوق وأقامتها : إذا أدامتها ولم أعطلها . قال الشاعر :

أَقَامَتْ غَزَالَةُ سُوقِ الضَّرَابِ لِأَهْلِ الْعِرَاقَيْنِ حَوْلًا قَمِيطًا ^(٢)

ويقولون فى خلاف ذلك : نامت السوق ، إذا عطلت أو كسدت .

* *

٢٣ — و (التزكية) من الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى آله ، أخذ الزكاة . قال : ﴿ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيْكُمْ ﴾ ^(٣) .

وأصل الزكاة النماء والزيادة . ومنه قيل للصدقة عن المال : زكاة لأنها

(١) سورة المائدة ١٠٣

(٢) البيت لأمين بن خريم فى ذكر غزاة الحوروية امرأة شبيب الخارجى ، كما فى اللسان ٢٦١/٩ ، ١٤/٥

(٣) سورة البقرة ١٥١ .

تشمه ، ومنه يقال : زكا الزرع ، وزكت النقة : إذا بورك فيها .

٢٤ — و (الحِكْمَةُ) العلم والعمل . لا يسى الرجل حكما حتى يجمعهما .

٢٥ — و (شَمَائِرُ اللَّهِ) واحدُها شَعِيرَةٌ ، وهى كل شئ جعل علما من أعلام طاعته . ومنه إشعارُ البدن : إذا أهديت . وهو أن تظن في سنامها ، وتُجَلِّلها وتقلِّدَها ، لأن ذلك من علامات إهدانها .
وقال قائل حين شجَّ عمرُ : أشعرَ أميرُ المؤمنين^(١) . كأنه أعلم بعلامة من الجراح .

ويرى أهل النظر أن أصله من الشعار ، وهو ماولى الجند من الثياب .

٢٦ — و (حَجَّ الْبَيْتِ) مأخوذ من قولك : حججت فلانا إذا عدت إليه مرة بعد مرة ، قال الشاعر :

وَأَشْهَدُ مِنْ عَوَفٍ حُلُولًا كَثِيرَةً يَحْجُونَ سِبَّ الزُّبَيْرِ قَانَ الْمَزْعُورِ^(٢)
أى : يكثرُونَ الاختلافَ إليه لِسُودِّهِ .

وكان الرئيس يسم بعمامة صفراء تكون علما لرياسته ولا يكون ذلك لغيره

(١) اللسان ٨١/١١

(٢) البيت للمفضل السمدى ، كما ذكر ابن قتيبة في اللعان الكبير ٤٧٨/١ ، وقال في شرحه : « يحجون : يمودون مرة بعد مرة . والسب : العمامة . والزعفر : المصبوغ بالزعفران ، وكان السيد يسم بعمامة مصبوعة لا يكون ذلك لغيره ، وإنما سمي الزبرقان بذلك ، ويقال لكل شئ صفوته : زبرقته . وإنما أراد : أنهم يأتون الزبرقان لسودده » وهو له في الصحاح ١٤٥/١ ، واللسان ٤٤٠/١ ، ٤٨٠/٣ ، ٣/١٢ وغير منسوب في الصاجي ٤٧ .

ونحوه قوله : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ ﴾ ^(١) أى يشربون إليه ، يعنى يعودون إليه فى كل عام .

٢٧ — و (السلطان) [الملِكُ والقهر] فإذا لم يكن ملك وقهر فهو بمعنى حجة وبرهان ، كقوله : ﴿ وَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ ^(٢) وكقوله : ﴿ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴾ ^(٣) .

٢٨ — و (القرآن) من قولك : ما قرأت الناقة سَلًى ^(٤) قَطُّ ، أى : ما ضمت فى رحمها ولداً ، وكذلك ما قرأت جنينا . وأنشد أبو عبيدة :

هَبْجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا * ^(٥)

وقال فى قوله : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ ^(٦) أى تأليفه . قال : وإنما سمي قرآناً لأنه جمع السور وضمها . ويكون القرآن مصدراً كالقراءة : يقال : قرأت قراءة حسنة وقرآنًا حسناً . وقال الله : ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ ^(٧) أى قراءة الفجر ، معنى صلاة الفجر . قال الشاعر فى عثمان بن عفان رضى الله عنه — :

(١) سورة البقرة ١٢٥

(٢) سورة هود ٩٦ ، وقافر ، ٢٣

(٣) سورة الصافات ١٥٦ وانظر بحث السلطان فى تأويل مشكل القرآن ٣٨٥

(٤) فى اللسان ١٩/١٢٠ د السلى : لفافة الولد من الدواب والإبل ، وهو من الناس المشيمة ،

(٥) مجاز القرآن ٢ واللسان ١٢٤/١ وتفسير الطبرى ٩٦/١ صبح للمعارف

(٦) سورة القيامة ١٧

(٧) سورة الإسراء ٧٨

ضَحَّوْا بِأَشْمَطَ عُنْوَانُ الشُّجُودِ بِهِ يُقَطَّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنًا^(١)
أى : تسبيحاً وقراءة .

٢٩ — و (السُّورَةُ) تهمز ولا تهمز : فن همزها جعلها من أسأزْتُ ، يعنى
أفضَلْتُ . لأنها قطعة من القرآن .^(٢) ومن لم يهمزها جعلها من سُورَةِ الْبِنَاءِ ، أى
منزلة بعد منزلة . قال النابغة فى النِّعَمَان :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ^(٣)
والسُّورَةُ فى هذا البيت سُورَةُ الْمَجْدِ . وهى [مستعارة من] سورة البناء .

٣٠ — و (الْآيَةُ) جماعة الحروف . قال الشَّيْبَانِيُّ^(٤) : وهو من قولهم :
خرج القوم بآيتهم ، أى بجماعتهم .

(١) يروى لحيان بن ثابت كما فى ديوانه ٤١٠ واللسان ١٧/١٦٨ ، ١٩/٢١١ والاقطاب
٩٨ والبيان والتبيين ١/٢٢٠ ، ٣/٢٦٢ وهو غير منسوب فى تفسير الطبرى ٩٧/١ طبع المعارف
ونسب إلى أوس بن مغراء ، ونقل العيني فى المقاصد النحوية بهامش الخزائنة ١٧/٤ عن ابن السيرافى
أنه لكثير بن عبدالله التهليل ، المعروف بابن الفريرة . ونقل البغدادى فى الخزائنة ١١٨/٤ عن
ابن يعيش أنه لكثير هذا ، وقيل لحيان . ومعنى ضحوا : أى ذبحوه كالأضحية . قال ابن برى :
أى جطوه بدل الأضحية ، كأنهم قتلوه فى أيام لحوم الأضاحى ، وذلك يوم الجمعة ثمان عشرة ليلة
خلت من ذى الحجة ، سنة خمس وثلاثين من الهجرة . والشمط بالتحريك بياض الشعر من الرأس
يخالط سواده .

(٢) فى الطبرى ١٠٥ « وتأويلهاق لغة من همزها ، القطعة التى قد أفضلت من القرآن عما سواها
وأقيمت .. » وانظر الإقنان ٨٩/١

(٣) ديوانه ١٧ ، واللسان ٦/٥٣ ، وبجاز القرآن ٤ ، وتفسير الطبرى ١/١٠٥ ، وتفسير القرطبي
٦٥/١ والإقنان ٨٩/١

(٤) هو أبو عمرو الشيباني الراوية المشهور المتوفى سنة ثلاث عشرة ومائتين . وقوله هذا فى
الخزائنة ٣/١٣٧ وبعده : « أى لم يدعوا وراءهم شيئا » .

٣١ — و (السَّبْعُ الطَّوَالُ) آخرها براءة ^(١) . كانوا يرون الأنفال وبراءة سورة واحدة ؛ لأنهما جميعا نزلتا في مغازى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولذلك لم يفصلوا بينهما .

٣٢ — و (السور التي تعرف بالمئين) هي ما ولى السَّبْع الطوال ، سميت بمئين لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها ^(٢) .

٣٣ — و (المثنائي) ما ولى المئين من السور التي هي دون المائة ^(٣) . كأن المئين مَبَادٍ وهذه مَثَانٍ .

وقد تكون المثنائي سُور القرآن كلها قصارها وطوالها . ويقال من ذلك قوله جل وعز : ﴿ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانٍ ﴾ ^(٤) . ومنه قوله : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ ^(٥) .

وإنما سُمِّي القرآن مثنائي لأن الأنباء والقصص تثني فيه .
ويقال للمثنائي في قوله : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ :
آيات سورة الحمد . سماها مثنائي لأنها تثني في كل صلاة ^(٦)

(١) راجع تفسير الطبري ١٠٠/١ طبع المعارف والإتقان ١٠٩/١ وبجاز القرآن ٦ .

(٢) تفسير الطبري ١٠٣/١ والإتقان ١٠٩/١ وبجاز القرآن ٦

(٣) اللسان ٤٢٨/١٨ — ٤٢٩ وتفسير الطبري ١٠٣/١ والإتقان ١٠٩/١

(٤) سورة الزمر ٢٣

(٥) سورة الحجر ٨٧ وانظر تفسير الطبري ١٠٣/١ وتفسير القرطبي ٥٤/١٠ .

(٦) في اللسان ١٢٩/١٨ « وقال أبو عبيد : الثاني من كتاب الله ثلاثة أشياء : سمى الله عز وجل القرآن كله مثنائي في قوله : (الله تزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثنائي) وسمى فاتحة الكتاب مثنائي في قوله : (ولقد آتيناك سبعا من المثنائي والقرآن العظيم) . وسمى جميع القرآن مثنائي لأن الأنباء والقصص تثبت فيه » .

٣٤ - و (الْفَصْلُ) ما يلي الثاني من قِصَارِ السُّورِ ؛ سُمِّيَتْ مَفْصَلًا لِقَصَرِهَا وكثرة الفُصُولِ فيها بسطر : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ^(١) .

٣٥ - وأما (آلِ حَمِيمٍ) فإنه يقال : إن حَمَّ اسم من أسماء الله ، أضيفت هذه السور إليه . كأنه قيل : سور الله . لشرفها وفضلها . قال السَّكْمِيُّ : وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَمِيمٍ آيَةً تَأْوِلُهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعَرِّبٌ ^(٢) وقد يُجمل حم اسما للسورة ، ويدخله الإعراب ولا يُصرف . ومن قال هذا قال في الجميع : الحَوَامِيمِ . كما يقال : طسّ والطَّوَّاسِينِ .

٣٦ - وأما (التوراة) فإن الفراء يجعلها من وَرَى الرَّثْدِ يَرَى : إذا خرجت ناره ، وأورثته ^(٣) . يريد أنها ضياء .

٣٧ - و (الإنجيل) من نَجَلْتُ الشَّيْءَ : إذا أخرجته . وولده الرجل نَجَلُهُ ^(٤) . وإنجيل « إَفْمِيل » من ذلك . كأن الله أظهر به عَاقِبًا من الحق دَارِسًا .

٣٨ - وقد سَمِيَ اللهُ الْقُرْآنَ : (كِتَابًا) فقال : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ

(١) تفسير الطبري ١/١٠٤ ، واللسان ١٤/٣٩ ، والإتقان ١/١١٠

(٢) البيت له في سيبويه ٢/٣٠ ، واللسان ١٥/٤٠ ، ١٨/٢٣٠

(٣) قال ذلك في كتابه في المصادر ، كما في اللسان ٢٠/٢٦٨ ، وانظر مفردات الراغب ٤٤٢

(٤) في اللسان ١٤/١٧١ وقيل : اشتقاقه من النجل الذي هو الأصل ، وفي المغرب ٢٣

« فاشتقاقه من النجل ، وهو ظهور الماء على وجه الأرض وانساعه » .

فِيهِ ۞ (١) وقال : ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ ۞ ﴾ (٢) . والكتاب فِعْلُ الْكَاتِبِ .
تقول : كتب كتاباً ، كما تقول : حَجَبَ حِجَاباً وقام قياماً وصام صياماً (٣) . وقد
يُسَمَّى الشَّيْءُ بفعل الفاعل ، يقال : هذا درهم ضَرَبُ الأمير ، وإنما هو مضروب
الأمير ، وتقول : هؤلاء خلق الله . لجماعة الناس ، وإنما هم مخلوقو الله .

٣٩ — و (الزُّبُور) هو بمعنى مكتوب من زَبَرَ الْكِتَابَ يَزْبُرُهُ إِذَا
كَتَبَهُ (٤) ، وهو فَعُولٌ بمعنى مَفْعُولٌ ، كما يقال : جُلُوبٌ وركُوبٌ في معنى مَجْلُوبٌ
ومركُوبٌ . ومعنى : « كَتَبَ الْكِتَابَ » أى جمع حروفه . ومنه كَتَبَ الْخَرْزَ ، ومنه
يقال : كَتَبْتُ الْبَغْلَةَ : إِذَا جَمَعْتَ بَيْنَ شُفْرَتَيْهَا بِحُلْفَةٍ (٥) .

٤٠ — و ﴿ أُسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ أخبارهم . وما سَطَّرَ مِنْهَا أَى كَتَبَ . ومنه
قوله : ﴿ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ (٦) أَى يَكْتُبُونَ . واحداً سَطَرَ ثم أسطار ، ثم أُسَاطِيرُ
[جمع الجمع ، مثل : قول وأقوال وأقاويل] .
وأبو عبيدة (٧) يجعل واحداً أُسْطُورَةً وإِسْطَارَةً [ومعناها الترهات
البسائس] (٨) وهو الذى لا نِظَامَ لَهُ . وليس بشيء صحيح .

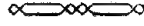
- | | |
|---|---------------------------------|
| (١) سورة البقرة ٢ | (٢) سورة إبراهيم ١ |
| (٣) تفسير الطبرى ٩٩/١ | (٤) اللسان ٤٠٣/٥ |
| (٥) اللسان ١٩٥/٢ | (٦) سورة ن ١ |
| (٧) راجع اللسان ٢٨/٦ | (٨) فى اللسان ٣٢٧/٧ « والبسبب : |
| الكذب . والترهات البسائس : هى الباطل ، وربما قالوا : ترهات البسائس بالإضافة . | |

سورة احمد

- ١ - (بِسْمِ اللَّهِ) اختصار كأنه قال : أبدأ باسم الله . أو بدأت باسم الله .
- ٢ - و (الْعَالَمُونَ) أصناف الخلق الروحانيين ، وهم الإنس والجن والملائكة ، كلُّ صِنْفٍ منهم عالم .
- ٤ - و (يَوْمَ الدِّينِ) يوم القيامة . سُمِّيَ بذلك لأنه يوم الجزاء والحساب ، ومنه يقال : دِنْتُهُ بما صَنَعَ . أى جازيته . ويقال فى مَثَلٍ : « كما تَدِينُ تُدَان » ^(١) يراد كما تصنع يُصنع بك ، وكما تُجَازَى تُجَازَى .
- ٦ - و (الصِّرَاطُ) الطريق . ومثله ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ ﴾ ^(٢) ، ومثله : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ^(٣) .
- ٧ - ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ يعنى الأنبياء والمؤمنين .
- و ﴿ الْمَفْضُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ : اليهود .
- و ﴿ الضَّالُّونَ ﴾ : النصارى .

(١) المثل ليزيد بن الصمق ، كما فى جمهرة الأمثال ١٦٩ وهو فى مجمع الأمثال ١٥٥/٢
(٢) سورة الأنعام ١٥٣
(٣) سورة الشورى ٥٢ .

سُورَةُ الْبَقَرَةِ



١ - ﴿الَمْ﴾ قد ذكرت تأويله وتأويل غيره - من الحروف المقطعة - في كتاب: "المشكل" (١).

٢ - ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ : لا شك فيه .

﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ أى : رُشدًا لهم إلى الحق .

٣ - ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ أى : يصدقون بإخبار الله - عز وجل - عن الجنة والنار ، والحساب والقيامة ، وأشياء ذلك .

﴿وَيَمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ أى : يُزَكُّون ويتصدقون .

٥ - ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ : من الفلاح ؛ وأصله البقاء . ومنه ^{منه} قول عبيد :

أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ ؛ فَقَدْ يُلْغُ بِالضَّعْفِ ، وَقَدْ يُخَذَّعُ الْأَرِيبُ (٢)

أى : أبقى بما شئت من كئس أو غفلة .

فكأنه قيل للمؤمنين : لنوزم بالبقاء في النعيم المقيم . هذا هو الأصل .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٣٠ - ٢٣٩

(٢) ديوانه ٧ ، والشعر والشعراء ٢٢٦/١ وجمهرة أشعار العرب ١٠١ ، وشرح القصائد المعسر ٣٠٧ ، وتفسير الطبرى ٢٥٠/١ ، وتفسير القرطبي ١٨٢/١ ، وبجاز القرآن ٣٠ ، وفي اللسان ٣٨١/٣ وروى فقد يلغ بالنوك ؛ يقول : عش - ع - شئت من عقل وحق فقد يرزق الأحق ويحرم العاقل .

ثم قيل ذلك لكل من عَقَلَ وَحَزَمَ ، وتكاملت فيه خِلَالُ الخير .

٧ — ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾ بمنزلة طَبَعَ الله عليها .
والخاتمُ بمنزلة الطَّابِع . وإنما أراد : أنه أَقْبَلَ عليها وأغلقها ، فليست نعى خيراً
ولا تسمعه . وأصل هذا : أن كلَّ شيء ختمته ، فقد سدّدته وربطته .
ثم قال عز وجل : ﴿ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ ابتداء . وتامُّ الكلام الأول
عند قوله : ﴿ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾ ^(١) .

والغِشَاوَةُ : الغِطَاء . ومنه يقال : غَشَّ يشوب ، أى : غَطَّه . ومنه قيل : غاشية
السرّج ؛ لأنها غِطاه له . ومثله قوله : ﴿ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ
غَوَاشٍ ﴾ ^(٢) .

٩ — وقوله : ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا ؛ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ﴾ ؛
يريد : أنهم يُخَادِعُونَ المؤمنين بالله ؛ فإذا خادعوا المؤمنين بالله : فكأنهم خادعوا
الله . وخَدَعَهُمْ إِيَّاهُمْ ، قولهم لهم إذا لقوهم : ﴿ قَالُوا : آمَنَّا ؛ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى
شَيَاطِينِهِمْ ﴾ أى : مَرَدَّيَهُمْ ؛ ﴿ قَالُوا : إِنَّا مَعَكُمْ ، إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ ^(٣) .
وما يُخَادِعُونَ إلا أنفسهم : لأنَّ وَبَالَ هذه الخديعة وعاقبتها راجعة عليهم ؛ وهم
لا يَشْعُرُونَ .

(١) جرى على هذا الرأى أبو جعفر الطبري فقال ٢٦٢/١ « وقوله : ﴿ وعلى أبصارهم غشاوة ﴾
خبر مبتدأ بعد تمام الخبر عما ختم الله عليه من جوارح الكفار الذين مضت قصصهم . وذلك أن
« غشاوة » مرفوعة بقوله : « وعلى أبصارهم » ، فذلك دليل على أنه خبر مبتدأ ، وأن قوله :
« ختم الله على قلوبهم » قد تنهى عن قوله : « وعلى سمعهم » وذلك هو القراءة الصحيحة عندنا . »
(٢) سورة الأعراف ٤١
(٣) سورة البقرة ١٤

١٠ — ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ أى : شك ونفاق ^(١) . ومنه يقال : فلان يمرضُ في الوعد وفي القول ؛ إذا كان لا يصححه ، ولا يؤكده .

١٣ — ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ : آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ ﴾ يعنى : المسلمين ؛ ﴿ قَالُوا : أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ! ﴾ أى : الجُهلة ومنه يقال : سفَه فلان رأيه ؛ إذا جهل ^(٢) . ومنه قيل [للبذاء] : سفَه ؛ لأنه جهل .

١٥ — ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ أى يجازيهم جزاء الاستهزاء . ^(٣) ومثله قوله : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ ^(٤) ؛ أى جازاهم جزاء النسيان . وقد ذكرنا هذا وأمثاله في كتاب " المشكل " ، ^(٥)

﴿ وَيَبْدُؤُهُمْ ﴾ أى : يبتدئ بهم ، ويبتلى لهم .
﴿ فِي طُفْيَاهُمْ ﴾ أى : في عُتُوِّهِمْ وتكبرهم . ومنه قوله : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَفَى
الْمَاءَ ﴾ ^(٦) ؛ أى : علا .

﴿ يَمْهَمُّونَ ﴾ : يركبون رءوسهم فلا يُبصرون ^(٧) . ومثله قوله : ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي

(١) اللسان ٩٩/٩ وفي الدر المنثور ٣٠/١ « عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ ؟ قال : النفاق ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

أجامل أقواماً حياء وقد أرى * صدورهم تغلى على أمراضها

(٢) في اللسان ٣٩٢/١٧ « .. جهله وكان رأيه مضطرباً لا استقامة له » وقال الزجاج في قوله تعالى : ﴿ (إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ) : القول الجيد عندي في هذا : أن سفه في موضع جهل . والمعنى — واقف أعلم — إلا من جهل نفسه ، أى لم يفكر في نفسه ؛ فوضع سفه في موضع جهل ، وعدى كما عدى »

(٣) سورة التوبة ٦٧

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٢١٥ ثم قارن بين قول ابن قتيبة وقول الطبري في تفسيره ٣٠٢/١

(٥) سورة الحاقة ١١

(٦) نقله في البحر المحيط ٦٣/١

مُسْكِبًا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى ؟ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ؟ ^(١) .
 يقال : رجل عَمِهٌ وعَامِيهٌ ؛ أى : جائِرٌ [عن الطريق] . وأنشد أبو عُبَيْدَةَ :
 وَمَهْمَهٍ أَطْرَافُهُ فِي مَهْمِهِ أَعْمَى الْهُدَى بِالْجَاهِلِينَ الْعُمَى ^(٢)
 ١٦ — ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى ﴾ أى : استبدلوا . وأصل

هذا : أن من اشترى شيئاً بشيء ، فقد استبدل منه .

﴿ فَمَا رَیَحَتْ تِجَارَتُهُمْ ﴾ والتجارة لا تَرِیح ، وإنما يُرِیح فيها . وهذا على المجاز .
 ومثله : ﴿ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ ﴾ ^(٣) ؛ وإنما يُعزم عليه . وقد ذكرت هذا
 وأشابهه في كتاب " المشكل " ^(٤) .

١٧ — و﴿ الَّذِي أَسْتَوَىٰ قَدَرًا ﴾ أى : أوقدها .

١٩ — و﴿ الصَّيْبُ ﴾ : المطر ؛ « فَيَمِلُ » من « صَابَ يَصُوبُ » : إذا نزل
 من السماء .

٢٠ — ﴿ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ : يَذْهَبُ بها . وأصل الاختطاف :
 [الاستلاب] ؛ يقال : أخطف الذئب الشاة من الغنم . ومنه يقال لما يخرج به
 الدَّلْوُ : خُطَّافٌ ؛ لأنه يَخْطُفُ ما عُلِقَ به . قال النَّابِغَةُ :
 خَطَّاطِيفٌ حُجْنٌ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ تَمُدُّ بِهَا أَيْدِي إِيَّاكَ نَوَازِعُ ^(٥)

(١) سورة الملك ٢٢

(٢) أنشده في مجاز القرآن ٣٢ لرؤبة بن المجاج وهو في ديوانه ١٦٦ ، واللسان ٧٤/١٣ ،
 ١٧/٤١٥ وتفسير الطبري ١/٢١٠

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٩٩

(٣) سورة محمد ٢١

(٥) ديوانه ٧١ والكامل ٧٤١/٢ وتفسير الطبري ١/٣٥٧ واللسان ١٠/٤٢٤ وفي الشعر
 والشعراء ١٣/١ « قال أبو محمد : رأيت علماءنا يستعيدون ممناه ، ولست أرى ألفاظه جياداً ولا
 مينة لعناه ، لأنه أراد : أنت في قدرتك على كخطاطيف عقف يمد بها ، وأنا كدلو قد بطلت
 الخطاطيف . وعلى أن لست أرى المعنى جيداً »

﴿وَأَتُوا بِهِ مُنْشَأِيًا﴾ أى يشبه بعضه بعضا فى المناظر دون الطعوم .
﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ من الحيض والغائط والبول وأقذار بنى آدم .

صفحة ٢٦ — ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا: بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾
لما ضرب الله المثل بالعنكبوت فى سورة العنكبوت ، وبالذباب فى سورة الحج - قالت
اليهود : ما هذه الأمثال التى لا تليق بالله عز وجل !؟ فأنزل الله « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي
أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا » من الذباب والعنكبوت (١)

وكان أبو عبيدة [رحمه الله] يذهب إلى أن « فوق » هاهنا بمعنى « دون » على
كتاب « المشكل » ، (٢) .
فقالت اليهود : ما أراد الله بمثل يُنكره الناسُ فَيُضِلُّ به فريق ويَهْتدى به
فريق ؟ قال الله : ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ .

٢٧ — ﴿الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ يريد أن الله سبحانه
أمرهم بأمور فقبلوها عنه ، وذلك أخذ الميثاق عليهم والعهد إليهم . وتقضهم ذلك .
فَبَذَلَهُمْ إِيَّاهُ بَعْدَ الْقَبُولِ وَتَرْكِهِمُ الْعَمَلُ بِهِ .

٢٨ — ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا﴾ يعنى نطقا فى الأرحام .
وكل شئ فارق الجسد من شعر أو ظفر أو نقطة فهو ميتة .
﴿ فَأَخْيَاكُمْ ﴾ فى الأرحام وفى الدنيا .

﴿ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ فى البعث . ومثله قوله حكاية عنهم : ﴿ رَبَّنَا

(١) راجع أسباب النزول للواحدى ١٤ - ١٥ وتفسير القرطبي ١/٢٤١ - ٢٤٢

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ١٤٦ ومجاز القرآن ٣٥ .

أَمْتَنَا أَمْتَيْنِ وَأَخِيَّتِنَا أَمْتَيْنِ ^(١) فالهيئة : الأولى إخراج النطفة وهى حية من الرجل ، فإذا صارت فى الرحم فهى ميتة ؛ فذلك الإمامة الأولى . ثم يحياها فى الرحم وفى الدنيا ، ثم يميتها ثم يحييها يوم القيامة ^(٢) .

٢٩ — ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ ﴾ عَمَدَ لَهَا . وَكُلُّ مَنْ كَانَ يَعْمَلْ عَمَلًا فَتَرَكَهُ (ب) ، بغير عَمَدٍ ، أو غير فراغ وعمد لغيره ، فقد استوى له واستوى إليه ^(٣) .

وقوله : (فَسَوَّاهُنَّ) ذهب إلى السماوات السبع .

٣٠ — وقوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴾ أراد : وقال ربك للملائكة .

و « إِذْ » تزداد والمعنى إلقاؤها ^(٤) على ما بينت فى كتاب " المشكل " ^(٥) .

﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا : أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ يرى أهل النظر من أصحاب اللغة : أن الله جل وعز قال : إني جاعل فى الأرض خليفة يفعل ولده كذا ويفعلون كذا . فقالت الملائكة : أنجعل فيها من يفعل هذه الأفاعيل ؟ ولولا ذلك ما علمت للملائكة فى وقت الخطاب أن خليفة الله يفعل ذلك . فاختصر الله الكلام على ما بينت فى كتاب " المشكل " .

٣١ — ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ يريد أسماء ما خلق فى الأرض ^(٦)

(١) سورة غافر ١١

(٢) راجع تفسير الطبرى ٤١٨/١ ، ٤٢٣ ، وتفسير القرطبي ٢٤٩/١

(٣) قارن هذا بما فى تفسير الطبرى ٤٢٩/١

(٤) تبين ابن قتيبة فى قوله هذا أبا عبيدة فى مجاز القرآن ٣٦ . وقد نقضه أبو جعفر الطبرى فى تفسيره ٤٤٤ — ٤٣٩/١

(٥) تأويل مشكل القرآن ١٩٦

(٦) قال الطبرى فى تفسيره ٤٨٥/١ « وأولى هذه الأقوال بالصواب وأشبهها بما دل على صحته ظاهر التلاوة ، قول من قال فى قوله : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ إنها أسماء ذريته وأسماء الملائكة ، دون سائر أسماء أجناس الخلق . وذلك أن الله قال : ﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾ يعنى بذلك أعيان المسبحين بالأسماء التى علمها آدم . ولا تكاد العرب تكنى بالهاء والميم إلا عن أسماء بنى آدم والملائكة . وأما إذا كانت عن أسماء البهائم وسائر الخلق سوى من وصفنا ، فإنها تكنى عنها بالهاء والألف أو بالهاء والنون ، فقالت : عرضهن أو عرضها » .

﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾ أى عرض أعيان الخلق عليهم ﴿ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ ﴾ .

٣٥ — ﴿ وَكَلَّا مِنْهَا رَغَدًا ﴾ أى رزقاً واسعاً كثيراً ^(١) . يقال : أرغد فلان إذا صار فى خصب وسعة .

٣٥ — ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ﴾ من الزلل بمعنى اشتزلهما ، تقول : زل فلان وأزله . ومن قرأ : « فَأَزَلَّهُمَا » أراد تحاكما ^(٢) ، من قولك : أزلت عن موضع كذا أو أزلت عن رأيك إلى غيره .

٣٦ — ﴿ وَقُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا ﴾ قال ابن عباس - فى رواية أبى صالح عنه - : كما يقال : هبط فلان أرض كذا ^(٣) .

يزكرف
عريف
سراويل
دام عم
نجد بنص
أوحى إليه أن يستغفره ويستقبله بكلام من عنده ^(٥) ففعل ذلك آدم ﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ﴾ موضع استقرار .

﴿ إِلَى حِينٍ ﴾ يريد إلى أجل .
٣٧ — ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ أى قبلها وأخذها ، كأن الله

(١) هذا تفسير ابن عباس . كما روى السيوطى فى الدر المنثور ٥٢/١
(٢) فى تفسير القرطبي ٣١١/١ « وقراء حزة » فأزالهما ، بألف ، من التنجية
(٣) فى تفسير الطبرى ١٥٩/١ « الهبوط : النزول ، مصدر هبط ، ومضارعه يهبط ويهبط - بكسر الباء وضما - والهبوط بالفتح : موضع النزول . وقال المفضل : الهبوط : الخروج من البلدة ، وهو أيضا الدخول فيها من الأضداد . » وانظر مفردات الراغب ٥٥٧
(٤) راجع الآثار فى ذلك عن أبى صالح ومجاهد فى الدر المنثور ٥٥/١
(٥) راجع اختلاف أهل التأويل فى أعيان الكلمات التى تلقاها آدم من ربه ، فى تفسير الطبرى

عَلَيْهِ^(١) وفي الحديث : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله كان يتلقى الوحي من جبريل؛ أي يتقبله ويأخذه .

٤٠ — ﴿ وَأَوْفُوا بِمَعْدِي ﴾ أي : أوفوا بما قبلتموه من أمري ونهيي^(٢) .
﴿ أَوْفِ بِمَعْدِكُمْ ﴾ أي : أوف لكم بما وعدتكم على ذلك من الجزاء .

٤٤ — ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ أي : وتتركون أنفسكم ، كما قال : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾^(٣) أي : تركوا الله فتركهم .

٤٥ — ﴿ وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ ﴾ أي : بالصوم^(٤) . في قول مجاهد^(٥) رحمه الله . حتى يقال لشهر رمضان : شهر الصبر^(٦) ، وللصائم صابر . وإنما سمي الصائم صابراً كثيراً لأنه حبس نفسه عن الأكل والشرب . وكل من حبس شيئاً فقد صبره . ومنه المصبورة^(٧) التي نهى عنها ، وهي : البهيمة تجعل غرضاً وترمى حتى تقتل . المحصية . وإنما قيل للصابر على المصيبة صابر لأنه حبس نفسه عن الجزع .

٤٦ — ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ أي : يملكون . والظن بمعنيين : ظنهم وشكهم .
شك ويقين^(٨) ، على ما بينا في كتاب ” المشكل ”^(٩) .

- (١) قال أبو جعفر الطبري ٥٤١/١ « ففنى ذلك إذا : فاق الله آدم كلمات توبة ، فتلقاها آدم من ملائكته ربه وأخذها عنه ثاباً ، فتاب الله عليه بقبلة إياها ، وقبولة إياها من ربه »
(٢) راجع تفسير الطبري ٥٥٧/١
(٣) سورة التوبة ٦٧ بمعنى : تركوا طاعة الله فتركهم الله من ثوابه .
(٤) راجع تفسير الطبري ١١/٢ وتفسير القرطبي ٣٧١/١
(٥) قوله في البحر ١٨٤/١
(٦) في اللسان ١٠٨/٦ « وفي حديث الصوم : صم شهر الصبر ، هو شهر رمضان ... »
(٧) الفائق ٣/٢ والصاح ٧٠٦/٢ وآداب الشافعي ١٣٨
(٨) عن مجاز القرآن ٣٩
(٩) راجع تاويل مشكل القرآن ١٤٤

٤٧ — ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ أى: على عالمي زمانهم . وهو من العام الذى أريد به الخاص .

٤٨ — ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ أى: لا تقضى عنها ولا تُفنى . يقال : جزى عنى فلان بلا همز ، أى ناب عنى . وأجزأنى كذا - بالالف فى أوله والهمز - أى : كفانى .

﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ أى فدية قال : ﴿وَإِنْ نَعَدِلَ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا﴾^(١) أى : إن تفقد بكل شيء لا يؤخذ منها .

وإنما^(٢) قيل للفداء : عدل لأنه مثل للشيء ، يقال : هذا عدلٌ وهذا وعديله . فأما العدل - بكسر العين - فهو ما على الظهر .

٤٩ — ﴿يَسْأَلُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ قال أبو عبيدة : يولونكم أشد العذاب^(٣) . يقال : فلان يسومك خسفاً ، أى : يوليئك إذلالاً واستخفافاً . ﴿وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ أى : فى إنجاء الله إياكم من آل فرعون نعمة عظيمة .

والبلاء يتصرف على وجوه قد بينها فى كتاب "المشكل"^(٤) .

٥٠ — (وآل فرعون) أهل بيته وأتباعه وأشياعه . وآل محمد أهل بيته وأتباعه وأشياعه . قال الله عز وجل : ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾^(٥) .

(١) سورة الأنعام ٧٠ وفى تفسير الطبرى ٣٥/٢ معنى : وإن تعد كل فدية لا يؤخذ منها «

(٢) قارن هذا بقول الطبرى فى تفسيره ٣٥/١

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٦٠

(٤) قال ذلك فى جاز القرآن ٤٠

(٥) سورة غافر ٤٦

٥٤ — ﴿فَتَوْبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ أي خالقكم ﴿فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ أي
ليقتل بعضهم بعضاً؛ على ما بينت في كتاب "المشكل" (١).

وقوله: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ أي ففعلتم فتاب عليكم. مختصر (٢).

٥٥ — ﴿نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً﴾ أي علانية ظاهراً، لا في نوم ولا في غيره.
﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ أي الموت. يدل ذلك قوله: ﴿ثُمَّ بَمَثْنَاكُمْ﴾
من بعد موتكم (٣). والصاعقة تنصرف على وجوه قد ذكرناها في كتاب
"المشكل" (٤).

٥٧ — ﴿الْقَامَ﴾: السحاب (٥). سمي بذلك لأنه يغم السماء أي يسترها.
وكل شيء غطيته قد غمته. ويقال: جاءنا ياناء مغموم. أي مغطى الرأس.
وقيل له: سحاب بمسيره، لأنه كأنه ينسحب إذا سار (٦).
﴿الَّنَّ﴾ يقال: هو الطرّنجين (٧).

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ١١٥

(٢) في تفسير الطبري ٧٩/٢ وقوله: ﴿فتاب عليكم﴾ أي: بما فعلتم مما أمركم به من قتل
بعضكم بعضاً: فتوبوا إلى باريكم فاقتلوا أنفسكم، ذلك خير لكم عند باريكم، فتيبم، فتاب
عليكم. فترك ذكر قوله: ﴿فَتَبِمَ﴾ إذ كان في قوله: ﴿فتاب عليكم﴾ دلالة بينة على انتفاء
السلام: فتيبم.

(٣) سورة البقرة ٥٦ وقال الطبري ٨٥/٢: «ويعني بقوله: «من بعد موتكم» من بعد
موتكم بالصاعقة التي أهلكتكم».

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٨٣

(٥) اللسان ١٥/١٠٤٠ وتفسير الطبري ٩٠/٢ وتفسير القرطبي ٤٠٥/١

(٦) في اللسان ١٠٤٣/٦ «السحابة: القيم، والسحابة التي يكون عنها الطر، سميت بذلك
لانسحابها في الهواء»، وانظر تفسير الطبري ٢٧٦/٣

(٧) ويقال له أيضاً: الترنجين بتشديد الراء وتسكين النون، وهو ظل يقع من السماء،
شبيه بالصل.

(٤ — غريب القرآن)

قوله ليرى
المفسرين

﴿وَالسَّالَوَى﴾ : طائر يشبه الشَّامِيَّ لَا وَاحِدَ لَهُ ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ أَي مَا نَقَصُونَا
﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ أَي يَنْقُصُونَ .

٥٨ — وقوله : ﴿وَقُولُوا : حِطَّةٌ﴾ رفع على الحكاية (٢) . وهي كلمة أمروا
أن يقولوها في معنى الاستغفار ، من حَطَّطْتُ . أَي حُطَّ عَنَّا ذُنُوبَنَا .

٥٩ — ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ أَي قِيلَ لَهُمْ :
قُولُوا : حِطَّةٌ فَقَالُوا : حِطًّا سُمَقَاتًا ، بِعَنَى حِنَاطَةِ حِمَاءِ (٣) .

و (الرَّجْزُ) : العذاب .

٦٠ — ﴿وَلَا تَعْتُوا﴾ مِنْ عَتَى . وَيُقَالُ أَبْضَا مِنْ عَتَا ، وَفِيهِ لَفْظٌ أُخْرَى عَاتٍ
يَعِثُ . وَهُوَ أَشَدُّ الْفَسَادِ .

وكان بعض الرواة ينشد بيت ابن الرُّقَاع :

لولا الحياة وأن رأسي قد عتَا فيه الشيبُ لزلتُ أمَّ القاسمِ (٤)

وينسك على من يرويه : « عسا » . وقال : كيف يَعْتُو الشيبُ وهو

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٩

(٢) مجاز القرآن ٤١ ومعاني القرآن للفراء ٣٨ وتفسير الطبري ١٠٧/٢ واللسان ١٤٢/٩
وتفسير القرطبي ٤١٠/١ .

(٣) في تفسير القرطبي ٤١١/١ « روى مسلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : قيل لبي إسرائيل ! ادخلوا الباب سجدا وقولوا : حطة يغفر لكم خطاياكم ، فبدلوا
فدخلوا الباب يزحفون على أستاههم ، وقالوا : حبة في شعرة . وأخرجه البخاري وقال : « فبدلوا
وقالوا : حطة حبة في شعرة » وفي غير الصحيحين : « حطة في شعر » . وقيل : قالوا : « هط
سمانا » وهي لفظة عبرانية تفسيرها : حنطة حراء ، حكاه ابن قتيبة ، وحكاه الهروي عن السدي
ومجاهد . وانظر الدر المنثور ٧١/١ .

(٤) البيت له في الشعر والشعراء ٦٠٢/٢ والكامل ١٢٧/١ واللسان ٢٥٤/١٩ والأغاني
١٨٢، ١٨١/٨ وأمالى المرتضى ٥١١/١ وسمط الأتلي ٥٢١ .

إلى أن يرقّ في كبر الرجل ويلين ، أقرب منه إلى أن يغلظ ويمسوّ أو يصلب ؟
واحتمج بقول الآخر :

« وَأُنْبَتَتْ هَامَتُهُ الْمِرْعَزَى »

يريد أنه بلا شاخ رقّ شعره ولان ، فكأنه مِرْعَزَى [والمرعزى : نبت
أبيض] .

٦١ — (وَالْقَوْمُ) فيه أقاويل : يقال : هو الخنطة ، وأُخْبِرَ جميعا . قال
الفرّاء ^(١) : هي لغة قديمة يقول أهلها : قَوْمُوا ، أى : اختَبِرُوا . ويقال :
القوم الحبوب .

ويقال : هو النوم . والعرب تبدل التاء بالفاء فيقولون جَدَثَ وجَدَفَ . والمغافير
والمغافير ^(٢) . وهذا أعجب الأقاويل إلى ؛ لأنها في مصحف عبد الله :
« وثومها » ^(٣) .

« وَبَادُوا بِفَضْبٍ » أى رجعوا . يقال : بُوتُ بكذا فأنا أبوه به . ولا يقال :
باء بالشئ .

والصائب
الذي يد
هم حرم
ناتسبه
مصحفهم
والله
وكتا

٦٢ — « الَّذِينَ هَادُوا » هم : اليهود .

و « الصّائين » قال قتادة ^(٤) : هم قوم يبدون الملائكة ، ويصلون [إلى]
القبلة ، ويقرأون الزبور .

(١) قال ذلك في معاني القرآن ٤١

(٢) قال الطبري في تفسيره ١٣٠ / ٢ « والمغافير : شبيه بالشئ الخلو ، يشبه بالصل ، ينزل
من السماء حلوا ، يقع على الشجر ونحوها »

(٣) في معاني القرآن « وثومها بالتاء ، فكأنه أشبه المنين بالصواب ؛ لأنه مع ما يشاكله
من القدس والصل وشبهه »

(٤) قوله هذا في تفسير الطبري ١٤٧ / ١ : وفي الدر المنثور ٧٥ / ١ « إلى غير القبلة » .

٦٣ - ﴿الطُّور﴾ : الجبل^(١) . ورفعهم فوقهم مبين في سورة الأعراف .
٦٥ - ﴿اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ أى ظلّوا وتعدّوا ما أمرؤا به من ترك الصيد في يوم السبت .

﴿ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ أى : مُبْعَدِينَ ^(٣) . يقال : خَسَأْتُ فُلَانًا
عَنْ صِحَابِهِ . أى : بَاعَدْتَهُ . ومنه يقال للكلب : اخْسَأْ ، أى : تَبَاعَدْ .

خاندان ۶۶ - ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا﴾ أى : قرية أصحاب السبت . نَكَالًا : أى
عِزَّة لما بين يديها من القرى ، وما خلفها ليمتعوا بها .

ويقال : لما بين يديها من ذنوبهم ، وما خلفها : من صيدهم الحيتان في السبت . وهو قول قتادة ^(٣) . والأول أعجب إلى .

٦٨ - ﴿لَا فَارِضٌ﴾ أى : لا مُسَيِّئَةٌ . يقال : فَرَضْتُ البقرةُ فهي فارضةٌ ، إذا أَسَنَتْ . قال الشاعر :

(١) راجع تفسير الطبري ١٥٧/٢ ، والد المثنور ٧٥/١ ، والعرب ٥ ، ٢٢١

(٢) راجع المستدرك للحاكم ٣٢٢/٢ وأحكام القرآن للشافعي ١٧٣/٢ .

(٣) في تفسير الطبري ١٧٨/٢

يَارْبُ ذِي ضِفْنٍ وَضَبٍ فَارِضٍ لَهُ قُرُوءٌ كَقُرُوءِ الْحَائِضِ ^(١)

أى ضِفْنٍ قديم .

﴿ وَلَا يَكُرُّ ﴾ أى ولا صغيرة لم تلد ، ولكنها ﴿ عَوَانٌ ﴾ بين تَيْنِكَ ^(٢) .
ومنه يقال فى المثل : « العَوَانُ : لَا تَعْلَمُ الْخِمْرَةَ » ^(٣) . يراد أنها ليست بمنزلة
الصغيرة التى لا تحسن أن تحتَمِر .

٦٩ — ﴿ صَفْرَاءُ فَاقِصٌ لَوْنُهَا ﴾ أى ناصع صاف .

وقد ذهب قوم إلى أن الصفراء : السوداء ^(٤) . وهذا غلط فى نُعُوتِ البقر .
وإنما يكون ذلك فى نُعُوتِ الإبل . يقال : يعير أصفر ، أى أسود . وذلك أن
السود من الإبل يشوب سوادها صفرة . قال الشاعر :

تِلْكَ خَيْلٍ مِنْهُ وَتِلْكَ رِكَابِي هُنَّ صَفْرٌ أَوْلَا دُهَا كَالزَّبِيبِ ^(٥)
أى سود .

(١) أنشده ابن قتيبة فى المائى الكبير ٨٥٠/٢ ، ١١٤٣ :

« يارب مولى حاسد مباغض على ذى ضفن وضب فارض

له قروء . . . » وقال فى شرحه : « فارض : ضخم ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ لا فارض ولا بكر ﴾ ، قروء : أى أوقات تهيج فيها عداوته . يقال : رجع فلان لقروئه : أى لوقته » وكذلك
أنشده الجاحظ فى الحيوان ٦٦/٦ . نقل عن ابن الأعرابي ، ونقل عنه أيضا فى اللسان ٦٩/٩ وهو
كذلك فى مجالس ثعلب ٣٦٤/١ وروى كراوته هنا فى تفسير الطبرى ١٩٠/٢ وتفسير القرطبي ٤٤٨/١
والبحر المحيط ٢٤٨/١ وفيهم « ضفن على فارض » والضب : الضفن والعداوة ، كما فى اللسان ٢٨/٢

(٢) تفسير الطبرى ١٩٣/٢

(٣) يضرب للعالم بالأمر الحرب له ، وهو فى جبهة الأمثال ١٣٩

(٤) فى الدر المنثور ٧٨/١ عن الحسن البصرى : « قال : سوداء شديدة السواد » وفى مجاز
القرآن ٤٤ « إن شئت صفراء ، وإن شئت سوداء ، كقوله : (جالات صفر) أى سود »
(٥) البيت للأعشى ، كما فى ديوانه ٢١٩ والسان ١٣٠/٦ والأضداد لابن الأثير ١٣٨
وتأويل مشكل القرآن ٢٤٦ وتفسير القرطبي ٤٥٠/١ والخزانة ٤٦٤/٢ وتفسير الطبرى ٢٠٠/٢
وتفسير الكشاف ٧٤/١ وقوله : « منه » أى من المدوح وهو أبو الأشعث قيس بن قيس الكندى .
والركاب : الإبل ، لا واحد له من لفظه ، وإنما يعبر عن واحد بالرحلة .

ومما يدل ذلك على أنه أراد الصفرة بعينها - قوله « فَأَقِمْ لَوْنَهَا » والعرب لا تقول : أسود فَأَقِمْ - فيما أعلم - إنما تقول : أسود حالك ، وأحمر قاني . وأصفر فأَقِمْ ^(١) .

٧١ - ﴿ لَا ذَّلُولٌ ﴾ يقال في الدواب : دابة ذُلُولٌ بَيِّنَةُ الذِّل - بكسر الذال ^(٢) وفي الناس : رجل ذليل بَيِّن الذِّل . بضم الذال .

﴿ تُثِيرُ الْأَرْضَ ﴾ أى تُثَقِّلُهَا للزراعة . ويقال للبقرة : الثَّيْرَةُ . ﴿ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ ﴾ أى لَا يُسْقَى ^(٣) عليها فَيُسْقَى به الماء لسقى الزرع ^(٤) . ﴿ مُسَلَّمَةٌ ﴾ من العمل .

﴿ لَا شَيْءَ فِيهَا ﴾ أى : لَا لَوْنَ فيها يخالف مُعْظَمَ لَوْنِهَا - كالقُرْحَةِ ، والرُّثْمَةِ ، والتَّخْجِيلِ ^(٥) ، وأشباه ذلك .

والشَّيْءُ : مأخوذة من وَشَيْتُ الثَّوبَ فَأَنَا أَشْيَبُهُ وَشْيَا . وهى من المنقوص . أصلها وَشِيَّةٌ . مثل زِنَّةٍ ، وَعِدَّةٍ .

٧٢ - ﴿ إِذَا رَأَيْتُمْ فِيهَا ﴾ اختلفتم . والأصل : تَذَارَأْتُمْ . فأدغمت التاء في الدال ، وأدخلت الألف ليسلم السكون للدال الأولى . يقال : كان بينهم

(١) فaron هذا بقول الطبرى في تفسيره ٢٠٦/٢

(٢) في اللسان ٢٧٣/١٣ « والذل - بالكسر - اللبن ، وهو ضد الصعوبة »

(٣) في اللسان ١٣٠/١٩ « ومنه حديث الجير الذى شكنا إليه فقال أهله : لما كنا نسنو عليه : أى نسنى » .

(٤) فaron هذا بتفسير الطبرى ٢١٢/٢

(٥) القرحة : الفرة في وسط الجبهة . وقيل : كل بياض يكون في الوجه . والرثمة : بياض في طرف الألف والتخجيل : ما كان مكن في القدم .

تَدَارَوْهُ فِي كَذَا . أَى اخْتِلَاف . وَمِنْهُ قَوْلُ الْقَائِلِ ^(١) فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« كَانَ شَرِيكِي فَكَانَ خَيْرَ شَرِيكِ : لَا يُمَارِي وَلَا يُدَارِي » ^(٢) أَى لَا يَخَالَف .

٧٣ — ﴿ قُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ﴾ أَى اضْرِبُوا الْقَتِيلَ بِبَعْضِ الْبَقَرَةِ .
قَالَ بَعْضُ الْمَفْسَرِينَ : فَضْرَبُوهُ بِالذَّنَبِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بِالْفَخْذِ فَحَبِي ^(٣) .

٧٤ — ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ أَى : اشْتَدَّتْ وَصَلَبَتْ .

٧٨ — ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أُمَانِي ﴾ أَى لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ
إِلَّا أَنْ يُحَدِّثَهُمْ كِبَارُهُمْ شَيْءٌ ، فَيَقْبَلُونَهُ وَيُظَنُّونَ أَنَّهُ الْحَقُّ وَهُوَ كَذِبٌ . وَمِنْهُ قَوْلُ عُثْمَانَ
— رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — : « مَا تَعَنَيْتُ وَلَا تَمَنَيْتُ » ^(٤) أَى : مَا اخْتَلَقْتُ الْبَاطِلَ .
وَتَسْكُونُ الْأُمَانِي ^(٥) : التَّلَاوَةُ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ
رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ [فِي أُمْدَانِيهِ] ﴾ ^(٦) يَرِيدُ إِذَا تَلَا أَلْقَى
الشَّيْطَانُ فِي تَلَاوَتِهِ .

(١) قَالَ الشَّافِعِيُّ : إِنَّهُ السَّائِبُ ابْنُ أَبِي السَّائِبِ . وَقَدْ عُلِقَ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْخُ . « عَبْدُ الْغَنِيِّ عَبْدُ الْحَالِقِ »
— فِي آدَابِ الشَّافِعِيِّ ٢٦١ — فَقَالَ : « وَقَدْ اضْطَرَبَتِ الرِّوَايَةُ فِي شَرِيكِ النَّبِيِّ فِي التَّجَارَةِ بِمَكَاتِلِ الْبُعْثَةِ :
أَهْوُ السَّائِبِ ؟ أَمْ أَبُوهُ ؟ أَمْ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ ؟ أَمْ قَيْسُ ابْنِ السَّائِبِ بَنُ عُوَيْرِ بْنِ عَائِذٍ . ؟ أَمْ أَبُوهُ ؟
انْظُرِ الْإِسْتِيعَابَ ٩٩/٢ ، ٣٧٢ ، ٢ ، ٢٢٢/٣ ، وَأَسَدُ الْغَابَةِ ٢/٢٥٣ ، ٣ ، ١٧٠/٤ ، ٢١٤/٤
وَالْإِسَابَةَ ١٠/٢ ، ٣٠٦ ، ٣٣٨/٣ . »

(٢) رَاجِعِ السَّكَلَامَ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ فِي هَامِشِ تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ١٢٣/٢ — ٢٢٤

(٣) رَاجِعِ الدَّرَ الثَّوْرَ ٧٩/١ وَتَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ٢٢٩/٢ .

(٤) فِي كِتَابِ الْأَشْرَبَةِ لِابْنِ قَتِيْبَةَ ٢٤ « وَلَا تَعْنَيْتُ » وَشَرَحَهَا الْأُسْتَاذُ مُحَمَّدُ كَرْدُ عَلَى يَقُولِهِ :
« أَى وَلَا تَشَبَّهْتَ بِالْفَتَيَانِ » ! وَهُوَ خَطَأٌ حُضِّقَ وَقَدْ شَرَحَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي التَّهَامَةِ ١٩/٤ فَقَالَ « أَى
مَا كَذَبْتَ . التَّمَنَّى : التَّكْذِبُ ، تَفْعَلُ مِنْ مَنَى يَعْنِي : إِذَا قَدَّرَ ؛ لِأَنَّ الْكَاذِبَ يَقْدِرُ الْحَدِيثَ فِي نَفْسِهِ
ثُمَّ يَقُولُهُ » قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ دَاوُدَ وَهُوَ يَحْدِثُ : أَهَذَا شَيْءٌ رَوَيْتَهُ أَمْ شَيْءٌ تَمَنَيْتَهُ ؟ أَى اخْتَلَقْتَهُ وَلَا
أَصْلَ لَهُ » وَانْظُرِ الْفَائِقَ ١٦٣/١ وَاللَّسَانَ ١٦٤/٢٠

(٥) فِي اللَّسَانِ ١٦٤/٢٠ « قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيُّ : وَالتَّلَاوَةُ سَمِيَتْ أُمْنِيَةً لِأَنَّ تَالِيَ الْقُرْآنِ
إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ رَحِمَتْهَا ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ عَذَابَ تَمَنَّى أَنْ يَوْفَاهُ » (٦) سُورَةُ الْحَجِّ ٥٢ .

يقول : فهم لا يعلمون الكتاب إلا تلاوة ولا يعملون به ، وليسوا كمن يتلوه حق تلاوته : فيحِلُّ حلاله ويُحرِّم حرامه ، ولا يحرفه عن مواضعه .

٧٩ — ﴿ قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَسْكُتُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ أى يزيدون فى كتب الله ما ليس منها ؛ لينالوا بذلك غرضاً حقيراً من الدنيا .

٨٠ — ﴿ وَقَالُوا إِن تَسْنَا نَارًا إِلَّا آيَاتُنَا مَعْدُودَةٌ ﴾ قالوا : إنما نعدُّ أربعين يوماً قدر ما عبَدَ أصحابنا المعجل .
﴿ قُلْ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا ﴾ أى اتَّخَذْتُمْ بذلك من الله وعداً ؟ .

٨٣ — ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ أى أمرناهم بذلك قبلوه ؛ وهو أخذ الميثاق عليهم .
﴿ وَيَالِ الَّذِينَ إِحْسَانًا ﴾ أى وصيَّناهم بالوالدين إحساناً . مختصر كاقال : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَيَالِ الَّذِينَ إِحْسَانًا ﴾ ^(١) أى : ووصى بالوالدين ^(٢) .

٨٤ — ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ﴾ أى لا يسفك بعضكم دم بعض .
﴿ وَلَا تَخْرُجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ﴾ أى لا يخرج بعضكم بعضاً من داره ويغلبه عليها .

(٢) تأويل مشكل القرآن ١٦٧ .

(١) سورة الإسراء ٢٣

﴿ ثُمَّ أَفْرَزْهُمْ ﴾ أى ثم قسّم ذلك وأفرزهم به .
﴿ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ على ذلك .

٨٥ — ﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ وقد بينت معنى هذه الآية في الشكل ^(١) .

﴿ تَظَاهَرُونَ ﴾ تعاونون . والتظاهر : التعاون . ومنه قوله : ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ ﴾ ^(٢) أى تعاونا عليه . والله ظهير أى : عون .

وأصل التظاهر من الظاهر . فكان التظاهر : أن يحمل كل واحد من الرجلين أو من القوم ، الآخر له ظهراً يتقوى به ويستند إليه .

٨٧ — ﴿ وَقَفَيْنَا مِنْ بَدْنِهِ بِالرُّسُلِ ﴾ أى : أتبعناه بهم وأزدفناه إليهم وهو من القفا مأخوذ . ومنه يقال : قَفَوْتُ الرجل : إذا سرت في أثره ^(٣) .

٨٨ — ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ جمع أغلف . أى كأنها في غلاف لا تفهم عنك ولا تعقل شيئاً مما تقول . وهو مثل قوله : ﴿ قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ ﴾ ^(٤) . يقال : غُلِفْتُ السيف : إذا جعلته في غلاف ، فهو سيف أغلف . ومنه قيل لمن لم يُحْتَنَ : أغلف ^(٥) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٨٨ (٢) سورة التحريم ٤

(٣) تفسير الطبرى ٣١٨/٢ (٤) سورة فصلت

(٥) في تفسير الطبرى ٣٢٤/٢

ومن قرأه (غُلْفٌ) مُثْقَلٌ . أراد جمع غلاف . أى هى أوعية للعلم ^(١) .

٨٩ — ﴿ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ يقول : كانت اليهود إذا قاتلت أهل الشرك استفتحوها عليهم ؛ أى استنصروا الله عليهم . فقالوا : اللهم انصرنا بالنبي المبعوث إلينا . فلما جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم وعرفوه كفروا به ^(٢) . والاستفتاح : الاستنصار .

٩٣ — ﴿ وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْمِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ أى : حبّ العجل .
٩٦ — ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَخْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ﴾ بمعنى اليهود .
﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ بمعنى المجوس . وشركهم : أنهم قالوا بالهين :
النور والظلمة .

﴿ يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعْمَرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ أراد معنى قولهم ملوكهم فى تحييتهم :
« عش ألف سنة وألف نوروز » ^(٣) .

﴿ وَمَا هُوَ بِمُرْزِقٍ مِنْهُ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعْمَرَ ﴾ أى : بمباعدته من العذاب طول
عمره ؛ لأن عمره ينقضى وإن طال ؛ وبصير إلى عذاب الله .

(١) فى تفسير الطبرى ٣٢٧/٢ وفى البحر المحيط ٣٠١/١ « وقرأ ابن عباس والأعرج وابن هرمز وابن مجيز « غلف » بضم اللام » .

(٢) جمع الدر المنثور ٨٧/١

(٣) النيروز والنوروز : فارسى معرب ، كما فى المغرب للجوالقي ٣٤٠ .

٩٧ — ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ ﴾ من اليهود ^(١) . وكانوا قالوا :

لا تتبع عمدا وجبريل يأتيه ؛ لأنه يأتي بالعذاب .

﴿ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ ﴾ يعنى : فإن جبريل نزل القرآن ﴿ عَلَى قَلْبِكَ ﴾

١٠٠ — ﴿ تَبَدُّهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ ﴾ ^(٢) : تركه ولم يعمل به .

١٠٢ — ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ أى : ما ترويه

الشياطين على ملك سليمان . والتلاوة والرواية شيء واحد ^(٣) . وكانت الشياطين

دفنت سحراً تحت كرسية ، وقالت للناس بعد وفاته : إنما هلك بالسكر . يقول :

فاليهود تتبع السحر وتعمل به .

﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾ أى : اختبار وابتلاء .

(والخلاق) : الحظ من الخير . ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : « لَيُؤَيِّدَنَّ

اللهُ هذا الدينَ بقوم لا خلاق لهم » ^(٤) أى : لا حظ ^(٥) لهم فى الخير .

(١) قال أبو جعفر الطبرى ٣٧٧/٢ « أجمع أهل العلم بالتأويل جيماء على أن هذه الآية نزلت

جواباً لليهود من بني إسرائيل ، إذ زعموا أن جبريل عدو لهم ، وأن ميكائيل ولى لهم . ثم اختلفوا فى السبب الذى من أجله قالوا ذلك ... » وانظر أسباب نزول القرآن ١٨ ، وتفسير ابن كثير ١٣٠/١

(٢) الفريق : الجماعة ، لا واحد له من لفظه ، كالجيش والرحط .

(٣) راجع تفسير الطبرى ٥١١/٢

(٤) الحديث فى تفسير الطبرى ٤٥٤/٢ وتخرجه فى هامشه .

(٥) فى الدر المنثور ١٠٣/١ عن ابن عباس : أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرنى عن قوله عز

وجل : ﴿ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ﴾ ؟ قال : من نصيب . قال : ول تترك العرب ذلك ؟

قال : نعم ، أما سمعت أمية بن أبى الصلت وهو يقول :

يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم إلا سرايل من قصر وأغلان

وقد عقب الطبرى على البيت بقوله : « يعنى بذلك : لا نصيب لهم ولا حظ ، إلا سرايل والأغلان » .

﴿ شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ أى باعوها . يقال : شريتُ الشيء . وأنت تريد
اشتريته وبعته . وهو حرف من حروف الأضداد ^(١) .

١٠٣ — (الْمُتَوَبَّةُ) : التوب . والثواب والأجر : هما الجزاء على العمل .

١٠٤ — ﴿ لَا تَقُولُوا رَاعِنَا ﴾ من « رعى الرجل » : إذا تأملت ، وتعرفت
أحواله . يقال : أرعيتُ سمكك . وكان المسلمون يقولون لرسول الله صلى الله عليه
وسلم : رَاعِنَا وَأَرْعِنَا سَمَكَكَ . وكان اليهود يقولون : رَاعِنَا - وهى بلفظهم سب
لرسول الله ^(٢) صلى الله عليه وسلم بالرَّعْوَنَةِ - وَيَتَوَوَّنُ بِهَا السَّبُّ ؛ فأمر الله المؤمنين
أن لا يقولوها ؛ لئلا يقولها اليهود ، وأن يجعلوا مكانها ﴿ أَنْظَرْنَا ﴾ أى انتظرنا .
يقال : نظرتك وانتظرتك بمعنى .

ومن قرأها « رَاعِنَا » بالتونين ^(٣) ، أراد : اسماً مأخوذاً من الرَّعْنِ والرَّعْوَنَةِ ،
أى لا تقولوا : حقاً ولا جهلاً .

١٠٦ — ﴿ مَا تَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ أراد : أَوْ نُنْسِكَهَا . من
النَّسِيَانِ .

(١) اللسان ١٥٨/١٩

(٢) راجع أسباب النزول ٢٢

(٣) فى البحر المحيط ٣٣٨/١ « وقرأ الحسن ، وابن أبى ليل ، وأبو حيوه ، وابن محين : -
« راعنا » بالتونين ، جملة صفة لمصدر محذوف ، أى قولاً راعناً .. فنهوا فى هذه القراءة عن أن
يخاطبوا الرسول بلفظ يكون فيه أو يوم شيئاً من الفس مما يستحقه - صلى الله عليه وسلم -
من التعظيم وتلطيف القول وأدبه » . وقال الطبرى ٤٦٦/٢ « ... وهذه قراءة لقراءة المسلمين
مخالفة ، فغير جائز لأحد القراءة بها ؛ لشذوذها وخروجها من قراءة المتقدمين والتأخرين ،
وخلافها ما جاءت به الحجة من المسلمين » .

ومن قرأها: « أَوْ نَفْسًا هَا » . بالهمز^(١) . أراد: تؤخرها فلا نَفَسَها إلى مدة .
ومنه النَّسِيئةُ في البيع؛ إنما هو: البيع بالتأخير . ومنه النَّسيء في الشهور؛ إنما
هو: تأخير تحريم « الْحَرَم »^(٢)

﴿ تَأْتِي بِخَيْرٍ مِنْهَا ﴾ أي: بأفضل منها . ومعنى فَضَّلَهَا: سهولتها وخففتها^(٣) .

١٠٧ — ﴿ قَدْ ضَلَّ سِوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ أي ضلَّ عن وسط الطريق وقصده .

١١٤ — ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ ﴾
نزلت في « الرُّوم » حين ظهروا على « بيت المقدس »^(٤) فخرَّبوه . فلا يدخله أحد
أبداً منهم إلا خائف .

﴿ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ﴾ أي هوان . ذكر المفسرون: أنه فتح مدينتهم رومية .

(١) في البحر المحيط ١/٣٣٤ « قرأ عمر ، وابن عباس ، والنخعي ، وعطاء ، ومجاهد .
وعبيد بن عمر ؛ ومن السبعة ابن كثير ، وأبو عمرو - : « أَوْ نَفْسًا هَا » بفتح نون المضارعة
والسين وسكون الهزة »

(٢) في اللسان ١/١٦١ « .. وذلك أن العرب كانوا إذا صدروا عن « منى » يقوم رجل منهم
من « كنانة » فيقول: « أنا الذي لأعاب ولا أجاب ولا يُرَدُّ لي قضاء » فيقولون: صدقت،
أنسنا شهراً . أي أخر عنا حرمة « الحرم » واجعلها في « صفر » . وأحل « الحرم » لأنهم
كانوا يكرهون أن يتوالى عليهم ثلاثة أشهر حرم لا يفرون فيها؛ لأن معاشهم كان من الغارة .
فيعمل لهم « الحرم » فذلك الإنشاء » وانظر غامش أحكام القرآن للشافعي ٢/١٩٥

(٣) قال الطبري ٢/٤٨٣ « فتأويل الآية إذا: ما نفيز من حكم آية فنبدله ، أو تركه فلا نبدله ،
تأت بخير لكم - أيها المؤمنون - حكماؤها ، أو مثل حكمها في الخفة والثقل والأجر والثواب » .

(٤) راجع اختلاف المفسرين في تعيين الماسين والمسجد في تفسير الطبري ٢/٢٠٠ والبحر المحيط
١/٢٥٦ وأسباب النزول ٢٤ وتفسير القرطبي ٢/٧٧ والدر المنثور ١/١٠٨ .

١١٥ — ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ نزلت في ناس من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وعلى آله ، كانوا في سفر فعميت عليهم القبلة : فصلّى ناسٌ قِبَلَ المشرق ، وآخرون قِبَلَ المغرب ^(١) . وكان هذا قبل أن تُحوّل القبلة إلى الكعبة ^(٢) .

١١٦ — ﴿كُلُّ لَهْ قَاتِنُونَ﴾ : مُقَرَّوْنَ بالعبودية ، مُوجِبُونَ للطاعة . والقنوت يتصرف على وجوه قد بينها في " تأويل المشكل " ^(٣) .

١١٧ — ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ : مُبْتَدِئُهُمَا .

١١٨ — ﴿لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ﴾ : هَلَا يَكَلِّمُنَا .

﴿تَسَابَّهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ : في الكفر والفسق والقسوة .

١٢٣ — ﴿وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ﴾ هذا للكافر . فليس له شافع فينتفعه ؛ وذلك قال الكافرون : ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ ^(٤) حين رأوا شَفِيعَ اللَّهِ في المسلمين .

(١) راجع القصة مفصلة في الدر المنثور ١٠٩/١ وأسباب النزول ٢٥
(٢) ثم نسخ ذلك بانقراض الذي فرضه الله في التوجه شطر المسجد الحرام ، كما في تفسير الطبري

٥٢٨/٢

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٠ وتفسير الطبري ٥٣٩/٢

(٤) سورة الشعراء ١٠١ .

١٢٤ — ﴿أَتَبْلَىٰ لِإِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ أي : اختبر الله إبراهيم بكلمات يقال : هي عشر من السنة ^(١) .

﴿فَاتَمَّهِنَّ﴾ أي عمل بهن كلهن .

١٢٥ — ﴿جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾ أي : معاداً لهم ، من قولك : ثبتت إلى كذا وكذا : عدت إليه . وثاب إليه جسمه بعد العلة ، أي : عاد .

أراد : أن الناس يعودون إليه مرة بعد مرة .

﴿الْمَاكِفِينَ﴾ : المقيمين . يقال : عكف على كذا : إذا أقام عليه . ومنه قوله : ﴿وَأَنْظُرْ إِلَىٰ إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ ^(٢) . ومنه الاعتكاف : إنما هو : الإقامة في المساجد على الصلاة والذكر لله .

١٢٧ — ﴿الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾ : أساسه ^(٣) . واحداً قاعدة . فأما

(١) أخرج الحاكم في «المستدرک» ٢/٢٦٦ عن ابن عباس أنه قال : « ابتلاه الله بالطهارة : خمس في الرأس ، وخمس في الجسد . في الرأس : قص الشارب ، والمضمضة ، والاستنشاق ، والسواك ، وفرق الرأس . وفي الجسد : تقليم الأظفار ، وحلق العانة ، والحتان ، وتنف الإبط ، وغسل مكان الفائط والبول بالماء » . وروى السيوطي في الدر المنثور ١/١١١ عن ابن عباس أنه قال : « الكلمات التي ابتلى بهن إبراهيم فأتمهن : فراق قومه في الله حين أمر بفارقتهم ، وعاجته تمرود في الله حين وقفه على ماوقفه عليه من خطر الأمر الذي فيه خلاصهم ، وصبره على قذفهم إياه في النار ليعرّفوه في الله ، والهجرة بعد ذلك من وطنه وبلاده حين أمر بالخروج عنهم ، وما أمره به من الضيافة والصبر عليها ، وما ابتلى به من ذبح ولده . فلما مضى على ذلك كله وأخلصه البلاء ، قال الله له : أسلم . قال : أسلمت لرب العالمين » . وهناك روايات أخرى في تعيين « الكلمات » جاز أن تكون كلها مرادة ، رواها الطبري ٣/٧-١٥ وانظر تفسير ابن كثير ١/١٦٥-١٦٦ وتفسير القرطبي ٢/٩٧-٩٨ والبحر المحييط ١/٣٧٥ والكشاف ١/٩٢ .

(٢) سورة طه ٩٧ ، وانظر أحكام القرآن للشافعي ١/١١٠ .

(٣) في اللسان ٧/٣٠١ « وجع الأس : أساس ، مثل عس وعساس . وجع الأساس : أسس ، مثل قذال وقذل »

قواعد النساء فواحدها قَاعِد . وهي المعجوز ^(١) .

١٢٨ — ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ أى : علمنا ^(٢) .

١٣٠ — ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ أى من سَفِهَتْ نفسه . كما تقول : غِبْنَ فلان رأيه . والسَفَهُ : الجهل .

١٣٥ — (الْحَنِيفُ) : المستقيم . وقيل للأعرج : حَنِيفٌ ؛ نظراً له إلى السلامة .

١٣٧ — ﴿فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ أى فى عداوة ومُباينة .

١٣٨ — ﴿صِيفَةَ اللَّهِ﴾ يقال : دينُ الله . أى : الزم دين الله . ويقال : الصَّيْفَةُ الختان . وقد بينت اشتقاق الحرف فى كتاب " تأويل المشكل " ^(٣) .

١٤٣ — ﴿جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ أى : عَدْلًا خِيَارًا . ومنه قوله فى موضع آخر : ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ : أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ ^(٤) . أى : خيرهم وأعدلهم . قال الشاعر :

(١) عن مجاز القرآن ٥٥ ، وانظر الطبرى ٥٧/٣ .

(٢) قال الطبرى ٧٩/٣ « وأما « المناسك » فإنها جمع « منسك » وهو الموضع الذى ينسك الله فيه ويتقرب إليه بما يرضيه من عمل صالح : إما بذبح ذبيحة له وإما بصلاة أو طواف أو سعى ، وغير ذلك من الأعمال الصالحة . ولذلك قيل لمشاعر الحج : « مناسكه » لأنها أمارات وعلامات يتخذها الناس ويترددون إليها »

(٤) سورة القلم ٢٨ .

(٣) تأويل مشكل القرآن ١١٣

مُمْ وَسَطٌ يَرْضَى الْأَنَامُ بِحُكْمِهِمْ

إِذَا نَزَلَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ^(١)

ومنه قيل للنبي صلى الله عليه وعلى آله : « هو أوسطُ قريش حسباً »^(٢) .
وأصل هذا أن خير الأشياء أوساطها ، وأن الغلو والتقصير مذمومان .

﴿ لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ أى على الأمم المتقدمة لأنبيائهم .

١٤٤ — ﴿ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ : نحوه وقضده .

١٤٨ — ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهٍ ﴾ أى : قبة .

﴿ هُوَ مُوَأْتِيَا ﴾ أى : موليا وجهه . أى : مستقبلها . يريد أن كل ذى
ملة له قبة .

١٥٠ — ﴿ لِنَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ أى :

إلا أن يحتج عليكم الظالمون بباطل من الحجج . وهو قول اليهود : كنت

(١) يبدو أن ابن قتبية نقل هذا البيت عن أستاذه الجاحظ ، فقد أنشده غير منسوب في البيان والتبيين ٢٢٥/٣ وقال بعقبه : « يجعلون ذلك من قول الله تبارك وتعالى : (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) وفيه « يرضى الإله » وهو تحريف مفسد للمعنى . والبيت بهذه الرواية منسوب لزهير في تفسير الطبرى ١٤٢/٣ وتفسير القرطبي ١٥٣/١٢ والبحر المحيط ٤١٨/١ والذى في ديوان زهير ٢٧ — .

لحى حلال يصمم الناس أمرهم إذا طرقت إحدى الليالي بمعظم

وقوله « بمعظم » أى بأمر عظيم .

(٢) اللسان ٣٠٩/٩ .

(٥ — غريب القرآن)

وأصحابك تصلون إلى بيت المقدس ؛ فإن كان ذلك ضلّالا فقد مات أصحابك عليه .
وإن كان هدى فقد حوّلت عنه .
فأنزل الله : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ ^(١) أى : صلاتكم .
فلم تسكن لأحد حجة .

١٥٧ — ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ أى : مغفرة . والصلاة
تصرف على وجوه قد بينتها فى كتاب " المشكل " ^(٢) .

١٥٨ — ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ ﴾ أى : لا إثم عليه .
﴿ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا ﴾ أى : يتطوّف . فأدغمت التاء فى الطاء . وكان المسلمون
فى صدر الإسلام يكرهون الطواف بينهما ، لصنّمين كانا عليهما ؛ حتى أنزل
الله هذا ^(٣) .

وقرأ بعضهم : ﴿ أَلَا يَطُوفَ بِهِمَا ﴾ ^(٤) . وفى هذه القراءة وجهان :
أحدهما : أن يحمل الطواف مَرَّخَصًا فى تركه بينهما .
والوجه الآخر : أن يحمل « لا » مع « أن » صلة . كما قال : ﴿ مَا مَنَعَكَ

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٥

(١) سورة البقرة ١٤٣

(٣) عن معانى القرآن للقرآء ٩٥ . وانظر تفسير الطبرى ٣/٢٣٠ والنذر المنثور ١/١٥٩-١٦١

(٤) فى البحر المحيطة ٤٥٦ « وقرأ أنس ، وابن عباس ، وابن سيرين ، وشهر : « أن لا »
وكذلك هى فى مصحف أبى ، وعبد الله » .

أَلَا تَسْجُدُ^(١) . هذا قول القراء^(٢) .

١٥٩ — ﴿ وَيَلْمِزُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ قال ابن مسعود : إذا تلاعن اثنان وكان أحدهما غير مستحق للعن ، رجعت اللعنة على المستحق لها ؛ فإن لم يستحقها أحد منها رجعت على اليهود^(٣) .

١٦٠ — ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا ﴾ أى بَيَّنُّوا التوبة بالإخلاص والعمل^(٤) .

١٦٤ — ﴿ وَالْفُلُكِ ﴾ : السفن ، واحد وجمع بلفظ واحد^(٥) .

(١) سورة الأعراف ١٢ وانظر تأويل مشكل القرآن ١٨٩ وتفسير الطبري ٩٦/٨ . (طبع بولاق)

(٢) في معاني القرآن ٩٥/١ ، وقد نقل ابن قتيبة عنه الوجهين .

(٣) عن معاني القرآن للقراء ٩٥/١ - ٩٦ وفيه بعد ذلك : « الذين كتبوا ما أنزل الله تبارك وتعالى . فجعل اللعنة من التلاعنين من الناس ، على ما قسر » وانظر تفسير القرطبي ١٨٧/٢ والدر المنثور ١٦٢/١ .

(٤) أخطأ ابن قتيبة في حسنة التفسير ، والصواب ما قاله فتادة : « أصلحوا فيما بينهم وبين الله ، وبنوا الذي جاءهم من الله فلم يكتنوه ولم يحدوا به » وإنى أرى أن الطبري يقصد ابن قتيبة بقوله ٢٦٠/٣ . « وقد زعم بعضهم أن معنى قوله : « وبنوا » إنما هو : وبنوا التوبة بإخلاص العمل » ودليل ظاهر الكتاب والتزويل بخلافه ؛ لأن النعم (اليهود) إنما عوتبوا قبل هذه الآية ، على كتبهم ما أنزل الله وبينه في كتابه (التوراة) في أمر محمد ودينه ، ثم استثنى منهم الذين يبينون أمر محمد ودينه ، فيتوبون مما كانوا عليه من الجحود والكتان ، فأخرجهم من عداد من يلغنه الله ويلغنه اللاعنون . ولم يكن العتاب على تركهم تبين التوبة بإخلاص العمل . والذين استثنى الله من الذين يكتبون ما أنزل الله من البيانات والهدى من بعد ما بينه للناس في الكتاب - عبد الله بن سلام وذووه من أهل الكتاب الذين أسلموا فحسن إسلامهم ، واتبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم . (٥) في الطبري ٢٧٣/٣ .

١٦٦ - ﴿وَتَقَطَّعْتَ بِهِمُ﴾ : يعنى : الأسباب التى كانوا يتواصلون بها فى الدنيا .

١٦٧ - ﴿أَوْ أَنْ لَنَا كَرَّةً﴾ : أى رَجْعَةً .

﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ : يريد : أنهم عملوا فى الدنيا أعمالا لنير الله ، فضاعت وبطلت .

١٦٨ - ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ﴾ : أى لا تتبعوا سبيله ومسلكه .
وهى جمع خُطْوَةٌ . والخطوة : ما بين القدمين - بضم الخاء - والخطوة : القملة الواحدة ؛ بفتح الخاء ^(١) . واتباعهم خطواته : أنهم كانوا يجرمون أشياء قد أحلها الله ، ويحلون أشياء حرمها الله .

١٧٠ - ﴿تَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آباءَنَا﴾ : أى وجدنا عليه آباءنا .

١٧١ - ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْفِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً﴾ : أراد : مثل الذين كفروا ومثلنا فى وعظهم . فحذف « ومثلنا » اختصارا .
إذا كان فى الكلام ما يدل عليه ؛ على ما بينت فى " تأويل المشكل " ^(٢) .
﴿كَمَثَلِ الَّذِي يَنْفِقُ﴾ : وهو : الراعى ؛ [يقال : نفق بالنعم ينفق بها] ؛
إذا صاح بها .

﴿بِمَا لَا يَسْمَعُ﴾ : يعنى النعم .

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ١٥٦ .

(١) فى تفسير الطبرى ٣/ ٣٠١ .

﴿إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ﴾ حَسْبُ ؛ وَلَا يَفْهَمُ قَوْلَا ^(١) .

١٧٣ — ﴿قَمَنَ اضْطَرُّ غَيْرَ بَاغٍ﴾ أى غير باغ على المسلمين ، مُفَارِقٍ لِمَجَاعَتِهِمْ ، وَلَا عَادٍ عَلَيْهِمْ بِسِيفِهِ ^(٢) .

ويقال : غير عاد في الأكل حتى يشبع ويتزود ^(٣) .

﴿وَمَا أَهْلٌ بِهِ لِنَعِيرِ اللَّهِ﴾ أى : ما ذبح لغير الله . وإنما قيل ذلك : لأنه يذكر عند ذبحه غير اسم الله ، فيظهر ذلك ، أو يرفع الصوت به . وإهلال الحج منه ، إنما هو إيجابه بالتلبية . واستهلال الصبي منه إذا وُلِدَ ، أى : صوته بالبكاء ^(٤) .

١٧٥ — ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ : ما أجراهم . وحكى القراء ^(٥) عن

(١) وهذا هو أول التأويل بالآية عند أبي جعفر الطبرى ٣/٣١٣ وقد ذكر أبو حيان الأندلسى فى البحر المحيط ١/٤٨١ - ٤٨٤ تسعة أقوال فى تفسير هذه الآية . وقد ذكر الشريف المرتضى فى أماليه ١/٣١٥ - ٣١٩ خمسة أقوال .

(٢) قال أبو عبيدة فى مجاز القرآن ٦٤ : « أى لا ينفى فإكله غير مضطر إليه ولا عاد شبعه »

(٣) ذكرهما الطبرى وروى ما ثم قال ٣/٣٢٥ « وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية - قول من قال : فمن اضطر غير باغ بأكله ما حرم عليه من أكله ، ولا عاد فى أكله ، وإنه عن ترك أكله - بوجود غيره مما أحله الله له - مندوحة وغنى » . ولست أرى رأى الطبرى فى ترجيح هذا التأويل ؛ الذى لا يفسق مع معنى الآية . ولست أدرى كيف يكون مضطرا للأكل ما حرم الله عليه وهو يجد غيره مما أحله الله له ؟ ! والرأى عدى أن يقال : فمن اضطر غير ظالم لنفسه فى تقدير هذه الضرورة التى تبيح له أكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما ذبح لغير الله ولا متجاوز فى أكله القدر الذى يحفظ عليه حياته .

(٤) قانون هذا بكلام الطبرى ٣/٣١٩

(٥) فى معانى القرآن ١/١٠٣ : أى ما أصبرك على عذاب الله ، وانظر الكشف ١/١٠٨ .

الكسائي أنه قال : أخبرني قاضي العين : أنه اختصم إليه رجلان ، خلف أحدهما على حق صاحبه . فقال له الآخر : ما أصبرك على الله . ويقال منه قوله : ﴿ أَصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا ﴾ ^(١) .

قال مجاهد : ما أصبرهم على النار ، ما أعلمهم بعمل أهل النار . وهو وجه حسن . يريد ما أدومهم على أعمال أهل النار . وتحذف الأعمال .

قال أبو عبيدة : ما أصبرهم على النار ، بمعنى ما الذي أصبرهم على ذلك ودعاهم إليه . وليس بتعجب ^(٢) .

١٧٧ — ﴿ ابْنِ السَّبِيلِ ﴾ : الضَّيْف ^(٣) .

و ﴿ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ ﴾ أى فى الفقر . وهو من البؤس .

﴿ وَالضَّرَّاءِ ﴾ : المرض والزَّمانَةُ والضَّرُّ . ومنه يقال : ضَرِيرٌ بَيْنَ الضَّرِّ . فأما الضَّرُّ — بفتح الضاد — فهو ضدُّ النفع .

﴿ وَحِينَ الْبَأْسِ ﴾ أى حين الشدة . ومنه يقال : لا بأس عليك . وقيل للحرب : البأس .

(١) سورة الطور ١٦ .

(٢) مجاز القرآن ٦٤ . وقال أبو جعفر الطبرى ٣/٣٣٣ : « وأولى هذه الأقوال بتأويل هذه الآية قول من قال : ما أجرأهم على عذاب النار وأعلمهم بأعمال أهلها .. وإنما يعجب الله خلقه بإظهار الخبر عن القوم الذين يكتُمون ما أنزل الله من أمر محمد ونبوته ، واشترائهم بكتّان ذلك ثمنا قليلا من السحت والرشا التي أعطوها — على وجه التعجب من تقصمهم على ذلك . مع علمهم بأن ذلك موجب لهم سخط الله وأليم عقابه »

(٣) أخرج السيوطى فى الدر المنثور ١/١٧١ عن ابن عباس « هو الضيف الذى ينزل بالمسلمين » وعن مجاهد أنه « الذى يمر عليك مسافراً » . وفى تفسير الطبرى ٣/٣٤٦ « وإنما قيل للمسافر : ابن السبيل ، لملازمته الطمأنينة » .

١٧٨ — ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ ﴾ قال ابن عباس ^(١) : كان القصاص في بني إسرائيل ولم تكن [فيهم] الدية . فقال الله عز وجل لهذه الأمة : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ ﴾ .

والكتاب يتصرف على وجوه قد بينها في " تأويل المشكل " ^(٢) .
﴿ فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾ قال ^(٣) : قبول الدية في العمد ، والعفو عن الدم .
﴿ فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ أى مطالبة بالمعروف ^(٤) . يريد ليطالب آخذ الدية الجاني مطالبة جميلة لا يرهقه فيها .

﴿ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ أى ليؤد المطالب ما عليه أداء بإحسان لا يتخسه ولا يمتطله مطل مدافع .

﴿ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ عما كان على من قبلكم . يعنى القصاص .

(١) رواه الشافعى في الأم ٧/٦ وروى أيضا عن مقاتل أنه قال : « ... وفرض على أهل الإنجيل أن يعفو عنه ولا يقتل . وورخص لأمة محمد إن شاء قتل ، وإن شاء أخذ الدية » وانظر السنن الكبرى ٥١/٨ وفتح البارى ١٢٣/٨ ، ١٦٨/١٢ ، وأحكام القرآن للشافعى ٢٧٧/١ والدر الثور ١٧٣/١ .

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٦ .

(٣) في السنن الكبرى « قال (أى ابن عباس) : فإن العفو أن يقبل الدية في العمد » . وقد قال أبو منصور الأزهري : « وهذه آية مشككة ، وقد فسرهما ابن عباس ثم من بعده تفسيرا قريبه على قدر أفهام أهل عصرهم . فرأيت أن أذكر قوله وأؤيده بما يزيد به بيانا ووضوحا » ثم قال : « أصل العفو الفضل ، يقال : عفا فلان لفلان بماله ، إذا أفضل له ، وعفا له عما له عليه ، إذا تركه . وليس العفو في الآية عفو من ولى الدم ، ولكنه عفو من الله . وذلك أن سائر الأمم لم يكن لهم أخذ الدية ، فجعله الله لهذه الأمة عفوًا منه وفضلا مع اختيار ولى الدم ذلك في العمد . . . والمعنى الواضح في الآية : من أحل له أخذ الدية بدل أخيه المقتول عفوًا من الله وفضلا ، مع اختياره — فليطالب بالمعروف . و « من » في قوله : (من أخيه) معناها البديل . والعرب تقول : عرضت له من حقه ثوبا . أى أعطيته بدل حقه ثوبا . . . وما علمت أحدا أوضح من معنى هذه الآية ما أوضحته » .

(٤) هذا تفسير ابن عباس ، كما في تفسير الطبري ٣٦٧/٣ والناسخ والمنسوخ للنحاس ١٨ .

﴿وَرَحْمَةً لَّكُمْ﴾

﴿فَمَنْ أَعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ﴾ أى قتل بعد أخذ الدية ؛ ﴿فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قال قتادة : يقتل ولا تؤخذ منه الدية .
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا أعافى رجلاً قتل بعد أخذه الدية »^(١) .

١٧٩ - ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ يريد : أن سافك الدم إذا أُقيد منه ، ارتدع من يهْمُ بالقتل فلم يقتل خوفاً على نفسه أن يُقتل . فكان في ذلك حياة^(٢) .

١٨٠ - ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾
أى مالا .

﴿الْوَصِيَّةُ لِلْوَالدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أى يوصى لهم ويقتصد في ذلك ، لا يسرف ولا يضر . وهذه منسوخة بالمواريث^(٣) .

(١) في تفسير الطبري ٣/٢٧٦ والدر المنثور ١/١٧٣ « قال (قتادة) : وذكر لنا أن رسول الله « الخ .

وفي اللسان ١٩/٣٠٧ ومنه حديث القصاص « لا أعفى من قتل بعد أخذ الدية » هذا دعاء عليه . أى لا كثر ماله ولا استغنى « وانظره في تفسير القرطبي ٢/٢٥٥ .

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ه وقد أخرج السيوطي في الدر المنثور ١/١٧٣ عن قتادة « قال : جعل الله هذا القصاص حياة ، يعنى نكالا وعظة إذا ذكره الظالم المعتدى كف عن القتل » .

(٣) راجع الأم للشافعي ٤/٢٧ ، ٤٠ والناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس ١٨-١٩ .

١٨١ — ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ﴾ أى بدل الوصية . فإثم ما بدّل عليه .

١٨٢ — (الْجَنَفُ) : الميل عن الحق . يقال : جَنَفَ يَجْنَفُ جَنَفًا . يقول :
إن خاف أى علم من الرجل فى وصيته ميلا عن الحق ، فأصلح بينه وبين الورثة ، وكفّه
عن الجَنَفِ - فلا إثم عليه ، أى على الموصى .

قال طائوس : هو الرجل يوصى لولد ابنته يريد ابنته ^(١) .

١٨٣ — ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ : فُرِضَ .

١٨٤ — ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾
أى فطليه عِدَّة من أيام آخر مثل عِدَّة ما فاته .

﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينَ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ﴾
له ^(٢) وهذا منسوخ بقوله : ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ : ١٨٥﴾ ^(٣) .
والشهر منصوب لأنه ظرف . ولم ينصب بإيقاع شهد عليه . كأنه قال : فمن شهد

(١) تفسير الطبرى ٤٠٢/٣ .

(٢) هذا هو القول الصحيح فى تأويل الآية : لأن الماء فى قوله : « يطيقونه » راجعة إلى
« الصيام » فنظم الآية إذا : وعلى الذين يطيقون الصيام فدية طعام مسكين . وقد أجمع أهل الإسلام
على أن الرجال الأصحاء يجب عليهم الصوم إن لم يكونوا مسافرين ، ولا يجوز لهم الإفطار فيه
والافتداء من إفتاره بإطعام مسكين لكل يوم .

وقد ثبت بالأخبار الصحيحة أن المسلمين على عهد رسول الله كانوا مخيرين بين الصوم وبين الإفطار
مع الافتداء حتى نزلت : « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » فألزموا بالصوم وبطل الخيار
وما كانوا يصنعون من الافتداء والإفطار . ومن هذه الأخبار الموثقة ماروى عن سلمة بن الأكوع
أنه قال : « لما نزلت هذه الآية (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) كلن من شاء منا صام ،
ومن شاء أن يفتدى فعل ، حتى نسخها الآية التى بعدها : (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) » .
راجع تفسير الطبرى ٤٣٤/٣ والناسخ والمنسوخ لأبى جعفر النحاس ٢١ والدر المنثور ١٧٧/١ .

منكم في الشهر ولم يكن مسافراً فليصم . لأن الشهادة للشهر قد تكون للحاضر والمافر^(١) .

١٨٦ — ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ أي : يجيبوني ، هذا قول أبي عبيدة ، وأنشد :

وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى

فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مُجِيبُ^(٢)

أي : فلم يجبه .

١٨٧ — ﴿ الرَّفَثُ ﴾ : الجماع . وَرَفَثُ الْقَوْلِ هُوَ الْإِفْصَاحُ بِمَا يَجِبُ أَنْ

يَكُنَى عَنْهُ مِنْ ذِكْرِ النِّكَاحِ .

﴿ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ أي : تخونونها بارتكاب ما حرّم الله عليكم^(٣) .

﴿ فَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ يعني من الولد . أَمْرٌ تَأْدِيبٌ لَا فَرْصٌ .

﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا ﴾ أَمْرٌ بِإِبَاحَةِ .

﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ ﴾ وهو بياض النهار .

(١) في اللسان ٢٢٧/٤ « ... معناه : من شهد منكم المصر في الشهر ، لا يكون إلا ذلك ؟ لأن الشهر يشهده كل حي فيه . قال الفراء : نصب « الشهر » بزع الصفة ، ولم ينصبه بوقوع الفعل عليه . المعنى فمن شهد منكم في الشهر ، أي كان حاضراً غير غائب في سفره » وانظر معاني القرآن ١١٣/١ .

(٢) أنشده أبو عبيدة في مجاز القرآن لكتب بن سعد القنوي ، وهو له في الصحاح ١٠٤/١ واللسان ١٧٥/١ والخزانة ٣٧٥/٤ ونوادر أبي زيد ٣٧ وتأويل مشكل القرآن ١٧٧ .

(٣) راجع الدر المنثور ١٩٧/١ - ١٩٨ وأسباب النزول ٣٣ - ٣٤ ، وفي تفسير القرطبي ٣١٧/٢ « تختانون » أي يستأمر بعضكم بعضاً في موقعة المخطور من الجماع والأكل بعد النوم في ليالي الصوم ، وذلك قبل نزول هذه الآية » .

﴿ مِنْ أَتْلُطِ الْأُسُودِ ﴾ وهو سواد الليل . ويتبين هذا [من هذا] عند الفجر الثاني ^(١) .

﴿ عَا كِفُونِ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾ [أى مقيسون] والْعَا كِفُ : القيم في المسجد الذى أُوجِبَ الْمَكْرُوفُ فيه على نفسه ^(٢) .

١٨٨ - ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾ أى لا يأكل بعضكم مال بعض بشهادات الزور .

﴿ وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ ﴾ أى تدلى بمال أخيك إلى الحاكم ليحكم لك به وأنت تعلم أنك ظالم له . فإن قضاءه باحتيالك فى ذلك عليك لا يحمل لك شيئاً كان محرماً عليك ^(٣) .

وهو مثل قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله ^(٤) : « فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذه ؛ فإنما أقطع له قطعة من النار » .

١٨٩ - وقوله : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ﴾ قال

(١) قال الطبرى ٥٠٩/٣ : « فتأويله على قول قائل هذه المقالة : وكلوا بالليل فى شهر صومكم واشربوا وياشربوا نساءكم مبتغين ما كتب الله لكم من الولد ، من أول الليل ، إلى أن يقع لكم سوء النهار بطلوع الفجر من ظلمة الليل وسواده » .

(٢) تفسير الطبرى ٥٣٩/٣

(٣) هذا تفسير قتادة بنضه ، كما فى الدر المنثور ٢٠٣/١ وتفسير الطبرى ٥٥١/٣

(٤) فى الدر المنثور ٢٠٣/١ « وأخرج مالك والشافعى وابن أبى شعبة والبخارى ومسلم عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله قال : « إنما أنا بشر ، وإنكم تختصمون إلى ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضى له على نحو ما أسمع منه فمن قضيت ... الخ » وانظر اللسان ٢٦٣/١٧

الزهرى: ^(١) كان أياض من الأنصار إذا أهلوا بالعمرة لم يحل بينهم وبين السماء شيء، يتخرجون من ذلك. وكان الرجل يخرج مهلاً بها فتبدو له الحاجة فيرجع فلا يدخل من باب الحجرة من أجل السقف ولكنه يقتحم الجدار من وراء. ثم يقوم في حجرته فيأمر بحاجته. وكانت قرش وحلفاؤها الحس لا يبالون ذلك. فأنزل الله: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى﴾ أى: بر من اتقى. كما قال: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ^(٢) أى بر من آمن بالله.

١٩٠ - ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا﴾ ^(٣) أى لا تعتدوا على من وادعكم وعاقدكم.

١٩١ - ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَفْقَهُوهُمْ﴾ أى حيث وجدتمهم.

﴿وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾ أى من مكة.

﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ يقول: الشرك أشد من القتل ^(٤) فى الحرم.

(١) قول الزهرى مختصر هنا، وهو بتمامه فى تفسير الطبرى ٥٥٨/٣ ونقله عنه السيوطى فى الدر المنثور ٢٠٤/١

(٢) سورة البقرة ١٧٧

(٣) راجع الناسخ والمنسوخ للنحاس ٢٥ وتفسير الطبرى ٥٦١/٣

(٤) هذا نص قول قتادة، كما فى تفسير الطبرى ٥٦٥/٣.

١٩٣ - وكذلك قوله : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ ^(١) أى شرك ^(٢).

وقوله : ﴿ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ أى لا سبيل . وأصل العدوان الظلم . وأراد بالعدوان الجزاء . يقول : لا جزاء ظلم إلا على ظالم . وقد بينت هذا فى كتاب " تأويل المشكل " ^(٣).

١٩٤ - ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ﴾ ^(٤)
قال مجاهد ^(٥) : فخرت قريش أن صدّت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن البيت الحرام فى الشهر الحرام فى البلد الحرام . فأقصه الله فدخل عليهم من قاتل فى الشهر الحرام فى البلد الحرام إلى البيت الحرام . وأنزل الله ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ﴾ ^(٦).

وقوله : ﴿ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ ﴾ أى : من ظلمكم فجزاؤه

(١) سورة البقرة ١٩٣ والآفال ٣٩

(٢) راجع معانى الفتنة فى تأويل مشكل القرآن ٣٦٢ - ٣٦٣

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٢١٥

(٤) راجع الناسخ والمنسوخ للنحاس ٢٠٧ - ٢٨٠

(٥) هذا قول موجز يوضحه قول قتادة : « أقبل نبى الله صلى الله عليه وسلم ، وأصحابه معتمرين فى ذى القعدة [سنة ست] ومعهم الهدى ، حتى إذا كانوا بالحديبية صدمهم المشركون ، فصالحهم نبى الله على أن يرجع من عامه ذلك ، حتى يرجع من العام المقبل فيكون بمكة ثلاث ليال ، ولا يدخلوها إلا بإصلاح الراكب ولا يخرج بأحد من أهل مكة . فتحروا الهدى بالحديبية ، وحلقوا وقصروا ، حتى إذا كان من العام المقبل أقبل نبى الله وأصحابه معتمرين فى ذى القعدة [سنة سبع] حتى دخلوا مكة فأقاموا بها ثلاث ليال . وكان المشركون قد فحروا عليه حين ردوه يوم الحديبية . فأقصه الله منهم ، وأدخله مكة فى ذلك الشهر الذى كانوا ودوه فيه : فى ذى القعدة . فقال الله : (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص) راجع الدر الثور ١ / ٢٠٦ وتفسير الطبرى ٥٧٦ / ٣

(٦) الحرمات : جمع حرمة ، وهى ما منعت من انتهاكه . وأراد جل شأنه بالحرمات : الشهر الحرام ، والبلد الحرام ، وحرمة الإحرام . راجع تفسير الطبرى ٥٧٩ / ٣ .

جزاء الاعتداء . على ما بينت في كتاب " الشكل " (١) .

١٩٦ — ﴿ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ ﴾ من الإحصار . وهو أن يعرض للرجل ما يحول بينه وبين الحج من مرض أو كسرة (٢) أو عدو . يقال : أُخْصِرَ الرجلُ إحصاراً فهو مُحْصَر . فإن حُبِسَ في سجن أو دار قيل : قد حُصِرَ فهو مُحْصُور .

﴿ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ أى فما تيسر من الهدى وأمكن . والهدى ما أهدى إلى البيت . وأصله هدىً مشدداً فخفف . وقد قرئ : ﴿ حتى يبلغ الهدى محله ﴾ بالتشديد (٣) . واحده هدية . ثم يخفف فيقال : هدية .

﴿ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ﴾ هو من حلَّ يحل . والمحل : الموضع الذي يحل به نحره .

﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ ﴾ أراد فحلق . ﴿ فَذِئْبَةً مِنْ صِبَاٍمْ ﴾ فذئف « فحلق » اختصاراً ، على ما بينت في " تأويل الشكل " ﴿ أَوْ نُسْكَ ﴾ أى ذئب . يقال : نسكتُ لله ، أى : ذبحتُ له (٤) .

١٩٧ — ﴿ الْحَجَّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ﴾ شوال وذو القعدة وعشر ذى الحجة .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢١٥ .

(٢) يريد به كسر الراحلة ، وكذلك عبر الطبرى في بسطه لهذا الكلام ٢٢/٤ . وانظر معنى الإحصار واختلاف العلماء في المانع في تفسير القرطبي ٣٧١/٢ - ٣٧٢ والجر المحيط ٦٠/٢ .

(٣) الذى قرأه بالتشديد الأعرج ، كما في اللسان ٢٠ / ٢٣٤ . وإنما سمي هدياً لأن مهديه يتقرب به إلى الله ، وهو بمنزلة الهدية يهديها الرجل إلى غيره ، يتقرب بها إليه ، كما قال الطبرى ٣٥/٣ .

(٤) تفسير الطبرى ٨٦/٤ .

﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾ أى : أحرَم^(١) . ﴿فَلَا رَفَثَ﴾ أى : لا جماع .
﴿وَلَا فُسُوقَ﴾ أى : لا سباب . ﴿وَلَا جِدَالَ﴾ أى لا مراءاة .

١٩٨ — ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(٢)
أى : نفعا بالتجارة فى حجكم .
﴿فَإِذَا أَفْتَضْتُمْ﴾ أى دَفَعْتُمْ^(٣) ﴿مِنْ عَرَافَاتٍ﴾ .

١٩٩ — ﴿ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ كانت قريش لا تخرج
من الحرم ، وتقول : لنا كسائر الناس ، نحن أهل الله وقطان حرمه : فلا تخرج
منه . وكان الناس يقفون خارج الحرم ويُفِضُونَ منه . فأمرهم الله أن يقفوا حيث
يقف الناس : ويفيضوا من حيث أفاض الناس .

٢٠٠ — ﴿فَازْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾ كانوا فى الجاهلية إذا
فرغوا من حجهم ذكروا آباءهم بأحسن أفعالهم . فيقول أحدهم : كان أبى يُقْرِئ
الضيف ويصل الرحم ويفعل كذا ويفعل كذا . قال الله عز وجل : ﴿فَازْكُرُونِى
كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾ ﴿أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ ؛ فإنا فعلت ذلك بكم وبهم .

٢٠١ — ﴿آتَيْنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ أى نعمة . وقال فى موضع آخر :
﴿إِنْ نُصِيبَكَ حَسَنَةً تَسْؤُمْ﴾^(٤) أى نعمة .

(١) وهذا تفسير ابن عباس كما فى تفسير الطبرى ١٢٣/٤ .

(٢) فسرها ابن عباس بقوله : « لا حرج عليكم فى الشراء والبيع قبل الإحرام وبعبده » كما
فى تفسير الطبرى ١٦٣/٤ وانظر أسباب النزول ٤٢ .

(٣) فى مجاز القرآن ٧١ وتفسير الطبرى ١٧٠/٤ « أى رجعت من حيث جئتم » وفى اللسان
٤٤٣/٩ « وفى الحديث : أنه دفع من عَرَافَاتٍ ، أى ابتداء السير » .

(٤) سورة التوبة ٥٠

٢٠٢ — ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا﴾ أى لهم نصيب من حجمه
بالتواب .

٢٠٣ — ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ : أيام التشريق . والأيام
المعلومات : عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ ^(١) .

٢٠٤ — ﴿الَّذِ الْخِصَامِ﴾ : أشدّ خصومة . يقال : رجل ألدّ ، بَيْنُ الدَّد .
وقوم لُدّ . والْخِصَامُ جمع خَصَم . ويجمعُ على فُعُول وفِعَال . يقال : خَصَمَ وخِصَامَ
وخُصُومَ .

٢٠٥ — ﴿وَإِذَا تَوَلَّى﴾ أى فارقك . ﴿سَعَى فِي الْأَرْضِ﴾ أى : أسرع
فيها . ﴿لِيَفْسِدَ فِيهَا وَبُهْلِكَ الْخَرْثُ﴾ : يفسد الزرع . ﴿وَالنَّسْلُ﴾ : يريد الحيوان .
أى يحرق ويقتل ويحرب .

٢٠٦ — ﴿وَلَيْسَ الْمِهَادُ﴾ أى الفراش . ومنه يقال : مَهَّدْتُ فلانا إذا
وطّأت له . ومَهَّدُ الصبيّ منه .

٢٠٧ — ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ أى

(١) عن جاز القرآن ٧١ وفى اللسان ٤٢/١٢ « وتشريق اللحم تقطيعه وتقديده وبسطه ،
ومنه سميت أيام التشريق . وأيام التشريق ثلاثة أيام بعد يوم النحر ؛ لأن لحم الأضاحى يشرق فيها
للشمس ، أى يشرر . وقيل : سميت بذلك لأنهم كانوا يقولون فى الجاهلية : « أشرق نير ، كما
نغير » أى ادخل أيها الجبل فى الشروق وهو ضوء الشمس كما نغير ، أى كما ندفع للنحر ، وكانوا
لا يفيضون حتى تطلع الشمس فخالهم رسول الله . وقال ابن الأعرابى : سميت بذلك لأن الهدى
والضحايا لا تنحر حتى تشرق الشمس أى تطلع . وقال أبو عبيد : فيه قولان : يقال : سميت بذلك
لأنهم كانوا يشرفون لحوم الأضاحى . وقيل : بل سميت بذلك لأنها كلها أيام تشريق لصلاة
يوم النحر . يقول : فصارت هذه الأيام تبعاً ليوم النحر . قال : وهذا أعجب القولين إلى . »

بيعهما . يقال : شَرَيْتُ الشيءَ ؛ إذا بعته واشتريته . وهو من الأضداد .

٢٠٨ — ﴿ اَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ﴾ الإسلام . وتقرأ في السِّلْم بفتح السين أيضا ^(١) وأصل السِّلْم والسَّلْم الصِّلح . فإذا نَصَبَتِ اللام فهو الاستسلام والانقياد . قال : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ ﴾ ^(٢) أى أَسْتَسْلِم وانقاد . ﴿ كَافَّةً ﴾ أى جميعا .

٢١٠ — ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ ﴾ أى : هل ينتظرون إلا ذلك يوم القيامة . ﴿ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ أى فُرِغَ منه .

٢١٣ — ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ أى مِلَّةً واحدة . يعنى كانوا كفاراً كلهم .

٢١٤ — ﴿ مَسْتَهْمُ الْبَاسَاءِ ﴾ : الشدة . ﴿ وَالضَّرَّاءِ ﴾ : البلاء . ﴿ وَزُلْزِلُوا ﴾ : خُوفُوا وأرهبوا .

٢١٥ — ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ﴾ أى : ماذا يُعْطُونَ ويتصدقون ؟ . ﴿ قُلْ مَا أَنفَقْتُمْ ﴾ : ما أعطيتُمْ . ﴿ مِنْ خَيْرٍ ﴾ أى : من مال .

(١) راجع تفسير الطبرى ٢٥٢/٤

(٢) سورة النساء ٩٤ وانظر تأويل مشكل القرآن ٣٦٦ .

٢١٦ — ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ أى : فرض عليكم الجهاد ؛ ﴿وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ﴾ أى : مشقة .

٢١٧ — ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ أى : يسألونك عن القتال فى الشهر الحرام : هل يجوز ؟ فأبدل قتالا من الشهر الحرام .

﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ أى : القتال فيه عظيم عند الله . وتم السلام . ثم قال : ﴿وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ وخفض المسجد الحرام نسقا على سبيل الله . فكأنه قال : وصدة عن سبيل الله وعن المسجد الحرام ، وكفر به ؛ أى بالله .

﴿وَالْإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ﴾ أى : أهل المسجد منه ؛ ﴿أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ يريد : من القتال فى الشهر الحرام .

﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ أى : الشرك أعظم من القتل .
﴿حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ أى بطلت .

٢١٩ — ﴿وَالْمَبِيرِ﴾ : القمار . وقد ذكرناه فى سورة المائدة ، وذكرنا النفع به .

﴿وَيَسْأَلُونَكَ : مَاذَا يُنْفِقُونَ ؟﴾ ^(١) أى : ماذا يتصدقون ويمطون ؟ .
﴿قُلْ : أَلْعَفْوُ﴾ يعنى : فضل المال . يريد : أن يعطى ما فضل عن قوته وقوت عياله . ويقال : « خذ ما غفلت » أى : ما أنك مهلا بلا إكراه ولا مشقة .

(١) راجع الناسخ والمنسوخ للنحاس ٥٣ .

ومنه قوله عز وجل : ﴿ خُذِ الْعَقْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾ ^(١) ؛ أى : اقبل من الناس عفوم ، وما تطوعوا به : من أموالهم ؛ ولا تستقص عليهم .

٢٢٠ — ﴿ وَبَشِّرِ لَوْلَاكَ عَنِ الْيَتَامَى ، قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ ﴾ أى تشير أموالهم ، والتنزّه عن أكلها لمن وليها - خير .

﴿ وَإِنْ تَخَالَطَوْهُمْ ﴾ فتواكلوهم ﴿ فَأَخْوَانُكُمْ ﴾ فهم إخوانكم ؛ حكمهم فى ذلك حكم إخوانكم من المسلمين .

﴿ وَاللَّهُ يَمْلِكُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ أى : من كان يخالطهم على جهة الخيانة والإفساد لأموالهم ، ومن كان يخالطهم على جهة التنزه والإصلاح .

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَيْنَكُمْ ﴾ أى : ضيق عليكم وشدّد . ولكنه لم يشأ إلا التيسيل عليكم . ومنه يقال : أغنّنى فلان فى السؤال ؛ إذا شدّد على طلب عنتي ، وهو الإضرار . يقال : عنتت الدابة ، وأغنتها البيطار ؛ إذا ظلمت .

٢٢١ — ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ ﴾ أى : لا تنزوجوا الإماماء للمشركات ^(٢) .

(١) سورة الأعراف ١٩٩ وانظر تأويل مشكل القرآن ٣ واللسان ٣٠٧/١٩ .

(٢) الرأى عندى فى تأويل هذه الآية أن يقال : إن الله سبحانه قد حرم على « المؤمنين » التزويج للمشركات سواء أكن وثنيات ومجوسيات أم كن يهوديات ونصرانيات ؛ فالفرك هو الكفر وكل من كفر بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ، فهو مشرك ، وأهل الكتاب لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ، ولا يحرمون ما حرم الله ، ولا يدينون دين الحق . وهم يريدون إطفاء نور الله بأفواههم ، ولكن الله يأبى إلا أن يتم نوره ويظهر الإسلام على « الدين كله ولو كره المشركون » وهم مشركون بنهى القرآن . كما قال تعالى فى سورة التوبة (وقالت اليهود عزير ابن الله ، =

﴿ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾ [أى : لا تزوجوا المشركين] المسلمات
حَتَّى يُؤْمِنُوا ^(١).

٢٢٢ — ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَنْ حَتَّى يَطْهَرْنَ ﴾ أى : يقطع عنهن الدم . يقال :
طهرت وطهرت ؛ إذا رأت الطهر ، وإن لم تغتسل بالماء . ومن قرأ (يَطْهَرْنَ) أراد :
يغتسلن بالماء . ^(٢) والأصل : « يتطهرن » . فأدغم التاء في الطاء .

٢٢٣ — ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ ﴾ كناية ^(٣) . وأصل الحرث : الزرع .
أى : هُنَّ للولد كالأرض للزرع .

== وقالت النصارى المسيح ابن الله ، ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل . قاتلهم
الله أنى يؤفكون . اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم ، وما أمروا
إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو ، سبحانه عما يشركون) .

وأما لباحة الزوج بالحرائر اليهوديات والنصرانيات فقد جاءت به آية أخرى من أواخر منازل
من القرآن ، وهى قوله تعالى فى سورة المائدة : (اليوم أحل لكم الطيبات ، وطعام الذين أوتوا الكتاب
حل لكم ، وطعامكم حل لهم ، والمحصنات من المؤمنات ، والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب
من قبلكم) .

(١) وكما حرم الله على المؤمنين أن يتزوجوا بالمشركات ، فكذلك حرم على المسلمات أن يتزوجن
بغير المسلم ، ولو كان يهوديا أو نصرانيا ؛ لأن اليهود والنصارى كفار « مشركون » بنس القرآن
وهذه الآية نص صريح فى تحريم المسلمة على كل مشرك .

وقد زعم الشيخ « محمد رشيد رضا » فى تفسيره التار ٣ / ٣٥١ أن تحريم زواج المسلمة باليهودى
والنصرانى لم يثبت بنس القرآن . وهو زعم باطل قتن به بعض المعاصرين .

(٢) وهى أولى القراءتين بالصواب لإجماع الجميع على أن حراماً على الرجل أن يقرب امرأته
بعد اقتطاع دم حيضها حتى تطهر كما قال الطبرى فى تفسيره ٤ / ٣٨٤ .

(٣) فى مجاز القرآن ٧٣ « كناية وتشبيه » .

﴿ فَأَتُوا حَرَّتَكُمْ أَنِّي شِئْتُمْ ﴾ أي : كيف شئتم ^(١) . ﴿ وَقَدَّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ﴾ :
في طلب الولد .

٢٢٤ — ﴿ وَلَا تَجْمَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا ﴾ ^(٢)
يقول : لا تجعلوا الله بالحلف به - مانعاً لكم من أن تبروا وتتقوا . ولكن إذا
حلفتم على أن لا تصلوا ربحاً ، ولا تصدقوا ، ولا تصلحوا ؛ وعلى أشباه ذلك من
أبواب البر - : فكفروا ، وأتوا الذي هو خير .

٢٢٥ — [لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ] ؛ واللغو في اليمين :
ما يجرى في الكلام على غير عقد . ويقال : اللغو أن تحلف على الشيء ترى أنه
كذلك وليس كذلك . يقول : لا يؤاخذكم الله بهذا ؛ ﴿ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ
بِمَا كَتَبْتُ قُلُوبُكُمْ ﴾ أي : بما تحلفون عليه وقلوبكم متعمدة ، وتعلمون أنكم
فيه كاذبون .

٢٢٦ — ﴿ يُؤُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ : يحلفون . يقال : أليت من امرأتى أولى

(١) يعني مضجعة وقائمة ومنحرفة ومقبلة ومدبرة ، إذا كان في قلبها وفي غير الحبس .
قال أبو جعفر الطبري ٤/٤١٥ « والذي يدل على فساد قول من تأول قول الله ﴿ فَأَتُوا حَرَّتَكُمْ
أَنِّي شِئْتُمْ ﴾ ، كيف شئتم ، أو تأوله بمعنى : حيث شئتم ، أو بمعنى : متى شئتم ، أو بمعنى : أين شئتم -
أن قاتلاً لو قال لآخر : أئني تأني أهلك ؟ لكان الجواب أن يقول : من قلبها أو : من دبرها ،
كما أخبر الله عن مريم إذ سئلت (أئني لك هذا) أنها قالت : (هو من عند الله) وإذا كان
ذلك هو الجواب ، فمعلوم أن معنى الآية إنما هو : فَأَتُوا حَرَّتَكُمْ من حيث شئتم من وجوه المآني ؛
وأن ما عدا ذلك من التأويلات فليس للآية بتأويل وإذا كان ذلك هو الصحيح ، فحين خطأ قول
من زعم أن قوله ﴿ فَأَتُوا حَرَّتَكُمْ أَنِّي شِئْتُمْ ﴾ ، دليل على إباحة إتيان النساء في الأدبار . لأن
الدبر لا يحدّث فيه . وانظر آداب الشافعي ١١٧ ، ٢٩٣ .

(٢) العرصة في كلام العرب : القوة والشدة . يعني لا تجعلوا الله قوة لأيمانكم في أن لا تبروا
ولا تتقوا ولا تصلحوا بين الناس ولكن ... كما قال الطبري في تفسيره ٤/٢٥٥ .

إيلاء ؛ إذا حلف أن لا يجامعها . والاسم الأليّة .

﴿ فَإِنْ فَأَوْا ﴾ أى رجعوا إلى نساءهم .

٢٢٨ — ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ وهى الحيض : ^(١) وهى :

الأطهار أيضا ^(٢) . واحدها قرءة . ويجمع على أقراء أيضا . قال الأعشى :

وفى كل عام أنت جاشم غزوة تشد لأفصاها عزيزم عزائك ^(٣)

مورثة مالا وفى الحى رفة ليماضع فيها من قروء نساك ^(٤)

فالقروء فى هذا البيت الأطهار . لأنه لما خرج للغزو : لم ينش نساءه ، فأضاع قروءهن ؛ أى أطهارهن .

وقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى المستحاضة : « تقعد عن الصلاة

أيام أقرائها » ^(٥) ؛ يريد أيام حيضها . قال الشاعر :

ياربّ ذى ضفين على فارض له قروء كقروء الحائض ^(٦)

(١) فى اللسان ٤١٢/٨ : « والحيضة المرة الواحدة من دفع الحيض ونوبه . والحيضات جماعة . والحيضة الاسم بالكسبر ، وأجمع الحيض » .

(٢) راجع كلام الشافعى : فى الرسالة ٥٦٢-٥٨٦ ، وأحكام القرآن له : ٢٤٢/١-٢٤٧ . وانظر اللسان : ١٢٥/١-١٢٧ .

(٣) ديوانه ٦٧ ، ومجاز القرآن ٧٤/١ ، والكمال : ٢٣٨/١ وتفسير الطبرى ٥٦٢/٤ ، وتفسير القرطبي ١١٣/٣ ، والأضداد لابن الأثير ٢٤ . والعزم . والعزاء : حسن الصبر على كل مفقود .

(٤) البيت فى الصحاح ٦٤/١ . وفى الأضداد : « معناه من أطهار نساك ، أى ضيقت أطهار النساء فلم تشهن مؤثرا للغزو فأورثك ذاك المال والرفة » وهو مع شرحه : فى اللسان ١٢٦/١ وفى ديوانه : « وفى المجد رفة . وفى المصادر الأخرى : « وفى الأصل » .

(٥) اللسان ١٢٥/١ ، ١٢٦ .

(٦) سبق فى صفحة ٥٣

فالتَّعَرُّوهُ في هذا البيت : الحَيْضُ . يريد : أن عدوانه تَهَيِّجُ في أوقات معلومة ، كما تحيض المرأة لأوقات معلومة .

وإنما جُمِلَ الحَيْضُ قرأً والطهر قرأً : لأن أصل القرء في كلام العرب : الوقت . يقال : رجع فلان لقرئه ، أى لوقته الذى كان يرجع فيه . ورجع لقرائه أيضا . قال الهذلى :
كَرِهْتُ الْعَقْرَ عَقْرَ بَنَى شَلِيلٍ إِذَا هَبَّتْ لِقَارِئِهَا الرِّيحُ ^(١) .

أى لوقتها . فالحيض يأتى لوقت ، والطهر يأتى لوقت .

﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكُنَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ ﴾ يعنى :
الحمل ^(٢) .

﴿ وَبَعُوتهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾ ؛ يريد : الرجعة مالم تنقض الحيضة الثالثة .

﴿ وَلَهُنَّ ﴾ على الأزواج ﴿ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ ﴾ للأزواج .

﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ ﴾ فى الحق ﴿ دَرَجَةٌ ﴾ أى : فضيلة ^(٣) .

(١) البيت لملك بن الحارث ، كفى ديوان الهذليين : ٨٣ / ٣ والأضداد لابن الأنبارى ٢٢ ومعجم ما استعجم للبكرى ٩٥٠ / ٣ وغير منسوب فى تفسير الطبرى ٥١١ / ٤ وتفسير القرطبي ١١٣ / ٣ واللسان ٢٧٦ / ٦ والمعر : اسم مكان كرهه لأنه قوتل فيه . وفسره الأسمى بالقصر ، وأند البيت شاهداً عليه كما فى معجم ما استعجم . وشليل : جد جرير ابن عبد الله الجلي .

(٢) راجع قول الشافعى فى الأم ١٩٥ / ٥ وأحكام القرآن ٢٤٨ / ١ .

(٣) وقيل : بل تلك الدرجة : الإمرة والطاعة ، وقيل غير ذلك . قال أبو جعفر الطبرى ٥٣٥ / ٤ « وأولى هذه الأقوال بتأويل تلك الآية ما قاله ابن عباس ، وهو أن « الدرجة : الصفح من الرجل لأمراته عن بعض الواجب عليها ، وإغضاؤه لها عنه ، وأداء كل الواجب لها عليه ... وهذا القول من الله وإن كان ظاهره ظاهر الخبر ، فمناه معنى نذب الرجال إلى الأخذ على النساء بالفضل ، ليكون لهم فضل درجة » وانظر بقية كلام الطبرى ، فهو رائح بالغ الروعة ، دقيق عظيم الدقة .

٢٢٩ — ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ﴾ يقول : الطلاق الذي يملك فيه الرجعة تطليقتان .

﴿فَإِنْ سَأَلْتَهُ﴾ بعد ذلك ﴿بِمَقْرُوفٍ ، أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ﴾ أى : تطليق

الثالثة بإحسان .

﴿إِلَّا أَنْ يَتَخَفَا أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ أى : يملكان أنهما لا يقيان

حدود الله .

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ أى : علمتم ذلك ؛ ﴿فَلَا جُنَاحَ

عَلَيْهِمَا﴾ أى : لا جناح على المرأة والزوج ﴿فِيمَا أَفْتَدَتْ بِهِ﴾ للمرأة نفسها

من الزوج .

٢٣٠ — ﴿إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ يريد : إن علما أنهما

يقيان حدوده .

٢٣١ — ﴿وَلَا تُنْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِعَمَتُهُنَّ﴾ ؛ كانوا إذا طلق أحدهم

امراته : فهو أحقُّ يرجعها مالم تقتل من الحيضة الثالثة ؛ فإذا أراد أن يضر

بامراته : تركها حتى تحيض الحيضة الثالثة ، ثم راجعها . ويفعل ذلك فى التطليقة

الثالثة . فتطويله عليها هو : الضرار .

٢٣٢ — ﴿فَلَا تَمْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ أى : لا تحبسوهن .

يقال : عضل الرجل أئمة ؛ إذا منعها من التزويج ^(١) . ﴿إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ

بِالْمَقْرُوفِ﴾ يعنى : تزويجاً صحيحاً .

(١) راجع كلام الشافعى فى الأم ١١/٥ وأحكام القرآن ١/١٧١ .

٢٣٣ — ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أى :
على الزوج إطعام المرأة والوليد ، والكسوة على قدر الجدة .

﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾ أى : طاقتها .

﴿لَا تَضَارُّ وَالِدَتُهُ بِوَلَدِهَا﴾ بمعنى : لا تضارر . ثم أدرم الرأ فى الرأ .
أى : لا ينزع الرجل ولدها منها فيدفعه إلى مريض أخرى ، وهى صحيحة
لها لبن .

﴿وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ﴾ يعنى : الأب . يقال : إذا أرضعت المرأة صبيها
وألقها ، دفعته إلى أبيه : تضاراه بذلك .

﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾ يقول : إذا لم يكن للصبي أب ، فعلى
وارثه نفقته .

و (الفِصَالُ) : الفطام . يقال : فصّلتُ الصبي : إذا فطمته . ومنه قيل
للحوار^(١) - إذا قطع عن الرضاع - : فصيل . لأنه فصل عن أمه . وأصل
الفصل : التفريق .

٢٣٤ — ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ أى : منتهى العدة^(٢) .

﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أى : لا جناح
عليهن فى التزويج الصحيح .

٢٣٥ — ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾ وهو :
أن يعرض للمرأة فى عدتها بتزويجها لها ، من غير تصريح بذلك . فيقول لها : والله

(١) الحوار : ولد الناقة فى عامه الأول ، وفصّاله فى أول الثانى كما فى آداب الشافعى ٢٤٢

(٢) راجع ماقاله الشافعى فى الأم ٢٢٩/٥ - ٢٣٠ .

إنك لجميلة ، وإنك لشابة . وإن النساء لمن حاجتي ^(١) ؛ ولعل الله أن يسوق إليك خيراً . هذا وما أشبهه .

﴿ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ أى : نكاحاً ^(٢) . يقول : لا تواعدوهن بالزواج - وهن فى العدة - تصرحاً بذلك . ﴿ إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ : لا تذكرون فيه نكاحاً ولا رفقاً .

﴿ وَلَا تَعْرِضُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ ﴾ أى لا تواقعوا عقدة النكاح ^(٣) ﴿ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾ ؛ يريد : حتى تنقضى العدة التى كُتب على المرأة أن تمتدّها . أى فرض عليها .

﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ ؛ فاحذروه ^(٤) أى : يعلم ما يحتالون به فى ذلك على مخالفة ما أراد ؛ فاحذروه .

٢٣٦ — ﴿ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ يعنى : المهر .

﴿ وَمَتَّوْنُهُنَّ : عَلَى الْمَوَسِّعِ قَدْرُهُ ، وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ ﴾ أى : أعطوهن متعة الطلاق على قدر الفنى والفقير ^(١) .

٢٣٧ — ﴿ فَانصِفْ مَا فَرَضْتُمْ ﴾ : من المهر . أى : فلهن نصف ذلك ﴿ إِلَّا

(١) هذا من قول مجاهد ، كما فى تفسير الطبرى ٩٧/٥ .

(٢) جاز القرآن ٧٥/١ وأحكام القرآن للشافعى ١٩١/١ والدر المنثور ٢٩١/١ وتفسير القرطبى ١٩٠/٣ ويرى الطبرى أن السر فى هذا الموضع : الزنا ، فانظر رأيه فى تفسيره ١١٠/٥ - ١١٣ .

(٣) فى تفسير الطبرى ١١٥/٥ « لاتصحوا عقدة النكاح فى عدة المختدة .. » وانظر البحر المحيط ٢٢٩/٢ .

(٤) فى تفسير الطبرى ١٢٠/٥ .

أَنْ يَغْفُونَ ﴿ أَى : يَهْتَنُّ ﴾ ؛ ﴿ أَوْ يَغْفَوْا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ ﴾ بمعنى : الزوج .

وهذا في المرأة : تُطَلَّقُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُدْخَلَ بِهَا ، وَقَدْ فُرِضَ لَهَا الْمَهْرُ . فَلَهَا نِصْفُ مَا فُرِضَ لَهَا ؛ إِلَّا أَنْ تَهَبَهُ ، أَوْ يَتِمَّ لَهَا الزَّوْجُ الصَّدَاقُ كَامِلًا .

وقد قيل : إِنْ الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ : الْأَبُ ^(١) . يراد : إِلَّا أَنْ يَغْفُو النِّسَاءُ عَمَّا يَجِبُ لَهُنَّ مِنْ نِصْفِ الْمَهْرِ ، أَوْ يَغْفُو الْأَبُ عَنْ ذَلِكَ ؛ فَيَكُونُ عَفْوُهُ جَائِزًا عَنْ ابْنَتِهِ .

﴿ وَأَنْ تَغْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ، وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ حَضَمَهُمُ اللَّهُ عَلَى الْعَفْوِ .

٢٣٨ — ﴿ الصَّلَاةُ الْوُسْطَى ﴾ ^(٢) صلاة العصر . لأنها بين صلاتين في

النهار ، وصلاتين في الليل .

﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ أَى : مطيعين . ويقال : قَائِمِينَ . ويقال : ممسكين

عن الكلام .

والقنوت يتصرف على وجوه قد بينها في " المشكل " ^(٣) .

(١) راجع أحكام القرآن للشافعي ٢٠٠/١ - ٢٠١ وتفسير الطبري ١٤٦/٥ - ١٥٨ وأول الأقوال عند الطبري قول من قال : إنه الزوج ، كما في ١٥٨/٥ .

(٢) راجع تفسير الطبري ١٦٧/٥ - ٢٢٧ والدر المنثور ٢٩٣/١ - ٣٠٥ والسنن الكبرى للبيهقي ٤٦١/١ - ٤٦٢ واختلاف الحديث للشافعي بهامش الأم ٢٠٨/٧ وتفسير القرطبي ٢٠٨/٣ - ٢١٣ والبحر المحيط ٢٤٠/٢ - ٢٤٢ وذهب الشافعي إلى أنها صلاة الفجر ، كما في أحكام القرآن ٥٩/١ ورجع الطبري أنها صلاة العصر .

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٠ وفتح الباري ٣٣٥/٢ وأحكام القرآن ٧٨/١ .

٢٣٩ — ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾ يريد : إن خفتم عدوا ؛ ﴿فَرَجَالًا﴾ أى : مُشَاةً ؛
جمع رَاجِل . مثل قائم وقيام . ﴿أَوْ رُكْبَانًا﴾ يقول : نصلى ما أمنت قائما ؛ فإذا
خفت صليت : راكبا ، وماشيا . والخوف هاهنا بالتَّيَقُّن ، لا بالظن ^(١) .

٢٤٣ — ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ على جهة التعجب .
كما تقول : ألا ترى ما يصنع فلان !!

٢٤٦ — ﴿الَّتِلَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ : وجوهم وأشرفهم ^(٢) .

٢٤٧ — ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ أى : سعةً في العلم والجسم .
وهو من قولك : بسطت الشيء ؛ إذا كان مجموعا : ففتحتة ووسعتة .

٢٤٨ — ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ﴾ أى : علامة ملكه .

﴿فِيهِ سَكِينَةٌ﴾ السَّكِينَةُ فَعِيلَةٌ : من السكون ^(٣) .

﴿وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ﴾ ؛ يقال : شئ من المَنِّ الذى
كان ينزل عليهم ، وشئ من رُضَاضٍ ^(٤) الألواح .

٢٤٩ — ﴿مُبْتَلِيكُمْ بَنَهِرٍ﴾ أى : مُخْتَبِرُكُمْ .

(١) راجع تحديد معنى الخوف الذى يميز الصلاة على هذا النحو ، فى تفسير الطبرى ٢٤٤/٥ - ٢٤٧/٥ .

(٢) تفسير الطبرى ٢٩١/٥ .

(٣) قال الطبرى ٣٢٩/٥ « وأولى الأقوال بالحق فى معنى السكينة ما قاله عطاء بن أبى رباح :
من الشئ تسكن إليه النفوس من الآيات التى يعرفونها ، وذلك أن السكينة فى كلام العرب
الفعيلة ... »

(٤) فى اللسان ١٤/٩ « ورضاض الشئ فتاته وكساره »

﴿ قَالَ الَّذِينَ يَبْطُلُونَ أَهْلَهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ ﴾ أى : يعلمون ﴿ كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ ﴾
الفتنة : الجماعة .

٢٥٠ — ﴿ أَفَرِحَ عَلَيْنَا صَبْرًا ﴾ أى : صَبَّ عَلَيْنَا ، كما يُفرغ الدلو .

٢٥٤ — ﴿ وَلَا خُلَّةٌ ﴾ أى : ولا صداقة تنفع يومئذ . ومنه الخليل .

٢٥٥ و (السُّنَّةُ) : النعاسُ من غير نوم . قال ابن الرقاع :

وَسَنَانُ أَقْصَدُهُ النَّعَاسُ فَرَقَّتْ فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ ^(١)

فاعلمك أنه وسنان ؛ أى : ناعس ، وهو غير نائم . وفرق الله سبحانه بين السُّنَّة والنوم ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ .

﴿ وَلَا يُوَدُّهُ حِفْظُهُمَا ﴾ أى : لا يُثْقَلُهُ . يقال : آدَهُ الشَّيْءُ يُوَدُّهُ وَآدَهُ يَثْبِيْهُ ،
والوَاد : الثقل .

٢٥٦ — ﴿ لَا أَنْفِصَامَ لَهَا ﴾ أى : لا انكسار . يقال : فَصِمْتُ الْقَدَحَ ؛
إذا كسرتَه وقصمته .

٢٥٨ — ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ﴾
أى : حَاجَّهُ لِأَن آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ؛ فأعجب بنفسه وملسه فقال : ﴿ أَنَا أَحِبِّي وَأُمِيتُ ﴾

(١) البيت له في مجاز القرآن ٧٨ وتفسير الطبري ٣٨٩/٥ والشعر والشعراء ٦٠٢/٢ والأغانى ١٨١/٨ وأمالى المرتضى ٥١١/١ والكامل ١٢٧/١ وتفسير القرطبي ٢٧٢/٣ والكشاف ١٥٣/١ واللسان ٤١٩/١١ ، ٣٤٠/١٧ ، وعنوان المرقصات والطربيات لابن سعيد المغربي ٣٠ وسط الآلى ٢١/١ يقال : امرأة وسى ووسنانه : فاترة الطرف ، شبهت بالمرأة الوسى من النوم . والإفصاد : أن يصيبه السهم فيقتله من فوره ، وهو هاهنا استعارة ، أى أقصده النعاس فأنامه . رقت : دارت وماجت

أى : أعفو عن استحق القتل فأحييه ؛ و « أميت » : أقتل من أريد قتله فيموت .

﴿ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾ أى : انقطعت حجته .

٢٥٩ - ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ أى : هل رأيت [أحداً كالذى

حاج إبراهيم في ربه] ، أو كالذى مر ^(١) على قرية ١٩ على طريق التعجب ﴿ وَهِيَ خَاوِيَةٌ ﴾ أى : خراب .

و ﴿ عُرُوشَهَا ﴾ سقوفها ^(٢) . وأصل ذلك أن تسقط السقوف ثم تسقط الحيطان عليها .

﴿ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾ الله ، أى : أحياه .

﴿ لَمْ يَنْسَنَهُ ﴾ : لم يتغير بمر السنين عليه . واللفظ مأخوذ من السنة .

يقال : ساءت النخلة ؛ إذا حملت عاماً ، وحالت ^(٣) عاماً . قال الشاعر :

وَلَيْسَتْ بِسَهَاءٍ وَلَا رُجْبِيَّةٍ ؛ وَلَكِنْ عَرَايَا السِّنِّينَ الْجَوَائِحِ ^(٤)

(١) راجع اختلاف أهل التأويل في تعيين الذى مر والقرية التى مر بها في تفسير الطبرى ٤٣٩/٥ - ٤٤٤ .

(٢) في تفسير الطبرى ٤٤٥/٥ « وأما العروش ، فإنها الأبنية والبيوت ، واحدها : عرش »

(٣) يقال : حالت تحيل حبالاً ؛ إذا لم تحمل .

(٤) البيت لسويد بن الصامت الأنصارى ، كما في اللسان ٣٩٧/١ ، ٣٩٧/٣ ، ٣٩٧/١٧ ، ٣٩٦/١٧ ، وأمالى القاتلى ١٢٩/١ ، وتفسير الطبرى ٤٦١/٥ ، والصراح ١٣٤/١ ، وتفسير

القرطبي ٢٩٣/٣ ، والجر المحيط ٢٨٥/٢ يصف نخلة بالجودة وأنها ليس فيها سهاء ، وقد قيل في تفسير السهاء ، غير ما قاله ابن قتيبة أقوال شتى ، فقال الفراء : إنها القديمة ، وقال الأصمغى : إنها التى أصابها السنة ، يعنى أضر بها الجذب . والرجبية : التى يبنى تحتها لضعفها - رجة . والرجبة والرجمة : أن تعد النخلة الكريمة - إذا خيف عليها أن تقع لطولها وكثرة حملها - بينلها من حجارة ترجب بها أى تعد به . ويكون ترجيبها : أن يجعل حول النخلة شوك لئلا يرقى إليها راق فيجنى ثمرها . والعرايا : جمع عربية ، وهى التى يوهب ثمرها . والجوائح : السنون الشداد التى تجبج المال ، أى تهلكه .

وكان « سَنَة » من المتقوص : وأصلها : « سَنَهَة » . فَمَنْ ذهب إلى هذا قرأها - في الوصل والوقف - بالهاء : « يَتَسَنَّهُ » .

قال أبو عمرو الشيباني ^(١) : « لم يَتَسَنَّهُ » : لم يتغير ؛ من قوله : ﴿ مِنْ سَحَابٍ مَسْنُونٍ ﴾ ^(٢) ؛ فأيدوا النون من « يَتَسَنَّنْ » هاء . كما قالوا : تَطَنَّنْتُ ^(٣) وقَصَّيْتُ أظفاري ، وخرجنا نَتَلَمَّى ^(٤) . أى نأخذُ اللِّمَاعَ . وهو : بقل ناعم .

﴿ وَلَنَجْجَمَكَ آيَةَ لِلنَّاسِ ﴾ أى : دليلا للناس ، وعَلَامًا على قُدْرَتِنَا . وأضمر « فَمَلْنَا ذَلِكَ » ^(٥) .

﴿ كَيْفَ نُنشِرُهَا ﴾ بالراء ، أى : نحياها . يقال : أنشَرَ الله الميت فنشَرَ . وقال : ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾ ^(٦) .

ومن قرأ ﴿ نُنشِرُهَا ﴾ بالزاي ، أراد : نحرك بعضها إلى بعض ونزججه ^(٧) . ومنه يقال : نشَر الشئ ، ونشَرَت المرأة على زوجها .

(١) قول أبي عمرو في اللسان ٢٩٧/١٧

(٢) سورة الحجر ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣

(٣) في اللسان ١٤٤/١٧ عن أبي عبيدة : « تَطَنَّنْتُ من طُنُنْتُ ، وأصله تَطَنَّنْتُ ، فسكروث التونات ، فقلبت إحداهما ياء ، كما قالوا : قَصَّيْتُ أظفاري والأصل : قَصَصْتُ أظفاري »

(٤) في اللسان ١٩٥/١٠ « كَانَ فِي الْأَصْلِ نَتْلَعُ ، مَكْرَرُ الْعَيْنَاتِ ، فقلبت إحداهما ياء ، كما قالوا : تَطَنَّنْتُ من الطَّنْ »

(٥) في معاني القرآن للقراء ١٧٣/١ « إِنَّمَا أُدْخِلْتُ فِيهِ الْوَاوَ لِتَبَيَّنَ فَعْلُ بَعْدَهَا مُضْمَرٌ . كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَنَجْجَمَكَ آيَةَ فَمَلْنَا ذَلِكَ ، وهو كثير في القرآن » .

وقال الطبري ٤٧٣/٥ « وَلَنَجْجَمَكَ آيَةَ لِلنَّاسِ ؛ أَمْتَنَّاكَ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثْنَاكَ ... وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ يَقُولُ : كَانَ آيَةَ لِلنَّاسِ بِأَنَّهُ جَاءَ بَعْدَ مِائَةِ عَامٍ إِلَى وَلَدِهِ وَوُلِدَ وَلَدُهُ - شَابًا وَهُوَ شَبُوحٌ »

(٦) سورة عبس ٢٢

(٧) عبارة الطبري ٤٧٦/٥ « كَيْفَ نَرْفَعُهَا مِنْ أَمَاكِنِهَا مِنَ الْأَرْضِ فَنُرْجِعُهَا إِلَى أَمَاكِنِهَا مِنَ الْجَسَدِ » .

وقرأ الحسن : « نَفَثَرُهَا » . كأنه من النَّثَرِ عن الطِّيِّ (١) . أو على أنه يجوز « أنثر الله الميت ونشره » : إذا أحياء . ولم أجمع به [في « فَعَلَ » و « أَفْعَلَ »] .

٢٦٠ - [« قَالَ : أَوَلَمْ تُؤْمِنِ ؟ قَالَ : بَلَى ؛ وَلَكِنْ لَيَطْمَنَّ قَلْبِي بِالنَّظَرِ . كَأَن قَلْبَهُ كَانَ مَعْلَقًا بَأَن يَرَى ذَلِكَ » (٢) . فَإِذَا رَأَاهُ أَطْمَأَنَّ وَسَكَنَ ، وَذَهَبَتْ عَنْهُ حَبَّةُ الرُّؤْيَا .

« فَصُرُّهُنَّ إِلَيْكَ » أى : فضُمَّنَّ إليك . يقال : صُرْتُ الشَّيْءَ فَانْصِلًا ؛ أى : أَمَلْتُهُ فَال . وفيه لغة أخرى : « صِرْتُهُ » بكسر الصاد (٣) . « ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا » أى : رُبْعًا مِنْ كُلِّ طَائِفَةٍ . فَأَصْغِرُ « قَطْعُهَا » ، وَاكْتَفَى بِقَوْلِهِ : « ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ » عَنْ قَوْلِهِ : قَطْعُهَا . لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَيْهِ (٤) . وَهَذَا كَمَا تَقُولُ : خَذْ هَذَا الثَّوْبَ ، وَاجْعَلْ عَلَى كُلِّ رِمَحٍ عِنْدَكَ مِنْهُ عَلَمًا .

(١) في البحر المحيط ٢/٢٩٣ « ويحتمل أن يكون ضد الطي ، كأن الموت طي العظام والأعضاء ، وكأن جمع بعضها إلى بعض نشر » . وقال الطبري ٥/٧٧ : « وذلك قراءة غير عمودة ، لأن العرب لا تقول : « نشر الموتى » وإنما تقول : « أنثر الله الموتى فنشروا » . بمعنى أحياءهم فغيروا » ثم قال ٥/٧٩ « وأما القراءة الثالثة ، ففسير جائزة القراءة بها عندي ، وهي قراءة من قرأ (كيف ننشرها) بفتح النون ، وبالراء ؛ لشذوذها عن قراءة المسلمين ، وخروجها عن الصحيح الفصيح من كلام العرب »

(٢) أى كيفية إحياء الموتى ، قيل : إن إبراهيم رأى دابة قد تقسمتها السباع والطير ، فسأل ربه كيفية إحيائها إياها ، مع تفرق لحومها في بطون طير الهواء وسباع الأرض ، ليرى ذلك عياناً ، فيزداد يقيناً برؤيته ذلك عياناً إلى علمه به خبراً . وقيل غير ذلك ، راجع أسباب النزول للواحدى ٥٩ وتفسير الطبري ٥/٨٥ والدر المنثور ١/٣٣٤

(٣) راجع معاني القرآن للفراء ١/١٧٤ وتفسير الطبري ٥/٥٠٤ .

(٤) راجع تفسير الطبري ٥/٤٩٦ .

﴿ تُمْ أَدْعُهُنَّ يَا تَيْنَكَ سَعِيًّا ﴾ يقال : عَدَّوْا ، ويقال : مَشِيَ على أرجلهم ولا يقال للطائر إذا طار : سعى .

٢٦٤ — و (الصَّفْوَانُ) : الحَجَر . و (الوَابِلُ) : أَشَدُّ المطر و (الصِّلْدُ) : الأملس ^(١) .

٢٦٥ — ﴿ وَتَنْبِئَتَا مِنْ أَنْفُسِهِنَّ ﴾ أى تحقيقاً من أنفسهن .

(الرِّبْوَةُ) : الارتفاع . يقال : رَبَّوْة ، ورُبُوءَةٌ أيضاً ^(٢) .
(أَكْثَلَهَا) : تَمَرُّهَا .

(الطَّلُّ) : أضعف المطر .

٢٦٦ — (الْإِعْصَارُ) : ريح شديدة تعصف وترفع تراباً إلى السماء كأنه عمود ^(٣) .

قال الشاعر :

* إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لَا قَيْتَ إِعْصَارًا * ^(٤)

أى : لَا قَيْتَ ما هو أشد منك .

٢٦٧ — ﴿ أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ ^(٥) يقول : تصدقوا من طيبات

(١) مجاز القرآن ٨٢ وتفسير الطبرى ٥/٢٤٤

(٢) راجع تفسير الطبرى ٥/٣٦٥

(٣) تفسير الطبرى ٥/٥٥١ وفى مجاز القرآن ٨٢ « عمود فيه نار » .

(٤) فى مجمع الأمثال ٣٠/١ « قال أبو عبيدة : الإعصار : ريح تهب شديدة فيما بين السماء والأرض . يضرب مثلاً للمدل بنفسه إذا صلى بمن هو أدهى منه وأشد »

(٥) راجع الدر المنثور ١/٣٤٥ وتفسير الطبرى ٥/٥٥٩ وأسباب النزول ٦٢

(٧ - غريب القرآن)

ما تسكسون : الذهب والفضة ؛ ﴿ وَنَمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ؛ وَلَا تَبْتَئُوا
الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾ أى : لا تقصدون للردى والحشف من التمر ،
وما لا تأخذونه أنتم إلا بالإنعاض فيه . أى : بأن تترخصوا ^(١) .

٢٧٢ — ﴿ يَوْفَ إِلَيْكُمْ ﴾ أى : توفون أجره .

٢٧٣ — ﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ ﴾ لم يرد الجهل الذى هو ضد الغل ؛
ولمّا أراد الجهل الذى هو ضد الخبرة . يقول : يحسبهم من لا يخبر أمرهم .
﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَاقًا ﴾ أى : إلحاقًا . يقال : ألحق فى المسألة ؛
إذا ألح ^(٢) .

٢٧٥ — ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَرْبًا لَا يَقُومُونَ ﴾ من قبورهم يوم القيامة
﴿ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ أى : من الجنون ؛ [يقال :
رجل ممسوس] .

٢٧٩ — ﴿ فَأَذِنُوا لِمَنْ لَمْ يَأْمُرْ بِالْعَدْلِ ﴾ أى : أعلّموا . ومن قرأ : ﴿ فَأَذِنُوا
لِمَنْ لَمْ يَأْمُرْ بِالْعَدْلِ ﴾ . أراد : أذنوا غيركم من أصحابكم ^(٣) . يقال : أذنتى فأذنت .

(١) فى تفسير الطبرى ٥/٦٣٠ « إلا أن تتجافوا فى أخذكم إياه عن بعض الواجب لكم من
حكمكم ، فترخصوا فيه لأنفسكم » .

(٢) تفسير الطبرى ٥/٩٧٠

(٣) والقراءة الأولى هى أولى القراءتين بالصواب ، كما قال الطبرى ٢٤/٢٦ - ٢٦

٢٨٠ — ﴿فَنظِرَةٌ إِلَىٰ [مَيْسَرَةٍ] أَىٰ انْتِظَارٌ^(١) .

﴿وَأَنْ نَّعَذِّبَكُمْ﴾ بما آتاكم على الميسر ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ .

٢٨٢ — ﴿فَلْيُمْلِلْ وَيْلُهُ بِالْقَدْلِ﴾ أَى : [وَلْيُحِقْ الحق]^(٢) .

﴿أَنْ تَفِضِلْ﴾ إِحْدَاهُمَا فَتَذْكُرْ إِحْدَاهُمَا الْآخَرَىٰ ﴿أَى : تَنْسَى^(٣) إِحْدَاهُمَا الشَّهَادَةَ ، فَتَذْكُرْهَا الْآخَرَىٰ . وَمِنْهُ قَوْلُ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿فَعَلَّمْنَاهَا إِذْنَ وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾^(٤) أَى : مِنَ النَّاسِينَ .

﴿وَلَا تَسْأَمُوا﴾ أَى : لَا تَمَلُّوا ؛ ﴿أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا﴾ مِنَ الدِّينِ كَانَ ﴿أَوْ كَبِيرًا﴾ .

﴿أَفْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ : أَعْدَلُ ؛ ﴿وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ﴾ : لِأَنَّ الْكِتَابَ يُذَكِّرُ الشُّهُودَ جَمِيعَ مَا شَهِدُوا عَلَيْهِ ؛ ﴿وَأَذَىٰ إِلَّا تَرْتَابُوا﴾ أَى : أَنْ لَا تَتَشَكَّرُوا^(٥) .

﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ فِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُ وَهَّاءَ بَيْنِكُمْ﴾ أَى : تَتَّبَعَابُ عَمَلِهَا بَيْنَكُمْ .

(١) فى تفسیر الطبرى ٢٩/٦ « والبصرة المقلة من البسر ، مثل الرحمة والمسامحة . ومعنى الكلام : وإن كان من غمائمكم ذو عسرة فمليكم أن تنظروهم حتى يوسر بالدين الذى لكم فيصير من أهل البسيرة »

(٢) فى معانى القرآن للفراء ١٨٣/١ « يعنى صاحب الحق ، فإن شئت جعلت « الماء » الذى ول الدين ، وإن شئت جعلتها للطلوبين كل ذلك جائز . وأورد الطبرى الرايين فى تفسيره ٥٩/٦ - ٦٠ وقال القرطبى فى تفسيره ٣٨٨/٣ « ذهب الطبرى إلى أن الضمير فى « وليه » عائذ على « الحق » وأسند ذلك عن الربيع وابن عباس . وقيل هو عائذ على « الذى عليه الحق » وهو الصحيح . وماروى عن ابن عباس لا يصح . وكيف تشهد البيئة على شيء وتدخل مالا فى ذمة السفيه بإملاء الذى له الدين ! هذا شيء ليس فى الصريعة » والذى يقرأ هذا النقد لا يرتاب فى أنه من كلام القرطبى ، ولكنه منقول بنصه وفصه من تفسير ابن عطية ، راجع البحر المحيط ٣٤٥/٢

(٣) مجاز القرآن ٨٣ وتفسير الطبرى ٦٧/٦ والبحر المحيط ٣٤٩/٢ وتفسير القرطبى ٣٩٧/٣ .

(٤) سورة الشعراء ٢٠

(٥) فارق ما سبق فى الآية بما قاله الطبرى فى تفسيره ٨٦/٦ .

﴿وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ﴾ : فَيَكْتُبَ مَا لَمْ يُكَلِّمْ عَلَيْهِ ؛ ﴿وَلَا شَهِيدٌ﴾ : فَيَشْهَدَ
بِأَلَمْ يَسْتَشْهَدُ ^(١) .

ويقال : هو أن يمتنعاً إذا دُعِيَ .

ويقال : « لَا يُضَارُّ » بمعنى لَا يُضَارَرُ « كَاتِبٌ » أَيْ : يَأْتِيهِ فَيَشْغَلُهُ عَنْ سَوْقِهِ
وَصَنْعَتِهِ . هَذَا قَوْلُ مُجَاهِدٍ ^(٢) وَالْكَلْبِيِّ .

٢٨٣ — ﴿فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ جَمْعُ «رَهْنٍ» . وَمِنْ قَرَأَ (فَرُهْنٌ مَقْبُوضَةٌ)
أَرَادَ جَمْعَ «رِهَانٍ» . فَكَأَنَّهُ جَمْعُ الْجَمْعِ .

٢٨٥ — ﴿لَا تَفَرَّقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ [«أَحَدٌ» فِي مَعْنَى جَمِيعٍ .
كَأَنَّهُ قَالَ : لَا تَفَرِّقْ بَيْنَ رُسُلِهِ] ، فَتُؤْمِنَ بِوَاحِدٍ ، وَتُكْفِرَ بِوَاحِدٍ .

٢٨٦ — ﴿وُسْعَهَا﴾ : طَائِفُهَا .

﴿الْإِضْرُ﴾ : التَّقَلُّ ^(٣) أَيْ : لَا تَتَقَلَّ عَلَيْنَا مِنَ الْفَرَائِضِ ، مَا تَقَلَّتْهُ عَلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ .

﴿أَنْتَ مَوْلَانَا﴾ أَيْ وَلِيُّنَا .

(١) رَاجِعْ تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ ٨٦/٦ .

(٢) رَاجِعْ تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ ٨٨/٦ وَالْدُرَّ الْمَشْهُورَ ٣٧١/١ وَتَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ ٤٠٥/٣ .

(٣) تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ ١٣٧/٦ وَبَجَازِ الْقُرْآنِ ٨٤ .

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

٧ - ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ أى جور . يقال : قد زُغْتُ عن الحق . ومنه قوله : ﴿ أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴾ ^(١) أى عدلت ومالت .

﴿ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ ﴾ أى الكفر ^(٢) . والفتنة تنصرف على وجوه قد ذكرتها في كتاب " تأويل للمشكل " ^(٣) .

﴿ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ : ذوو المقول . وواحد « أولو » ذو ^(٤) . وواحد أولات : ذات .

١١ - ﴿ كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ أى كعادتهم ^(٥) يريد كفر اليهود ككفر من قبلهم ^(٦) . يقال : هذا دأبه ودينه وديدنه .

١٤ - ﴿ الْقَنَاطِيرِ ﴾ واحدها قنطار . وقد اختلف في تفسيرها ^(٧) . فقال

(١) سورة م ٦٣

(٢) وقيل : معناه إرادة الشبهات واللبس ، وهو المختار عند الطبرى ١٩٧/٦

(٣) راجع صفحة ٣٦٢ - ٣٦٣

(٤) في اللسان عن الجوهري : « وأما أولوا ، فجمع لاواحد له من لفظه ، واحده : ذو ، وأولات للإناث ، واحدها ذات . تقول : جاءنى أولو الأبواب وأولات الأعمال . وأما ألى ، فهو أيضاً جمع لاواحد له من لفظه ، واحده ذا للمذكر ، وهذه للمؤنث »

(٥) راجع تفسير الطبرى ٢٢٥/٦ (٦) معانى القرآن للفراء ١٩١/١

(٧) راجع تفصيل هذا الخلاف في الدر المنثور ١٠/٢ - ١١ وتفسير الطبرى ٢٤٤/٦ - ٢٤٩ .

بعضهم : القنطار ثمانية آلاف مثقال ذهب ، بلسان أهل إفريقية ^(١) . وقال بعضهم : ألف مثقال . وقال بعضهم : مِلَّة مَسْك ثَوْرٍ ذَهَبًا . ^(٢) وقال بعضهم : مائة رطل ^(٣) .
 ﴿ الْمَقْنَطَرَةُ ﴾ : المسكلة . وهو كما تقول : هذه بَذْرَةٌ مُبْدَرَّةٌ ، وألف مُؤَلَّفَةٌ .
 وقال القراء : المقنطرة : المضعفة ؛ كأن القناطر ثلاثة ، والمقنطرة تسعة ^(٤) .

﴿ وَأَخْلِيلُ الْمُسَوِّمَةِ ﴾ : الراعية . يقال : سَأَمَتِ الْخَيْلُ فَهِيَ سَائِمَةٌ إِذَا رَعَتْ .
 وَأَتَمَّتْهَا فَهِيَ مُسَامَةٌ ، وَسَوَّيْتُهَا فَهِيَ مُسَوِّمَةٌ : إِذَا رَعَيْتُمَا .
 وَالْمُسَوِّمَةُ فِي غَيْرِ هَذَا : الْمُعَلَّمَةُ فِي الْحَرْبِ بِالسُّوْمَةِ وَبِالسِّيَاءِ . أَيْ بِالْعَلَامَةِ .
 وقال مجاهد : الخيل المسومة : الْمُطَهَّمَةُ الْحَسَنُ ^(٥) . وأحسبه أراد أنها ذات سِيَاءٍ . كما يقال : رَجُلٌ لَهُ سِيَاءٌ ، وَلَهُ شَارَةٌ حَسَنَةٌ .
 ﴿ وَالْأَنْتَمَامِ ﴾ : الإبل والبقر والنم . واحدها نَمٌّ . وهو جمع لا واحد له من لفظه .

(وَالْحَرْثِ) : الزرع .

﴿ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَالِ ﴾ : أى : المرجع . من « أَبَ يَوْوِبُ » : إِذَا رَجَعَ .

(١) في تفسير القرطبي ٤ / ٣١ « وقال أبو حنيفة الثمالى : القنطار إفريقية والأندلس : ثمانية آلاف مثقال من ذهب أو فضة » .

(٢) قال بذلك أبو سعيد الخدري ، كما في الدر المنثور ١١ / ٢ والسكني ، كما روى أبو عبيدة في جاز القرآن ٨٩ وأغرب الجواليقي فنسبه لأبي عبيدة في المغرب ٢٧٠ وفي مسائل الفخ بن الأزرق أنه من قول بني حنبل . راجع الدر المنثور ١١ / ٢ واللسان ٤٣١ / ٦ والمسك : المجلد .

(٣) هو السدى ، كما في جاز القرآن ٨٩ (٤) معاني القرآن ١ / ١٩٥

(٥) تفسير الطبري ٦ / ٢٥٢ .

١٧ — ﴿الْقَانِطِينَ﴾ : المصلين . و « القنوت » يتصرف على وجوه قد بينها في كتاب " المشكل " (١) .
﴿وَالْمُنْفِقِينَ﴾ : بمعنى : المتصدقين .

١٨ — ﴿قَانِمًا بِالْفِئْطِ﴾ : أى : بالعدل .
٢٤ — ﴿وَعَرَّهْمُ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْقَرُونَ﴾ (٢) : أى : يختلفون من الكذب .
٢٧ — ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾ : أى : تدخل هذا في هذا ، فازاد في واحد نقص من الآخر مثله .
﴿وَتُخْرِجُ الْخَلْقَ مِنَ اللَّيْلِ﴾ : أى : الحيوان من النطفة والبيضة .
﴿وَتُخْرِجُ اللَّيْلَ مِنَ الْخَلْقِ﴾ : أى : النطفة والبيضة - وهما مئتان - من الخلق (٣) .

﴿وَتَرْزُقُ مَنْ نَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ : أى : بغير تقدير ونضيق .

٣٥ — ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾ : أى : قالت و « إذ » تزداد في الكلام على ما بينت في " تأويل المشكل " (٤) .
﴿مُحَرَّرًا﴾ : أى : عتقاً لله عز وجل . تقول : أعتقت الفلام وحررته ؛ سواء .
وَأَرَادَتْ : إني نذرت أن أجعل مافي بطني محرراً من التعبيد للدنيا ، ليعبدك ويلزم بيتك (٥) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٠ وتفسير الطبري ٢٣٤/٥

(٢) راجع تفسير الطبري ٤٩٢/٦ .

(٣) راجع الدر المنثور ١٥/٢ وتفسير الطبري ٣٠٩/٦ وعجاز القرآن ٩٠ والبحر المحيط ٤٢١/٢

(٤) تفسير الطبري ٣٢٩/٦

(٥) ص ١٩٦

٣٦ — ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ : رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ ۖ وَكَانَ التَّنْفِرُ فِي مِثْلِ هَذَا يَقَعُ لِلذَّكُورِ ^(١) . ثُمَّ قَالَتْ : ﴿ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ ۖ ﴾ . فقول الله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ ﴾ — في قراءة من قرأ بجزم التاء وفتح العين — مُقَدَّم ، ومعناه التأخير . كأنه : إني وضعتها أنثى ، وليس الذكر كالأنثى ؛ والله أعلم بما وضعت .

ومن قرأه ﴿ والله أعلم بما وضعت ﴾ — بضم التاء ^(٢) — فهو كلام متصل من قول أم مريم عليها السلام .

٣٧ — ﴿ وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّا ۖ ﴾ : ضمها إليه .

و ﴿ الْحِرَابِ ﴾ : الفرقة . وكذلك روى في التفسير : أن زكريا كان يصعد إليها بِسَلَمٍ ^(٣) .

والحراب أيضا : السجد . قال : ﴿ يَفْتَكُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ ﴾ ^(٤) : أى : مساجد .

وقال أبو عبيدة ^(٥) : الحراب سيد المجالس ومقدمها وأشرفها ؛ وكذلك هو من المسجد . .

﴿ أَنَّىٰ لَكَ هَٰذَا ۖ ﴾ أى : من أين لك هذا ؟ .

٣٨ — ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾ قال ابن عيينة : « السيد : الحلیم ^(٦) » . وقال

(١) الدر المنثور ١٨/١ .

(٢) وهى قراءة ابن عامر وأبي بكر ، ويقوب ، كما فى البحر المحيط ٤٣٩/٢ والقراءة الأولى

هى قراءة الجمهور ، وهى المفضلة عند الطبرى ٣٣٤/٦

(٣) راجع تفسير القرطبي ٧١/٤ (٤) سورة سبأ ١٣

(٥) فى مجاز القرآن ٩١ وقد نقله عنه الطبرى ٣٥٧/٦ من غير عزو

(٦) وكذلك قال ابن عباس وسعيد بن جبیر ، كما فى الدر المنثور ٢٢/٢ .

هو : « الجصور : الذى لا يأتى النساء » . وهو « فَعُول » بمعنى « مَفْعُول » .
 كأنه محصور عنهن ، أى مأخوذ بحبوس عنهن . وأصل الحصر : الحبس ^(١) . ومثله
 مما جاء فيه « فعول » بمعنى « مفعول » : رَكوب بمعنى مركوب ، وحَلوب بمعنى
 محلوب . وهَيوب بمعنى مهيب .

٤١ — ﴿ أَجْعَلْ لِي آيَةً ﴾ أى : علامة .

﴿ قَالَ : آيَتُكَ إِلَّا نُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا ﴾ أى : وحيا وإيماء
 باللسان [أو باليد] أو بالحاجب ^(٢) . يقال : رمز فلان لفلانة ؛ إذا أشار بواحدة
 من هذه . ومنه قيل للفاجرة : رَامِزَةٌ وَرَمَّازَةٌ ؛ لأنها تَرْمِزُ وتومئ ، ولا تعلن .
 قال قتادة : إنما كان عقوبة عوقب بها ؛ [إذ] سأل الآية بعد مشافهة
 الملائكة إياه بما بُشِّرَ به ^(٣) .

٤٤ — ﴿ يُلْقُونَ أَفْلاَمَهُمْ ﴾ أى : قَدَّاحَهُمْ ^(٤) ، يَقْتَرِعُونَ على مريم .
 أَيُّهُمْ يَكْفُلُهَا ويحضرها . والأقلام واحدها قلم . وهى : الأزلام أيضاً ؛ واحدها
 زَلَمٌ وزَلَمٌ ^(٥) .

٤٥ — ﴿ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ أى : ذا جاه فيهما .

٤٩ — ﴿ وَأَلَّا كُمَ ﴾ بسلذى يولد أعمى . والجمع كُمَةٌ .

(١) اللسان ٢٧٠/٥ وتفسير الطبرى ٣٧٦/٦ وتفسير القرطبي ٧٨/٤

(٢) اللسان ٢٢٣/٧ وتفسير الطبرى ٣٨٨/٦ وتفسير القرطبي ٨٠/٤

(٣) يقصد بشارته يحيى . وقول قتادة في تفسير الطبرى ٣٨٦/٦

(٤) اللسان ٣٩٢/١٥

(٥) اليسر والفداح للمؤلف ٣٨

- ٥٢ — ﴿قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ أي : من أعوانى مع الله ؟ .
 ٥٥ — ﴿مُتَوَفِّيكَ﴾ : قابضك من الأرض من غير موت ^(١) .
 ٦١ — ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ أي : إخواننا وإخوانكم .
 ﴿نَمَّ نَبْتَهْلٍ﴾ أي : تداعى باللعن . يقال عليه : بهلة الله وبهلته ،
 أي لعنته ^(٢) .

- ٦٤ — ﴿إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ أي : نصف ^(٣) . يقال :
 دعاك إلى السواء ، أي إلى النصفة . وسواء كل شيء : وسطه . ومنه يقال للنصفة :
 سواء ؛ لأنها عدل . وأعدل الأمور أوساطها .

- ٧٢ — ﴿آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ﴾ أي : صدر
 النهار . قال قتادة : قال بعضهم لبعض : أعطوهم الرضا بدينهم أول النهار واكفروا
 بالعشي ؛ فإنه أجدد أن تصدقكم الناس ، ويظنوا أنكم قد رأيتم منهم ما تكرهون
 فرجتم ؛ وأجدد أن يرجعوا عن دينهم ^(٤) .
 ٧٥ — ﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ أي : مواظبا بالاعتناء . وقد
 بينت هذا في باب الجاز ^(٥) .

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾ : كان أهل الكتاب
 إذا بايعهم المسلمون ، قال بعضهم لبعض : ليس للأميين - يعنون العرب - حرمة

(١) وهذا أولى الأقوال بالصحة عند أبي جعفر الطبرى ٤٥٨/٦

(٢) مجاز القرآن ٩٦ وتفسير الطبرى ٤٧٤/٦ واللسان ٧٦/١٣

(٣) مجاز القرآن ٩٦ .

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ١٣٨

(٥) تفسير الطبرى ٥٠٧/٦

أهل ديننا ، وأموالهم تحيل لنا : إذ كانوا مخالفين لنا . واستجازوا الذَّهابَ بحقوقهم .
 ٧٨ — ﴿ يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ ﴾ أى : يلقبون ألسنتهم بالتحريف ،
 والزيادة ^(١) .

﴿ الرِّبَانِيُّونَ ﴾ واحدهم رِبَانِي . وهم : العلماء المعلمون ^(٢) .
 ٨١ — ﴿ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ﴾ أى : عهدي ^(٣) . وأصل
 الإصر الثقل . فسمي العهد إصراً : لأنه يمنع من الأمر الذي أخذ له وثقل وشدّد .

٩٣ — ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا ﴾ أى : حلالاً ﴿ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ .
 ومثله : الْحَرَمُ وَالْحَرَامُ ، وَاللَّبْسُ وَاللِّبَاسُ . ﴿ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ﴾ ؛
 قالوا : لحوم الإبل ^(٤) .

٩٦ — ﴿ يَكَّةَ ﴾ ومكة شئ واحد . والباء تبدل من الميم ^(٥) . يقال :
 سمّد رأسه وسبّده ؛ إذا استأصله . وشرّ لازم ولازب .

(١) تفسير الطبري ٥٣٥/٦ والدر المنثور ٤٦/٢ .

(٢) قال الطبري في تفسيره ٥٤٣/٦ « وأولى الأقوال عندى بالصواب في « الربانيين » أنهم
 جمع رباني ، وأن « الرباني » منسوب إلى الرباني « الذي يربى الناس ، وهو الذي يصلح
 أمورهم ويرثيها ، ويقوم بها فالربانيون إذا هم عماد الناس في الفقه والعلم وأمور الدين والدنيا ..
 والرباني : الجامع إلى العلم والفقه ، البصر بالسياسة والتدبير ، والقيام بأمر الرعية وما يصلحهم في
 دنياهم ودينهم »

(٣) راجع تفسير الطبري ١٣٥/٦ — ١٣٨

(٤) راجع تفسير الطبري ١٣/٧ ، وقال أبو جعفر ١٥ : « وأولى هذه الأقوال بالصواب قول
 ابن عباس : أن ذلك المروق ولحوم الإبل ؛ لأن اليهود تجمعة إلى اليوم على ذلك من تحريمها ، كما
 كان عليه من ذلك أوائلها »

(٥) اللسان ٢٢٣/١٢

ويقال : بكّة : موضع المسجد ؛ ومكة : البلد حوله ^(١) .

٩٧ — قال مجاهد في قوله : ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ :-
هو مَنْ إن حج لم يره برّاً ، وإن قعد لم ير قعوده مأثماً ^(٢) .

١٠١ — ﴿ وَمَنْ يَفْتَرِمْ بِاللَّهِ ﴾ أى : يمتنع بالله . وأصل العصمة : للنّسب .
ومنه يقال : عصمه الطعام ؛ أى منعه من الجوع .

١٠٣ — ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ﴾ أى : بدينه [وعهده] .
﴿ شَقَا حُفْرَةً ﴾ أى : حفر حفرة ^(٣) ومنه « أشقى على كذا » إذا أشرف عليه .

١٠٤ — ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾ أى : مُتَعَلِّمُونَ للخير .
والأمة تتصرف على وجوه قد بينها في " تأويل المشكل " ^(٤) .

١١١ — ﴿ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى ﴾ أى : لم تبلغ عدواتهم لكم أن
يضرّوكم في أنفسكم ؛ إنما هو أذى بالقول .

١١٢ — ﴿ إِلَّا يَحْبِلُ مِنَ اللَّهِ ﴾ أى بلسان وعهد . [والحبل] يتصرف
على وجوه قد ذكرتها في " تأويل المشكل " ^(٥) .

١١٣ — ﴿ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ ﴾ أى : مواظبة على أمر الله .

(١) راجع تدليل الطبرى على فساد قول من قال : « بكّة » اسم لبلن مكة و « مكة » اسم
للحرم ٢٣/٧

(٢) قول مجاهد في تفسير الطبرى ٤٨/٧ .

(٣) تفسير الطبرى ٨٥/٧

(٤) تأويل مشكل القرآن ٣٤٥ - ٣٤٦ وانظر مجاز القرآن ٩٩/١ ، ١٠٠ .

(٥) ذكرها في صفحة ٣٥٧ - ٣٥٨ وانظر تفسير الطبرى ١١١/٧ .

١١٧ — ﴿ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ ﴾ أى : برّذ . ونهى عن الجراد : عما قتل الصّر^(١) ، أى البرد .

﴿ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ﴾ أى : زرعهم .

١١٨ — ﴿ لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ ﴾ أى : دُخلاء من دون المسلمين ، يريد من غيرهم ﴿ لَا يَأْتُلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾ أى : شرا . ﴿ وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ ﴾ أى ودوا عنيتكم ، وهو ما نزل بكم من مكروه وضر .

١١٩ — ﴿ هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ ﴾ أى : ها أنتم يا هؤلاء تحبونهم .

١٢٠ — ﴿ إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُومُمْ ﴾ أى : نعمة .

﴿ وَإِنْ تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ ﴾ أى : مصيبة ومكروه .

﴿ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ ﴾ أى : مكرهم .

١٢١ — ﴿ تَبَوَّأِ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ من قولك : بَوَّأَ تَكَ منزلاً ؛ إذا أَدْنَتْك إياه وأسكتته . ومقاعد القتال : المُعْكَر والمَصَاف^(٢) .

١٢٢ — ﴿ أَنْ تَفْشَلَا ﴾ أى : تَجِبْنَا .

١٢٥ — ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ معلمين بعلامة الحرب . وهو من السِّمَاء مأخوذ .

يقال : كانت سيماء الملائكة يوم « بدر » عمام صُفْراً . وكان حمزة مُسَوِّمًا يوم « أحد » بريشة . وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوم بدر : « تَسَوُّمُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ تَسَوَّمَتْ »^(٣) .

(١) فى اللسان ١١٩/٦ « وفى الحديث : أنه نهى عما قتل الصر من الجراد » .

(٢) فى اللسان ٩٦/١١ « والصف - بالفتح وتشديد الفاء - جمع مَصَف ، وهو موضع الحرب الذى يكون فيه الصفوف » .

(٣) راجع الحديث والكلام عليه فى تفسير الطبرى وهامشه ١٦/٦ .

ومن قرأ « مسومين » بالفتح^(١)، أراد أنه فعل ذلك بهم . والشوثة : العلامة التي تعلم الفارس نفسه .

وقال أبو زيد^(٢) : يقال سوم الرجل خيله : إذا أرسلها في الغارة . وسوموا خيلهم : إذا شنوا الغارة . وقد يمكن أن يكون النَّصْبُ من هذا أيضاً .
١٢٧ — ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بأثر وقتل .

﴿ أَوْ يَكْبِتْهُمْ ﴾ قال أبو عبيدة : الكبت : الإهلاك^(٣) . وقال غيره : هو أن يغيظهم ويحزنهم . وكذلك قال في قوله في سورة المجادلة : ﴿ كَبِتُوا كَمَا كَبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾^(٤) ويقال : كبت الله عدوك .

وهو بما قال أبو عبيدة أشبه . واعتبارها قوله : ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ ﴾^(٥) لأن أهل النظر يرون أن « التاء » فيه متقلبة عن « دال »^(٦) . كأن الأصل فيه : يَكْبِدُهُمْ أي يصيبهم في أكبادهم بالحزن والغيظ وشدة العداوة . ومنه يقال : فلان قد أحرق الحزن كبده . وأحرقت العداوة كبده . والعرب تقول للعدو : أسود الكبد . قال الأعشى :

(١) وهي قراءة ابن عامر ، وحركة ، والكسائي ، وثاقب ، كما في تفسير القرطبي ١٩٦/٤

(٢) البحر المحيط ٥١/٣

(٣) في مجاز القرآن ١٠٢ « تقول العرب : كبت الله لوجهه ، أي صرعه الله » .

(٤) سورة المجادلة ٥ (٥) سورة الأحزاب ٢٥

(٦) في اللسان ٣٨١/٢ « وقال الفراء : كبتوا : أذلوا وأخذوا بالعذاب بأن غلبوا كما نزل بمن كان قبلهم . قال الأزهرى : وقال من احتج للفراء : أصل الكبت : الكبد ، فقلت الدال تاء ، أخذ من الكبد ، وهو معدن الغيظ والأحقاد . فسكان الغيظ لما بلغ بهم مبلغه ، أصاب أكبادهم فأحرقها ، ولهذا قيل للأعداء : هم سود الأكباد . وفي الحديث : أنه رأى طلحة حزينا مكبوتا ، أي شديد الحزن . قيل الأصل : فيه مكبود بالدال ، أي أصاب الحزن كبده ، فقلب الدال تاء » . ولأنى أرى أن الأزهرى يقصد ابن قتيبة بقوله : « وقال بعض من احتج للفراء »

فما أَجْسِمْتُ من إتيان قومٍ هُمُ الأَهْدَاءِ والأَكْبَادُ سَوْدٌ^(١)
 كأنَّ الأَكْبَادَ لما احتَرَقَتْ بِشِدَّةِ العِداوَةِ اسْوَدَّتْ . ومنه يقال للعدو : كاشح ؛
 لأنه يَجْبَأُ العِداوَةَ في كَشْحِهِ . والكَشْحُ : الخِصْرَةُ ، وإنما يريدون السَّكْبَ لأنَّ
 السَّكْبَ هناك . قال الشاعر :

« وَأَضْمِرُ أَضْفَانًا عَلَى كُشُوحِهَا »^(٢)

والتَّاءُ والذَّالُ متقاربانِ الخرجين . والعرب تدغم إحداهما في الأخرى ، وتبدل
 إحداهما من الأخرى ، كقولك : هَرَّتِ الثَّوبَ وَهَرَدَهُ : إذا خرقه . كذلك كبت
 العدو وكبده . ومثله كثير .

١٣٠ — « لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً » يريد ما تضاعف منه شيئاً
 بعد شيء . قال ابن عيينة : هو أن تقول : أَنْظِرْنِي وَأَزِيدْكَ^(٣) .

١٣٣ — وقوله : « جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ » يريد سعتها ،
 ولم يرد العرض الذي هو خلاف الطول . والعرب تقول : بلاد عريضة ، أى واسعة
 « وفي الأرض العريضة مَذْهَبٌ » . وقال النبي صلى الله عليه وسلم للمنهزمين يوم أحد :
 « لقد ذهبتُم بها عريضة » . وقال الشاعر :

(١) ديوانه ٢١٥ واللسان ٣٧٨/٤

(٢) للتمر بن تولب ، وتماه :

أفأرض أنوماً فأوفى قروضهم وعف إذا أردى النفوس شحيجها
 تنفذ منهم نافذات تسؤني وأضمر

(٣) في الدر المنثور ٧١/٢ عن سميد بن جبير قال : « إن الرجل كان يكون له على الرجل
 المال ، فإذا حل الأجل طلبه من صاحبه ، فيقول المطلوب : أخر عني وأزيدك في مالك ، فيفعلن
 ذلك ، فذلك الربا أضْعَافًا مُضَاعَفَةً ، فوعظهم الله »

كَانَ بِلَادَ اللَّهِ - وَهِيَ عَرِيضَةٌ -

على الخائف المطلوب كِفَّةٌ حَابِلٌ^(١)

وأصل هذا من العرض الذي هو خلاف الطول . وإذا عَرِضَ الشيء اتسع ، وإذا لم يَعْرِضْ ضاق ودَقَّ .

١٣٤ - ﴿وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ﴾ : الصَّابِرِينَ . وأصل الكَظْمِ والصبر :

حبس الغيظ .

١٣٥ - ﴿وَلَمْ يُبَصِّرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا﴾ أى : لم يقيموا عليه .

١٣٩ - ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾ أى لا تضعفوا . وهو من الوَهْنِ .

و (الْقَرْحُ) : الجراح . والقَرْح أيضا^(٢) . وقد قُرِيَ بهما جميعا^(٣) . ويقال : القَرْح - بالضم - : ألم الجراح .

١٤١ - ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أى يختبرهم . والتحصيل : الابتلاء

والاختبار . قال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر :

(١) البيت غير منسوب في الكامل ٨٥٧/٣ واللسان ٢١٥/١١ . وروايتهما : « كَانَتْ فِجَاجُ الْأَرْضِ » وهو في تفسير القرطبي ٢٠٥/٤ والبحر المحيط ٥٧/٣ والحابل : الصائد ، وكفته : حبالته التي يصيد بها .

(٢) في تفسير القرطبي ٢١٧/٤ « وَالضَّمُّ وَالْفَتْحُ فِيهِ لَفْظَانِ عَنِ الْإِسْكَانِيِّ وَالْأَخْفَشِ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : هُوَ بِالْفَتْحِ : الْجَرَحُ ، وَبِالضَّمِّ : أَلَمُهُ . وَالْمَعْنَى : إِنْ يَمْسُكُ يَوْمَ أَحَدٍ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ يَوْمَ بَدْرٍ قَرْحٌ مِثْلُهُ »

(٣) قال الطبري ٢٣٧/٧ « وَأَوَّلَى الْقَرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ بِفَتْحِ الْقَافِ فِي الْحَرْفَيْنِ ؛ لِإِجْمَاعِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ : الْقَتْلُ وَالْجَرَحُ ، فَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْقِرَاءَةَ هِيَ الْفَتْحُ . وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَزْعُمُ أَنَّ « الْقَرْحَ » وَ « الْقَرْحَ » لَفْظَانِ بِمَعْنَى وَاحِدَةٍ . وَالْمَعْرُوفُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ مَا قُلْنَا » وانظر معاني القرآن ٢٣٤/١

رَأَيْتُ فَضِيلًا كَانَ شَيْثًا مُلَفَّفًا فَكَشَفَهُ التَّحْيِصُ حَتَّى بَدَأَ لِيَا^(١)
يريد الاختبار .

١٤٣ — ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ﴾
أى : رأيتم أسبابه . بمعنى السيف والصلاح .

١٤٤ — ﴿اِنْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ أى كفرتم . ويقال لمن كان على
شئ ثم رجع عنه : قد انقلب على عقبه . وأصل هذا أرجعه القهقرى . ومنه قيل
للكافر بعد إسلامه : مرتد .

١٤٦ — ﴿وَكَايْنٍ مِنْ نَبِيٍّ﴾ أى كثير من نبي .
﴿فُقِلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ﴾ أى جماعات كثيرة .^(٢) ويقال : الألوف . وأصله من
الرَّبَّة . وهى الجماعة . يقال للجمع : رَبِّي كَأَنَّهُ نَسَبَ إِلَى الرَّبَّةِ . ثم يجمع رَبِّي بِالْوَاوِ
وَالنُّونِ . فيقال : رَبِّيُونَ .

[(فَمَا وَهَنُوا) أى ضعفوا] .

١٤٦ — ﴿وَمَا أَسْتَكَاؤُوا﴾ ما خشموا وذلُّوا . ومنه أخذ المستكين .

١٥١ — ﴿مَالَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾^(٣) أى حجة .

١٥٢ — ﴿إِذْ تَحْشَوْهُمْ إِيَّاهُ﴾ أى تستأصلونهم بالقتل . يقال : سنة

(١) البيت له فى عيون الأخبار ٣ / ٧٥ والكامل ١ / ١٨٣ وفى الأغاني ١١ / ٦٦ أنه قاله فى
صديقه قصي بن ذكوان . ثم قال فى ص ٧٦ : إنه قاله فى صديقه الحسين بن عبد الله بن عبيد الله
ابن العباس بن عبد المطلب ، بعد أن تهاجرا . والبيت غير منسوب فى اللسان ٨ / ٣٥٩ .

(٢) راجع اللسان ١ / ٣٩٢ .

(٣) راجع تأويل الآية فى تفسير الطبرى ٧ / ٢٧٩ .

(٨ — غريب القرآن)

حَسُوسٌ : إذا أنت على كل شيء . وجراد محسوس ^(١) : إذا قتله البرد .

١٥٣ — ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ ﴾ أى تبعدون فى المزيمة . يقال : أضعَد فى الأرض إذا أمتن فى الذهاب . وصعد الجبل والسطح .

﴿ فَأَنَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ ﴾ أى جازاكم غما مع غم . أو غما متصلا بغم .
والغم الأول : الجراح والقتل . والغم الثانى : أسهم سمعوا بأن النبى صلى الله عليه وسلم قد قُتِل ^(٢) ، فأنساهم الغم الأول .

و(الْأَمْنَةُ) : الأمن . يقال : وقعت الأمانة فى الأرض . ومنه يقال : أعطيتها أمانا .
أى عهداً يأمن به .

﴿ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ﴾ أى قصور عالية . والبروج : الحصون .

١٥٥ — ﴿ اسْتَرْزَلَهُمُ الشَّيْطَانُ ﴾ طلب زلّاهم . كما يقال : استعجلت فلانا .
أى طلبت عجلته ، واستعملته أى طلبت عمله .

١٥٦ — ﴿ ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ تباعدوا .

و(غَزًى) جمع غَازٍ . مثل صائم وصُوم . وفائم ونُوم . وعاف وعُفًى .

١٥٩ — ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ أى فبرحمة . و« ما » زائدة .

﴿ لَا تَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ أى تفرقوا .

١٦١ — ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلَّ ﴾ ^(٣) أى يخون فى الفئام .

(١) فى اللسان ٣٥٢/٧ . وفى الحديث : إنه أتى بجراد محسوس .

(٢) تفسير الطبرى ٣٠٦/٧ وقيل فى تفسيرهما عكس ذلك ، وقيل : بل الغم الأول : ما كان قاتلهم من الفتح والغنيمة ، والثانى إشراف أبى سفيان عليهم فى الشعب ، وانظر الدر المنثور ٨٧/١ .

(٣) راجع أسباب النزول ٩٣ .

﴿وَمَنْ يُفْلِلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ معناه قول النبي صلى الله عليه وسلم : « لا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة على عنقه شاة لها ثقلان ، لا أعرفن كذا ، لا أعرفن كذا ، فيقول : يا محمد . فأقول : لا أملك لك شيئاً ، قد بلغت »^(١) . يريد : أن من غل شاة أو بقرة أو ثوباً أو غير ذلك ؛ أتى به يوم القيامة يحمله .

ومن قرأ « يُفْل » أراد يُحَان . ويجوز أن يكون يُفْلَى خائناً . يقال : أغلّت فلاناً ، أى وجدته غالا . كما يقال : أحمقته وجدته أحمق . وأحمدته وجدته محموداً . وقال الفراء^(٢) : من قرأه « يُفْل » أراه : يُحَوِّن . ولو كان المراد هذا المعنى لقليل يُفْلَل . كما يقال : يُفْسَق وَيُحَوِّن وَيُفَجِّر .

١٦٣ — ﴿مَنْ دَرَجَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أى هم طبقات فى الفضل . فبعضهم أرفع من بعض .

١٦٥ — ﴿أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْنِ﴾ يقول : أصابتكم مصيبة يوم « أحد » قد أصبتم مثلها من المشركين يوم « بدر » . ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ أى بمخالفتكم وذنوبكم . يريد مخالفة الرماة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد .

١٦٧ — ﴿فَاتَّبَعُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ أَذَقُوا﴾ يقول : كثروا فإنكم إذا كثرتكم دفعتم القوم بكثرتكم^(٣) .

(١) راجع الأحاديث فى ذلك وتخريجها فى تفسير الطبرى وهامشه ٣٥٦/٧ - ٣٦٤ وانظر الدر المنثور ٩١/٢ - ٩٢ .

(٢) فى معانى القرآن للفراء ٢٤٦/١ .

(٣) هذا نص تفسير الفراء فى معانى القرآن ٢٤٦/١ وانظره من غير نسبة فى تفسير الطبرى ٣٨٠/٧ .

١٦٨ — ﴿اذْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ﴾ أى ادفعوه. يقال : ذرأ الله عنك الشرك ، أى دفعه .

١٧٥ — ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ أى يخوفكم بأوليائه كما قال : ﴿لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾ ^(١) أى لينذركم ببأس [شديد] .

١٧٨ — ﴿تُثَلِّى لَهُمْ﴾ أى تُطِيلُ لَهُمْ . يعنى الإمهال والنظرة . ومنه قوله : ﴿وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ ^(٢) .

١٧٩ — ﴿حَتَّى يَمَيِّزَ أَتْلَحِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ يقول : حتى يخلص للمؤمنين من الكفار .

١٨٠ — ﴿سَيَطُوعُونَ مَا نَحْنَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ أى يلزم أعناقهم إثمهُ . ويقال : هى الزكاة يأتى ما نَمُها يوم القيامة قد طُوِّقَ شجاعاً أقرع يقول : أنا الزكاة ^(٣) .

١٨١ — ﴿لَقَدْ تَمَسَّحَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ قَتِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ قال رجل من اليهود ^(٤) حين نزلت ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ ^(٥) : — إنما يستقرض الفقير من الغنى ، والله الغنى ، فكيف يستقرض ؟ فأنزل الله هذه الآية .

١٨٥ — ﴿زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ﴾ أى نُحِّى عنها وأبعد .

(٢) سورة مريم ٤٦

(١) سورة الكهف ٢

(٣) راجع الأحاديث فى ذلك ، فى الدر المنثور ١٠٥/٢ وتفسير الطبرى ٤٣٧/٧ .

(٤) هو حبي بن أخطب ، كما فى الدر المنثور ١٠٦/٢ وتفسير الطبرى ٤٤٤/٧ .

(٥) سورة البقرة ٢٤٥ وسورة الحديد ١١ .

١٨٦ — ﴿لَتَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾ أى : لَتُخْتَبَرَنَّ . ويقال : لَتَصَابَنَّ . والمعنيان متقاربان .

١٨٨ — ﴿بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾ أى بمنجاة ، ومنه يقال : فاز فلان ، أى نجى .

١٩٦ — ﴿لَا يَفْرَئُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾ أى نصرتهم في التجارات ، وإصابتهم الأموال .

١٩٧ — ﴿وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ أى بئس الفراش والقرار .

١٩٨ — ﴿تُرَاوَيْنِ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أى ثوابا ورزقا .

٢٠٠ — ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾ أى صابروا وعدوكم .
﴿وَرَابُطُوا﴾ في سبيل الله ^(١) . وأصل المرباطة والرباط : أن يربط هؤلاء خيولهم ، ويربط هؤلاء خيولهم في الثغر . كل يُعِدُّ لصاحبه . وسمى المقام بالثغور رباطاً ^(٢) .

﴿لَمَلَكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ أى : تفوزون ببقاء الأبد . وأصل الفلاح : البقاء . وقد بيناه فيما تقدم ^(٣) .

(١) في مجاز القرآن ١١٢ « أى اثبتوا وداوموا »

(٢) في تفسير الطبري ٥٠٨/٧ - ٥٠٩ (٣) راجع ص ٣٩ .

سُورَةُ النِّسَاءِ

مدنية كلها

١ — ﴿وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ أى نشرَ في الأرض .

﴿نِسَاءً لَّنَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ من نَصَبَ أراد : انتقوا الله الذى تساءلون به ، وانتقوا الأرحام أن تقطعوها .

ومن خفض أراد : الذى تساءلون به وبالأرحام ^(١) . وهو مثل قول الرجل : نَشَدْتُكَ بالله وبالرحم ^(٢) .

٢ — ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ أى : مع أموالكم مضمومة إليها .

و (الْحُوبُ) الإثم . وفيه ثلاث لغات : حُوب . وَحُوبٌ . وَحَابٌ ^(٣) .

(١) قال الطبري ٥٢٣/٧ « القراءة التى لانتجير لقارئ أن يقرأ غيرها فى ذلك ثم النصب ؟ لما قد بينا أن العرب لاتعطف بظاهر من الأسماء على مكى فى حال خفض إلا فى ضرورة الشعر » .
والذين قرءوا بالجر : حمزة ، والنخعي ، وقتادة ، والأعمش ، كما فى تفسير القرطبي ٢/٥ والبحر المحيط ١٥٧/٣ ، وقد تكلم فيها النحويون فقال رؤساء البصريين : هو لحن لأجل القراءة به ، وقال الكوفيون : هو قبيح . ومن ردهما : المبرد والزجاج ، وابن عطية فى تفسيره ، والزمخشري فى الكشاف ٢٤١/١ وقد دافع عنها : عبد الرحيم القشيري وأبو حيان الأندلسي كما دافع عن حمزة . وتفصيل ذلك فى البحر المحيط وتفسير القرطبي .

(٢) فى تفسير القرطبي ٣/٥ « هكذا فسره الحسن والنخعي ومجاهد وهو الصحيح فى المسألة .. »
وفى البحر ١٥٧/٣ « ويؤيده قراءة عبد الله : « وبالأرحام » وكانوا يتشادون بذكر الله والرحم »

(٣) اللسان ٣٢٩/١

٣ — ﴿وَلَا يَنْخِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ أى : فإن علمتم أنكم لا تعدلون بين اليتامى . يقال : أقسط الرجل : إذا عدل ^(١) . ومنه قول النبي صلى الله عليه وعلى آله : « المفسطون فى الدنيا على منابر من لؤلؤ يوم القيامة » ويقال : قسط الرجل : إذا جار ، بغير ألف . ومنه قول الله : ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ ^(٢) .

٣ — ﴿ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَلَّا تَعْمَلُوا﴾ أى : ذلك أقرب إلى ألا تجوروا وتميلوا . يقال : علّت على ، أى جرت على . ومنه العول فى الفريضة ^(٣) .

٤ — ﴿وَاتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ﴾ يعنى المهور . واحداها صدقة . وفيها لغة أخرى : صدقة .

﴿نَحْلَةً﴾ أى : عن طيب نفس . يقول ذلك لأولياء النساء ، لا لأزواجهن ^(٤) ؛

(١) الأضداد لابن الأنبارى ٤٨ واللسان ٢٥٣/٩ .

(٢) سورة الجن ١٥ .

(٣) فى اللسان ١٣/٥١٢ « عالت الفريضة ، أى ارتفعت وزادت . وفى حديث على : أنه أتى فى ابنتين ، وأبوين ، وامرأة ؛ فقال : صار ثمنها تسعا . قال أبو عبيد : أراد أن السهام عالت حتى صار للمرأة التسع . ولها فى الأصل الثمن ؛ وذلك أن الفريضة لولم تمل كانت من أربعة وعشرين ، فلما عالت صارت من سبعة وعشرين . فللابنتين : الثلاثان ستة عشر سهما . وللأبوين : السدان ثمانية أسهم . وللمرأة : ثلاثة من سبعة وعشرين . وهو التسع ، وكان لها قبل العول : ثلاثة من أربعة وعشرين ، وهو الثمن . وهذه المسألة تسمى « المنبرية » لأن عليها سئل عنها وهو على المنبر فقال من غير روية : صار ثمنها تسعا ؛ لأن مجموع سهامها : واحد وثمان واحد ، فأصلها ثمانية والسهام تسعة »

(٤) لا ، بل الخطاب للأزواج ؛ لأن الله ابتداء ذكر الآية بخطاب الناكحين النساء ، ونهاهم عن ظلمهن والجور عليهن وعرفهم سبيل النجاة من ظلمهن . ولا دلالة فى الآية على أن الخطاب قد صرف عنهم إلى غيرهم . فإذا كان ذلك كذلك ، فعلوم أن الذين قيل لهم : « فأنكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع » هم الذين قيل لهم : « وآتوا النساء صدقاتهن » ، وأن معناه : وآتوا من نكحتهم من النساء صدقاتهن نحلة ؛ لأنه قال فى أول الآية : (فأنكحوا ما طاب لكم من النساء) ولم يقل : « فأنكحوا » ، فيكون قوله : « وآتوا النساء صدقاتهن » مصروفاً إلى أنه معنى به أولياء النساء دون أزواجهن . وهذا أمر من الله أزواج النساء المدخول بهن والمسمى لهم الصداق ، أن يؤتوهن صدقاتهن ، دون المطلقات قبل الدخول ممن لم يسم لها فى عقد النكاح صداق . راجع تفسير الطبرى ٧ / ٥٥٤ .

لأن الأولياء كانوا في الجاهلية لا يملكون النساء من مهورهن شيئاً . وكانوا يقولون لمن ولدت له بنت : هنيئاً لك النّاجة^(١) . يريدون أنه يأخذ مهرها إبلاً فيضمرها إلى إبله . فتتفجّرها . أى تعظمها وتكثُرُها . ولذلك قالت إحدى النساء في زوجها :
* لا يأخذ الحلوانَ مِن بَنَاتِيَا^(٢) *

تقول : لا يفعل ما يفعله غيره . والحلوان^(٣) هاهنا : اللهور .
وأصل النّحلة العطية . يقال : نحلته نحلة حسنة . أى أعطيته عطية حسنة .
والنحلة لا تكون إلا عن طيب نفس . فأما ما أخذ بالحكم فلا يقال له نحلة .

٥ — ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ ﴾ أى : لا تعطوا الجُهلاء أموالكم ،
والسفه الجبل . وأراد ههنا النساء والصبيان^(٤) .
﴿ قِيَامًا ﴾ وقواماً بمنزلة واحدة^(٥) . يقال : هذا قوام أمرك وقيامه ، أى :
ما يقوم به أمرك .

٦ — ﴿ وَابْتَئُوا الْيَتَامَى ﴾ أى : اختبروهم .
﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النُّكَاحَ ﴾ أى : بلغوا أن ينكحوا النساء .
﴿ فَإِنْ آتَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا ﴾ أى : علمتم وتبينتم . وأصل آتست : أبصرت .
﴿ وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا ﴾ أى : تأكلوها مبادرة أن يكبروا فيأخذوها منكم .

(١) اللسان ٢٠٥/٣

(٢) أمالي القالي ٢٧٦/٢ وفي اللسان ٢١٠/١٨ « بناتياً »

(٣) اللسان ١٧٣/١٤

(٤) قال الطبري ٥٦٥/٧ « والصواب من القول في تأويل ذلك عندنا ، أن الله عم بقوله : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ ﴾ ، فلم يخص سفهاً دون سفية . فقير جائز لأحد أن يؤتى سفهاً ماله ، صبيّاً صغيراً كان أو رجلاً كبيراً ، ذكرراً كان أو أنثى »

(٥) في تفسير الطبري ٥٦٨/٧ .

﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَغْفِرْ﴾ أى : ليترك ولا يأكل .

﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أى يقتصد ولا يسرف .

٧ — قال قتادة ^(١) : وكانوا لا يورثون النساء فنزلت : ﴿وَاللِّسَاءُ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ موجِباً فرضه الله . أى أوجبه .

٩ — ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَ كُفًّا﴾ مبينة فى كتاب ”المشكـل“ ^(٢) .

﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾ من السداد ، وهو الصواب والقصد فى القول .

١٢ — وقوله : ﴿يُورَثُ كَلَالَةً﴾ هو الرجل يموت ولا ولد له ولا والد . قال أبو عبيدة : هو مصدر من تَكَلَّلَ النَّسَبُ ^(٣) . وتكلمه النسب : أحاط به . والأب والابن طرفان للرجل . فإذا مات ولم يخلفهما . فقد مات عن ذهاب طرفيه . فسمى ذهاب الطرفين : كلاله . وكأنتها اسم للمصيبة ^(٤) فى تكلل النسب مأخوذ منه ، نحو هذا قولهم : وجهت الشئ : أخذت وجهه ، وثغرت الرجل : كسرت ثغره .

وأطراف الرجل : نسبه من أبيه وأمه . وأنشد أبو زيد :

فكيف بأطرافى إذا ما شتمتنى وما بعد شتم الوالدين صلوح ^(٥)

(١) قوله فى تفسير الطبرى ٥٩٧/٧ وانظر الدر المنثور ١٢٢/٢ وأسباب النزول ١٠٦

(٢) بينها فى صفحة ٢٤٨

(٣) فى مجاز القرآن ١١٩ «... النسب ، أى تعطف النسب عليه ، ومن قال : «يورث كلاله» فهم الرجال الورثة ، أى يعطف النسب عليه» وانظر اللسان ١١٢/١٤ والبحر المحيط ١٨٨/٣ وتفسير القرطبي ٧٦/٥ — ٧٧ وتفسير الطبرى ٥٣/٨

(٤) فى اللسان ١١١/١٤ «والكل : المصيبة تحدث ، والأصل من كل عنه ، أى بنا وضف» .
(٥) فى اللسان ٢٢/١١ «وأنشد أبو زيد لمون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود . «فكيف... صلوح» . جمعها أطرافاً لأنه أراد أبويه ومن اتصل بهما من ذويهما . وقال أبو زيد فى قوله : «بأطرافى» أطرافه : أبواه وإخوته وأعمامه وكل قريب له محرم» والبيت غير منسوب فيه ٣٤٨/٣ والصاح ١٣٩٣/٤ .

أى صلاح .

١٥ — ﴿وَاللَّائِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ﴾ بمعنى الزنا .

وقوله : ﴿فَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ﴾ منسوخة نسختها :

١٦ — ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ﴾ بمعنى الفاحشة .

﴿فَأَذُوهُمَا﴾ أى عزروها . ويقال : حدوها . ﴿فَإِنْ تَابَا وَأُصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا﴾ أى : لا تُعذبوهما بالفاحشة . ونحو هذا قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله فى الأمة : « فليجلدها الحد ولا يعيرها » .

١٩ — ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ قالوا ^(١) : كان الرجل إذا مات عن امرأته ، وله ولد من غيرها ، ألقى ثوبه عليها فيتزوجها بغير مهر إلا المهر الأول . ثم أضر بها ليرثها ما ورثت من أبيه . وكذلك كان يفعل الوارث أيضا غير الولد .

والكره هنا بمعنى الإكراه والقهر . فأما الكره بالضم فيمعنى المشقة . يقول الناس : لتفعلن ذلك طوعا أو كرها . أى طائعا أو مكرها . ولا يقال : طوعا أو كرها بالضم .

﴿وَعَاثِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أى : صاحبوهن مصاحبة جميلة .

٢٠ — ﴿بُهْتَانًا﴾ أى ظلما .

٢١ — ﴿أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ بمعنى المجامعة .

(١) راجع أسباب النزول ١٠٨ والدر المنثور ١٣١/٢ .

﴿وَأَخْذَنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ أى وثيقة . قال ابن عباس : هو تزوجهن على إمساك بمعروف ، أو تسريح بإحسان ^(١) .

٢٢ — ﴿وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ أى قبح هذا الفعل فعلا وطريقا . كما تقول : ساء هذا مذهبا . وهو منصوب على التمييز . كما قال : ﴿وَحَسَنُ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾ ^(٢) .

٢٣ — ﴿وَحَلَّالٍ أُنْبَانِكُمْ﴾ أزواج البنين .

٢٤ — ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ أى حرم عليكم ذوات الأزواج إلا ما ملكت أيمانكم من السبايا اللواتى لهن أزواج فى بلادهن .

﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ أى : فرضه الله عليكم .
﴿مُحْصِنِينَ﴾ متزوجين .

﴿غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾ أى : غير زناة . والسفاح : الزنا . وأصله من سَفَحَتِ القربة إذا صببته . فسمى الزنا سفاحا . كما يسمى مِذَاءً ^(٣) ؛ لأنه يسافح يصب النطفة ونصب المرأة النطفة ويأتى بالمذى وتأتى المرأة بالمذى . وكان الرجل فى الجاهلية إذا أراد أن يفجر بالمرأة قال لها سافحنى ^(٤) أو ماذبنى . ويكون أيضا من صب الماء عليه وعليها .

﴿وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ﴾ أى أعطوهن مهرهن .

(١) الدر المنثور ٢ / ١٣٣

(٢) سورة النساء ٦٩

(٣) فى اللسان ٢٠ / ١٤٢ « والمذاء : أن يجمع بين رجال ونساء وتتركهم يلاعب بعضهم بعضا »

(٤) اللسان ٣ / ٣١٥

٢٥ - ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا﴾ أى لم يجد سعة .

﴿أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ يعنى الحرائر .

﴿فَمِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فِتْيَانِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ يعنى الإماء .

﴿وَأَتَوْهُنَّ أَجُورُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ﴾ غنائف .

﴿غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ﴾ غير زوان .

﴿وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ أى متخذات أصدقاء .

﴿فَإِذَا أَحْصَيْنَ﴾ أى : تزوجن . وقال بعضهم : أسلمن . والإحصان يتصرف

على وجوه قد ذكرتها فى كتاب " المشكل " (١) .

﴿فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ﴾ أى زنتين .

﴿فَعَلَيْنِ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ﴾ (٢) يعنى البكر الحرة . سماها

محصنة وإن لم تزوج ، لأن الأحصان يكون لها وبها إذا كانت حرة . ولا يكون بالأمة إحصان .

﴿مِنَ الْعَذَابِ﴾ يعنى الحد . وهو مائة جلدة . ونصفها خمسون على الأمة (٣) .

﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ﴾ أى خشى على نفسه الفجور . وأصل

العنت : الضرر والفساد (٤) .

٢٩ - ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ أى : لا يأكل

بعضكم مال بعض بغير استحقاق .

(٢) راجع البحر المحيط ٢٢٣/٣

(١) تأويل مشكل القرآن ٣٩١

(٤) راجع تفسير الطبرى ٢٠٣/٨

(٣) تفسير الطبرى ٢٠٣/٨

﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ مثل المضاربة ^(١) والقارضة في التجارة ، فإما كل بعضكم مال بعض عن تراض .
﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ أى : لا يقتل بعضكم بعضا ، على ما بينت في كتاب " الشكك " ^(٢) .

٣١ - ﴿إِنْ تَجَفَّنِيُوا كِبَائِرَ﴾ ^(٣) مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ يعنى الصفائر من الذنوب .
﴿وَنُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾ أى : شريفا ^(٤) .

٣٢ - ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ أى لا يتمنى النساء ما فضل به الرجال عليهن ^(٥) .

﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا﴾ أى : نصيب من الثواب فيما عملوا من أعمال البر .
﴿وَاللِّسَاءِ﴾ أيضا ﴿نَصِيبٌ﴾ منه فيما عملن من البر .
٣٣ - ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيًّا﴾ أولياء . ورثة عصبه ^(٦) .

(١) في اللسان ٣٢/٢ « وضاربه في المال من المضاربة ، وهى القراض . والمضاربة : أن تعطى إنسانا من مالك يتجر فيه ، على أن يكون الربح بينكما ، أو يكون له سهم معلوم من الربح ... »

(٢) بينه في صفحة ١١٥ وانظر تفسير الطبرى ٢٢٩/٨ .

(٣) قيل في تفسيرها: إنها ما تقدم الله إلى عباده بالتهى عنه من أول سورة النساء إلى رأس الثلاثين منها . وقيل : إنها التمرك بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس المحرم قتلها ، وقول الزور ، وقذف المحصنة ، واليمين الغموس ، والسحر ، والفرار من الزحف ، والزنا بحليلة الجار .

(٤) قال الطبرى في تفسيره ٣٥٩/٨ « وأما المدخل الكريم ، فهو الطيب الحسن ، الكريم بنى الآفات والعاهات عنه وبارتفاع المهوم والأحزان ودخول الكدر في عيش من دخله ، فلذلك سماه الله كريما » .

(٥) راجع أسباب النزول ١١٠ وتفسير الطبرى ٢٦٠/٨ والدر المنثور ١٤٩/٢

(٦) فتأويل الكلام : ولكلهم ، أيها الناس ، جعلنا عصبه يرثون به مما ترك والده وأقرباؤه من ميراثهم ، كما قال الطبرى في تفسيره ٢٧٢/٨ .

٣٣ — ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ ^(١) يريد الذين حالقتم .

﴿فَأَتَوْهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ من النظر والرَّفْدِ والمعونة ^(٢) .

٣٤ — ﴿حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ﴾ أى : لغيب أزواجهن بما حفظ الله ، أى :

يحفظ الله إياهن .

﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ يعنى : بغض المرأة للزوج . يقال : نشزت

المرأة على زوجها ، ونشّصت : إذا تركته ولم تطمئن عنده . وأصل
النشوز : الارتقاع .

﴿فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ ^(٣) أى : لا تمنحوا عليهن الذنوب .

٣٥ — ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ ^(٤) أى : التباعد بينهما .

٣٦ — ﴿وَأَلْجَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾ القرابة .

﴿وَأَلْجَاءِ الْجُنُبِ﴾ الغريب ^(٥) . والجنابة : البُعد . يقال : رجل

جنب أى غريب .

(١) عقدت أى وصلت وشدت ووكدت . وأيمانكم : موافقتكم التى واثق بكم بها .

(٢) عبارة ابن عباس : « من النصر والنصيحة والرفادة » وعبارة مجاهد : « من العقل والنصر والرفادة » راجع تفسير الطبرى ٢٧٨/٨ والدر الثور ٢/١٥٠ .

(٣) فى تفسير الطبرى ٣١٦/٨ « فإن أطمعكم » أى على بنضهن لكم ، فلا تمنحوا عليهن ، ولا تكلفوهن محبتكم ، فإن ذلك ليس بأيديهن ، فتضربوهن أو تؤذوهن عليه . « فلا تبغوا » فلا تطلبوا طريقاً إلى أذهان ومكروهن ، ولا تلتسوا سبيلاً إلى ما لا يحل لكم من أبدانهن وأموالهن بالطل .

(٤) فى الطبرى ٣١٩/٨ « الشقاق : مصدر من قول القائل : « شاق فلان فلانا » إذا أتى كل واحد منهما إلى صاحبه ما يشق عليه من الأمور .

(٥) مسلماً كان أو مشركاً ، يهودياً كان أو نصرانياً ... ليكون ذلك وصية بجميع أصناف الجيران قريهم وبسببهم ، كما قال الطبرى فى تفسيره ٢٣٩/٨ .

﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾ : الرفيق في السفر ^(١).

﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ : الضيف .

و (الْمُخْتَالِ) : ذو الخيلاء والكبر .

٤٠ — ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ أى : زنة ذرة . يقال : هذا على مثقال هذا ، أى :

على وزن هذا ، والذرة جمعها ذر ، وهى أصغر التل .

﴿بُضَاعِفَهَا﴾ أى يؤتى مثلها مرات . ولو قال : يضمفها لكان مرة واحدة ^(٢) .

٤٢ — ﴿لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ أى يكونون ترابا ، فيستوون معها

حتى يصيروا وهى شيئا واحدا .

﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ هذا حين سئلوا فأنكروا فشهدت عليهم

الجوارح .

٤٣ — ﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا غَيْرِي سَبِيلٍ﴾ يعنى الساجد لا تقر بوبها وأنتم

جنب ، إلا مجتازين غير مقيمين ولا مطمئنين .

﴿الْفَاطِطِ﴾ الحدث . وأصل الفاطط : المطمئن من الأرض . وكانوا إذا أرادوا

قضاء الحاجة أتوا غائطا من الأرض ففعلوا ذلك فيه . فكنى عن الحدث بالفاطط ^(٣) .

﴿فَتَتِيمُوا﴾ أى تعمدوا .

﴿صَمِيدًا طَيِّبًا﴾ أى ترابا نظيفا .

(١) وقيل : بل هو امرأة الرجل التى تكون معه إلى جنبه ، ويرى الطبرى ٣٤٤/٨ أت المراد : الصاحب إلى جنب ، ليشمل الرفيق في السفر ، والمرأة ، والمنقطع إلى الرجل الذى يلزمه رجاء نفعه .

(٢) تفسير الطبرى ٣٦٦/٨ ومجاز القرآن ١٢٧ .

(٣) قارن هذا بما فى الطبرى ٣٨٨/٨

٤٤ — ﴿نَصِيْبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾ أى حظا .

٤٦ — ﴿وَأَسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ﴾ كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وعلى آله : اسمع لا سمعت .

﴿وَرَاعِنَا كَيْتًا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ أراد أنهم يحرفون « راعنا » من طريق المراعاة والانتظار إلى السب بالرعدة . وقد بينت هذا في « المشكل »^(١) .

﴿وَأَسْمِعْ وَأَنْظُرْنَا﴾ أى : لو قالوا : اسمع وانظرنا . أى لو قالوا : اسمع ولم يقولوا : لا سمعت ، وقالوا : انظرنا — أى انتظرنا — مكان راعنا . ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾
والعرب تقول : نظرتك وانتظرتك بمعنى واحد .

٤٧ — ﴿نَطْمِسْ وَجُوهًا﴾ أى : نمحو ما فيها من عينين وأنف وحاجب وفم .
﴿فَرُدُّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا﴾ أى : نصيرها كآفتانهم .

٥١ — ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا﴾ ألم تخبر . ويكون أما ترى أما تعلم
وقد بينا ذلك في كتاب « المشكل »^(٢) .

﴿بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ كل معبود من حجر أو صورة أو شيطان ، فهو جبت وطاغوت^(٣) .

ويقال^(٤) : إنيهما في هذه السورة رجلان من اليهود يقال لأحدهما : حَيَّ بن أخطب ، والثاني كعب بن الأشرف . وإيمانهم بهما تصديقهم لهما وطاعتهم إياهما .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٩١

(٢) راجع معنى الرؤية في تأويل مشكل القرآن ٣٨١

(٣) هذا نص تفسير أبي عبيدة ، وهو الذى ارتضاه الطبرى ٤٦٥/٨

(٤) تفسير الطبرى ٤٦٤/٨ والدر المنثور ١٧٢/٢ .

وقوله : ﴿ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ ﴾ ^(١) يعني الشيطان .

٥٣ — (النَّفِيرُ) النقطة التي في ظهر النواة . يقول : لا يعطون الناس شيئاً ولا مقدار تلك النقطة .

و (الْفَتِيلُ) ^(٢) القشرة في بطن النواة . ويقال : هو ما فتكه بإصبعيك من وسخ اليد وعرقها .

(الْقَطْمِيرُ) ^(٣) القوّة التي تكون فيها النواة . ويقال : الذي بين قمع الرطبة والنواة .

٥٤ — ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ يعني بالناس : النبي صلى الله عليه وسلم ، على كل ما أحلّ الله له من النساء ^(٤) .
﴿ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مِّنْكَ عَظِيمًا ﴾ ^(٥)
يعني داود النبي عليه السلام ، وكانت له مائة امرأة ؛ وسليمان وكانت له تسعمائة امرأة وثلاثمائة سرية ^(٦) .

(١) سورة النساء ٧٦ (٢) في سورة النساء ٤٩، ٧٧ وسورة الإسراء ٧١
(٣) سورة فاطر ١٣
(٤) الوجه أن يقال : أم يحسد هؤلاء اليهود محمداً ، على النبوة التي فضله الله بها ، وشرف بها العرب ، راجع تفسير الطبري ٤٧٩/٨
(٥) في تفسير الطبري ٤٨١/٨ والدر الثور ١٧٣/٢ عن السدي أنه قال : ﴿ آل إبراهيم : سليمان وداود . ﴾ (الحكمة) النبوة ﴿ وآتيناهم ملكاً عظيماً ﴾ في النساء ، فما باله حل لأولئك وهم أنبياء : أن ينكح داود تسعاً وتسعين امرأة ، وينكح سليمان مائة ، ولا يحل لمحمد أن ينكح كما نكحوا ؟
(٦) وروى الحاكم في المستدرک عن محمد بن كعب قال : « بلغني أنه كان لسليمان ثلاثمائة امرأة ، وثلاثمائة سرية » ! والله أعلم بحقائق هذه الأرقام .

٥٩ — ﴿وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ يعنى الأمراء الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث بهم على الجيوش . ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ﴾ بأن تردوه إلى كتابه العزيز ﴿وَرُدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ﴾ بأن تردوه إلى سنته .

﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَخْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ أى وأحسن عاقبة .

٦٥ — ﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ أى : فيما اختلفوا فيه .

﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ﴾ أى : شكا ولا ضيقا من قضائك . وأصل الحرج : الضيق .

٦٦ — ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ﴾ أى : فرضنا عليهم وأوجبنا .

٧١ — ﴿ثُبَاتٍ﴾ جماعات . واحدها ثُبَةٌ . يريد جماعة بعد جماعة ^(١) .

﴿أَوْ انْفِرُوا جَمِيعًا﴾ أى : بأجمعكم جملة واحدة .

٧٥ — ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ أى :

وفى المستضعفين بمكة .

و (الْبُرُوجُ) الحصون و (الشَّيْطَانُ) اللطولة ^(٢) .

٧٨ — ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ﴾ أى : خصب ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ﴾

أى : قحط . ﴿يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ﴾ أى : بشؤمك . ﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ .

٧٩ — ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ﴾ أى : من نعمة ﴿فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ

مِنْ سَيِّئَةٍ ﴿ أَى : بلية ﴾ ﴿ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ أَى : بذنوبك . الخطاب للنبي ، والمراد غيره ^(١) .

٨٠ — ﴿ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ أَى : محاسباً ^(٢) .

٨١ — ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ ﴾ بمحضرتك .

﴿ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ ﴾ أَى : خرجوا ﴿ بَيْتَ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ ﴾ أَى : قالوا وقدروا ليلاً غير ما أعطوك نهارة . قال الشاعر :

أَتَوْنِي فَلَمْ أَرْضَ مَا بَيَّتُوا وكانوا أنوني بشيء نكرو ^(٣)

والعرب تقول : هذا أمر قُدِّرَ بليل ، وفرغ منه بليل . ومنه قول الحارث ابن حلزة :

أَجْمَعُوا أَمْرَ مَنْ عِشَاءَ قَلَا

أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ ^(٤)

(١) وروى عن ابن عباس أنه قال : « الحسنه » : مانحة الله عليه يوم بدر وما أصابه من النعمة والفتح . و « السيئة » : ما أصابه يوم أحد ، أن شج في وجهه وكسرت ربابته . راجع تفسير الطبري ٥٥٨/٨ والدر المنثور ١٨٥/٢ .

(٢) نقلها القرطبي منسوبة للدولف ، في تفسيره ٢٨٨/٥ .

(٣) قال الجاحظ في معرض حديثه عن النعمان بن المنذر في كتاب الحيوان ٣٧٦/٤ « وخطب أخوه المنذر إلى عبيدة بن حاتم فرد أقبح الرد وقال : أتوني . . . وقد طرقتني . . . » والبيت لمبيدة في جاز القرآن ١٣٣ وتفسير الطبري ٥٦٣/٨ ونسب للأسود بن يفر في اللسان ٩٢/٧ ، وهو غير منسوب في الكامل ٧٣٩/٢ ، ٨٩١/٣ وتفسير القرطبي ٢٨٩/٥ والبحر المحيط ٣٠٣/٣ والأزمنة والأمكنة ٢٦٣/١ .

(٤) شرح القصائد المشعر ٢٤٦ .

وقال بعضهم : بيّت طائفة : أى بدّل ، وأنشد :

وَبَيْتَ قَوْلِي عَبْدَ الْمَلِكِ * كَقَاتَلِكَ اللَّهُ عَبْدًا كَفُورًا ^(١)

٨٣ — ﴿ أَذَاعُوا بِهِ ﴾ أشاعوه .

﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ ﴾ أى : ذوو العلم منهم .

﴿ لَعَلَّهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ ﴾ أى : يستخرجونه إلا قليلا ^(٢) .

٨٥ — ﴿ شَفَاعَةٌ حَسَنَةٌ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا ﴾ من الثواب .

﴿ وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا ﴾ أى : نصيب . ومنه

قوله تعالى : ﴿ يُؤْتِيكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ ^(٣) .

﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا ﴾ أى : مقتدراً ، أقات على الشيء : اقتدر

عليه . قال الشاعر :

وَذِي ضِغْنٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ وَكُنْتُ عَلَى إِسَاءَتِهِ مُقِيتًا ^(٤)

(١) البيت للأسود بن عامر بن جوين الطائي ، كما في تفسير الطبري ١٩١/٩ وفيه : « عبداً كنوداً »

وهو غير منسوب في تفسير القرطبي ٢٨٩/٥ وفيه : « قاتله الله » وكذلك في البحر المحيط ٣٠٣/٣

« وتبيت » وقد ذكره كما فعل الطبري شاهداً على أن التبيت بلفظ ملي هو التبديل .

(٢) في الدر المنثور ١٨٧/٢ عن قتادة « قال : إنما هو : لعلمه الذين يستنبطونه منهم ، الذين

يفحصون عنه ويهمهم ذلك إلا قليلا منهم ، ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا لبستم الشيطان » وانظر

معاني القرآن للزجاج ٢٧٩/١

(٣) سورة الحديد ٨

(٤) البيت للزبير بن عبد المطلب ، كما في تفسير الطبري ٨٤٤/٩ وتفسير القرطبي ٢٩٦/٥ وفيهما

« على مساوته » والبحر المحيط ٣٠٣/٣ وفي اللسان ٣٨٠/٢ له أولاً بن قيس بن رفاعه . وهو

غير منسوب في الصحاح ٢٦٢/١ وروى السيوطي في الدر المنثور ١٨٧/٢ أنه في مسائل نافع

ابن الأزرق : لأحيجة بن الأنصاري .

وَالْمَقِيتُ أَيْضًا : الشَّاهِدُ لِلشَّيْءِ الْخَافِظُ لَهُ . قَالَ الشَّاعِرُ :
إِلَى الْفَضْلِ أَمْ عَلَى إِذَا حُو سَبْتُ إِيَّيَ عَلَى الْحِسَابِ مُقِيتٌ ^(١)

٨٨ — ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ ﴾ أَيِ فِرْقَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ .
﴿ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ ﴾ أَيِ نَكَسَهُمْ وَرَدَّهُمْ فِي كُفْرِهِمْ ^(٢) .
وهي في قراءة عبد الله بن مسعود : « رَكَسَهُمْ » ^(٣) . وهما لغتان : رَكَسْتُ الشَّيْءَ
وَأَرْكَسْتُهُ .

٩٠ — ﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ ﴾ أَيِ يَتَصَلُونَ بِقَوْمٍ .
﴿ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِثَاقٌ ﴾ أَيِ : عَهْدٌ . وَيَتَصَلُونَ يَنْتَسِبُونَ ، وَقَالَ الْأَعَشَى -
وَذَكَرَ امْرَأَةً سُبَيْتٌ :

إِذَا اتَّصَلْتُ قَالَتْ : أَبْكَرُ بْنُ وَائِلٍ
وَبَكْرٌ سَبَتْهَا وَالْأَنْوْفُ رَوَافِعُ ^(٤)
أَيِ انْتَسَبَتْ ^(٥) . وفي الحديث « من اتصل فأعضوه » يريد من ادعى دعوى

(١) البيت للسموأل بن عادي ، كما في اللسان ٣٨٠/٢ وطلقات لغول الشعراء ٢٣٧ والأصمعيات ٨٥ والبحر المحيط ٣٠٣/٣ وهو في مجاز القرآن ١٣٥/١ وتفسير الطبري ٥٨٥/٨ وتفسير القرطبي ٢٩٦/٥ والصحيح ٢٦٢/١ وفي اللسان : « وقيل في تفسيره . . . أي موقوف على الحساب »
(٢) عن مجاز القرآن ١٣٦/١ وانظر البحر المحيط ٣١١/٣
(٣) معاني القرآن للفراء ٢٨١/١
(٤) ديوانه ٥٩ ومجاز القرآن ١٣٦/١ وتفسير الطبري ٢٠/٩ وتفسير القرطبي ٣٠٨/٥ والبحر المحيط ٣١٥/٣ واللسان ٢٥٣/١٤ والناسخ والمنسوخ للنحاس ١٠٩ والكامل للمبرد ٦٤٤/٢
(٥) جرى ابن قتيبة في تفسير هذه الآية على قول أبي عبيدة في مجاز القرآن ١٣٦/١ ، وهو خطأ ، قاله النحاس في الناسخ والمنسوخ ١٠٩ : « وهذا غلط عظيم ؛ لأنه يذهب إلى أن الله تعالى حظر أن يقاتل أحد بينه وبين السامعين نسب . والمضركون قد كان بينهم وبين السابقين الأولين أنساب . وأشد من هذا الجهل الاحتجاج بأن ذلك كان ثم نسخ ؛ لأن أهل التأويل يجمعون على أن الناسخ له « براءة » وإغائزلت : « براءة » بعد الفتح وبعد أن انقطعت الحروب . وإنما =

الجاهلية^(١)

﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ أى ضاقت . والحصر : الضيق .

﴿ أَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ ﴾ أى : للقادة . يريد استسلموا لكم .

٩١ — ﴿ سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ ﴾

هؤلاء منافقون يعطون المسلمين الرضا ليأمنوهم ، ويعطون قومهم الرضى ليأمنوهم^(٢) .

٩٢ — ﴿ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا ﴾ أى يتصدقوا عليهم بالدية ، فأدغمت التاء

في الصاد .

٩٥ — ﴿ غَيْرِ أُولَى الضَّرَرِ ﴾ أى : الزمانة . يقال : ضرير بين الضرر .

١٠٠ — ﴿ الْمُرَاغِمُ ﴾ وَ (الْمُهَاجِرُ) واحد . تقول : راغمت وهاجرت

[قومي]^(٣) . وأصله : أن الرجل كان إذا أسلم خرج عن قومه مُرَاغِمًا لهم .

أى مُغَاضِبًا ، ومهاجرا . أى مقاطعا من المجران . ف قيل للمذهب : مراغم ، والمصير

إلى النبي صلى الله عليه وسلم : هجرة - لأنها كانت بهجرة الرجل قومه .

== يؤتى هذا من الجهل بقول أهل التفسير ، والاجتزاء على كتاب الله ، وحله على المقول من غير

علم بأقوال المتقدمين . والتقدير على قول أهل التأويل : فخذوهم واتلوهم حيث وجدتموهم لا الذين

يصلون إلى قوم ينسبكم وبينهم ميثاق ، أولئك خزاعة ، صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم ، على أنهم

لا يقاتلون وأعطاهم الزمان والأمان . ومن وصل إليهم فدخل في الصلح معهم - كان حكمه كحكمهم .

(أو جاءوكم حصرت صدورهم) أى وإلا الذين جاءوكم حصرت صدورهم ، وهم بنو مدلج

وبنو خزاعة ، ضاقت صدورهم أن يقاتلوا المسلمين ، أو يقاتلوا قومهم بنى مدلج . وحصرت : خير

بعد خير ، وقد قدأبا عبيدة كذلك الطبري في تفسيره ٢٠/٩ وانظر البحر المحيط ٣١٥/٣

وتفسير القرطبي ٣٠٨/٥

(١) في اللسان ٢٥٣/١٤ بعد ذلك « وهى قولهم : يال فلان . فأعضوه ، أى قالوا له :

اعضض أير أبيك » .

(٢) عن مجاز القرآن ١٣٨/١

(٣) في تفسير الطبري ٢٦/٩

قال الجعدي :

* عَزِيزُ الْمِرَاغِمِ وَالْمَذْهَبِ ^(١) *

١٠٣ — ﴿ فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ ﴾ أى : من السفر والخوف .

﴿ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ أى : أتموها .

﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ أى مَوْقُوتًا . يقال :

وَقَّتَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ وَوَقَّتَهُ ، أى جعله لأَوْقَاتٍ ، ومنه : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ ﴾ ^(٢) و﴿ وَقَّتْ ﴾ أيضا ، مخففة .

١٠٤ — ﴿ وَلَا تَهِنُوا ﴾ لا تضعفوا . ﴿ فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ﴾ أى فى

طلبهم .

١١٢ — ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيثًا ﴾ أى يقذف

بما جناه بريثاً منه .

١١٧ — ﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَّا نَا ﴾ بمعنى اللات والعزى ومناة .

﴿ وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ﴾ أى : مارداً . مثل قدير وقادر ،

والمارد : العائى .

١١٨ — ﴿ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴾ أى حظاً افترضته لنفسى منهم فأضلهم .

(١) صدره : « كطود يلاذ بأركانه » وفى مجاز القرآن ١٣٨/١ وتفسير الطبرى ١١٢/٩ واللسان ١٣٩/١٥ وتفسير القرطبي ٣٤٨/٥ « المراغم والمهرب » وفى تفسير الكشاف ٢٩٣/١ « والمذهب »

(٢) سورة المرسلات ١١ وفى تفسير الطبرى ١٤٣/٢٩ : « واختلف القراء فى قراءة ذلك . فقرأته عامة قراء المدينة ، غير أبى جعفر ، وعامة قراء الكوفة « أقنت » بالألف وتشديد القاف . وقرأه بعض قراء البصرة بالواو وتشديد القاف « وقتت » وقرأه أبو جعفر : « وقتت » بالواو وتخفيف القاف . وانظر البحر المحيط ٤٠٥/٨

١١٩ — ﴿فَلْيَبْتَكَنْ آذَانَ الْأَنْعَامِ﴾ أى يقطعونها ويشقونها . يقال : بَتَّكُهُ ، إذا قَعَلَ ذلك به .

﴿فَلْيُفَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾ يقال : دين الله . ويقال : يغيرون خَلْقَهُ بِالْخِصَاءِ وقطع الآذان وفقء العيون . وأشبه ذلك .

١٢٨ — ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ أى : عنها . ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا﴾ أى يتصالحا . هذا فى قصة الأيام بينها وبين أزواجه ، فترضى منه بأقل من حظها^(١) .

١٣٥ — ﴿وَإِنْ تَلَوْتُمْ﴾ من اللّٰه فى الشهادة والميل إلى أحد الخصمين .

١٤١ — ﴿نَسْتَحْذِرُ عَلَيْكُمْ﴾ نَغْلِبُ عَلَيْكُمْ^(٢) .

١٤٨ — ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ يقال : مُنِعَ الضِّيَاقَةُ^(٣) .

١٥٤ — ﴿وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ كل من أرسل إلى رسول فاستجاب له وأقر به فقد أخذ منه الميثاق .

١٥٧ — ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ يعنى

(١) وهو قول ابن عباس ، كما فى تفسير الطبرى ٢١٨/٩ ، وهو أولى الأقوال بالصواب عنده فى تأويل ذلك ٢٢٢/٩

(٢) وهو تفسير السدى ، كما فى الطبرى ٣٢٥/٩

(٣) قال الطبرى ٣٤٩/٩ : فالصواب فى تأويل ذلك : لا يحب الله ، أيها الناس ، أن يجهر أحد لأحد بالسوء من القول ، إلا من ظلم ، يعنى إلا من ظلم ، فلا حرج عليه أن يخبر غيره بما أسى عليه ، وكذلك دعاؤه على من ناله بظلم . وإذا كان ذلك معناه ؛ دخل فيه إخبار من لم يقر ، أو أسى قراء ، أو نبيل بظلم فى نفسه أو ماله .

العلم ، أى : ما قتلوا العلم به يقيناً . تقول : قَتَلْتُهُ يَقِينًا وقتلته علماً ، للرأى والحديث .

١٥٩ — ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ يريد :

ليس من أهل الكتاب فى آخر الزمان عند نزوله - أحد إلا آمن به حتى تكون
الْمِلَّةُ واحدة ، ثم يموت عيسى بعد ذلك .

١٧١ — ﴿لَا تَقْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ أى لا تفرطوا فيه ^(١) . يقال : دين الله

بين الْمُقَصِّرِ وَالْقَالِ . وغلاً فى القول : إذا جاوز المُقَدَّارَ .

١٧٢ — ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ﴾ أى : لن يأتف .

١٧٦ — ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا﴾ أى : لتلا تضلوا ^(٢) . وقد بينت

هذا وما أشبهه فى كتاب " تأويل الشكل " ^(٣) .

(١) قال الطبرى ٤١٥/٩ « يقول : لا تجاوزوا الحق فى دينكم تفرطوا فيه ، ولا تقولوا فى عيسى غير الحق ، فإن قيلكم فيه : إنه ابن الله ، قول منكم على الله غير الحق ، لأن الله لم يتخذ ولداً فيكون عيسى أو غيره من خلقه له ابناً »

(٢) فى تفسير الطبرى ٤٤٥/٩ « لتلا تضلوا فى أمر الموارث وقسمتها ، أى لتلا تبهروا عن الحق فى ذلك ، ولا تخطئوا الحكم فيه ، فتضلوا عن قصد السبيل »

(٣) راجع صفحة ١٧٤ .

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

مدنية كلها

١ — ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ أى بالعهود . يقال : عقد لى عقداً ، أى جعل لى عهداً ؛ قال الخطيب :

قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْداً لِيَجَارِمُوا شَذُّوا وَالْعِنَاجُ شَذُّوا فَوْقَهُ الْكَرْبَاءُ^(١) .
ويقال : هى الفرائض التى أُلْزِمُواها .

﴿بَهِيمَةَ الْأَنْفَامِ﴾ الإبل والبقر والغنم والوحوش كلها .
﴿إِلَّا مَا يُنْتَلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ مما حُرِّمَ .

﴿غَيْرَ مُحِلِّ الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ واحد حرام . والحرام والمحرَّم سواء .
ثم تلا ما حرم عليهم وهو الذى استثناه فقال : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ﴾^(٢) .

٢ — وكذا ﴿شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ ما جملة علماء لطاعته . واحدها شعيرة^(٣) مثل الحرم . يقول : لا نحلوه فتصطادوا فيه ، وأشباه ذلك .

(١) ديوانه ٦ ومجاز القرآن ١ / ١٤٥ وتفسير الطبرى ٩ / ٤٥١ واللسان ٢ / ٢٠٩ ، ٣ / ١٥٤ وتفسير القرطبي ٦ / ٣٢ والبحر المحيط ٣ / ٤١١ وتفسير الكشاف ١ / ٣٢٠ والانتصاب ٣٥١ وقد شرحه ابن قتيبة فى المصانى الكبير ٢ / ١١٠٦ فقال : « أى إذا عقدوا أوفوا لمن عقدوا له وكان عقدهم وثيقاً . والعنّاج : جبل أوطان يجعل فى أسفل الدلو ، تمتد به العراق ليكون عوناً للوزم . والوزم : السيور التى بين أطراف العراق وآذان الدلو ، والكرب : عقد مثنى يشد على العراقى » .

(٣) راجع صفحة ٣٢ .

(٢) سورة المائدة ٣

﴿ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ ﴾ ففقتلوا فيه .

﴿ وَلَا الْهَدْيَ ﴾ وهو ما أهدي إلى البيت . وهو من الشعائر . وإشعاره أن يُقلد ويُجَلَّلَ ويطعن في سنامه ليعلم بذلك أنه هدي . يقول : فلا نستحلوه قبل أن يبلغ محله .

﴿ وَلَا أَلْفَلَاذَ ﴾ وكان الرجل يقلد بعيره من لحاء شجر الحرم فيأمن بذلك حيث سلك .

﴿ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ﴾ يعنى العَامِدِينَ إلى البيت . واحدم آم .

﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ أى يريدون فضلا من الله أى رزقاً بالتجارة .

﴿ وَرِضْوَانًا ﴾ بالحج ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ ﴾ أى خرجتم من إحرامكم ﴿ فَاصْطَادُوا ﴾ على الإباحة .

﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ ﴾ أى لا يكسبنكم . يقال : فلان جارم أهله : أى كاسبهم . وكذلك جَرِيْمَتُهُمْ ^(١) . وقال الهذلي ووصف عقابا :

جَرِيْمَةٌ نَاهِيَةٌ فِي رَأْسِ نَيْقٍ تَرَى لِعِظَامٍ مَا جَعَتُ صَلِيْبًا ^(٢)
وَالنَّاهِضُ : فرخها . يقول : هى تكسب له وتأتيه بقوته .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن وهامشه ٤١٨

(٢) البيت لأبي خراش الهذلي ، كما في المعاني الكبير لابن قتيبة ٢٨٠/١ واللسان ١٦/٢ ، ٣٥٩/١٤ وهو في وصف عقاب شبه فرسه بها وقيله :

كَأَنِّي إِذَا غَدَوْتُ ضَمَنْتُ بَرْزِي مِنَ الْعَقِيَانِ خَائِئَةً طَلُوبًا

برزى : سلاحى : عقابا خائئة : أى منقضة . يقول : كأنى بياضى حين غدوت على عقاب من سرعتى — خائئة تسمع لجناحها صوتا إذا انقضت . جرعة : كاسبة : والنبيق : أرفع موضع فى الجبل . والصليب : الودك . وتقل فى اللسان ٣٥٩/١٤ عن الأزهري أنه قال فى هذا البيت : « يصف عقاباً تصيد فرخها الناهض ماتاً أكله من لحم طير أكلته وبقى عظامه يسيل منها الودك »

﴿ شَتَّانَ قَوْمٍ ﴾ أى : بفضهم يقال : شتاته أشتاه : إذا أبغضته .

يقول : لا يحملنكم بغض قوم نازلين بالحرم على أن تعتدوا فتستحلوا حرمة الحرم ^(١) .

٣ — ﴿ وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ أى ذبح لغير الله ، وذكر عند ذبحه غير اسم الله . واستهلال الصبي منه ، أى صوته . وإفلال الحج منه ، أى التكلم بإيجابه والتلبية ^(٢) .

﴿ وَالْمُنْخِنِقَةُ ﴾ التى تَخْتَنِقُ .

﴿ وَالْمَوْقُوذَةُ ﴾ التى تضرب حتى تُوقَدَ ، أى تُشْرِف على الموت . ثم تترك حتى تموت ، وتؤكل بغير ذكاة . ومنه يقال : فلان وقِيذٌ . وقد وقَذَتْه العبادة ^(٣) .

﴿ وَالْمُرْدَّةُ ﴾ الواقعة من جبل أو حائط أو فى بئر . ^(٤) يقال : تردى : إذا سقط . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُفْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴾ ^(٥) أى تردى فى النار .

﴿ وَالنَّطِيجَةُ ﴾ التى تنطحها شاة أخرى أو بقرة . فعليه بمعنى مفعولة ^(٦) .

﴿ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ ﴾ أى افترسه فأكل بمضه .

﴿ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾ يقول : إلا ما لحقتم من هذا كله وبه حياة فذبجتموه .

﴿ وَمَا ذَبَحَ عَلَى النُّصْبِ ﴾ وهو حجر أو صنم ، منصوب كانوا يذبجون

(١) راجع تأويل الطبرى لها فى تفسيره ٤٨٩/٩ .

(٢) فaron هذا بشرح الطبرى ٤٩٣/٩ واطر مجاز القرآن ١٤٩/١

(٣) أى سكتته وبلغت منه مبلغاً يمنعه من انتهاك ما لا يحل ولا يجمل . راجع اللسان ٥٦/٥

(٤) عن مجاز القرآن ١٥١/١ (٥) سورة الليل ١١

(٦) فى تفسير الطبرى ٤٩٩/٩ .

عنده ^(١) يقال له : النَّصْبُ والنَّصْبُ والنَّصْبُ . وجمعه أنصاب .

﴿ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ﴾ وهى القِدَاح . واحدها : زَلَمٌ ، وزَلَمَ . والاستقسام بها : أن يضرب بها ثم يعمل بما يخرج فيها من أمر أو نهى ^(٢) . وكانوا إذا أرادوا أن يقتسموا شيئاً بينهم وأحبوا أن يعرفوا قسم كل امرئ تفرقوا ذلك منها . فأخذ الاستقسام من القسم وهو النصيب . كأنه طلب النصيب .

و (الْمَخْمَصَةُ) : المجاعة . والمخمص الجوع . قال الشاعر يذم رجلاً :

يَرَى الْمَخْمَصَ تَعْدِيكَوْاِنْ يَلْقَى شَبَعَةً يَبْتَ قَلْبُهُ مِنْ قَلَّةِ الْهَمِّ مُبْهِمًا ^(٣)

﴿ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ ﴾ أى منحرف مائل إلى ذلك . والجَنَفُ : الميل . والإِثْمُ : أن يتعدى عند الاضطراب فيأكل فوق الشيع .

٤ — ﴿ الْجَوَارِحِ ﴾ : كلاب الصيد . وأصل الاجتراح : الاكتساب . يقال : امرأة لا جارح لها ، أى : لا كاسب . ويقال ما اجترحتم : أى ما اكتسبتم . ﴿ مُكَلِّبِينَ ﴾ أصحاب كلاب .

١٢ — (النَّصِيبُ) : الكفيل على القوم . والنَّقَابَةُ والنَّكَابَةُ شبيهة بالعرفة ^(٤) .

﴿ وَعَزَّزْتُوهُمْ ﴾ أى : عظمتوهم . والتعزير : التعظيم . ويقال : نصرتموهم ^(٥) .

و ﴿ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ أى قصد الطريق ووسطه .

(١) فى اللسان ٢/٢٥٧ د القتيبى : النصب : صنم أو حجر ، وكانت الجاهلية تنصبه تذخ عنده فيحمر للدم

(٢) راجع باب الاستقسام بالأزلام فى كتاب الميسر والقداح للدؤلف ٣٨

(٣) البيت لحاتم الطائي ، كما فى الأغاني ١٦/١٢٢ ونوادر أبي زيد ١١١ ومطبقات الشعراء ٤٨٣ .

(٤) راجع تفسير الطبرى ١٠/١١٠ واللسان ٢/٢٧٠

(٥) وهو قول مجاهد والسدى ، وهو أولى الأقوال عند الطبرى ١٠/١٢١ .

١٣ — (القاسية) والعاتية والعاسية واحد ، وهى اليابسة .
 ﴿ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ أى تركوا نصيباً مما أمروا به .
 و (الخَلَائِنَةُ) ^(١) : الخيانة . ويجوز أن يكون صفة للخائن ، كما يقال : رجل
 طاغية وراوية للحديث ^(٢) .

٢١ — ﴿ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ ﴾ دمشق وفلسطين وبعض الأردن ^(٣) .
 ﴿ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ أى جعلها لكم وأمركم أن تدخلوها .
 ٢٦ — ﴿ فَلَا تَأْسَ ﴾ أى لا تحزن . يقال : أسييتُ هل كذا : أى حزنت ،
 فأننا آسى آسى .

٢٧ — ﴿ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ ﴾ أى خبرها .
 و (التُّرْبَانُ) : ما تقرَّب به إلى الله من ذبح وغيره .
 ٢٩ — ﴿ أَرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِيمَانِي وَإِيمَانِكَ ﴾ أى : تنقلب وتنصرف بإيماني
 أى : بمقتلي . وإيمتك : ما أضمرت في نفسك من حسدى وعدواني .
 ٣٠ — ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ ﴾ أى : شابتة ^(٤) وانقادت له . يقال :
 طاعت نفسه بكذا ، وإساقى لا يطوع لكذا . أى : لا يققاد . ومنه يقال : أتيتته
 طائفا وطوعا وكرها .

(١) في مجاز القرآن ١/١٥٩ « .. الخيانة ، والموب قد تضم لفظ « فاعلة » في موضع المصدر ،
 كقولهم للخوان : مائدة ، وإنما المائدة هى التى تخدم على الخوان ؛ ييده ويبيحه واحد »
 (٢) وهذا هو رأي أبى عبيدة في مجاز القرآن ١/١٥٨ وانظر تفسير الطبرى ١٠/١٣١ - ١٣٣
 (٣) راجع الدر المنثور ٢/٢٧٠ وتفسير الطبرى ١٠/١٦٧ - ١٦٨
 (٤) قله في البحر المحيط ٣/٦٤ وانظر اللسان ١٠/١١٢ .

ولو كان من أطاع لكان مطيعا وطاعة وإطاعة .

٣٢ — ﴿ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ أى : يُمَذَّبُ كما يُمَذَّبُ قاتل الناس جميعا .

﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا ﴾ أُجِرَ فى إحيائها كما يؤجر من ﴿ أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ وإحياءه إياها : أن يغفر عن الدم إذا وجب له القَوْدُ .

٣٣ — ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ مفسر فى كتاب "تأويل المشكل" ،^(١) .

٣٥ — ﴿ أَلْوَسِيلًا ﴾ القُرْبَةُ والزُّلْفَةُ . يقال : توسل إلى بكذا أى تقرب .

٣٨ — ﴿ نَكَالًا مِنَ اللَّهِ ﴾ أى عظة من الله بما عوقب به لمن رآها . ومثله قوله : ﴿ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ﴾^(٢) .

٤٢ — ﴿ أَكَاوُنَ لِلشَّحْتِ ﴾ أى : للرُّشَى : وهو من أسحنته الله وسحنته : إذا أبطله وأهلكه^(٣) .

﴿ فَأَخْخَمَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ﴾ أى بالعدل .

٤٤ — ﴿ الرَّبَّائِثُونَ ﴾ : العلماء ، وكذلك (الأخبار) واحدم خبر وجبر^(٤) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٣١٠ - ٣١١ .

(٢) سورة البقرة ٦٦ وانظر تفسير الطبرى ١٧٦/٢ - ١٧٧ .

(٣) راجع تفسير الطبرى ٣٢٤/١٠ .

(٤) فى تفسير الطبرى ٣٤١/١٠ « والربائثون : جمع ربانى ، وهم العلماء الحكماء البصراء سياسة الناس وتدير أمورهم والقيام بمصالحهم .. وأما الأخبار ، فإنهم جمع خبر ، وهو العالم المحكم للشيء ، ومنه قيل لكعب : « كعب الأخبار » وكان القراء يقول : أكثر ما سمعت العرب يقول فى واحد الأخبار : خبر ، بكسر الهمزة .

﴿ بِمَا اسْتُخْفِظُوا ﴾ أَيْ اسْتَوْدِعُوا .

٤٥ — ﴿ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ﴾ أَيْ لِلجَارِحِ وَأُجْرٌ لِلْمَجْرُوحِ .

٤٨ — ﴿ وَمُهْنِمًا عَلَيْهِ ﴾ أَيْ أَمِينًا عَلَيْهِ .

﴿ شِرْعَةً ﴾ وَشَرِيعَةً هَا وَاحِدٌ ^(١) .

و (الْمِنْهَاجُ) : الطريق الواضح . يقال : نهجت لي الطريق : أَيْ أَوْضَعْتَهُ .

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ أَيْ : لَجَعَلَكُمْ عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ . وَالْأُمَّةُ

تَتَصَرَّفُ عَلَى وَجْهِهِ قَدْ بَيَّنَّهَا فِي كِتَابِ " تَأْوِيلُ الشَّكْلِ " ^(٢) .

٥٢ — ﴿ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ ﴾ : أَيْ فِي رِضَائِهِمْ : ﴿ يَقُولُونَ نَحْشَى أَنْ تُصِيبَنَا

دَائِرَةٌ ﴾ أَيْ : يَدُورُ عَلَيْنَا الدَّهْرُ بِمَكْرِهِ - يَمُنُّونَ الْجَذْبَ - فَلَا يُبَايِعُونَنَا . وَتَمْتَارُ

فِيهِمْ فَلَا يَمِيرُونَا . فَقَالَ اللَّهُ : ﴿ قَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِ بِالْفَتْحِ ﴾ ^(٣) أَيْ بِالْقَرَجِ . وَيُقَالُ :

فَتَحَ مَكَّةَ ﴿ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ ﴾ يَعْنِي الْخُصْبَ .

٦٤ — ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ أَيْ : مَمْسُوكَةٌ مِنَ الْمَطَاءِ

مُنْقِضَةٌ ^(٤) . وَجَعَلَ الْعِلَّ لَذَلِكَ مَثَلًا .

٦٦ — ﴿ لَا أَكُلُوا مِنْ قَوْفِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ يُقَالُ : مَنْ قَطَرَ

السَّمَاءَ وَنَبَاتِ الْأَرْضِ .

وَيُقَالُ أَيْضًا ^(٥) : هُوَ كَمَا يُقَالُ : فَلَانٌ فِي خَيْرٍ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدِيمِهِ .

(١) راجع تفسير الطبري ٣٨٤/١٠ .

(٢) بينها في صفحة ٣٤٥ - ٣٤٦ (٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٧٦ .

(٤) راجع تفسيرها في الطبري ٤٥٠/١٠ .

(٥) القولان على الترتيب في معاني القرآن للقراء ٣١٥/١ ، وقد حكم الطبري بفساد ثانيهما .

٤٦٤/١٠ .

٦٧ — ﴿وَاللَّهُ يَمْصُكُ مِنَ النَّاسِ﴾ أى يَمْنَعُ منهم . وعصاة الله إنما هي مَنَعَةُ العبد من المعاصى . ويقال : هذا طعامٌ لا يَمْنَعُ ، أى لا يَمْنَعُ من الجوع .
٧٥ — ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾
أى : تقدمت قبله الرسل . يريد أنه لم يكن أول رسول أرسل فيعجب منه .
وقوله : ﴿كَانَا نَأْكُلُ الْطَّامَ﴾ هذا من الاختصار والكناية ، وإنما نَبَّهَ
بأن كل الطعام على عاقبته وعلى ما يصير إليه وهو الحدث ؛ لأن من أكلَ الطعام
فلا بد له من أن يحدث .

﴿انظُرْ كَيْفَ تُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ﴾ وهذا من أَلْف من ما يكون من
الكناية ^(١) .

﴿أَتَى يَوْمُكُفُونَ﴾ مثل قوله : ﴿أَتَى يُضْرَفُونَ﴾ أى : يصرفون عن الحق
ويعبدون . يقال : أفك الرجل عن كذا : إذا عدل عنه . وأرض مأفوكَةٌ :
أى محرومة المطر والنبات ^(٢) . كأن ذلك عدل عنها وصرف .

٩٠ — و ﴿الْمَيْسِرُ﴾ : القمار . يقال : يَسِرْتُ : إذا ضربت بالقداح ،
والضارب بها يقال له : ياسر وياسرون ويسر ويسار . وكان أصحاب الثروة والأجواد
في الشتاء عند شدة الزمان وغلبيه ينحرون جزوراً ويمزقونها أجزاء ثم يضرّبون

(١) ليس في هذا كناية ، وإنما يريد : انظر يا محمد كيف نبين لهؤلاء الكفرة من اليهود
والنصارى ، الدلائل والحجج على بطلان ما يقولون في أنبياء الله ، وفي افتراءهم على الله وادعائهم أن
له ولداً ، وشهادتهم لبعض خلقه بأنه لهم رب وإله ، ثم لا يرتدعون مع قطع الحجج لأعدائهم . راجع
تفسير الطبرى ٤٨٥/١٠

(٢) مجاز القرآن ١٧٥/١ وتفسير الطبرى ٤٨٦/١٠

عليها بالقداح ، فإذا قَمَرَ الْقَامِرُ جَعَلَ ذَلِكَ لِدَوَى الْحَاجَةِ وَأَهْلِ الْمَسْكَنَةِ . وَهُوَ النَّفْعُ ^(١) الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ - فَقَالَ : ﴿ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَثِيرٌ وَمَنْ أَفْعَى النَّاسِ ﴾ ^(٢) وَكَانُوا يَتِمَادِحُونَ بِأَخْذِ الْقَدَاحِ وَيَتَسَابُونَ بِتَرْكِهَا وَيُعَيِّنُونَ مَنْ لَا يَنْبِيرُونَ ، وَيُسَمُّونَهُمُ الْأَبْرَامَ . وَاحِدُهُمْ بَرَامٌ ^(٣) .

﴿ وَالْأَنْصَابُ ﴾ حَبَاةٌ كَانُوا يَمْبُدُونَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

﴿ وَالْأَزْلَامُ ﴾ الْقِدَاحُ . وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ ^(٤) .

﴿ رِجْسٌ ﴾ وَأَصْلُ الرِّجْسِ : الثَّنَنُ .

٩٣ - ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ ﴾ أَيِ إِثْمٍ ﴿ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ أَيِ شَرَبُوا مِنَ الْخَمْرِ قَبْلَ نَزُولِ التَّحْرِيمِ . يَقَالُ : لَمْ أَطْعَمْ خَبْرًا وَلَا مَاءً وَلَا نَوْمًا . قَالَ الشَّاعِرُ :

فَإِنْ شِئْتَ حَرَمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ وَإِنْ شِئْتَ لَمْ أَطْعَمْ نَقَاخًا وَلَا يَرْدًا ^(٥)
وَالْبَرْدُ : النَّوْمُ . وَالنَّقَاخُ : الْمَاءُ الْعَذْبُ .

﴿ إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا ﴾ يَرِيدُ : اتَّقُوا شَرِبَ الْخَمْرِ ، وَآمَنُوا بِتَحْرِيمِهَا .

٩٤ - ﴿ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ ﴾ يَعْنِي يَبِضُ النَّعَامُ ^(٦) ﴿ وَرِمَا حُكْمٌ ﴾ يَعْنِي الصَّيْدُ .

٩٥ - ﴿ وَالتَّمَمُ ﴾ : الْإِبِلُ . وَقَدْ تَكُونُ الْبَقَرُ وَالْغَنَمُ . وَالْأَغْلَبُ عَلَيْهَا الْإِبِلُ .

(١) رَاجِعْ بَابَ قَعِ الْمَيْسَرِ فِي كِتَابِ « الْمَيْسَرِ وَالْقَدَاحِ » لِلْمَوْلا ٤٣ .

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢١٩ (٣) الْمَيْسَرُ وَالْقَدَاحُ ٤٥

(٤) رَاجِعْ ص ١٤١ (٥) الْبَيْتُ لِلْمَرْجِي ، كَمَا فِي اللَّسَانِ ٤/٣٢ ، ٥١ .

(٦) فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ٥٨٣/١٠ . يَعْنِي : إِمَّا بِالْيَدِ ، كَالْبَيْضِ وَالْفَرَاخِ ؛ وَإِمَّا بِإِصَابَةِ النَّبْلِ وَالرَّمَاةِ ، وَذَلِكَ كَالْخَمْرِ وَالْبَقَرِ وَالطَّيَاءِ ، فَيَمْتَنِعُ بِهِ فِي حَالِ إِحْرَامِكُمْ بِعَمَلِكُمْ أَوْ حُكْمِكُمْ .

وقوله تعالى : ﴿ أَوْ عَذَلُ ذَلِكَ صِيَامًا ﴾ أى مثله .

٩٦ — ﴿ وَصَيْدُ الْبَحْرِ ﴾ ما صيد من السمك (وَطَعَامُهُ) ما نَضَب عنه الماء وما قذفه البحر وهو حى ﴿ مَتَاعًا لَكُمْ ﴾ أى منفعة لكم ^(١) (وَلِلسَّيَّارَةِ)
يعنى المسافرين .

٩٧ — ﴿ فَيَا أَيُّهَا النَّاسِ ﴾ : أى قواماً لهم بالأمن فيه ^(٢) .

١٠٣ — ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ تَحِيْرَةٍ ﴾ البحيرة ^(٣) : الناقة إذا نتجت خمسة أبطن . والخامس ذكر بحرؤه فأكله الرجال والنساء .
وإن كان الخامس أنثى يحرموا أذنبا ، أى : شقوها . وكانت حراماً على النساء ،
لحمها ولبنها ، فإذا ماتت حلت للنساء .

و (السَّائِبَةُ) البعير يُسَيَّب ينذر يكون على الرجل إن سلمه الله من مرض
أو بلغه منزله أن يفعل ذلك ^(٤) .

و (الوَصِيْلَةُ) من الغنم ^(٥) . كانوا إذا ولدت الشاة سبعة أبطن نظروا :
فإن كان السابع ذكراً ذبح . فأكل منه الرجال والنساء .
وإن كان أنثى تركت فى الغنم .

وإن كان ذكراً وأتى قالوا : قد وصلت أخاها . فلم تذبح لمكانها . وكانت
لحمها حراماً على النساء . ولبن الأتى حراماً على النساء . إلا أن يموت منهما شيء
فأكله الرجال والنساء .

(١) راجع معاني « الناع » فى تأويل مشكل القرآن ٣٩٢

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ٥٢-٥٣ .

(٣) تفسير الطبرى ٥٦/٧ طبع بولاق . واللسان ١٠٥/٥-١٠٦/١ وعجاز القرآن ١٧٧/١

(٤) تفسير الطبرى ٥٧/٧ واللسان ٤٦٠/١ وعجاز القرآن ١٧٨/١

(٥) اللسان ١٤/٢٥٥ .

و (الحام) : الفعل الذى ركب ولد ولده . ويقال : إذا نتج من صلبه عشرة أبطن . قالوا : قد حى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاب ولا ماء .^(١)

١٠٣ — ﴿ يَفْتَرُونَ ﴾ يَخْتَلِقُونَ الكذب .

١٠٦ — ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ ﴾ قد ذكرتها فى كتاب تاويل ” المشكل “ .^(٢)

١٠٧ — ﴿ فَإِنْ عَثَرَ ﴾ أى : ظهر ﴿ الْأُولِيَّانِ ﴾ الْوَلِيَّانِ .

١٠٩ — ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ ﴾^(٣) فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ ؟ قَالُوا : لَا عِلْمَ لَنَا ؛ قيل : تدخلهم حيرة من هول القيامة وهول المسألة .

١١٠ — ﴿ أَيْدُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ أى : قوتك وأعتك ﴿ وَكَلَامًا ﴾ ابن ثلاثين سنة .

﴿ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ ﴾ أى : اخط ﴿ وَالْحِكْمَةَ ﴾ بمعنى الفقه^(٤) .

١١١ — ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْخَوَارِجِ ﴾ أى : قذفت فى قلوبهم ؛

(١) تفسير الطبرى ٦٠، ٥٧/٧ (طبع بولاق) ومجاز القرآن ١٧٩/١

(٢) ذكرها فى صفحة ٢٩٦-٢٩٣

(٣) فى تفسير الطبرى ٨١/٧ « يقول تعالى : واتقوا الله أيها الناس ، واسمعوا وعظه إياكم وتذكيره لكم ؛ واحذروا يوم يجمع الله الرسل . ثم حذف : « واحذروا » واكتفى بقوله : « واتقوا الله واسمعوا » عن إظهاره . وأما قوله : « ماذا أجبتكم ؟ » فإنه معنى : ما الذى أجابكم به أممكم حين دعوتهم إلى توحيدى والإقرار بى والعمل بطاعتي والانتفاء عن معصيتى .

(٤) فى تفسير الطبرى ٨٣/٧ « والحكمة : وهى الفهم بمعنى الكتاب الذى نزلته عليك ، وهو الإنجيل » .

كما قال : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ ^(١) .

١١٣ — (الْمَائِدَةُ) الطعام . من مَادَنِي يَمِيدُنِي . كأنها تميدُ للآكلين .
أى : تعطيه . أو تكون فاعلة بمعنى مفعول بها . أى : ميد بها الآكلون .

١١٤ — ﴿ تَكُونُ لَنَا عِيدًا ﴾ أى : نجماً . ﴿ وَآيَةً مِنْكَ ﴾
أى : علامة .

١١٦ — ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﴾ بمعنى إذ يقول الله يوم
القيامة . فعل بمعنى يَقْعَل . على ما بينت في كتاب ” المشكل ” ^(٢) .

١١٨ — ﴿ فَأَيُّهُمْ عِبَادُكَ ﴾ أى : عبيدك . عبدٌ وعِبَاد ، كما يقال : فَرَخ
وفَرَاح ، وكلبٌ وكلَّاب .

(١) سورة النحل ٦٨ وانظر تأويل مشكل القرآن ٣٧٣
(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٢٧ .

سورة الأنعام

مكية كلها : إلا ثلاث آيات نزلت بالمدينة

من قوله : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا ﴾ إلى قوله : ﴿ تَتَّقُونَ ﴾

٢ — ﴿ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا ﴾ بالموت . ﴿ وَأَجَلَ مُّسَمًّى ﴾ عنده للدينا
إذا قُتِلَ^(١) .

٦ — و (الْقَرْنُ) يقال : هو ثمانون سنة . قال أبو عبيدة^(٢) : يروون أن
أقل ما بين القرنين ثلاثون سنة .

﴿ مِذْرَارًا ﴾ بالمطر . أى غزيراً . من دَرَّ يَدِرُّ .

٧ — ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ ﴾ أى صحيفة . وكذلك قوله :
﴿ تَجْمَلُونَهُ قِرَاطِيسٍ ﴾^(٣) أى صحفاً . قال المرار :

عَفَتِ الْمَنَازِلُ غَيْرَ مِثْلِ الْأَنْفُسِ بَعْدَ الزَّمَانِ عَرَفْتُهُ بِالْقِرْطَاسِ^(٤)
فَوَقَفْتُ تَعَرِّيفِ الصَّحِيفَةِ بَعْدَ مَا عَمَسَ الْكِتَابُ وَقَدْ بَرَى لَمْ يَنْمَسِ
وَالْأَنْفُسُ : جمع نفس مثل قَذَحَ وَأَقْدَحَ . أراد : غير مثل النفس

(١) راجع تفسير الطبري ٩٥/٧ (طبع يولاق)

(٢) في مجاز القرآن ١٨٥/١ والبحر المحيط ٦٥/٤

(٣) سورة الأنعام ٩١

(٤) البيت الأول غير منسوب في اللسان ٥٥/٨ والمرار فيه ١٢٦ .

عرفته بالقرطاس . ثم قال : « فَوَقَّفَتْ تَعْرِفُ الصَّحِيفَةَ » فأعلمك أن القرطاس هو الصحيفة . ومنه يقال للراى إذا أصاب : قَرَّطَسَ . إنما يراد أصاب الصحيفة .
 ٨ — ﴿ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴾ يريد : لو أنزلنا ملكا فكذبوه أهلكتهم .

٩ — ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا ﴾ أى : لو جعلنا الرسول إليهم ملكا .
 ﴿ جَعَلْنَاهُ رَجُلًا ﴾ أى فى صورة رجل . لأنه لا يصلح أن يخاطبهم بالرسالة وبرشدهم إلا من يروونه .
 ﴿ وَلَلْبَشَاءِ عَلَيْهِمْ مَا يُتْلَىٰ ﴾ أى : أضللناهم بما ضلوا به قبل أن يبعث الملك ^(١) .

١٢ — ﴿ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ أى : أوجبها على نفسه لخلقها .
 ﴿ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ ﴾
 هذا مردود إلى قوله : ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
 الْمُكْذِبِينَ ﴾ ^(٢) « ... الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » .

١٤ — ﴿ فَاطِيرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ أى : مبتدئهما . ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : « كل مولود يولد على الفطرة » ^(٣) أى على ابتداء الخلقة .
 معنى الإقرار بالله حين أخذ العهد عليهم فى أصلاب آبائهم .

(١) راجع تفسير الطبرى ٩٨/٧ والبحر المحيط ٧٩/٤

(٢) سورة الأنعام ١١ ويوضح هذا : أن العلماء قد اختلفوا فى إعراب « الذين » فقال الأخفش هو بدل من ضمير الخطاب فى « ليجمعنكم » ورواه المبرد بأن البدل من ضمير الخطاب لا يجوز ، كما لا يجوز مررت بك زيد . وقال الزجاج : « الذين » مرفوع على الابتداء ، والخبر قوله « فهم » =

(٣) راجع الحديث وتأويله فى اللسان ٣٦٣/٦

٢٢ — ﴿أَيْنَ شَرَكَاؤُكُمْ﴾ أى أين آلهتكم التى جعلتموها لى شركاء .
فنسبها إليهم لما ادّعوا لها من شريكه جلّ وعز .

٢٣ — ﴿يُمْ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ﴾ أى مقاتلهم . ويقال حُجَّتُهُمْ . وقد
ذكرت هذا فى كتاب "تأويل المشكل" ^(١) فى باب الفتنة . ويشت كيف هو .
٢٤ — ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ أى ذهب عنهم ما كانوا
يدعون ويختلقون .

٢٥ — ﴿الْوَقْرُ﴾ الصَّم . والوقر : الحمل على الظهر ^(٢) .

٢٦ — ﴿وَمَنْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ أى عن محمد ^(٣) .

﴿وَيَنَّاوُنَ﴾ أى يبعدون .

٣١ — ﴿يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ﴾ أى آثامهم . وأصل الوزر :
الحمل على الظهر . قال الله سبحانه : ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ . الَّذِي أَثْقَصَ
ظَهْرَكَ﴾ ^(٤) أى أثقله حتى سُمِعَ نَفِيسُهُ .

= لا يؤمنون ، ودخلت الفاء لما تضمن المبتدأ من معنى الشرط ، كأنه قيل : من يخسر نفسه فهو
لا يؤمن . وجاء فى تفسير القرطبي ٣٩٦/٦ أن الذى قاله « الرجاء أجود ما قيل فيه . . . قال
القتبي : يجوز أن يكون « الذين » خبراً ، أو على البدل من « المكذبين » الذين تقدم ذكرهم ،
أو على النعت لهم » وقال الطبري ١٠١/٧ « وموضع « الذين » نصب على الرد على الكاف
واليم فى قوله : « ليجمعنكم » على وجه البيان عنها ، وذلك أن الذين خسروا أنفسهم هم الذين
خوطلوا بقوله : « ليجمعنكم » .

(١) راجع صفحة ٣٦٢

(٢) فى تفسير الطبري ١٠٨/٧ « والعرب تفتح الواو من « الوقر » فى الأذن ، وهو الثقل
فيها ، وتكسرهما فى الحمل »

(٣) وقيل عن القرآن ، وقيل عن أذى محمد ، والقول الأول هو أولى الأقوال بالصواب ؛ لأن
ما قيل الآية وما بعدها يدل عليه . راجع ، تفسير الطبري ١١٠/٧

(٤) سورة المرح ٢ ، ٣ .

٣ — ﴿ فَأَيُّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴾ أى لا يَنْسِبُونَكَ إلى الكذب . ومن قرأ
« لَا يُكَذِّبُونَكَ » . أراد : لا يُلْفُونَكَ كاذباً^(١) .

﴿ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَمْحَدُونَ ﴾ والجحود [الإنكار] على
ما بيناه^(٢) .

٣٥ — (النَّفَقُ) فى الأرض : الدَّخْل . وهو السَّرَب . و (السَّلْمُ فى
السماء) : المَصْعَد . .

٣٦ — ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ أى يجيبك من يسمع . فاما الموتى
فالله يبعثهم . شبيههم بالموتى .

٣٨ — ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ أى ما تركنا شيئاً ولا أغفلناه
ولا ضيعناه .

٤٢ — ﴿ الْبَاسَاءُ ﴾ : الفقر . وهو البؤس . ﴿ وَالضَّرَاءُ ﴾ : البلاء .

٤٣ — ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا ﴾ أى قهلاً إذ جاءهم بأسنا .

٤٤ — ﴿ أَخَذْنَاَهُمْ بَفْتَةٍ ﴾ فجأة وجهرة ، مُعَايَنَةً .

﴿ فَإِذَا هُمْ مَبْلُسُونَ ﴾^(٣) يائسون مُلْقُونَ بأيديهم^(٤) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٤٧، ٩٣ وفى تفسير الطبرى ١١٥/٧ « والصواب من القول
فى ذلك عندى : أن يقال : لئهما قراءتان مشهورتان ، قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القراء ،
ولكل واحدة منهما فى الصحة مخرج مفهوم »
(٢) راجع ص ٢٨، ٢٧ .

(٣) راجع ص ٢٣

(٤) قال الطبرى فى تفسيره ١٢٤/٧ « وأصل الإبلال فى كلام العرب عند بعضهم - : الحزن
على الشيء والندم عليه ، وعند بعضهم : انقطاع الحجة والسكرت عند انقطاع الحجة . وعند
بعضهم : الخشوع . وقالوا : هو الخذلان المتروك »

٤٥ — ﴿ قَطِّعَ دَائِرُ الْقَوْمِ ﴾ أى آخروهم . كما يقال : أُجْتُثْ أصلهم .

٤٦ — ﴿ يَصْدِفُونَ ﴾ يعرضون . يقال : صدَفَ عني وصد ، أى :
أعرض^(١) .

٥٣ — ﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾ أى : ابتلينا بعضنا ببعض .

٥٥ — ﴿ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ ﴾ أى : نأني بها مُتَفَرِّقَةً شيئاً بعد شيء ، ولا
نزلها جملة^(٢) .

٥٨ — ﴿ قُلْ لَوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ﴾ من عقوبة الله . ﴿ تَقِصُّ
الْأَمْرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ أى : لمجلكم لكم فاقضى ما بيننا .

٦٠ — ﴿ جَرَحْنُم بِالنَّهَارِ ﴾ أى كسبتم ﴿ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ ﴾ أى : يبعثكم
في النهار من نومكم .

﴿ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ : اللوت .

٦٥ — ﴿ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾ : الحجارة والطفوفان . ﴿ أَوْ مِنْ تَحْتِ
أَرْجُلِكُمْ ﴾ : الخسف . ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا ﴾ : من الالتباس عليكم
حتى تكونوا شيْعاً ، أى فرقا مختلفين . ﴿ وَيُذِيقَ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ :
بالقتال والحرب .

٦٧ — ﴿ لِكُلِّ نَبَأٍ ﴾ أى : خبر ﴿ مُسْتَقَرًّا ﴾ أى : غاية .

(١) قارن هذا بكلام الطبرى ١٢٥/٧

(٢) قال الطبرى ١٣٤/٧ « يعنى تعالى ذكره : وكما فصلنا لك في هذه السورة من اجداثها
وفاتحتها ، يا محمد ، إلى هذا الموضع — حجتنا على المشرقين من عبدة الأوثان ، وأدلتنا ، وميزاننا لك
وبيننا . كذلك تفصل لك أعلامنا وأدلتنا في كل حق ينكره أهل الباطل من سائر أهل الملل
غيرهم ، فنبينها لك حتى تبين حقه من باطله ، وصحيحة من سقيمه » .

٦٨ — ﴿يَخْوَضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ بالاستهزاء .

٧٠ — ﴿أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ﴾ أى : تسل للهلكة . قال الشاعر :

وَإِسَالِي بَنِي بَغِيرِ جُزْمٍ بَعُونَاهُ ، وَلَا يَدَمُ مَرَّاقٍ ^(١)

أى بغير جرم أجرمناه . والبغور : الجنابة .

﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ﴾ وهو الماء الحار . ومنه سمي الحمام .

٧١ — ﴿كَالَّذِي أُسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ﴾ أى : هوت به

وذهبت ^(٢) .

﴿حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى أُتِّينَا﴾ يقولون له : اتتنا ^(٣)

نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر ^(٤) . وأصحابه : أبوه وأمه .

(١) البيت لمؤلف بن الأحوس ، كما قال ابن تينة في المعاني الكبير ١١١٤/٢ ، وهو له في نوادر أبي زيد ١٥٢ ونجاش القركان ١٩٤/١ واللسان ١٨٠٥٧/١٣ وتفسير الطبري ١٥١/٧ وتفسير القرطبي ١٦/٧ وفي اللسان ٨٠/١٨ « وقال ابن بري : إنه لعبد الرحمن بن الأحوس » وهو غير منسوب في الكشف ٢١/٢ والبحر المحيط ١٤٤/٤ والإيسال : تسليم المرء نفسه للبلال . ويقال : أسلت ولدى : أهرسته . وبهونه : جنيناه . وكان الشاعر قد حمل عن « غنى » لبني قشير - دم « ابن السجفية » فقالوا : لا نرضى بك ، فرهنهم بنيه .

(٢) قال الطبري ١٥٢/٧ « واستهوته : « استفعلته » من قول القائل : « هوى فلان إلى كذا يهوى إليه » ومن قول الله تعالى ذكره : « فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم » بمعنى تفرع إليهم ويريدهم .

(٣) قال الطبري ١٥٣/٧ « وهذا مثل ضربه الله لمن كفر بالله بعد إيمانه فاتبع الشياطين من أهل الشرك بالله ، وأصحابه الذين كانوا في حال إسلامه ، المقيمون على الدين الحق يدعونه إلى الهدى التى هم عليه مقيمون ، والصواب الذى هم به متمسكون ، وهو له مفارق وعنه زائل . يقولون له : اتتنا فكأن معنا على استقامة وهدى ، وهو يأبى ذلك ويتبع دواعى الشيطان وبعد الآلهة والأوثان . »

(٤) وهى رواية رواها أبو صالح عن ابن عباس . كما في تفسير القرطبي ١٨/٧ . قال : « كان يدعو أباه إلى الكفر ويدعونه إلى الإسلام فيأبى » وأمه : أم رومان بنت الحارث بن غنم الكنانية ؛ فهو شقيق عائشة . وشهد عبد الرحمن بدرأ وأحدأ مع قومه كافرين ، ودعا إلى البراز فقام إليه أبوه ليأمره ، فذكر أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . قال : « متعنى بنفسك » ثم أسلم وحسن إسلامه . وصحب النبي في هجرة « الحديبية » .

٧٤ — ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾ قد ذكرته في كتاب "تأويل المشكل"،^(١)

٧٥ — ﴿مَلَكَوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ملكهما . زيدت فيه الواو والتاء وبنى بناء جَبَرُوتَ وَرَهَبُوتَ^(٢) .

٧٦ — ﴿جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ﴾ أظلم . يقال : جَنَّ جَنَّاتًا^(٣) وَجُنُونًا وَأَجَنَّهُ اللَّيْلُ إِجْنَانًا .

٧٧ — ﴿بَارِغًا﴾ طالعا . يقال : بزغت الشمس تَبَرُّغًا .

٧٨ — ﴿أَفَلَتْ﴾ غابت .

٨٣ — ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ أى : لم يخلطوه بشرك^(٤) . ومنه قول لقمان : ﴿إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(٥) .

٩١ — ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ أى : ما وصفوه^(٦) حَقَّ صِفَتِهِ ، ولا عرفوه حَقَّ معرفته . يقال : قَدَرْتُ الشَّيْءَ وَقَدَّرْتَهُ . وقدرت فيك كذا وكذا ، وقدرته .

٩٢ — ﴿أُمُّ الْقُرَى﴾ : مَكَّةُ لأنها أقدمها .

٩٣ — ﴿عَذَابَ الْهُونِ﴾ : أى الهوان^(٧) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٦٠ وتفسير الطبرى ١٥٨/٧

(٢) راجع ص ١٩ (٣) راجع اللسان ٢٤٤/١٦ .

(٤) وهو الذى ارتضاء الطبرى فى تفسيره ١٧١/٧

(٥) سورة لقمان ١٣

(٦) أى مشركو قريش ، كما وجهه الطبرى ١٧٨/٧

(٧) فى تفسير الطبرى ١٨٣/٧ « والعرب إذا أرادت بالهون معنى الهوان ، ضمت الهاء ؛ وإذا

أرادت به الرفق والدعة وخفة المؤنة فتحت الهاء » .

٩٤ — ﴿فَرَادَىٰ﴾ جمع فَرَدَ . وكأنه جمع فَرْدَان . كما قيل : كَسَلَان
وَكَسَالَى ، وَسُكْرَان وَسُكَارَى .

﴿وَنَزَّكْتُمْ مَأْخُولَنَا كُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ أى : مَلَكْنَاكُمْ .
﴿الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ﴾ أى زَعَمَ أَنَّهُمْ لى فى خَلْقِكُمْ شُرَكَاءُ .
﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ أى تَقَطَّعَتِ الْوَصْلُ الَّتى كَانَتْ بَيْنَكُمْ فى الدُّنْيَا مِنْ
الْقَرَابَةِ وَالْخَلْفِ وَالْمُودَّةِ .

٩٦ — وَ (الْحُسْبَانُ) الْحَسَابُ . يقال : خَذَ كُلُّ شَيْءٍ بِحُسْبَانِهِ [أى بِحِسَابِهِ]

٩٨ — ﴿فَمُسْتَقَرًّا﴾ فى الصُّلْبِ . ﴿وَمُسْتَوْدَعًا﴾ فى الرَّحْمِ .

٩٩ — (الْفَيْنُونُ) عَذُوقُ النَّخْلِ . وَاحِدُهَا قَيْنُونٌ . جمع على لَفْظِ تَثْنِيَةٍ ،
غَيْرَ أَنَّ الْحَرَكَاتِ تَلْزِمُ نُونَهُ فى الْجَمْعِ ، وَهى فى الْاِثْنَيْنِ مَكْسُورَةٌ ، مِثْلُ : صِنُونُ وَصِنُونِ
فى التَّثْنِيَةِ . وَصِنُونِ فى الْجَمْعِ ^(١) .

﴿انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ وَهُوَ غَضٌّ .

(وَيَنْعِهِ) أى إِذْرَاكَهُ وَنُضْجِهِ . يقال : يَنْعَتُ الثَّمَرَةُ وَأَيْنَعَتْ : إِذَا أَذْرَكَتْ .
وَهُوَ الْبِنَعُ وَالْيَنْعُ وَالْيَنْوَعُ .

١٠٠ — ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ بِعَنِ الزَّنادِقَةِ ، جَعَلُوا إِبْلِيسَ يَخْلُقُ
الشَّرَّ ، وَاللَّهُ يَخْلُقُ الْخَيْرَ .

﴿وَحَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ﴾ أى اخْتَلَقُوا وَخَلَقُوا ذَلِكَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ،
كَذِبًا وَإِفْكَارًا .

١٠٥ — ﴿وَلَيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ أى قَرَأْتَ الْكُتُبَ . وَ «دَارَسْتَ» :

(١) مجاز القرآن ١/٢٠٢ .

أَي دَارَسْتَ أَهْلَ الْكِتَابِ . وَ « دَرَسْتَ » : اِنْعَمْتَ ^(١) .

١١١ — ﴿ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ ^(٢) كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ﴾ جماعة قَبِيل ^(٣) . أَي
أَصْنَامًا ، وَيُقَالُ : الْقَبِيلُ : الْكَفِيلُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَوْ تَأْتِي بَالَهُ الْمَلَائِكَةُ قَبِيلًا ﴾
أَي ضُمْنَاءً . وَمَنْ قَرَأَهَا « قَبْلًا » أَرَادَ : مَعَايِنَةً ^(٤) .

١١٢ ﴿ زُخْرُفَ الْقَوْلِ ﴾ مَازِيْنٌ مِنْهُ وَحُسْنٌ وَمَوْءٌ . وَأَصْلُ الزُّخْرَفِ : الْذَهَبُ .

١١٣ — ﴿ وَلَيَقْتَرِفُوا ﴾ أَي : لَيَكْتَسِبُوا وَلَيَدْعُوا مَا هُمْ مُدْعَوْنَ .

١١٦ ﴿ يَخْرُصُونَ ﴾ : يَخْدِسُونَ وَبُوقِعُونَ ^(٥) . وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحَازِرِ :

خَارِصٌ .

(١) وهى قراءات ثلاث ، وهناك قراءات أخرى مفصلة فى البحر المحيط ١٩٧/٤ ، وقد قال الطبرى ٢٠٤/٧ « وأولى القراءات فى ذلك عندى بالصواب : قراءة من قرأ : « وليقولوا درست » بتأويل : قرأت ؛ لأن المشركين كذلك كانوا يقولون للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقد أخبر الله عن قلوبهم ذلك بقوله : (ولقد نعلم أنهم يقولون : إنما يعلمه بشر . لسان الذى يلعبون إليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين) فهذا خبر من الله بنفى عنهم أنهم كانوا يقولون : إنما يعلم محمد ما يأتىكم به من غيره . فإذا كان ذلك كذلك ، فقراءة « وليقولوا : درست » يا محمد بمعنى تعلمت من أهل الكتاب أشبه بالحق وأولى بالصواب من قراءة من قرأه : « درست » بمعنى قرأتهم وخاصتهم ، وغير ذلك من القراءات »

(٢) منناه : وجعنا عليهم وسقنا إليهم .

(٣) وهذا هو الذى جعله الطبرى الوجه الثالث من أوجه تأويل هذه القراءة ٣/٨ قال : « والوجه الثالث أن يكون منناه : وحشرنا عليهم كل شئ قبيلة قبيلة ، صنفاً صنفاً ، وجماعة جماعة ، فيكون « القبل » حيثئذ جمع « قبيل » الذى هو جمع « قبيلة » فيكون « القبل » جمع الجمع »

(٤) فى تفسير الطبرى ٣/٨ « فقرأته قراء أهل المدينة « قِلا » بكسر القاف وفتح الباء ، بمعنى معاينة ، من قول القائل : لقيته قِلا ، أى معاينة » .

(٥) فى تفسير الطبرى ٨/٨ « يقول : ما هم إلا متخرصون ، يظنون ويوقعون سزراً ، لا يقين علم . يقال منه : خرص يخرس خرصاً وخرصاً : أى كذب ، وتخرس يظن وتخرس بكذب »

- ١٢٠ — ﴿ظَاهِرَ الْإِثْمِ﴾ : الزنا . ﴿وَبَاطِنُهُ﴾ : الْمَعَالَةُ ^(١) .
- ١٢١ — ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ﴾ : أى : يقذفون فى قلوبهم ، أن يحادلوكم .
- ١٢٢ — ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَخْيَيْنَاهُ﴾ : أى : كان كافراً فهديناه . ﴿وَجَعَلْنَاهُ نُورًا﴾ : إيماناً . ﴿يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ : أى يهتدى به .
- ﴿كُنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ : أى : فى الكفر .
- ١٢٣ — ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَارًا مَّجْرِمِينَ﴾ : أى : جعلنا فى كل قرية مجرمين أكابر . وأكابر لا ينصرف . وهم العظماء .
- ١٢٤ — ﴿صَغَارَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ : أى : ذلة .
- ١٢٥ — ﴿بَشَرَخَ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ : أى : يفتحه . ومنه يقال : شرحت الأمر . وشرحت اللحم : إذا فتحتة .

(١) قال الطبرى ١٢/٨ : والصواب من القول فى ذلك عندنا أن يقال : إن الله قدّم إلى خلقه بترك ظاهر الإثم وباطنه ، وذلك سره وعلايته . والإثم : كل ما عصى الله به من محارمه ، وقد يدخل فى ذلك سر الزنا وعلايته ، ومماهرة أهل الرايات ، وأولات الأخدان منهن ، ونكاح حلال الآباء ، والأمهات والبنات ، والطواف بالبيت عرياناً ؛ وكل ممصية لله ظهرت أو بطن . وإذا كان ذلك كذلك ، وكان جسيم ذلك إثمًا ، وكان الله عم بقوله : ﴿وذروا ظاهر الإثم وباطنه﴾ جميع ما ظهر من الإثم ، وجميع ما بطن — لم يكن لأحد أن يخص من ذلك شيئاً دون شيء إلا بمجة للمنفرة فاطمة . غير أنه لو جاز أن يوجه ذلك إلى الخصوص بغير برهان — كان توجيهه إلى أنه عني بظاهر الإثم وباطنه فى هذا الموضع : ما حرم الله من المطاعم والمساكل : من الميتة ، والدم وما بين الله تحريمه فى قوله : ﴿حرمت عليكم الميتة﴾ إلى آخر الآية — أولى ؛ إذ كان ابتداء الآيات قبلها يذكر تحريم ذلك جرى ، وهذه فى سياقها . ولكنه غير مستفكر أن يكون عني بها ذلك وأدخل فيها الأمر باجتناب كل ما جاسه من معاصى الله . فخرج الأمر عاماً بالتهى عن كل ما ظهر أو بطن من الإثم .

(الْحَرَجُ) الذى ضاق فلم يجد منفذاً إلا أن ﴿يَصْعَدَ فِي السَّمَاءِ﴾ وليس يقدر على ذلك ^(١).

١٢٧ — ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ أى : الجنة . ويقال : السلام الله ويقال : السلام السلامة .

١٢٨ — ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾ أى : أضلتم كثيراً منهم .

﴿وَقَالَ أُولِيَائِهِمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَقِصًا يَبْغِضُ﴾ أى : أخذ كل من كل نصيباً ^(٢) .

﴿بَلَّغْنَا أَجَلَنَا﴾ أى اللوت .

١٣٥ — ﴿يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ أى : على موضعكم . يقال : مكان ومكانة . ومنزل ومنزلة . وتسع وتسعة . ومتن ومتنة . وعماد وعمادة .

١٣٦ — ﴿بِمَا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ﴾ أى : مما خلق من الحرث وهو الزرع . والأنعام الإبل والبقر والغنم . ﴿نَصِيبًا﴾ أى حظاً .

وكانوا ^(٣) إذا زرعوا خَطُّوا خطأ فقالوا : هذا لله ، وهذا لآلهتنا . فإذا حصدوا ما جعلوا لله فوق منه شيء فيما جعلوا لآلهتهم تركوه . وقالوا : هى إليه محتاجة .

(١) راجع تفسير الطبرى ٢١/٨ - ٢٣ .

(٢) تفسير الطبرى ٢٥/٨ « فأما استمتاع الإنس بالجن فكان الرجل فى الجاهلية ينزل الأرض فيقول : أعوذ بكبير هذا الوادى . . وأما استمتاع الجن بالإنس فإنه كان - فيما ذكر - ما ينال الجن من الإنس من تعظيمهم لها فى استعانتهم بهم فيقولون : قد سدنا الجن والإنس .

(٣) راجع الروايات فى ذلك فى الدر المنثور ٤٧/٣ وتفسير الطبرى ٣٠/٨ .

وإذا حصدوا ما جعلوا لآلهم فوقه منه شيء فيما جعلوه لله ، أعادوه إلى موضعه .
 وكانوا يجعلون من الأنعام شيئاً لله . فإذا ولدت إناثها ميتاً أكلوه . وإذا جعلوا
 لآلهم شيئاً من الأنعام فولد ميتاً ، عظموه ولم يأكلوه . فقال الله : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ
 مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْأَحْزَانِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا
 فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ . وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ
 سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ .

١٣٧ — ﴿ لِيُزِدَهُمْ ﴾ أى ليهلكوهم . والزدى : الهلاك .
 ١٣٨ — وقوله : ﴿ وَحَرَّتْ حَجْرٌ ﴾ ^(١) أى زرع حرام . وإنما قيل للحرام :
 حجر ، لأنه حُجِرَ على الناس أن يصيبوه . يقال : حَجَرْتُ على فلان كذا حجراً .
 ولما حَجَرْتَهُ وَحَرَّمْتَهُ : حجراً .

﴿ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا ﴾ يعنى « الحامى » .
 ﴿ وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا ﴾ يعنى « البهيمة » : لأنها لا تتركب
 ولا يحمل عليها شيء ، ولا يذكُر اسم الله عليها .

١٣٩ — ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا ﴾ يعنى
 « الوصيلة » من النعم ، و « البهيمة » من الأبل .

(١) قال الطبري في تفسيره ٣٤/٨ « فنى « الحجر » إذا لفات ثلاث : حجر ، بكسر الحاء ،
 والجيم قبل الراء ، وحجر ، بضم الحاء ، والجيم قبل الراء . وحرج ، بكسر الحاء ، والراء قبل
 الجيم » .

﴿ وَحُرِّمَ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا ﴾ ^(١) .
 ﴿ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ﴾ ^(٢) : أى : يَكْذِبُهُمْ .
 ١٤٠ — ﴿ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا ﴾ أى جهلاً .
 ١٤١ — و ﴿ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ ﴾ أى : نمره . سماه أكلًا : لأنه يؤكل .
 ﴿ مُتَشَابِهًا ﴾ فى المنظر ﴿ وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ﴾ فى الطعم .
 ﴿ وَآتَوْا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ أى : تصدقوا منه ، ^(٣) ﴿ وَلَا تُشْرِكُوا ﴾
 فى ذلك .

١٤٢ — و (الْحَمُولَةُ) : كبار الإبل التى يحمل عليها .
 و (الْقَرْشُ) : صغارها التى لم تُدْرِك . أى لم يحمل عليها ^(٤) وهى مادون
 الحقائق . والحقائق : هى التى صَاحَ أن تُرْكَب . أى حق ذلك .

١٤٣ — ﴿ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾ أى : ثمانية أفراد . والقرد يقال له :
 زوج . والاثنان يقال لهما : زوجان وزوج . وقد بينت تأويل هذه الآية فى كتاب
 "المشكل" ، ^(٥) .

١٤٥ — ﴿ أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا ﴾ أى سائلاً .

(١) راجع تفسير الطبرى ٣٦/٨ .
 (٢) يعنى بوصفهم الكذب على الله ، فى تحريمهم مالم يحرمه ، وتحليلهم مالم يحلله ، وإضافتهم
 كذبهم فى ذلك إليه ، سبحانه ، راجع تفسير الطبرى ٣٧/٨ .
 (٣) يرى الطبرى أن ذلك كان فرضاً فرضه الله على المؤمنين فى طعامهم ومأكلهم التى تخرجها
 زروعهم وغرسهم ثم استخذه الله بالصدقة المفروضة والوظيفة المعلومة من العشر ونصف العشر . راجع
 تفصيل كلامه فى ٤٤/٨ .

(٤) مجاز القرآن ٢٠٧/١ وتفسير الطبرى ٤٦/٨ .

(٥) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٦٣-٢٦٥ .

﴿ أَوْ فِئْتًا أَهْلًا لِقَئْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ أى : ما ذُبِحَ لغيره وذُكر عليه غير اسمه .
 ١٤٦ — ﴿ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ ﴾ أى كلَّ ذى يَخْلُب من الطير ، وكلَّ
 ذى ظِلْفٍ ليس بمشقوق . يعنى الحافر .

﴿ شُحُومَهَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا ﴾ يقال : الأثِيَّة . ﴿ أَوَ الْخَوَايَا ﴾ المَبَاعِرُ ؛
 واحدها حَاوِيَةٌ وَحَوِيَّةٌ ^(١) .

١٥١ — (الإِمْلَاقُ) الفقر ^(٢) . يقال : أَمْلَقَ الرجل فهو مَمْلُوقٌ : إذا افتقر .
 ١٥٣ — ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ ﴾
 يريد السبل التى تعدل عنه يمينا وشمالا . والعرب تقول : أَلَزِمَ الطريق ودَعَى البُنَيَاتِ ^(٣) .
 ١٥٤ ﴿ تَمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴾ مفسر فى
 كتاب " للشكل " ^(٤) .

١٥٦ — ﴿ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ ﴾ يريد هذا
 كتاب أنزلناه لثلاثا تقولوا : إنما أنزل الكتاب على اليهود والنصارى قبلنا .
 فحذف « لا » ^(٥) .

﴿ وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ ﴾ أى قراءتهم الكتب وعلمهم بها (غَافِلِينَ) .

(١) قال الطبرى ٥٥/٨ « والخوايا : واحدها : حاوية ، وحوية ، وحوية ، وهى ما تحوى
 من البطن فاجتمع واستدار ، وهى بنات اللين ، وهى المباعر ، وتسمى المرائب ، وفيها الأمعاء .
 ومعنى الكلام : ومن البقر والغنم حرمتا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو ما حملت الخوايا .
 فالخوايا رفع عطفاً على الظهور ، و « ما » التى بعد « إلا » نصب على الاستثناء من الشحوم .
 (٢) فى تفسير الطبرى ٦٠/٨ « والإملاق : مصدر ، من قول القائل : أَمْلَقْتُ من الزاد ، فأنا
 أَمْلَقٌ لِمَلَاةٍ ، وذلك إذا فنى زاده وذهب ماله وأفلس » .

(٣) فى اللسان ٩٠/١٢ « بنات الطريق : التى تفرق وتختلف فتأخذ فى كل ناحية » .

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٠٩ .

(٥) راجع معانى القرآن للقرآن ٣٦٦/١ والبحر المحيط ٢٥٦/٤-٢٥٧ .

١٥٧ — (أَوْ) لثلاثا تقولوا : ﴿لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ﴾ (١) .
﴿صَدَفَ عَنْهَا﴾ : أعرض .

١٥٨ — ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ أى هل ينتظرون ﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ السَّلاِئِكُ﴾ عند الموت ﴿أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ﴾ يوم القيامة ﴿أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ طلوع الشمس من مغربها .

١٥٩ — ﴿وَكَا نُوا شَيْعًا﴾ أى فرقا وأحزابا .
﴿لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ أى ليس إليك شىء من أمرهم .
١٦٢ — ﴿نُسْكِى﴾ : ذبأى . جمع نسيكة . وأصل النسيك : ما تقرب به إلى الله (٢) .

١٦٥ — ﴿خَلَّاتِيفَ الْأَرْضِ﴾ أى سكان الأرض يخلف بعضهم بعضا : واحدا خلفه .

﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ﴾ أى فضل فى المال والشرف (٣) .
﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِيمَا آتَاكُمْ﴾ أى يختبركم فيعلم كيف شكركم .

(١) فى تفسير الطبرى ٦٩/٨ « أو ثلاثا يقولوا : لو أنزل علينا الكتاب كما أنزل على هاتين الطائفتين من قبلنا ، فأمرنا فيه ونهينا ، وبين لنا فيه خطأ مانعين فيه من صوابه — لكننا أهدى منهم ، أى لكننا أشد استقامة على طريق الحق ، واتباعا للكتاب ، وأحسن عملا بما فيه من الطائفتين اللتين أنزل عليهما الكتاب من قبلنا » .

(٢) راجع ص ٦٤ .

(٣) فى تفسير الطبرى ٨٤/٨ « وخالف بين أحوالكم فجعل بعضكم فوق بعض ، بأن رفع هذا على هذا بما بسط لهذا من الرزق ، فضله بما أعطاه من المال والغنى ، على هذا الفقير فيما خوله من أسباب الدنيا . وهذا على هذا بما أعطاه من الأيدى والقوة ، على هذا الضعيف الرواهن القوى ، بخالف بينهم بأن رفع من درجة هذا على درجة هذا وخفض من درجة هذا عن درجة هذا ... ليختبركم فيما خلواكم من فضله ومنعكم من رزقه ، فيعلم المطيع له منكم فيما أمره به ونهاه عنه ، والعاصى ، ومن المؤدى بما أمراه الحق الذى أمره بأدائه منه ، والمفرط فى أدائه » .

سُورَةُ الْأَعْرَافِ

مكية كلها ^(١)



٢ — ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾ أى : شك . وأصل الحَرَج : الضيق ^(٢) ، والشك فى الأمر يضيق صدرأ ؛ لأنه لا يعلم حقيقته . فسمى الشك حَرَجًا .

٤ — ﴿فَجَاءَهَا بِأَسْنًا﴾ بمعنى العذاب . ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ ليلا . ﴿أَوْهُمْ قَائِلُونَ﴾ من القائلة نصف النهار .

٥ — ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ﴾ أى : قولهم وتداعيتهم .

٩ — ﴿بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلُمُونَ﴾ أى : يمحذون . والظلم يتصرف على وجوه قد ذكرناها فى " الشكل " ^(٣) .

١٢ — ﴿مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ أى : أن تسجد . و « لا » زائدة للعلة التى ذكرناها فى " الشكل " ^(٤) .

١٦ — ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ أى : دينك . يقول : لأصدنهم عنه .

١٧ — ﴿ثُمَّ لَا تَجِئُهِمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ مفسر فى كتاب " الشكل " ^(٥) .

(٢) تفسير الطبرى ٨٥/٨

(١) البحر المحيط ٢٦٥/٤

(٣) راجع تأويل الشكل ٣٥٩ .

(٤) ذكرها فى صفحة ١٨٩ وانظر تفسير الطبرى ٩٦/٨ - ٩٧ .

(٥) فسر فى صفحة ٢٧١ .

- ١٨ — ﴿مَذْهُومًا﴾ : مذمومًا بأبلغ الذم ^(١) .
 ﴿مَذْخُورًا﴾ : أى : مَقْصِيًا مَبْعَدًا . يقال : اللهم اذْخَرْ عَنِ الشَّيْطَانِ ^(٢) .
 ٢٠ — ﴿لِيُنْذِرَ لَهُمَّا﴾ : أى : ليظهر . ﴿مَا وُورِيَ عَنْهُمَا﴾ : أى : سِتْرٌ .
 والتَّوَارَى والمُؤَارَاة منه .

- ٢٢ — ﴿وَطَفِقًا﴾ : أى : جملاً وأَقْبَلًا . يقال : طَفِقْتُ أَفْعَلَ كَذَا .
 ﴿يَخْصِفَانِ﴾ : أى : يَصْلَانِ الورقَ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَيَلْصِقَانِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .
 ومنه يقال : خَصَفْتُ نَعْلِي : إِذَا طَبَقْتُ عَلَيْهَا رَقْعَةً .
 ٢٦ — ﴿وَالرَّيْشُ﴾ و ﴿الرَّيَاشُ﴾ : مَا ظَهَرَ مِنَ اللِّبَاسِ . وَرَيْشُ الطَّائِرِ :
 مَا سَتَرَهُ اللَّهُ بِهِ .

﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ : أى : خَيْرٌ مِنَ الثِّيَابِ ؛ لِأَنَّ الْفَاجِرَ وَإِنْ كَانَ حَسَنَ التَّوْبِ فَإِنَّهُ بَادِيَ الْعَوْرَةِ . وَ « ذَٰلِكَ » زَائِدَةٌ . قَالَ الشَّاعِرُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَعْنَى :

إِنِّي كَأَنِّي أَرَى مَنْ لَا حَيَاءَ لَهُ وَلَا أَمَانَةَ وَسَطَ الْقَوْمِ غُرْيَانَا ^(٣)

وقيل فى التفسير : إن لباس التقوى : الحياء ^(٤) .

٢٧ — ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾ : أَصْحَابُهُ : وَجُنْدُهُ .

(١) فى مجاز القرآن ٢١١/١ « مذهُومًا : من ذأمت الرجل ، وهى أشد مبالغة من ذمت ومن ذمت الرجل تذييم » وانظر تفسير الطبرى ١٠٣/٨ .

(٢) فى تفسير الطبرى ١٠٣/٨ .

(٣) البيت لسوار بن المضرب ، كما فى نوادر أبى زيد ٤٥ .

(٤) روى ذلك عن معبد الجهنى ، كما فى تفسير الطبرى ١١٠/٨ والدر المنثور ٧٦/٣ .

٢٩ - ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ يقول : إذا حضرت الصلاة وأنتم عند مسجد من المساجد ، فصلوا فيه ولا تقولن أحداكم : لا أصلى حتى آتى مسجدى ^(١) .

٣١ - وقوله : ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ كان أهل الجاهلية يطوفون بالبيت عراة بالهار ، والنساء منهم بالليل إلا الحسن - وم قرش ومن دان بدينهم - ولا يأكلون من الطعام إلا البسر إعظاما لحجهم . فأنزل الله هذه الآية ^(٢) .

٣٣ - ﴿مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ : أى حجة .

٣٧ - ﴿أُولَئِكَ يَتْلَاهُمْ نَصِيحُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ أى : حظهم مما كتب عليهم من العقوبة .

٣٨ - ﴿أَدْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ أى : ادخلوا مع أمم . ﴿حَتَّىٰ إِذَا آذَرْتُمْ فِيهَا﴾ تداركوا . أدغمت التاء في الدال ، وأدخلت الألف ليسلم السكون لما بعدها . يريد : تتابعوا فيها واجتمعوا .

٤٠ - ﴿لَا تَفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ﴾ [أى ليس لهم عمل صالح تفتح لهم به أبواب السماء] ويقال : لا تفتح لأرواحهم أبواب السماء ^(٣) إذا ماتوا .

﴿حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ﴾ أى يدخل البعير . ﴿فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ أى : فى

(١) هذا كلام الفراء فى معانى القرآن ٣٧٦/١ وقيل : بل عنى بذلك : واجلوا سجودكم لله خالصاً دون ما سواه من الآلهة ، وهو الذى ارتضاه الطبرى ١١٥/٨ .

(٢) راجع أسباب النزول ١٦٨-١٦٩ وتفسير الطبرى ١١٨/٨-١١٩ والدر المنثور ٧٨/٣ والبحر المحيط ٢٨٩/٤ وتفسير القرطبي ١٨٩/٧ .

(٣) راجع اختلاف أهل التأويل فى ذلك فى تفسير الطبرى ١٢٨/٨-١٢٩ .

ثقب الإبرة^(١) . وهذا كما يقال : لا يكون ذاك حتى يشيب الغراب . وحتى يَبْيَضُ القارُ .

٤١ — ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ أى : فراش ﴿وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ أى : ما يغطهم من النار^(٢) .

٤٣ — (الفيل) : الحسد والمداوة .

٤٤ — ﴿فَإِذْ نُنَاقِظُ بَيْنَهُمْ﴾ أى : نادى مناد بينهم : ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ .

٤٦ — و (الأعراف) سور بين الجنة والنار ، سمي بذلك لارتفاعه ، وكل مرتفع عند العرب : أعراف . قال الشاعر :

كُلُّ كِنَازٍ لَحْمُهُ نِيَّافٍ كَالْقَلَمِ الْمَوْفِي عَلَى الْأَعْرَافِ^(٣)
(و) (السَّيَاه) : العلامة .

٥١ — ﴿فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ﴾ أى : نتركهم .

٥٣ — ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ أى هل ينتظرون إلا عاقبته . يريد ما وعدم الله من أنه كان ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾ فى القيامة ﴿يَقُولُ الَّذِينَ نُسُوهُ مِنْ قَبْلُ﴾ أى تركوه وأعرضوا عنه^(٤) .

(١) فى تفسير الطبرى ١٣٠/٨ « وأما الخياط : فإنه الخيط ، وهى الإبرة ، قيل لها : خياط وخيط ، كما قيل : قناع ومقنع وإزار ومثزر ، ولحاف وملحف »

(٢) قال الطبرى ١٣٢/٨ « يقول جل ثناؤه لهؤلاء الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها — من جهنم مهاد ، وهو ما استهدوه مما يقعد عليه ويضطجع كالفرش الذى يفرش ، والبساط الذى يسط ، ومن فوقهم غواش ، وهو جمع غاشية ، وذلك ما غشاهم فغطاهم من فوقهم . وإنما معنى الكلام : لهم من جهنم مهاد من تحتهم فرش ومن فوقهم منها لحف ، وإنهم بين ذلك » .

(٣) البيت غير منسوب فى اللسان ٢٥٨/١١ وتفسير الطبرى ١٣٦/٨ وعجاز القرآن ٢١٥/١

(٤) تفسير الطبرى ١٤٥/٨ .

٥ — ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ أى خوفاً منه ورجاءاً لما عنده .

٥٧ — ﴿بُشْرًا بَيْنَ يَدَي رَحْمَتِهِ﴾ كأنها تبشر . ورحمته ها هنا : المطر ، سماء رحمة : لأنه كان برحمته .

ومن قراها ﴿نُشْرًا بَيْنَ يَدَي رَحْمَتِهِ﴾ أراد جمع نُشُور ، ونُشْرُ الشئ ما تفرق منه . يقال : اللهم اضمم إلى نشري . أى ما تفرق من أمرى .

﴿حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾ أى حملت . ومنه يقال : ما أُسْقِلُ به .

٥٨ — ﴿لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِيدًا﴾ أى إلا قليلاً . يقال : عطاء مَنكُودٌ : مَنزُور .

٦٣ — ﴿أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ﴾ أى على لسان رجل منكم .

٦٦ — ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَقَاهَةٍ﴾ أى فى جهل .

٦٩ — ﴿آلَاءِ اللَّهِ﴾ : نعمته . واحدها أَلَى^(١) . ومثله فى التقدير ﴿غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاءَهُ﴾^(٢) : أى وقته . وجمعه : آنَاء .

٧٤ — ﴿وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ أى أنزلكم .

٧٨ — ﴿جَائِمِينَ﴾^(٣) الأصل فى الجئوم للطيور والأرنب وما يَجْتُمُّ . والجئوم البروك على الركب .

(١) فى اللسان ١٨/٤٦ « واحدها : أَلَى بالفتح ، وَإِلَى ، وَإِلَى . وقال الجوهري : قد تكسر وتكتب بالياء مثل : معى وأمعاء »

(٢) سورة الأحزاب ٥٣ وانظر تفسير الطبرى ٢٢/٢٥ وفى اللسان ١٨/٥١ « إِنَاءَهُ : الإنى — بكسر الميمزة والقصر — النضج »

(٣) قال الطبرى ٨/١٦٤ « جَائِمِينَ : يعنى سقوطاً صرعى لا يتحركون لأنهم لا أرواح فيهم ، قد هلكوا » .

- ٨٣ — ﴿الْفَابِرِينَ﴾ : الباقين ^(١) . يقال : من مضى ومن غبر أى ومن بقى .
- ٨٩ — ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا﴾ أى احكم بيننا . ويقال للحاكم : افتاح ^(٢) .
- ٩٢ — ﴿كَأَن لَّمْ يَفْنَوْا فِيهَا﴾ أى لم يقيموا فيها . يقال : غنينا بمكان كذا : أفتنا . ويقال للنازل : مغان . واحدها مغنى ^(٣) .
- ٩٥ — ﴿حَتَّىٰ عَفَوْا﴾ أى كثروا . ومنه الحديث « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن تحكى الشوارب وتغنى اللحي » ^(٤) أى تؤقر .
- ١٠١ — (أزجة) أى آخره . وقد تهمز . يقال : أرجأت الشيء وأرجيته ومنه قوله تعالى : ﴿تُرْجَىٰ مِنْ تَشَاءِ مِنْهُنَّ﴾ ^(٥) يقرأ بهمز وغيرهز ^(٦) . ومنه سميت المرجنة ^(٧) .
- ١١٣ — ﴿إِن لَّنَا لَأَبْرَأ﴾ أى جزاء من فرعون .
- ١١٦ — ﴿وَأَسْتَزْهِبُوهُمْ﴾ : أزهبهم .
- ١١٧ — ﴿تَلَقَّفُ﴾ : تلتهم وتلقم .
- ١٢٦ — ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ أى صبّه علينا .

(١) فى تفسير الطبرى ١٦٥/٨ « وقيل : من الفابرين ولم يقل الفابرات ؛ لأنه يريد أنهما من بقى مع الرجال ، فلما ضم ذكرها إلى ذكر الرجال قيل : من الفابرين » .

(٢) معانى القرآن للقرائى ٣٨٥/١ وتفسير الطبرى ٣/٩

(٣) تفسير الطبرى ٥/٩ وتفسير القرطبي ٢٥٢/٧ والبحر المحيط ٣٤٦/٤

(٤) الحديث فى اللسان ٣٠٧/١٩

(٥) سورة الأحزاب ٥١

(٦) تفسير الطبرى ١٢/٩ والبحر المحيط ٣٥٩/٤

(٧) فى اللسان ٢٥/١٩ عن ابن الأثير « هم فرقة من فرق الإسلام يستقدون أنه لا يضرهم لإيمان معصية ، كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة ، سموا مرجئة لاعتقادهم أن الله أرجأ تمزيقهم على المامسى ، أى أخره عنهم » .

١٢٧ — ﴿التَّلَا مِنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنَ﴾ : أشراقهم ووجوههم . وكذلك التلا من قومه [في كل موضع] .

١٣٠ — ﴿أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ : بالجذب . يقال : أصابت الناس سنة : أى جذب .

١٣١ — ﴿فَإِذَا جَاءَهُمُ الْحَسَنَةُ﴾ : يعنى الخصب . ﴿قَالُوا لَنَا هَذِهِ﴾ : أى هذا ما كننا نرفة وما جربنا على اعتياده .

﴿وَأِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ : أى قحط ﴿يَطِيرُوا بِمُوسَى﴾ : وقالوا : هذا بشؤمه ﴿أَلَا إِنَّمَا طَأْثَرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ : لا عند موسى ^(١) .

١٣٢ — ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ﴾ : السيل العظيم . وقيل : الموت الكثير التريع ^(٢) ، وطوفان الليل : شدة سواده . وقال الزجاج :

* وعَمَّ طوفانُ الظلامِ الأتناً ^(٣) *

١٣٣ — ﴿آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ﴾ : بين الآية والآية فصل ومدة .

١٣٤ — و(الرَّجْزُ) : العذاب .

١٣٦ — و(الْيَمِّ) : البحر .

(١) في جاز القرآن ٢٢٦/١ : مجازة : إنما طأثرهم ، وتراد «ألا» للتنبيه والتوكيد . ومجاز طأثرهم «حظهم ونصيبهم» وانظر تأويل مشكل القرآن ٣٠٤

(٢) قال الطبري ٢١/٩ : والضواب من القول في ذلك عندي — ما قاله ابن عباس : أنه أمر من الله طاف بهم ، وأنه مصدر من قول القائل : طاف بهم أمر الله يطوف طوفانا ، كما يقال : تقص هذا الشيء ينقص نقصانا . وإذا كان ذلك كذلك ، جاز أن يكون الذى طاف بهم المضر الشديد ، وجاز أن يكون الموت التريع .

(٣) قاله المعاج ، كما في اللسان ٣٢/١٩ وروايت غيره ٧٠ . وقيل : «حتى إذا ما يربها نصبتصبأ» . ومعنى عم : ألبس — والأتناً : شجر شبه الصرم . إلا أنه أكبر منه .

١٣٧ — ﴿وَمَا كَانُوا بِغِرْثُونَ﴾ أى : يَنْبُتُونَ ، والعروش : البيوت .
والعروش : السقوف .

١٣٨ — ﴿يَفْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾ أى : يقيمون عليها مُعْظَمِينَ .
كما يقيم العاكفون فى المساجد .

١٣٩ — ﴿مُتَّبِعٌ مَّا هُمْ فِيهِ﴾ أى : مُهْلَكٌ . وَالتَّبَارُ : الملاك ^(١) .

١٤١ — ﴿وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ أى : فى إيجائه إياكم نِفْةً
من الله عظيمة ^(٢) .

١٤٣ — ﴿تَجَلَّى رَبُّهُ﴾ أى : ظهر . أو ظهر من أمره ما شاء . ومنه يقال :
جَلَوْتُ العروس : إذا أبرزتها . ومنها يقال : جَلَوْتُ اللِّزَاةَ والسيوف : إذا أبرزته
من الصدا والطَّبع ، وكشفت عنه ^(٣) .

﴿جَعَلَهُ دَكَّاءً﴾ أى : ألصقه بالأرض . يقال : ناقةٌ دَكَّاءٌ : إذا لم يسكن
لها سنام ^(٤) . كَأَنَّ سَنَامَهَا ذُكٌّ — أى أُلْصِقَ — ويقال : إِنَّ دَكَّتْ ، دَقَّتْ
فأبدلت القاف فيه كافا . لتقارب الخرجين .

١٤٣ — ﴿وَاخِرَ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ أى : مغشيا عليه .

١٤٩ — ﴿وَلَمَّا سَقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ أى : ندموا . يقال : سقط فى يد
فلان : إذا ندم ^(٥) .

(١) فى تفسير القرطبي ٢٧٣/٧ من غير عزو .

(٢) فى تفسير الطبري ٣٢/٩ « يقول : وفى سومهم إياكم سوء العذاب اختبار من الله لكم
وتعمد عظيم »

(٣) فى تفسير القرطبي ٢٧٨/٧ (٤) مجاز القرآن ٢٢٨/١

(٥) راجع تفسير الطبري ٤٣/٩ .

١٥٠ — ﴿أَسِفًا﴾ شديد الغضب . يقال : آسفت فأسفت . أى : أغضبني فغضبت . ومنه قوله : ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ ^(١) .

١٥٤ — ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾ أى : سكن .
﴿وَفِي نُحْحَيْهَا﴾ أى : فيما نسخ منها .

١٥٥ — ﴿وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾ أى : اختار من قومه . لحذف « مِنْ »
والعرب تقول : اخترتك القوم . أى اخترتك من القوم ^(٢) .

١٥٦ — ﴿إِنَّا هَذَا إِلَيْكَ﴾ أى : تبتنا إليك . ومنه : ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ ^(٣) كأنهم رجعوا عن شيء إلى شيء .

١٥٧ — ﴿الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ﴾ أى : يجدون اسمه مكتوباً ،
أودكره .

﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ فكل خبيث عند العرب فهو محرّم .
﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ أى : الثقل الذى كان بنو إسرائيل أوزموه .
وكذلك ﴿الْأَغْلَالُ﴾ هى الفرائض المانعة لهم من أشياء رخص فيها لأمة محمد
صلى الله عليه وعلى آله ^(٤) .

﴿عَزَّوَهُ﴾ : عظموه .

(الأسباطُ) : القبائل . واحداً سبط .

١٦٠ — ﴿فَانْبَجَسَتْ﴾ أى : انفجرت . يقال : انبجس الماء

كما يقال : تفجر .

(١) سورة الزخرف ٥٥

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ١٧٧ ومجاز القرآن ٢٢٩/١

(٣) سورة المائدة ٤١ . (٤) راجع تفسير الطبرى ٥٨/٩

١٦٣ — ﴿إِذْ يَعِدُونَ فِي السَّبْتِ﴾ أى : يَتَعَدَّوْنَ الحق . يقال : عَدَوْتُ عَلَى فُلَانٍ ، إِذَا خَالَاهُ .

﴿شُرْعًا﴾ أى : شَوَارِعَ فى الماء . وهو جمع شارع .

١٦٥ — ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ أى : شديد .

١٦٧ — ﴿وَإِذْ تَأْذَنُ رَبُّكَ﴾ أى أَعْلَمَ . وهو من آذنتك بالأمر ^(١) .

﴿مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ أى : يأخذهم بذلك ويوليهم إِيَّاهُ . يقال : سُمْتُ فُلَانًا كَذَا . وسوء العذاب : الجزية التى أُلْزِمُواهَا إِلَى يوم القيامة ، والذلة ، والمسكنة .

١٦٨ — ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ أى : فرقناهم .

﴿وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ﴾ أى : اختبرناهم بالخير والشر ، والنصب والجذب .

١٦٩ — ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِ خَلْفٌ﴾ والخلف : الرِّدَى من الناس ومن الكلام ، يقال : هذا خَلَفَ من القول ^(٢) .

١٧١ — ﴿وَإِذْ تَنْقُصُ الْجَبَلَ﴾ أى زَعَزَعْنَاهُ . ويقال : تَنْقُصُ السَّقَاءُ :

إِذَا نَقَصَتْهُ لَتَقْتُلِعَ الزُّبْدَةَ مِنْهُ . وكان تَنْقُصُ الْجَبَلَ أَنَّهُ قُطِعَ مِنْهُ شَيْءٌ عَلَى قَدَرِ عَسْكَرِ مُوسَى فَأُظِّلَ عَلَيْهِمْ . وقال لهم موسى : إِمَّا أَنْ تَقْبَلُوا التَّوْرَةَ وَإِمَّا أَنْ يَسْقُطَ عَلَيْكُمْ ^(٣) .

١٧٥ — ﴿فَأَتَيْنَهُ الشَّيْطَانُ﴾ أى أدركه . يقال : أتبت القوم : إِذَا لَحَقْتَهُمْ ، وَتَبِعْتَهُمْ : سِرْتُ فِي إِزْمِهِ .

١٧٦ — ﴿أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ أى ركن إلى الدنيا وسكن ^(٤) . ﴿إِنْ

(١) تفسير الطبري ٧٠/٩ . (٢) راجع تفسير الطبري ٧١/٩ .

(٣) راجع ماروى فى ذلك فى تفسير الطبري ٧٥/٩ . (٤) تفسير الطبري ٨٥/٩ .

تَحْمِلُ عَلَيْهِ) نظرده (يَكْنُثُ) وهذا مفسر في كتاب "الشكل" (١).

١٧٩ — ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾ أى خلقنا لهم . ومنه ذُرِّيَّةُ الرجل : إنما هى الخلق . ولكن ههنا يتركه أكثر العرب .

١٨٠ — ﴿وَلِلَّهِ الْأَلْسِنَةُ الْخَاسِيَّةُ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ أى : الرحمن والرحيم والمزيز . وأشبه ذلك (٢).

﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ أى : يحورون عن الحق وبدلون . فيقولون : اللات والعزى ومنىة ، وأشبه ذلك . ومنه قيل : لحد القبر . لأنه فى جانب (٣).

١٨٣ — ﴿وَأَنذِرْ لَهُمْ﴾ أى أؤخرهم . ﴿إِنْ كُنَّيْدِي مَتِينٍ﴾ أى : شديد .

١٨٤ — ﴿مَا يَصْحَابِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ﴾ أى جنون .

١٨٧ — ﴿أَيَّانَ مَرْسَاهَا﴾ أى متى تُبَوِّئُهَا . يقال : رسا فى الأرض : إذا ثبت ؛ ورسا فى الماء : إذا رسب . ومنه قيل للجبال : رواس .

﴿لَا يَحْكُمُهَا لَوْ قَتَلَهَا إِلَّا مَوًى﴾ أى : لا يظمرها . يقال : جلى لى الخدر : أى كشفه وأوضحه .

﴿تَقُلَّتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أى خفي علمها على أهل السموات والأرض . وإذا خفي الشيء ثقل .

﴿حَفِيَّ عَنْهَا﴾ أى مغفى بطلب علمها . ومنه يقال : تخفى فلان بالقوم .

١٨٩ — ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾ أى استمرت . والحل (٤).

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٨٦-٢٨٧

(٢) راجع الدر المنثور ١٤٧/٣-١٤٨

(٣) فى تفسير الطبرى ٩١/٩ .

(٤) تفسير الطبرى ٩٧/٩ .

﴿لَئِنْ آتَيْنَا صَالِحًا﴾ ولداً سوياً بشراً، ولم [تجعله بهيمة] مفسر في كتاب "تأويل للشكل"،^(١).

١٩٩ — ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ أى : الميسور من الناس ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [أى بالمعروف]^(٢).

٢٠٠ — ﴿وَأَمَّا بَنُو عَنَّا﴾ أى يستخفونك . ويقال : نَزَعَ بيننا : إذا أفسد.

٢٠٢ — ﴿يَمْدُوهُمْ فِي الْوَعْدِ﴾ أى يطيلون لهم فيه .

﴿وَإِخْوَانُهُمْ﴾ : شياطينهم . يقال : لكل كافر شيطان يغويه .

٢٠٣ — ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَا أُجِيبُهَا﴾ أى : هلا

اخترت لنا آية من عندك . قال الله : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَىٰ مِنْ رَبِّي﴾^(٣).

٢٠٥ — ﴿وَأَلَّا صَالٍ﴾ آخر النهار^(٤) . وهى المشى أيضا .

٢٠٦ — ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ يعنى الملائكة .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٠٠ - ٢٠١

(٢) راجع صفحة ٨٣ ، وتأويل مشكل القرآن ٣ ، والدر الشور ١٥٣/٣

(٣) فى تفسير الطبرى ١٠٩/٩ « يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : قل يا محمد للقائلين لك إذا لم تأتهم بآية : هلا أحدثتها من قبل نفسك - : إن ذلك ليس لى ولا يجوز لى فعله ، لأن الله إنما أمرنى باتباع ما يوحى لى من عنده ، فإعما أتبع ما يوحى لى من ربى لأنى عبده ، ولى أمره أتتبعه ، وإياه أطيع » .

(٤) راجع تفسير الطبرى ١١٣/٩

سُورَةُ الْأَنْفَالِ

مدنية كلها (١)

﴿ الْأَنْفَالُ ﴾ : الغنائم (٢) . واحدها نَفْلٌ . قال لبيد :

إِنَّ تَغْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَفْلٌ وَيَا ذَنْ لِّهِ رَبِّي وَعَجَلٌ (٣)

٧ — ﴿ ذَاتِ الشَّوَكَةِ ﴾ ذات السلاح . ومنه قيل : فلان شاكُّ السلاح .

٩ — ﴿ مُزْدِفِينَ ﴾ رَادِفِينَ يقال : ردفته وأردفته : إذا جئت بعده .

(الْأَمْنَةُ) : الأمن .

١١ ﴿ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ﴾ : كيدته . والرجز والرجس يتصرفان على معان قد

ذكرتها في كتاب " المشكل " . (٤)

١٢ ﴿ قَاضِرُوا فَوْقَ الْأَغْنَاقِ ﴾ أى الأعناق .

و (الْبَنَانُ) : أطراف الأصابع (٥) .

١٣ ﴿ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ : نابذوه وبأينؤوه .

(١) راجع البحر المحيط ٤٥٥/٤

(٢) راجع اختلاف أهل التأويل في تفسيرها ، في تفسير الطبري ١١٤/٩ - ١١٥

(٣) البيت له في اللسان ١٤ / ١٩٤ وتفسير الطبري ١١٥ / ٩ ، وتفسير القرطبي ٧ / ٣٦١ ،

والبحر المحيط ٤٥٥/٦ ومجاز القرآن ١ / ٢٤٠

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٦١ .

(٥) قال الطبري ١٣٢/٩ « ... فإن معناه : واضربوا أيها المؤمنون من عدوكم كل طرف

ومفصل من أطراف أيديهم وأرجلهم ، والبنان : جمع بنانة ، وهى أطراف أصابع اليدين والرجلين »

(١٢ - غريب القرآن)

١٦ — ﴿أَوْ مُتَحَيِّرًا﴾ يقال : تَحَوَّزْتُ وَتَحَيَّرْتُ . بالياء والواو ^(١) . وهما من انحزت .

و (الْفِتْنَةُ) : الجماعة .

﴿فَقَدْ بَاءَ بِفَضْبٍ﴾ أى : رجع بفضب .

١٩ — ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا﴾ أى : تسألوا الفتح ، وهو النصر .
﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ وذلك أن أبا جهل قال : اللهم انصر أحب الدينين إليك . فنصر الله رسوله ^(٢) .

٢٢ — ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ﴾ يعنى شر الناس عند الله ﴿الضَّمُّ﴾ عما بعث رسوله صلى الله عليه وسلم من الدين ﴿الْبُكْمُ﴾ يعنى الذين لا يتكلمون بخير ولا يفعلونه . والبكم : الخرس .

٢٤ — ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ بين المؤمن والمعصية ، وبين الكافر والطاعة . ويكون : يحول بين الرجل وهواه ^(٣) .

٢٥ — ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ يقول : لا نصيب الظالمين خاصة ، ولكنها تم فتصيب الظالم وغيره .

٢٩ — ﴿يَجْمَلُ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ أى : يخرجنا .

(١) البحر المحيط ٤/٤٧٤ ، واللسان ٧/٢٠٦

(٢) راجع أسباب النزول ١٧٤ ، والدر المنثور ٣/١٧٥ ، والمستدرک ٢/٣٢٨ ، وتفسير الطبرى ٩/١٣٨ .

(٣) وقيل : يحول بين المرء وعقله . غير أنه ينبغي أن يقال : إن الله عم بقوله الخبر عن أنه يحول بين العبد وقلبه ، ولم يخص شيئاً من المعاني دون شئ . والكلام محتمل لكل المعاني التى قالها المفسرون . فالخبر على العموم حتى يخصه ما يجب التسليم له . راجع تفسير الطبرى ٩/١٤٣ .

٣٠ — ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ﴾^(١) أى : يحبسوك .
ومنه يقال : فلان مُثَبِّتٌ وَجَمًا : إذا لم يقدر على الحركة . وكانوا أرادوا أن يحبسوه
فى بيت ويسدوا عليه بابه ، ويجعلوا له خرقا يدخل عليه منه طعامه وشرابه . أو يقتلوه
بأجمعهم قتلة رجل واحد . أو ينفوه .

و(الُّكَاةُ) : الصِّفِير . يقال : سَكَأَ يَمْكُو . ومنه قيل للطائر : مُكَاةٌ
لأنه يَمْكُو . أى : يَصْفِر .

و(التَّصْدِيقَةُ) : التصفيق . يقال : صدى إذا صفق بيده ، قال الراجز :

صَنَّتْ بِحَدٍّ وَثَنَتْ بِحَدٍّ وَإِنِّى مِنْ غَرِّهِمُوهَى أَصْدَى

الفرس : المعجب . يقال : لا غَرُّو من كذا وكذا : أى لا عجب منه .

٣٧ — ﴿فَإِزْكُمُوهَ أَجْمَعًا﴾ أى : يجعله رُكَامًا بعضه فوق بعض .

٤٢ — ﴿الْعُدْوَةَ﴾ : شفير الوادى . يقال : عُدْوَةُ الوادى وعِدْوَتُهُ .

٤٣ — ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ﴾ أى : فى نومك ، ويكون : فى
عينك ؛ لأن العين موضع النوم^(٢) .

٤٦ — ﴿وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ﴾ أى دَوَلَتُكُمْ . يقال : هبت له ريح النصر .
إذا كانت له الدولة . ويقال : الريح له اليوم . يراد له الدولة .

٤٨ — ﴿نَكْصَ عَلَى عَقَبَيْهِ﴾ أى رجع التمهقري .

٥٧ — ﴿فَالْيَا تَتَّقَنَّهُمْ﴾ أى تظفر بهم .

(١) فى تفسير الطبرى ٩ / ١٤٨ « واذكر يا محمد إذ يكر بك الذين كفروا من مشرك
نومك . . . » .

(٢) الرايان ذكرها أبو عبيدة فى مجاز القرآن ١ / ٢٤٧ وإليه يقصد الطبرى بقوله ١٠ / ١٠
« وقد زعم بعضهم أن معنى قوله : « فى منامك » أى فى عينك التى تنام بها . فصور المنام هو العين .
كأنه أراد : إذ يريكم الله فى عينك قليلا » .

﴿ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ ﴾ أى : اقبل بهم فعلا من العقوبة والتشكيل
يَتَفَرَّقُ بِهِمْ مَنْ ورائهم من أعدائك . ويقال : شرَّدَ بهم ، سَمِعَ بهم ، بلغة قريش .
قال الشاعر :

أَطُوفُ فِي الْأَبَاطِيحِ كُلِّ يَوْمٍ خَافَةَ أَنْ يُشَرَّدَ بِي حَكِيمٌ ^(١)
ويقال : شرَّدَ بهم ، أى نكل بهم . أى اجعلهم عظة لمن ورائهم وعبرة .

٥٨ — ﴿ فَانْزِلْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ : ألق إليهم نقضك العهد ، لتكون أنت
وهم في العلم بالنقض سواء ^(٢) .

٥٩ — ﴿ وَلَا تَحْزَنْ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبِّحُوا ﴾ أى فاتوا . ثم ابتدا فقال :
﴿ إِنْهُمْ لَا يُفْجِرُونَ ﴾ .

٦٠ — ﴿ وَأَعِذُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ أى : من سلاح ^(٣) .

٦١ — ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ ﴾ أى مالوا للصلح .

٦٨ — ﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ ﴾ أى قضاء سبق بأنه سيجل
لكم الغنائم ^(٤) .

(١) البيت غير منسوب في اللسان ٢٢٣/٤ وبهذه : « معناه : أن يسمع بى . وأطوف : أطوف .

وحكيم : رجل من بنى سليم كانت قريش ولته الأخذ على أيدي السفهاء »

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ١٦ وتفسير الطبرى ١٩/١٠ .

(٣) قال الطبرى ٢١/١٠ « يقول تعالى ذكره : وأعدوا هؤلاء الذين كفروا بربهم ، الذين
بينكم وبينهم عهد ، إذا خفتم خيانتهم وغدرهم — ما أطقم أن تعدوه لهم من الآلات التي تكون
قوة لكم عليهم . من السلاح والخيول تخيفون بإعدادكم ذلك عدو الله وعدوكم من المشركين »

(٤) قال الطبرى ٣٢/١٠ « يقول الله لأهل بدر الذين غنموا وأخذوا من الأسرى الفداء — :
لولا قضاء من الله سبق لكم أهل بدر في اللوح المحفوظ بأن الله محل لكم الغنيمة ، وأن الله قضى
فيها قضى : أنه لا يفضل قوماً بعد إذ هدهم حتى يبين لهم ما يتقون ، وأنه لا يهذب أحداً شهد المشهد
الذى شهدتموه بيد رسول الله ، ناصرين دين الله — لنالسكم من الله بأخذكم الغنيمة والفداء ،
عذاب عظيم » .

٧٣ — ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَصْمِهِمْ أَوْلِيَاءَ بَعْضٍ — إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ يريد هذه الموالاة أن يكون المؤمنون أولياء المؤمنين . والهاجرون أولياء الأنصار . وبعضهم من بعض — والكافرون أولياء الكافرين . أى : وإن لم يكن هذا كذا ، كانت فتنة في الأرض وفساد كبير^(١) .

٧٥ — ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾ الواحد منه « ذو »^(٢) من غير لفظه وهو « ذو » واحد .

(١) قال الطبري في تفسيره ٤٠/١٠ « إن أولى التأويلين بقوله : « إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير » قول من قال : إلا تفعلوا ما أمرتكم به من التعاون والنصرة على الدين ، تكن فتنة في الأرض ؟ إذ كان مبتدأ الآية من قوله « إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله » بالتح على الموالاة على الدين والتناصر ، جاء ؟ وكذلك الواجب أن يكون خاتمتها به »

(٢) مجاز القرآن ٢٠١/١ وتفسير القرطبي ٥٨/٨ .

سُورَةُ التَّوْبَةِ

١ - ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أى تَبَرُّؤُ من الله ورسوله إلى من كان معه عهد من المشركين .

٢ - ﴿فَسَبِّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ أى اذهبوا آمنين أربعة أشهر أو أقل [من كانت مدة عهده إلى أكثر من أربعة أشهر أو أقل] فإن أجله أربعة أشهر ^(١) .

٣ - ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أى إعلام . ومنه أذان الصلاة إنما هو إعلام بها . يقال : آذَنَهم إِذْنًا أَنَا فَأَذِنُوا إِذْنًا . والأذن اسم مبنى منه .
﴿الْحَجَّ الْأَكْبَرِ﴾ يوم النَّحْرِ ^(٢) . وقال بعضهم : يوم عَرَفَةَ . وكانوا يسمون العُمُرَةَ : الحجَّ الأصغر ^(٣) .

٤ - ﴿وَلَمْ يَظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا﴾ أى : لم يعينوه ، والظهير : العَوْن .
﴿فَاتَّبَعُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ﴾ يريد : وإن كانت أكثر من أربعة أشهر . هؤلاء بَنُو ضَمْرَةَ خَاصَةً ^(٤) .

(١) فى تفسير الطبرى ٤٧/١٠ « قال بعضهم : هم صنفان من المشركين : أحدهما كانت مدة العهد بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل من أربعة أشهر ، وأمهل بالسياسة أربعة أشهر . والآخر منهما : كانت مدة عهده بغير أجل محدود ، فقصر به على أربعة أشهر ليرتاد لنفسه ، ثم هو حرب بعد ذلك لله ولرسوله وللمؤمنين ، يقتل حينما أدرك ويؤسر إلا أن يتوب » .

(٢) وهو أولى الأقوال بالصحة ، عند أبى جعفر الطبرى ٥٣/١٠ .
(٣) لأن عملها أقل من عمل الحج ، فلذلك قيل لها الحج الأصغر لتقصان عملها عن عمله ؛ كما قال الطبرى ٥٤/١٠ .

(٤) فى البحر المحيط ٥/٥ « وروى أنهم نكثوا لإلأبى ضمرة وكثانة ، فنسبذ العهد إلى الناكثين »

٥ — ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ ﴾ وآخرها الحرم ^(١) .

﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾ يعنى من لم يكن له عهد .

﴿ وَخُذُوهُمْ ﴾ أى : أسروهم . والأسير : أخيد .

﴿ وَأَخْضِرُواهُمْ ﴾ اجسوم . والخصر : الحبس ﴿ كُلَّ مَرْصِدٍ ﴾ أى : كل طريق يرصدونكم به .

٨ — و (الإل) : العهد ، ويقال : القرابة ، ويقال : الله جل ثناؤه ^(٢) .

و (الذمة) : العهد .

١٦ — (الْوَلِيَّةُ) : البطانة من غير المسلمين ، وأصله من الولج . وهو

أن يتخذ الرجل من المسلمين دخيلاً من المشركين وخليطاً ووذاً ^(٣) .

(١) قال الطبرى ١٠/٥٥ : يعنى : فإذا انقضى ومضى وخرج ، يقال منه : سلخنا شهر كذا نسلخه سلخاً وسلوخاً ، بمعنى خرجنا منه . ومنه قولهم : شاة مسلوخة بمعنى المزوعة من جلدها المخرجة منه . ويعنى بالأشهر الحرم : ذا القعدة ، وذا الحجة ، والحرم . أو إنما أريد فى هذا الموضع : انسلخ الحرم وحده ؛ لأن الأذان كان براءة يوم الحج الأكبر ، فعلوم أنهم لم يكونوا أجلوا الأشهر الحرم كلها ، ولكنه لما كان متصلاً بالشهرين الآخرين قبله الحرامين ، وكان هولهما ثالثاً ، وهى كلها متصلة بعضها ببعض — قيل : فإذا انسلخ الأشهر الحرم . ومعنى الكلام : فإذا انقضت الأشهر الحرم الثلاثة عن الذين لاعد لهم ، أو عن الذين كان لهم عهد فنقضوا عهدهم بمظاهرتهم الأعداء على رسول الله وعلى أصحابه ، أو كان عهدهم إلى أجل غير معلوم — : فاقتلوا للمشركين . . .

(٢) قال الطبرى ١٠/٦٠ : والإل : اسم يشتمل على معان ثلاثة ، وهى العهد والعقد ، والخلف ، والقرابة ، وهو أيضاً بمعنى الله . فإذا كانت الكلمة تشمل هذه المعانى الثلاثة ، ولم يكن الله خمس من ذلك معنى دون معنى — فالضواب أن يعنى ذلك كما عه بها جل ثناؤه معانيها الثلاثة ، فيقال : لا يرقبون فى مؤمن : الله ، ولا قرابة ، ولا عهداً ولا ميثاقاً .

(٣) قارن هذا بكلام الطبرى فى تفسيره ١٠/٦٥ .

٢٨ — ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ ^(١) أى : قذر .

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ غِيلَةً ﴾ أى : فقرا بتركهم الحبل إليكم التجارات .
﴿ فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ .

٢٩ — ﴿ حَتَّىٰ يُمِطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ ﴾ يقال : أعطاه عن يده وعن ظهر يده : إذا أعطاه مُبتدئاً غير مُكافئ ^(٢) .

٣٠ — ﴿ يَصَاهُتُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ﴾ أى : يشبهون . يريد أن من كان فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى يقولون ما قاله أولوهم .

٣١ — ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ يريد : أنهم كانوا يحملون لم الشئ فيستحلونه . ويحرمون عليهم الشئ فيحرمونه .

٣٦ — ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ

(١) وهذه آية أخرى ذكر فيها لفظ « المشركين » وأريد به كل من كفر بمحمد ، ولو كان من أهل الكتاب كاليهود والنصارى ، فهؤلاء ممنوعون من دخول المسجد الحرام . وقد ذهب عمر بن عبد العزيز إلى أن الله لم يمن « المسجد الحرام » وحده ، بل عن سائر المساجد . روى الطبرى بسنده ٧٤/١٠ « أن عمر بن عبد العزيز كتب : أن امنعوا اليهود والنصارى من دخول مساجد المسلمين ، واتبع فى نهيه قول الله (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) وأما قول الله تعالى : (بعد عامهم هذا) فإنه يعنى : بعد العام الذى نادى فيه على براءة ، وذلك عام حج بالناس أبوبكر ، وهى سنة تسع من الهجرة . راجع تفسير الطبرى ٧٥/١٠

(٢) قال الطبرى ٧٧/١٠ « وأما قوله : « عن يده » فإنه يعنى من يده إلى يد من يدفعه إليه . وكذلك تقول العرب لكل معط قاهراً له شيئاً طائعاً له أو كارهأ — : أعطاه عن يده ، وعن يد . . ونظير ذلك قولهم : كلته فالقم ، ولقيته كفة لكفة ، وكذلك أعطيته عن يديده » وانظر مجاز القرآن ٢٥٦/١ للمقارنة بينه وبين الطبرى .

مَوَاتٍ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۖ ^(١) ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ ذَلِكِ الدِّينُ الْقَيِّمُ ۖ ﴾ أى : الحساب الصحيح والعدد المستوى . والأربعة الحرم : ذو القعدة وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب . ورجب الشهر الأصم .

وقال قوم : هى الأربعة الأشهر التى أجّلها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، للمشركين فقال : ﴿ فَسَبِّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ۖ ﴾ . وهى : شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم . واحتجوا بقوله : ﴿ فَإِذَا أَنْتَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ۖ ﴾ ^(٢) ، وأنكروا أن يكون رجب منها . وكانت العرب تعظم رجب ، وتسميه مُنْصِلَ الْأَيَّةِ وَمُنْصِلَ الْأَلِّ ؛ لأنهم كانوا ينزعون الأسيئة فيه والألّ وهى الحراب ^(٣) . ويسمونه أيضا : شهر الله الأصم ؛ لأنهم كانوا لا يحاربون فيه لأنه محرم عليه ^(٤) . ولا يسمع فيه نداعى القبائل أو قمععة السلاح . قال الأعشى :

تَدَارَكُهُ فِي مُنْصِلِ الْأَلِّ بَقْدَمَا مَضَى غَيْرَ دَأْدَاءٍ وَقَدْ كَادَ يَذْهَبُ ^(٥)

وقال حميد بن ثور يصف إبلا :

رَعَيْنَا الْمُرَارَ الْجَوْنَ مِنْ كُلِّ مِذَنَبٍ شَهْرَ جُمَادَى كُلِّهَا وَالْمَحَرَّمَا ^(٦)

(١) فى كتاب الله : الذى كتب فيه كل ما هو كائن فى فضائه الذى قضى يوم خلق السموات والأرض . راجع تفسير الطبرى ٨٨/١٠

(٢) سورة التوبة ٥

(٣) فى اللسان ٢٤/١٣ « الأل بالفتح : جمع آلة وهى الحربة فى نصلها عرس »

(٤) اللسان ٢٣٧/١٥ .

(٥) ديوانه ١٣٨ واللسان ٦٣/١ ، ٢٤/١٣ ، ١٨٧/١٤ وطبقات لغوى الشعراء ٦٢ . والدأداء : الليلة التى تسكون فى آخر الشهر فىشك فيها . قال الأزهري : « أراد أنه تداركه فى آخر ليلة من ليلى رجب » .

(٦) ديوانه ٩ واللسان ١١/١٥ وفى اللسان ١٣/٧ « المرار : شجر مر إذا أكلته الإبل قلصت عنه مشافرها » وفيه ٢٥٤/١٦ « الجون : النبات الذى يضرب إلى السواد من شدة خضرته » وفيه ٣٧٦/١ « المذنب مسيل الماء » وفى ديوانه « يعنى أنها رعت ستة أشهر أولها المحرم وآخرها جمادى حتى سمئت » .

يريد بالحرم رجباً .

وأما قوله : ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ ﴾ فإنما عنى الثلاثة منها ؛ لأنها متوالية ، لا أنه جعل فيها شواً وأخرج رجباً .

ويقال : إن الأربعة الأشهر التي أجّلها رسول الله المشركين من عشر ذى الحجة إلى عشر ربيع الآخر ، سماها حرماً لأن الله حرم فيها قتالهم وقتلهم .

٣٧ — و ﴿ النَّبِيُّ ﴾ نسّ الشهور وهو تأخيرها ^(١) . وكانوا يؤخرون

تحريم الحرم منها سنة ، ويحرمون غيره مكانه لحاجتهم إلى القتال فيه ، ثم يردونه إلى التحريم في سنة أخرى . كأنهم يستنثون ذلك ويستقرضونه .

﴿ لِيُؤْاطَبُوا ﴾ أى ليوافقوا ﴿ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ يقول : إذا حرموا من الشهور عدد الشهور المحرمة لم [يُبَالُوا] أن يحلّوا الحرام ويحرّموا الحلال .

٣٨ — ﴿ إِنَّا قَتَلْنَا إِلَى الْأَرْضِ ﴾ أراد تفاقم فأدغم التاء في التاء ، وأحدث الألف ليسكن ما بعدها . وأراد : قعدتم ولم تخرجوا [وركنتم] إلى المقام .

٤٠ — ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ﴾ السكينة : السكون والطمأنينة .

(عليه) قال قوم : على أبى بكر ^(٢) واحتجوا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان مطمئناً يقول لصاحبه : ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ ، وللدّعور صاحبه ، فأنزل الله السكينة .

﴿ وَأَيَّدَهُ ﴾ أى قواه بملائكة . قال الزهرى ^(٣) : النار في جبل يسمى « ثورا »

ومكثا فيه ثلاثة أيام .

(١) راجع مجاز القرآن ١/٢٥٨ - ٢٥٩ ، وأمالى القالى ١/٤ ، وتفسير الطبرى ١٠/٩١ - ٩٣ . ومعاني القرآن لفراء ١/٤٣٦ - ٤٣٧ ، والدر المنثور ٣/٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٢) تفسير الطبرى ١٠/٩٦ .

(٣) قوله هذا في تفسير الطبرى ١٠/٩٦ ، والدر المنثور ٣/٢٤٣ .

٤١ — ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ أى : لينفر منكم من كان خفياً ومثقالاً .
و « الخف » : يجوز أن يكون : الخفيف الحال ، ويكون : الخفيف الظهر من
العيال . و « الثقل » : يجوز أن يكون : الغنى . [ويجوز أن يكون الكثير العيال] .
و يجوز أن يكون [المعنى] شباباً وشيوخاً . والله أعلم بما أراد . وقد ذهب
المفسرون إلى نحو مما ذهبنا إليه ^(١) .

٤٢ — ﴿الشَّقَّةُ﴾ : السَّقر .

٤٧ — ﴿مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ أى شراً . [والخبال] والخلل : الفساد .
﴿وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾ من الوَضْع ، وهو سرعة السير . يقال : وضَعَ البعير
وأوضَعته إبطاعاً . والوجيفُ : مثله .
و ﴿خِلَالَكُمْ﴾ فيما بينكم .

﴿يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ﴾ يعنى الشرك ^(٢) .

﴿وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ﴾ يعنى المنافقين يسمعون ما يقولون ويقبلونه .

٥٠ — ﴿إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ أى ظفر .

(١) قال الطبرى فى تفسيره ٩٨/١٠ : « وأولى الأقوال فى ذلك عندنا بالصواب ، أن يقال :
إن الله أمر المؤمنين بالنفر لجهاد أعدائه فى سبيله ، خفافاً وثقالاً . وقد يدخل فى « الخفاف » كل
من كان سهلاً عليه النفر ، لقوة بدنه على ذلك وصحة جسمه وشبابه ، ومن كان تيسر بهال وفراغ
من الاشتغال وقادراً على الظهر والركاب . ويدخل فى « الثقال » كل من كان بخلاف ذلك من
ضعيف الجسم وعليه وسقيمه ، ومن معسر من المال ، ومشتغل بضیعة ومعاش ، ومن كان لا ظهر له
ولا ركاب . والشیخ ذو السن والعیال . فإذا كان قد يدخل فى الخفاف والثقال من وصفنا من أهل
الصفات التى ذكرنا ، ولم يكن الله خص من ذلك صنفاً دون صنف فى الكتاب ، ولا على لسان
الرسول ولا نصب على خصوصه دليلاً — وجب أن يقال : إن الله أمر المؤمنين بالنفر للجهاد فى
سبيله خفافاً وثقالاً على كل حال من أحوال الخفة والثقل » .

(٢) فى تفسير الطبرى ١٠١/١٠ « معنى يبغيونكم الفتنة : يطلبون لكم ما تفتنون به عن مخرجكم
فى مفزكم بتشبيطهم إياكم عنه ... » .

﴿ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ ﴾ أى نكبة يفرحوا بها و ﴿ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أُمْرَنَا مِنْ قَبْلُ ﴾ أى أخذنا الوثيقة فلم نخرج .

٥٢ — ﴿ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ ﴾ : الشهادة . والأخرى : الغنية .

٥٧ — ﴿ أَوْ مُدْخَلًا ﴾ أى : مُدْخَلًا يدخلونه .

﴿ لَوَلَوْا إِلَيْهِ ﴾ أى لرجعوا عنك إليه .

﴿ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴾ أى : يسرعون [روغانا عنك] ومنه قيل : فرس جُوح ، إذا ذهب فى عدوه فلم يثنه شىء .

٥٨ — ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ : يعيبك ويطعن عليك ^(١) .

يقال : هَمَزْتُ فلانا ولمَزْتِه . إذا اغتبتته وعبته [ومنه قوله تعالى] : ﴿ وَيَلْ لِكُلِّ هَمْزَةٍ لَمْزَةٍ ^(٢) ﴾ .

٦٠ — ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ وهم ضُعفاء الأحوال الذين لهم البُلغة

من القِيش .

﴿ وَالْقَسَاكِينِ ﴾ : الذين ليس لهم شىء . قال قتادة ^(٣) : الفقير : الذى به

زَمَانَةٌ ؛ والمسكين : الصحيح المحتاج .

﴿ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ﴾ أى عمال الصدقة ، وهم السعاة .

(١) فى تفسير الطبرى ١٠/١٠٨

(٢) سورة الممزة ١

(٣) قوله هذا فى تفسير الطبرى ١٠/١١٠ ، والذر المنثور ٣/٢٥١ .

﴿وَالْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ﴾ : الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم يتألفهم على الإسلام ^(١).

﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ أى المسكَّاتين . أراد : فكَّ الرِّقَابِ من الرِّق .

﴿وَالْفَارِيقِينَ﴾ مَنْ عَلَيْهِ الدِّينُ وَلَا يَجِدُ قِضَاءً . وأصل الفرم : الخسران . ومنه قيل فى الرهن : له غَنَمُهُ وعليه غُرْمُهُ . أى ربحه له وخسرانه أو هلاكه عليه . فكان الفارم هو الذى خسر ماله . والخسران : النقصان . ويكون الهلاك . قال الله عز وجل : ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ﴾ ^(٢) .

وقد يشتق من الفرم اسم للهلاك خاصة . من ذلك قوله : ﴿إِنْ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ ^(٣) أى هلاكاً . ومنه يقال : فلان مُفَرَّمٌ بالنساء أى مهلك بهن . ويقال : ما أشد غرامه بالنساء وإغرامه ، أى هلاكه بحبهن .

٦١ — ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنُ﴾ أى يقبل كل ما قيل له .

﴿قُلْ أَدْنُ خَيْرٍ لَكُمْ﴾ أى يقبل منكم ما تقولون له خيراً لكم إن كان ذاك كما تقولون ، ولكنه ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ أى يصدق الله ويصدق المؤمنين ^(٤).

٦٧ — ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ أى تركوا أمر الله فتركهم .

(١) قال الطبرى ١١٣/١٠ . . . وكذلك المؤلفة قلوبهم يعطون ذلك وإن كانوا أغنياء ، استصلاحاً بإعطائهم أمر الإسلام وطلب تقويته وتأييده . وقد أعطى النبي صلى الله عليه وسلم من أعطى من المؤلفة قلوبهم بعد أن فتح الله عليه الفتوح ونشأ الإسلام وعز أهله . فلا حجة لمتبع بأن يقول : لا يتألف اليوم على الإسلام أحد ، لامتناع أهله بكثرة العدد ممن أرادهم وقد أعطى النبي من أعطى منهم فى الحال التى وصفت .

(٢) سورة الزمر ١٥ ، وسورة الشورى ٤٥

(٣) سورة الفرقان ٦٥

(٤) فى تفسير الطبرى ١١٧/١٠ . . . ويصدق المؤمنون لا الكافرين ولا المنافقين . وهذا تكذيب من الله للمنافقين الذين قالوا : محمد أدن .

٦٩ — ﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَائِقِهِمْ﴾ أى استمتعوا بنصيبيهم من الآخرة فى الدنيا .

٧٠ — ﴿وَالْمَوْتَفِكَاتِ﴾ : مدائن قوم لوط ؛ لأنها انتفكت ، أى انقلبت ^(١)

٧٣ — ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ﴾ بالسيف ﴿وَالْمُنَافِقِينَ﴾ بالقول الغليظ .

٧٤ — وقوله : ﴿وَمَا تَقْمُوا إِلَّا أَنْ أُغْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ أى :

ليس ينقمون شيئاً ولا يعرفون من الله إلا الصنع [الجليل] ، وهذا كقول الشاعر :

مَا نَقِمَ النَّاسُ مِنْ أُمِيَّةٍ إِلَّا مَا أَنَّهُمْ يَحْتُمُونَ إِنْ غَضِبُوا ^(٢)

وأنهم سادة الملوك فلا تصلح إلا عليهم العرب

وهذا ليس مما ينقم . وإنما أراد أن الناس لا ينقمون عليهم شيئاً .

وكقول النابغة :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ
بَيْنَ قُلُوبٍ مِنْ قِرَاعِ الْكَنَائِبِ ^(٣)

أى ليس فيهم عيب .

٧٩ — ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾ أى : يعيبون المتطوعين بالصدقة .

﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ أى : طاقتهم . والجهد الطاقة ، والجهد :

المشقة . يقال : فعلت ذلك بجهد . أى : بمشقة .

﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ أى : جزاهم جزاء السخرية .

(١) راجع ص ٣٠ .

(٢) لميد الله بن قيس بن الرقيات ، كما قال ابن قتبية فى الشعر والشعراء ١ / ٥٢٤ وماله

فى ديوانه ٧٠ والخزانة ٣ / ٢٦٩ والأغانى ٤ / ١٦٠ وطبقات خول الشعراء ٥٣٣ والكامل

٢ / ٦٤٨ والأول فى اللسان ١٦ / ٧١ وفى الجيع « ما تقموا من بنى أمية » .

(٣) ديوانه ١١ وكتاب البديع ١١١ والعمدة ٢ / ٤٥ والصانعين ٤٠٨ وإعجاز القرآن ١٦١ .

٨٣ — ﴿ فَاقْصِدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴾ واحدهم خاليف ، وهو من يخلف الرجل في ماله وبيته ^(١) .

٨٦ — ﴿ اسْتَأْذَنَكَ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ ﴾ أى : ذوو الغنى والسعة .

٨٧ — ﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾ يقال : النساء ^(٢) . ويقال : هم خساس الناس وأدنياؤهم . يقال : فلان خالفة أهله : إذا كان ذووهم .

٩٠ — [﴿ الْمُعْذَرُونَ ﴾ هم] الذين لا يجدون ، إنما يعرضون مالا يريدون أن يفعلوه ^(٣) ، يقال : عذرت في الأمر إذا قصرت ، وأعذرت ، حذرت .

ويقال : المعذرون هم المعتذرون . أدغمت التاء في الذال . ومن قرأ ﴿ الْمُعْذَرُونَ ﴾ ^(٤) . فإنه من أعذرت في الأمر .

٩٨ — ﴿ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا ﴾ أى غُرْمًا وخسرانًا ^(٥) .

﴿ وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَائِرَ ﴾ دوائر الزمان بالمكروه . ودوائر الزمان : صُرُوفه التى تأتى مرة بالخير ومرة بالشر .

٩٩ — ﴿ وَصَلَّاتِ الرَّسُولِ ﴾ : دعاؤه .

(١) قال الطبري في تفسيره ١٠ / ١٤٠ . يقول : فاقصدوا مع الذين قعدوا من المنافقين خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لأنكم منهم ، فاقصدوا بهديهم واعملوا مثل الذى عملوا من معصية الله ، فإن الله قد سخط عليكم .

(٢) وهو قول ابن عباس ، و قتادة ، والحسن وابن زيد ، كما في تفسير الطبري ١٠ / ١٤٣ ، والدر المنثور ٣ / ٢٦٦ .

(٣) انظر مجاز القرآن ١ / ٢٦٧ وإلى ذلك يشير الطبري بقوله ١٠ / ١٤٤ « وقد كان بعضهم يقول : إنما جاءوا معذرين غير جادين يعرضون مالا يريدون فعلاه . فمن وجهه إلى هذا التأويل فلا كلفة في ذلك . غير أنى لا أعلم أحداً من أهل العلم بتأويل القرآن وجه تأويله إلى ذلك ، فاستحبوا القول به » وانظر مائى القرآن للقراء ١ / ٤٤٧ — ٤٤٨

(٤) في تفسير الطبري ١٠ / ١٤٤ عن الضحاك « وكان ابن عباس يقرأ (وجاء المعذرون) مخففة ، ويقول : هم أهل العذر » .

(٥) تفسير الطبري ١١ / ٤

وكذلك قوله ^(١) ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ أى : ادع لهم ﴿إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ أى : دعاؤك تنبئ لهم وطمانينة ^(٢).

١٠١ — ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾ بالقتل والأسر ^(٣). وقال الحسن ^(٤) : عذاب الدنيا وعذاب القبر .

١٠٤ — ﴿وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾ أى يقبلها . ومثله : ﴿خُذِ الْعُقُورَ﴾ ^(٥) أى اقبله .

١٠٦ — ﴿وَأَخْرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ أى : مَوْخَرُونَ على أمره ^(٦) .
١٠٧ — ﴿مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ أى مُضَارَةً .

﴿وَإِزْصَادًا﴾ أى : ترقباً بالعداوة ، يقال : رَصَدْتُهُ بالكفاة أَرْصُدُهُ ، إذا ترقبته . وَأَرْصَدْتُ لَهُ فى العداوة ، وقال أبو زيد : رَصَدْتُهُ بالخير وغيره أَرْصُدُهُ رَصْدًا وَأَنَا رَاصِدُهُ . وَأَرْصَدْتُ لَهُ بالخير وغيره إِزْصَادًا وَأَنَا مُرْصِدُهُ .
وقال ابن الأعرابي : أَرْصَدْتُ لَهُ بالخير والشر جميعاً بالألف ^(٧) .

١٠٩ — ﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ﴾ أى : على حرفٍ جُرْفٍ هَائِرٍ .
والجُرْفُ : ما ينجرف بالسيول من الأودية . والهائر : الساقط ، ومنه يقال : تهوّر البناء : إذا سقط وانهار .

(١) فى هذه السورة ١٠٣ (٢) راجع تأويل .شكل القرآن ٣٠٥ .

(٣) هذا تفسير مجاهد ، فى إحدى الروايات التى رواها الطبرى فى تفسيره ٨/١١ .

(٤) قوله هذا نقله الطبرى ٩/١١ .

(٥) سورة الأعراف ١٩٩ وانظر ما سبق من ٨٣ ، ١٧٦ .

(٦) مجاز القرآن ١/٢٦٩ ، وفى تفسير الطبرى ١٦/١١ « مرجون : يعنى مرجونون لأمر الله وقضائه ، يقال منه : أَرْجَأْتُهُ أَرْجَأُهُ إرجاء ، وهو مرجأ ، بالهمز ، وترك الهمز ، وهما لفتان معناهما واحد ، وقد قرأت القراء بهما جميعاً » .

(٧) فى اللسان ١٥٨/٤ « وقال بعضهم ... » .

١١٢ — ﴿السَّائِحُونَ﴾ : الصَّائِمُونَ^(١) . وأصل السائح : الزاهب في الأرض .
ومنه يقال : ماء سائحٌ وسَيْحٌ : إذا جرى وذهب . والسائح في الأرض ممتنع من
الشهوات . فشبّه الصائم به . لإمساكه في صومه عن المظم والمشرب والنكاح .

١١٤ — (الْأَوَاهُ) الْمُتَأَوُّهُ حَزْناً وَخَوْفاً . قَالَ الْمُثَقَّبُ الْعَبْدِيُّ وَذَكَرَ نَاقَتَهُ :
إِذَا مَا قَتُّ أَرْحَلَهَا بِلَيْلٍ تَأَوُّهُ آهَةً الرَّجُلِ الْحَزِينِ^(٢)

١١٧ — ﴿يَزِيغُ قُلُوبُ قَرِيبٍ مِنْهُمْ﴾ أَي : تَعْدِلُ وَتَمِيلُ .

١١٨ — ﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ أَي : بِمَا اتَّسَعَتْ . يَرِيدُ :

ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ مَعَ سَعَتِهَا ..

﴿وَعُظِّمُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ أَي : اسْتَيْقِنُوا أَنْ لَا يُنْجِيهِمْ مِنْ

اللَّهِ وَمِنْ عَذَابِهِ غَيْرُهُ شَيْءٌ .

١٢٠ — وَ (الْمَخْمَصَةُ) : الْجُوعُ . وَهُوَ الْخَمْسُ .

١٢٢ — ﴿لَيَنْفِرُوا كَأَفَّةٍ﴾ أَي : جَمِيعاً .

﴿فَلَوْ لَا نَفَرَيْنَ كُلَّ فِرْقَةٍ﴾ أَي : هَلَا نَفَرْنَا !

١٢٥ — ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾ أَي : كَفَرُوا إِلَى كُفْرِهِمْ .

١٢٨ — ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ أَي : شَدِيدٌ عَلَيْهِ مَا أَعْنَتَكُمْ وَضُرَّكُمْ^(٣) .

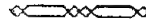
(١) في تفسير الطبري ٢٨/١١ . . . عن أبي هريرة قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : السائحون : هم الصائمون ، وفي اللسان ٣/٢٢٣ قال الزجاج : السائحون في قول أهل التفسير واللفه جيماً — : الصائمون .

(٢) البيت له في الفضليات ٢٩١ ، وطبقات فحول الشعراء ٢٣١ ، وتفسير الطبري ٣٨/١١ ، وتفسير القرطبي ٢٧٦/٨ ، واللسان ٢٩٣/١٣

(٣) في تفسير الطبري ١١/٥٦ . وإنما وصفه الله جل ثناؤه بأنه عزيز عليه عنتهم ، لأنه كان عزيزاً عليه أن يأتوا ما ينهتهم ، وذلك أن يضلوا فيستوجبوا العنت من الله بالقتل والسبي .
(١٣ — غريب القرآن)

سُورَةُ يُونُسَ

مكية كلها



- ٢ - ﴿قَدَّمَ صِدْقِي﴾ يعنى : عملاً صالحاً قدّمه (١) .
- ٥ - ﴿وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ﴾ أى : جعله ينزل كل ليلة بمنزلة من النجوم ، وهى ثمانية وعشرون منزلاً فى كل شهر ، قد ذكرت فيها فى ” تأويل المشكل “ (٢) .
- ٧ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ أى : لا يخافون (٣) .
- ١١ - ﴿وَلَوْ يُعْجِلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَفْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ﴾ أى : لو عجل الله للناس الشر إذا دعوا به على أنفسهم عند الغضب وعلى أهلهم وأولادهم ، واستعجلوا به كما يستعجلون بالخير فيسألونه الرزق والرحمة : ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ﴾ أى : لما تروا (٤) .
- ١٥ - ﴿أَوْ بَدَّلْهُ﴾ كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم : اجعل آية عذاب آية رحمة ، وآية رحمة آية عذاب .
- ١٦ - ﴿وَلَا أَذْرَاكُمْ بِهِ﴾ أى : ولا أعلمكم به .
- ١٩ - ﴿وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ أى : نظرة إلى يوم القيامة .

(١) راجع تفسير الطبرى ٥٩/١١

(٢) ذكرها فى صفحة ٢٤٣ - ٢٤٤

(٣) فى تفسير الطبرى ٦٢/١١ « والعرب تقول : فلان لا يرجو فلاناً إذا كان لا يخافه ... »

(٤) فى تفسير الطبرى ٦٥/١١ « يقول : « لهلكوا وعجل لهم الموت ، وهو الأجل . وعنى بقوله : « لقضى » لفرغ إليهم من أجلهم وتبدى لهم » .

٢١ — ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً﴾ بمعنى : فرجاً من بعد كرب ^(١) .

﴿إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾ بمعنى : قولاً بالطمع والحيلة يجعل لتلك الرحمة سبباً آخر ^(٢) .

٢٢ — ﴿وَوَلَّوْا أُنْهَمُ أَحِيطَ بِهِمْ﴾ أى : دَنَوْا لِلْهَلَكَةِ . وأصل هذا أن العدو إذا أحاط ببلد ، فقد دنا أهله من الهلكة .

٢٤ — ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾ يريد أن الأرض أنبتت بنزول المطر فاختلط النبات بالمطر ، واتصل كل واحد بصاحبه .

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ أى زينتها بالنبات . وأصل الزخرف : الذهب . ثم يقال للتمش وللنور والزهرة وكل شيء زين : زخرف . يقال : أخذت الأرض زخرفها وزخارفها : إذا زحرت بالنبات كما تزخر الأودية بالماء .

﴿وَوَلَّنَ أَهْلَهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا﴾ أى : [على] ما أنبتته من حب وثمر .
﴿كَأَن لَّمْ تَفْنِ بِالْأُمْسِ﴾ أى : كأن لم تكن عامرة بالأمس . والمغنى للنازل . واحدها مَغْنَى . وَغَنَيْتُ الْمَكَانَ : إذا أَقَمْتُ بِهِ .

٢٦ — ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ﴾ أى المثل ^(٣) .

(١) تفسير الطبرى ٧٠/١١

(٢) فى مجاز القرآن ٧٦/١ : « مجاز المسكر هاهنا : مجاز الجحود بها والرد لها » .

(٣) وقيل : الجنة ، والزيادة عليها : النظر إلى الله . وقال الطبرى ٧٦/١١ « وأولى الأقوال فى ذلك بالصواب أن يقال : إن الله وعد المحسنين من عباده على إحسانهم الحسنى . أن يجزيهم على طاعته إياه الجنة ، وأن تبيض وجوههم ، ووعدهم مع الحسنى : الزيادة عليها . ومن الزيادة على إدخالهم الجنة أن يكرمهم بالنظر إليه ، وأن يعطيهم غرقاً من لآلى ، وأن يزيدهم غفراناً ورضواناً . كل ذلك من زيادات عطاء الله إياهم على الحسنى التى جعلها لأهل جناته . وعم ربنا بقوله : (وزيادة) الزيادات على الحسنى ، فلم يخص منها شيئاً دون شيء . وغير مستنكر من فضل الله أن يجمع ذلك لهم ، بل ذلك كله مجموع إن شاء الله . فأولى الأقوال فى ذلك بالصواب : أن يعم ، كما عم عن ذكره » .

﴿ وَزِيَادَةٌ ﴾ : التَّضْعِيفُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرًا ، أَوْ سَبْعِمِائَةً ، وَمَا شَاءَ اللَّهُ . يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا ﴾ ^(١) .
﴿ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ ﴾ أَيْ : لَا يَفْشَاهَا غُبَارٌ . وَكَذَلِكَ الْقَتَرَةُ ^(٢) .

٢٧ — ﴿ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ﴾ أَيْ : مَانِعٌ .
﴿ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ ﴾ جَمْعُ قِطْعَةٍ . وَمَنْ قَرَأَهَا :
« قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ » ^(٣) أَرَادَ اسْمَ مَا قُطِعَ . تَقُولُ : قَطَعْتُ الشَّيْءَ قِطْعًا . فَتَنْصِبُ
أَوَّلَ الْمَصْدَرِ . وَاسْمَ مَا قُطِعَتْ [مِنْهُ] فَسَقَطَ : « قِطْعٌ » .

٢٨ — ﴿ فَرَزَيْنَا بَيْنَهُمْ ﴾ أَيْ فَرَقْنَا بَيْنَهُمْ . وَهُوَ مَنْ زَالَ يَزُولُ وَأَزَلْتُ .
٣٠ — ﴿ هُنَالِكَ تَتْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ﴾ أَيْ تَقْرَأُ فِي الصَّحَفِ ،
مَا قَدِّمَتْ مِنْ أَعْمَالِهَا . وَمَنْ قَرَأَ ﴿ تَبَلَّوْا ﴾ بِالْبَاءِ ، أَرَادَ : تَخْتَبِرُ ^(٤) مَا كَانَتْ تَعْمَلُ .

(١) هِيَ الْآيَةُ ٢٧ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ .

(٢) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ٧٦/١١

(٣) فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ٧٧/١١ « وَاخْتَلَفَتْ الْقِرَاءَةُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى : « قِطْعًا » فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قِرَاءَةِ الْأَمْصَارِ « قِطْعًا » بَفَتْحِ الطَّاءِ ، عَلَى مَعْنَى جَمْعِ قِطْعَةٍ ، وَعَلَى مَعْنَى أَنْ تَأْوِيلُ ذَلِكَ : كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وَجْهَ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ قِطْعَةٌ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ . ثُمَّ جَمَعَ ذَلِكَ فَقِيلَ : كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وَجُوهَهُمْ قِطْعًا مِنْ سَوَادٍ ، إِذْ جُمِعَ الْوَجْهَ . وَقَرَأَ بَعْضُ مُتَأَخِّرِي الْقِرَاءَةِ : « قِطْعًا » بِسُكُونِ الطَّاءِ ، بِمَعْنَى : كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وَجُوهَهُمْ سَوَادًا مِنَ اللَّيْلِ ... وَالْقِرَاءَةُ الَّتِي لَا يَجُوزُ خِلَافُهَا عِنْدِي : قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ بَفَتْحِ الطَّاءِ ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنْ قِرَاءَةِ الْأَمْصَارِ عَلَى تَصْوِيحِهَا ، وَشُدُودِ مَا عَدَاهَا » .

(٤) فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ٧٩/١١ « اخْتَلَفَتْ الْقِرَاءَةُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ : ﴿ هُنَالِكَ تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ ﴾ بِالْبَاءِ ، بِمَعْنَى : عِنْدَ ذَلِكَ تَخْتَبِرُ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا قَدِّمَتْ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، وَكَانَ مِنْ يَقْرُؤُهُ وَيَتَأَوَّلُهُ كَذَلِكَ بِجَاهِدٍ ... وَقَرَأَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَبَعْضُ أَهْلِ الْحِجَازِ : ﴿ تَتْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ﴾ بِالْتَاءِ . وَاخْتَلَفَ قَارِئُو ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي تَأْوِيلِهِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَاهُ وَتَأْوِيلُهُ : هُنَالِكَ تَقْبَلُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا قَدِّمَتْ فِي الدُّنْيَا لِنَفْسِهَا الْيَوْمَ ... وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ مَعْنَاهُ : تَتْلُو كِتَابَ حَسَنَاتِهِ وَسَيِّئَاتِهِ ، بِمَعْنَى تَقْرَأُ ، كَمَا قَالَ جَلُّ تَنَاوُذِهِ : ﴿ وَنُخْرِجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يُلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴾ . وَقَالَ آخَرُونَ : تَبَلَّوْا : تَعَايَنَ . وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ : إِنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَشْهُورَتَانِ قَدْ قُرِئَا بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا أُمَّةٌ مِنَ الْقِرَاءَةِ . وَهِيَ مُتَقَارِبَتَا الْمَعْنَى ... » .

وقال أبو عمرو : وَتَصْدِيقُهَا ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ ^(١) وهى قراءة أهل المدينة . وكذلك حُكِيت عن مُجَاهِد .

٣٣ — ﴿حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ أى سبق قضاؤه .

٣٥ — ﴿أَمَّنْ لَا يَهْدَى﴾ أراد من لا يَهْتَدِي . فأدغم التاء فى الدال . ومن قرأ « يَهْدَى » خفيفة . فإنها بمعنى يَهْتَدِي ^(٢) [قال الكسائى : يقول قوم من العرب هديت الطريق بمعنى : اهتديت] .

٣٧ — ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أى : يُضَافَ إلى غيره ، أو يُخْتَلَق .

٣٩ — ﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ أى عاقبته .

٥٨ — ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ فضله : الإسلام . ورحمته : القرآن ^(٣) .

٦١ — ﴿إِذْ تَفَيْضُونَ فِيهِ﴾ أى تأخذون فيه . يقال : أَفَضْنَا فى الحديث .

﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ﴾ أى ما يبعد ولا يغيب ﴿مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾ أى : وزن نملة صغيرة ^(٤) .

٦٤ — ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ يقال : الرؤيا الصالحة ^(٥) . ﴿وَفِي

الْآخِرَةِ﴾ : الجنة . ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ أى لا خُلف لمواعيده .

(١) وهى قراءة حزة والكسائى وخلف ويحيى بن وثاب والأعمش ، كما فى البحر المحيط ١٥٦/٥ وفيها ست قراءات . ذكرها القرطبي فى تفسيره ٣٤١/٨ - ٣٠٢ ، وانظر تفسير الطبرى ٨١/١١ واللسان ٢٢٩/٢٠ - ٢٣٠

(٢) تفسير الطبرى ٨٧/١١ (٣) راجع صفحة ١٢٧ .

(٤) يراها المؤمن ، أو ترى له . وقال آخرون : هى بشارة يبشر بها المؤمن فى الدنيا عند الموت راجع تفسير الطبرى ٩٣/١١ - ٩٦

- ٦٦ - ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ أى يَحْدِسُونَ وَيَحْزُونُونَ .
- ٦٨ - ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾ أى ما عندكم من حجة .
- ٧١ - ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ﴾ ^(١) ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ﴿أى غَمًّا عَلَيْكُمْ . كما يقال : كُرب وكُربة .
- ﴿ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ﴾ أى اعملوا بى ما تريدون ﴿وَلَا تَنْظِرُونِ﴾ ^(٢) . ومثله ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ ^(٣) أى فاعمل ما أنت عامل .
- ٧٨ - ﴿أَجِئْنَا لِنُلَاقِيَنَّكَ﴾ أى : لِنَتَصَرَّفَ . يقال : لَقِيتُ فلانا عن كذا إذا صرفته . والالتفات [منه] إما هو الانصراف عما كنت مقبلا عليه .
- ﴿وَتَكُونُ لَكُمْ أَلْكَبِيرِيَاءَ فِي الْأَرْضِ﴾ أى الْمَلِكُ وَالشَّرَفُ .
- ٨٣ - ﴿كَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ﴾ وهم أشراف أصحابه .
- ﴿أَنْ يَفْتَنَهُمْ﴾ أى يقتلهم ويغدر بهم .
- ٨٧ - ﴿وَاجْعَلُوا بَيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ أى تَحْوَ الْقِبْلَةَ . ويقال : اجعلوها مساجد ^(٤) .
- ٨٨ - ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ﴾ أى : أهلكها . وهو من قولك : طَمَسَ الطريقُ : إذا غَمًا ودرَسَ .
- ﴿وَأَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ أى : قَسِّهَا ^(٥) .

(١) فى تفسير الطبرى ٩٩/١١ عن الأعرج : « يقول : أحكموا أمركم وادعوا شركاءكم »

(٢) راجع تفسير الطبرى ٩٩/١١

(٣) سورة طه ٧٢

(٤) راجع تفسير الطبرى ١٠٦/١١ - ١٠٧

(٥) فى تفسير الطبرى ١٠٩/١١ « فإنه يعنى وأطبع عليها حتى لا تلبس ولا تفسح بالإعانة » .

٩٠ — ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ﴾ لحقهم . يقال : أتبعته القوم ؛ أى لحقهم .
وتبعهم : كنت فى أثرهم ^(١) .
﴿وَعَذُوا﴾ أى : ظلما .

٩٢ — ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ قال أبو عبيدة : نلقيك على نجوة
من الأرض ، أى : ارتفاع . والنجوة والنبوة : ما ارتفع من الأرض .
﴿بِبَدَنِكَ﴾ ^(٢) أى : [بجسدك] وحدك ﴿لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً﴾ :
لمن بعدك .

٩٣ — ﴿بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبْوَءًا صِدْقٍ﴾ أى : أنزلناهم منزلا
صدق ^(٣) .

٩٤ — ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ المخاطبة للنبي صلى الله
عليه وعلى آله ، والمراد غيره ، كما بينت فى كتاب ” المشكل “ ^(١) .

٩٨ — ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا﴾ عند نزول العذاب .

(١) فى تفسير الطبرى ١١١/١١ « أتبعته وتبعته بمعنى واحد ، وقد كان الكسائى — فيما ذكر
أبو عبيدة عنه — يقول : إذا أريد أنه أتبعهم خيراً أو شراً ، فالكلام أتبعهم بهمز الألف . وإذا
أريد اتبع أثرهم أو اقتدى بهم — فإنه من اتبعته مشددة التاء ، غير مهموزة الألف » .

(٢) قال الطبرى ١١٤/١١ « فإن قال قائل : وما وجه قوله : « بيدنك » ؟ وهل يجوز أن
ينجيه بغير بدنه ، فيحتاج الكلام إلى أن يقال فيه : « بيدنك » ؟ قيل : كان جائزاً أن ينجيه
بهيشته حياً كما دخل البحر ، فلما كان جائزاً ذلك قيل : (فاليوم ننجيك بيدنك) ليعلم أنه ينجيه
بالبدن بغير روح ، ولكن ميتاً » .

(٣) قيل : عنى بذلك الشام وبيت المقدس ، وقيل : عنى به الشام ومصر . راجع تفصيل الروايات
فى ذلك فى تفسير الطبرى ١١٤/١١

(٤) بينه فى صفحة ٢٣ ، ٨ ، ٢٠٩ ، وانظر تفسير الطبرى ١١٦/١١

﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ فإنهم آمنوا قبل نزول العذاب . أى : فهلا آمنت قرية

غير قوم يونس فنفعها إيمانها !

ويقال : فلم تكن قرية آمنت فنفعها إيمانها عند نزول العذاب إلا قوم

يونس ^(١) .

١٠١ — ﴿قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الدلائل ﴿وَالْأَرْضِ﴾

واعتبروا ^(٢) .

(١) فى تفسير الطبرى ١١٧/١١ هـ يقول تعالى ذكره : فهلا كانت قرية آمنت ، وهى كذلك فيا ذكر فى قراءة أبى . ومعنى الكلام : فإكانت قرية آمنت عند معايتها العذاب ونزول سخط الله بها بعصيانها ربها واستحقاقها عقابه ؟ فنفعها إيمانها ذلك فى ذلك الوقت . كما لم ينفع فرعون إيمانه حين أدركه الفرق بعد تماديه فى غيه واستحقاقه سخط الله بمصيته — إلا قوم يونس فإنهم نفعهم إيمانهم بعد نزول العقوبة وحلول السخط بهم . فاستثنى الله قوم يونس من أهل القرى الذين لم ينفعهم إيمانهم بعد نزول العذاب بساحتهم ، وأخرجهم منهم ، وأخبر خلقه أنه نفعهم إيمانهم خاصة من بين سائر الأمم غيرهم .

(٢) قال الطبرى فى تفسيره ١٢٠/١١ هـ يقول تعالى ذكره : قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك السائلين الآيات على صحة ما تدعونهم إليه من توحيد الله وخلق الأنداد والأوثان — : انظروا أيها القوم ما ذا فى السموات من الآيات الدالة على حقيقة ما أدعوكم إليه من توحيد الله ، من شمسها وقمرها ، واختلاف ليلها ونهارها ، ونزول الغيث بأرزاق العباد ، من سحابها ، وفى الأرض : من جبالها وتصدها بنباتها وأقوات أهلها ، وسائر صنوف مجائبها . فإن فى ذلك لكم — إن تعلمتم وتدبرتم — عظة ومعتبرا ، ودلالة على أن ذلك من فعل من لا يجوز أن يكون له فى ملكه شريك ، ولا له على تدبيره وحفظه ظهير يشفيكم عما سواه من الآيات .

سُورَةُ هُودٍ

مكية كلها^(١)

١ - ﴿ أَحْكِمْتَ آيَاتَهُ ﴾ فلم تُنسخ^(٢).

﴿ ثُمَّ فُصِّلَتْ ﴾ بالحلال والحرام . ويقال : فُصِّلَتْ : أنزلت شيئا بعد شيء . ولم تنزل جملة .

﴿ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ أى من عند حكيم خبير .

٣ - ﴿ يُتِمُّكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا ﴾ أى يعمركم^(٣) . وأصل الإمتاع : الإطالة .

يقال : أمتع الله بك ، ومتع الله بك إمتاعا ومَتَاعًا . والشئ الطويل : مَاتِعٌ . ويقال : جبل مَاتِعٌ . وقد مَتَعَ النهار : إذا تطاول .

٥ - ﴿ يَنْتُونْ صُدُورَهُمْ ﴾ أى : يطلون ما فيها ويسترونه ﴿ لِيَسْتَخَفُّوا ﴾

بذلك من الله^(٤) .

(١) راجع البحر المحيط ٢٠٠/٥ .

(٢) في البحر المحيط « قال ابن قتيبة : أحكت : أتقنت » وفي تفسير الطبري ١٢٣/١١ « قال بعضهم : أحكت آياته بالأمر والنهي ، وفصلت : بالثواب والعقاب . وقال آخرون : معنى ذلك : أحكت آياته من الباطل ثم فصلت بين منها الحلال من الحرام ... وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال : معناه : أحكم الله آياته من الدخل والخلل والباطل ، ثم فصلها بالأمر والنهي ، وذلك أن لإحكام الشئ : إصلاحه وإتقانه ، وإحكام آيات القرآن : لإحكامها من خلل يكون فيها أو باطل يقدر ذو زين أن يطن فيها من قبله . وأما تفصيل آياته ، فإنه تمييز بعضها من بعض ، بالبيان عما فيها من حلال وحرام وأمر ونهى . . . وأما قوله : ﴿ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ فإن معناه : حكيم جدير بالأشياء وتقديرها ، خبير بما تؤول إليه عواقبها » .

(٣) في تفسير الطبري ١١ / ١٢٤ « بسط عليكم من الدنيا ورزقكم من زيتها ، وأنسأ لكم في آجالكم إلى الوقت الذى قضى فيه عليكم الموت » .

(٤) وكانوا يفعلون ذلك جهلا منهم بالله أنه يخفى عليه ما تضره نفوسهم أو تناجوه بينهم .

- ﴿ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ ﴾ أى يستترون بها وَيَتَغَشَّوْنَهَا .
- ٦ - ﴿ وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرُّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا ﴾ قال ابن مسعود : مستقرها : الأرحام . ومستودعها : الأرض التى تموت فيها ^(١) .
- ٨ - ﴿ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ ﴾ : أى : إلى حين بغير توقيت . فأما قوله : ﴿ وَأَذْكُرُ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ ^(٢) فيقال : بعد سبع سنين .
- ٩ - ﴿ لِيُؤْمِسَ ﴾ فَعُولٌ مِنْ يَلَيْسَتْ . أى : قَنُوطٌ ^(٣) .
- ١٠ - ﴿ فَهَبَ السَّيِّئَاتُ عُقْبَى ﴾ أى : البلايا .
- ١٥ - ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَطْلِيَاءَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَتْهَا نُوفٌ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا ﴾ أى : نوتهم ثواب أعمالهم لها فيها .
- ﴿ وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴾ أى : لا ينقصون .
- ١٧ - ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾ مفسر فى كتاب " المشكل " ^(٤) .
- ٢٢ - ﴿ لَا جَرَمَ ﴾ حقا .
- ٢٣ - ﴿ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ أى : تواضعوا لربهم . والإخباتُ : التواضع والوقار .

(١) فى تفسير الطبرى ١٢/٣ والدر المنثور ٣٢١/٣ .

(٢) هى الآية ٤٥ من هذه السورة . وفى تأويل مشكل القرآن ٣٤٥ بعد أمة : بعد حين . و ﴿ إلى أمة معدودة ﴾ أى : سنين معدودة ، كأن الأمة من الناس : القرن ينقضون فى حين ، فتقام الأمة مقام الحين . وفى تفسير الطبرى ١٢/٥ « إلى أمة معدودة : وقت حدود وسنين معلومة ، وإنما قيل للسنين المعدودة والحين - فى هذا الموضع ونحوه - : أمة ؛ لأن فيها تكون الأمة . وإنما معنى الكلام ولئن أخرفا عنهم العذاب إلى مجيء أمة واقتراب أخرى قبلها »

(٤) فسرته فى صفحة ٣٠٧ - ٣٠٨ .

(٣) فى تفسير الطبرى ١٢/٦

٢٧ — ﴿أَرَادْنَا﴾ شِئْرَانَا . جمع أَرْدَل . يقال : رجل رَذَل وقد رَذَلَ رَذَالَةً ورُذُولَةً .

﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ أى ظاهر الرأى . بغير همز^(١) . من قولك : بدالى ما كان خَفِيًّا : أى ظهر . ومن همزه جعله : أوّل الرأى . من بدأت فى الأمر فأنا أبداً .

٢٨ — ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ يَمِينَةٍ مِنْ رَبِّي﴾ أى على يقين وبيان . ﴿فَعَمِيَّتَ عَلَيْكُمْ﴾ أى : عَيِيتُمْ عن ذلك . يقال : عَمِيَ عَلَىٰ هذا الأمر . إذا لم أفهمه ، وعَمِيت عنه : بمعنى .

﴿أَنْزَلْنَاهُكُمْوهَا﴾ أى : نَوَجَّيْهَا عَلَيْكُمْ ونَأْخِذْكُمْ بِفَهْمِهَا وَأَنْتُمْ تَسْكُرْهُونَ ذلك^(٢) ١٩ .

٣٥ — ﴿قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ﴾ أى : اخْتَلَقْتُهُ .

﴿فَعَلَىٰ إِجْرَامِي﴾ أى جُرْمُ ذلك الاختلاق — إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ .

﴿وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا يُجْرِمُونَ﴾ فى التكذيب^(٣) .

٣٧ — ﴿الْفُلْكَ﴾ السفينة . وجمعها فُلُكٌ ، مثل الواحد .

(١) وهى أولى القراءتين بالصواب عند الطبرى ١٧/١٢

(٢) قال الطبرى ١٨/١٢ • يقول : أناخذكم بالدخول فى الإسلام وقد عماء الله عليكم (لها كارهون) يقول وأنتم لإلزامناكموه كارهون . يقول : لافعل ذلك ، ولكن نكل أمركم إلى الله حتى يكون هو الذى يقضى فى أمركم ما يرى ويشاء .

(٣) فى تفسير الطبرى ٢٠/١٢ • يقول تعالى ذكره : أيقول يا محمد هؤلاء المشركون من قومك : افتري محمد هذا القرآن وهذا الخبر عن نوح . قل لهم : إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ فخرصته واختلقته (فعلى إجرامى) . يقول : فعلى أئمتى فى افترائى ما افتريت على ربى دونكم لاتؤاخذون بذنبى ولائمتى ، ولا أؤاخذ بذنبكم (وأنا برىء مما تجرمون) يقول وأنا برىء مما تذبنون وتأتهمون بربكم من افترائكم عليه ، ويقال منه : أجرمت إجراماً ، وجرمت أجرم جرماً . كما قال الشاعر :

طريد عشيرة ورهين ذنب بما جرمت يدي وجنى لسانى

٤٠ — ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ أى من كل ذكر وأنثى اثنين .

﴿ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ ﴾ أى سبق القول بهلكته .

٤١ — ﴿ تَجْرِيهَا ﴾ : مسيرها .

﴿ وَمُرْسَاهَا ﴾ حيث ترسى وترسو أيضا . أى تقف .

٤٣ — ﴿ يَمْصُمِي مِنَ الْمَاءِ ﴾ أى يمتنعى منه .

﴿ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ ﴾ لا معصوم اليوم ﴿ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾ ومثله

﴿ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ﴾ ^(١) بمعنى مدفوق .

٤٤ — ﴿ وَغِيضَ الْمَاءِ ﴾ أى نقص . يقال : غاض للماء وغضته . أى

نقص ونقصته .

﴿ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ أى فرغ منه ففرق من غرق ، ونجا من نجا .

و ﴿ الْجُودَى ﴾ : جبل بالجزيرة .

٤٦ — ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ لخالفته إياك . وهذا كما يقول الرجل

لابنه إذا خالفه : اذهب فلست منك ولست منى . لا يريد به دفع نسبه . أى

قد فارقتك .

٥٠ — ﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾ جملة أخاهم : لأنه منهم .

٥٤ — ﴿ إِنْ تَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ ﴾ أى أصابك بمحبل

يقال : عراني كذا وكذا واعتراني : إذا ألم بي . ومنه قيل لمن أتاك يطلب نائلك :

عار . ومنه قول النابغة :

أَتَيْتُكَ عَارِيًا خَلَقًا نِيَّابِي عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ فِي الظُّنُونِ^(١)

٥٩ — (عَبِيدُ) الْعَنِيدُ وَالْعَنُودُ وَالْعَانِدُ : الْمَعَارِضُ لَكَ بِالْخِلَافِ عَلَيْكَ .

٦٠ — ﴿وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ أَيِ الْحَقْوَا .

٦٣ — ﴿فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ أَيِ غَيْرِ تَقْصَانِ .

٦٩ — ﴿يَجْعَلِ حَنِيدٌ﴾ أَيِ مَشْوِيٌّ . يُقَالُ : حَنَذْتُ الْجِلْدَ : إِذَا شَوَيْتَهُ

فِي خَدَرٍ مِنَ الْأَرْضِ بِالرَّضْفِ ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ الْمُحْمَاةُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ أَكَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَى بِضَبٍّ تَحْنُوذٍ .

٧٠ — ﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ﴾ أَيِ : إِلَى الْعَجَلِ ، يَرِيدُ

رَأَى لَا يَأْكُلُونَ .

﴿نَكِرَهُمْ﴾ أَنْكَرَهُمْ . يُقَالُ : نَكِرْتُكَ ، وَأَنْكَرْتُكَ ، وَاسْتَنْكَرْتُكَ .

﴿وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ أَيِ : أَضْمَرَ فِي نَفْسِهِ خَوْفًا .

٧١ — ﴿فَضَحِكْتَ﴾ قَالَ عِكْرِمَةُ : حَاضَتْ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : ضَحَكَتِ

الْأَرْثَبُ : إِذَا حَاضَتْ^(٢) .

وغيره من المفسرين يجعله الضحك بعينه^(٣) . وكذلك هو في التوراة ؛ وقرأت

(١) ديوانه ١١٤ واللسان ٢٧٢/١٩ .

(٢) في اللسان ٣٤٧/١٢ « قال الفراء : وأما قولهم : فضحكت : حاضت ، فلم أسمعه من ثقة » وقد نقل الطبري قول الفراء هذا ولم ينسبه ونقل عن بعض أهل العربية من البصريين أن العرب قد قالت : ضحكت المرأة حاضت راجع ٤٥/١٢

(٣) قال الطبري ٤٥/١٢ « وأولى الأقوال التي ذكرت في ذلك بالصواب — قول من قال : معنى قوله : « فضحكت » ففجعت من غفلة قوم لوط عما قد أحاط بهم من عذاب الله . وإنما قلنا هذا القول أولى بالصواب لأنه ذكر عقيب قولهم لإبراهيم : (لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط) فإذا كان ذلك كذلك ، وكان لوجه الضحك والتعجب من قولهم لإبراهيم : لا تخف — كان الضحك والتعجب إنما هو من أمر قوم لوط » .

فيها : « أنها حين بشرت بالفلان ضحكت في نفسها وقالت : من بعد ما بليت أعود شابة ، وسيدى إبراهيم قد شاخ ؟ فقال الله لإبراهيم عليه السلام : لم ضحكت سرا - وسرا اسمها في التوراة . يعنى سارة - وقالت أحق أن ألد وقد كبرت ؟ فحدثت سرا وقالت : لم أضحك . من أجل أنها خشيت . فقال : بلى لقد ضحكت » .

﴿ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَمْقُوبُ ﴾ أى : بعد إسحاق . قال أبو عبيدة : الوزراء وَلَدُ الْوَلَدِ .

﴿ سِيءَ بِهِمْ ﴾ فعل ، من السوء ^(١) .

٧٧ — ﴿ وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ أى : شديد . يقال : يوم عَصِيبٍ وَعَصِيبٌ .

٧٨ — ﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ ﴾ أى : يسرعون إليه . يقال : أهرع الرجلُ : إذا أسرع على لفظ ما لم يُسم فاعله ، كما يقال : أرعد . ويقال : جاء القوم : يُهْرَعُونَ ، وهى رعدة تحمل بهم حتى تذهب عندها عقولهم من الفزع والخوف إذا أسرعوا ^(٢) .

﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ أى : تزوجوهن فهن أطهر لكم .

(١) قال الطبري ٤٩/١٢ « يقول تعالى ذكره : ولما جاءت ملائكتنا لوطا ساء بجيئهم ، وهو فعل من السوء ، وضافت نفسه غما بجيئهم ، وذلك أنه لم يكن يعلم أنهم رسل الله في حال ساءه بجيئهم ، وعلم من قومه مام عليه من إتيانهم الفاحشة ، وخاف عليهم ، فضاقت من أجل ذلك بجيئهم ذرعا وعلم أنه سيحتاج إلى المدافعة عن أضيافه ، ولذلك قال : هذا يوم عَصِيب » .

(٢) قال الطبري ٥٠/١٢ « يقول تعالى ذكره : وجاء لوطا قومه يستحثون إليه ، يرددون مع سرعة الشيء مما بهم من طلب الفاحشة ، يقال : أهرع الرجل من برد أو غضب أو حمى : إذا أرعد ، وهو مرهع : إذا كان معجلا حريصا » وانظر اللسان ١٠/٢٤٧-٢٤٨ .

﴿ فِي ضَيْقِي ﴾ أى : فى أضيافي . والواحد يدل على الجمع ^(١) . كما يقال : هؤلاء رُسُولى ووَكِيلى .

٧٩ — ﴿ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ﴾ أى : لم ننزوجهن قبل ، فنستحققهن .

٨٠ — ﴿ أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ أى : عشيرة ^(٢) .

٨١ — ﴿ فَأَنسِرْ بِأَهْلِكَ ﴾ أى : سرهم ليلاً .

﴿ يَقِطَعُ مِنَ اللَّيْلِ ﴾ أى : يبقية تبقى من آخره . والقطْعُ والقِطْعَةُ : شيء واحد ^(٣) .

٨٢ — ﴿ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴾ يذهب بعض المفسرين إلى أنها « سَنَكٌ وَكِيلٌ » بالفارسية ^(٤) . ويَعْتَبِرُهُ بقوله عز وجل : ﴿ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ﴾ ^(٥) . يعنى الأجر . كذلك قال ابن عباس ^(٦) .

وقال أبو عبيدة ^(٧) : السجيل : الشديد . وأنشد لابن مقبل :

(١) فى تفسير الطبرى ٥٢/١٢

(٢) قال الطبرى ٥٢/١٢ . يقول تعالى ذكره : قال لوط لقومه حين أبوا إلا المضى لما جاءوا له من طلب الفاحشة ، وأيس من أن يستجيبوا له إلى شيء مما عرض عليهم — لو أن لى بكم قوة بأنصار تتصرفن عليكم وأعوان تبينن ، أو آوى إلى ركن شديد . يقول : أو أنضم إلى عشيرة مانعة تمنع منكم — ملحت بينكم وبين ما جئتم تريدونه منى فى أضيافي . وحذف جواب « لو » لدلالة الكلام عليه ، وأن معناه مفهرم .

(٣) راجع ص ١٩٦

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٥٧ . واللسان ٣٤٧/١٣

(٥) سورة الفاريات ٣٣

(٦) ومجاهد ، كما روى ذلك عنهما فى الدر المنثور ٣/٣٤٥-٣٤٦

(٧) فى مجاز القرآن ٢٩٦/١

ضَرْبًا تَوَاصَى بِهِ الْأَبْطَالُ سِجِّينًا^(١)

وقال: يريد ضرباً شديداً.

ولست أدري ما سجيل من سجين . وذلك باللام وهذا بالنون . وإنما سجين في بيت ابن مقبل « فَعِيلٌ » من سَجَنْتُ . أى حَبَسْتُ . كأنه قال : ضَرْبٌ مُثَبِّتٌ صَاحِبُهُ بِمَكَانِهِ . أى يَحْبِسُهُ مَقْتُولًا أَوْ مُقَارِبًا لِلْقَتْلِ . و « فَعِيلٌ » لما دام منه العمل . كقولك : رجل فُسِّيقٌ وَسِكِّيرٌ وَسَكَّيْتُ : إذا أدام منه الفسق والسكر والسكوت . وكذلك « سِجِّينٌ » . هو ضرب يدوم منه الإثبات والحبس .

وبعض الرواة^(٢) يرويه « سِخِّينٌ » — من الشُّخُونَةِ — أى ضرباً سُخْنًا .

﴿ مَنْضُودٌ ﴾ بعضه على بعض كما تُنضد الثياب ، وكما يُنضد اللبن .

٨٣ — ﴿ مُسَوِّمَةٌ ﴾ معلة بمثل الخواتم . والشُّومَةُ : العلامة^(٣) .

٨٦ — ﴿ يَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ أى : ما أبقي الله لكم من حلال الرزق خير من التَّطْفِيفِ .

٨٧ — ﴿ أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ ؟ ﴾ أى : دينك . ويقال : قراءتك^(٤) .

٨٩ — ﴿ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي ﴾ أى لا يكسبنكم ويجرم عليكم شقائي أى : عداوتي ، أن تهلكوا^(٥) .

(١) صدره : « ورجلة يضربون البيض عن عرض » وهو من قصيدة لتميم بن مقبل العامري ، في جهرة أشعار العرب ١٦٢ والشرط في تفسير الطبري ٥٧/١٢

(٢) في اللسان ٦٥/١٧ « ورواه ابن الأعرابي : « سخينا » أى سخنا ، يعنى الضرب . وروى عن المؤرج : « سجيل وسجين : دائم في قول ابن مقبل » .

(٣) راجع ص ١٠٢ ، ١٠٩ . (٤) تأويل مشكل القرآن ٣٥٥

(٥) في تفسير الطبري ٦٣/١٢ « يقول : لا يحملنكم عداوتي وبغضي وفراق الدين التي أنا عليه ، على الإصرار على ما أنتم عليه من الكفر بالله وعبادة الأوثان وبغض الناس في المسكيات والميزان وترك الإنابة والتوبة . فيصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح من الفرق ، أو قوم هود من العذاب ، أو قوم صالح من الرجفة ، وما قوم لوط ، الذين انتفكت بهم الأرض منكم يبيد هلاكهم . ألا تعلمون به وتعتبرون . يقول : فاعتبروا بهؤلاء واحذروا أن يصيبكم بشقائي مثل الذي أصابهم » .

٩١ — ﴿وَلَوْلَا رَهْمُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ أى : قتلناك . وكانوا يقتلون رجماً .
فسمى القتل رجماً . ومثله قوله : ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجِمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١) .

٩٢ — ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا﴾ أى : لم تلتفتوا إلى ما جئكم به عنه ، تقول العرب : جعلتني ظهرياً وجعلت حاجتي منك بظهر ؛ إذا عرضت عنه وعن حاجته .

٩٣ — ﴿وَأَرْقُبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ أى انتظروا إلى معكم منتظر^(٢) .

٩٥ — ﴿أَلَا بُدْءًا لِّمَدِينٍ كَمَا بَعْدَتْ ثَمُودُ﴾ يقال : بَعْدَ يَبْعُدُ ؛ إذا كان بُدْءُ هلكة . وَبَعْدَ يَبْعُدُ ؛ إذا تَأَيَّ^(٣) .

٩٩ — ﴿الرُّفْدُ﴾ : العطية . يقال : رَفَدْتُهُ أَرْفِدُهُ ؛ إذا أعطيته وأعتته .
و ﴿الْمَرْفُودُ﴾ : للمعطى . كما تقول : بئس المطاء والمعطى .

١٠٠ — ﴿ذَلِكَ مِن أَنْبَاءِ الْفَرَى﴾ أى : من أخبار الأمم .

﴿مِنْهَا قَائِمٌ﴾ أى ظاهر للعين .

﴿وَحَصِيدٌ﴾ قد أيد وحُصِدَ .

١٠١ — ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ أى غير تخسير . ومنه قوله عز وجل

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾^(٤) أى خسرت .

(١) سورة يس ١٣

(٢) في تفسير الطبري ١٢/٦٥ «إني معكم رقيب» ، يقول : إني أيضاً ذوقية لذلك العذاب معكم ، وناظر إليه بمن هو نازل منا ومنكم .

(٣) راجع اللسان ٤/٥٩ .

(٤) سورة المسد ١

١٠٧ ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾ مبین فی کتاب " الشكل " (١).

١٠٨ — ﴿ غَيْرَ تَجْدُوهُ ﴾ أى غير مقطوع . يقال : جَدَدْتُ وَجَدَدْتُ (٢) وجذفت وجذفت ؛ إذا قطعت .

١١٠ — ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ ﴾ أى نَظَرَةٌ لهم إلى يوم الدين . ﴿ لَفِضَى بَيْنَهُمْ ﴾ فى الدنيا .

١١٢ — ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾ أى امض على ما أمرت به .

١١٤ — ﴿ وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ ﴾ أى ساعة بعد ساعة . واجدتها زُلْفَةً . ومنه يقال : أَرْزَقْنِي كَذَا عِنْدَكَ ؛ أى أَذْنَانِي . وَالزَّلَافُ : المنازل والدَّرَج . وكذلك الزَّلَفُ . قال العجاج (٣) :

طَىَّ اللَّيَالِي زُلْفَا فَزُلْفَا سَمَاوَةَ الْهَيْلَالِ حَتَّى احْقَوْقَفَا (٤)

١١٦ ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ أى : فهلا .

﴿ أُولُوا بَقِيَّةٍ ﴾ أى أولوا بقية من دين . يقال : [قوم] لهم بقية وفيهم بقية . إذا كانت بهم مُنْكَةٌ وفيهم خير .

(١) بين تفسيرهما فى صفحة ٥٤ وانظر تفسير الطبرى ٧٠/١٢ - ٧٢

(٢) اللسان ١٠ / ٣٦٧ ، ٣٦٨

(٣) اللسان ٨١/٤

(٤) ديوانه ٨٤ : ١ وتفسير الطبرى ٧٧/١٢ واللسان ٣٨/١١ والكامل للمبرد ١٢٩/١ ، ٨٣٤/٣ وقبله : « نَاج طَواهُ الْاَيْنِ مَما وَجفا » ومعنى بعير ناج : سريع . والْاَيْنِ : الإعياء . والوجيف : ضرب من السير . وسماوة الهلال : أعلاه . واحقَوْقَفَا : يريد اعوج ، وإنما هو : « افعوعل » من الحقف ، والحقف : النقا من الرمل يعوج ويدق . يريد طَواهُ الْاَيْنِ كما طَوت اللَّيَالِي سَماوَةَ الْهلال .

﴿ وَاتَّبِعِ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَرَفُوا فِيهِ ﴾ ما أعطوا من الأموال ؛ أى آثروه
واتبعوه ففقتنوا به ^(١) .

١١٨ ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ فى دينهم .

١١٩ — ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾ فإن دينهم واحد لا يختلفون .

﴿ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ يعنى لرحمته خلق الذين لا يختلفون فى دينهم . وقد ذهب
قوم ^(٢) إلى أنه للاختلاف خلقهم الله . والله أعلم بما أراد .

١٢٠ ﴿ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ ﴾ أى : فى هذه السورة ^(٣) .

١٢١ — ﴿ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ﴾ أى على مواضعكم . واثبتوا
﴿ إِنَّا عَامِلُونَ ﴾ .

١٢٢ ﴿ وَأَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾ تهديد ووعيد .

(١) فى تفسير الطبرى ٨٤/١٢ « إن الله أخبر أن الذين ظلموا أنفسهم من كل أمة سلفت ،
فكفروا بالله واتبعوا ما أنفروا فيه من لذات الدنيا ، فاستكبروا عن أمر الله وتجبروا وضدوا عن
سيبهه ، وذلك أن المترف فى كلام العرب هو المنعم الذى قد غذى باللذات »

(٢) منهم الحسن البصرى . وقال الطبرى ٨٧/١٢ « وأولى القولين فى ذلك بالصواب ، قول
من قال : وللأختلاف بالشقاء والسعادة خلقهم ، لأن الله ذكر صنفين من خلقه : أحدهما أهل
اختلاف وباطل . والآخر أهل حق . ثم عقب على ذلك بقوله : ﴿ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ فمع بقوله :
﴿ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ صفة الصنفين ، فأخبر عن كل فريق منها أنه ميسر لما خلق له فعنى اللام
فى قوله : ﴿ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ بمعنى « على » كقولك للرجل : أكرمك على برك بى ، وأكرمك
لبرك بى » .

(٣) وقيل : وجاءك فى هذه الدنيا الحق . والأول هو أولى الأقوال بالصواب عند الطبرى الذى قال
بعد ذلك ٨٨/١١ « فإن قال قائل : أولم يمجى النبي الحق من سور القرآن إلا فى هذه السورة ؟
قيل له : بلى قد جاء فيها كلها . فإن قال : فما وجه خصوصه لآذ فى هذه السورة ؟ قيل : إن معنى
الكلام : وجاءك فى هذه السورة الحق مع ما جاءك فى سائر سور القرآن ، أو لى ما جاءك من الحق
فى سائر سور القرآن ، لا أن معناه : وجاءك فى هذه السورة الحق دون سائر سور القرآن » .

سورة يوسف

مكية كلها^(١)

- ٥ — ﴿فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ أى : يَحْتَالُوا لَكَ وَيَنْتَالُوكَ .
- ٦ — ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَّبُّكَ﴾ أى : يَخْتَارُكَ .
- ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ أى : من تفسير غامضها ، وتفسير الرؤيا .
- ٧ — ﴿آيَاتِ السَّائِلِينَ﴾ أى : مواعظ لمن سأل^(٢) .
- ٨ — ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ أى : جماعة . يقال : العُصْبَةُ من العشرة إلى الأربعين .
- ٩ — ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ أى : يَفْرُغُ لَكُمْ مِنَ الشَّغْلِ بِيُوسُفَ .
- ﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ﴾ أى : من بعد إهلاكه ﴿قَوْمًا صَالِحِينَ﴾
- أى : تائبين .
- ١٢ — ﴿يَرْتَعِ﴾ يتسكن العين : يأكل . يقال : رَتَعَتِ الْإِبِلُ ؛ إِذَا رَعَتْ . وَأَرْتَعَهَا : إِذَا تَرَكَتْهَا تَرعى .

(١) البحر المحيط ٢٧٦/٥

(٢) فى تفسير الطبرى ٩٣/١٢ : يعنى السائلين عن أخبارهم وقصصهم . وإنما أراد جل تناوّه نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم ، وذلك أنه يقال : إن الله إنما أنزل هذه السورة على نبيه يعلمه فيها ما لقي يوسف من إخوته وإذابته من الحسد ، مع تكرمه الله إياه ، تسلية له بذلك مما يلقي من إذابته وأقاربه من مشرك قريش .

ومن قرأ : (نَزَعَ) بكسر العين - أراد : تنحارس ويرعى بعضنا بعضاً ^(١) ،
 أى : يحفظ . ومنه يقال : رعاك الله ؛ أى : حفظك .
 ١٥ - و (الْجُبِّ) : الرِّكْبَةُ التى لم تُطَوَّ بالحجارة ^(٢) . فإذا طُوِّيت :
 فليست بحِجَب .

١٧ - (إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ) أى : نَفْتَضِلُ ^(٣) ، يسابق بعضنا بعضاً فى
 الرِّمى . يقال : سَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ سَبْقًا . وَالْخَطَرُ هو : السَّبَقُ ^(٤) بفتح الباء .
 (وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا) أى : بمصدقٍ لنا .

١٨ - (وَجَاهُوا عَلَى قَيْصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ) أى : مكذوب به .
 (قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ) أى : زينت . وكذلك « سول لهم الشيطان
 أعمالهم » أى : زينها .

(١) فى تفسير الطبرى ٩٤/١٢ « قرأته عامة قراء أهل المدينة : « يرتع ويلعب » بكسر العين
 من « يرتع » وبالياء فى « يرتع » و « يلعب » على معنى « يفتعل » من الرعى ، ارتعت فأنا
 أرعى ؛ كأنهم وجهاوا معنى الكلام إلى : أرسله معنا غداً يرتع الإبل ويلعب ، ولأنه لحافظون .
 وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة : « يرتع ويلعب » بالياء فى الحرفين جميعاً وتسكين العين ؛
 من قولهم : رزع فلان فى ماله ، إذا لم ي فيه وتم وأغفقه فى شهوته . . . وقرأ بعض أهل البصرة
 « يرتع » بالنون « ولعب » بالنون فيها جميعاً ، وسكون العين من يرتع . . . وأولى القراءتين
 فى ذلك عندى بالصواب : قراءة من قرأه فى الحرفين كليهما بالياء ويجزم العين فى « يرتع » لأن
 القوم إنما سألوا أباهم إرسال يوسف معهم ، وخذعوه بالخبر عن مسألتهم لياه ذلك عما ليوسف فى
 إرساله معهم من الفرح والسرور والنشاط بخروجه إلى الصحراء وفسحتها ولعبه هنالك ، لا بالخبر
 عن أنفسهم ، وبذلك أيضاً جاء تأويل أهل التأويل . »

(٢) يقال : طوى الركبة طياً عرشها بالحجارة والأجر ، كما فى اللسان ٢٤٣/١٩

(٣) اللسان ١٧/١٢ وتفسير الطبرى ٩٧/١٢

(٤) التى يتراعى عليه فى التراعى ، والجمع أخطار ، كما فى اللسان ٣٣٥/٥

١٩ ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ : قومٌ يسِّرون .

﴿فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ﴾ : أى : وارِدَ الماءِ ليستغى لهم .

﴿فَأَدْلَى دَلْوَهُ﴾ : أى : أَرْسَلَهَا . يقال : أدْلَى دَلْوَهُ ؛ إذا أَرْسَلَهَا للاستِقاء .
وَدَلَّى يَدْلُو : إذا جذبها ليخرجها ^(١) .

﴿قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غَلَامٌ﴾ : وذلك : أن يوسفَ تعلَّقَ بالحبل حين أدلاه ،
أى : أَرْسَلَهُ .

(وَأَسْرَوْهُ) : أى : أَسْرَوْا فى أنفسهم أنه بضاعةٌ وتجارةٌ .

٢٠ — ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ : يكون : أَسْرَوْهُ ؛ يعنى : السِّيارَةُ . ويكون :
باعوه ، يعنى : الإخوة . وهذا حرف من الأضداد ^(٢) . يقال شريت الشئ ؛ يعنى :
بعته واشتريته . وقد ذكرت هذا وما أشبهه فى كتاب " تأويل المشكل " ^(٣) .

(وَالْبَخْسُ) : الخسيسُ الذى يُخَسُّ به البائع .

﴿دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ : بسيرةٍ سهِّلَ عدُّها لِقَلْبِهَا ؛ ولو كانت كثيرة :
لثَقُلَ عدُّها .

٢١ — ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ : أى : أكرِمْ منزله ومُقامه عندك . من قولك :
ثويتُ بالمكان ؛ إذا أقمْتُ به .

﴿أَوْ نَتَّخِذْهُ وَلَدًا﴾ : أى : نَتَّبِعْناه .

(١) فى تفسير الطبرى ١٢/ ٩٩ « وفى الكلام محذوف استغنى بدلالة ما ذكر عليه فتزك ، وذلك :

فأدلى دلوهُ فتملأ به يوسف فخرج فقال المدلى : يا بشرى هذا غلام »

(٢) راجع الأضداد لابن الأنبارى ٥٩ — ٦١

(٣) راجع صفحة ١٤٥

٢٢ — ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ : إذا انتهى منتهاه قبل أن يأخذ في النقصان . وهو جمع . يقال : لواحد أشد . ويقال : شدّ وأشدّ . مثل : قدّ وأقْد . وهو الجلد . ولا واحد له .

وقد اختلف في وقت بلوغ الأشدّ ، فيقال : هو بلوغ ثلاثين سنة . ويقال : بلوغ ثمان وثلاثين ^(١) .

٢٣ — ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ أى : هَلَمْ لك . يقال : هَيْتَ فلانٌ لفلان ؛ إذا دعاه وصاح به . قال الشاعر :

قد رآبني أن الكرى أشكنا لو كان معنيا بها لهيتا ^(٢)

٢٤ — ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ أى : حُجَّتْ عليه .

٢٥ — ﴿وَأَلْفَيْ سَيِّدَهَا﴾ : وجداه ﴿لَدَى﴾ عند ﴿البَابِ﴾ .

٢٩ — ﴿إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ قال الأصمعي : يقال : خطيء الرجل

يخطأ خطأً - : إذا تعدد الذنب . فهو خاطيء . والخطيئة [منه] وأخطأ يخطئ . - : إذا غلط ولم يتعمد . والاسم منه الخطأ .

٣٠ — ﴿قَدْ شَفَفَهَا حُبًّا﴾ أى بلغ حبّه شفافها . وهو غلاف القلب . ولم

يرد الغلاف إنما أراد القلب ^(٣) . يقال : قد شَفَفْتُ فلانا إذا أصبت شفافه . كما يقال : كَبِدْتُهُ ؛ إذا أصبت كبده . وَبَطَنْتُهُ : إذا أصبت بطنه ^(٤) .

(١) راجع اللسان ٢٢١/٤ وتفسير الطبري ١٠٥/١٢

(٢) غير منسوب في اللسان ٣٤٨/٢ ، ٤١٢ ، وتفسير القرطبي ١٦٥/٩ والشرط الثاني غير منسوب في الصحاح ٢٧١/١ والكري : المتأجر . وأسكنا : انقطع كلامه .

(٣) تفسير الطبري ١١٧/١٢ (٤) اللسان ٨١/١١

ومن قرأ : « شَغَفَهَا » - بالعين - ^(١) أراد فتنها . من قولك . فلان مَشْغُوفٌ بفلانة .

٣١ - « فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ » أى : بقولهن وغيبتهن .

« وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ » أعدت من العتاد ^(٢) .

« مُتَّكًا » أى طعاما . يقال : اتكأنا عند فلان : إذا طعمنا . وقد بينت أصل هذا في كتاب " للمشكل " ^(٣) .

ومن قرأ « مُتَّكًا » ^(٤) فإنه يريد الأترج . ويقال : الرُّمَّازِد ^(٥) .

وأيا ما كان فإني لأحبه سمي مُتَّكًا إلا بالقطع ؛ كأنه مأخوذ من البتْك .

(١) ومن قرأ بذلك الحسن البصرى وأبو رجاء ، كما في اللسان ٧٩/١١ وتفسير الطبري ١٢/١١٨ وقد قال في صفحة ١١٩ « والصواب في ذلك عندنا من القراءة : « قد شَغَفَهَا » بالعين ؛ لإجماع الحجة من القراء عليه » .

(٢) في تفسير الطبري ١٢/١١٩ « وأعدت : أفعلت من العتاد ، وهو البدة . ومعناه : أعدت لهن متكا ، يعنى جلوسا للطعام ، وما يتكئ عليه من الخارق والوسائد ، وهو مفتعل من قول القائل : اتكأت . يقال : أتى له متكا يعنى ما يتكئ عليه » .

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ١٣٨، ٣٢

(٤) مخففا غير مهموز ، كالضحاك ومجاهد وسعيد بن جبير راجع تفسير القرطبي ١٧٨/٩ واللسان ١٢/٣٧٤ والبحر المحيط ٥/٣٠٢

(٥) في تفسير الطبري ١٢/١١٩ « وقال أبو عبيدة معمر بن النخعي : المتكا هو التمرق يتكا عليه وقال : زعم قوم أنه الأترج . قال وهذا أبطل بطل في الأرض ، ولكن عسى أن يكون مع المتكا أترج يأكلونه . وحكى أبو عبيدة القاسم بن سلام قول أبي عبيدة ثم قال : والفقهاء أعلم بالتأويل منه . ثم قال : ولعله بعض ما ذهب من كلام العرب ، فإن الكسائي كان يقول : قد ذهب من كلام العرب شيء كثير اقترض أهله . والقول في أن الفقهاء أعلم بالتأويل من أبي عبيدة كما قال أبو عبيدة لاشك فيه ، غير أن أبا عبيدة لم يبعد من الصواب في هذا القول ، بل القول كما قال من أن من قال للمتكا هو الأترج إنما بين العبد الذي في المجلس الذي فيه المتكا والذي من أجله أعطاهن السكاكين لأن السكاكين معلوم أنها لا تعد للمتكا إلا لتخريقه ، ولم يعطين السكاكين لذلك » . وقد لمح الطبري في قوله هذا كلام ابن قتيبة هنا .

وَأَمَّا اللَّيْمُ فِيهِ مِنَ الْبَاءِ . كَمَا يُقَالُ : تَمَدَّ رَأْسُهُ وَسَبَدَهُ . وَشَرٌّ لَازِمٌ وَلَا زِب .
وَالْيَمُّ تَبَدُّلٌ مِنَ الْبَاءِ كَثِيرًا لِقَرَبِ مَخْرَجِهِمَا . وَمِنْهُ قِيلَ لِلْعَرَاةِ الَّتِي لَمْ تَخْفَضْ وَالَّتِي
لَا تَحْبَسُ بَوْلَهَا : مَشْكَاءٌ - أَيْ خَرَقَاءٌ - وَالْأَصْلُ مَشْكَاءٌ .

وَمَا يَدُلُّ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ : ﴿ وَأَنْتَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَيِّئًا ﴾ لِأَنَّهُ طَعَامٌ
لَا يُؤْكَلُ حَتَّى يَقْطَعَ . وَقَالَ جُوَيْرِيرٌ عَنِ الضَّحَّاكِ : [الْمَتَّكُ] كُلُّ شَيْءٍ يُخْرَجُ
بِالسَّكَائِينِ ^(١) .

﴿ أَكْبَرَنَّهُ ﴾ : هَالَكُنْ فَأَعْظَمَنَّهُ .

٣٢ - ﴿ فَاسْتَنْصَمَ ﴾ أَيْ : امْتَنَعَ .

٣٣ - ﴿ أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾ يُقَالُ : عَصَا . قَالَ الْأَصْبَعِيُّ : أَخْبَرَنِي الْمُعْتَمِرُ بْنُ
سُلَيْمَانَ ^(٢) أَنَّهُ لَقِيَ أَعْرَابِيًّا مَعَهُ عَنَبٌ ، فَقَالَ : مَا مَعَكَ ؟ فَقَالَ : خَمْرٌ ^(٣) . وَتَكُونُ
الْخَمْرُ بَعِينَهَا ؛ كَمَا يُقَالُ : عَصَرْتُ زَيْتًا ؛ وَإِنَّمَا عَصَرْتُ زَيْتُونًا .

٤٢ ﴿ أَذْكَرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ أَيْ : عِنْدَ سَيِّدِكَ . قَالَ الْأَعَشَى بِصَفِّ مَلَكَا :
رَبِّي كَرِيمٌ لَا يَكْدُرُ نِعْمَةً وَإِذَا يُنَاشِدُ بِالْمَهَارِقِ أَنْشَادًا ^(٤)

﴿ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ مِائَتِينَ ﴾ يُقَالُ : مَا بَيْنَ الْوَاحِدِ إِلَى تِسْعَةٍ . وَقَالَ
أَبُو عُبَيْدَةَ : هُمَا [لَمْ] يَبْلُغِ الْعَقْدَ وَلَا نِصْفَهُ . يَرِيدُ : مَا بَيْنَ الْوَاحِدِ إِلَى الْأَرْبَعَةِ .

٤٤ - ﴿ قَالُوا أَضْفَاتُ أَحْلَامٍ ﴾ أَيْ : أَخْلَاطُ أَحْلَامٍ . مِثْلُ أَضْفَاتِ النَّبَاتِ
يَجْمَعُهَا الرَّجُلُ فَيَكُونُ فِيهَا ضُرُوبٌ مُخْتَلِفَةٌ . وَالْأَحْلَامُ وَاحِدُهَا حُلْمٌ .

(١) راجع تفسير الطبري ١٢٠/١٢ والدر المنثور ١٦/٤

(٢) الخبر في تفسير القرطبي ١٩٠/٩ وفي اللسان ٣٣٩/٥ « معمر بن سليمان »

(٣) ديوانه ١٥١ ، وتفسير القرطبي ١٩٤/٩ « وإذا تنوشد » وكذلك في اللسان ٤٣٢/٤

وعباز القرآن ٣١٢/١ يعنى النعمان بن المنذر ، إذا سئل بالمهاري أى الكتب ، أنشدا : أى أعطى ،
كقوله : إذا سئل أعطى .

٤٥ — ﴿وَادْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ أى : بعد حين . يقال : بعد سبع سنين .
ومن قرأ (بعد أمه) أراد : بعد نسيان ^(١) .

٤٦ — ﴿الصَّدِّيقُ﴾ : الكثيرُ الصَّدَقِ . كما يقال : فِسِّيْقٌ وَشَرِيْبٌ وَسَكِيْرٌ ؛
إذا كثر ذلك منه .

٤٧ — ﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا﴾ أى : جِدًّا فى الزراعة ومتابعة . وتقرأ
(دَأْبًا) : بفتح الهَمْزة . وهما واحد . يقال دَأْبْتُ أَدْبًا دَأْبًا ودَأْبًا .

٤٨ — ﴿تُحْصِنُونَ﴾ أى : تُحْرِزُونَ .

٤٩ — ﴿يُغَاثُ النَّاسُ﴾ أى : يُمَطَّرُونَ . والغِيثُ : المطرُ .

﴿وَفِيهِ يَمْعِرُونَ﴾ يعنى : الأَعْنَابَ والزيت . وقال أبو عبيدة ^(٢) :
(يعصرون) : يَنْجُونَ والمُعْصَرَةُ النِّجَاةُ . قال الشاعر :

* ولقد كان عُصْرَةَ الْمَنْجُودِ ^(٣) *

أى : غيانًا ومنجاةً للكروب .

٥١ — ﴿مَا خَطْبُكُنَّ﴾ : مَا أَمْرُكُنَّ ، مَا شَأْنُكُنَّ ؟

﴿أَلَا نَحْصَحُكُنَّ بِالْخَيْرِ﴾ أى : وَضَحَ وَتَبَيَّنَ .

٥٩ — ﴿خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ أى : خَيْرُ الْمُضِيْفِينَ ^(٤) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٣١ ، ٣٢٠ ،

(٢) فى مجاز القرآن ٣١٣/١

(٣) صدره : « صَادِيًا يَسْتَفِيحُ غَيْرَ مَفَاتٍ » وهو من قصيدة لأبى زيد الطائى يرقى بها ابن أخته
للجلاج الحارثى وهى فى جملة أشعار العرب ١٣٨ — ١٤١ والشطرنجى مجاز القرآن ٣١٣/١ والبيت فى
تفسير الطبرى ١٣٨/١٢ وتفسير القرطبى ٢٠٥/٩ وفى البحر المحيط ٣١٥/٥ « قول أبى زيد فى
عثمان رضى الله عنه ! » واللسان ٢٥٤/٦ والانتصاب ٣٩٠

(٤) تفسير الطبرى ٦/١٣ .

٦٥ — ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾ من الميرة . يقال : مَارَ أَهْلَهُ وَيَمِيرُهُمْ مِيرًا وَهُوَ مَارٌ أَهْلَهُ ؛ إذا حمل إليهم أقواتهم من غير بلده .
﴿وَنَزَدَادُ كَيْلٍ بَعِيرٍ﴾ أى : حِمْلَ بَعِيرٍ .

٦٦ — ﴿إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ﴾ أى : تُشْرِفُوا عَلَى الْهَلَكَةِ وَتُغْلَبُوا .
﴿اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ أى : كَفِيلٌ .

٦٧ — ﴿وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ ، وَأَدْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾ ؛ يريد : إذا دخلتم مصرَ ، فادخلوا من أبواب متفرقة . يقال : خاف عليهم العين إذا دخلوا جملة .

٦٩ — ﴿أَوَىٰ إِلَيْنَا أَخَاهُ﴾ أى : ضَمَّهُ إِلَيْهِ . يقال : آوَيْتُ فُلَانًا إِلَىٰ يَمَدِ الْأَلْفِ - : إذا ضَمَمْتَهُ إِلَيْكَ . وَأَوَيْتُ إِلَىٰ بَنِي فُلَانٍ - بقصر الألف - : إذا لجأت إليهم .

﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ من البؤس ^(١) .

٧٠ — (السَّعْيِيَّةُ) : السَّكِيَالُ . وقال قتادة : مَشْرَبَةُ الْمَلِكِ ^(٢) .

﴿ثُمَّ أَدْنَىٰ مَوْذَنٍ﴾ أى : قال قائلٌ ، أو نادى منادٍ .

﴿أَيُّهَا الْعَمِيرُ﴾ : الْقَوْمُ عَلَى الْإِبِلِ .

٧٢ — (صَوَاعِ الْمَلِكِ) وصاعه واحدٌ .

(١) فى تفسير الطبرى ١١/١٣ « يقول : فلا تسكن ولا تحزن ، وهو فلا تفتعل من البؤس ، يقال منه : ابتأسى يبتأسى ابتئاساً »
(٢) تفسير الطبرى ١١/١٣ .

﴿ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾ أى : ضمين .

٧٥ — ﴿ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ﴾ أى : يُستعبد

بذلك . وكانت سنة آل يعقوب فى السارق .

٧٦ — ﴿ كَذَبْنَا لِيُوسُفَ ﴾ أى : احتلنا له . والكيد : الحيلة . ومنه قوله :

﴿ إِنْ كَيْدُهُمْ عَظِيمٌ ﴾ .

﴿ فِي دِينِ الْمَلِكِ ﴾ أى : فى سلطانه .

٧٧ — ﴿ قَالُوا : إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ ؛ يعنون يوسف

وكان سرق صنما يُعْبَدُ ، وألقاه ^(١) .

٨٠ — ﴿ قَلْبًا أَسْتَيْسُوا مِنْهُ ﴾ أى : يئسوا . ﴿ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ أى :

اعتزلوا الناس ليس معهم غيرهم ، يتناجون ويتناظرون ويتساورون . يقال : قوم

نَجِيٌّ ؛ والجميع أنجية ^(٢) . قال الشاعر :

إِنِّي إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا أَنْجِيَّةً واضطربت أعتاقهم كالأرشيَّة ^(٣)

(١) فى تفسير الطبرى ١٣/١٩ « فقال بعضهم : كان صنما لجلده أبى أمه كسره وألقاه على الطريق ، وقيل غير ذلك .

(٢) فى تفسير الطبرى ١٣/٢٢ « والنجى : جماعة القوم المنتجين ، يسمى به الواحد والجماعة .»

(٣) الشعر لـحجيم بن وثيل اليربوعي ، كما فى اللسان ٢٠/١٧٩ وروايته : « واضطرب القوم اضطراب الأرشيَّة » هناك أوصى ولا توصى بيه « قال ابن برى : حكى القاضى الجرجاني عن الأصمعي وغيره : أنه يصف قوماً أتعهم السير والفر فرقدوا على ركبهم واضطربوا عليها ، وشد بعضهم على نائنه حذار سقوطه من عليها . وقيل : لما ضربته مثلاً لنزول الأمر لهم » وانظر نوادر أبي زيد ١٠-١١ وتفسير القرطبي ٩/٢٤١ .

﴿ قَالَ كَبِيرُهُمْ ﴾ : أى : أعظمهم . وهو : شَعْمُونُ . وكأنه كان رئيسهم .
وأما أكبرهم فى السن : فروبيل . وهذا قول مجاهد ^(١) . وفى رواية الكلبي :
كبيرهم فى العقل ، وهو : يَهُودَا .

٨١ — ﴿ وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴾ يريدون : حين أعطيناك الموثق
لأعينك [به] ؛ أى : [لم] نعم أنه يسرق ، فيؤخذ .

٨٤ — ﴿ وَقَالَ يَا أَسْتَفَا ﴾ ؛ والأسف : أشدُّ الحسرة .
﴿ فَهَوَّ كَبِيرُهُ ﴾ : أى : كاظمٌ . كما تقول : قديرٌ وقادرٌ . والكاظمُ : المُمسكُ
على حزنه ، لا يظهره ، ولا يشكوه .

٨٥ — ﴿ تَاللَّهِ تَفْتًا تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ : أى : لا تزالُ تذكرُ يوسف . قال
أوس بن حجر :

﴿ فَمَا فَنَيْتُ خَيْلٌ تَتُوبُ وَتَدْعِي ^(٢) ﴾

﴿ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا ﴾ : أى : دَنَفًا ^(٣) . يقال : أخرضه الحزن ؛ أى :
أدنفه . ولا أحسبه قيل للرجل الساقط : حَارِضٌ ؛ إلا من هذا . كأنه
الذاهبُ الهالكُ .

(١) فى تفسير الطبرى ٢٣/١٣ « وأولى الأقوال فى ذلك بالصحة قول من قال : عني بقوله :
(كبيرهم) روبيل ، لإجماع جميعهم على أنه كان أكبرهم سناً . ولأنهم العرب فى مخاطبة إذا قيل
لهم : فلان كبير القوم مطلقاً بغير وصل — إلا أحد معنيين . إما فى الرياسة عليهم والسؤدد ، وإما
فى السن . فأما فى العقل فإنهم إذا أرادوا ذلك وصلوه فقالوا : هو كبيرهم فى العقل . فأما إذا أطلق
بغير صلته بذلك فلا يفهم إلا ما ذكرت » .

(٢) مجزؤه « ويلحق منها لاحق وتقطع » كما فى ديوانه فى القصيدة رقم ١٧ ومجاز القرآن
٣١٦/١ وانظر الجهرة ٢٨٧/٣ وهو غير منسوب فى تفسير الطبرى ٢٨/١٣

(٣) فى تفسير الطبرى ٢٨/١٣ « حتى تكون حرَضاً . يقول : حتى تكون دنف الجسم ، محبول
العقل . وأصل الحرَض : الفساد فى الجسم والعقل من الحزن أو العشق » .

﴿ أَوْ تَكُونِ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾ : يعنى : الموتى .

٨٦ — و (البث) أشد الحزن . سئى بذلك : لأن صاحبه لا يصبر عليه ، حتى يبثه ، أى : يشكوه .

٨٨ — ﴿ بِيضَاعَةٍ مُّرْجَاوٍ ﴾ أى : قليلة ؛ ويقال : رديئة ؛ لا تنفق فى الطعام ، وتنفق فى غيره . لأن الطعام لا يؤخذ فيه إلا الجيد^(١) .

﴿ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ﴾ بعنوان : [تفضل بما] بين البضاعة وبين ثمن الطعام^(٢) .

٩٣ — ﴿ قَالَ : لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾ : لا تعير عليكم بعد هذا اليوم بما صنعتم . وأصل التثريب : الإفساد . يقال : ثرّب علينا ؛ إذا أفسد . وفى الحديث : « إِذَا رَأَتْ أُمَّةٌ أَحَدَكُمْ فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ ، وَلَا يُثْرَبِ »^(٣) أى : لا يميزها بالزنا .

٩٤ — ﴿ لَوْلَا أَنْ تَعْتَدُونَ ﴾ أى : تعجزون^(٤) . ويقال : لولا أن نجعلون يقال : أفندّه المهرم ؛ إذا خلط فى كلامه .

١٠٠ — ﴿ وَرَفَعَ أَبْوِينَ عَلَى الْمَرْشِ ﴾ أى : على السرير .

١٠٥ — ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ ﴾ أى : كم من دلائل وعلايم . ﴿ فِي ﴾ خلق

(١) راجع تفسير الطبرى ١٣/٣٣-٣٤

(٢) قارن هذا بقول الطبرى فى تفسيره ١٣/٣٥ .

(٣) اللسان ١/٢٢٨

(٤) فى تفسير الطبرى ١٢/٣٩ « يعنى لولا أن تعنفوني وتعجزوني وتلوموني وتكذبوني » .

﴿ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمْرُونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾^(١) .

١٠٦ — ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ يريد : إذا

سئلوا : من خلقهم ؟ قالوا : الله . ثم يشركون بعد ذلك . أى : يجعلون لله شركاء .

١٠٧ — ﴿ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ﴾ أى : مجللة^(٢) تمشاهم . ومنه قوله

تعالى : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾^(٣) أى : خبرها .

١٠٨ — ﴿ أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ ﴾ أى : على يقين . ومنه يقال :

فلان مُسْتَبْصِرٌ فى كذا ، أى : مُسْتَقِينٌ له .

١١٠ — ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ ﴾ مفسرٌ فى كتاب ” تأويل

للشكل ” ،^(٤) .

١١١ — ﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى ﴾ أى : يُخْتَلَقُ وَيُصْنَعُ .

(١) فى تفسير الطبرى ٥٠/١٣ « يقول جل وعز : وكَم من آية فى السموات والأرض لله ، وعبرة وحجة ، وذلك كالشمس والقمر والنجوم ونحو ذلك من آيات السموات ؛ وكالجلال والبحار والنبات والأشجار وغير ذلك من آيات الأرض — (يمرّون عليها) يقول يماينونها فيمرّون بها معرضين عنها لا يعتبرون بها ولا يفكرون فيها وفيما دلت عليه من توحيد ربها وأن الألوهة لا تنبغى إلا للواحد القهار الذى خلقها وخلق كل شئ فذكرها » .

(٢) مجللة : عامة فى تغطيتها لهم

(٣) سورة الغاشية ١

(٤) فسرهما فى صفحة ٣١٧-٣١٨ .

سُورَةُ الرَّعْدِ

مكية كلها (١)



- ٢ — ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ ذَلَّلَهُمَا وَقَصَرَهُمَا عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ .
- ٣ — ﴿جَمَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ أَيْ : مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ لَوْنَيْنِ حُلُوًّا وَحَامِضًا . وَالزَّوْجُ : هُوَ اللَّوْنُ الْوَاحِدُ (٢) .
- ٤ — ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ﴾ يَعْنِي قُرَى مُتَجَاوِرَاتٍ (٣) .
و (الصَّنَوَانُ) مِنَ النَّخْلِ : النَّخْلَتَانِ أَوْ النَّخْلَاتُ يَكُونُ أَصْلُهَا وَاحِدًا (٤) .
- ﴿وَغَيْرُ صِنَوَانٍ﴾ يَعْنِي مُتَفَرِّقُ الْأَصُولِ . وَمِنْ هَذَا قِيلَ : بَعْضُ الرَّجُلِ صِنَوَانِيَّةٌ .
- ﴿وَنُفُضٌ بَعْضًا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ﴾ أَيْ : فِي الثَّمَرِ .
- ٦ — ﴿وَيَسْتَفْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ أَيْ بِالْمَعْقُوبَةِ .

(١) راجع البحر المحيط ٣٥٨/٥

(٢) راجع تفسير الطبري ٦٣/١٣ و مجاز القرآن ٣٢١/١

(٣) الصواب : لِمَقَاوِئِهَا عَلَى أَصْلِهَا ، جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ٦٤/١٣ « يَقُولُ تَمَالَى ذِكْرُهُ : وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مِنْهَا مُتَقَارِبَاتٌ مُتَدَانِيَاتٌ . يَقْرُبُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ بِالْجَوَارِ وَتُخْتَلِفُ بِالتَّفَاضُلِ مَعَ مُجَاوِرِهَا وَقَرُبَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ . فَهِيَ قِطْعَةٌ سَبْخَةٌ لَا تُنْبِتُ شَيْئًا فِي جَوَارِ قِطْعَةٍ طَلِيَّةٍ تَنْبِتُ وَتَنْفَعُ » .

(٤) مجاز القرآن ٣٢٢/١ وتفسير الطبري ٦٥/١٣ .

وأصل اللَّثْلَةُ : الشَّيْبُ وَالنَّظِيرُ وما يعتبرُ به . يريد من خلا من الأم .

٧ — ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ^(١) أى : نبي يدعوهم .

٨ — ﴿وَمَا تَفِيضُ الْأَرْحَامُ﴾ أى : ما تنقص في الحمل عن تسعة أشهر

من السقط وغيره .

﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ على التسعة . يقال : غاض الماء فهو يفيض إذا نقص ، وغضته .

٩٠ — ﴿وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ أى : متصرف في حوائجه . يقال : سَرَبَ

بَسْرَب . وقال الشاعر :

أَرَى كُلَّ قَوْمٍ قَارِبُوا قَيْدَ فَخْلِهِمْ ونحنُ خُلِفْنَا قَيْدَهُ فَهُوَ سَارِبٌ ^(٢)

أى : ذاهب .

١١ — ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ يعنى : ملائكة يعقب بعضها بعضا

في الليل والنهار ، إذا مضى فريق خلف بعده فريق .

﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ أى : بأمر الله .

﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ أى : ولي . مثل : قادر وقدير .

وحافظ وحفيظ .

١٢ — ﴿يُرِيكُمْ آلَافَ خَوْفًا﴾ للمسافر ، ﴿وَطَمَعًا﴾ للمقيم .

(١) في تفسير الطبري ٧١/١٣ « يقول : ولكل قوم إمام يأتمن به وعاد بتقديمهم فيهم إماما إلى خير وإماما إلى شر . وأصله من هادى الفرس ، وهو عنقه الذى يهدى سائر جسده »

(٢) البيت للأخس بن شهاب التظلي ، كما في اللسان ٤٥٠/١ ، وروايته « وكل أناس قاربوا »
وبعد : « قال ابن برى : قال الأسمي : هذا مثل ، يريد أن الناس أقاموا في موضع واحد لا يجزئون على النقلة إلى غيره ، وقاربوا قيد خيلهم ، أى حبسوا فخلهم عن أن يتقدم فتبعه إبلهم خوفا أن يثار عليها . ونحن أعزاء لتقوى الأرض نذهب فيها حيث شئنا ، فنحن قد خلطنا قيد فخلنا لذهب حيث شاء ، فحيثما نزع إلى غيث تبعناه »

(١٥٠ — غريب القرآن)

١٣ — ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾ أى : الكيد والمكر . وأصل الحال : الحيلة . والحول : الحيلة ^(١) . قال ذو الرمة :

وَلَيْسَ بَيْنَ أَقْوَامٍ فَسْكَلٌ أَعَدَّ لَهُ الشَّغَابَ وَالْحَالَ ^(٢)

١٤ — ﴿لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَّيْنٍ إِلَى آتَاءٍ لِيَبْلُغَ قَاهُ﴾ أى : لا يصير فى أيديهم منه إذا دعوم إلا ما يصير فى يدي من قبض على الماء ليلغقه قاه . والعرب يقول لمن طلب ما لا يجد : هو كلقابض على الماء . قال الشاعر :

فَإِنِّي وَإِيَّاكُمْ وَشَوْقًا إِلَيْكُمْ كَقَابِضٍ مَاءٍ لَمْ تَسِقَهُ أَنَامِلُهُ ^(٣)
لَمْ تَسِقَهُ : أى لم تحمله ، والوسق : الحمل .

١٥ — ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ أى : يستسلم وينقاد ويخضع . وقد بينت هذا فى تأويل "المشكل" ^(٤) .

(١) نقل هذا التفسير فى اللسان ١٤٢/١٤ ثم نقل بعده : « قال أبو منصور الأزهري : قول القتيبي فى قوله عز وجل : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾ أى الحيلة — غلط فاحش . وكأنه توهم أن ميم الحال ميم مفعول ، وأنها زائدة . وليس كما توهمه ؛ لأن « مفعلا » إذا كان من بنات الثلاثة فإنه يجرى بإظهار الواو والياء مثل : المزود والمحول والمعبور والمزبل والمحول وما شاكلها . وإذا رأيت الحرف على مثال « فعال » أوله ميم مكسورة — فهى أصلية مثل ميم مهاد وملاك ومراس ومحال وما أشبهها . . . » وقد ذكر هذا النقد أيضا فى تفسير القرطبي ٢٩٩/٩

(٢) ديوانه ٤٤٥ وبجاز القرآن ٣٢٦/١ واللسان ٤٨٧/١ ، ١٤١/١٤ وهو غير منسوب فى تفسير الطبري ١٣/٨٥ وتفسير القرطبي ٣٠٠/٩ والشغزية : ضرب من الحيلة فى الصراع ، وهى أن تلوى رجله برجلك . والحال : المكر الشديد .

(٣) البيت لضبان بن الحارث البرجمي ، كما فى بجاز القرآن ٣٢٧/١ ونقله البغدادى فى الخزانة ٨٠/٤ عن كتاب مختار أشعار القبائل لأبي تمام وروايته « لم تقطعه أنامله » . وهو له فى اللسان ٢٥٩/١٢ وفيه « أى لم تحمله » يقول : ليس فى يدي شيء من ذلك كما أنه ليس فى يد القابض على الماء شيء . وهو غير منسوب فى تفسير الطبري ٨٦/١٣

(٤) بينه فى صفحة ٣٢١ — ٣٢٣

١٧ — ﴿ فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ أى : على قدرها فى الصغر والكبر .

﴿ فَاحْتَمَلُ أَسْنِيلُ زَبْدًا رَابِيًا ﴾ أى : زبدًا عاليًا على الماء .

﴿ أَبْنِفَاءَ حَلِيقَةٍ ﴾ أى : حَلَى ، ﴿ أَوْ مَتَاعٍ ﴾ أو آتية . يعنى : أن من فليزَّ الأرض وجواهرها مثل الرصاص والحديد والصفير والذهب والفضة - خبثًا يملوها إذا أُذِيَّتْ ، مثل زبد الماء .

﴿ وَاجْتَفَاءَ ﴾ ما رمى به الوادى إلى جَنَبَاتِهِ . يقال : أَجْفَأَتِ الْقَدَرُ زَبْدَهَا : إذا أُلْقَتْ زَبْدَهَا عنها ^(١) .

٢٢ — ﴿ وَيَذَرُهُنَّ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ ﴾ أى يدفعون السيئة بالحسنة ، كأنهم إذا سَفِهَ عليهم حلَمُوا . فالسَّفَهَ سَيِّئَةٌ وَالْحِلْمُ حَسَنَةٌ . ونحوه ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ ^(٢) .
ويقال : ذَرَأَ اللَّهُ عَنَى شَرِّكَ : أى دفعه . فهو يَذَرُوهُ ذَرَاءً .

٢٤ — ﴿ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ أى يقولون : سلام عليكم . لحذف اختصاراً .

٣١ — ﴿ وَلَوْ أَنْ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّمَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَةٌ بِهِ الْمَوْتَى ﴾ أراد لكان هذا القرآن . لحذف اختصاراً ^(٣) .

﴿ أَفَلَمْ يَنبَأِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ أى أفلم يعلم . ويقال : هى لاعة للنخع . وقال الشاعر :

(١) راجع تفسير هذه الآية فى تأويل مشكل القرآن ٢٥١ .

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ١٦٥ .

(٣) سورة فصلت : ٣٤ .

أَقُولُ لَهُمْ بِالشَّعْبِ إِذْ يَأْسِرُونِي أَلَمْ تَيَأْسُوا أَنِّي ابْنُ فَارِسٍ زَهْدَمُ^(١)
أَيُّ أَلَمْ تَعْلَمُوا .

﴿ قَارِعَةٌ ﴾ داهية تَقْرَعُ أو مصيبة تنزل . وأراد أن ذلك لا يزال يصيبهم من
سَرَايَا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣٢ — ﴿ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ أي أمهلتهم وأطلعت لهم^(٢) .

٣٣ — ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ . هو الله القائم على
كل نفس بما كسبت يأخذها بما جنت ويثيبها بما أحسنت . وقد بينت [معنى] القيام
في مثل هذا في كتاب " المشكل " ،^(٣) .

٣٨ — ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ أي وقت قد كُتِبَ .

٣٩ — ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ أي ينسخ من القرآن ما يشاء ﴿ وَيُنْثِي ﴾ أي
يدعه ثابتاً فلا ينسخه ، وهو الْمُحْكَمُ^(٤) ﴿ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ أي جُحْلُهُ
وأصله .

(١) البيت لسحيم بن وثيل البربوعي ، كما في مجاز القرآن ٣٣٢/١ وتفسير الطبري ١٠٣/١٣
تقلاً عن مجاز القرآن . وهو له في اللسان ١٤٧/٨ وانظر شرحه وتخرجه من كتب أخرى في
تأويل مشكل القرآن ١٤٨

(٢) في تفسير الطبري ١٠٦/١٣ « فأطلت لهم المهل ومددت لهم في الأجل . . . والإملاء في
كلام العرب : الإمالة ، يقال منه : أمليت لفلان إذا أطلت له في الليل ، ومنه الملاوة من الدهر ،
ومنه قولهم : تمليت حينا ، ولتلك قيل الليل والتهار : اللوان . لطلوها »

(٣) بينه في صفحة ١٣٨ — ١٣٩

(٤) وقيل : يحو الله ما يشاء من أمور عبادته فيغيره إلا الشقاء والسعادة فإنهما لا يغيران . وقيل :
يحو الله ما يشاء ويثبت من كتاب سوى أم الكتاب الذي لا يغير منه شيء . وقيل : معنى ذلك :
يغير ما يشاء من ذنوب عبادته ويترك ما يشاء فلا يغير . وقيل : يحو من قد حان أجله ويثبت من لم
يجب له أجله إلى أجله . وهذا قول الحسن ومجاهد ، وهو أولى الأقوال بتأويل الآية وأشبهها بالصواب
عند أبي جعفر الطبري ١١٤/١٣ « وذلك أن الله توعد المشركين الذين سألوا رسول الله الآيات
بالمقوبة وتهدهم بها وقال لهم : وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله ، لكل أجل كتاب =

وفي رواية أبي صالح : أنه يمحو من كتب الحفظة ما تكلم به الإنسان مما ليس له ولا عليه ، ويثبت ما عليه وما له .

٤١ — ﴿ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ أي يموت العلماء والعُباد^(١) ويقال : بالفتوح على المسلمين . كأنه ينقص المشركين مما في أيديهم^(٢) .

﴿ لَا مَغْقَبَ لِحُكْمِهِ ﴾ أي لا يتعقبه أحدٌ بتغيير ولا نقص^(٣)

== يعلمهم بذلك أن لقضائه فيهم أجلا مثبتا في كتابهم مؤخرون إلى وقت يحىء ذلك الأجل . ثم قال لهم : فإذا جاء ذلك الأجل يحىء الله بما شاء ممن قدرنا أجله واقطع رزقه أو حان هلاكه أو انقضاءه من رفعة أو هلاك مال ، فيقضى ذلك في خلقه ؛ فذلك محوه . ويثبت ما شاء ممن بقى أجله ورزقه وأكله ، فيتركه على ما هو عليه فلا يمحوه .

(١) هذا رأى مجاهد وابن عباس ، كما في تفسير الطبرى ١١٧/١٣ والدر المنثور ٦٨/٤ .
(٢) قال الطبرى ١١٧/١٣ « وأولى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب قول من قال : أو لم يروا أنا تأتي الأرض ننقصها من أطرافها . بظهور المسلمين من أصعاب محمد عليها وقهرهم لأهلها ، أفلا يتبرون بذلك فيخافون ظهورهم على أرضهم وقهرهم ليأبهم . . . »
(٣) في تفسير الطبرى « لاراد لحكمه . والمغقب في كلام العرب هو الذى يكر على الشيء » وانظر ما يتعلق بهذه الآية في تأويل مشكل القرآن ٦٠ .

سُورَةُ اِبرٰهٖمِ

مكية كلها (١)

- ٥ — ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِاَيَّامِ اللّٰهِ﴾ أى : بأيام النعم (٢) .
 ٧ — ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ مبين في سورة الأعراف (٣) .
 ٩ — ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِيْٓ أَفْوَاهِهِمْ﴾ قال أبو عبيدة : تركوا ما أمروا به ، ولم يسلموا (٤) .

ولا أعلم أحدا قال : ردَّ يده في فيه ؛ إذا أمسك عن الشيء ! والمعنى : ردُّوا أيديهم في أفواههم ، أى عضوا عليها حنقا وغيظا . كما قال الشاعر :

* يَرُدُّونَ فِيْ فِيْهِ عَشْرَ الْحُسُودِ * (٥)

يعنى : أنهم يغيظون الحسود حتى يعض على أصابعه العشر ونحوه قول الهذلي :

(١) راجع البحر المحيط ٤٠٣/٥ وتفسير القرطبي ٣٣٨/٩

(٢) في تفسير الطبري ١٣/١٢٢ « يقول عز وجل : وعظمهم بما سلف من نعمي عليهم في الأيام التي خلت ، فاجتزى بذكر الأيام من ذكر النعم التي عطاها ؛ لأنها أيام كانت معلومة عندهم أنهم الله عليهم فيها نعمًا جليلة : أتقدم فيها من آل فرعون بعد ما كانوا فيه من العذاب المكين ، وغرق عدوهم فرعون وقومه ، وأورثهم ديارهم وأموالهم . »

(٣) راجع ص ١٧٤

(٤) نس كلام أبي عبيدة في مجاز القرآن ٣٣٦/١ « مجازه مجاز المثل ، وموضعه موضع : كفوا عما أمروا بقوله من الحق ، ولم يؤمنوا به ولم يسلموا ، ويقال : رد يده في فيه ، أى أمسك إذا لم يجب » وقد ذكره الطبري ١٣/١٢٧ ورده « ونقله القرطبي كما نقل نقد ابن قتيبة ٩/٣٤٥-٣٤٦ » (٥) هكذا ذكره ابن قتيبة غير منسوب في المعاني الكبير ٨٣٤ وشرحه بقوله : « يعنى أصابع يديه العشر يعضها غيظا عليهم وحنقا » والذي في تفسير القرطبي ٩/٣٤٦ :

تردون في فيه غش الحسود حتى يعض على الأكفا
 يعنى أنهم يغيظون الحسود حتى يعض على أصابعه وكفيه »

قَدْ أَفْنَى أُنَامِلَهُ أَرْزُمُهُ فَأَضْحَى بَعْضُ عَلَى الْوُظَيْفِ^(١)

يقول: قد أكل أصابعه حتى أفناها بالعض، فأضحى بعض على وظيف الذراع. وهكذا فسر هذا الحرف ابن مسعود^(٢) واعتباره قوله عز وجل في موضع آخر: ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأُنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾.

١٥ -- ﴿وَاسْتَفْتَحُوا﴾ أى: استنصروا^(٣). ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾

١٦ -- ﴿مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ﴾ أى: أماته^(٤).

﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ والصدید: القيح والدُم. أى: يُسقى الصدید مكان الماء. كأنه قال: يُجعل ماؤه صدیداً.

ويجوز أن يكون على التشبيه. أى يُسقى ماء كأنه صدید.

١٧ -- ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ أى: من كل مكان من

جسده. ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾^(٥).

(١) البيت لصخر النسي، كما في ديوان الهذليين ٧٣/٢ والعالق الكيز لابن قتيبة ٨٣٤ والأزم: العض الشديد.

(٢) الدر المنثور ٧٢/٤ وقد رواه الطبري في تفسيره ١٢٦/١٣ ثم قال ١٢٧ «وأشبه هذه الأقوال عندي بالصواب في تأويل هذه الآية: القول الذي ذكرناه عن عبد الله بن مسعود، أنهم ردوا أيديهم في أفواههم فعضوا عليها غيظاً على الرسل، كما وصف الله عز وجل به إخوانهم من المنافقين فقال: ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأُنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ فهذا هو الكلام المعروف والمعنى المفهوم من رد اليد إلى الفم».

(٣) قال الطبري ١٢٩/١٣ «واستفتحت الرسل على قومها، أى استنصرت الله عليها» (وخاب كل جبار عنيد) يقول: هلك كل متكبر جائر حائد عن الإقرار بتوحيد الله وإخلاص العبادة له. والعنيد، والعائد، والعنود، بمعنى واحد.

(٤) تفسير الطبري ١٣٠/١٣ وتأويل مشكل القرآن ١٤٥

(٥) قال الطبري ١٣١/١٣ «ويأتيه الموت من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وشماله، ومن كل موضع من أعضاء جسده (وما هو بميت) لأنه لا يخرج نفسه فيموت فيستريح، ولا يحيا لتعلق نفسه بالخناجر فلا ترجع إلى مكانها».

- ١٨ — ﴿أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ أى : شديد الريح . شبه أعمالهم بذلك : لأنه يُبطلها ويَحَقِّقُها .
- ٢١ — ﴿مَا لَنَا مِنْ مَّيْمِينٍ﴾ أى : مُعَدِّلٍ . يقال : حَاصَ عن الحق مَيِّمٌ ؛ إذا زاغ وعَدَل .
- ٢٢ — ﴿لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ أى : فَرِغَ مِنْهُ ، فدخل أهلُ الجنةِ الجنةَ ، وأهلُ النارِ النارَ ^(١) .
- ٢٤ — ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ شهادة أن لا إله إلا الله ، ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ يقال : هى النخلة . ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ فى الأرض ، ﴿وَفَرْعُهَا﴾ : أعلاها ؛ ﴿فِي السَّمَاءِ﴾ .
- ٢٥ — ﴿تُوْنِي أكلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ يقال : كلَّ سِتَةِ أَشْهُرٍ ؛ ويقال : كلَّ سَنَةٍ .
- ٢٦ — ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ بَعْنَى : الشَّرِّ ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ قال أنس بن مالك : هى الحَنْظَلَةُ ^(٢) .
- ﴿أُجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾ أى : اسْتَوْصِلَتْ وقطعت .
- ﴿مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ أى : فَا لَهَا مِنْ أَصْلٍ ^(٣) .
- فَسَبَّهَ كَلِمَةَ الْإِيمَانِ : فى نفعها وفضلها ؛ بالنخلة : فى علوها وثباتها وحملها .
- وشَبَّهَ كَلِمَةَ الشَّرِّ ، بِحَنْظَلَةٍ قَطَعَتْ : فَلَا أَصْلَ لَهَا فى الْأَرْضِ ، وَلَا فَرْعَ لَهَا فى السَّمَاءِ ، وَلَا تَحْمَلَ .

(١) فى تفسير الطبرى ١٣/١٣٣

(٢) قوله فى تفسير الطبرى ١٣/١٤٠

(٣) فى تفسير الطبرى ١٣/١٤١ « يقول : مالمذه الشجرة من قرار ولا أصل فى الأرض تثبت عليه وتقوم . وإنما ضربت هذه الشجرة — التى وصفها الله بهذه الصفة لكفر الكافر وشركه به ، مثلاً . يقول : ليس لكفر الكافر وعمله الذى هو معصية الله فى الأرض ثبات ، ولا له فى السماء مصعد ، لأنه لا يصعد إلى الله منه شيء » .

- ٢٠ — ﴿ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ دَارُ الْهَلَاكِ . وهى : جهنم .
- ٣١ — ﴿ وَلَا خِلَالَ ﴾ مصدر « خَالَتْ فُلَانًا خِلَالًا وَخِلَالَةً » والاسم الخلة ، وهى : الصداقة ^(١)
- ٣٥ — ﴿ وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ ﴾ أى : اجنّبني وإبائهم ^(٢)
- ٣٦ — ﴿ رَبِّ إِنِّهْنِ أَضَلَّلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ﴾ أى : ضل بهن كثير من الناس .
- ٣٧ — ﴿ فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ أى : تنزع إليهم .
- ٤٣ — ﴿ مُهْطِينَ ﴾ أى : مسرعين . يقال : أهطع البعير فى سيره واشتطع : إذا أسرع .
- ﴿ مُقْنِي رُؤُوسِهِمْ ﴾ والمقنع رأسه : الذى رفعه وأقبل بطرفه على ما بين يديه . والإقناع فى الصلاة هو من إتمامها .
- ﴿ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ﴾ أى : نظرهم إلى شيء واحد .
- ﴿ وَأَفْتِدَتْهُمْ هَوَاءٌ ﴾ يقال : لا تبي شيئا من الخير ^(٣) . ونحوه قول الشاعر فى وصف الظليم :

(١) فى تفسير الطبرى ١٣/١٤٩ « يقول : ليس هناك نخالة خليل فيصفح عمن استوجب العقوبة عن العقاب لمخالته ، بل هناك العدل والقسط . فالمخلال مصدر من قول القائل : خالته فلانا فأنا أخاله نخالة وخلالا »

(٢) قال الطبرى ١٣/١٥١ « ومعنى ذلك : أبعدنى وبني من عبادة الأصنام » .

(٣) قال الطبرى ١٣/١٥٩ « وأولى هذه الأقوال عندى بالصواب فى تأويل ذلك قول من قال : معناه أنها خالية ليس فيها شيء من الخير ولا تمقل شيئا ، وذلك أن العرب تسمى كل أجوف خاو : هواء » .

* ... جَوْجُوهُ هَوَاءٌ * (١)

أى : ليس إعْظَمَهُ مُخَّ ولا فيه شىءٌ .

ويقال : أفندتهم هواءً مَنْخُوبَةً من الخوف والجهن .

٤٩ — ﴿ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ أى : قد قُرِنَ

بعضهم إلى بعض فى الأغلال . واحداها : صَفَدٌ (٢) .

٥٠ — ﴿ سَرَّابِيلُهُمْ ﴾ أى : قُمْصُهُمْ . واحداها : سِرْبَالٌ (٣) . ﴿ مِنْ

قَطِرَانٍ ﴾ (٤) .

ومن قرأ : « من قَطِرِ آنٍ » أراد : نحاساً قد بلغ منتهى حره (٥) . أى فهو آنٍ .

(١) قطعة من بيت لزهير ، وتامه كفى ديوانه ٦٣ :

كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ مِنْ الظَّلْمَانِ جَوْجُوهُ هَوَاءٍ

منها : من هذه الناقة . فوق صعل : فوق ظليم دقيق العنق صغير الرأس . جَوْجُوهُ : صدره هواء : لامتخ فيه . وقال الأصمعي : جَوْجُوهُ هَوَاءٌ ، أى أنه منتخب العقل ، وإنما أراد أنه لاعقل له ، وكذلك هو أبدأ كأنه مجنون .

(٢) فى تفسير الطبرى ١٦٧/١٣ « يقول : مقرنة أيديهم وأرجلهم إلى رقابهم بالأصفاد ، وهى الوثاق من غلة وسلسلة ، واحداها : صَفَدٌ .

(٣) قارن هذا بشرح الطبرى فى تفسيره ١٦٧/١٣

(٤) فى تفسير الطبرى ١٦٨/١٣ « عن قتادة : « من قَطِرَانٍ » قال : هى نحاس . وبهذه القراءة — أى يفتح القاف ، وكسر الطاء ، وتصير ذلك كله كلمة واحدة — قرأ ذلك جميع قراء الأمصار ، وبها تقرأ لإجماع الحجة من القراء عليه .

(٥) قال الطبرى « وقد روى عن بعض المتقدمين أنه كان يقرأ ذلك : « من قَطِرَانٍ » يفتح القاف ، وتسكين الطاء ، وتووين الراء ، وتصير « آن » من نعت . وتوجيه معنى القطر إلى أنه : النحاس ومعنى « الآن » إلى أنه : الذى قد انتهى حره فى الشدة . ومن كان يقرأ ذلك كذلك — فيما ذكر لنا — عكرمة مولى ابن عباس . »

سُورَةُ الْحَجَرِ

مكية كلها^(١)

- ٤ - ﴿إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّفْلُومٌ﴾ أي : أجل مؤقت^(٢) .
- ٧ - ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ﴾ أي : هلا تأتينا بالملائكة . « ولولا »
مثلا أيضا : إذا لم يكن يحتاج [إلى جواب . وقد ذكرناها في الشكل]^(٣) .
- ١٠ - ﴿فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ﴾ أي : أصحابهم^(٤) .
- ١٣ - ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي : تقدمت سيرة
الأولين في تكذيب الأنبياء^(٥) .
- ١٤ - ﴿فِيهِ يَغْرُجُونَ﴾ أي : يَصْعَدُونَ . يقال : عرج إلى السماء ؛ أي
صعد . ومنه تقول العامة : عرج بروح فلان . والمعارج : الدَّرَج .
- ١٥ - ﴿سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ : غَشِيَتْ . ومنه يقال : سُكِّرَ الثَّهْرُ ؛
إذا سُدَّ . وَالسُّكْرُ : اسم ما سَكَّرَتْ [به] . وَسُكِّرَ الشَّرَابُ منه ، إنما هو الغطاء
على العقل والعين .

(١) بلا خلاف ، كما في البحر المحيط ٤٤٣/٥

(٢) تفسير الطبري ٥/١٤

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٤١٢ وانظر تفسير الطبري ٦/١٤

(٤) في تفسير الطبري ٧/١٤ « وعنى بشيع الأولين : أمم الأولين ، واحبتها : شيعه » .

(٥) في تفسير الطبري ٨/١٤ « يقول تعالى ذكره : لا يؤمن بهذا القرآن قومك الذين سلبت
في قلوبهم التكذيب حتى يروا العذاب الأليم ، أخذاً منهم سنة أسلافهم من المشركين قلمهم من قوم
عاد وثمود وضرباًهم من الأمم التي كذبت رسلها فلم تؤمن بما جاءها من عند الله حتى حل بها
سخط الله فهلكت » .

وقرأ الحسن : سُكِرَتْ - بالتخفيف - وقال : سُحِرَتْ^(١) . والعامة تقول في مثل هذا : فلان يأخذ بالعين .

١٦ - ﴿ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا ﴾ يقال : هي اثنا عشر برجاً^(٢) . وأصل البرج : القصر والحِصْنُ .

١٧ - ١٨ ﴿ وَخَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ . إِلَّا مَنْ أَصْرَقَ السَّنْعَ ﴾ يقول : حفظناها من أن يصل إليها شيطان ، أو يعلم من أمرها شيئاً إلا استرقا ، ثم يتبعه ﴿ شِهَابٌ مُبِينٌ ﴾ أى كوكب مضيء .

١٩ - ﴿ مَوْزُونٍ ﴾ : مقدر . كأنه وُزِنَ .

٢٠ - ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُ لَهُ بِرَارِيقِينَ ﴾ مثل الوحش والطير والسباع . وأشبه ذلك : مما لا يرزقه ابن آدم .

٢٢ - ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ ﴾ قال أبو عبيدة : « لواقع » لأنها ملاقيح ، جمع ملقحة^(٣) . يريد أنها تلتقي الشجر وتلقح السحاب . كأنها تنفجعه . ولست أدري ما اضطره إلى هذا التفسير بهذا الاستكراه . وهو يجد العرب تسمى الرياح لواقح ، والريح لاقحاً . قال الطرماح وذكر بُرْدًا مَذَّةً عَلَى أَصْحَابِهِ فِي الشَّمْسِ يَسْتَظِلُّونَ بِهِ :

فَلَقِيْ أَفْئَانَ الرِّيَّا حِ لِلْأَقْحِ مِنْهَا وَحَائِلٌ^(٤)

(١) اللسان ٤٠/٦ وفي تفسير الطبري ١٠/١٤ . . . فإن معنى سكرت وسكرت ، بالتخفيف والتشديد متقاربان ، غير أن القراءة التي لا أستجيز غيرها في القرآن « سكرت » بالتشديد ؛ لإجماع الحجة من القراء عليها ، وغير جائز خلافها فيما جاءت به بحجة عليه .

(٢) راجع اللسان ٣٤/٣ وفي تفسير القرطبي ٩/١٠ . وأسماء هذه البروج : الحمل والثور والجوزاء والأسرطان والأسد والسنبلة والميزان والمقرب والقوس والجدي والدلو والحوت .

(٣) نص كلام أبي عبيدة في مجاز القرآن ٣٤٨/١ « لواقح ، مجازها مجاز » ملاقيح « لأن الرياح ملقحة للسحاب ، والعرب قد تفعل هذا فتلقي الميم لأنها تعيده إلى أصل السلام »

(٤) البيت له في الأزمعة والأمكنة ٣٤١/٢ مع شرحه قلاعن أبي عبيدة .

فَاللَّافِحُ : الجنوب ^(١) . والحائل : الشمال . ويسمون الشمال أيضا : عقيما .
والعقيم التي لا تحمل . كما سمو الجنوب لاقحا . قال كثير :

* وَمَرَّ بِسِفْسَافِ التُّرَابِ عَقِيمًا ^(٢) *

بمعنى الشمال . وإنما جعلوا الريح لاقحا - أى حاملا - لأنها تحمل السحاب
وتقلبه وتصرفه ، ثم تحمله فينزل . [فهي] على هذا الحامل . وقال أبو وجزة يذكر
حيثا وَرَدَتْ [ماء] :

حَتَّى رَعَيْنَ الشَّوْىَ مِنْهُنَّ فِي مَسَكٍ مِنْ نَسْلِ جَوْبَةِ الْآفَاقِ مِهْدَاجٍ ^(٣)

ويروى : « سلكن الشوى » ؛ أى : أدخلن قوائمهن في الماء حتى صار الماء
لها كالْمَسَكِ . وهى الأسورة . ثم ذكر أن الماء من نسل ريح تجوب البلاد ^(٤) .
فجعل الماء للريح كالولد : لأنها حملته وهو سحاب وحلته . وبما يوضح هذا قوله تعالى :
{ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا
تَقَالَا } ^(٥) أى : حملت ^(٦) .

٢٦ - (الصَّلْصَالُ) : العطين اليابس لم تنصبه نار . فإذا نقرته صوت ^(٧) ، فإذا

(١) فى الأزمنة ٢٤٢/٢ بعد ذلك « لأنها لا تفتح السحاب . والحائل : الشمال ، لأنها لا تنقى سحابا » .

(٢) الأزمنة والأمكنة ٣٤٢/٢ واللسان ٥٥/١١ « وهاج بسفاسف » وصدرة ، كما فى ديوانه ١٧٥/١ « إذا متنايات الرياح تناسمت » .

(٣) البيت فى الأزمنة والأمكنة ٣٤٢/٢ مع شرحه قلا عن أبى عبيدة ، وكذلك فى اللسان ٤١٩/٣ ٣٨٦/١٢ والرواية فىهما « سلكن » يعنى الآنن .

(٤) فى الأزمنة بعد ذلك « أى هى أخرجه من الغيم واستدرته » .

(٥) سورة الأعراف ٥٧

(٦) بعد ذلك فى اللسان ٤١٩/٣ قلا عن الأزهرى : « فعلى هذا المعنى لا يحتاج إلى أن يكون لاقح بمعنى ذى لفتح ، ولكنها تحمل السحاب فى الماء » .

(١) فى تفسير الطبرى ١٩/١٤ .

مسته النار فهو فخار . ومنه قيل للحمار : مُصْلَصِل . قال الأعشى :

* كَعَدُوِ الْمُصْلَصِلِ الْجَوَالِ ^(١) *

ويقال : سمعت صِلَصَلَةَ الجمام ؛ إذا سمعت صوت حِلَقِهِ .

﴿ مِنْ حَمَّاءَ ﴾ جمع حَمَاءَ . وتقديرها : حَلَقَةٌ وَحَلَقٌ . وَبَكْرَةٌ الدَّالُّو وَبَكْرٌ .

وهذا جمع قليل ^(٢) .

و (الْمَسْنُونُ) : المتغير الرائحة .

وقوله : ﴿ لَمْ يَتَسَنَّه ﴾ في قول بعض أصحاب اللغة منه . وقد ذكرناه في سورة

البقرة ^(٣) .

و (الْمَسْنُونُ) [أيضا] : المصبوب . يقال : سننت الشيء ؛ إذا صببته صبا

سهلا . وَسُنَّ الماء على وجهك ^(٤) .

٤٧ — (الْغِلْ) : العداوة والشحناء .

٥٥ — ﴿ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْفَاقِطِينَ ﴾ أى : الياسين .

٦٦ — ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ﴾ : أخبرناه .

٧٠ — ﴿ قَالُوا : أَوَلَمْ نُنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ أى : [أو] لم تنهك [عن]

أن تضيف أحدا ^(٥) . وكانوا نهوه عن ذلك .

(١) تمامه « عتريس تعدو إذا مسها الصوت » كما في ديوانه ٨٠ واللسان ٤٠٥/١٣ وفي

مجاز القرآن ٣٥١/١ « إذا حرك السوط » والعتريس : الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة

اللحم الجواد الجريئة . وقد يوصف به الفرس ، كما في اللسان ٤/٨ .

(٢) راجع اللسان ١٤٦/٥ .

(٣) راجع ص ٩٥ (٤) تفسير الطبري ٢٠/١٤ .

(٥) عن قتادة في تفسير الطبري ٣٠/١٤ والدر المنثور ١٠٣/٤ .

٧٥ — ﴿الْمُتَوَسِّمِينَ﴾ المتفرسين . يقال : توسمتُ في فلان الخير ؛
أى : تبينته .

٧٩ — ﴿وَأَمَّا لِيَأْمُرَ مُبِينٌ﴾ أى : لبطريق واضح بين ^(١) . وقيل
للطريق : إمامٌ ؛ لأن المسافر يأتم به ، حتى يصير إلى الموضع الذى يريد .

٨٢ — ﴿وَكَاُنُوا يَنْجِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ﴾ يريد : أمنوا
أن تقع عليهم .

٨٨ — ﴿لَا تَمْدَنَّ عَيْنَكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾ أى :
أصنافاً منهم .

٩٠ — ﴿الْمُتَسِّمِينَ﴾ : قوم تحالفوا على عَضِّ النّبي صلى الله عليه وسلم ^(٢)
وأن يذبحوا ذلك بكل طريق ، ويخبروا به النزاع إليهم .

٩١ — ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ ^(٣) أى : فرقوه وعَضُّوه .
قال رؤبة :

* وَلَيْسَ دِينُ اللَّهِ بِالْمَعْضَى * ^(٤)

ويقال : فرقوا القول فيه . فقالوا : شعر . وقالوا : سحر . وقالوا : كهانة . وقالوا :
أساطير الأولين ^(٥) .

(١) فى تفسير الطبرى ٣٣/١٤ « يقول : وإن مدينة أصحاب الأيكة ومدينة قوم لوط . والماء
واليم فى قوله : « وإنما » من ذكر المدينتين (ليأمر) لبطريق يأعون به فى سفرهم ويهتدون به
(مبين) بين لمن أتم به استقامته ، وإنما جعل الطريق إماماً لأنه يؤم ويتبع » .

(٢) وهم خمسة رُحط من قريش ، كما فى تفسير الطبرى ٤٣/١٤ ، ٤٨ ، ٥١ وانظر الدر المنثور
١٠٧/٤ - ١٠٩ .

(٣) راجع اللسان ٤١١/١٧ ، ٢٩٩/١٩ .

(٤) ديوانه ٤١ واللسان ٢٩٨/١٩ وتفسير القرطبي ٥٩/١٠ .

(٥) تفسير الطبرى ٤٤/١٤ .

وقال عِكْرَمَةُ ^(١) : العَضَةُ : السحر ، بلسان قريش . يقولون للساحرة :
عاضَةً . وفي [الحديث] : « لمن رسول الله صلى الله عليه وسلم العاضة
والمستعضة » ^(٢) .

- ٩٤ — ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ أى : أظهر ذلك . وأصله الفَرْقُ والْفَتْحُ .
يريد : اصدع الباطل بحَقِّكَ .
- ٩٩ — ﴿ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ أى : الموت .

(١) قوله في تفسير الطبري ٤٥/١٤ .

(٢) في اللسان ٤١١/١٧ . وقال الطبري ٤٥/١٤ « والصواب من القول في ذلك أن يقال :
إن الله أمر نبيه أن يعلم قوما عضهوا القرآن أنه لم تذر من عقوبة تنزل بهم بعضهم إياه ، مثل
ما أنزل بالمتقين . وكان عضهم إياه قد فهموه بالباطل وقيلهم : إنه شعر وسحر وما أشبه
ذلك . وإنما قلنا : إن ذلك أول التأويلات به لدلالة ما قلناه من ابتداء السورة وما بعده ، وذلك
قوله : ﴿ إنا كفيناك المستهزئين ﴾ — على صحة ما قلناه وأنه عني بقوله : ﴿ الذين جعلوا القرآن
عضين ﴾ مشركى قومه . وإذا كان ذلك كذلك فطوبى له لم يكن في مشركى قومه من يؤمن ببعض
القرآن ويكفر ببعض ، بل إنما كان قومه في أمره على أحد معنيين : إما مؤمن بجميعه ، وإما كافر
بجميعه . وإذا كان ذلك كذلك فالصحيح من القول في معنى قوله : ﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾
قول الذين زعموا أنهم عضهوه فقال بعضهم : هو سحر وقال بعضهم : هو شعر وقال بعضهم :
هو كهانة ، وما أشبه ذلك من القول ، أو عضوه ففرقوه بنحو ذلك من القول . وإذا كان ذلك
معناه أحصل قوله : ﴿ عضين ﴾ أن يكون جمع « عضة » ، واحتمل أن يكون جمع « عضو »
لأن معنى العضية : التفريق كما يعضى الجزور والشاة فتفرق أعضاء . والعضة : البهت ورميه بالباطل
من القول . فهما متقاربان في المعنى » .

سُورَةُ النِّجْلِ

مكية كلها (١)

- ١ - ﴿أَنِّي أُمِرْتُ اللَّهُ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ يعني القيامة (٢) . أى هى قريب فلا تستعجلوا . وأنى بمعنى يأتى (٣) . وهذا كما يقال : أنك الخير فأبشر . أى سيأتيك .
- ٢ - ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ أى : بالوحي .
- ٥ - ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ (الدَّفءُ) : ما استدفأت به . يريد ما يتخذ من أوبارها من الأكسية والأخبية وغير ذلك .
- ٦ - ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ﴾ إذا راحت عظام الضروع والأشئمة ، فقليل : هذا مال فلان (٤) .
- ﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ بالغداة . ويقال : سَرَحَتِ الإبل بالغداة وسَرَحَتِها (٥) .
- ٧ - ﴿يَشِقُّ الْأَنْفُسَ﴾ أى بمشقة . يقال : نحن يشق من العيش ، أى يجهد . وفى حديث أم زرع : « وجدنى فى أهل غُنيمة يشق » (٦) .

(١) فى قول الحسن وعكرمة وعطاء ، كما فى البحر المحيط ٤٧٢/٥ وتفسير القرطبي ٦٥/١٠ « وتسمى سورة النعم ، بسبب ما عدد الله فيها من نعمه على عباده » .

(٢) تأويل مشكل القرآن ٣٩٤

(٣) تأويل مشكل القرآن ٢٢٧

(٤) فى تفسير الطبرى ٥٥/١٤ « حين تريحون : يعنى حين تردونها بالمشى من مسارحها الى مراحها ومنازلها التى تأوى اليها ، ولذلك سمي المسكان : المراح ، لأنها تراح اليه عشيا فتأوى اليه ، يقال منه : أراح فلان ماشيته فهو يريحها لإراحة » .

(٥) قال الطبرى : « يقول : وق وقت لإخراجكموها غدوة من مراحها الى مسارحها . يقال منه : سرح فلان ماشيته يسرحها تسريحا : إذا أخرجها للرعى غدوة ، وسرحت الماشية : إذا خرجت للرعى تسرح سرحا وسروحا . فالسرح بالغداة ، والإراحة بالمشى » .

(٦) فى تفسير القرطبي ٧٢/١٠

٩ — ﴿وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾ أى : من الطرق جائر لا يهتدون فيه . والجائر : العادل عن القصد^(١) .

١٠ — ﴿مَاءٌ لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ﴾ يعنى المرعى . قال عكرمة : لا نأكل ثمر الشجر فإنه سُحْت . يعنى الكلاً .

﴿فِيهِ تُسَيِّمُونَ﴾ أى تَرْعَوْنَ . يقال : أُسَمْتُ إِلَى فُسَامَتٍ . ومنه قيل لكل مارعى من الأنعام : سائمة ، كما يقال : رَاعِيَةٌ .

١٤ — ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ﴾ : السفن .

﴿مَوَاحِرَ فِيهِ﴾ أى : جَوَارِي تَشُقُّ الْمَاءَ . يقال : تَحَرَّتِ السَّفِينَةُ . ومنه مَحَرُّ الْأَرْضِ إِنَّمَا هُوَ شَقُّ الْمَاءِ لَهَا .

١٥ — ﴿وَاللَّيْلِ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي﴾ أى : جبالا ثوابت لا تهرج . وكل شيء ثَبَّتَ فَقَدْ رَسَا .

﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ أى : لئلا تَمِيدَ بِكُمْ الْأَرْضُ . والميد : الحركة والميل . ومنه يقال : فلان يَمِيدُ فِي مَشِيَّتِهِ : إِذَا تَكَفَّأَ^(٢) .

٢١ — ﴿وَمَا يَشْمُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ أى : متى يبعثون .

٣٦ — ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ﴾ أى : من الأساس . وهذا مثل .

أى أهلكتهم كما أهلكت من هدم مسكنه من أسفل فخر عليه .

(١) فى تفسير الطبرى ٥٨/١٤ « يعنى تعالى ذكره : ومن السبيل جائر عن الاستقامة معوج . فالقاصد من السبيل : الإسلام . والجائر منها : اليهودية والنصرانية وغير ذلك من ملل الكفر كلها جائر عن سواء السبيل وقصدها ، سوى الحنيفية المسلمة . وقيل : « ومنها جائر » لأن السبيل يؤت ويذكر ، فأث فى هذا الموضع »

(٢) فى اللسان ١٣٦/١ « وفى حديث صفة النبي صلى الله عليه وسلم : أنه كان إذا مشى تكفى تكفياً . التكفى : التمايل إلى قدام كما تكفأ السفينة فى جريها . قال ابن الأثير : روى ميموزاً وغير ميموز ، والأصل الهمز » .

- ٢٨ — ﴿فَأَلْتَمَوْا السَّلَامَ﴾ أى : انقادوا واستسلموا والسلام : الاستسلام .
- ٤٤ — ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾ : الكتب . جمع زبور .
- ٤٧ — ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ أى : على تنقّص . ومثله : التَّخَوُّنُ ، يقال : تَخَوَّفَته الدهور وتَخَوَّفَته ، إذا نقصته وأخذت من ماله أو جسمه ^(١) .
- ٤٨ — ﴿يَتَفَقَّاهُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ﴾ أى : تدور ظلاله وترجع من جانب إلى جانب . والفى : الرجوع . ومنه قيل للظل بالعشي : فى ، لأنه فاء عن المغرب إلى المشرق .
- ﴿سُجِّدَ لِلَّهِ﴾ أى مُسْتَسَلِمَةً منقادة . وقد بينت هذا فى كتاب ”المشكل“ ^(٢) ،
- ﴿وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ أى : صاغرون . يقال : دخر الله ^(٣) .
- ٥٢ — ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَأَصْبَحَ﴾ أى : دائماً ^(٤) . والدين : الطاعة . يريد : أنه ليس من أحدٍ يُدَّانُ له ويطاع إلا انقطع ذلك عنه بزوال أو هلكة ، غير الله . فإن الطاعة تدوم له .
- ٥٣ — ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَاوَرُونَ﴾ أى : تضجّون بالدعاء وبالمسألة . يقال : جَارَ الثور يَجَارُ .
- و ﴿الضُّرُّ﴾ : البلاء والمصيبة ^(٥) .

(١) تفسير الطبرى ٧٧/١٤

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٢١-٣٢٣

(٣) فى تفسير الطبرى ٧٩/١٤ «يقال منه : دخر فلان لله يدخر دخرأ ودخورأ : إذا ذل له وخضع» .

(٤) وقيل : واجبا . وكان مجاهد يقول : معنى الدين فى هذا الموضع : الإخلاص ، كما فى تفسير الطبرى ٨١/١٤

(٥) راجع تفسير الطبرى ٨٢/١٤

٥٦ — ﴿وَيَحْمِلُونَ لِمَا لَا يَفْلَحُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ ^(١) ، هذا ما كانوا يعملونه لأهلهم من الحظ في زروعهم وأنعامهم . وقد ذكرناه في سورة الأنعام ^(٢) .

٥٧ — ﴿وَيَحْمِلُونَ لِمَا لَبَنَاتٍ سُبْحَانَهُ﴾ ^(٣) أى : تنزيها له عن ذلك .
﴿وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ بمعنى البنين .

٥٨ — ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ أى حزين قد كظم فلا يشكو ما به .

٥٩ — ﴿أَتَمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ﴾ أى على هوان .

﴿أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾ أى يثدّه .

٦٠ — ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ : شهادة أن لا إله إلا هو .

٦١ — ﴿وَيَحْمِلُونَ لِمَا يَكْرَهُونَ﴾ من البنات .

﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى﴾ أى الجنة . ويقال : البنين .

﴿وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ﴾ أى معجلون إلى النار ^(٤) . يقال : فرط مى مالم أحسبه .

(١) قال القرطبي في تفسيره ١١٥/١٠ « ذكر نوعا آخر من جهالتهم ، وأنهم يعملون لما لا يفلحون أنه بضر وينفع - وهى الأصنام - شيئا من أموالهم يتقربون به إليه . قاله مجاهد وقادة وغيرها »

(٢) راجع من ١٦٠

(٣) في تفسير القرطبي ١١٦/١٠ « نزلت في خزاعة وكنانة ؛ فإنهم زعموا أن اللاتكة بنات الله ، فكانوا يقولون : ألقوا البنات بالبنات »

(٤) وقيل : مخلفون متركبون في النار منسيون فيها . وهو القول الذى اختاره الطبرى ٨٧/١٤ « وذلك أن الإفراط الذى هو بمعنى التقديم إنما يقال فيمن قدم مقدما لإصلاح ما يقدم إليه إلى وقت ورود من قدمه عليه ، وليس بتقديم من قدم إلى النار من أهلها لإصلاح شيء فيها لوارد يرد عليها فيها فيوافقته مصاحبا ؛ وإنما تقدم من قدم إليها لعذاب يعجل له . فإذا كان ذلك معنى الإفراط الذى هو تأويل التعجيل ، ففسد أن يكون له وجه صحيح - صح المعنى الآخر ، وهو الإفراط الذى يعنى التخلف والترك . وذلك أنه يحكى عن العرب : ما أفراطت ورائى أحدا ، أى ما خلفته ، وما فراطته ، أى لم أخلفه »

أى سبق . والفارط : المتقدم إلى المساء لإصلاح الأرضية والدلاء حتى يرد القوم .
وأفرطته : أى قدمته .

٦٦ — ﴿ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ ﴾ ذهب إلى النعم . والنعم تؤنث وتذكر^(١)
و ﴿ أَلْفَرْتُ ﴾ : مافى الكرش .

وقوله : ﴿ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا ﴾ لأن اللبن كان طعاما فخلص من ذلك
الطعام دم ، وبقي منه فَرْثٌ فى الكرش ، وخلص من الدم لبن^(٢) .

﴿ سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴾ أى سهلا فى الشراب لا يشجى به شارب ولا يفص .
٦٧ — ﴿ تَتَخَذُونَ مِنْهُ سَكْرًا ﴾ أى خمرأ . ونزل هذا قبل تحريم الخمر^(٣) .
﴿ وَرَزَقًا حَسَنًا ﴾ يعنى التمر والزبيب . وقال أبو عبيدة : السكر : الطعم^(٤) . ولست
أعرف هذا فى التفسير .

٦٨ — ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ [أى ألهمها . وقيل : [سخرها . وقد
بيئت فى كتاب " المشكل " أنه قد يكون كلاما وإشارة وتسخيرو^(٥) .

(١) مجاز القرآن ٣٦٢/١

(٢) تفسير القرطبي ١٠/١٢٤

(٣) وإنما جاء تحريم الخمر بعد ذلك فى سورة المائدة كما فى تفسير الطبرى ١٤/٩١

(٤) قال ذلك فى مجاز القرآن ١/٣٦٣ واستشهد عليه بقول جندب : * جعلت عيب
الأكرمين سكرأ * ، وفى تفسير القرطبي ١٠/١٢٩ * أن الزجاج قال : قول أبى عبيدة هذا
لا يعرف ، وأهل التفسير على خلافه ، ولا حجة له فى البيت الذى أنشده ؛ لأن معناه عند غيره :
أنه يصف أنها تخمر بعبوب الناس ، ، وفى تفسير الطبرى ١٤/٩٣ عن الشعبي * قال : السكر :
النبذ ، والرزق الحسن : التمر الذى كان يؤكل . وعلى هذا التأويل الآية غير منسوخة بل حكمها
ثابت . وهذا التأويل عندى هو أولى الأقوال بتأويل هذه الآية ، وذلك أن السكر فى كلام العرب
على أحد أوجه أربعة : أحدها : مأسكر من الشراب ، والثانى ما طعم من الطعام ، والثالث
السكون ، والرابع المصدر . . .

(٥) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٧٣-٣٧٤ .

﴿وَمَا يَغْرُسُونَ﴾ كل شيء عُرِشَ من كَرَمٍ أو نبات أو سقف : فهو عَرْشٌ ومَغْرُوشٌ .

﴿ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ أى من الثمرات . وكلّ ههنا ليس على العموم . ومثل هذا قوله تعالى : ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ ^(١) .

٦٩ — ﴿فَأَسْكِنِي سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا﴾ أى مفقادة بالتَّسْخِيرِ . وذُلٌّ : جمع ذُلُولٍ .

٧٠ — ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ﴾ وهو الهرم ؛ لأن الهرم أسوأ العمر وشرّه .

﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ أى حتى لا يعلم بمعد علمه بالأُمُور شيئاً لشدة هرمه .

٧١ — ﴿وَاللَّهُ فَضْلَ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ يعنى فضل السادة على المالك .

﴿فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا﴾ يعنى السادة ﴿يَرَادُّوْا رِزْقَهُمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ فهم فيهِ سَوَاءٌ أى لا يجعلون أموالهم لعبيدهم حتى يكونوا والعبيد فيها سواء ^(٢) . وهذا مثل ضربه الله لمن جعل له شركاء من خلقه .

٧٢ — ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ الحفدة : الخدم والأعوان . ويقال : هم بنون وخدم .

ويقال : الحفدة الأصهار . وأصل الحفد : مُدَارَكَةُ الخطو والإسراع في المشي . وإنما يفعل هذا الخدم . فقليل لهم : حفدة ، واحدٌ حافد ، مثل كافر وكفرة . ومنه

(١) سورة الأحقاف ٢٥

(٢) في تفسير الطبري ٩٥/١٤ « يقول تعالى ذكره : فهم لا يرضون بأن يكونوا هم وبما يليهم فيما رزقهم سواء ، وقد جعلوا عبيد شركائي في ملكي وسلطاني . وهذا مثل ضربه الله تعالى ذكره للمشركين بالله . وقيل : إنما عني بذلك : الذين قالوا : إن المسيح ابن الله ، من النصارى » .

يقال في دعاء الوتر: وإليك نَسَى وَتَحْفِدُ^(١).

٧٣ — وقوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا﴾ نَصَبَ شَيْئًا يَأْبِقَاعُ رِزْقٍ عَلَيْهِ^(٢). أى يعبدون ما لا يملك أن يرزقهم شَيْئًا. كما تقول: هو يخدم من لا يستطيع إعطاءه درهما.

٧٥ — ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ﴾ أى ثِقْلٌ عَلَى مَوْلَاهُ. أى على وليه وقربته. مثل ضربه لمن جعل شريكاً له من خلقه^(٣).

٧٦ — ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ . وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ مثل ضربه لنفسه.

٨٠ — ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا﴾ يعنى قِبابَ الْأَدَمِ وغيرها ﴿تَسْتَخِفُّونَهَا﴾ فى الحِمْلِ.

﴿يَوْمَ ظَفَيْنَكُمْ﴾ : يوم سفركم ﴿وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ .

﴿وَالْأَنْثَاءُ﴾ : متاع البيت من الفُرْشِ وَالْأَكْسِيَةِ . قال أبو زيد : واحد الْأَنْثَاءُ : أَنْثَاءَةٌ^(٤) .

(١) أى نَسَى إلى العمل بطاعتك . وقيل : الحفدة : بنو امرأة الرجل ليسوا منه . حكاه الطبرى أيضاً قال ٩٨/١٤ « وإذ كان معنى الحفدة ما ذكرنا من أنهم المسرعون فى خدمة الرجل التخففون فيها ، وكان الله أخبرنا أن مما أنعم به علينا أن جعل لنا حفده تحفد لنا ، وكان أولادنا وأزواجنا الذين يصلحون للخدمة مناو من غيرنا وأختاننا الذين هم أزواج بناتنا من أزواجنا وخدمتنا وماليكننا ، إذ كانوا يحفدوننا فيستحقون اسم حفدة ؟ ولم يكن الله دل بظاهر تنزيهه ولا على لسان رسوله ، ولا بحجة عقل ؟ على أنه عنى بذلك نوعاً من الحفدة دون نوع منهم ، وكان قد أنعم بكل ذلك علينا — لم يكن لنا أن نوجه ذلك إلى خاص من الحفدة دون عام ، إلا ما اجتمعت الأمة عليه أنه غير داخل فيهم . وإذا كان ذلك كذلك فلكل الأقوال التى ذكرنا عن ذكرنا ، وجه فى الصحة ومخرج فى التأويل . »

(٢) يريد أن شَيْئاً مفعول به للمصدر الذى هو « رزقا » وانظر البحر المحيط ٥/١٦٠ .

(٣) تأويل مشكل القرآن ٣٠٠ وتفسير الطبرى ١٤/١٠٠ .

(٤) اللسان ١/٤١٥ وفيه أيضاً : « وقال الفراء : الأنثاء لا واحد لها كما أن التاع لا واحد له . »

٨١ — ﴿وَاللَّهُ جَمَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا﴾ أى ظلال الشجر والجلال . ﴿وَالسَّرَابِيلُ﴾ : القميص .

﴿تَقِيكُمْ الْحَرَّ﴾ أراد تقيكم الحر والبرد . فاكثرت بذكر أحدهما إذا كان يدل على الآخر . كذلك قال الفراء .

﴿وَسَرَّابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ﴾ يعنى الدروع تقيكم بأس الحرب^(١) .

٨٣ — ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ أى يعلمون أن هذا كله من عنده ، ثم ينكرون ذلك ، بأن يقولوا : هو شفاعة ألهتنا^(٢) .

٩٢ — ﴿الْأُنْكَاثُ﴾ : ما نقض من غزل الشعر وغيره . واحدها نِكْثٌ ، يقول : لا توكدوا على أنفسكم الأيمان والعهود ثم تنقضوا ذلك وتحشوا فتكونوا كامرأة غزلت ونسجت ، ثم تنقض ذلك النسج فجعلته أنكاثا^(٣) .

﴿تَتَخَذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ أى دخلا وخيانة^(٤) .

﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ﴾ أى فريق منكم .

﴿أَرَأَيْتُمْ مِنْ أُمَّةٍ﴾ أى أغنى من فريق .

١٠٠ — ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾

لم يرد أنهم يابليس كفرون . ولو كان هذا كذا كانوا مؤمنين . وإنما أراد

(١) فى تفسير الطبرى ١٤/١٠٤ « يقول : ودروعا تقيكم بأسكم . واليأس : هو الحرب ، والمعنى تقيكم فى بأسكم السلاح أن يصل إليكم »

(٢) وقيل إن المراد بالنسمة التى ينكرونها : النبى صلى الله عليه وسلم ، عرفوا نبوته ثم جحدوه وكذبوه ، وهو أولى الأقوال عند الطبرى ١٤/١٠٦ « وذلك أن الآية بين آيتين كلتاها خبر عن رسول الله وعما ثبت به ، فأولى ما بينهما أن يكون فى معنى ما قبله وما بعده ، إذ لم يكن معنى يدل على انصرافه عما قبله وعما بعده ، فالذى قبل هذه الآية قوله : ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يَنْكُرُونَهَا﴾ وما بعده : ﴿وَيَوْمَ نَبُذَ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ وهو رسولها . . . »

(٣) راجع تفسير هذه الآية فى تأويل مشكل القرآن ٣٠١

(٤) الدخلى فى كلام العرب : كل أمر لم يكن صحيحا .

السير من أجله مشركون بالله . وهذا كما يقال : سار فلان بك علماً ، أى سار من أجلك .

١٠١ — ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ ﴾ أى نسخنا آية بآية .

١٠٣ — ﴿ يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ ﴾ أى يميلون إليه ويزعمون أنه يُعَلِّمُك . وأصل الإلحاد : الميل .

١٠٦ — ﴿ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً ﴾ أى فتح له صدره بالقبول .

١١١ — ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا ﴾ أى يأتى كل إنسان يجادل عن نفسه [غدا] .

١١٢ — ﴿ رَغَداً ﴾ : كثيراً واسعاً .

١١٨ — ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا ﴾ يعنى اليهود .

١٢٠ — ﴿ كَانَ أُمَّةً ﴾ أى معلماً للخير . يقال : فلان أمة . وقد بينت هذا فى كتاب " المشكل " ، (١) .

﴿ قَانِتًا لِلَّهِ ﴾ أى مطيعاً (٢) .

١٢١ — ﴿ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ ﴾ جمع نُعْمٍ . يقال : يوم نُعْمٍ ويوم بُؤْسٍ ويجمع أنعم وأبؤس . وليس قول من قال : إنه جمع نعمة ، بشئ . لأن فِعْلَةَ لا يجمع على أَفْعُلٍ (٣) .

١٢٧ — ﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ ﴾ تخفيف ضَيْق . مثل : هَيْنٍ وَلَيْنٍ . وهو إذا

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٤٠

(٢) تفسير الطبرى ١٤/١٢٨

(٣) فى هامش الأصل : « وهذا قول سيويه زعم أن أنعم جمع نعمة »

كان على هذا التأويل صِفَةً . كأنه قال : لانتك في أمر ضَيِّق من
مكرم^(١) .

ويقال : إن « ضَيِّق » و « ضَيْق » بمعنى واحد . كما يقال : رَطْلٌ وَرِطْلٌ^(٢) .
ويقال : أنا في ضَيْقٍ وَضَيْقَةٍ . وهو أعجب إلى^٣ .



(١) راجع اللسان ٧٧/١٢ وتفسير الطبري ١٣٣/١٤ وتفسير القرطبي ٢٠٣/١٠ والبحر
المحيط ٥٥٠/٥

(٢) اللسان ٣٠٤/١٣ .

سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

مكية كلها^(١)

- ٤ - ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ : أخبرناهم .
- ٥ - ﴿ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ﴾ أى عاثوا بين الديار وأفسدوا ؛ يقال : جَاسُوا وحَاسُوا . فهم يَجُوسُونَ وَيَجُوسُونَ^(٢) .
- ٦ - ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ ﴾ أى الدَّوْلَةَ .
- ﴿ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ أى أكثر عدداً . وأصله : مَنْ يَنْفِرُ مع الرجل من عشيرته وأهل بيته . والنَّفِيرُ والتَّافِرُ واحد . كما يقال : قَدِير وقادر^(٣) .
- ٧ - ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ آخِرَةٍ ﴾ يعنى من المَرَّتَيْنِ .
- ﴿ لِيَسْؤَوْهُمَا وَجُوهَكُمْ ﴾ من السَّوْءِ
- ﴿ وَلِيَتَّبِعُوهُمَا ﴾ أى ليدثروا ويخربوا .
- ٨ - ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ أى مُحْبَسًا^(٤) . من حَصَرَتْهُ الشَّيْءُ : إذا حبسته . فَعِيل بمعنى فاعل .
- ١١ - ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالنَّفْعِ ﴾ أى يدعو على نفسه وعلى خادمه وعلى ماله ، بما لو استجيب له فيه ، هلك .
- ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾ أى يَعْجَلُ عند الغضب . والله لا يعجل بإجابته .

(١) تفسير البحر المحيط ٣/٦ وتفسير القرطبي ٢٠٣/١٠

(٢) تفسير الطبري ٢٢/١٥ واللسان ٣٤٣/٧

(٣) تظله القرطبي ٢١٧/١٠

(٤) وقيل : حصيرا : أى فراشا ومهادا ، وهو الرأى الذى ارتضاه الطبري ٣٦/١٥

١٢ — ﴿فَحَوَّنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾ يعني نحو القمر .

﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ أى مُبْصَرًا بها . وقد ذكرت هذا وأمثاله في "المشكل" (١) .

١٣ — ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ قال أبو عُبَيْدَةَ : حظه . وقال المفسرون : ما عمل من خير أو شر ألزماه عنقه (٢) .

وهذان التفسيران يحتاجان إلى تبیین . والمعنى فيما أرى . والله أعلم . : أن لكل امرئ حظا من الخير والشر قد قضاه الله عليه . فهو لازم عنقه . والعرب تقول لكل مالزم الإنسان : قد لزم عنقه . وهو لازم صَليْفَ عنقه (٣) . وهذا لك على وفى عنقى حتى أخرج منه . وإنما قيل لاحظ من الخير والشر : طائر ؛ لقول العرب : جرى له الطائر بكذا من الخير ، وجرى له الطائر بكذا من الشر ؛ على طريق الفأل والطَّيْرَة ، وعلى مذهبهم فى تسمية الشيء بما كان له سببا . فخطبهم الله بما يستعملون ، وأعلمهم أن ذلك الأمر الذى يعملونه بالطائر ، هو مُلْزِمُهُ أعناقهم . ونحوه قوله : ﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (٤) . وكان الحسن وأبو رجاء ومجاهد يقرؤون : ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ بلا ألف . والمعنيان (٥) جميعا سواء ؛ لأن العرب تقول : جرت له طَيْرُ الشمال . فالطَيْرُ الجماعة ، والطائر واحد .

وقوله : ﴿وَيُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ أى نخرج بذلك العمل كتابا . ومن قرأ : ﴿وَيُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا﴾ ، أراد : ويخرج ذلك العمل كتابا .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٢٨

(٢) فى اللسان ١٨٣/٦

(٣) الصليْف : جانب العنق .

(٤) سورة الأعراف ١٣١

(٥) تفسير القرطبي ٢٢٩/١٠

١٤ — ﴿ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْنِكَ حَسِيبًا ﴾ أى كافيا . ويقال :
حاسباً ومحاسباً .

١٦ — ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ أى أكثرنا
مُتْرَفِيهَا . يقال : أَمَرْتُ الشَّيْءَ وَأَمَرْتُهُ ، أى كَثَرْتُهُ . تقدير فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ ، ومنه
قولهم : مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ ^(١) ، أى كثيرة النتائج . ويقال : أَمَرَ بنو فلان يأمررون
أمرأ ؛ إذا كثروا .

وبعض المفسرين يذهب إلى أنه من الأَمَر . يقول : نأمرهم بالطاعة ونفرض
عليهم الفرائض ، فإذا فسقوا حقَّ عليهم القول ، أى وَجَبَ .

ومن قرأ ﴿ أَمَرْنَا ﴾ فهو من الإمارة . أى جعلناهم أمراء .

وقرأ أقوام ﴿ آمَرْنَا ﴾ بالمد . وهى اللغة العالية المشهورة . أى كَثَرْنَا ^(٢) .

٢٣ — ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ أى أمر ربك ^(٣) .

٢٥ — ﴿ الْأَوَّابُ ﴾ : النائب مرة بعد مرة . وكذلك التَّوَّابُ ، وهو من
أَبَّ يَتَوَّوبُ ، أى رَجَعَ .

٢٨ — ﴿ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴾ أى لَيِّنًا .

(١) وفى الحديث : « خير المال مهرة مأمورة » كفى اللسان ٨٨/٥ وفسر الطبرى ٢/١٥ :
(٢) قال الطبرى فى تفسيره ٤٣/١٥ : « وأولى القراءات فى ذلك عندى بالصواب : قراءة من
قرأه « أمرنا مترفيها » بقصر الألف من أمرنا وتخفيف الميم منها ؛ لإجماع الحجة من القراء على
تصويبها دون غيرها ، وإذا كان ذلك هو الأولى بالصواب بالقراءة — فأولى التأويلات به تأويل
من تأوله : أمرنا أهلها بالطاعة فصوا وفسقوا فيها فعق عليهم القول ؛ لأن الأغلب من معنى أمرنا :
الأمر الذى هو خلاف النهى دون غيره . وتوجيه معنى كلام الله إلى الأشهر الأعرف من معانيه
أولى — ما وجد إليه سبيل — من غيره »

(٣) وكذلك فسرهما فى تأويل مشكل القرآن ٣ : ٢

٢٩ — ﴿تَحْسُورًا﴾ أى تَحْسِيرُكَ العِطِيَّةُ وتقطعك . كما يَحْسِرُ السفر البعير فيبقى منقطعاً . يقال : حَسَرَت الرجلَ فأنا أَخْسِرُهُ ، وحَسِرَ فهو يَحْسِرُ .

٣٠ — ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ : يوسِّعُ عليه .

﴿وَيَقْدِرُ﴾ أى يضَيِّقُ عليه .

٣٣ — ﴿فَلَا تُشْرِفِ فِي الْقَتْلِ﴾ ^(١) أى : لا تُثَمِّلْ إذا قتلت بالقَوْدِ ،

ولا تقتل غير قاتلك .

٣٤ — ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾

أى : يتناهى فى الثَّبَاتِ إلى حَدِّ الرجال . ويقال : ذلك ثمانية عشرة سنة . وأشدُّ اليتيم غير أشدُّ الرجلِ فى قول الله عز وجل : ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ ^(٢) ، وإن كان اللفظان واحداً ، لأنَّ أشدَّ الرجل : الاكتهال والحُسْكَةُ وأن يشتد رأيه وعقله . وذلك ثلاثون سنة . ويقال : ثمان وثلاثون سنة . وأشدُّ الغلام : أن يشتد خلقه ، ويتناهى ثباته .

٣٥ — ﴿بِالْقِسَاسِ﴾ : الميزان . يقال : هو بلسان الروم ^(٣) . وفيه

لغة أخرى : ﴿قُسْطَاسٍ﴾ بضم القاف . وقد قرئ بالفتن جميعاً ^(٤) .

﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ أى أحسن عاقبة .

٣٦ — ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ أى : لا تتبعه الحدسَ

والظُنُونُ ثم تقول : رأيتُ ولم تر ، وسمعتُ ولم تسمع ، وعلمتُ ولم تعلم ^(٥) .

(١) وقرئ : « فلا يسرف » بالياء ، وما سواه ، كما قال الطبري ٥٩/١٥ .

(٢) سورة الأحقاف ١٥ .

(٣) راجع العرب ٢٥١ ، والاتقان ٢٣٨/١ .

(٤) وبأيتهما قرأ القارىء فمصوب ؛ لأنهما لغتان مشهورتان وقراءتان مستفيضتان فى قراء الأمصار ، كما قال الطبري فى تفسيره ٦١/١٥ .

(٥) فى تفسير القرطبي ٢٥٧/١٠ ، واللسان ٥٥/٢٠ .

وهو مأخوذ من القفاء كأنك تقفو الأمور، أى تكون فى ألقائها وأواخرها تتبعها .
يقال : قَفَوْتُ أثره . والقَائِف : الذى يعرف الآثار ويتبعها . وكأنه مقلوب
عن القافى ^(١) .

٣٧ — ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ أى : بالكبر والفخر .

﴿ إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ ﴾ أى : لا تقدر أن تقطعها حتى تبلغ آخرها .
يقال : فلان أخرق للأرض من فلان ، إذا كان أكثر أسفاراً وغزواً ^(٢) .

﴿ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ يريد : أنه ليس للفاجر أن يَبْذُخ ^(٣) ويستكبر .

٣٩ — ﴿ مَذْهُورًا ﴾ : مقصياً مُبعداً . يقال : اللهم أذْخِر الشيطان عني ^(٤) .

٤٠ — ﴿ وَاتَّخِذْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا ﴾ . كانوا يقولون : الملائكة

بنات الله .

٤٢ — ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ

سَبِيلًا ﴾ . يقول : لو كان الأمر كما تقولون لابتغى من تدعونه إلهاء، التَّقَرُّبُ إلى الله ،
لأنه رب كل مدعو . ويقال : لابتغوا سبيلاً ، أى طريقاً للوصول إليه .

٤٦ — ﴿ أَكِنَّةٌ ﴾ جمع كِنَان . مثل غطاء وأغطية .

٤٧ — ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ﴾ أى مُتَنَاجُونَ : يُسَارُّ بعضهم بعضاً .

﴿ إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴾ . قال أبو عبيدة : يريدون

(١) تفسير الطبرى ٦٢/١٥ ، وتفسير القرطبي ٢٥٨/١٠

(٢) تفسير القرطبي ٢٦٢/١٠

(٣) يَبْذُخ : أى يتناول ويستكبر ويفخر .

(٤) فى تفسير القرطبي ٢٦٤/١٠ ، واللسان ٣٦٤/٥

بشرا ذا سحرٍ ، أى ذا رِثَةٍ ^(١) . ولست أدري ما اضطره إلى هذا التفسير المستكره ؟ . وقد سبق التفسير من السلف بما لا استكراه فيه . قال مجاهد فى قوله : ﴿إِلَّا رَجُلًا مَسْخُورًا﴾ : أى مَخْدُوعًا ؛ لأن السحر حيلة وخديعة . وقالوا فى قوله : ﴿فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ ^(٢) : أى من أين تمخدعون ؟ و﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴾ ^(٣) أى من الملعَلين ^(٤) . وقال امرؤ القيس :

وَسُحِّرُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ^(٥)

أى نَمَلٌ ، فكأننا نخدع . وقال لبيد :

فَإِن تَسْأَلِينَا : فِيمَ نَحْنُ ؟ فَإِنَّا عَصَافِيرُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ الْمُسَحَّرِ ^(٦)

أى الملعَل . والناس يقولون : سحرتهنى بكلامك . يريدون خدعتنى .

وقوله : ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ﴾ ^(٧) ، يدل على هذا التأويل لأنهم لو أرادوا رجلاً ذا رِثَةٍ ، لم يكن فى ذلك مثلاً ضربوه . ولكنهم لما أرادوا رجلاً مَخْدُوعًا — كأنه بالخديعة سُحِرَ — كان مثلاً ضربوه ، وتشبيهاً شبهوه . وكأن المشركين ذهبوا إلى أن قوماً يعلمونه ويخدعونهم . وقال الله فى موضع آخر حكاية

(١) بقية كلام أبى عبيدة « رثة فهو لا يستغنى عن الطعام والشراب ، فهو مثلكم وليس بملك وتقول العرب للجان : قد انتفخ سحره ، ولكل من أكل من آدمى وغيره أو شرب : مسحور ومسحر » ونصه فى البحر المحيط ٤٤/٦ ، وتفسير القرطبي ٢٧٢/١٠ ، وتفسير الطبري ٦٧/١٥

(٢) سورة المؤمنون ٨٩

(٣) سورة الشعراء ١٥٣

(٤) فى اللسان ١٢/٦ « وسحره الطعام والشراب : غذاه وعلفه ، وقيل : خدعه » .

(٥) صدره : « أرفأنا موضعين لأمر غيب » كما فى ديوانه ٤٧ ، وتفسير القرطبي ٢٧٣/١٠ ، وفى

اللسان ١٣/٦ « قال ابن برى قوله : موضعين أى مسرعين . وقوله : لأمر غيب ، يريد الموت

وأنه قد غيب عنا وقته ونحن نلهى بالطعام والشراب . والسحر : الخديعة . وقول لبيد . . .

يكون على الوجهين »

(٦) تفسير الطبري ٦٧/١٥ ، والقرطبي ٢٧٢/١٠ ، والبحر المحيط ٤٤/٦ ، واللسان ١٤/٦

(٧) سورة الإسراء ٤٨

عنهم : ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ﴾ ^(١) . وقول فرعون : ﴿ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾ ^(٢) ، لا يجوز أن يكون أراد به : إني لأظنك إنسانا ذا رتبة ؛ وإنما أراد : إني لأظنك مجذوعا .

و (الرِّفَاتُ) : مَا رَفِتَ ^(٣) . وهو مثل الفتات .

٥١ — ﴿ فَسَيَنْفِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ ﴾ أى يحركونها كما يحرك اليأسُ .

من الشيء المستبعد له رأسه . يقال : نَفَضَتْ سِنَهُ ؛ إذا تحركت . ويقال للظلم : نَفَضَ ^(٤) ؛ لأنه يحرك رأسه إذا عدا .

٥٧ — ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ ﴾ يعنى الذين يعبدون من دونه ويدعونه

آلهة ، يعنى الملائكة ، وكانوا يعبدونها .

﴿ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾ أى القرُبة .

٥٨ — ﴿ مَسْطُورًا ﴾ أى مكتوبا . يقال : سطر ؛ أى كتب .

٥٩ — ﴿ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً ﴾ أى آتينا ثمود آية - وهى الناقة -

مبصرة ، أى بينة ، يريد مُبْصِرًا بها . كما قال : ﴿ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ ^(٥) ﴿ فَظَلَمُوا بِهَا ﴾ ، أى كذبوا بها . وقد بينت الظلم ووجوهه فى كتاب " المشكل " ^(٦) .

﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ ﴾ أى وما نرسل الرسل بالآيات .

(١) سورة التحل ١٠٣

(٢) سورة الإسراء ١٠١

(٣) فى اللسان ٣٣٨/٢ الرفات : الخطام من كل شيء تكسر ،

(٤) اللسان ١٠٦/٩

(٥) سورة الإسراء ١٢

(٦) راجع ص ٣٥٩

٦٠ — ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾ يعني مارآه ليلة الإسراء .
 ﴿إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ يقول : فِتْنَة أَقْوَامُ بِهَا ، فقالوا : كيف يكون يذهب هذا
 إلى بيت المقدس ويرجع في ليلة ؟ فارتدوا ؛ وزاد الله في بصائر قوم منهم أبو بكر
 رحمه الله ، وبه سُمِّيَ صِدِّيقًا .

﴿وَالشَّجَرَةَ الْمُلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ يعني شجرة الرُّقُوم .

٦٢ — ﴿هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ أي فضلت .
 ﴿لَا حَنْكِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ﴾ : لأستأصلتهم . يقال : احْتَنَكَ الجُرَادُ مَا عَلَى الْأَرْضِ
 كله ؛ إذا أكله كله . واحْتَنَكَ فَلَانٌ مَا عِنْدَ فَلَانٍ مِنَ الْعِلْمِ : إذا استقصاه . ويقال :
 هُوَ مِنْ حَنْكَ دَابَّتِهِ يُحْنِكُهَا حَنْكًا : إذا شَدَّ فِي حَنْكِهَا الْأَسْفَلَ حَبْلًا يَقُودُهَا بِهِ .
 أي لَا قُودَ لَهُمْ كَيْفَ شَتُّ (١) .

٦٣ — ﴿جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ أي مُوَفَّرًا . يقال : وَفَّرْتُ عَلَيْهِ مَالَهُ وَوَفَّرْتُهُ :
 بالتخفيف والتشديد .

٦٤ — ﴿وَأَسْتَفْزِرُ﴾ أي أَسْتَحِفُّ . ومنه يقال : اسْتَفْزَرَ فِي فَلَانٍ .
 و ﴿الرَّجُلُ﴾ : الرَّجَالَةُ . يقال : رَاجِلٌ وَرَجُلٌ . مثل تاجر وتجر ،
 وصاحب وصحب .

﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ﴾ : بِالنَّفَقَةِ فِي الْمَعَاشِ ؛ ﴿و﴾ فِي ﴿الْأَوْلَادِ﴾ :
 بِالزَّوْنِ (٢) .

٦٦ — ﴿يُزْجِي لَكُمْ أُنْفُكَ﴾ أي يسيرها . قال الشاعر :

* فَنِي يُزْجِي الْمَطَى عَلَى وَجَاحِهَا *

(١) راجع اللسان ٢٩٨/١٢ وتفسير القرطبي ٢٨٧/١٥

(٢) راجع تفسير الطبري ٨٢/١٥

﴿الْخَاصِبُ﴾ : الريح . سميت بذلك : لأنها تخصب ، أى ترمى بالخصباء ، وهى : الحصى الصفار .

و ﴿الْقَاصِفُ﴾ : الريح التى تقصف الشجر ، أى تكسره ^(١) .

٦٩ — ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾ أى مَنْ يَتَّبِعُنَا بِدُمَائِكُمْ ، أى يطالبنا .

ومنه قوله : ﴿فَاتَّبَاعُ بِالْمَعْرُوفِ﴾ ^(٢) أى مطالبة جميلة ^(٣) .

٧١ — ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْأَمِهِمْ﴾ أى بكتابهم الذى فيه أعمالهم ^(٤) ، على قول الحسن . وقال ابن عباس - فى رواية أبى صالح - : برئيسهم .

﴿وَلَا يَظْلُمُونَ فَتِيلًا﴾ والفتيل : مافى شق النواة .

٧٣ — ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾ أى يَسْتَزِلُونَكَ .

﴿لَيَفْتَرِيَّ عَلَيْنَا غَيْرَهُ﴾ : لتختلق غيره .

﴿وَإِذَا لَا تَأْخُذُكَ خَلِيلًا﴾ أى لو فعلت ذاك لَوَدُّوكَ .

٧٥ — ﴿ضِيفَ الْحَيَاةِ﴾ أى ضِيفَ عذاب الحياة .

﴿وَضِيفَ الْمَمَاتِ﴾ أى ضِيفَ عذاب المات ^(٥) .

٧٦ — ﴿وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خِلَافَكَ﴾ أى بِمَذَك .

٧٨ — ﴿لِلدُّوكِ الشَّمْسِ﴾ : غروبها . ويقال : زوالها . والأول أحب

إلى ^(٦) ، لأن العرب تقول : ذَلِكَ النجم ؛ إذا غاب . قال ذو الرُّمَّة :

(١) البحر المحيط ٤٥/٦ وتفسير الطبرى ٨٥/١٥ .

(٢) سورة البقرة ١٧٨ .

(٣) تفسير القرطبي ٢٩٣/١٠ والبحر المحيط ٦٠/٦ .

(٤) وقيل : بكتابهم : أى بنبيهم ومن كان يقتدى به فى الدنيا ويأتم به . وقيل : بكتابهم الذى

أُوتيت عليهم فيه أمرى ونهى ، راجع تفسير الطبرى ٨٦/١٥ .

(٥) تفسير الطبرى ٨٩/١٥ .

(٦) راجع البحر المحيط ٦٨/٦ وتفسير الطبرى ٩٢/١٥ .

مَصَابِيحُ لَيْسَتْ بِاللَّوَاتِي تَقُودُهَا نُجُومٌ وَلَا بِالْأَفَلَاتِ الدَّوَالِكِ^(١)
وتقول في الشمس : دَلَكْتَ بَرَّاحٍ^(٢) يريدون غربت . والناظر قد وضع
كفه على حاجبه ينظر إليها . قال الشاعر :
والشمس قد كادت تكون دَنَفًا أَدْفَعُهَا بِالرَّاحِ كَيَّ تَزَحْلَفًا^(٣)
فشبهها بالمرضى في الدَّنَف ، لأنها قد همت بالغروب . كما قارب الدَّنَفِ
الموت . وإنما ينظر إليها من تحت الكف ، ليعلم كم بقي لها إلى أن تغيب ويتوق
الشعاع بكفه .

و ﴿ غَسَقَ اللَّيْلِ ﴾ : ظلامه .

و ﴿ قُرْآنَ الْفَجْرِ ﴾ أى قراءة الفجر .

٧٩ — ﴿ فَهَجَدَ بِهِ ﴾ أى أسهر به . يقال : تهجدت : إذا سهرت .
وهجدت : إذا نمت .

﴿ نَافِلَةً لَّكَ ﴾ أى تطوعاً .

٨٣ — ﴿ وَتَأَى بِجَانِبِهِ ﴾ أى تباعد .

﴿ كَانَ يَوْسًا ﴾ أى قانطاً يائساً .

٨٤ — ﴿ كُلُّ يَمَلُّ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾ أى على خَلِيقَتِهِ وطبيعته . وهو من
الشَّكْلِ ، يقال : لست على شَكْلِي ولا شَاكِلَتِي .

(١) ديوانه ٤٢٥ وتفسير القرطبي ٣٠٣/١٠ والبحر المحيط ٦٨/٦ واللسان ٣١١/١٢ .
مصابيح : يعنى الإبل تصبح في مباركتها . والأفلات : الغائبات ، يقال : أفل النجم : إذا غاب ،
والدوالك : يقال : دلكت : إذا غابت أو دنت للغيب .

(٢) برّاح : بفتح الباء : اسم للشمس ، ومن كسر الباء فإنه يعنى أنه يضع الناظر كفه على
حاجبه من شعاعها لينظر .

(٣) البيت للمعاج ، كما في ديوانه ٨٢ واللسان ٣١٦/١١ وتفسير القرطبي ٣٠٣/١٠ وفي
تفسير الطبري ٩٢/١٥ « كي أبرح حلفاً » وفي اللسان ٣١/١١ « ويقال للعيس إذا مالت للغيب
وزالت عن كبد السماء نصف النهار : قد ترحلت » .

- ٨٨ — ﴿وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ أى عَوْنًا .
- ٨٩ — ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ أى وجهنا القول فيه بكل مثل . وهو من قولك : صَرَفْتُ إِلَيْكَ كَذَا ؛ أى عَدَلْتُ بِهِ إِلَيْكَ . وَشُدِّدَ ذَلِكَ لِلتَّكْثِيرِ . كما يقال : فَتَحَّتْ الْأَبْوَابَ .
- ٩٠ — ﴿يَنْبُوعًا﴾ أى عَيْنًا . وهو مَقْعُولٌ مِنْ نَبَعَ يَنْبَعُ . ومنه يقال لِمَالٍ عَلَى رَحْمَةِ اللَّهِ : يَنْبَعُ ^(١) .
- ٩٢ — ﴿كِسْفًا﴾ أى قِطْعًا . الواحد : كِسْفَةٌ .
- ﴿أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا﴾ أى ضَمِينًا . يقال : قَبِلْتُ بِهِ ، أى كَفَلْتُ بِهِ . وقال أبو عبيدة : مُعَايَنَةٌ . ذهب إلى المَقَابِلَةِ ^(٢) .
- ٩٣ — ﴿بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ﴾ أى مِنْ ذَهَبٍ ^(٣) .
- ٩٧ — ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾ أى سَكَنْتَ . يقال : خَبَتْ النَّارُ — إِذَا سَكَنَ لَهَبُهَا — تَخْبُو . فَإِنْ سَكَنَ اللَّهَبُ وَلَمْ يَطْفَأِ الْجَرُّ ، قُلْتُ : تَخَدَّتْ تَخْمَدُ تَخْمُودًا . فَإِنْ طَفِئَتْ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ ، قِيلَ : هَمَدَتْ هَمِيدٌ هُمُودًا .
- ﴿زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ أى نَارًا تَتَسَعَّرُ ، أى تَتَلَهَّبُ .
- ١٠٠ — ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾ أى ضَيِّقًا بَخِيلًا .
- ١٠٢ — ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ أى مَهْلَكًا . وَالتَّثْبُورُ : الْمَلَكَةُ .

(١) في اللسان ٢٢٢/١٠ « وبناحية الحجاز عين ماء يقال لها ينبع ، تسقى نخيلا لآل على بن أبي طالب »

(٢) البحر المحيط ٨٠/٦ وتفسير الفرطى ٣٣١ وفى تفسير الطبرى ١٠٩/١٥ « وأشبه الأقوال في ذلك بالصواب القول الذى قاله قتادة : من أنه بمعنى المعاينة من قولهم قابلت فلانا مقابلة ، وفلان قبيل فلان ، بمعنى قبالته »

(٣) وهو تفسير ابن عباس وابن مسعود و قتادة ، كما فى تفسيره الطبرى ١٠٩/١٥ والفرطى ٣٣١/١٠

وفي رواية الكلبي : إني لأعلمك يا فرعون مَلْعُونًا^(١) .

١٠٣ — ﴿ فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِزَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ أَي يَسْتَخِفُّهُمْ

حتى يخرجوا .

١٠٤ — ﴿ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴾ أَي جَمِيعًا^(٢) .

١١٠ — ﴿ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ أَي لَا تُخَفِّفْهَا .

﴿ وَأُبْتِغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ أَي بَيْنَ الْجَهْرِ وَبَيْنَ الْإِخْفَاءِ طَرِيقًا قَصْدًا وَسَطًا .

وَالْتَرْتِيلُ^(٣) فِي الْقِرَاءَةِ : التَّبْيِينُ لَهَا . كَأَنَّهُ يَفْصِلُ بَيْنَ الْحَرْفِ وَالْحَرْفِ

وَمِنْهُ قِيلَ : تَفَرَّرَ رَتِّلٌ وَرَتِّلٌ ؛ إِذَا كَانَ مُفْلَجًا . يُقَالُ : كَلَامٌ رَتِّلٌ ، أَي مُرْتَلٌّ ؛

وَتَفَرَّرَ رَتِّلٌ ، يَعْنِي إِذَا كَانَ مُسْتَوِي النَّبَاتِ^(٤) ؛ وَرَجُلٌ رَتِّلٌ - بِالْكَسْرِ - بَيْنُ

الرَّتَلِّ : إِذَا كَانَ مُفْلَجَ الْأَسْنَانِ .

(١) وهو تفسير ابن عباس ، كما في تفسير الطبري ١٥/١٧ والدر المنثور ٤/٢٠٥ .

(٢) في تفسير القرطبي ١٠/٣٣٨ « قال الأصمعي : اللفيف جمع وليس له واحد ، وهو مثل الجيم »

(٣) كان من الواجب ألا تشرح كلمة الترتيل في سورة بني إسرائيل ، وإنما تشرح حيث وردت في الآية الثانية والثلاثين من سورة الفرقان ، أو الآية الرابعة من سورة الزمل . ولكنها وردت هكذا في أصل الكتاب ، الذي بين أيدينا والأصل الذي كان بين يدي ابن مطرف السكناي صاحب القرطين . فلما أن يكون ابن قتيبة قد أخطأ ، ولما أن يكون قد ذكرها هنا بمناسبة تفسير قوله تعالى : (على مكث) أي على ترتيل . ثم استطرده لشرح « الترتيل » وتكون كلمة « على مكث » مع شرحها قد سقطت قديما من أصول الكتاب . ولما أن يكون قد ذكرها لأن المراد من الصلاة في الآية القراءة .

(٤) في اللسان ١٣/٢٨١

سُورَةُ الْكَافِى

مكية كلها (١)

- ١ — ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا﴾ مُقَدِّمٌ وَمُؤَخَّرٌ . أراد : أنزل الكتاب قَيِّمًا ولم يجعل له عِوَجًا (٢) .
- ٢ — ﴿لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾ أى لينذر ببأس شديد ؛ أى عذاب .
- ٦ — ﴿بِأَخِيعَ نَفْسِكَ﴾ أى قاتل نفسك ومهلك نفسك . قال ذو الرِّمَّة :
الأيها الباخِيعُ الوجدُ نفسهُ لشيءٍ نَحْتَهُ عَنْ يَدَيْهِ الْمَقَادِرُ (٣)
- ﴿أَسَفًا﴾ : حُزْنَا .
- ﴿الصَّعِيدُ﴾ : الُّسْتَوَى . ويقال : وجه الأرض . ومنه قيل للتراب : صعيد ؛ لأنه وجه الأرض .
- و﴿الْجُرُزُ﴾ : التى لا تُنْبِتُ شَيْئًا . يقال : أرض جُرُزٌ وأَرْضُونُ أَجْرَازَ .
- ٩ — ﴿أَمْ حَسِبْتَ﴾ أى أَحَسِبْتَ .
- و﴿الرَّقِيمِ﴾ : لوح كتب فيه خبر أصحاب الكهف ، ونصب على باب الكهف والرَّقِيمُ : الكِتَابُ . وهو تَعْمِيلٌ بمعنى مَفْعُولٍ . ومنه : ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ (٤)
- أى مكتوب .

(١) البحر المحيط ٩٥/٦ وتفسير القرطبي ٣٤٦/١٠ والدر المنثور ٢٠٨/٤

(٢) فى تفسير الطبرى ١٢٧/١٥ « قِيَامًا مُسْتَقِيمًا لَا اخْتِلَالَ فِيهِ وَلَا تَقَاوُتَ ، بَلْ بِمِثْلِهِ يَصْدُقُ بَعْضُهُ بِبَعْضِهِ ، لَاعُوجُ فِيهِ وَلَا مِيلَ عَنِ الْحَقِّ »

(٣) ديوانه ٢٥١ « نَحْتَهُ : عَدْلُهُ » وهوله فى اللسان ٣٥١/٩ وتفسير الطبرى ١٢٩/١٥ والقرطبي ٣٤٨/١٠ ونسب للفرزدق فى البحر المحيط ٩٢/٦

(٤) سورة الطه ٩

١١ — ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ﴾ أى أَمَنَّاهُمْ . ومثله قول أبى ذَرٍّ : قد ضرب الله على أَصِخْتِهِمْ ^(١) .

و ﴿الْأَمْدُ﴾ : الغاية .

١٤ — ﴿رَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ أى أَلْهَمْنَا الصبرَ وَثَبَتْنَا قُلُوبَهُمْ .
﴿شَطَطًا﴾ أى غُلُوا . يقال : قد أَشْطَّ عَلَىَّ : إذا غلا فى القول .

١٦ — ﴿مِرْفَقًا﴾ : ما يُرْتَقَى به .

١٧ — ﴿تَزَاوَرُ﴾ : تَمِيلُ .

﴿تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ﴾ تعدل عنهم وتُجَاوِزُهُمْ . قال ذو الرُّمَّة :
إلى ظُئِنٍ يَقْرِضُنْ أَجْوَازَ مُشْرِفٍ شِمَالًا وَعَنْ أَيْمَانِهِنَّ الْقَوَارِسُ ^(٢)
﴿وَهُمْ فِي فِجْوَةٍ﴾ أى متسع وجمعها فِجَوَاتٌ وَفِجَاءٌ . ويقال : فى مَقْنَأَةٍ ^(٣)
والتفسير الأول أشبه بكلام العرب .

و ﴿الْوَصِيدُ﴾ : الفناء . ويقال : عتبة الباب . وهذا أعجب إلى ؛ لأنهم يقولون : أَوْصِدَ بَابُكَ . أى أغلقه . ومنه ﴿إِنْسَاءً عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ﴾ ^(٤) أى مُطْبَقَةٌ مُّغْلَقَةٌ . وأصله أن تلتصق الباب بالعتبة إذا أغلقته . وما يوضح هذا : أنك إن جعلت الكلبَ بالفِئَاءِ كان خارجاً من الكهف . وإن جعلته بعتبة الباب أمكن أن

(١) فى اللسان ٢/٣٨

(٢) له فى تفسير الطبرى ١٥/١٤٠ وتفسير القرطبي ١٠/٣٥٠ والبحر المحيط ٦/٩٣ . وديوانه ٣١٣ « إلى ظعن : أى نظرت إلى ظعن . يقرضن : أى يعلن عنها . والقوارس : رم بالدهناء » وقال الطبرى : « يعنى بقوله : يقرضن : يقطن » وفى اللسان ٩/٨٥ « قرض الكلب يقرضه قرضا : عدل عنه وتنكبته . . . ومشرق والقوارس : موضعان . يقول : نظرت ظعن يميز بين هذين الموضعين »

(٣) المقنأة : الموضع الذى لاتصيبه الشمس ، كما فى اللسان ١/١٣٠

(٤) سورة الهزلة ٨

يَكُونُ داخل الكهف . والكهف وإن لم يكن له باب وعتبة — فإنما أراد أن الكلب منه بموضع العتبة من البيت ^(١) . فاستعير على ما أعلمتك من مذاهب العرب في كتاب "المشكل" ^(٢) .

وقد يكون الوصيد الباب نفسه . فهو على هذا كأنه قال : وكلهم باسط ذراعيه بالباب . قال الشاعر :

بَارِضٍ فَضَاءَ لَا يُسَدُّ وَصِيدُهَا عَلَى وَمَعْرُوفٍ بِهَا غَيْرُ مُنْكَرٍ ^(٣)
١٩ — ﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ ﴾ أحييناهم من هذه التومة التي تشبه الموت .

﴿ الْوَرِقُ ﴾ الفضة دراهم كانت أو غير دراهم . يدللك على ذلك أن عَرَفَجَةَ بن أسعد أصيبت أنفه يوم الكلاب فاتخذ أنفا من ورق فَأَنْتَنَ عليه ^(٤) — أى من فضة — فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يتخذ أنفا من ذهب .

١٩ — ﴿ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا ﴾ يجوز أن يكون أكثر ، ويجوز أن يكون أجود ، ويجوز أن يكون أرخص . والله أعلم . وأصل الزكاء : النماء والزيادة .
﴿ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ أى لا يُعلمَنَّ . ومنه يقال : ما أشعر بكذا . وليت شعري . ومنه قيل : شاعر ، لِفِطْنَتِهِ .

٢٠ — ﴿ يَرْجُوكُمْ ﴾ يقتلوكم . وقد تقدم هذا ^(٥) .

٢١ — ﴿ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ أى أظهرنا عليهم وأطلعنا ، ومنه يقال : ما غترت على فلان بسوء قط .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ١٠٢

(٢) البيت لمبيد بن وهب المبيسي ، كما في سيرة ابن هشام ٣٢٦/١ وهو غير منسوب في تفسير القرطبي ٣٧٣، ٣٥١/١٠ والبحر المحيط ٩٣/٦

(٣) في اللسان ٢٥٥/١٢

(٤) في صفحة ٢٠٩

﴿ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ ﴾ يعني المطاعين والرؤساء .

٢٢ — ﴿ رَجَا بِالْغَيْبِ ﴾ أى ظنا غير يقين .

٢٥ — ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ ﴾ ولم يقل : سنة . كأنه قال : ولَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ . ثم قال : سنين . أى ليست شهورا ولا أياما . ولم يخرج مخرج ثلثمائة درهم .

وروى ابن فضيل عن الأجلح ، عن الضحاك ، قال : نزلت ولَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ . فقالوا : أيام أو أشهر أو سنين ؟ فنزلت : ﴿ سِنِينَ . وازدادوا تسعا ﴾^(١) .

٢٦ — ثم قال : ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ﴾ وقد بينا لنا قبل هذا كم لَبِثُوا . والمعنى أنهم اختلفوا فى مدة لَبِثِهِمْ . فقال الله عز وجل : ولَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وازدادوا تسعا . وأنا أعلم بما لَبِثُوا مِنَ الْمُخْتَلِفِينَ^(٢) .
﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾ أى ما أَبْصَرَهُ وَأَسْمَعَهُ !

٢٧ — ﴿ مُلْتَحِدًا ﴾ أى مُعْدِلًا . وهو من أَلْحَدَتْ وَلَحَدَتْ : إِذَا عَدَلَتْ .

٢٨ — ﴿ وَلَا تَمُدُّ عَيْنَكَ عَنْهُمْ ﴾ أى لا تتجاوزهم إلى زينة الحياة الدنيا .

﴿ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ أى نَدَمَا . [هذا] قول أبى عبيدة : وقول المفسرين : سَرَفًا . وأصله الْعَجَلَةُ وَالسَّبَقُ^(٣) . يقال : فَرَطَ مَنِ قَوْلَ قَبِيحٍ : أى سَبَقَ . وفَرَسَ فُرُطًا : أى متقدم .

(١) الرواية فى تفسير الطبرى ١٥٣/١٥ وتفسير الرطبي ٣٨٧/١٠ والدر المنثور ٢١٨/٤

(٢) راجع أولى الأقوال فى تفسيرها فى تفسير الطبرى ٥٣/١٥

(٣) قال الطبرى فى تفسيره ١٥٦/١٥ « وأولى الأقوال فى ذلك بالصواب — قوله من قال : معناه : ضياعا وهلاكاً ، من قولهم : أفرط فلان فى هذا الأمر إفراطاً ، إذا أسرف فيه وتجاوز قدره . وكذلك قوله : (وكان أمره فرطاً) معناه : وكان أمر هذا الذى أغفلنا قلبه عن ذكرنا فى الرياء والكبر واحتقار أهل الإيمان ، سرفاً قد تجاوز حده ، فضيع بذلك الحق وهلك . »

و (الشَرَادِقُ) الحجرة التي تكون حول القسطنطينية . وهو دخان يحيط بالكفار يوم القيامة . وهو الظل ذو الثلاث شعب ، الذي ذكره الله في سورة والمرسلات عُرْفًا^(١) .

٢٩ — (وَالْمُهْلُ) دُرْدِيّ الزيت : ويقال : ما أُذِيبَ من النحاس والرصاص .

﴿وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ أى تجلساً . وأصل الارتفاق : الالتقاء على المرفق^(٢) .

٣١ — ﴿أَسَاوِرَ﴾ جمع : أسوار .

و (الشُنْدُسُ) رقيق الديباج .

و (الإِسْتَبْرَقُ) ثيابه . ويقول قوم : فارسي معرب^(٣) ، أصله : استبره ، وهو الشديد .

و (الأَرَائِكُ) الشرر في الجبال ، واحدها أريكة .

٣٣ — ﴿وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا﴾ أى لم تنقص منه .

٤٠ — ﴿حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ أى مَرَامِي . واحدها : حُسْبَانٌ^(٤) .

(الصَّعِيدُ) الأملس المستوي .

و (الزَّلَقُ) الذي تزل عنه الأقدام^(٥) .

٤١ — ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَاوْهَا غَوْرًا﴾ أى : غائراً . فجعل المصدر صفة .

كما يقال : رجل نَوْمٌ ورجل صَوْمٌ ورجل نِظَرٌ ؛ ويقال للنساء : نَوَّحٌ : إذا نحن^(٦) .

(١) حيث يقول في الآية الثلاثين : (انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب) وقد نقل القرطبي في تفسيره كلام ابن قتبية هذا ٣٩٣/١٠ وانظر تفسير الطبري ١٥٧/١٠

(٢) نقله القرطبي في تفسيره ٣٩٥/١٠

(٣) نسب القرطبي في تفسيره ٣٥٧/١٠ إلى ابن قتبية أنه يقول : إن الإِسْتَبْرَقَ فارسي معرب ، ثم قال : والصحيح أنه وفاق بين اللغتين ، إذ ليس في القرآن ما ليس من لغة العرب !

(٤) في تفسير الطبري ١٦٣/١٠ والقرطبي ٤٠٨/١٠

(٥) يعنى : تنصبع أرضاً بيضاء لا ينبت فيها نبات ولا تثبت عليها قدم .

(٦) في تفسير القرطبي ٤٠٩/١٠ وانظر تفسير الطبري ١٦٣/١٠

- ٤٢ — ﴿وَأَحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ أى أهلك .
 ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾ أى نادما . وهذا مما يوصف [به] النادم .
 ﴿خَاوِيَةً﴾ خربة .
 و (الْعُرُوشُ) السقوف .
 ٤٤ — ﴿هَٰذَا لَكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ﴾ يريد : يومئذ [يتولون الله ويؤمنون به
 ويتبرءون مما كانوا يعبدون] .
 ﴿وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ أى عاقبة .
 و (الْهَشِيمُ) من النبت المتفتت . وأصله : من هَشَمْتُ الشئ إذا كسرتة .
 ومنه سمي الرجل : هاشما ^(١) .
 ٤٥ — ﴿تَذَرُوهُ الرِّيَاحُ﴾ أى تنسفه ^(٢) .
 ﴿مَقْتَدِرًا﴾ مُفْتَعِلٌ من قَدَرْتُ .
 ٤٦ — ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ﴾ يقال : الصلوات الخمس . ويقال : سبحان
 الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ^(٣) .
 ﴿وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ أى خير ما تؤملون .
 ٤٧ — ﴿فَلَمْ نَفَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ أى لم نُخَلِّفْ . يقال : غادرت كذا
 وأغدرته : إذا خلّفته . ومنه سمي القدير ، لأنه ماء تُخَلِّفُهُ السيول .
 ٥٠ — ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ أى خرج عن طاعته . يقال : فسقت الرُّطبة
 إذا خرجت من قشرها ^(٤) .

(١) راجع سبب تسمية هاشم بن عبدمناف بهذا الاسم في تفسير القرطبي ٤١٣/١٠

(٢) نقلها القرطبي في تفسيره ٤١٣/١٠

(٣) راجع الأقوال فيها وأولها بالصواب في تفسير الطبري ١٦٥/١٥-١٦٧

(٤) تفسر الطبري ١٧٠/١٥

٥٢ — ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴾ أى : مَهْلِكًا بينهم وبين آلهتهم في جهنم . ومنه يقال : أوبقته ذنوبه . وقوله : ﴿ أَوْ يُوقَهُنَّ يَمًا كَسْبُوا ﴾ ^(١) . ويقال : مَوْعِدًا ^(٢) .

٥٣ — ﴿ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا ﴾ أى علموا .

﴿ وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴾ أى مَعْدَلًا ^(٣) .

٥٥ — ﴿ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴾ أى سنتنا في إهلاكهم .

﴿ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴾ وَقَبَلًا أى مُقَابَلَةً وَعِيَانًا . ومن قرأ بفتح القاف والباء أراد استئنافًا ^(٤) .

٥٨ — ﴿ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا ﴾ أى مَلْجَأً . يقال : وَآل فلان [إلى

كذا وكذا] ؛ إذا [لجأ] . ويقال : لَا وَآلَتَ نَفْسِكَ ؛ أى لَا نَجَتْ . وفلان يُوَائِلُ ، أى يسابق لِيَنْجُو .

٦٠ — ﴿ حُبًّا ﴾ أى زمانًا ودهرًا . ويقال الحُبُّ : ثمانون سنة ^(٥) .

٦١ — ﴿ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ ﴾ أى فاتخذ الحوت طريقه في البحر .

﴿ سَرَبًا ﴾ أى مَذْهَبًا وَمَسْلَكًا .

٦٣ — ﴿ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ ﴾ سَبِيلًا ﴿ عَجَبًا ﴾ .

٦٤ — ﴿ قَصَصًا ﴾ أى يَقْتَصُّانِ الْأَثَرَ الَّذِي جَاءَ فِيهِ .

٧١ — ﴿ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ أى عَجَبًا ^(٦) .

(١) سورة الشورى ٤٢

(٢) وهذا قول أبي عبيدة . والرأى الأول هو أول الأقوال بالصواب عند الطبرى ١٧٢/١٥

(٣) نقلها القرطبي في تفسيره ٤/١١

(٤) راجع البحر المحيط ١٣٩/٦ فقد أشار إلى هذه القراءة نقلًا عن ابن قتيبة .

(٥) راجع تفسير القرطبي ١١/١١ والبحر المحيط ١٤٤، ١٤١/٦ وتفسير الطبرى ١٧٦/١٥

(٦) نقله القرطبي في تفسيره ١٩/١١

- ٧٣ — ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي﴾ أى لا تنفسي (١) ﴿عُسْرًا﴾ .
- ٧٤ — ﴿وَشَيْئًا نُّكْرًا﴾ أى منكراً .
- ٧٧ — ﴿يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ﴾ أى ينكسر ويسقط .
- ٧٩ — ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾ أمامهم (٢) .
- ٨١ — ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ أى رحمة وعطفا .
- ﴿فَاتَّبَعَ سَبِيلًا﴾ أى طريقا .
- ٦٨ — ﴿تَقَرَّبُ فِي عَيْنِ حَمَّةٍ﴾ ذات حمأة . ومن قرأ : حَامِيَّةً ، أراد حارة (٣)
قال الشاعر يذكر ذا القرنين :
- فَأَتَى مَغِيبَ الشَّمْسِ عِنْدَ مَا يَهَا . فِي عَيْنِ ذِي خُلْبٍ وَثَأَطٍ حَرَمَدٍ (٤)
- وَالْخُلْبُ : الطين في بعض اللغات . وَالثَّأَطُ : الحُمَّاءُ . وَالْحَرَمَدُ : الأسود .
- ٩٣ — ﴿بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾ أى بين الجبلين . ويقال للجبل : سَدٌّ .
- ٩٦ — ﴿زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ قِطْعُهُ . واحدها : زُبْرَةٌ . وَالزُّبْرُ : الْقِطْعُ .
- و﴿الْقِطْرُ﴾ النُّحَاسُ .

(١) في تفسير الطبري ١٨٥/١٥ لا تنفسي من أمرى عسرا ، يقول : لا تنفسي على أمرى ملك وصحبي ليأك .

(٢) راجع نأويل مشكل القرآن ١٤٥ وتفسير القرطبي ٣٤/١١ وتفسير الطبري ٢/١٦

(٣) وما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصارع ، ولكل واحدة منهما وجه صحيح ومعنى مفهوم ، وكلا وجهيه غير مفسد أحدهما صاحبه ؛ وذلك أنه جائز أن تكون الشمس تقرب في عين حارة ذات حمأة وطنين ؛ فيكون القاري « في عين حامية » واصفها بصفتها التي هي لها وهي الحرارة ؛ ويكون القاري « في عين حمئة » واصفها بصفتها التي هي بها ؛ وهي أنها ذات حمأة وطنين .

وجاء في تفسير القرطبي ٥٠/١١ « وقال الفتي : ويجوز أن تكون هذه العين من البحر ، ويجوز أن تكون الشمس تقيب وراءها أو معها أو عندها ، فيقام حرف الصفة مقام صاحبه »

(٤) ينسب هذا البيت لثبع البائي ، كما في تفسير القرطبي ٤٩/١١ والبحر المحيط ١٥٩/٦ والتيجان ١١٤ وله أو لغيره في اللسان ٣٥٢/١ ولأمية بن أبي الصلت في اللسان ١٢٥/٤

٩٧ — ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ أى يعلوه . يقال : ظهر فلان السطح ، أى علاه .

٩٨ — ﴿جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ أى الصَّقه بالأرض . يقال : ناقة دَكَّاء : إذا لم يكن لها منام .

١٠٢ — ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ نَزْلًا﴾ والنزل ما يقدم للضيف ولأهل العسكر .

١٠٨ — ﴿لَا يَنْفُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ أى تحوُّلاً .

١١٠ — ﴿نَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ أى يخاف لقاء ربه . قال الهذلى :

إذا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا وَحَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَامِلُ ^(١)
أى لم يخف لَسْعَهَا .

(١) البيت لأبى ذؤيب الهذلى ، كما فى ديوانه ١٤٣ وانظر تخريجيه فى تأويل مشكل القرآن ١٤٧

سُورَةُ مَرْيَمَ

مكية كلها^(١)

٤ - قوله : ﴿ لَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ ، يريد : لم أكن أخيب إذا دعوتك .

٥ - ﴿ خِفْتُ الْمَوَالِيَ ﴾ وهم العصبية^(٢) .

﴿ مِنْ وَرَائِي ﴾ أى من بعد موتى . خاف أن يرثه غير الولد .
﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي ﴾ بمعنى الولد يرثه الحبورَة . وكان خبراً .

٦ - ﴿ وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾ الْمَلِكَ . كذلك قيل فى التفسير^(٣) .

٧ - ﴿ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ أى لم يُسمَّ أحد قبله : يحى . فأما قوله :
﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ فإنه أراد - فيما ذكر المفسرون - شبيها . ولو أراد أنه لا يُسمى الله غيره ، كان وجها .

٨ - ﴿ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ أى يَبَسًا^(٤) . يقال : عَتَا وَعَسَا ، بمعنى واحد .

ومنه يقال : مَلِكٌ عَاتٍ ؛ إذا [كان] قاسى القلب غير لين .

(١) البحر المحيط ١٧٢/٦ وتفسير القرطبي ٧٢/١١

(٢) تفسير الطبري ٣٦/١٦

(٣) وفى تفسير الطبري ٣٧/١٦ « يرثى من بعد وفاتى مالى ويرث من آل يعقوب النبوة »
وفى تفسير القرطبي ٨١/١١ عن أبى جعفر النحاس أنه قال : « فأما وراثة نبوة فعال ؛ لأن النبوة لا تورث . . . »

(٤) فى تفسير الطبري ٣٩/١٦ « يقول : وقد عتوت من الكبر فصرت نحل العظام يابسها » .

- ١٠ — ﴿ثَلَاثَ لَيْلٍ سَوِيًّا﴾ أى سليا غير أخرس .
- ١١ — ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ﴾ أى أَوْمَأً ^(١) .
- ﴿أَنْ سَبَّحُوا﴾ أى صَلُّوا ﴿بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ والشُّبْحَةُ : الصلاة .
- ١٣ — ﴿وَحَنَانًا﴾ أى رحمة . ومنه يقال : مُحَنِّنٌ عَلَى . وأصله من حنين الناقة على ولدها .
- ﴿وَزَكَاتَ﴾ أى صدقة .
- ١٦ — ﴿أُنْبِذَتْ﴾ : اعتزلت . يقال : جلست مُنْبَذَةً وَنَبَذَهُ ، أى ناحيته .
- ﴿مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ يريد مُشْرِقَةً ^(٢) .
- و ﴿الْبَنِيَّةُ﴾ : الفاجرة . والْبِنَاءُ : الزنا .
- ٢٣ — ﴿فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾ أى جَاءَ بِهَا وَالْجَاءُهَا . وهو من حيث يقال : جاءت بى الحاجة إليك ، وأجاءتني الحاجة إليك ^(٣) . وَالْمَخَاضُ : الحمل .
- ﴿وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا﴾ والنَّسِيُّ : الشيء الحقير الذى إذا أُلْقِيَ نَسِيَ . ويكون كل ما نُسِيَ . قال الشاعر :
- كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نَسِيًّا تَقُصُّهُ عَلَى أُمِّهَا . وَإِنْ تُحَدِّثُكَ تَبَلَّتْ ^(٤)

(١) نقلها القرطبي ٨٥/١١

(٢) فى تفسير الطبرى ٤٦/١٦ « وقيل : إنها لما جهارت بمكان يلى معرق الشمس ؛ لأن مايل المشرق عندهم كان خيرا مما يلى المغرب . وكذلك ذلك فيما ذكر عند العرب »

(٣) تفسير القرطبي ٩٧/١١ وتفسير الطبرى ٤٤/١٦

(٤) البيت للشنفرى ، كما فى اللسان ٣١٥/٢ ، ١٩٦/٢٠ وهو غير منسوب فى تفسير الطبرى ٥٠/١٦ . وقال فى تفسيره : « ومعنى بقوله : تقصه : تطلبه ، لأنها كانت نسيتها حتى ضاع ، ثم ذكرته فطلبته . ومعنى بقوله تبلت : تحسن وتصدق » وفى اللسان ٣١٥/٢ « أى تبلت السلام بما يعترىها من البهر . والتبلت بالتحريك : الاقطاع . وقيل : تبلت فى بيت الشنفرى : تفصل السلام . وقال الجوهري : أى تنقطع حياء . قال : ومن رواه تبلت ، بالكسر ، بمعنى تقطع وتفصل ولا تطول .

(١٨ — غرب القرآن)

- [تبت : تقطع . مثل تبتل] .
 و ﴿ السَّيْرِ ﴾ : النهر ^(١) .
- ٢٦ — ﴿ نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾ أى صمتا . والصوم هو الإمساك . ومنه قيل للواقف من الخليل : صائم .
- ٢٧ — ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا قَرِيبًا ﴾ أى عظيما عجيبا .
- ٢٨ — ﴿ يَا أُخْتَ هَارُونَ ﴾ كان [فى] بنى إسرائيل رجل صالح يسمى : هارون ، فشبّهوها به . كأنهم قالوا : يا أخت هارون ، يا شبة هارون فى الصلاح .
- ٤٦ — ﴿ لَا زُجْنَكَ ﴾ أى لأشتمنك .
- ﴿ وَأَهْجَرَنِي مَلِيًّا ﴾ أى حيناً طويلاً ^(٢) . ومنه يقال : تمليت حبيبك . والمَّلَوَان : الليل والنهار .
- ٤٧ — ﴿ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ أى باراً عودنى منه الإجابة إذا دعوته .
- ٥٠ — ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾ أى ذكراً حسناً عالياً ^(٣) .
- ٦١ — ﴿ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴾ أى آتياً . مفعول فى معنى فاعل ^(٤) .
- ٦٢ — ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا ﴾ أى باطلا من الكلام .
- ٦٤ — ﴿ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ : قول الملائكة ، أو قول جبريل صلى الله عليه ^(٥) .

(١) تفسير الطبرى ١٦/٥٤

(٢) وقيل : بل معنى ذلك : وأهجرنى سوباً سالماً من عقوبتى إليك . ووجهوا معنى اللى إلى قول الناس : فلان على بهذا الأمر إذا كان مضطاماً به غنياً فيه . وكان معنى السلام عندهم : وأهجرنى وعرضك وأفر من عقوبتى وجسمك مما قمن أذى . وهو الرأى الذى اختاره الطبرى فى تفسيره ٦٦/٦٩

(٣) فى تفسير الطبرى ١٦/٧٠ « وإنما وصف جل ثناؤه اللسان الذى جعل لهم بالبلو : لأن جميع أهل الملل تحسن البناء عليهم » .

(٤) نقله القرطبى فى تفسيره ١١/١٢٦

(٥) راجع تفسير الطبرى ١٦/٧٨ وتفسير القرطبى ١١/١٢٨ .

٦٨ - ﴿جِثْيًا﴾ جمع جَاثٍ . وفي التفسير جماعات ^(١) .

٧٣ - ﴿خَيْرٌ مَقَامًا﴾ أى منزلاً .

﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ أى مجلساً . يقال للمجلس : نَدِيٌّ ونَادَى . ومنه قيل : دار الندوة ، للدار التى كان المشركون يجلسون فيها ويتشاورون فى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

و ﴿الْأَنكَاثُ﴾ : المتاع .

و ﴿الرُّبَى﴾ : الْمَنْظَرُ ، وَالشَّارَةَ ، وَالْبَيْتَةَ .

٧٥ - ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ أى يَمُدَّ لَهُ فى ضَلَالَتِهِ ^(٢) .

٨٠ - ﴿وَنَرِيثُهُ مَا يَقُولُ﴾ أى اللال والولد الذى قال : لَا وَتَيْتَهُ .

﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ لاشئ معه .

٨٢ - ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ أى أعداء يوم القيامة . وكانوا فى

الدنيا أولياءهم .

٨٣ - ﴿تَوَزَّؤْهُمْ﴾ : توزعهم ونحزهم إلى المعاصى ^(٣) .

٨٤ - ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ أى أيام الحياة . ويقال : الأَنَافِسُ .

٨٥ - ﴿وَفَدًّا﴾ : جمع وَاْفِدَ . مثل رَكِبَ جمع راكِب ، وصَحِبَ

جمع صاحب .

و ﴿الْوَرْدُ﴾ : جماعة يريدون الماء .

٨٧ - ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اخْتَدَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ :

أى وعداً منه له بالعمل الصالح والإيمان .

(١) وهو تفسير ابن عباس ، كالى القرطبي ١٣٣/١١ .

(٢) تفسير الطبري ٩٠/١٦ .

(٣) تفسير الطبري ٩٤/١٦ والقرطبي ١٥٠/١١ .

٨٩ - ﴿ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ﴾ أى عظيما .

٩٠ - ﴿ يَتَفَطَّرْنَ ﴾ : يتشققن .

﴿ هَدَّا ﴾ أى سقوطا .

٩٦ - ﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ أى محبة فى قلوب الناس ^(١) .

٩٧ - ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ ﴾ أى سهّلناه وأنزلناه بلغتك .

و ﴿ أَلَدُّ ﴾ جمع ألدّ . وهو : الخضمّ الجدّيل ^(٢) .

و ﴿ الرّكزُ ﴾ : الصوت الذى لا يُفهم ^(٣)

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٥٦، ٢٣ .

(٢) تفسير القرطبي ١١/١٦٢ .

(٣) تفسير الطبري ١٦/١٠٢ .

سُورَةُ طه

مكية كلها (١)

٥ - ﴿ عَلَى الْاَرَشِ اُسْتَوٰى ﴾ (٢) . قال أبو عبيدة : علا . قال : وتقول استويت فوق الدابة ، واستويت فوق البيت .

وقال غيره : استوى : استقر . واحتج بقول الله عز وجل : ﴿ فَاِذَا اُسْتُوِيْتَ اَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ ﴾ (٣) ، أى استقرت فى الفلك .

وقوله : ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ اَشُدَّهُ وَاُسْتَوٰى ﴾ (٤) أى انتهى شبابه واستقر ، فلم يكن فى نباته مزيد .

٧ - ﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ ﴾ : ما أسرته ولم تظهره .

﴿ وَاُخْفٰى ﴾ : ما حدثت به نفسك .

١٠ - ﴿ اَنْتَ نَارًا ﴾ : أبصرت . وتكون فى موضع آخر : علمت كقوله : ﴿ فَاِنْ اَنْتُمْ مِنْهُمْ رُّشْدًا ﴾ (٥) ، أى علمتم .

١٤ - ﴿ وَاَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِى ﴾ أى لتذكرنى فيها .

١٥ - ﴿ اَكَاذُ اُخْفِيهَا ﴾ أى أسترها من نفسى . وكذلك هى فى قراءة أبى : « اَكَاذُ اُخْفِيهَا مِنْ نَفْسِى » (٦) .

(١) البحر المحيط ٢٢٤/٦ وتفسير القرطبي ١١/١٦٣

(٢) راجع تفسير القرطبي ٧/٢١٩-٢٢٠

(٣) سورة المؤمنون ٢٨

(٤) سورة القصص ١٤

(٥) سورة النساء ٦

(٦) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٠، ٢٩ وتفسير القرطبي ١١/١٨٢-١٨٠ وتفسير الطبري ١٦/١١٣-١١٦ .

﴿ قَتَرَدَى ﴾ أى تهلك . والرَدَى : الموت والهلاك .

١٨ — ﴿ وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنِيٍّ ﴾ : أَخِيطُ بِهَا الْوَرَقَ .

﴿ وَلِيَّ فِيهَا مَكْرِبٌ أُخْرَى ﴾ أى حِوَانَجٍ أُخْرَى . واحدها : مَأْرِبَةٌ وَمَأْرِبَةٌ .

٢١ — ﴿ سَمِعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴾ أى : نَزْدُهَا عَصَا كَمَا كَانَتْ .

٢٢ — ﴿ وَأَضْمُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ ﴾ أى إِلَى جَنِيحِكَ ^(١) .

﴿ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾ أى مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ ^(٢) .

٢٧ — ﴿ وَأَحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴾ أى رُتَّةً كَانَتْ فِي لِسَانِهِ .

٣١ — ﴿ أَشْدُدْ يَدِي أُزْرِي ﴾ أى : ظَهْرِي . ومنه يقال : آزَرْتُ فَلَانًا

عَلَى الْأَمْرِ ، أى قَوَيْتُهُ عَلَيْهِ ، وَكُنْتُ لَهُ فِيهِ ظَهِيرًا . فَأَمَّا وَازَرْتُهُ : فَصَرْتُ لَهُ وَزِيرًا .

وَأَصْلُ الْوِزَارَةِ مِنَ الْوِزْرِ - وَهُوَ الْحِمْلُ - كَانَ الْوَزِيرُ يَحْمِلُ عَنِ السُّلْطَانِ [الثَّقْلَ] .

٣٦ — ﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى ﴾ أى طَلِبَتَكَ . وَهُوَ فَعْلٌ

مِنْ سَأَلْتَ . أى أُعْطِيتَ [مَا] سَأَلْتَ .

٣٨ — ﴿ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ ﴾ أى قَدْ فَنَانِي قَلْبَهَا ^(٣) . وَمِثْلُهُ : ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْنَا

إِلَى الْخَوَارِجِينَ ﴾ ^(٤) .

٣٩ — وَ (الْبَيْتُ) : الْبَحْرُ .

﴿ وَلِتَضَعْ عَلَى غَنِيٍّ ﴾ أى لِتَرْبِي بِتَرَأْيَ مَنْى ، عَلَى تَحْبِيَّتِي فِيكَ .

(١) تفسير الطبري ١١٩/١٦

(٢) راجع تفسير القرطبي ١٩٢/١١

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٧٣

(٤) سورة الأئدة ١١١

٤٠ — ﴿ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ ﴾ أى يَضُمُّه . ومثله : ﴿ وَكَفَّلْنَاهَا ذِكْرِيًّا ﴾ ^(١) .

٤١ — ﴿ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾ أى اختبرناك ^(٢) .

٤٢ — ﴿ وَلَا تَنِيًّا ﴾ أى لَا تَضُمُّفًا وَلَا تَفْتُرًا . يقال : وَنَى فِي الْأَمْرِ بَيْنِي .

وفيه لغة أخرى : وَنَى يَوْنَى .

٤٥ — ﴿ نَحَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا ﴾ أى : يَمْجَلْ وَيُقَدِّم . وَالْفَرْطُ :

التقديم والسبق .

٥٠ — ﴿ رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ﴾ أى أعطى كل ذكر خلقًا

مثله من الإناث .

﴿ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ أى هدى الذكر لإتيان الأنثى ^(٣) .

٥١ — ﴿ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ﴾ أى فما حالها ؟ يقال : أصلح الله بالك ؛

أى حالك .

٥٣ — ﴿ أَرْوَاجًا ﴾ أى ألوانًا كل لون زَوْج .

٥٤ — ﴿ لِأُولَىٰ النَّهْيِ ﴾ أى أولى العقول . والنَّهْيَةُ : العقل . قال ذو الرُّمَّة :

[لِعِرْفَانِيهَا وَالْعَهْدُ نَاهٍ] وَقَدْ بَدَأَ لِذِي نُهْيَةٍ إِلَّا إِلَىٰ أُمِّ سَالِمٍ ^(٤)

٥٨ — ﴿ مَسَكِنًا سُوًى ﴾ أى وسطًا بين قريتين .

٥٩ — ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ ﴾ يعنى يوم العيد .

(١) سورة آل عمران ٣٧

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٦٢

(٣) في تأويل مشكل القرآن ٣٤٤

(٤) الزيادة من ديوانه ٦١٤ « أراد أنه لاسبيل إلى أم سالم » .

﴿وَأَنْ يُخَشِّرَ النَّاسُ ضُحَى﴾ للجمع في العيد .

٦٠ — ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾ أى حيله .

٦١ — ﴿فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ﴾ أى يهلككم ويستأصلكم . يقال : سَحَتَهُ اللهُ وَأَسْحَتَهُ ^(١) .

﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ أَفْتَرَى﴾ أى كذب .

٦٢ — ﴿فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ أى تناظروا .

﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾ أى تراجعوا الكلام .

٦٣ — ﴿بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾ يعنى الأشراف . يقال : هؤلاء طريقة قومهم ؛ أى أشرافهم . ويقال : أراد سُنَّتَكُمْ ودينكم . والمُثْلَى مؤنث أمثل ، مثل كُبْرَى وأكْبَر ^(٢) .

٦٤ — ﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ﴾ ^(٣) أى حيلكم .

﴿ثُمَّ أَتُوا صَفًّا﴾ أى جيماً . وقال أبو عبيدة : الصَّف : المَصْلَى . وحكى عن بعضهم أنه قال : ما استطعت أن آتى الصف اليوم ، أى المَصْلَى ^(٤) .

٦٧ — ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى﴾ أى اخشع خوفاً .

٦٩ — ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ أى حيث كان .

٧٢ — ﴿إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ أى إنما يجوزُ أمرُك فيها .

٧٧ — ﴿يَبْسًا﴾ : يابساً . يقال لليابس : يَبَسَ وَيَبَسَ ^(٥) .

(١) تفسير القرطبي ٢١٥/١١

(٢) تفسير الطبري ١٣٧/١٦

(٣) والإجماع : الإحكام والعزم على الشيء .

(٤) في تفسير القرطبي ٢٢١/١١

(٥) تفسير الطبري ١٤٣/١٦ .

﴿ لَا تَخَافُ دَرَكًا ﴾ أى لحاقا .

٧٨ — ﴿ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ ﴾ أى لحقهم .

٨٠ — و (الطور) : الجبل .

٨١ — ﴿ فَقَدْ هَوَى ﴾ أى هلك . يقال : هَوَتْ أُمُّهُ . أى هلكت .

٨٦ — ﴿ أَسِفًا ﴾ أى شديد الغضب .

٨٧ — ﴿ مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا ﴾ أى بقدر طاقتنا .

﴿ وَلَكِنَّا جَعَلْنَا أُوزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ ﴾ أى أحمالا من حُلِيِّهم .

﴿ فَقَذَفْنَاهَا ﴾ يَعْنُونَ فِي النَّارِ .

٩٥ — ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ﴾ أى ما أمرك وما شأنك ؟

٩٦ — ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾ يقال : إِنِهَا قَبْضَةٌ مِنْ تَرَابِ

مَوْطَى فَرَسِ جَبْرِيلَ ، صلى الله عليه .

﴿ فَنَبَذْنَاهَا ﴾ أى قذفتها فِي الْمَجَلِ .

﴿ وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي ﴾ أى زَيَّنْتُ لِي .

٩٧ — ﴿ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾ أى لَا تَخَالُطُ أَحَدًا .

﴿ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا ﴾ أى يوم القيامة .

﴿ ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ أى مُقِيمًا .

﴿ لَنُحَرِّقَنَّهُ ﴾ بِالنَّارِ . وَمَنْ قَرَأَ : (لَنُحَرِّقَنَّهُ) ^(١) ، أَرَادَ لَنَبْرُدَنَّهُ .

(١) بفتح النون وضم الراء خفيفة ، من حرقت الشيء أحرقه حرقا : برده وحككت بهفه

بعض ، ومعنى هذه القراءة : لنبرده بالمبارد . ويقال للبرد : محرق ، راجع تفسير القرطبي ١١/٢٤٢

وتفسير الطبري ١٦/١٥٣

﴿ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ ﴾ أى لَنَطْمِئِنَّ تلك البرادة أو ذلك الرماد فى البحر .

٩٨ — ﴿ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ أى وسع علمه كل شىء .

١٠٠ — ﴿ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ﴾ أى إثمًا .

١٠١ — ﴿ خَالِدِينَ فِيهِ ﴾ أى فى عذاب ذلك الإثم .

١٠٢ — ﴿ وَتَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾ أى يبيض العيون من المعى :

قد ذهب السواد والنأظر^(١) .

١٠٣ — ﴿ يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ ﴾ أى يُسَارُّ بعضهم بعضا . يقال : خَفَتَ

الدعاء وخَفَتَ الكلام : إذا سكن .

١٠٤ — ﴿ إِذْ يَقُولُ أُمَثِّلُهُمْ طَرِيقَةً ﴾ أى رأيا .

١٠٦ — ﴿ فَتَذَرُهَا قَاعًا صَنْصَفًا ﴾ والقاع من الأرض : المستوى الذى يعلوه

الماء ، والصَنْصَفُ : المستوى . يريد لا تَبَتَ فيها .

و (الأُمْتُ) : التَّبَسُّكُ^(٢) .

١٠٨ — ﴿ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ ﴾ أى لا يَمْدِلُون عنه ولا يُعَرِّجُون فى اتباعهم .

﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ ﴾ أى خَفِيَتْ .

﴿ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ أى إلا صوتًا خفيًا . يقال : هو صوت الأقدام .

١١١ — ﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ ﴾ أى ذَلَّتْ . وأصله من عَنَيْتُهُ : أى حبسته .

ومنه قيل للأسير : عان^(٣) .

١١٢ — ﴿ وَلَا هُمْضًا ﴾ أى نَقِصَةً . يقال : شَهَضَنِي حَقِّي وَهَضَمَنِي . ومنه

(١) راجع تفسير القرطبي ٢٤٤/١١

(٢) الأُمْتُ : النباك ، وهى التلال الصغار ، واحدها نبك ؛ أى هى أرض يستوى لانخفاض فيها ولا ارتفاع ، كما فى تفسير القرطبي ٢٤٦/١١

(٣) تفسير الطبري ١٥٧/١٦ والقرطبي ٢٤٨/١١ .

هَضِيمُ السَّكَّاحِينَ : أى ضامر الجنتين ، كأنهما هَضِيمًا ^(١) . وقوله : ﴿ وَنَحْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴾ ^(٢) أى مُهَضَّمٌ .

١١٤ — ﴿ وَلَا تَنْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ أى لا تفعل بتلاوته قبل أن يفرغ من وحيه إليك . وكان رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله - يبادر بقراءته قبل أن يتمم جبريل ، خوفا من النسيان .

١١٥ — ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فُلْسَى ﴾ أى ترك العهد ^(٣) .
﴿ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْماً ﴾ أى رأيا متغزوماً عليه .

١١٩ — ﴿ وَلَا تَضْحَى ﴾ أى لا يصيبك الضحى وهو الشمس ^(٤)

١٢٤ — ﴿ مَيْمِشَةً ضَنْكاً ﴾ أى ضَيْقَةً .

١٢٨ — ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ﴾ أى يُبَيِّنْ لَهُمْ ^(٥) .

١٢٩ — ﴿ وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى ﴾ أى لولا أن الله جعل الجزاء يوم القيامة ، وسبقت بذلك كلمته لكان العذاب لازماً ، أى ملازماً لا يفارق . مصدر لازمته . وفيه تقديم وتأخير . أراد : لولا كلمة سبقت وأجلٌ مسمى - لكان العذاب لازماً ^(٦) . وفى تفسير أبى صالح : لازماً : أَخْذاً ^(٧) .

١٣٠ — ﴿ آتَاءَ اللَّيْلِ ﴾ ساعاته . واحداً لثني .

١٣١ — ﴿ وَزَهْرَةَ الْحَيَاةِ ﴾ أى زيتها . وهو من زهرة النبات وحُسنه .
﴿ لِنَفْسِهِمْ ﴾ أى لِنَحْتَبَرَهُمْ .

١٣٢ — ﴿ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً ﴾ أى لا نَسْأَلُكَ رِزْقاً خَلَقْنَا ، ولا رِزْقاً لِنَفْسِكَ .

(١) تفسير الطبرى ١٦/١٥٩

(٢) سورة الشعراء ١٤٨

(٣) تأويل مشكل القرآن ٣٨٢

(٤) فى تفسير الطبرى ١٦/١٦٢ : يقول : لا تظهر للشمس فيؤذيك حرها .

(٥) تفسير القرطبي ١١/٢٦٠ ، الطبرى ١٦/١٦٦

(٦) بقله القرطبي فى تفسيره ١١/٢٦٠

(٧) الدر المنثور ٤/٣١٢ .

سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

١ - ﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ أى قربت القيامة ﴿وَمُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ .
٦ - ﴿مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ أى : ما آمنت
بالآيات ^(١) .

٨ - ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ كقولهم : ﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ ^(٢) . فقال الله : ما جعلنا الأنبياء قبله أجساماً لا تأكل الطعام ولا تموت ، فنجعله كذلك .

١٠ - ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ أى شرفكم وكذلك قوله : ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ ^(٣) .

١١ - ﴿قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾ أى أهلكنا . وأصل القَصَم : الكسر ^(٤) .
١٢ - ﴿إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ أى يَمْدُونَ . وأصل الرِّكْض : تحريك الرجلين ؛ تقول : رَكَضْتُ الفرس : إذا أَعْدَيْتَهُ بتحريك رجليك فعدا . ولا يقال : فَرَكَضَ ^(٥) . ومنه قوله : ﴿أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ﴾ ^(٦) .

١٣ - ﴿وَأَرْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾ أى إلى نعمكم التى أترفقتم .
١٥ ﴿خَامِدِينَ﴾ قد ماتوا فسكنوا وَخَدُوا .

(١) تفسير الطبرى ٤/١٧

(٢) سورة المؤمنون ٢٤

(٣) فى تفسير القرطبي ٢٧٣/١١

(٤) تفسير الطبرى ٦/١٧

(٥) فى اللسان ١٩/٦ « وركضت الفرس برجل ، إذا استعجته ليمدو ، ثم كثر حتى قبل ركض الفرس إذا عدا ، وليس بالأصل . والصواب ركض الفرس ، على ما لم يسم فاعله ، فهو مركوض » .
(٦) سورة ص ٤٢ .

- ١٧ — ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا﴾ أى ولداً . ويقال : امرأة . وأصل اللهو :
النكاح . وقد ذكرت هذا فى كتاب " تأويل المشكل " (١)
﴿لَا نَتَّخِذُ نَاهُ مِنْ لَدُنَّا﴾ أى مِنْ عِنْدِنَا لا عندكم .
- ١٨ — ﴿فَيَدْمَغُهُ﴾ أى يكسره . وأصل هذا إصابة الرأس والدماع بالضرب
وهو مقتل .
- ﴿فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ أى زائل ذاهب .
- ١٩ — ﴿لَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ أى لا يسيون (٢) . والحسير : المنقطع به الواقف
إغياء أو كلالاً .
- ٢١ — ﴿هُمْ يُنْشِرُونَ﴾ أى يُحيون الموتى .
- ٢٤ — ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ أى حُجَّتَكُمْ .
- ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعَى﴾ يعنى القرآن ﴿وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي﴾ يعنى الكتب
المقدمة من كتب الله . يريد أنه ليس فى شيء منها أنه اتخذ ولداً .
- ٢٧ — ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ﴾ لا يقولون حتى يقول ويأمر وينهى ، ثم
يقولون عنه . ونحوه قوله : ﴿لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ : أى لا تقدّموا
القول بالأمر والنهى قبله .
- ٢٨ — ﴿وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ أى خائفون .
- ٣٠ — ﴿كَانَتَا رَتْقًا﴾ أى كانتا شيئاً واحداً ملتصقاً . ومنه يقال : هو يَزُتُق
الفتق ، أى يصدّه . وقيل للمرأة : رَتْقاء (٣) .

(١) راجع ص ١٢٣-١٢٤ وانظر تفسير القرطبي ٢٧٦/١١

(٢) وهذا تفسير قتادة ، كافى الطبرى ٩/١٧

(٣) تفسير الطبرى ١٢/١٧

﴿ فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾ يقال : كَانَتَا مُصْمَتَيْنِ ، فَفَتَقْنَا السَّمَاءَ بِالْمَطَرِ ، وَالْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ ^(١) .

٣٢ — ﴿ سَقَقْنَا نَحْفُو ظًا ﴾ من الشياطين ، بالنجوم .

﴿ وَهُمْ عَنْ آيَاتِنَا مُعْرِضُونَ ﴾ أى عمّا فيها : من الأدلة والعبر .

٣٧ — ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ نَجَلٍ ﴾ أى خُلِقَتِ الْعَجَلَةُ فِي الْإِنْسَانِ ، وَهَذَا مِنْ

المقدم والمؤخر ، وقد بينت ذلك فى كتاب " الشكل " ^(٢) .

٤٣ — ﴿ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ ﴾ أى لَا يُجِيرُهُمْ مِنْهَا أَحَدٌ ؛ لِأَنَّ الْحَبِيرَ

صاحبُ الجاره .

٤٤ — ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْوَافِهَا ﴾

أى نَفْتَحُهَا عَلَيْكَ ^(٣) .

٤٤ — ﴿ أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ مع هذا ١٩ .

٥١ — ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ أى وَهُوَ غَلَامٌ .

٥٨ — ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ جُذُوعًا ﴾ أى فَنَاتَا . وَكُلُّ شَيْءٍ كَسَرْتَهُ : فَقَدْ جَذَذْتَهُ .

ومنه قيل للسويق : جَذِيذٌ ^(٤) .

٦٠ — ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ ﴾ أى يَصِيحُهُمْ . وَهَذَا كَمَا يُقَالُ : لَتْنِ

ذَكَرْتَنِي لَتَنْدَمَنْ . يريد : بسوء .

٦١ — ﴿ فَأَنذَرْنَاهُ يَوْمَئِذٍ أَنْ يَمْلِكَ أَشْيَا ﴾ أى يَمْرَأَى مِنَ النَّاسِ ؛ لِأَنَّهُ تَأْتُوا

بِهِ خَفِيَّةً .

(١) وهذا أول الأقوال بالصواب عند الطبرى ١٧/١٥ . دلالة قوله : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ على ذلك ، وأنه جل ثناؤه لم يعقب ذلك بوصف الماء بهذه الصفة إلا والذي تقدمه من ذكر أسبابه .

(٢) راجع ص ١٥٢

(٣) تفسير الفرطى ١١/٢٩٢ والطبرى ١٧/٤٣

(٤) اللسان ١١/٥

٦٥ - ﴿ ثُمَّ نَكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ ﴾ أى رُدُّوا إلى أول ما كانوا يعرفونها به : من أنها لا تنطق ؛ فقالوا : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴾ ؛ فحذف « قالوا » اختصاراً .

٦٩ - ﴿ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا ﴾ أى وسلامة . لا تكوني برداً مؤذياً مضرّاً .
٧٢ - ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ﴾ دعا ياسحاق فاستجيب له ، وزيد يعقوب نافلة . كأنه تطوع من الله وتفضل بلا دعاء ^(١) وإن كان كل بفضله .
٧٨ - ﴿ نَفَسَتْ فِيهِ غَمُّ الْقَوْمِ ﴾ : رعت ليلاً . يقال : نفست الغم بالليل ، وهى إبل ، نفست ونفست ونفّاشت . والواحد نَفِيشٌ . وسرحت ، وسرّبت بالنهار

٨٠ - ﴿ عَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ ﴾ يعنى الذرّوع .

﴿ لِتَخْضَعْنَ كُم مِّنْ بَأْسِكُمْ ﴾ أى من الحرب .

٨١ - ﴿ عَاصِفَةً ﴾ شديدة الحر .

وقال فى موضع آخر : ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِ رُحَاهُ ﴾ ^(٢) ، أى لينّة . كأنها كانت تشتدّ إذا أراد ، وتلين إذا أراد .

٨٧ - ﴿ وَذَا التَّوْنِ ﴾ : ذا الحوت . والتّون : الحوت .

﴿ فَظَنَّ أَنْ لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ أى نصيق عليه . يقال : فلان مقدّر عليه ، ومقدّر عليه فى رزقه . وقال : ﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ ^(٣) ، أى ضيق عليه فى رزقه ^(٤) .

(١) تفسير القرطبي ٣٠٥/١١ والطبري ٣٦/١٧

(٢) سورة من ٣٦

(٣) سورة الفجر ١٦

(٤) راجع تفسير ابن قتيبة لهذه الآية فى تأويل مشكل القرآن ٣١٢-٣١٦ وانظر تفسير القرطبي ٣٢٩/١١ وتفسير الطبري ٦١/١٧ .

- ٩٣ — ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ أى تفرقوا فيه واختلفوا.
- ٩٤ — ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾ أى لا نجحد ما عمل .
- ٩٥ — ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ أى حرام عليهم أن يرجعوا . ويقال : حرام : واجب . وقال الشاعر :
- فإنَّ حَرَامًا لَا أَرَى الدَّهْرَ بَاكِيًا عَلَى شَجْوِهِ إِلَّا بِكَيْتٍ عَلَى عَمْرٍو^(١)
أى واجبا .
- ومن قرأ : « حَرَمٌ » فهو بمنزلة حَرَام . يقال : حَرَمٌ وحَرَامٌ ؛ كما يقال : حِلٌّ وحَلَالٌ^(٢) .
- ٩٦ — ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ﴾ أى من كل تَشْرِيزٍ من الأرض وأَكْمَةٍ . ﴿يَنْسِلُونَ﴾ من النَّسْلَانِ . وهو : مُقَارَبَةُ الْخَطْوِ مع الإسراع ، كمشي الذئب إذا بادر . والنَّسْلَانِ مثله .
- ٩٧ — ﴿وَأَقْرَبَ الْوَعْدِ الْحَقُّ﴾ يعنى يوم القيامة .
- ٩٨ — ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ : ما أُلْقِيَ فيها . وأصله من الحَصْبَاءِ ، وهى : الحصى . يقال : حَصَبْتُ فلانا : إذا رميته حَصْبًا . بتسكين الصاد . وما رَمَيْتَ به : حَصَبٌ ، بفتح الصاد . كما تقول : نَفَضْتُ الشجرة نَفْضًا . وما وقع من ثمرها : نَفْضٌ ؛ واسم حصى الحجارة : حَصَبٌ^(٣) .
- ١٠٤ — ﴿السَّجِّلِ﴾ : الصحيفة .

(١) البيت لمجد الرحمن بن جانة المماري الجاهلي ، كما فى اللسان ١٦/١٥ ونسب للفخفاء فى تفسير القرطبي ٣٤٠/١١ والبحر المحيط ٣٣٩/٦ وفيهما « بكيت على صخر » ولا يوجد البيت فى ديوانها .

(٢) تفسير القرطبي ٣٤٠/١١ والبحر المحيط ٣٣٨/٦

(٣) اللسان ٣١١/١

١٠٥ - ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ يقال : أرض الجنة ،
ويقال : الأرض المقدسة ، ترثها أمة محمد صلى الله عليه وعلى آله .

١٠٩ - ﴿أَذِّنْكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ أى : أعلمتكم وصرتُ أنا وأتم
على سواء ، وإنما يريد نأبذتكم وعاديتكم وأعلمتكم ذلك ، فاستوينا في العلم . وهذا
من المختصر^(١) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ١٦

سُورَةُ الْحَجِّ

مكية كلها إلا ثلاث آيات^(١)

- ٢ - ﴿ تَذَكَّرْ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾ أى تسلو عن ولدها وتتركه .
 ٤ - ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ ﴾ أى على شيطانه ﴿ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ ﴾ .
 ٥ - ﴿ مُخَلَّقَةٍ ﴾ : تامة .
 ﴿ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ ﴾ : غير تامة . يعنى السقط .
 ﴿ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ كيف نخلقكم ﴿ فِي الْأَرْحَامِ ﴾ .
 ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى ﴾ يعنى قبل بلوغ الهرم .
 ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ ﴾ أى الخرف والهرم .
 ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً ﴾ أى ميتة يابسة . ومثل ذلك هود النار : إذا طفئت فذهبت .

﴿ أَهْتَزَّتْ ﴾ بالنبات .

﴿ وَرَبَّتْ ﴾ : انتفخت .

﴿ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ أى من كل جنس حسن ، يُبْهِجُ ، أى يشرح . وهو فاعل فى معنى فاعل . يقال : امرأة ذات خلق باهيج .

٩ - ﴿ ثَانِي عِطْفِهِ ﴾ أى متكبر معرض .

١١ - ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾ على وجه واحد

ومذهب واحد .

(١) هى قوله : « هذان خصبان » الى تمام ثلاث آيات (١٩-٢١) كما فى البحر المحيط ٦/٣٤٩

وتفسير القرطبي ١/١٢

﴿ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ طُمَأَنَّ بِهِ . وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ﴾
أى : ارتد .

١٣ — ﴿ لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ ﴾ أى الولى .

﴿ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ ﴾ أى الصاحب والخليل .

١٥ — ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّ لَنَ يَنْصُرَهُ اللَّهُ ﴾ أى لن يرزقه الله . وهو قول
أبى عبيدة ، يقال : مَطَرٌ نَاصِرٌ ، وأَرْضٌ مَنْصُورَةٌ . أى مَمْطُورَةٌ . وقال المفسرون :
من كان يظن أن لن ينصره الله محمداً^(١) .

﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ﴾ أى بحبل إلى سقف البيت .

﴿ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ ﴾ أى حِيلَتُهُ غِيْظَهُ لِيَجْهَدَ جَهْدَهُ ،
وقد ذكرت ذلك فى تأويل المشكل بأكثر من هذا التفسير^(٢) .

١٩ — ﴿ يُصَبِّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْخَمِيمُ ﴾ أى الماء الحار .

٢٠ — ﴿ يُضْهِرُّ بِهِ مَاءٌ فِي بُطُونِهِمْ ﴾ أى يُذَاب . يقال : صَهَرَتِ النَّارُ الشَّحْمَةَ .
والضَّهَارَةُ : ما أذِيبَ مِنَ الْأَثْيَةِ .

٢٥ — ﴿ سَوَاءٌ أَلَمَّا كَفُ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ المقيم فيه والبادى ، وهو الطارىء
من البدو ، سواء فيه : ليس المقيم فيه بأولى من النَّازِحِ إليه^(٣) .

﴿ وَمَنْ يَرُدْ فِيهِ بِاتِّخَادٍ ﴾ أى من يرد فيه إلحاداً . وهو الظلم والميل عن الحق .
فزيدت الباء ، كما قال : ﴿ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ ﴾^(٤) ؛ وكما قال الآخر :
* سُدُ الْحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالشُّورِ *^(٥)

(١) تفسير القرطبي ٢١/١٢

(٢) راجع ص ٢٧٨-٢٨٠

(٣) تفسير القرطبي ٣٢/١٢

(٤) سورة المؤمنون ٢٠

(٥) صدره : * من الحرائر لاربات أخرة * وهو للرأى ، كما فى اللسان ٥٢/٦

أى لا يقرآن السور . وقال الآخر :

* نَضْرِبُ بِالسِّيفِ وَنَرْجُو بِالْفَرْجِ * ^(١)

٢٦ - ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ أى جعلنا له بيتا .

٢٧ - ﴿يَأْتُونَكَ رِجَالًا﴾ أى رَجَالَةً ، جمع رَاجِل ، مثل صاحب وصحاب .

﴿وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ أى ركبانا على ضَمِيرٍ من طول السفر .

﴿مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ﴾ أى بعيد غامض .

٢٨ - ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ يقال : التجارة ^(٢) .

﴿وَيَذْكُرُوا أَنَّمَا اللَّهُ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ يوم التَّزْوِيَةِ ، ويوم عَرَفَةَ ، ويوم

النحر . ويقال : أيام العشر كلها ^(٣) .

٢٩ - ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ والتَّفَثُ : الأخذ من الشارب والأطْفَار ، وتنف

الإبطين ، وخلق العانة ^(٤) .

﴿بِالْبَيْتِ الْعَمِيقِ﴾ سمي بذلك لأنه عتيق من التَّجَبُّرِ ، فلا يتكبر

عنده جَبَّار ^(٥) .

٣٠ - ﴿وَمَنْ يَعْظَمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ﴾ يعنى رَمَى الْجَارَ ، والوقوف بجمع ^(٦)

وأشبه ذلك . وهى شعائر الله .

﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْآنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ يعنى فى سورة المائدة من الميتة

والمَوْقُودَةِ والمُتَرَدِّية والنَّطِيجَةِ ^(٧) .

(١) صدره : * نحن بنو جمدة أصحاب الفلج * وهو للناطقة الجمعدى ، كما فى الخزانة ٥٩/٤

وانظر تحريجه فى هامش تأويل مشكل القرآن ١٩٣

(٢) راجع تفسير الطبرى ١٨٠/١٧

(٣) راجع تفسير القرطبي ٣-١/٣

(٤) تفسير القرطبي ٤٩/١٢ والطبرى ١٠٩/١٧

(٥) تفسير الطبرى ١١٠/١٧

(٦) الدر المنثور ٣٥٩/٤

(٧) راجع ص ١٣٨ ، ١٤٠ .

٣١ — ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ﴾ هذا مثل ضربه الله لمن أشرك به ، في هلاكه وبعده من الهدى .

﴿السَّحِيقُ﴾ البعيد . ومنه يقال : بُعِدَ سُخْفًا ، وَأُسْحَقَ اللهُ .

٣٦ — ﴿صَوَافٍ﴾ أى قد صُفَّتْ أَيْدِيهَا . وذلك إِذَا قُرِنَتْ أَيْدِيهَا عند الذبح ^(١) .

﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ أى سقطت . ومنه يقال : وَجَبَتِ الشَّمْسُ : إِذَا غَابَتْ .

﴿الْقَانِعَ﴾ السائل ^(٢) . يقال : قَنَعَ يَقْنَعُ قُنُوعًا ؛ ومن الرِّضَا قَنِعَ يَقْنَعُ قَنَاعَةً .

﴿الْمُفْتَرَّ﴾ الذى يَعتريك : أى يُيلِمُ بك لتعطيه ولا يَسْأَلُ . يقال : اُغْتَرَنِي وَعَرَنِي ، وَعَرَانِي وَاغْتَرَانِي ^(٣) .

٣٧ — ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤُهَا﴾ كانوا فى الجاهلية : إِذَا نَحَرُوا الْبُذُنَ نَضَحُوا دِمَاءَهَا حَوْلَ الْكَعْبَةِ ؛ فَأَرَادَ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَصْنَعُوا ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤُهَا﴾ ^(٤) .

٤٠ — ﴿لَهْدَمْتُ صَوَامِعُ﴾ لِلصَّابِثِينَ .

﴿وَبَيْعُ﴾ لِلنَّصَارَى .

﴿وَصَلَوَاتُ﴾ يريد بيوت صَلَوَات ، يعنى كنائس اليهود .

﴿وَمَسَاجِدُ﴾ لِلْمُسْلِمِينَ . هذا قول قتادة ^(٥) وقال : الأديان ستة : خمسة للشيطان ،

(١) تفسير الطبرى ١٧/١١٩

(٢) وهذا أولى الأقوال بالصواب عند الطبرى ١٧/١٢١ وانظر الدر المنثور ٤/٣٦٢-٣٦٣

(٣) نقله فى البحر المحیط ٦/٣٤٧ منسوباً لابن قتيبة .

(٤) فى تفسير القرطبى ١٢/٦٥ وفى الدر المنثور ٤/٣٦٣ وهو فىهما عن ابن عباس .

(٥) فى الدر المنثور ٤/٣٦٤

وواحد للرحمن ، فالصائبون : قوم يعبدون الملائكة ، ويصلون للقبلة ويقرأون الزبور .
وَالْجُوسُ : يعبدون الشمس والقمر ، والذين أشركوا : يعبدون الأوثان .
واليهود ، والنصارى .

٤٥ — ﴿ وَقَصْرِ مَشِيدٍ ﴾ يقال : هو المبنى بالشيد . وهو الجص .
وَالْمَشِيدُ : المَطْوَل . ويقال : الْمَشِيدُ الْمَشِيدُ سواء في معنى المطول ، وقال عديّ
ابن زيد :

شَادَهُ مَرَمَرًا وَجَلَّلَهُ كِدًا سَاءَ فَلِطَيْرٍ فِي ذَرَاهُ وَكُورٌ^(١)

٥١ — ﴿ مُعَاجِزِينَ ﴾ مُسَابِقِينَ^(٢) .

٥٢ — ﴿ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى ﴾ أى تلا القرآن .

﴿ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ فى تلاوته^(٣) .

٥٤ — ﴿ فَتَخَنَّنَتْ لَهُ قُلُوبُهُمْ ﴾ أى تخضع وتذل .

٥٥ — ﴿ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴾ كأنه عقيم عن أن يكون فيه خير أو فرج
للكافرين^(٤) .

٦٧ — ﴿ جَعَلْنَا مَنَسْكَ ﴾ أى عيداً^(٥) .

٧١ — ﴿ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا ﴾ أى برهانا ولا حجة .

(١) البيت له في تفسير الطبرى ١٢٨/١٧ والقرطبي ٧٤/١٢ والدر المنثور ٣٦١/٤ وغير منسوب في اللسان ٢٣٠/٤ .

(٢) قال الأخفش : معاندين مسابقين . وقال ابن عباس : مغالين مشاقين ، كما في تفسير القرطبي ٧٨/١٢ .

(٣) راجع تفسيره في القرطبي ٨٢/١٢ والطبرى ١٣١/١٧-١٣٤ .

(٤) راجع تفسير القرطبي ٨٧/١٢ ، وتفسير الطبرى ١٧/١٣٥ .

(٥) وقيل : عنى به ذبيح يذبحونه ودم يهريقونه ، قال الطبرى ١٣٨/١٧ « والصواب من القول في ذلك أن يقال : عنى بذلك إراقة الدم أيام النحر عني ؛ لأن المناسك التي كان المشركون جادلوا فيها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كانت إراقة الدم في هذه الأيام . . . »

٧٢ — ﴿بَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ أى يتناولونهم بالسكره من الشتم والضرب ^(١).

٧٨ — ﴿هُوَ أَجْتَبَاكُمْ﴾ أى اختاركم.

﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ أى ضيق.

﴿هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾ يعنى القرآن.

﴿لَيْسَ كُنْ أَلرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾ أى قد بلغكم.

﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ بأن الرسل قد بلغتهم.

﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَى﴾ أى الولي.

﴿وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ أى الناصر. مثل قدير وقادر، وسميع وسامع.



سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

مكية كلها^(١)

- ٣ - ﴿الْفَوَّ﴾ باطل الكلام والمزاح .
- ١٠ - ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ﴾ قال مجاهد : هو البستان المخصوص بالحسن ، بلسان الرُّوم^(٢) .
- ١١ - ثم قال : ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ فَأَنْتَ . ذَهَبَ إِلَى الْجَنَّةِ .
- ١٢ - ﴿مِنْ سُلَالَةٍ﴾ قال قتادة : أُسْتُلَّ آدَمُ مِنْ طَيْنٍ ، وَخُلِقَتْ ذُرِّيَّتُهُ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ . وَيُقَالُ لِلْوَلَدِ : سُلَالَةُ أَبِيهِ ، وَلِلنَّطْفَةِ : سُلَالَةٌ ، وَلِلخمر : سُلَالَةٌ . وَيُقَالُ : إِنَّمَا جَعَلَ آدَمُ مِنْ سُلَالَةٍ ، لِأَنَّهُ سُلٌّ مِنْ كُلِّ ثَرْبَةٍ .
- ١٤ - ﴿عَلَقَةً﴾ واحدة العَلَقِ ، وهو الدم .
- و (الْمُضْغَةُ) اللَّحْمَةُ الصَّغِيرَةُ . سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا بِقَدَرِ مَا يُمَضَّغُ ، كَمَا قِيلَ : غُرْفَةٌ ، بِقَدَرِ مَا يُفْرَفُ .
- ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ أى خَلَقْنَاهُ بِنَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ خَلْقًا آخَرَ .
- ١٧ - ﴿سَبْعَ طَرَائِقَ﴾ سَبْعَ سَمَوَاتٍ كُلُّ سَمَاءٍ طَرِيقَةٌ . وَيُقَالُ : هِيَ الْأَنْهَالُكُ كُلُّ وَاحِدٍ طَرِيقَةٌ . وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ طَرَائِقُ بِالتَّطَارُقِ ، لِأَنَّ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ . يُقَالُ : طَارَقَتِ الشَّيْءُ ، إِذَا جَعَلَتْ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ . يُقَالُ : رِيَشُ طَرَائِقٍ .
- ٢٠ - ﴿وَصَنِيعِ اللَّامِكِلِينَ﴾^(٣) مَثَلُ الصَّبَاغِ . كَمَا يُقَالُ : دَبْنُغٌ وَدَبَاغٌ وَلِبْنَسٌ وَلِبَاسٌ .

(١) البحر المحيط ٣٩٢/٦ وتفسير القرطبي ١٠٢/١٢

(٢) وقيل : هِيَ فَارِسِيَّةٌ عَرَبِيَّةٌ ، وَقِيلَ : حَبَشِيَّةٌ ؛ وَإِنْ ثَبَتَ ذَلِكَ فَهُوَ وَفَاقٌ بَيْنَ اللُّغَاتِ . كَأَنَّ

تفسير القرطبي ١٠٨/١٢ وانظر المغرب للجواليقي ٢٤٠-٢٤١ والإتقان ٢٣٧/١

(٣) ويراد به الزيت الذي يصطبغ به الأكل . وَأَصْلُ الصَّبْغِ : مَا يُلَوِّنُ بِهِ الثَّوْبَ . وَجِبْهُ الْإِدَامِ بِهِ لِأَنَّ الْحَبْزَ يُلَوِّنُ بِالصَّبْغِ إِذَا غَمَسَ فِيهِ .

٢٧ — ﴿فَاسْلُكْ فِيهَا﴾ أى أدخِل فيها . يقال : سَلَكَتُ الخيطَ فى الإبرة وأَسْلَكْتُهُ ^(١) .

٣٣ — و ﴿أَتَرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وَسَعْنَا عَلَيْهِمْ حَتَّى أَتَرَفُوا ، وَالتَّرَفُ [منه] ، وَنَحْوُهَا : التَّحَفَةُ ، كَانَ الْمُتَرَفُّ هُوَ الَّذِى يَتَحَف .

٤١ — ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ غَنَاءً﴾ أى هَلَكَى كَالْغَنَاءِ ، وَهُوَ مَا عَلا السَّبِيلَ مِنَ الرِّبْدِ [وَالْقَمَشِ] ^(٢) لَأَنَّهُ يَذْهَبُ وَيَتَفَرَّقُ .

٤٤ — ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى﴾ أى تَتَابَعُ بَفَتْرَةٍ بَيْنَ كُلِّ رَسُولَيْنِ وَهُوَ مِنَ التَّوَاتُرِ . وَالْأَصْلُ وَتَرَى . فَجَلَبَتِ الْوَاوُ كَمَا جَلَبَتْهَا فِي التَّقْوَى ، وَالتَّخَمَةُ ، وَالتَّكْلَانِ .

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾ أَخْبَاراً وَعِبَرًا .

٥٠ — ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ أى عَلَمًا وَدَلِيلًا .

و (الرَّبْوَةُ) الارتفاع . وَكُلُّ شَيْءٍ ارْتَفَعَ أَوْ زَادَ ، فَقَدْ رَبَّأَ ، وَمِنْهُ الرَّبَّاءُ فِي الْبَيْعِ .

﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾ يُسْتَقَرُّ بِهَا لِلْعِمَارَةِ .

﴿وَمَعِينٍ﴾ ماء ظاهر . يقال : هُوَ مَفْعُولٌ مِنَ الْعَيْنِ ^(٣) . كَانَ أَصْلُهُ مَفْعُيُونٌ . كَمَا هُوَ يُقَالُ : ثَوْبٌ نَحِيطٌ ، وَبُرٌّ مَكِيلٌ .

٥١ — ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ خُوِطِبَ بِهِ النَّبِىُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ؛ وَخَذَهُ عَلَى مَذْهَبِ الْعَرَبِ فِي مَخَاطِبَةِ الْوَاحِدِ خُطَابَ الْجَمْعِ ^(٤) .

(١) تفسير القرطبي ١٢/١١٩

(٢) القمش : الردى من كل شيء ، وما كان على وجه الأرض من فئات الأشياء . ويقال لرذالة الناس : قاش ، كما فى اللسان ٨/٢٢٩

(٣) تفسير القرطبي ١٢/١٢٧

(٤) فى تأويل مشكل القرآن ٢١٨ وقال الطبري : الخطاب لميسى .

٥٢ - ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أى دينكم دين واحد، وهو الإسلام . والأمة تنصرف [على وجوه] قد بينها فى "تأويل المشكل" (١).

٥٣ - ﴿فَمَقِّطُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ أى اختلفوا فى دينهم .

﴿زُبُرًا﴾ بفتح الباء جمع زُبْرَة ، وهى القطعة . ومن قرأ «زُبْرًا» فإنه جمع زُبُور ، أى كُتُبًا .

٥٦ - ﴿نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ أى نُسْرِع . يقال : سارعت إلى حاجتك وأسرعت .

٦٣ - ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا﴾ أى فى غطاء وغفلة .

﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ قال قتادة : ذكر الله . ﴿الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾ ثم قال للكفار ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا﴾ ثم رجع إلى المؤمنين فقال : ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ﴾ أى من دون الأعمال التى عدَّدها ﴿هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ .
﴿يَحْتَارُونَ﴾ : أى يَضِجُونَ وَيَسْتَفِيشُونَ بالله .

٦٦ - ﴿عَلَى أَغْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ﴾ أى ترجعون القهقرى .

٦٧ - ﴿مُسْتَكْبِرِينَ﴾ يعنى بالبيت تَفْخَرُونَ به ، وتقولون : نحن أهله وولاته .

﴿سَامِرًا﴾ أى متحدثين ليلاً .

و (السَّمَرُ) : حديث الليل . وأصل السَّمَر : الليل . قال ابن الأثير :

* من دونهم إِنْ جِئْتَهُمْ سَمَرًا (٢) *

(١) راجع ص ٣٤٥-٣٤٦

(٢) عجزه : «عزف القيان ومجاس غمر» والبيت غير منسوب فى اللسان ٤/٣ وتفسير

القرطبي ١٢/١٣٧

أى ليلا . ويقال : هو جمع سائر . كما يقال : طالبٌ وطَلَبٌ وحارسٌ وحَرَسَ .
ويقال : هذا سائِرُ الحى ، يراد المتحدثون منهم ليلا . وسَمَرُ الحى .
(تَهْجُرُونَ) يقولون هُجْرًا من القول . وهو اللغو منه والهديان . وقرأ ابن عباس :
« تَهْجُرُونَ » - بضم التاء وكسر الجيم - وهذا من الهُجْر وهو السَّب والإفحاش
فى المنطق . يريد سبهم النبى صلى الله عليه ومن اتبعه ^(١) .

٦٨ — ﴿ أَقْلَمَ يَدَّيْرُوا الْقَوْلَ ﴾ أى يتدبروا القرآن .

٧١ — ﴿ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ ﴾ أى بَشَرِهم .

٧٢ — ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا ﴾ أى خَرَجًا ، فهم يَسْتَفْتِلُون ذلك .
﴿ فَخَرَّاجٌ رَبُّكَ خَيْرٌ ﴾ أى رزقه ^(٢) .

٧٤ — ﴿ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَا كِبُونَ ﴾ أى عَادِلُونَ ، يقال : نَكَبَ عَنِ الحق :
أى عدل عنه .

٧٦ — ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ ﴾ يريد : نَقَصَ الأموال والثمرات ^(٣) .
﴿ فَمَا اسْتَكَانُوا لِزَيْبِهِمْ ﴾ أى مَا خَضَعُوا .

٧٧ — ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ يعنى الجوع .
﴿ إِذَاهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ أى يائِسُونَ من كل خير .

٨٩ — ﴿ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴾ أى تُخَدَعُونَ وتُضَرَفُونَ عن هذا .

٩٦ — ﴿ أَدْفَعْ بِالنَّارِ هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [أى] الْحُسْنَى من القول . قال قتادة :

سَلَّمَ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيْتَهُ .

(١) راجع اللسان ١١٣/٧

(٢) تفسير القرطبي ١٤١/١٢

(٣) راجع سبب نزولها فى تفسير القرطبي ١٤٣/١٢ وأسباب نزول القرآن الواحدى ٢٣٥
الدر المنثور ١٣/٥

٩٧ — و ﴿ هَمَزَاتُ الشَّيَاطِينِ ﴾ تَحْسُهَا وَطَعْنُهَا ، وَمِنْهُ قِيلَ [لِلْعَائِبِ : هُمَزَةٌ]
كأنه يطمئن وَيَنْخَسُ إِذَا غَاب .

١٠٠ — و ﴿ الْبَرْزَخُ ﴾ مَا بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ [وَكُلُّ شَيْءٍ بَيْنَ شَيْئَيْنِ]
فَهُوَ بَرْزَخٌ ^(١) . وَمِنْهُ قَوْلُهُ فِي الْبَحْرَيْنِ : ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا ﴾ ^(٢)
أَيَّ حَاجِرًا .

١١٠ — ﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا ﴾ — بِكَسْرِ السَّيْنِ — أَيَّ تَسْخَرُونَ مِنْهُمْ
وَسُخْرِيًّا — بَضْمِهَا — تُسَخَّرُونَ لَهُمْ ، مِنَ الشَّجَرَةِ ﴿ حَتَّىٰ أَنْسَوَكُمُ ذِكْرِي ﴾ أَيَّ
شَغَلَكُمْ أَمْرُهُمْ عَنْ ذِكْرِي .

١١٣ — ﴿ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ ﴾ أَيَّ الْحِسَابِ ^(٣) .

١١٧ — ﴿ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ ﴾ أَيَّ لَا حُجَّةَ لَهُ بِهِ وَلَا دَلِيلَ .

(١) تفسير القرطبي ١٢ / ١٥٠ .

(٢) سورة الفرقان ٥٣ .

(٣) في تفسير القرطبي ١٢ / ١٥٦ . أَيَّ سَلِّ الْحِسَابِ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ ذَلِكَ فَإِنَّا قَدْ نَسِينَاهُ ، أَوْ
فَاسْأَلِ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَنَا فِي الدُّنْيَا ؛ الْأَوَّلُ قَوْلُ قَتَادَةَ ؛ وَالثَّانِي قَوْلُ مُجَاهِدٍ .

سُورَةُ النُّورِ

مدنية كلها

- ١ — ﴿فَرَضْنَاهَا﴾ فرضنا ما فيها .
- ٨ — ﴿وَيَذَرُهَا عَنْهَا الْعَذَابُ﴾ أى يدفعه عنها . والعذاب : الرجم .
- ١١ — ﴿جَاهُوا بِالْإِفْكِ﴾ أى بالكذب .
- وقوله : ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ يعنى عائشة . أى تؤجرون فيه .
- ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ أى [عظمه] . قال الشاعر يصف امرأة :
تَنَامُ عَنْ كِبَرِ شَأْنِهَا فَإِذَا [قَامَتْ رُوبِدًا تَكَادُ تَنْفَرِفُ^(١)]
أى تنام عن عظم شأنها ، لأنها مُنْعَمَةٌ .
- ١٢ — ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾
أى بأمنهم من المسلمين . على ما بينا فى كتاب ” المشكل ” ^(٢) .
- ١٣ — ﴿لَوْلَا جَاهُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ أى هلأ جاؤوا .
- ١٤ — ﴿فِيهَا أَفْضَمُ فِيهِ﴾ [أى خضم فيه] .
- ١٥ — ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾ أى تَقَبَّلُونَهُ . ومن قرأ « تَلَقَّوْنَهُ » أخذه من الوَلَق وهو الكذب . وبذلك قرأت عائشة ^(٣) .

(١) البيت لقيس بن الخطين ، كما فى ديوانه ١٧ واللسان ٦/٤٤٣، ١١/١٧٠ وبعده فيه « قال يمتوب : معناه : تنفى . وقيل معناه : تنقص من دقة خصرها » .

(٢) راجع ص ٢٩٧

(٣) تأويل مشكل القرآن ١٩

٢١ - ﴿ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ﴾ أى ما طهر .

﴿ اللَّهُ يَزَكِّي ﴾ أى يطهر .

٢٢ - ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ ﴾ أى لا يحلف . وهو يَفْتَعِلُ

من الألية ، وهى اليمين . وقُرِئَتْ أيضاً : وَلَا يَتَأَلَّ ، على يَتَفَعَّلُ .

﴿ أَنْ يُؤْثُوا ﴾ أراد أن لا يؤثوا . لحذف « لا » . وكان أبو بكر حلف

أن لا ينفق على منطح وقرابته الذين ذكروا عائشة ، وقال أبو عبيدة : لَا يَأْتَلِ ،

هو يَفْتَعِلُ من أَلَوْتُ . يقال : ما أَلَوْتُ أَنْ أَضْغَ كَذَا وكَذَا . وما آلَوْ [جهداً]

قال النابغة الجعدي :

وَأَشْمَطَ عُرْيَانًا يَشْدُو كِتَافَهُ يُلَامُ عَلَى جَهْدِ الْقِتَالِ وَمَا أَثْنَلَا^(١)

أى ما ترك جهداً .

٢٥ - ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوفِّهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ ﴾ الذين ههنا الحساب . والدين

يتصرف على وجوه قد بينها فى كتاب " المشكل " ^(٢) .

٢٦ - ﴿ الْخَبِيثَاتُ ﴾ من الكلام ﴿ لِلْخَبِيثِينَ ﴾ من الناس .

﴿ وَالْخَبِيثُونَ ﴾ من الناس ﴿ لِلْخَبِيثَاتِ ﴾ من الكلام ^(٣) .

﴿ أُولَئِكَ مَبْرُؤُونَ ﴾ بمعنى عائشة .

وكذلك الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ على هذا التأويل .

(١) البيت له فى اللسان ٤١/١٨ وفيه : « عريان »

(٢) راجع ص ٣٥١

(٣) فى تفسير القرطبي ٢١٦/١٢ « قال النحاس فى معانى القرآن : وهذا أحسن ما قيل فى هذه الآية ، ودل على صحة هذا القول (أولئك مبرءون مما يقولون) أى عائشة وصفوان ، مما يقول الخبيثون والخبيثات »

٢٧ - ﴿ حَتَّىٰ تَسْأَلُوا ﴾ أى حتى تستأذنوا ﴿ وَتُسَلِّمُوا ﴾ . والاستئناس : أن يعلم من فى الدار . تقول : استأست فما رأيت أحداً ؛ أى استعلمت وتعرفت . ومنه : ﴿ فَإِنْ آتَيْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا ﴾ ^(١) أى علمتم . قال النابغة :
كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بَيْنًا
بِذِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنَسٍ وَحِيدٍ ^(٢)
يعنى ثوراً أبصر شيئاً فهو فزع .

٢٩ - ﴿ يَبُوءَاتَا غَيْرَ مَشْكُورَةٍ ﴾ ييوت الخائبات .

﴿ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ ﴾ أى منفعة لكم من الحر والبرد .
والستر ، والمتاع : النفع .

٣١ - ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ ﴾ يقال : الدُّمْلُجُ والوِشَّاحَانُ ، ونحو ذلك .

﴿ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ يقال : الكف والخاتم . ويقال : الكُجْلُ والخاتم ^(٣) .

﴿ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ ﴾ يعنى الإخوة .

﴿ أَوْ نِسَائِهِنَّ ﴾ يعنى المسلمات ^(٤) . ولا ينبغى للمسلمة أن تتجرد بين

يَدَيَّ كَافِرَةٍ .

﴿ أَوْ الثَّائِبِينَ غَيْرِ أُولَى الْأَرْبَةِ ﴾ يريد الأتباع الذين ليست لهم إربة فى

النساء ، أى حاجة ، مثل الخصى والخنثى والشيخ الهرم ^(٥) .

(١) سورة النساء ٦

(٢) يحزه له فى اللسان ٣١٢/٧ ويعد « أى على نور وحشى أحس بما رآه ، فهو يستأنس ، أى يتبصر ويتلفت هل يرى أحداً ؟ أراد أنه مذعور فهو أجدر لمدوه . ونزاره وسرعته ، وانظر ديوانه ٢٦ ، والبحر المحيط ٤٤٦/٦ ، وشرح القصائد العشر ٢٩٣ .

(٣) راجع تفسير الطبرى ٩٢/١٨ والقرطبي ٢٢٨/١٢

(٤) القرطبي ٢٣٣/١٢ والطبرى ٩٥/١٨

(٥) تفسير القرطبي ٢٣٤/١٢ والطبرى ٩٥/١٨

﴿ أَوْ الطُّفْلِ ﴾ يريد الأطفال . يدلّك على ذلك قوله : ﴿ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾ أى لم يعرفوها ولم يفهموها .
﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلَيْنِ يُغْلَمَ مَا يُخْفَيْنِ مِنْ زِينَتِنِ ﴾ أى لا يضربن بإحدى الرجلين على الأخرى ، ليعيب الخلخال الخلخال ، فيعلم أن عليها خلخالين .

٣٣ — ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ ﴾ والأَيَامَى من الرجال والنساء : هم الذين لا أزواج لهم . يقال : رجل أيم ، وامرأة أيم ؛ ورجل أزمّل ، وامرأة أزملة ورجل يكر ، وامرأة بكر : إذا لم يتزوجا . ورجل ثيب ، وامرأة ثيب : إذا كانا قد تزوجا .

﴿ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ ﴾ أى من عبيدكم . يقال : عبدٌ وعبدٌ وعبيد . كما يقال : كلبٌ وکلابٌ وکليب .

٣٣ — ﴿ وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ ﴾ أى يريدون المكتّبة من العبيد والإماء ، على أنفسهم .

﴿ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ عفاً وأمانة ﴿ وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ ﴾ أى أعطوهم ، أوضعوهم عنهم شيئاً مما يلزمهم .

﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَانَكُمْ عَلَىٰ الْبِنَاءِ ﴾ أى لا تسكرهوا الإماء على الزنا .

﴿ لَتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ أى لتأخذوا من أجورهم على ذلك .

﴿ وَمَنْ يُكْرِهْمُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

يقال : للإماء ^(١) .

(١) في تفسير الطبري ١٨/١٠٤ « يقول : غفور لمن للسكرهات على الزنا »

٣٥ — ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ؛ مَثَلُ نُورِهِ﴾ في قلب المؤمن .

﴿كِشْكَاةٌ﴾ وهي : الكوة غير النافذة . ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ أى سراج .

﴿كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ : مضى ، منسوب إلى الدر .

ومن قرأ : ﴿دُرِّيٌّ﴾ : بالهمز وكسر الدال ، فإنه من الكواكب الدَّرَارِيُّ

وهي : اللآلئ يذرآن عليك ، أى يطلعن . وتقديره : فِعْمِلٌ ، من « دَرَأْتُ » أى دفعت^(١) .

﴿لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ﴾ أى ليست في مَشْرِقَةٍ أبدًا ، فلا يصبىها ظلٌّ .

ولا في مَغْرِبَةٍ أبدًا ، فلا تُصبىها الشمسُ . ولكنها قد جمعت الأمرين فهي شرقية غربية : تُصبىها الشمسُ في وقت ، ويُصبىها الظلُّ في وقت .

٣٧ — ﴿تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ أى تتقلب عما كانت عليه في

الدنيا : من الشك والكفر ؛ وتفتتح فيه الأبصارُ من الأغطية .

٣٩ — ﴿الْمَرَّابُ﴾ : ما رأيتَه من الشمس كالماء نصفَ النهار .

و « الآلُ » : ما رأيتَه في أول النهار وآخره ، الذى يرفعُ كل شيء .

﴿بِقِيعَةٍ﴾ والقِيعَةُ : القاع . قال ذلك أبو عبيدة .

وأهلُ النظر من أصحاب اللغة يذكرون : أن « القِيعَة » جمع « القاع »^(٢) ؛

قالوا : والقاعُ واحدٌ مذكر ، وثلاثة : أقواعٌ ، والكثيرة منها : قِيعَانٌ وقِيعَةٌ .

(١) تفسير الطبرى ١٨/١٠٩ والقرطبي ١٢/٢٣١ والبحر المحيط ٦/٤٥٦ واللسان ١/٦٦ ، ٣٦٨/٥

(٢) القاع : الأرض المنبسطة ، وانظر اللسان ١٠/١٧٨ وتفسير القرطبي ١٢/٢٨٢ والطبرى ١٨/١١٤

٤١ — ﴿وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ﴾ : قد صَفَّتْ أَجْنَحَتَهَا فِي الطَّيْرَانِ .
 ٤٣ — ﴿يُزْجِي سَحَابًا﴾ أَي بَسَوْقُهُ ، ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا﴾ : بَعْضُهُ
 فَوْقَ بَعْضٍ .

﴿فَتَرَى الْوَدْقَ﴾ يَعْنِي الْمَطَرَ ، ﴿يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ أَي مِنْ خِلَالِهِ .
 ﴿سَنًا بَرَقَ﴾ : ضَوْؤُهُ .

٤٩ — ﴿يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾ أَي مُتَرَبِّينَ خَاضِعِينَ .
 ٥٣ — ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ﴾ : قُلْ
 لَا تُقْسِمُوا . وَتَمَّ الْكَلَامُ . ثُمَّ قَالَ : ﴿طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ﴾ : أَرَادَ : هِيَ
 طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ .

وَفِي هَذَا الْكَلَامِ حَذْفُ اللَّامِ بِحَاجِزٍ ، يُسْتَدَلُّ بِظَاهِرِهِ عَلَيْهِ . كَأَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا
 يُنَافِقُونَ وَيَخْلِفُونَ فِي الظَّاهِرِ عَلَى مَا يُضْمَرُونَ خِلَافَهُ ؛ فَقِيلَ لَهُمْ : « لَا تُقْسِمُوا ؛ هِيَ
 طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ ، صَحِيحَةٌ لَا نِفَاقَ فِيهَا ؛ لَا طَاعَةٌ فِيهَا نِفَاقٌ » ^(١) .

وَبَعْضُ النُّحَوِيِّينَ يَقُولُونَ : الضَّمِيرُ فِيهَا : « لَتَكُنْ مِنْكُمْ طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ » .
 ٥٤ — ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ أَي أَعْرَضُوا ، ﴿فَأَنَّمَا عَلَيْهِ﴾ أَي عَلَى الرَّسُولِ
 ﴿مَاحِلٌ﴾ : مِنْ التَّبْلِغِ ؛ ﴿وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾ : مِنَ الْقَبُولِ . أَي لَيْسَ عَلَيْهِ
 إِلَّا تَقَبُّلُوهَا .

٥٨ — ﴿لَيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ يَعْنِي : الْعَبِيدَ وَالْإِمَاءَ ^(٢) ؛
 ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ﴾ يَعْنِي : الْأَطْفَالَ ؛ (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) .

(١) تفسير القرطبي ٢٩٠/١٢ والطبري ١٢١/١٨

(٢) تفسير القرطبي ٣٠٢/١٢ والطبري ١٢٣/١٨

ثم بينهن ، فقال : ﴿ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ ، وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنْ الظَّهِيرَةِ ، وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ﴾ يريد : عند النوم ^(١) .

ثم قال : ﴿ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ ﴾ يريد هذه الأوقات ، لأنها أوقات التجرد وظهور العورة :

فأما قبل صلاة الفجر ، فلخروج من ثياب النوم ، ولبس ثياب النهار .
وأما عند الظهيرة ، فلوضع الثياب للقائلة .

وأما بعد صلاة العشاء ، فلوضع الثياب للنوم .

ثم قال : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ ﴾ أى بعد هذه الأوقات .

ثم قال : ﴿ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ ﴾ ؛ يريد : أنهم خدمكم ، فلا بأس أن يدخلوا

في غير هذه الأوقات الثلاثة ، بغير إذن . قال الله عز وجل : ﴿ يَطُوفَ عَلَيْهِمْ

وَلَدَانُ مَحَلَّدُونَ ﴾ ^(٢) أى يطوفون عليهم في الخدمة . وقال - النبي صلى الله عليه وعلى

آله وسلم - في البرة : « ليست بنجس ؛ إنما هي من الطوافين عليكم والطوافات » ^(٣)

جعلها بمنزلة العبيد والإماء .

٥٩ - ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا ﴾ ^(١) في كل وقت

﴿ كَمَا أَسْتَأْذِنُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ يعنى : الرجال .

٦٠ - ﴿ وَالْقَوَاعِدُ ﴾ يعنى : العُجُز . واحدها : قاعد .

ويقال : « إنما قيل لها قاعد : لعمودها عن الحيض والولد » .

وقد تقعد عن الحيض والولد : ومثلها يرجو النكاح ، أى يطمع فيه .

(١) البحر المحيط ٤٧٢/٦

(٢) سورة الواقعة ١٧

(٣) الفتح الكبير للنبهاني ٤٤٨/١ وتفسير القرطبي ٣٠٦/١٢

(٤) تفسير الطبري ١٢٦/١٨

ولا أراها سميت قاعدة ، إلا بالقعود . لأنها إذا أَسْتَتْ : عجزت عن التصرف
وكثرة الحركة ، وأطالت القعود ؛ فقل لها : « قاعدة » بلا هاء ، ليدل بحذف الهاء
على أنه قعودٌ كبير . كما قالوا : « امرأةٌ حاملٌ » بلا هاء ، ليدل بحذف الهاء
على أنه حملٌ حَبْلٌ ^(١) . وقالوا في غير ذلك : قاعدةٌ في بيتها ، وحاملةٌ على ظهرها .

﴿ فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ ﴾ يعني : الرداء .

﴿ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ ﴾ : فلا يُلقين الرداء ، ﴿ خَيْرٌ لَّهُنَّ ﴾ . والعرب تقول :
« امرأةٌ واضعٌ » : إذا كبرت فوضعت الخمار ^(٢) . ولا يكون هذا إلا في الهرمة .

٦١ - ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَنْعَى حَرَجٌ ﴾ : في مؤاكلة الناس . وكذلك
الباقون : وإن اختلفوا فكان فيهم الرغيب والزهد . وقد بينت هذا في كتاب
« المشكل » ، واختلاف المفسرين فيه ^(٣) .

﴿ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ ﴾ يريد : من أموال نسائكم
ومن ضمته منازلكم .

﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ مَفَاحِجُهُ ﴿ يعني : بيوت العبيد ^(٤) . لأن السيد يملك
منزل عبده .

﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا ﴾ أى مُجْتَمِعِينَ . ﴿ أَوْ أَشْتَاتًا ﴾
أى مُتَفَرِّقِينَ . وكان المسلمون يتحرَّجون ^(٥) من مؤاكلة أهل الضَّرِّ : خوفًا من

(١) في البحر المحيط ٤٧٣/٦

(٢) اللسان ٢٨٢/١٠ وتفسير القرطبي ٣٠٩/١٢ والبحر المحيط ٤٧٣/٦

(٣) راجع من ٢٥٧-٢٥٩

(٤) تفسير القرطبي ٣١٥/١٢

(٥) تأويل مشكل القرآن ٢٥٧ وتفسير القرطبي ٣١٧/١٢

أَنْ يَسْتَأْذِنُوا عَلَيْهِمْ - ومن الاجتماع على الطعام : لاختلاف الناس في مأكلهم ،
وزيادة بعضهم على بعض . فوسّع الله عليهم .

﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا : فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾ . قال ابن عباس ^(١) : « أراد
المساجد ، إذا دخلتها فقل : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين » .
وقال الحسن ^(٢) : « لَيْسَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ . كما قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا
أَنْفُسَكُمْ ﴾ ^(٣) » ..

٦٢ - ﴿ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ ﴾ يريد : يوم الجمعة ^(٤) ،
﴿ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ ﴾ : لم يقوموا إلا بإذنه .

ويقال : بل نزل هذا في حفر الخندق ؛ وكان قوم يَتَسَلَّلُونَ منه بلا إذن ^(٥) .
٦٣ - ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ يعني :
فخّموه وشرفوه ، وقولوا : يا رسول الله ، يا نبي الله ، ونحو هذا . ولا تقولوا :
يا محمد ، كما يدعو بعضكم بعضاً بالأسماء ^(٥) .

﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ﴾ أي من يَسْتَتِرُ بصاحبه
في استتاله ، ويخرج . يقال : لاذ فلان بفلان ؛ [إذا استتر به] .

و « اللَّوَاذُ » : مصدر « لاوِذْتُ به » ، فعل أنين . ولو كان مصدرًا لـ « لَوِذْتُ »
لكان « لِيَاذًا » . هذا قول القرطبي .

(١) تفسير الطبري ١٨/١٣٧ والبحر المحيط ٦/٤٧٤

(٢) سورة النساء ٢٩

(٣) راجع تفسير القرطبي ١٢/٣٢٠ والطبري ١٨/١٣٣

(٤) تفسير القرطبي ١٢/٣٢١

(٥) راجع الطبري ١٨/١٣٤ والقرطبي ١٢/٣٢٢

سُورَةُ الْفُرْقَانِ

مكية كلها^(١)

١ — ﴿تَبَارَكَ﴾ من البركة^(٢) .

٣ — و(النُّشُورُ) : الحياة بعد الموت .

﴿أَفْتَرَاهُ﴾ : تَخَرَّصَهُ .

١٢ — ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا﴾ أى : تغيظاً عليهم . كذلك قال

المفسرون^(٣) .

وقال قوم : « بل يسمعون فيها تغيظاً المعذنين وزفيرهم » . واعتبروا ذلك بقول

الله جل ثناؤه : ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾^(٤) .

واعتبر الأولون قولهم ، بقوله تعالى فى سورة الملئ : ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ

الْغَيْظِ﴾^(٥) . وهذا أشبهُ التفسيرين - إن شاء الله - بما أريد ؛ لأنه قال سبحانه :

﴿سَمِعُوا لَهَا﴾ ؛ ولم يقل : سمعوا فيها ، ولا منها .

١٣ — ﴿دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ أى : بالهلكة^(٦) . كما يقول القائل :

واهلاً كاه ! .

(١) البحر المحيط ٤٨٠/٦ والقرطبي ١/١٣

(٢) تفسير الطبرى ١٣٥/١٨

(٣) تفسير القرطبي ٨/١٣ والطبرى ٤٠/١٨

(٤) سورة هود ١٠٦

(٥) الآية الثامنة

(٦) تفسير الطبرى ١٤٠/١٨

١٨ - ﴿ نَسُوا اللَّهَ كَرًّا ﴾ يعني : القرآن .

﴿ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴾ أى هلكى ^(١) ، وهو من « بارَ يَبُور » : إذا هلك وبطل . يقال : بار الطعام ، إذا كسد . وبارت الأيتم : إذا لم يرغب فيها . وكان رسول الله - صلى الله عليه - يتعوذ بالله من بوار الأيتم ^(٢) .

قال أبو عبيدة : « يقال : رجل بُورٌ ، [ورجلان بُورٌ] ، وقوم بُورٌ . ولا يجمع ولا يثنى » . واحتج بقول الشاعر :

يا رسولَ المَلِكِ ! إنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ ^(٣)

وقد سمعنا [هم يقولون] : رجل بائِرٌ . ورأيناهم ربما جمعوا « فاعِلًا » على « فُعِلَ » ، نحو عائذٍ وعُوذٍ ، وشارِفٍ وشُرْفٍ ^(٤) .

١٩ - ﴿ فَمَا نَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا ، وَلَا نَصْرًا ﴾ . قال يونس : الصَّرْفُ : الحيلة من قولهم : إنه ليتصرف [أى يحتال] .

فأما قولهم : « مَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ » ؛ فيقال ^(٥) : إن العدل الفريضة ، والصرف النافلة . سميت صرفًا لأنها زيادة على الواجب .

وقال أبو إدريس الخولاني ^(٦) : « مَنْ طَلَبَ صَرْفَ الْحَدِيثِ - يَبْتَغِي بِهِ إِقْبَالَ وَجْهِهِ النَّاسِ إِلَيْهِ - لَمْ يَرْحُ رَأْمَةَ الْجَنَّةِ » . أى طلب تحسينه بالزيادة فيه .

وفي رواية أبي صالح : « الصَّرْفُ : الدِّيَّةُ . وَالْعَدْلُ : رَجُلٌ مِثْلُهُ » كأنه يُراد : لَا يُقْبَلُ مِنْهُ أَنْ يَفْتَدِيَ بِرَجُلٍ مِثْلِهِ وَعَدْلِهِ ، وَلَا أَنْ يَصْرِفَ عَنْ نَفْسِهِ بِدِيَّةٍ .

(١) تفسير الطبري ١٨/١٤٢ والقرطبي ١١/١٣ والبحر المحيط ٦/٨٩٩

(٢) النهاية لابن الأثير ١/٩٨ واللسان ٥/١٥٤

(٣) البيت لمبداء الله بن الزبير في طبقات فحول الشعراء ٢٠٢ وتفسير الطبري ١٨/١٤٣ والقرطبي ١١/١٣ واللسان ٥/١٥٣

(٤) اللسان ٥/٣٥ ، ١١/٧٤ والبحر المحيط ٦/٨٩٩

(٥) قال ذلك أبو عبيد ، كاف اللسان ١١/٩٣

(٦) اللسان ١١/٩٣ والنهاية ٢/٣٦٠

ومنه قيل : صِيفِي ، وصَرَفْتُ الدِراهمَ بِدنانيرَ . لأنك تصرفُ هذا إلى هذا .

﴿ وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ ﴾ أى يكفر^(١) .

٢٠ — ﴿ وَجَعَلْنَا بَفْضِكُمْ لِيَفْضٍ فِتْنَةً ﴾ معنى : الشريف للوضع ، والوضع للشريف .

٢١ — ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾ أى لا يخافون^(٢) .

٢٢ — ﴿ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا ﴾ أى : حراماً محرماً أن تكون لهم بُشْرَى .

وإنما قيل للحرام حِجْرٌ : لأنه حُجِرَ عليه بالتحريم . يقال : حَجَرْتُ حُجْرًا . واسمُ ما حَجَرْتُ عليه : حِجْرٌ^(٣) .

٢٣ — ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ ﴾ أى عمدنا إليه^(٤) ، ﴿ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ . وأصل « الهباء المنثور » : ما رأيت في الكوفة ، مثل الغبار ، من الشمس . واحدها : هَبَاءٌ . و « الهباء المنبث » : ما سطع من سنابك الخيل . وهو من « الهبوة » . والهبوة : الغبار .

٢٥ — ﴿ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ ﴾ أى تشقق عن الغمام . وهو : سحب أبيض ، فيما يذكرو^(٥) .

(١) تفسير الطبري ١٨/١٤٤

(٢) تفسير الطبري ١٩/٢ ، والبحر المحيط ٦/٤٩١

(٣) اللسان ٥/٢٣٨

(٤) اللسان ١٥/٣٧٠ والقرطبي ١٣/٢١ والطبري ١٩/٣

(٥) تفسير الطبري ١٩/٥ والقرطبي ١٣/٢٣

- ٢٧ — ﴿يَا لَيْتَنِي اخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ أى سبباً ووُضلةً .
 ٣٠ — ﴿يَا رَبِّ! إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ : هجروا فيه ،
 أى : جملوه كالمُذْيَبِ . والهَجْرُ الاسم ^(١) . يقال : فلان يَهْجُرُ فى منامه ،
 أى : يَهْذِي .

- ٣٨ — ﴿وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ والرَّسُّ : المَعْدِن . قال الجعدي :
 ﴿تَنَابَلَهُ يَخْفَرُونَ الرَّسَّاسَ﴾ ^(٢)
 أى آبارَ للمدن . وكلُّ رَكِيَّةٍ تُطَوَّى ^(٣) فهي : رَسٌّ .
 ٣٩ — ﴿تَبَرْنَا تَنْبِيرًا﴾ أى أَهْلَكْنَا وَدَمَّرْنَا
 ٤٣ — ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ؟﴾ يقول : يتَّبِعْ هَوَاهُ وَيَدْعُ
 الحقَّ ، فهو له كالإله ^(٤) . ﴿أَفَأَنْتُ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا؟﴾ أى كَفِيلًا .
 وقيل : حافِظًا .

- ٤٥ — ﴿كَيْفَ مَدَّ الظَّلَّ﴾ وامتدَّاه : ما بينَ طُلُوعِ الفجرِ إلى طُلُوعِ الشمسِ .
 ﴿وَلَوْ شَاءَ الْجَمَلُ سَاكِنًا﴾ أى مُسْتَقِرًّا دائماً لا تَنَسَّخُهُ الشمسُ .
 ٤٦ — ﴿ثُمَّ قَبْضُنَا إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ أى خَفِيًّا . كذلك هو فى
 بعض اللغات .

- ٤٧ — ﴿جَمَلُكُمْ اللَّيْلُ لِبَاسًا﴾ أى سِتْرًا . ﴿وَالنَّوْمُ سُبَاتًا﴾ أى راحةً .
 وأصل الشُّبَات : التَّمَدُّدُ . وقد بينت هذا فى كتاب ”المشكَل“ ^(٥) .

(١) اللسان ١١٣/٧

(٢) له فى اللسان ٤٠٢/٧ وغير منسوب فى تفسیر القرطبي ٣٢/١٣ والطبري ١٠/١٩ وصدره :

”سبقت إلى فرط باهل“

(٣) الركبة : البئر . وطوى ثمرش بالحجارة ، راجع اللسان ٥٠/١٩ ، ٢٤٣ ،

(٤) تفسیر القرطبي ٣٥/١٣ والطبري ١٢/١٩

(٥) راجع ص ٢٣ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ١٠٩ ، ١١٠

- ﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ أى ينتشرون فيه .
- ٥٠ — ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ﴾ يعنى المطر^(١) : يسقى أرضاً ، ويتزك أرضاً .
- ٥٢ — ﴿وَجَاهِذْهُمْ بِهِ﴾ أى بالقرآن .
- ٥٣ — ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ أى خلأهما . يقال : مرَّج السلطانُ الناسَ ؛ إذا خلأهم . ويقال : أمرَّج الدابة ؛ إذا رعاها^(٢) .
- و﴿الْفَرَاتُ﴾ : العذبُ .
- و﴿الْأَجَاغُ﴾ : أشدُّ المياه ملوحةً . وقيل : هو الذى يُخالطه مرارة . ويقال : ماءٌ مِلْحٌ ؛ ولا يقال : مِلْحٌ^(٣) .
- ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾ أى حاجزاً - وكذلك الْحِجْزُ وَالْحِجْسَارُ - : لثلاثا مختلفا .
- ٥٤ — ﴿خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا﴾ يعنى من النطفة . ﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا﴾ يعنى : قرابة النسب ؛ ﴿وَصِهْرًا﴾ يعنى : قرابة النكاح .
- ٥٥ — ﴿ظَهِيرًا﴾ أى عوناً^(٤) .
- ٦٢ — ﴿جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ أى يخلفُ هذا هذا . قال زهير .
- بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً وَأَطْلَاوُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْمَعٍ^(٥)

(١) تفسير الطبرى ١٩/١٥ والقرطبي ١٣/٥٧

(٢) اللسان ٣/١٨٨ وتفسير الطبرى ١٩/١٥ والقرطبي ١٣/٥٨

(٣) اللسان ٣/٤٣٧ والبحر المحيط ٦/٥٠٧

(٤) تفسير الطبرى ١٩/١٧ والقرطبي ١٣/٦١

(٥) ديوانه ٥ وشرح القصائد العشر ١٠١ واللسان ١٠/٤٣٤ وتفسير الطبرى ١٩/٢١

والقرطبي ١٣/٦٥

« الآرام » : الطَّيَّاءُ البَيْضُ ^(١) . والآرام : الأعلام . واحده : أَرِمٌ . أى إذا ذهب فَوْجُ الوحش ، جاء فَوْجٌ .

٦٣ — ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ ﴾ أى عبيدُ الرحمن . نسبهم إليه . والناسُ جميعاً عبيدُه . : [لاصطفائه] إِيَّاهُمْ . كما يقال : « بيت الله » . والبيوتُ كُلُّهَا لله . و « ناقةُ الله » .

﴿ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ . أى مشياً رَوِيْدًا ^(٢) .
﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ أى سَدَادًا من القول : لا رَفَتْ فيه ، ولا هُجْرَ .

٦٥ — ﴿ كَانَ غَرَامًا ﴾ أى هَلَكَةً ^(٣) .
٦٨ — ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ أى عقوبةً . قال الشاعر :
« عَقُوقًا [وَالْمُتَّقُونَ لَهُ أَثَامٌ ^(٤)] »

أى عقوبة .

٧٢ — ﴿ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ : لم يَخَوْضُوا فيه ، وأَكْرَمُوا أَنْفُسَهُمْ عنه ^(٥) .
٧٣ — ﴿ لَمْ يَخْرُوْا عَلَيْهَا ضُمًّا وَعُجْيَانًا ﴾ أى لم يتغافلوا عنها : فكأنهم صَمٌّ لم يسمعوها ، عُمى لم يروها .

٧٧ — ﴿ قُلْ مَا يَغْتَبِئُ بِكُمْ رَبِّي ﴾ مفسر في كتاب " المشكل " ^(٦) .

(١) واحده رِمٌ ، كما في اللسان ٢٨٠/١٤ ، ١١٥/١٥ .

(٢) البحر المحيط ١٢/٦ .

(٣) اللسان ٣٣٢/١٥ والطبرى ٢٣/١٩ والقرطبي ٧٢/١٣ .

(٤) صدره : « جزى الله ابن عروة حيث أسى » وهو لبلعام بن قيس الكنانى ، كما في تفسير

الطبرى ٢٦/١٩ أو لشافع اللبني ، كما في اللسان ٢٧١/١٤ وغير منسوب في تفسير القرطبي ٧٦/١٣

والبحر المحيط ١٥/٦ .

(٥) تفسير القرطبي ٨٠/١٣ والطبرى ٣٢/١٩ .

(٦) راجع من ٣٣٩ .

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

مكية كلها إلا خمس آيات من آخرها (١)

٧ - ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ أى من كل جنس حسن

١٤ - ﴿ وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ ﴾ أى عندى ذنبٌ .

١٦ - ﴿ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الرسول يكون بمعنى الجميع ، كما يكون

الضيف . قال : ﴿ هَؤُلَاءِ ضَنِّى ﴾ (٢) . وكذلك الطفل ؛ قال : ﴿ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ﴾ (٣) .

وقال أبو عبيدة : « رسولٌ بمعنى : رسالة » . وأنشد :

لَقَدْ كَذَبَ الْوَائِلُونَ ؛ مَا بَحْتُ عَنْهُمْ سِرّاً ، وَلَا أَرْسَلْتُهُمْ بِرَسُولٍ (٤)
أى برسالة .

١٩ - ﴿ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ لِلنِّعْمَةِ .

٢٠ - ﴿ قَالَ : فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾ . قال أبو عبيدة (٥) : « يعنى

من الناسين » . واستشهد بقوله عز وجل فى موضع آخر : ﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا ﴾

أى تَنَسَّى ، ﴿ فَتَذْكُرَ إِحْدَاهُمَا الْآخَرَى ﴾ (٦) .

٢٢ - ﴿ عَبَدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ : اتَّخَذْتَهُمْ عِبِيداً .

(١) من ٢٢٣ - إلى ٢٢٧ راجع البحر المحيط ٥/٧ والقرطبي ٨٧/١٣

(٢) سورة الحجر ٦٨

(٣) سورة الحج ٥

(٤) البيت لكثير فى اللسان ٣٠١/١٣ وفيه منسوب فى تفسير الطبرى ٤١/١٩ والقرطبي

٩٤-٩٣/١٣

(٥) القرطبي ٩٥/١٣

(٦) سورة البقرة ٢٨٢ وانظر تأويل مشكل القرآن ٣٥٣

٣٦ — ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ أى أخره وأخاه ^(١).

٥٠ — ﴿قَالُوا لَا صَبِيرَ﴾ هى من «ضَارَهُ يَضُورُهُ وَيَضِيرُهُ» بمعنى : ضَرَّه. وقد قرئ بها : ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا : لَا يَضِرْكُمْ كَيْدُكُمْ شَيْئًا﴾ ^(٢) ؛ يعنى : لا يضرُّكم شيئاً .

٥٤ — ﴿إِنَّ هَؤُلَاءَ لَشِرْذِمَةٌ﴾ أى طائفة .

٦٠ — ﴿فَاتَّبِعُونَا﴾ : لِحَقُومِ ﴿مُشْرِقِينَ﴾ : مُضْبِحِينَ حين شَرَقَتِ الشمس ، أى طَلَعَتْ . يقال : أَشْرَقْنَا ؛ أى دخلنا فى الشروق . كما يقال : أَمْسَيْنَا وَأَصْبَحْنَا ؛ إذا دخلنا فى الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ . ومنه قول العرب فى الجاهلية : « أَشْرَقَ ثَبِيرٌ ، كَيْبًا نَفِيرٌ » ^(٣) . أى ادخُلْ فى شروق الشمس .

٦٣ — و(الطُّود) : الْجَبَلُ .

٦٤ — ﴿وَأَرْزُقْنَا نَحْمَ الْآخِرِينَ﴾ قال الحسن : أَهْلَكُنَا ^(٤) .

وقال غيره ^(٥) : جَمَعْنَا . أراد : جمعناهم فى البحر حتى غَرِقُوا . قال : ومنه قيل : « لَيْلَةُ الْمُرْدَلَةِ » أى لَيْلَةُ الْأَزْدِلَافِ ، وهو : الاجتماع . ولذلك قيل للموضع : « جَمْعٌ » .

ويقال : ﴿أَرْزُقْنَا﴾ : قَدَمْنَا وَقَرَّبْنَا . ومنه « أَرْزَقَكَ اللَّهُ » أى قَرَّبَكَ . ويقال أَرْزَقْنِي كَذَا عند فلان ؛ أى قَرَّبَنِي مِنْهُ مِنْظَرًا . و« الرِّزْقُ » : الْمَنَازِلُ وَالْمَرَاقِ . لأنها تَدْنُوا بِالْمَسَافِرِ وَالرَّاقِ وَالنَّازِلِ .

وإلى هذا ذهب قتادة ^(٦) ، فقال : قَرَّبَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى أَغْرَقَهُمْ فِيهِ ،

(١) تفسير الطبرى ٤٦/١٩ والقرطبي ٩٩/١٣ واللسان ١٥٧/٦ ، ١٦٦ ، ١٦٧ .

(٢) سورة آل عمران ١٢٠ .

(٣) اللسان ١٦٨/٥ ، ٤٢/١٢ وثبير : جبل معروف عند مكة .

(٤) تفسير الطبرى ٥٢/١٩ واللسان ٣٨/١١ .

(٥) كُأَبِي عَيْدَةَ ، كما فى تفسير القرطبي ١٠٧/١٣ .

(٦) البحر المحيط ٢٠/٧ .

ومنه : ﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ ^(١) أى أُذْنِيَتْ .

وكلُّ هذه التأويلات متقاربة : يرجع بعضها إلى بعض .

٨٩ — ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ أى خالص من الشرك ^(٢) .

٩٤ — ﴿ فَكُتِبُوا فِيهَا ﴾ أى أُلْقُوا على رؤوسهم . وأصل الحرف :

« كُتِبُوا » من قولك : كُتِبَ الإِنَاء . فأبدلَ من الباء الوسطى كافاً : استتقلاً

لا اجتماع ثلاث باءات ^(٣) . كما قالوا : « كُتِمُوا » من « الكُتْمَة » - وهى :

القلنسوة - والأصل : « كُتِمُوا » ^(٤) .

١١٨ — ﴿ فَانْفَتَحَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ﴾ أى أحكم بينى وبينهم واقض . ومنه

قيل للقاضى : الفَتَّاحُ ^(٥) .

١١٩ — و ﴿ أَلْفُلُكُمُ الْمَشْحُونُ ﴾ : المملوء . يقال : شَحَتُ الإِنَاء ، إذا ملأته .

١٢٨ — ﴿ الرَّيْعُ ﴾ : الارتفاعُ من الأرض . جمع « رَيْعَة » . قال ذو الرِّمَّة

يصف بازيا :

طِرَاقُ الْخَوَافِ مُشْرِقًا فَوْقَ رَيْعَةٍ نَدَى لَيْلِهِ فِي رَيْشِهِ يَتَرَفَّقُ ^(٦)

والرَّيْعُ أيضاً : الطريقُ . قال المُسَيَّبُ بن عَلسٍ - وذكر ظُفْعَمًا - :

فِي الْأَلِّ يَخْفِضُهَا وَيَرْفَعُهَا رَيْعٌ يُلُوحُ كَأَنَّهُ سَحْلٌ ^(٧)

و « السَّحْلُ » : الثوب الأبيض . شَبَّه الطريق به .

(١) سورة الشعراء ٩٠

(٢) تفسير الطبرى ٥٤/١٩ والقرطبي ١١٤/١٣

(٣) اللسان ١٩٠/٢

(٤) النهاية ٣٣/٤ واللسان ٤٣١/١٥

(٥) اللسان ٢٧٣/٣ والنهاية ١٨١/٣ ومفردات الراغب ٣٧٦ وتأويل مشكل القرآن ٣٧٦

وما تقدم من ١٧٠ .

(٦) ديوانه ٤٠٠ « واقع » وتفسير الطبرى ٥٨/١٩ واللسان ٤٩٩/٩ وغير منسوب فى تفسير

القرطبي ١٢٣/١٣ والبحر المحيط ٢٩/٧

(٧) البيت له فى اللسان ٤٩٩/٩ ، وتفسير القرطبي ١٢٢/١٣ ، والبحر المحيط ٣٠/٦ .

و ﴿الْآيَةُ﴾ : العَلَمُ .

١٢٩ — و ﴿الْمَصَانِعُ﴾ : البناء . واحدها : ﴿مَصْنَعَةٌ﴾ ^(١) .

﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ أى كَيْفَا تَخْلُدُوا . وكأن المعنى : أنهم كانوا يَسْتَوِرُّونَ فى البناء والحصون ، ويذهبون إلى أنها مُحَصَّنُهُمْ من أقدار الله عز وجل .

١٣٠ — ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ يقول إذا ضَرَبْتُمْ : ضَرَبْتُمْ بالسياط ضربَ الجَبَّارِينَ ، وإذا عَاقَبْتُمْ قَتَلْتُمْ .

١٣٧ — ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾ أراد : اخْتِلَافَهُمْ وكَذِبَهُمْ . يقال : خَلَقْتُ الحديثَ وَاخْتَلَقْتُهُ ؛ إذا أَفْتَعَلْتَهُ . قال الفراء ^(٢) : « والعربُ تقول للخُرَافَاتِ : أحاديثُ الخلق » .

ومن قرأ : ﴿إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾ ، أراد : عادَتَهُمْ وشأنَهُمْ ^(٣) .

١٤٨ — ﴿طَلَعًا هَظِيمًا﴾ والهَظِيمُ : الطَّلَعُ قبل أن تَنْشَقَّ عنه القشور وتَنْفُتَح . يريد : أنه منظمٌ مُكْتَبَرٌ . ومنه قيل : أَهْضُمُ الْكَشْحَيْنِ ، إذا كان مُنْضَمَّيْنِ ^(٤) .

١٤٩ — ﴿فَرِحِينَ﴾ : أَشْرِينَ بِطَرِين . ويقال : الهاء فيه مبدلةٌ من خاء ، أى فَرَحِينَ . و « الفرح » قد يكون : السرور ، ويكون : الأَشْرُ . ومنه قول الله عز وجل : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ ^(٥) أى الأَشْرِينَ .

ومن قرأ : ﴿فَارِحِينَ﴾ ، فهي لغة أخرى . يقال : فَرِهَةٌ وفَارِهَةٌ ، كما يقال : فَرِحٌ وفَارِحٌ .

(١) راجع : تفسير القرطبي ١٧٢/١٣ ، والطبري ٥٩/١٩ .

(٢) راجع : تفسير الطبري ، والقرطبي ١٧٣/١٣ .

(٣) كما في اللسان ٣٧٦/١١ . وانظر : تفسير القرطبي ١٢٥/١٣ .

(٤) راجع : تفسير البحر ٣٣-٣٤ ، وكلام ابن جرير : في تفسيره ٦٠/١٩ ، والقرطبي ١٢٦ .

(٥) راجع : تفسير القرطبي ١٢٨/١٣ ، واللسان ٩٨/١٦ .

(٦) سورة القصص ٧٦ .

ويقال : ﴿ فَارْهِنَ ﴾ : حَازِقِينَ ^(١) .

١٥٣ — ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴾ أى من المملَّين بالطعام والشراب .
يريدون : إِنَّمَا أَنْتَ بَشَرٌ . وقد تقدم ذكر هذا ^(٢) .

١٥٥ — ﴿ لَهَا شِرْبٌ ﴾ أى حَظٌّ من الماء ^(٣) .

١٦٨ — ﴿ مِنْ أَلْقَالِينَ ﴾ أى من المُنْفِضِينَ . يقال : قَلَيْتُ الرَّجُلَ ،
أى أَبْفَضْتُهُ .

١٧٦ — ﴿ الْأَيْكَةُ ﴾ : الْغَيْضَةُ ^(٤) . وجمعها : « أَيْكٌ » .

١٨٤ — ﴿ الْجِبِلَّةُ ﴾ : الْخَلْقُ ^(٥) . يقال : جَبَلُ فُلَانٍ عَلَى كَذَا وَكَذَا ؛
أى خَلَقَ . قال الشاعر :

والموتُ أعظمُ حادثٍ ممَّا يَمُرُّ على الْجِبِلَّةِ ^(٦)

١٨٧ — ﴿ فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا ﴾ ^(٧) ، أى قِطْعَةً ﴿ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ . يقال :

كِسْفٌ وَكِسْفَةٌ ، كما يقال : قِطْعٌ وَقِطْعَةٌ . و « كِسْفٌ » ^(٨) جمع « كِسْفَةٍ » ،
كما يقال : قِطْعٌ [جمع قِطْعَةٍ] .

(١) راجع في ذلك كله : تفسير القرطبي ١٣/١٢٩ ، والطبري ١٩/٦٢ ، والبحر المحيط ٧/٣٥
واللسان ١٧/٤١٧ .

(٢) راجع : صفحة ٢٥٦ وهامشها ، وتفسير القرطبي ١٣/١٣٠ ، والطبري ١٩/٦٣ .

(٣) راجع : تفسير القرطبي ١٣/١٣١ ، والطبري ١٩/٦٤ ، واللسان ١/٤٧٠ .

(٤) راجع : تفسير القرطبي ١٣/١٣٤ ، والطبري ١٩/٦٥ .

(٥) راجع : تفسير الطبري ١٩/٦٦ ، واللسان ١٣/١٠٤ .

(٦) في تفسير القرطبي ١٣/١٣٦ : « فيها » .

(٧) هذه قراءة نافع . وقرأ السلمي وحفص : بفتح السين . أى قِطْعًا ، كما تقدم : س ٢٦١ ،
وقاله الطبري ١٩/٦٦ .

(٨) وكذلك « كِسْفٌ » بالسكون جمع كِسْفَةٍ ، مثل سدر وسدرة . وإن كان من قرأ به جله
واحداً ، كما قال الأخفش . راجع : تفسير القرطبي ١٣/١٣٦ ، واللسان ١٥/١٥٥ و١١/٢٠٩ ،
والبحر المحيط ٧/٣٨ .

١٩٧ - ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ ، أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ١٩﴾
أى علامة .

١٩٨ - ﴿عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ يقال : رجلٌ أعجمي ، إذا كانت
في لسانه عجمةً ، ولو كان عربياً النسب ، ورجلٌ أعجميٌ : إذا كان من الأعجم ،
وإن كان فصيح اللسان ^(١) .

٢٠٠ - ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكْنَاهُ﴾ يعنى : التكذيب ^(٢) ، أدخلناه ﴿فِي قُلُوبِ
الْجُرِمِينَ﴾ .

٢١٢ - ﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَزُورُونَ﴾ أى عن الاستماع بالرجم ^(٣) .

٢٢٣ - وقوله : ﴿يَلْقَوْنَ السَّمْعَ﴾ أى يسترقونه .

٢٢٤ - ﴿يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ : قوم يتبعونهم يتحفظون سبب النبي - صلى
الله عليه وعلى آله وسلم - ويرؤونه ^(٤) .

٢٢٥ - ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ١٩﴾ أى فى كل وادٍ
من القول ، وفى كل مذهب ﴿يَهِيمُونَ﴾ : يذهبون كما يذهب الهائم على وجهه ^(٥) .

(١) راجع تفسير الطبرى ١١ / ٦٩ ، وكلام الفراء فى تفسير القرطبي ١٣ / ١٣٩ ، واللسان
٢٧٩ / ٢٨٠ .

(٢) راجع : تفسير القرطبي ، والطبرى ٧٠ .

(٣) أى برى العصب . كما فى تفسير القرطبي ١٣ / ١٤٢ . وانظر ما تقدم : ص ٢٣٦ .

(٤) راجع : تفسير القرطبي ١٣ / ١٤٥ ، ١٥٢ ، والطبرى ١٩ / ٧٨ .

(٥) على غير قصد بل جائزاً عن الحق وطريق الرشاد وقصد السبيل . كما قال الطبرى ١٩ / ٧٨ .

(٢١ - غريب القرآن)

سُورَةُ النَّمْلِ

مكية كلها ^(١)

٦ - ﴿وَإِنَّكَ لَتَلَقَّى الْقُرْآنَ فِي أَى : يُلْقَى عَلَيْكَ فَتَلْقَاهُ أَنْتَ ، أَى تَأْخُذُهُ ^(٢) .

٧ - ﴿الشَّهَابُ﴾ : النَّارُ . وَالشَّهَابُ : الْكَوْكَبُ ؛ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ^(٣) .
و﴿الْقَبَسُ﴾ : النَّارُ تُقْبَسُ . يُقَالُ : قَبَسْتُ النَّارَ قَبْسًا . وَاسْمُ مَا قَبَسْتَ : « قَبَسٌ » .

١٠ - (أُلْجَانُ) : الْحَيَّةُ الَّتِي لَيْسَتْ بِعَظِيمَةٍ .

﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ : لَمْ يَرْجِعْ . وَيُقَالُ : لَمْ يَلْتَفِتْ ^(٤) . يُقَالُ : كَرَّ عَلَى الْقَوْمِ وَمَا عَقَّبَ .

وَيَرَى أَهْلَ النَّظَرِ : أَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ « الْعَقِبِ » ^(٥) .

١١ و ١٠ - ﴿يَا مُوسَى لَا تَخَفْ ، إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ . إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ مفسَّرٌ فِي كِتَابِ " تَأْوِيلُ الْمَشْكَلِ " ، ^(٦) .

(١) بلا خلاف . كما في تفسير القرطبي ١٣/١٥٤ ، والبحر المحيط ٧/٥٢ .

(٢) راجع : تفسير القرطبي ١٣/١٥٥ .

(٣) كما في سورة الحجر ١٨ ، والصفات ١٠ . انظر ما تقدم : من ٢٣٦ . وراجع : تفسير القرطبي ١٥٦ - ١٥٧ .

(٤) راجع : تفسير الطبري ١٩/٨٤ ، والقرطبي ١٣/١٦٠ .

(٥) قال الطبري : « . . من قولهم : عقب فلان ؟ إذا رجع على عقبه من حيث بدأ » . وراجع : اللسان ١٤/١٠٥ .

(٦) من ١٦٩ - ١٧٢ وراجع تفسير القرطبي ١٣/١٦٠ - ١٦١ ، والبحر المحيط ٧/٥٧ .

١٢ - ﴿تَخْرُجُ بَيْضَاءٌ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ﴾ أى هذه الآية مع تسع آيات ^(١).

١٦ - ﴿مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾ قال قتادة ^(٢) : النمل من الطير.

١٧ - ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ أى يُدْفَعُونَ ^(٣). وأصل «الوزع» : الكف والنم. يقال : وزعت الرجل : إذا كفته . و « وازع الجيش » هو الذى يكفهم عن التفرق ، ويرد من شدتهم .

١٩ - وقوله : ﴿رَبِّ أَوْزَعْنِي﴾ أى ألهمنى ^(٤). وأصل «الإيزاع» : الإغراء بالشئ . يقال : أوزعته بكذا ، أى أغريته به . وهو موزعٌ بكذا ، ومولعٌ بكذا . ومنه قول أبى ذؤيب فى الكلاب .

* أُولَى سَوَابِقِهَا قَرِيبًا تُوزَعُ ^(٥) *

أى تُفَرِّسُ بالصَّيْدِ.

٢١ - ﴿لَا عَذَابَ لَهُ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ يقال : تنفُ الرِّيشُ ^(٦) . ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ أى بُدْءٍ بَيِّنٍ .

٢٣ - ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ أى سرير .

٢٥ - ﴿الَّذِى يُخْرِجُ الْغَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أى المستترَ فيهما .

(١) راجع : تأويل المشكل ١٦٨ ، وتفسير القرطبي ١٦٢/١٣ .

(٢) والشعبي . كما فى تفسير القرطبي ١٦٦/١٣ - ١٦٧ ، والبحر المحيط ٥٩/٧ . وراجع : تأويل المشكل ٨٤ .

(٣) أى يرد أولهم على آخرهم ، كما قال قتادة . واختاره الطبري ٨٨/١٩ ، والقرطبي . وانظر : البحر المحيط ٦٠ ، واللسان ٢٧٠/١٠ .

(٤) كما فى تفسير الطبري ، والقرطبي ١٧٦ ، واللسان ٢٧١ . وانظر : البحر المحيط ٦٣ .

(٥) ديوانه ١١ وصدره : « ففدا يشرق متنه فبدا له » أى ففدا الثور يشرق للشمس ليحجب ما عليه من الندى ، فظهر له أولى سوابق الكلاب قريبا توزع .

(٦) راجع : تفسير الطبري ٩٠/١٧ ، والقرطبي ١٨٠/١٣ ، والبحر المحيط ٦٥/٧ .

وهو من « خَبَأْتُ الشَّيْءَ » : إِذَا أَخْفَيْتَهُ . وقالوا : « خَبَأَ السَّمَاءُ : المَطَرُ . وَخَبَأَ
الْأَرْضُ : النَّبَاتُ ^(١) » .

٢٩ - ﴿ أَلْقِ إِلَى كِتَابِ كَرِيمٍ ﴾ أَي شَرِيفٌ : بِشَرَفِ صَاحِبِهِ .
ويقال : بِالْخَاتِمِ ^(٢) .

٣١ - ﴿ أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ ﴾ مِنْ « الْعُلُوِّ » : أَي لَا تَتَكَبَّرُوا .

٣٧ - ﴿ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا ﴾ أَي لَا طَاقَةَ .

٣٩ - ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ ﴾ أَي شَدِيدٌ وَثِيقٌ . وَأَصْلُهُ : « عِفْرٌ » ^(٣)
زَيْدٌ النَّاءُ فِيهِ . يُقَالُ : عِفْرِيتٌ نَفْرِيتٌ ، وَعِفْرِيةٌ وَنَفْرِيةٌ ، وَعُفَارِيَةٌ
وَلَمْ يُسْمَعْ بِ«نُفَارِيَةٍ» ^(٤) .

﴿ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ﴾ أَي مِنْ مَجْلِسِكَ الَّذِي قَعَدْتَ فِيهِ لِلْحُكْمِ .
قَالَ اللَّهُ : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ ^(٥) أَي فِي مَجْلِسٍ . وَيُقَالُ لِلْمَجْلِسِ :
مَقَامٌ وَمَقَامَةٌ . وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾ ^(٦) أَي فِي مَجْلِسٍ .
٤٠ - وَقَوْلُهُ : ﴿ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ ؛ قِيلَ فِي تَفْسِيرِ أَبِي صَالِحٍ :
« قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكَ الشَّيْءُ » ^(٧) مِنْ مَدِّ الْبَصَرِ . وَيُقَالُ : بَلْ أَرَادَ قَبْلَ أَنْ تَطْرِفَ .
﴿ فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ ﴾ أَي رَأَى الْعَرْشَ .

(١) تفسیر الطبری ٩٣/١٩ ، والقرطبی ١٨٧/١٣ .

(٢) تأویل المشکل ٣٧٧ ، وتفسیر الطبری ٩٥/١٩ ، والقرطبی ١٩١/١٣-١٩٢ .

(٣) قرأت به جماعة ، كما في تفسیر القرطبی ٢٠٣/١٣ ، والبحر المحیط ٧٦/٧ . وراجع :

تفسیر الطبری ١٠١/١٩ ، واللسان ٢٦٣/٦ ، والنهاية ١٠٩/٣ و١٦٣/٤٠ .

(٤) قد ورد في اللسان ٨٥/٧ .

(٥) سورة الدخان ٥١ . وراجع : تفسیر الطبری ١٠٢/١٩ ، والقرطبی ٢٠٤/١٣ ،

واللسان ٣٩٩/١٥ ، ومفردات الراغب ٤٢٩ .

(٦) سورة القمر ٥٥ . وانظر : مفردات الراغب ٤١٩ .

(٧) في تفسیر الطبری ١٠٣/١٩ : « الشخص » . وانظر : تفسیر القرطبی ٢٠٦/١٣ ، والبحر

المحیط ٧٧/٧ .

٤١ — ﴿ نَكَّرُوا لَهَا غَرَضَهَا ﴾ أى غَيَّرُوهُ . يقال ^(١) : نَكَّرْتُ الشَّيْءَ فَنَكَّرَ ، أى غَيَّرْتُهُ فَغَيَّرَ .

٤٤ — ﴿ الصَّرْحُ ﴾ : القصر . وجمعه : « صُرُوحٌ » . ومنه قول الهذلي :
* تَخَسِبُ أَعْلَامَهُنَّ الصُّرُوحَا ^(٢) *

ويقال ^(٣) : « الصَّرْحُ : بلاطٌ أُتِّخِذَ لَهَا مِنْ قَوَارِيرَ ، وَجُعِلَ تَحْتَهُ مَاءٌ وَسَمَكٌ » .

و﴿ الْمُرْدُ ﴾ : الأملس . يقال : مَرَدْتُ الشَّيْءَ ؛ إِذَا بَلَّطْتَهُ وَأَمْلَسْتَهُ . ومن ذلك « الأَمْرَدُ » : الذى لا شَعَرَ عَلَى وَجْهِهِ . ويقال للرملة التى لا تُنْبِتُ : « مَرْدَاهُ » .

ويقال : المرْدُ الْمَطْوَلُ ^(٤) . ومنه قيل لبعض الحصون : « مَارِدٌ » . ويقال فى مَثَلٍ . « تَمَرَّدَ مَارِدٌ ، وَعَزَّ الْأَبْلَقُ » . وهما حِصْنَانِ ^(٥) .

٤٧ — ﴿ قَالُوا : أَطِيزُنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ ﴾ أى تَطَيِّرُنَا وَتَشَاءُ مِنْكَ ^(٦) . فَأَدْغَمَ التَّاءَ فِي الطَّاءِ ، وَأَثْبَتَ الْأَلْفَ : لِيَسْلَمَ السَّكُونُ لَهَا بَعْدَهَا .

- (١) كما فى اللسان ٩٢/٧ . وانظر : تفسير القرطبي ٢٠٧/١٣ .
(٢) هذا بعض بيت ورد هكذا فى تفسير القرطبي ٢٠٩/١٣ : والبيت لأبى ذؤيب كما فى اللسان ٣٤٢/٣ ، وديوانه ١٣٦ وهو بتمامه :
على طرق كنجور الطلأ * تحسب أرامهن الصروحا
(٣) كما حكى فى اللسان عن بعض المفسرين . وانظر : تفسير الطبري ١٠٦/١٩ .
(٤) ورد هذا وما قبله : فى تفسير القرطبي ٢٠٩/١٣ ، واللسان ٤٠٨/٤ .
(٥) الأبلق حصن السموم ، ومارد حصن بدومة الجندل . وهذا المثل للزباء ، يضرب لكل عزيز ممنوع . راجع : اللسان ٤٠٩/٤ ، ومعجم البكري ٩٧/١ و ١١٧٥/٤ ، وياقوت ٨٦/١ و ٣٦٠/٧ . وجمع الأمثال ١٢٦/١ وجهرة الأمثال ٦٨
(٦) راجع : تفسير القرطبي ٢١٤/١٣ ، والطبري ١٠٧/١٩ ، واللسان ١٨٤/٦ ، وتأويل المشكل ٢٧٥ .

﴿ قَالَ : طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ أى ليس ذلك منى ، وإنما هو من الله .
﴿ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴾ أى تُبْتَلَوْنَ .

٤٩ — ﴿ تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ ﴾ أى تحالفوا بالله : ﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ﴾ أى لنهلكهم
ليلاً ، ﴿ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ : مَا شَهِدْنَا مِنْكَ أَهْلِهِ ﴾ : مِنْهُمْ ^(١) ﴿ وَإِنَّا
لَصَادِقُونَ ﴾ أى لنقولن له [ذلك] وإنا لصادقون .

٦٠ — ﴿ اخْلُذْ أُنَاقُ ﴾ : البساتين . واحدها : « حَديقَةٌ » . سميت بذلك :
لأنه يُحَدَّقُ عليها ، أى يُحْظَرُ [عليها حائطٌ] ^(٢) . ومنه قيل : حَدَّقْتُ بالقوم ؛
إذا أحطت بهم .

﴿ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ : ذات حُسْن .

٦٥ — ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ : متى يبعثون

٦٦ — ﴿ بَلْ أَدْرَاكَ عِلْمُهُمْ ﴾ أى تَدَارَكَ ظَنُّهُمْ فى الآخرة ، وتتابع
بالقول والحدس ^(٣) .

﴿ بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ﴾ أى من عِلْمِهَا .

٧٢ — ﴿ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ ﴾ أى تَيْمَمُكُمْ . واللام زائدة ،
كأنه « رَدِفَكُمْ » .

وقيل فى التفسير : « دَنَا لَكُمْ » ^(٤) .

(١) أى هلاكهم ، أو موضع هلاكهم . وهذه قراءة الجمهور . وقرأ حفص والسلي : بفتح
الميم واللام . أى هلاكهم . وقرأ الفضل وأبو بكر : بفتح الميم وجر اللام . فيكون اسم مكان ،
أو مصدراً . راجع : تفسير القرطبي ٣١٦/١٣ .

(٢) أى يقام عليها حظيرة من قصب وخشب . راجع : تفسير القرطبي ٢٢١/١٣ ، واللسان
٢٧٩/٥ و ٣٢١/١١ - ٣٢٢ .

(٣) تأويل للشكل وهامشه ٢٧٥ ، وتفسير القرطبي ٢٢٦/١٣ ، والبحر المحيط ٩٢/٧ - ٩٣ ،
واللسان ٣٠٣/١٢ - ٣٠٥ .

(٤) هذا قول الفراء ، كما فى تفسير القرطبي ٢٢٠/١٣ ، واللسان ١٧/١١ . واختاره الطبري
٧/٢٠ : واختار الأول صاحب البحر المحيط ٩٥/٧ .

- ٨٢ - ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ أى وجبت الحجّة ^(١) .
- ٨٣ - ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ أى يُحْبَسُونَ أولهم على آخرهم ^(٢) .
- ٨٨ - ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ أى واقفة : ﴿وَهِيَ تَمُورُ مَرًّا﴾ :
تَسِيرُ سَيْرَ ﴿السَّحَابِ﴾ هذا إذا نُفِخَ فى الصُّور . يريد : أنها تُجْمَعُ وتُسَيَّرُ ، فهى
لكثرتها كأنها جامدة : وهى تَسِيرُ . وقد بينا هذا فى كتاب "تأويل المشكل" ^(٣) .

(١) تفسير الطبرى ٩/٢٠ ، والقرطبي ١٣/٢٣٤ ، والبحر ٧/٩٦ ، واللسان ١٠/٢٨٤ ،
ومفردات الراغب ٥٥١ .

(٢) هذا قول مجاهد ، كما فى تفسير الطبرى ١٢/٢٠ . وقد ذكر فى اللسان ١٠/٢٧٠ . وانظر :
تفسير القرطبي ١٣/٢٣٨ .

(٣) ص ٤ . وراجع : تفسير الطبرى ٢٠/١٤-١٥ ، والقرطبي ١٣/٢٤٢ ، والبحر المحيط ٧/١٠٠ .

سُورَةُ الْقَصَصِ (١)

- ٣ - ﴿مِنْ تَبَايُوسَى﴾ أى من خبره .
 ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾ أى فِرَقًا وَأَصْنَافًا فى الخدمة .
 ﴿يَسْتَضِيفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ﴾ يعنى : بنى إسرائيل (٢) .
 ٥ - ﴿وَنَجَّيْنَاهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ للأرض .
 ٧ - ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ أى ألقينا فى قلبها ، ومثله : ﴿وَإِذَا أُوحِيَتْ إِلَىٰ الْحَوَارِيِّينَ﴾ (٣) .
 ﴿فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ أى فى البحر .
 ٨ - ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ﴾ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴿لَمْ يَلْتَقِطُوهُ﴾ فى وقتهم ذاك لهذه العلة . وَإِنَّمَا أَلْتَقَطُوهُ : لِيَكُونَ لَهُمْ وَلَدًا بِالتَّبَنَّى ؛ فَكَانَ عَدُوًّا وَحَزَنًا (٤) فَاخْتَصَرَ الْكَلَامُ .
 ١٠ - ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : «فَارِغًا مِنَ الْحُزَنِ لَعَلَّهَا أَنَّهُ لَمْ يُقْتَلْ» ؛ أَوْ قَالَ : لَمْ يَفْرِقْ (٥) .

وهذا من أعجب التفسير . كيف يكون فؤادها من الحزن فارغاً فى وقتها ذاك ، والله سبحانه يقول : ﴿لَوْلَا أَنَّا رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾ ؟ ! وهل يُرَبِّطُ إِلَّا عَلَىٰ قَلْبٍ

(١) راجع الكلام عن كونها مكية كلها أو معظمها : فى تفسير القرطبي ١٣/٢٤٦ والبحر المحيط ٧/١٠٤ .

(٢) كما فى تفسير القرطبي ١٣/٢٤٨ ، والطبرى ٢٠/١٩ .

(٣) سورة المائدة ١١١ . وانظر : تفسير الطبرى ٢٠/٢٠ ، والبحر ٧/١٠٥ .

(٤) تفسير الطبرى ٢٠/٢٢٢ والقرطبي ٢٠٢ ، والبحر .

(٥) كما فى القرطبي ١٣/٢٥٥ ، والبحر ٧/١٠٧ . وانظر : الطبرى ٢٠/٢٤٤ .

الجازع والحزون ؟ والعربُ تقول للخائف والجبان : « فؤاده هواء » . لأنه لا يبي عزماً ولا صبراً . قال الله ﴿ وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَاءٌ ﴾ ^(١) .

وقد خالفه المفسرون إلى الصواب ^(٢) ، فقالوا أصبح فارغاً من كل شيء إلا من أمر موسى ؛ كأنها لم تهتم بشيء - مما يهتم به الحي - إلا أمره ولدها .

١١ — ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ﴾ أى قصي أثره واتبعيه . ﴿ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ ﴾ أى عن بُعدٍ منها عنه وإعراضٍ : لئلا يَفْطُنُوا لها . و « الجانبَةُ » من هذا ^(٣) ﴿ وَهُمْ لَا يَسْمُرُونَ ﴾ بها .

١٢ — ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ ﴾ أى منعناه أن يَرْضَعَ [منهن] ^(٤) و « المراضع » : جمع « مُرَضِع » .

﴿ يَكْفُلُونَهُ ﴾ أى يَضُمُّونَهُ إليهم .

١٤ — ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ قد تقدم ذكره ^(٥) . ﴿ وَأَسْتَوَى ﴾ أى استحك وانتهى شبابه واستقر : فلم تكن فيه زيادة .

١٥ — ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ يقال : نصف النهار ^(٦) . ﴿ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ ﴾ أى من أصحابه . يعنى : بنى إسرائيل .

﴿ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ ﴾ أى من أعدائه . و « العدو » يدل على الواحد ، وعلى الجمع ^(٧) .

(١) سورة إبراهيم ٤٣ . وزاجم : اللسان ٢٠/٢٤٧ .

(٢) وقال الطبرى : « وهذا قول لاميلى له ، لحلافه قول جميع أهل التأويل » كما قال أبو حيان : « وهذا فيه بعد ، وتبعده القراءات الشواذ التى فى اللفظة » .

(٣) تفسير القرطبى ١٣/٢٥٦-٢٥٧ ، والطبرى ٢٥/٢٠-٢٦ ، والبحر .

(٤) انظر : تفسير الطبرى ٢٦ ، والقرطبى ، والبحر ٧/١٠٧-١٠٨ .

(٥) راجع : صفحة ٢١٥ و٢٥٤ ، وتفسير القرطبى ١٣/٢٥٨ ، والطبرى ٢٠/٢٧-٢٨ .

(٦) انظر : الطبرى ، والقرطبى ٢٦٠ .

(٧) يطلق على الذكر والأنثى . انظر : اللسان ١٩/٢٥٩ و٢٦٢ و٢٦٣ .

﴿ فَوَكِّرْهُ مُوسَىٰ ۖ أَيْ لَكِّرْهُ ۚ . يَقَالُ وَكِّرْهُ وَلَكِّرْهُ [وَنَكِّرْهُ
وَنَهْزْهُ] وَلِهَئِذَا دَفَعْتَهُ ^(١) .

﴿فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ أي قتله . وكلُّ شيء فرَغَ منه : فقد قضَيْته ، وقضيتَ عليه .

١٨ - ﴿ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ أى ينتظرُ سوءَ ائنا له منهم .
﴿ فَإِذَا الَّذِي اُنْتَفَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِحُهُ ﴾ أى يستغيثُ به .
يعنى : الاسرائيلى .

﴿ قَالَ لَهُ مُوسَى : إِنَّكَ لَمَوِيٌّ مُبِينٌ ﴾ . يجوز أن يكون هذا القول
للإسرائيلي^(٢) . أى أغويتني بالأمس حتى قتلتُ بنصرتك رجلاً . ويجوز أن
يكون لعدوهما^(٣) .

﴿يَسْعَى﴾ أى يُسْرِعُ [فى مشيه] ^(٤)
 ﴿قَالَ: يَا مُوسَى ! إِنَّ الْمَلَأَ﴾ يعنى : الوجوه من الناس والأشراف ؛ ^(٥)
 ﴿يَأْتِمِرُونَ بِكَ لَيَقْتُلُوكَ﴾ . قال أبو عبيدة : ^(٦) « يتشاورون فيك ليقتلوك » .
 واحتج بقول الشاعر :

أَحَارِبُ بْنُ عَمْرِو! كَأَنِّي خَيْرٌ وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمِرُ^(٧)
وهذا غلط بَيْنٌ لِمَنْ تَدْبِرُ ، وَمُضَادَّةٌ لِلْمَعْنَى . كَيْفَ يَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا شَاوَرَ فِيهِ ،

(١) انظر: اللسان ٧/٢٧٣-٢٧٤ و٢٨٧ و٢٨٨ و٢٩٧، والقرطبي ١٣/٢٦٠-٢٦١.

(۲) کما قال ابن عباس واختاره الطبري ۳۱/۲۰ .

(٣) القبطي . كما قال الحسن ، على ما في تفسير القرطبي ٢٦٥/١٣ .

(٤) كما في تأويل المشكل ٣٩٠ ، وانظر تفسير الطبري ٣٣/٢٠ .

(٥) كما تقدم : ص ١٧١ . وانظر : البحر المحيط ١١١/٧ .

(٦) اللسان ٨٩/٥ . وراجع : تفسير الضربى ٣٢/٢٠ - ٣٣ ، والقرطبي ٢٦٦/١٣ .

(٧) ورد البيت في اللسان ٩٠/٥ منسوباً لامرئ القيس . وهو مطلع قصيدة في ديوانه ٧٧ . كما ورد في اللسان ٨٩/٥ منسوباً للنمر بن تولب بلفظ : « فؤادي فر » .

والمشاورة بركة وخير؟! وإنما أراد: يدعو عليه ما هم به للناس من الشر. ومثله:
قولهم: «مَنْ حَفَرَ حَفْرَةً وَقَعَ فِيهَا» .
وقوله: ﴿إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَتَنَبَّهُونَ﴾ أَي يَهَيِّوْنَ بِكَ . يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ
النَّمْرِ بْنِ تَوَلَّبَ:

اعْلَمْنِ أَنْ كُلَّ مُؤْتَمِرٍ مُخْطِئٌ فِي الرَّأْيِ أَحْيَانًا
فَإِذَا لَمْ يُصَبِّ رَشْدًا كَانَ بَعْضُ اللَّوْمِ ثُنْيَانًا
يعنى: أن كل من ركب هواه، وفعل ما فعل بغير مشاورة فلا بد من أن يخطئ،
أحيانًا. فإذا لم يُصَبِّ رَشْدًا لَامَهُ النَّاسُ مَرَّتَيْنِ: مَرَّةً لِرُكُوبِهِ الْأَمْرَ بِغَيْرِ مَشَاوَرَةٍ،
ومَرَّةً لِعَظَمَةِ .

ومما يدل على ذلك أيضا قوله عز وجل: ﴿وَأَنْتُمْ رَوَّا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾^(١)
لَمْ يُرِدْ تَشَاوَرُوا، وَإِنَّمَا أَرَادَ: هُمُّوا بِهِ، وَاعْتَزَمُوا عَلَيْهِ. وَقَالُوا فِي تَفْسِيرِهِ: هُوَ أَنْ لَا
لَا تُضِرَّ الْمَرْأَةَ بِزَوْجِهَا، وَلَا الزَّوْجُ بِالْمَرْأَةِ .
ولو أراد المعنى الذى ذهب إليه أبو عبيدة، لكان أولى به أن يقول: «إِنْ
الْمَلَائِكَةُ يَتَنَبَّهُونَ فِيكَ» أَي يَسْتَأْمِرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

٢٢ — ﴿تِلْقَاءَ مَدِينٍ﴾ أَي تَجَاهُ مَدِينٍ وَنَحْوَهَا . وَأَصْلُهُ: «الِلِقَاءِ» .
زَيْدٌ فِيهِ التَّاءُ . قَالَ الشَّاعِرُ:

* فَالْيَوْمَ بَقَصَّرَ عَنْ تِلْقَائِهِ الْأَمَلُ *^(٢)

(١) البيت له فى اللسان ٨٩/٥ . وقد ورد فيه كلام ابن قتيبة باختصار . وقتله كذلك الأزهري
فى التهذيب .

(٢) سورة الطلاق ٦ . وفى البحر ١١١/٧ : « وقال ابن قتيبة : يأمر بعضهم بعضاً بقتله ،
من قوله تعالى . . . » . وانظر تفسير القرطبي .

(٣) عجز بيت للرأعى ، كما فى اللسان ١٢٠/٢٠ — ١٢١ وصدره :

* أملت خيرك هل تأتى مواعده *

أى عن لقائه .

﴿ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ أى قَضَدَه .

٢٣ — ﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْتَقُونَ ﴾ أى جماعة^(١) .

﴿ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ أى تكفان غنمهما . وحذرف

« الغنم » اختصاراً .

وفى تفسير أبى صالح : « تحبس إحداها الغنم على الأخرى »^(٢) .

﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ﴾ أى ما أمرُكما ؟ وما شأنُكما ؟ .

﴿ يَصْدُرُ الرَّعَاءُ ﴾^(٣) أى يرجع الرعاء . ومن قرأ : ﴿ يَصْدِرُ الرَّعَاءُ ﴾ ؛

أراد : يردّ الرعاء أغنامهم عن الماء .

٢٧ — ﴿ قَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ﴾ أى تُجازينى عن التزويج ، والأجرُ من الله

إنما هو : الجزاء على العمل .

٢٨ — ﴿ أَيُّمًا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ ، فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾ . قال المفسرون . لاسبيل

على . والأصلُ من « التّعدي » ، وهو : الظلم . كأنه قال : أىّ الأجلين قَضَيْتُ ،

فلا تعمدِ علىّ بأن تلزمنى أكثر منه^(٤) .

٢٩ — ﴿ أَفَرَجَذَوْهُ مِنَ النَّارِ ﴾ أى قطعةٍ منها . ومثلها الجذمة^(٥) . وفى

التفسير : « الجذوةُ عودٌ قد أحترق » .

(١) فى تأويل المشكل ٣٤٥ - ٣٤٦ ، كلام جامع عن معانى الأمة .

(٢) تفسير القرطبي ١٣ / ٢٦٨ ، والطبري ٢٠ / - ٣٥ - ٣٦ ، والبحر ٧ / ١١٣ .

(٣) هذه قراءة ابن عامر وأبى عامر ، والآية قراءة الباقي . انظر : القرطبي ٢٦٩ ،

والطبري ٣٧ .

(٤) تفسير القرطبي ١٣ / ٢٧٩ ، والطبري ٢٠ / ٤٢ .

(٥) كما قال أبو عبيدة على ما فى القرطبي ٢٨١ ، وأبو عبيد على ما فى اللسان ١٨ / ١٥٠ .

٣٣ — ﴿أَسْلَكُ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ أي أدخل يَدَكَ يقال : سَلَكْتُ يَدِي وَأَسْلَكْتُهَا ^(١).

﴿الْجَنَاحُ﴾ : الإِبْطُ . وَالْجَنَاحُ : اليد أيضا .
 ﴿الرَّهْبُ﴾ وَالرَّهْبُ [وَالرَّهْبُ] ^(٢) وَالرَّهْبَةُ وَاحِدَةٌ .
 ﴿بُرْهَانَانِ﴾ أي حُجَّتَانِ .

٣٤ — ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا﴾ أي مُعِينًا . يقال : أَرْدَأْتُهُ عَلَى كَذَا ، أي أَعْنَيْتُهُ .

٣٥ — ﴿وَنَجْعَلُ لَكَ سُلْطَانًا﴾ أي حُجَّةً .

٣٨ — ﴿فَاوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ﴾ أي اصْنَعْ لِي الْآجِرَ . ﴿فَأَجْعَلْ لِي﴾ مِنْهُ ﴿صَرْحًا﴾ أي قَصْرًا عَالِيًا ^(٣) .

٤٥ — ﴿وَمَا كُنْتُ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ أي مَقِيمًا . يقال : ثَوَيْتُ بِالْمَكَانِ ؛ إِذَا أَقَمْتُ بِهِ . وَمِنْهُ قِيلَ لِلضَّيْفِ : التَّوِيُّ ^(٤) .

٤٨ — ﴿سَاحِرَانِ﴾ ^(٥) تَطَاهَرَا أي تَعَاوَنَا .

٥١ — ﴿وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ أي أَتَبَعْنَا بَعْضَهُ بَعْضًا ، فَاتَّصَلَ عِنْدَهُمْ .
 يعني : القرآن .

٥٧ — ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا﴾ أي أَلَمْ نُسْكِنْهُمْ إِيَّاهُ وَنَجْعَلْهُ مَكَانًا لَهُمْ ؟ ! .

(١) انظر تفسير الطبري ٢٠ / ٤٦ ، وكلام أبي عبيد وابن الأعرابي : في اللسان ١٢ / ٣٢٧ .
 (٢) قرأ بهذه عيسى بن عمر ، وابن أبي إسحق . وبالثانية حفص والسلي . وبالأولى الباقون .
 كما في تفسير القرطبي ١٣ / ٢٨٤ . وانظر : الطبري ٢٠ / ٤٦-٤٧ ، واللسان ١ / ٤٢٠ و ٤٢٣ .
 (٣) تفسير الطبري ٢٠ / ٤٩ .

(٤) تفسير القرطبي ١٣ / ٢٩١ واللسان ١٨ / ١٣٧ .

(٥) هذه قراءة الجمهور . وقرأ الكوفيون وحفص « سحران » : بالكسر . انظر : تفسير الطبري ٢٠ / ٥٣ ، والقرطبي ١٣ / ٢٩٤ ، والبحر ٧ / ١٢٤ .

٥٨ — ﴿بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ أى أشرت . وكأن المعنى : أَبْطَرَتْهَا مَعِيشَتُهَا .
كما تقول : أَبْطَرَكَ مَالُكَ ، فَبَطَرَتْ ^(١) .

٥٩ — ﴿فِي أُمَّهَا رَسُولًا﴾ أى فى أعظمها ^(٢) .

٦١ — ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ أى محضرى النار .

٦٣ — ﴿الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ ، أى وَجِبَتْ عليهم الحجة .
فوجب العذاب .

٦٦ — ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ﴾ أى غموا عنها . من شدة الهول يومئذٍ .
فلم يُحيُوا . و « الأنباء » : الحُججُ هاهنا .

٦٨ — ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ أى يختارُ للرسالة .
﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ أى لا يرسل الله الرسل على اختيارهم .

٧١ — ﴿السَّامِدُ﴾ : الدائم .

٧٥ — ﴿وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ أى : أحضرنا رسولهم
المبعوث إليهم .

٧٦ — ﴿مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ﴾ أى تميلُ بها العصبة — إذا
حملتها — من ثقلها . يقال : ناءتْ بالعصبة ، أى مالتْ بها . وأَناءتْ العصبة :
أَمَاتَهَا . ونحوه فى المعنى قوله : ﴿وَلَا يُوَدُّهُ حِفْظُهُمَا﴾ ^(٣) أى لا يُثْقِلُهُ حَقُّ
يُودِّدَهُ ، أى يُمِيلُهُ .

(١) تفسير الطبرى ٦١/٢٠ . والقرطبي ٣٠١/١٣ ، والبحر ١٢٦/٧ .

(٢) تفسير القرطبي ٣٠٢ . واللسان ٢٩٧/١٤ ، والبحر ١٢٧ .

(٣) سورة البقرة ٢٥٥ . وانظر : تفسير الطبرى ٦٩/٢٠ — ٢٧٠ والقرطبي ٣١٢/١٣ ،
والبحر ١٣٢/٧ ، واللسان ١٦٩/١ و٤٠/٤ ، وتأويل المشكل ١٥٣ و١٥٧ ، وما تقدم :
من ٩٣ .

و « العُصْبَةُ » : ما بين العشرة إلى الأربعين ^(١) .

وفي تفسير أبي صالح : « ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ ﴾ » يعنى : الكنز نفسه . وقد تكون « المفاتيح » : مكان الخزان . قال في موضع آخر : « ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْكُمْ مَفَاتِحَهُ ﴾ » ^(٢) ، أى ما ملكتموه : من الخزون . وقال : « ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ ﴾ » ^(٣) ، نرى : أنها خزائنه .

﴿ لَا تَفْرَحْ ﴾ : لَا تَأْمُرْ ، وَلَا تَبْطُرْ ^(٤) . قال الشاعر :

ولست بمفرايح إذا الدهر سرّنى ولا جازع من صرّفه الممتحول ^(٥)
أى لست بأشير . فأما السرور فليس بمكروه .

٧٧ — ﴿ وَلَا تَنْسَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا ﴾ أى لا تترك حفظك منها .

٧٨ — ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ﴾ أى لفضل عندي . وروى

في التفسير : أنه كان أقرأ بنى إسرائيل للتوراة ^(٦) .

﴿ وَلَا يُشْعَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ قال قتادة ^(٧) : يدخلون النار بغير حساب .

وقال غيره ^(٨) : يُعْرَفُونَ بِسَيِّئِهِمْ .

(١) اللسان ٩٥/٢ . وتفسير القرطبي ٣١٣ ، والطبري ٦٨/٤ .

(٢) سورة النور ٦١ . وانظر : تأويل المشكل ٢٥٨ .

(٣) سورة الأنعام ٥٩ .

(٤) تكملة الطبري ٧١/٢٠ .

(٥) في تفسير القرطبي ٣١٣/١٣ : * ولا ضارع في صرّفه القلب * والبيت هدية بن خنصرم . وهو في الكامل ٣٠٤/٢ ، وعيون الأخبار ١٧٦/٢ و ٢٨١ ، وحامسة البحرى ١٢٠ وابن الشجرى ١٣٧ ، والبحر المحيط ١٣٢/٧ .

(٦) تفسير القرطبي ٣١٥ ، والبحر ١٣٣ .

(٧) كافي تفسير الطبري ٧٢/٢٠ ، والقرطبي ٣١٦ ، والبحر ١٣٤ .

(٨) كجاهد . ونسب في البحر إلى قتادة أيضا . وانظر : تأويل المشكل ٤٦ .

- ٨٠ - ﴿وَلَا يُلْقَاهَا﴾ أى لا يُوقِّعُ لها ^(١) . ويقال : يُرْزَقُها .
- ٨٢ - ﴿وَيَسْكَنُ اللَّهُ﴾ قال قتادة : هى « ألم تعلم ا » . وقال أبو عبيدة : سبيلها سبيلُ « ألم تر ؟ » .
- وقد ذكرت الحرف والاختلاف فيه ، فى كتاب " تأويل المشكل " ^(٢) .
- ٨٥ - ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ أى أوجب عليك العمل به .
- وقال بعض المفسرين ^(٣) : أنزله عليك . ﴿لَرَأَدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ قال مجاهد : يعنى مكة . وفى تفسير أبى صالح : « أن جبريل - عليه السلام - أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أنتاقُ إلى مولدك ووطنك ، يعنى : مكة ؟ قال : نعم . فأنزل الله عز وجل هذه الآية : وهو فيما بين مكة والمدينة » .
- وقال الحسن والزهرى - أحدهما : « معاده : يوم القيامة » ؛ والآخر : « معاده : الجنة » .
- وقال قتادة : هذا مما كان أبى عباس يكتمه ^(٤) .



(١) تفسير الطبرى ٧٣ ، والقرطبى ٣١٦ .
 (٢) راجع صفحة ٤٠١ ، وتفسير القرطبى ٣١٨ - ٣١٩ ، والبحر ١٣٥ .
 (٣) الطبرى ٧٩/٢٠ ، والبحر ١٣٦/٧ .
 (٤) تأويل المشكل ٣٩٢ ، وتفسير القرطبى ٣٢١/١٣ ، والبحر ١٣٦ .

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

مكية كلها ^(١)

- ٢ - ﴿وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ أى لا يُفْتَنُونَ و [لا] يَمُذَّبُونَ .
 ٣ - ﴿وَلَقَدْ فِتْنَتَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أى ابتليناهم ^(٢) .
 ٥ - ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ﴾ أى يَخَافُهُ .
 ١٢ - ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا﴾ أى دِينَنَا . ﴿وَلْنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ﴾ أى لِنَحْمِلَ عَنْكُمْ ذُنُوبَكُمْ ^(٣) . والواو زائدة .
 ١٣ - ﴿وَلْيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ﴾ أى أَوْزَارَهُمْ . ﴿وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ :
 أَوْزَارًا مَعَ أَوْزَارِهِمْ . قال قتادة : « مَنْ دَعَا قَوْمًا إِلَى ضَلَالَةٍ ، فَعَلِيهِ مِثْلُ أَوْزَارِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ » ^(٤) .
 ١٤ - ﴿الطُّوفَانُ﴾ : المطر الشديد .
 ١٧ - ﴿الْأَوْثَانُ﴾ واحدها : وَثْنٌ . وهو : ما كان من حجارة أو جص .
 ﴿وَيَخْلُقُونَ إِنْسَاءً﴾ أى يَخْلُقُونَ كَذِبًا ^(٥) .
 ٢١ - ﴿وَالِيَهُ تَقْلِبُونَ﴾ أى تُرَدُّونَ .

(١) في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر . على ما في تفسير القرطبي ١٣ / ٣٢٣ ، والبحر ١٣٨ / ٧ .

(٢) تفسير الطبري ٨٣ / ٢٠ ، والقرطبي ٣٢٥ . تأويل المشكل ٣٦٢ ،

(٣) الطبري ٨٦ - ٨٨ ، والقرطبي ٣٢٠ - ٣٢١ ، والبحر ١٤٣ .

(٤) روى نحوه مطولا عن الحسن . وهو موافق لحديث مسلم المشهور . انظر : تفسير القرطبي ١٣ / ٣٣١ ، والبحر ١٤٤ / ٧ .

(٥) راجع : تأويل المشكل ٣٨٧ وهامشه ، والقرطبي ، وما تقدم من ٣١٩

(٢٢ - غريب القرآن)

٢٢ — ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ أى ولا من في السماء [بمعجز] ^(١).

٢٧ — ﴿آتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا﴾ : بالولد الطيب ، وحسن الثناء عليه .

٢٩ — ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ﴾ و«النادى» : المجلس . و«المنكر» : تجمع الفواحش من القول والفعل . وقد اختلف في ذلك المنكر ^(٢).

٤٠ — ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا﴾ يعنى : الحجارة ^(٣) . وهى : الحصباء أيضا . يعنى : قوم لوط .

٤٥ — ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ قالوا : المصلى لا يكون في منكر ولا فاحشة ، مادام فيها ^(٤).

﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ يقول : ذِكْرُ اللَّهِ الْعَبْدَ — ما كان في صلاته — أَكْبَرُ من ذكر العبد لله .

ويقال : ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ أى التسبيح والتكبير أَكْبَرُ ^(٥) وأخرى بأن ينهى عن الفحشاء والمنكر .

٤٨ — ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ﴾ يقول : هم يجدونك أميًّا في كتبهم ، فلو كنتم تكتب لارتابوا .

٥٨ — ﴿لَنْبَوْنَهُمْ مِنْ الْجَنَّةِ غُرَفًا﴾ أى لنُنزِلَنَّهُمْ .
ومن قرأ : ﴿لَنْبَوْنَهُمْ﴾ ^(٦) ، فهو من «نَوَيْتُ بِالْمَكَانِ» أى أَمْتُ بِهِ .

(١) تأويل للشكل ١٦٨ . والبحر ١٤٧ ، والقرطبي ٣٣٧ ، والطبري ٩٠/٢٠ .

(٢) تفسير الطبري ٩٣ — ٩٤ ، والقرطبي ٣٤٢ .

(٣) اللسان ٢١٠/١ ، وتفسير الطبري ٩٦ ، والقرطبي ٣٤٤ .

(٤) راجع ما رواه الطبري ٩٩ عن ابن عون ، في ذلك . وانظر : تفسير القرطبي ٣٤٨ .

(٥) القرطبي ٣٤٩/١٣ . وتفسير الطبري ٩٩/٢٠ — ١٠٠ ، والبحر ١٥٣/٧ — ١٥٤ .

(٦) وهم عامة أهل الكوفة . والقراءتان متقاربتا المعنى ، كما قال الطبري ٨/٢١ . وراجع :

البحر ١٥٧ ، والقرطبي ٣٥٩ .

٦٠ — ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ دَابَّةٍ﴾ أى كم من دابة ﴿لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ : لا ترفع شيئاً لغيره ؛ ﴿اللَّهُ يَرْزُقُهَا﴾ . قال ابن عُيَيْنَةَ : « ليس شئ لا يحبُّ ، إلا الإنسان والنملة والقارة » .

٦٤ — ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ يعنى : الجنة هى دار الحياة ؛ أى لا موت فيها .



سُورَةُ الرُّومِ

مكية كلها^(١)

٢٠١ - ﴿الَمْ . غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ مفسر في كتاب "تأويل مشكل القرآن"،^(٢)

٩ - ﴿وَأَنفَارُوا الْأَرْضِ﴾ أى قَلَبُوهَا لِلزَّرَاعَةِ . ويقال للبقرة : المثيرة ؛ قال الله تعالى : ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ﴾^(٣) .

١٠ - ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا الشَّرَّ﴾ وهى : جهنم - و«الحسنَى» الجنة ؛ فى قوله : ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى﴾^(٤) - ﴿أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ أى كانت عاقبتهم جهنم ، بأن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ .

١٥ - ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ أى يُسْرُونَ^(٥) . و«الحَبْرَةُ» : الشَّرُورُ . ومنه يقال : «كُلُّ حَبْرَةٍ ، تَتَّبِعُهَا عَبْرَةٌ» .

١٨ - ﴿وَحِينَ تَنْظَرُونَ﴾ أى تَدْخُلُونَ فى الظَّهِيرَةِ ، وهو وقتُ الزَّوَالِ .

٢٦ - ﴿كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ﴾ أى مُقِرُّونَ بِالْعُبُودِيَّةِ^(٦) .

٢٧ - ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ قال أبو عبيدة^(٧) : «وهو هَيِّنٌ عَلَيْهِ ؛ كما يقال :

(١) تفسير القرطبي ١/١٤ ، والبحر ١٦١/٧ .

(٢) ص ٣٢٨ .

(٣) سورة البقرة ٧١ . وانظر ما تقدم ص ٥٤ ، وتفسير القرطبي ٩/١٤ .

(٤) سورة يونس ٢٦ . وانظر ما تقدم ص ١٩٥ .

(٥) تفسير القرطبي ١٢/١٤ ، والطبرى ١٩/٢١ ، واللسان ٢٣٠/٥ .

(٦) تأويل المشكل ٣٥٠ . وانظر تفسير القرطبي ١٤/٢٠ ، والطبرى ٢١/٢٣ ، والبحر ١٦٩/٧ .

(٧) تفسير القرطبي ١٤/٢١ باختلاف وزيادة . وذكر نحوه فى تفسير الطبرى ٢١/٢٤ -

٢٥ ، واللسان ١٧/٣٢٩ . وانظر البحر ٧/١٦٩ .

الله أكبر، أى كبير. وأنت أوحده، أى واحد الناس. وإني لأوَجَلُّ، أى وَجِلُّ. وقال أَوْس بن حَجَر :

وقد أُعْتِبُ ابنَ أَلَمِّ إن كنتُ ظالماً وأغْفِرُ عنه الجُهْلَ إن كان أَجْهَلاً^(١)
أى إن كان جاهلاً .

وفى تفسير أبى صالح : « ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ أى على المخلوق . لأنه يقال له يوم القيامة : كن ، فيكون . وأولُ خَلْقِهِ نقطة ، ثم عِلْقَةٌ ، ثم مُضْغَةٌ^(٢) » .

٢٨ — ﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ مفسرٌ فى كتاب " تأويل للشكل " ،^(٣) .

٣٠ — ﴿ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ أى خِلْقَةَ الله التى خلق الناس عليها ؛ وهى : أن فَطَرَهُمْ جميعاً على أن يعلموا أن لهم خالقاً ومدبراً^(٤) . ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ﴾ أى لا تغيير لما فَطَرَهُمْ عليه من ذلك . ثم قال عز من قائل : ﴿ ذَلِكَ الَّذِينَ الْقِيمُ ؛ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

٣١ — ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ﴾ أى مُقْبِلِينَ إِلَيْهِ بالطاعة^(٥) . ويقال : أناب مُنِيبٌ ؛ إذا رجع عن باطلٍ كان عليه .

٣٥ — ﴿ أَمْ أَنْزَلْنَاهُمْ سُلْطَانًا ؟ ﴾ أى عذراً . ويقال : كتاباً . ويقال :

(١) البيت له : فى ديوانه ٣١ ، وحاسة البحرى ١٧٨ ، وعيون الأخبار ١/٣٤ و ٢٩/٣ ، وتفسير الطبرى ٢٣٩/١ .

(٢) تأويل المشكل ٢٩٧ وهامشه ، وتفسير القرطبي ٢٢/١٤ .

(٣) ٢٩٧ و ٤١٠ . وتفسير القرطبي ٢٣ .

(٤) راجع اختلاف العلماء فى تفسير الفطرة : فى القرطبي ٢٥ ، والطبرى ٢١/٢٦ .

(٥) الطبرى ٢١/٢٧ ، والقرطبي ٣١ .

برهاننا . ﴿ فَهَوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴾ : فهو يدُلُّهم على الشرك . وهو مجاز ^(١) .

٣٦ — ﴿ وَإِذَا أَدْقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً ﴾ أى نعمة .

﴿ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ ﴾ أى مصيبة .

٣٩ — ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ ﴾ أى ليزيدكم من أموال الناس ؛ ﴿ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ ﴾ . قال ابن عباس : « هو الرجل يهدي الشئ ، يريد أن يثاب أفضل منه . فذلك الذى لا يربو عند الله » ^(٢) .

﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ ﴾ أى من صدقة ؛ ﴿ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْغَفُونَ ﴾ أى الذين يحدون التضعيف والزيادة ^(٣) .

٤١ — ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ أى أجذب البر ، وانقطعت مادة البحر بذنوب الناس ^(٤) .

٤٤ — ﴿ فَلَا تَنفُسِهِمْ يَتَهَدُّونَ ﴾ أى يعملون ويوطئون . و « المهاد » : الفراش .

٤٨ — ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ ﴾ أى المطر ، ﴿ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ أى من بين السحاب .

٤٩ — ﴿ لِمُجَلِّسِينَ ﴾ أى يأسين . يقال : أبلس : إذا يئس ^(٥) .

(١) تأويل المشكل ٨٢ ، والقرطبي ٣٣ ، والطبرى ٢٨ - ٢٩ .

(٢) انظر : تفسير القرطبي ٣٧ ، والبحر ٧ / ١٧٤ ، والطبرى ٢١ / ٣٠ - ٣١ .

(٣) أى يثابون الضعف ، كما نقله فى اللسان ١١ / ١٠٧ عن الأزهري . وانظر : تفسير الطبرى

٢٩ / ٢١ - ٣٠ ، والقرطبي ١٣ / ٣٩ ، وتأويل المشكل ٢٢٣ .

(٤) تفسير القرطبي ٤٠ ، والطبرى ٢١ / ٣٢ .

(٥) اللسان ٧ / ٣٢٨ . وانظر : الطبرى ٣٥ ، والقرطبي ٤٤ .

٥٠ — ﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ : يعنى : آثارَ المطر .

٥٤ — ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ : أى من مَنِيٍّ .

٥٥ — ﴿مَا لَيْتُمْ بِهَا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ : يحلفون - إذا خرجوا من قبورهم - : أنهم ما لبثوا فيها غير ساعة . ﴿كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾ : فى الدنيا . أى كَذَبُوا فى هذا الوقت ، كما كانوا يكذبون من قبل . ويقال : أُفِكَ الرجلُ ؛ إذا عُدِلَ به عن الصدق ، وعن الخير ^(١) . وأرضٌ مأفوكَةٌ ، أى محرومة المطر .

٥٦ — ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ : لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾ : أى لبثتم فى القبور - فى خَيْرِ الْكِتَابِ ^(٢) - إلى يوم القيامة .



(١) تفسير القرطبي ٤٧ ، واللسان ٢٧٠/١٢ .

(٢) تفسير الطبري ٣٧/٢١ ، والقرطبي ٤٨/١٤ ، والبحر ١٨٠/٧ .

سُورَةُ لِقْمَانَ^(١)

٦ - ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ نزلت في النَّضْر بن الحارث^(٢)؛ وكان يشتري كتباً فيها أخبارُ الأعاجم ، ويحدثُ بها أهلَ مكة ، ويقولُ : « محمدٌ حدثكم أحاديثَ عادٍ وثمودَ ؛ وأنا أحدثكم أحاديثَ فارسَ والرُّومِ وملوكِ الحيرةِ ».

١٤ - ﴿وَهَذَا عَلَى وَهْنٍ﴾ أى ضَعْفًا على ضعفٍ .

﴿فِصَالُهُ﴾ : فِطَامُهُ .

١٦ - ﴿يَأْتِي بِهَا اللَّهُ﴾ أى يُظهِرُهَا اللهُ ، ولا تَخَفْ عليه .

١٨ - ﴿وَلَا تُصَغِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ أى لا تُعْرِضْ بوجهك وتتكبر .
و « الأَصْعَرُ » من الرجال : المُعْرِضُ بوجهه [كِبَرًا]^(٣) .

١٩ - ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ﴾ أى أَقْبَحَهَا . عَرَفَهُ قُبْحَ رَفْعِ الصَّوْتِ في المخاطبة وفي الملاحاة ، بقبح أصوات الحمر : لأنها عالية^(٤) .

٣٢ - ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَجٌ كَالظَّلَلِ﴾ : جمع « ظُلَّة » . يريد : أن بعضه فوق بعض ، فله سوادٌ من كثرتِه . والبحر ذو ظلالٍ لأمواجِه . قال الجعديُّ :

(١) هي مكية غير آيتين أو ثلاث : (٢٧ - ٢٩) . انظر : تفسير القرطبي ١٤ / ٥٠ ، والبحر ١٨٣ / ٧ .

(٢) كما حكاه الفراء والكلبي وغيرهما . على ما في تفسير القرطبي ٥٢ . وانظر تفسير البحر ١٨٤ .

(٣) النهاية ٢ / ٢٦٣ ، واللسان ٦ / ١٢٧ ، وتفسير القرطبي ١٤ / ٧٠ . وراجع تفسير الطبري ٤٧ / ٢١ ، والبحر ١٨٨ .

(٤) انظر تفسير القرطبي ٧٢ ، والطبري ٤٨ - ٤٩ .

يُعَارِضُهُنَّ أَخْضَرُ ذُو ظِلَالٍ عَلَى حَافَاتِهِ فَلَقِيَ الدَّانِ^(١)
يعنى : البحر .

و (اَلْخَتَّارُ) : الغدَّار . و « اَلْخَتَرُ » : أقبحُ الغدير ، وأشدُّه .
٣٣ — ﴿ لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ ﴾ أى لا يُغْنِي عنه ، ولا يَنْفَعُهُ .
﴿ الْغُرُورُ ﴾ : الشيطان^(٢) ؛ و « الْغُرُور » بضم الغين : الباطل .



(١) فى تفسير الطبرى ٥٤/٢١ ، والقرطبي ٨٠/١٤ « يماشين » .
(٢) تفسير الطبرى ٥٥ ، والقرطبي ٨١ .

سُورَةُ الْحَجَّةِ

وهي مكية كلها

إلا ثلاث آيات من قوله : ﴿ أَفَعَنْ كَانَ مُؤْمِنًا ﴾ إلى قوله :

﴿ كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾^(١)

٥ - ﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ﴾ أى يَقْضِي الْقَضَاءَ ﴿ مِنْ السَّمَاءِ ﴾ ، فَيُنْزِلُهُ ﴿ إِلَى الْأَرْضِ ﴾^(٢) . ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ ﴿ أى يَصْعَدُ إِلَيْهِ ﴾ ﴿ فِي يَوْمٍ ﴾ واحدٍ ﴿ كَانَ مِقْدَارُهُ ﴾ أى مَسَافَةُ نَزُولِهِ وَصُعُودِهِ ﴿ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ يريد : نَزُولَ الْمَلَائِكَةِ وَصُعُودَهَا .

١٠ - ﴿ وَقَالُوا : أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ ؟ ﴾ أى بَطَلْنَا وَصَرْنَا تَرَابًا^(٣) .

١١ - ﴿ قُلْ : يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ ﴾ . هو من « تَوَفَّى الْعَدَدَ وَاسْتَيْفَاهُ » .

وَأُنْشِدُ أَبُو عُبَيْدَةَ :

إِنَّ بَنِي الْأُدْرَمِ لَيَسُوءُ مِنْ أَحَدٍ لَيَسُوءُ إِلَى قَيْسٍ وَلَيَسُوءُ مِنْ أَسَدٍ

* وَلَا تَوَفَّاهُمْ قُرَيْشٌ فِي الْعَدَدِ^(٤) *

أى لَا تَجْمَعُهُمْ [قُرَيْشٌ] وَفَاءَ لِعَدَدِهَا . وَالْوَفَاءُ : التَّمَامُ .

١٦ - ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ ﴾ أى تَرْتَفِعُ .

٢٦ - ﴿ أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ ﴾ أى يُبَيِّنْ لَهُمْ^(٥) .

(١) ١٨-٢٠ . كافى تفسير القرطبي ٨٤/١٤ ، والبحر ١٩٦/٧ .

(٢) راجع تأويل الشكل ٢٧٤ و ٣٩٤ ، والقرطبي ٨٦ .

(٣) راجع تأويل الشكل ٩٨ و ٣٥٣ ، والقرطبي ٩١ ، والطبري ٦١ .

(٤) ورد الشطر الأول والثاني في الطبري ٦١ غير منسويين . ووردا في اللسان ٢٨٠/٢٠

منسويين لمنظور الوبرى ، بلفظ « إن بنى الأدرد » .

(٥) كافى تأويل الشكل ٣٤٤ ، والطبري ٧٢/٢١ ، والقرطبي ١١٠/١٤ .

- ٢٧ - ﴿الْأَرْضُ الْجُرُزُ﴾ : الغليظة اليابسة التي لا نبت فيها^(١). وجمعها : «أجزاء». ويقال : سنون أجزاء ؛ إذا كانت سني جذب .
- ٢٨ - ﴿مَتَى هَذَا الْفَتْحُ ؟﴾ : بمعنى : فتح مكة .
- ٢٩ - ﴿قُلْ : يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ ، وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ . يقال : «أراد قتل خالد بن الوليد - يوم فتح مكة - مَنْ قَتَلَ»^(٢). والله أعلم .



(١) كما قال الفراء . على ما في القرطبي ١١٠ ، واللسان ١٨٩/٧ . وقاله الطبري ٧٢ .
(٢) تأويل المشكل ٣٧٦ ، وتفسير القرطبي ١١٢ .

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

مدنية كلها^(١)

٤ - ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ : من تَبَدَّيْتُمُوهُ واتَّخَذْتُمُوهُ وَلَدًا .
يقول : ما جعلهم بمنزلة ولد الصلب ؛ وكانوا يورثون من أَدْعَوْه^(٢) .
﴿ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ﴾ أى قولكم على التشبيه والمجاز ، لا على الحقيقة . ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ﴾ .

٥ - ﴿هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أى أعدل وأصح .

٦ - ﴿مَنْطُورًا﴾ أى مكتوبًا .

١٠ - ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾ أى عَدَّتْ^(٣) ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾
أى كادت تبلغ الخلق من الخوف^(٤) .

١١ - ﴿وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ أى شُدِّدَ عليهم وهول . و «الزَّلَازِلُ» :
الشدائد . وأصلها من «التحريك»^(٥) .

١٣ - ﴿إِنَّ يَبُوتَنَا عَوْرَةً﴾ أى خالية ، فقد أَسْكَنَ من أراد دخولها
وأصل «العورة» : ما ذهب عنه السَّترُ والحفظُ ؛ فكان الرجال سِتْرَ وحفظَ للبيوت ،
فإذا ذهبوا أَعْوَرَتِ البيوت . تقول العرب : أَعْوَرَ مَنْزِلُكَ ؛ إذا ذهب سِتْرُهُ ، أو

(١) كما في تفسير القرطبي ١١٣/١٤ ، والبحر ٢١٠/٧ .

(٢) تفسير القرطبي ١١٩ .

(٣) اللسان ٣١٤/١٠ ، والقرطبي ١٤٤/١٤ - ١٤٥ ، والطبري ٨٣/٢١ .

(٤) راجع : تأويل المشكل ١٣٠ و ٢٤ ، والبحر ٢١٦/٧ .

(٥) الطبري ٨٤ ، والقرطبي ١٤٦ ، واللسان ٣٢٧/١٣ .

سقط جداره. وأغور الفارس: إذا بدا فيه موضع خلل للضرب بالسيف أو الطعن^(١).
يقول الله: ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾؛ لأن الله يحفظها. ولكن يريدون الفرار.
١٤ — ﴿وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا﴾ أى من جوانبها، ﴿ثُمَّ سَلُّوا
الْفِتْنَةَ﴾ أى الكفر -: ﴿لَا تَوَّهَا﴾ أى أعطوا ذلك من أراده؛ ﴿وَمَا تَلَبَّثُوا
بِهَا﴾ أى بالمدينة.

ومن قرأ: ﴿لَا تَوَّهَا﴾ بقصر الألف^(٢)، أراد: لصاروا إليها.
١٩ — ﴿سَلُّوْهُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ﴾ يقول: آذوكم بالكلام [الشديد]^(٣).
يقال: خطيبٌ مسلّقٌ ومسلّقٌ. وفيه لغة أخرى: «سَلُّوْهُمْ»؛ ولا يُقرأ بها.
وأصل «السَّلْق»: الضرب. قال ابن أحرر - يصف سوطا ضرب به ناقته -:
كَانَ وَقْعَتَهُ - لَوْ ذَانَ مِرْقَعَهَا - صَلَّقُ الصَّفَا بِأَدِيمٍ وَقَعُهُ تَبَرَّ^(٤)
٢٣ — ﴿مَنْ قَضَى نَجْبَهُ﴾ أى قتل. وأصل «النجب» : النذر. وكان
قوم نذروا - إن لقوا العدو -: أن يُقاتلوا حتى يُقتلوا أو يفتح الله؛ فقتلوا.
ف قيل: فلان قضى نجبته؛ إذا قتل^(٥).

٢٦ — ﴿مِنْ صَيَاصِيهِمْ﴾ أى من حصونهم. وأصل «الصياصى» : قرون
البقر؛ لأنها تمتنع بها، وتدفع عن أنفسها. فقيل للحصون صياصى؛ لأنها تمتنع.

(١) تفسير القرطبي ١٤٨، والبحر ٢١٨، واللسان ٢٩٦/٦.

(٢) كابن كثير ونافع وحفص. والأولى قراءة الباقي. انظر: تفسير القرطبي ١٤٩، والبحر ٢١٨/٧، والطبري ٨٧.

(٣) كما نقله القرطبي ١٥٤ عن ابن قتيبة. وانظر: الطبري ٩٠.

(٤) أى تارات. والبيت له: في المصنوع الكبير ٩٣٣/٢ «وقته في لوح مرقعها»،
واللسان ٤٤/٥، ولوذان مرقعها: أى قريب مرقعها. والصلق: الصوت.

(٥) كما في تأويل المشكل ١٤٠. وانظر: تفسير القرطبي ١٥٨/١٤ - ١٦٠.

٣٠ و ٣١ — ﴿يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ قال أبو عبيدة: يُجعل الواحد ثلاثة [لا] ^(١) اثنين . هذا معنى قول أبي عبيدة .

ولا أراه كذلك ؛ لأنه يقول بعدُ : ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أى يُطِيعهما : ﴿وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾ ؛ فهذا يدلُّ على أن «الضعفين» ثمَّ أيضاً : مثلاً .

وكأنه أراد : يُضاعَفُ لها العذابُ ، فيُجعل ضعفين ، أى مثليين ، كلُّ واحدٍ منهما ضعفُ الآخر . وضعفُ الشيء : مثله . ولذلك قرأ أبو عمرو : ﴿يُضَعَّفُ﴾ لأنه رأى أن «يضعف» للمثل ، و «يضاعف» لما فوق ذلك .

وهذا كما يقول الرجل : إن أعطيتني درهماً كافأتك بضعفين — أى بدرهمين — فإن أعطيتني فرداً أعطيتك زوجين ؛ يريد اثنين . ومثله : ﴿رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ ^(٢) أى مثليين .

٣٢ — ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾ أى فلا تُتلين القول ، ﴿فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ أى فجورٌ ؛ ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ أى صحيحاً : لا يُطمع فاجراً .
٣٣ — ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ ^(٣) من الوقار ، يقال : وقَرَ في منزله يَقِرُّ وَقُوراً ^(٤) .

ومن قرأ : ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ بنصب القاف ؛ جعله من «القرار» . وكأنه من «قَرَّ يَقَرُّ» بفتح القاف . أراد : «أَقَرَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ» ؛ فحذف الراء

(١) انظر تفسير الطبري ٢١ / ١٠١ ، والقرطبي ١٧٤-١٧٥ ، والبحر ٧ / ٢٢٨ ، واللسان ١٠٨-١٠٩ .

(٢) سورة الأحزاب ٦٨ . وانظر في اللسان ١٠٩ / ١١ كلام الأزهرى .

(٣) هذه قراءة الجمهور . والقراءة الآتية قراءة عاصم ونافع وحفص .

(٤) كذا بالأصل والطبري ٢٢ / ٣ . بئى فهو وقور . وإلا فالصدر الوقار .

الأولى، وحول فتحها إلى القاف . كما يقال: ظَلَنَ في موضع كذا؛ من «أُظْلِلَنَ» . قال الله تعالى: ﴿فَقَالُوا تَفَكَّهُونَ﴾ ^(١) .

ولم نسمع بـ «قَرَّ يَقَرُّ» إلا في قرّة العين . فأما في الاستقرار فإنما هو «قَرَّ يَقِرُّ» بالقف مكسورة . ولعلها لغة ^(٢) .

٣٨ — ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾ أى أحلّ الله له ^(٣) . ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ : أنه لا حرج على أحد فيما لم يحرم عليه .

٤٢ — و﴿الْأَصِيلُ﴾ : ما بين العصر إلى الليل .

٤٣ — ﴿يُصَلِّ عَلَيْكُمْ﴾ أى يبارك عليكم . ويقال: يغفر لكم . ﴿وَمَلَأْنِيكَ﴾ أى تستغفر لكم ^(٤) .

٥٠ — ﴿آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ﴾ أى مهرهن .

٥١ — ﴿تُرْجَى مِنْ نَشَاءٍ مِنْهُنَّ﴾ أى تؤخر . يَهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ ^(٥) . يقال: أَرْجَيْتُ الْأَمْرَ وَأَرْجَأْتُهُ . ﴿وَتَوَوَّى إِلَيْكَ مِنْ نَشَاءٍ﴾ أى تغمض .

قال الحسن ^(٦) : «كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا خطب امرأة ، لم يكن لأحد أن يخطبها حتى يدعها النبي صلى الله عليه وسلم ، أو يتزوجها» .

(١) سورة الواقعة ٦٥ . وانظر اللسان ٣٩٤/٦ .

(٢) بل الفتح لغة أهل الحجاز ، ذكرها أبو عبيد في «الترتيب للصف» عن الكسائي ، وذكرها الزجاج وغيره كأبي الهيثم . فراجع : اللسان ٣٩٣/٦ - ٣٩٦ و ١٥٣/٧ ، وتفسير القرطبي ١٧٨/١٤ - ١٧٩ ، والبحر ٢٣٠/٧ ، والطبري ٤٣/٢٢ - ٤٤ .

(٣) كما في تأويل المشكل ٣٦٤ ، والطبري ١١/٢٢ - ١٢ .

(٤) تأويل المشكل ٣٥٥ ، وتفسير القرطبي ١٩٨/١٤ .

(٥) وقرئ بكل منهما ، كما في تفسير القرطبي ٢١٤ .

(٦) تفسير الطبري ١٩/٢٢ .

- ويقال : « هذا في قسمة الأيام بينهم ؛ كان يسوي بينهم قبل ، ثم نزل .
 [أى] توخر من شئت ، فلا تقسم له . وتضم إليك من شئت ، بغير قسمة »^(١) .
- ٥٢ — ﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ ، وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ ﴾
 قصره على أزواجه ، وحرّم عليه ماسواهن ، إلا ما ملكت يمينه من الإماء^(٢) .
- ٥٣ — ﴿ غَيْرَ نَاطِرِينَ إِيَّاهُ ﴾ أى منتظرين وقت إدراكه^(٣) .
- ٥٩ — ﴿ يُدْرِكُنَّ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَالِهِنَّ ﴾ أى يلبسن الأردية .
- ٦٠ — ﴿ لِنُفْرِنَكَ بِهِمْ ﴾ أى لنسلطنك عليهم ، ونولعنك بهم .
- ٧٠ — ﴿ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ أى قصداً .
- ٧٢ — ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ ﴾ يعنى : الفرائض^(٤) ؛ ﴿ عَلَى السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ ﴾ بما فيها من الثواب والعقاب ؛ ﴿ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا ﴾ ؛
 وعرضت على الإنسان - بما فيها من الثواب والعقاب - فتحملها .
- وقال بعض المفسرين : « إن آدم لما حضرته الوفاة ، قال : يا رب امن
 أستخلف بعدى ؟ فقيل له : أعرض خلافتك على جميع الخلق ، فمرضاها ، فكل
 أباهما غير ولده »^(٥) .

(١) انظر البحر ٧/٢٤٣ ، والقرطبي ٢١٤ - ٢١٥ ، والطبري ١٨ .

(٢) انظر تفسير الطبري ٢١ ، والقرطبي ٢٢٠ ، والبحر ٢٤٤ .

(٣) أى بلوغه ونضجه ، واستوائه وتميته . انظر تفسير الطبري ٢٢/٢٥ ، والقرطبي ١٤/٢٢٦ والبحر ٧/٢٤٦ ، واللسان ١٨/٥٠ - ٥١ .

(٤) انظر تفسير القرطبي ٢٥٣ - ٢٥٥ ، والطبري ٣٨ - ٤٠ ، والبحر ٢٥٣ .

(٥) انظر تأويل المشكل ٢٣٨ ، والقرطبي ٢٥٥ - ٢٥٦ .

سُورَةُ سَبَا

مكية كلها^(١)

٢ - ﴿ مَا يَكُجُ فِي الْأَرْضِ ﴾ أى يَدْخُلُ .
﴿ وَمَا يَنْزُجُ فِيهَا ﴾ أى يَصْعَدُ .

٣ - ﴿ لَا يَنْزُبُ عَنْهُ ﴾ : لا يبعُدُ ؛ ﴿ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ﴾ أى وزنُ ذرَّةٍ ، وهى :
الجملة الحمراء الصغيرة .

٥ - ﴿ مُعَاجِزِينَ ﴾ أى سَابِقِينَ^(٢) . يقال : ما أنت بمُعَاجِزٍ ، أى بِسَابِقٍ .
وما أنت بمُعْجِزٍ ، أى سَابِقٍ وَفَائِئٍ .

٩ - ﴿ كَسَفًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾ : قِطْعَةً . و « كَسَفًا » : قِطْعًا ؛ جمع
كِسْفَةٍ .

١٠ - ﴿ يَاجِبَالُ أَوِّبِ مَعَهُ ﴾ أى سَبِّحِي^(٣) . وأصله : التَّأْوِيبُ فى السَّيْرِ ؛
وهو : أن تَسِيرَ النهارَ كُلَّهُ ، وتنزلَ لَيْلًا . قال ابنُ مُقْبِلٍ :

[لِحَقْنَا بِحَجَرٍ] أَوَّبُوا السَّيْرَ بَعْدَ مَا دَفَعْنَا شُعَاعَ الشَّمْسِ ، وَالطَّرْفُ يَجْنَحُ^(٤)

كأنه أراد : أَوِّبِ النهارَ كُلَّهُ بالتسبيح إلى الليل .

١١ - ﴿ السَّابِقَاتُ ﴾ : الدَّرُوعُ الواسعةُ .

(١) تفسير القرطبي ٢٥٨/١٤ ، والبحر ٢٥٧/٧ .

(٢) تفسير القرطبي ٢٦١ ، والبحر ٢٥٩ . وانظر الطبري ٤٣/٢٢ ، واللسان ٢٣٧/٧ .

(٣) تأويل المشكل ٨٤ ، وتفسير الطبري ٤٥ ، واللسان ٢١٢/١ .

(٤) البيت له : فى تفسير القرطبي ٢٦٥ ، والبحر ٢٦٣ .

﴿ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ ﴾ أى فى النَّسْجِ ، أى لا تجعل السامير دِقَاقًا فَتَقْلَقَ ، ولا غِلَظًا فَتَكْثُرَ الْحَلَقُ^(١) . ومنه قيل لصانع [حَلَقَ] الدروع : سَرَّادٌ وَزَّرَّادٌ . تبدل من السين الزاى ، كما يقال : سَرَّاطٌ وَزَرَّاطٌ^(٢) .

والسَّرْدُ : الخرز أيضا . قال الشَّامَخُ :

* كما تابعت سَرْدَ الْعِنَانِ الْخَوَازِرُ^(٣) *

ويقال للإثني : مِسْرَدٌ وَمِسْرَادٌ^(٤) .

١٢ — ﴿ وَأَسْلَنَّا لَهُ ﴾ أَذْبَنَّا لَهُ . يقال : سال الشيء وأسْلَنْتُهُ .

وَأَقْطَرُ : النُّحَاسُ .

١٣ — ﴿ عَجَارِبَ ﴾ : مساجد .

و(أَجْلَوَيْ) : الحياض . جمع جايبة قال الشاعر :

تَرْوُحُ عَلَى آلِ الْمُحَلَّقِ جَفْنَةٌ كَجَايِبَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَفْهَقُ^(٥)

﴿ وَقُدُورِ رَاسِيَّاتٍ ﴾ : ثَوَابِتَ فى أما كنها تترك - لعظميها - ولا تنقل .

يقال : رَسَا [الشيء] - إذا ثَبَتَ - فهو يَرُسُو . ومنه قيل للجبال : رَوَاسٍ .

١٤ — (الْمِنْسَاءُ) : العصا . وهى مِقْلَةٌ ، من نَسَأْتُ الدابة : إذا سَقَطَتْها

قال الشاعر :

(١) تفسير القرطبي ٢٦٧ ، والبحر ٢٦٤ ، والطبرى ٤٧/٢٢ ، واللسان ١٩٥/٤ .

(٢) تفسير القرطبي ٢٦٧/١٤ ، والبحر ٢٥٥/٧ واللسان ١٩٦/٤ و١٧٩/٩ .

(٣) صدره كما فى ديوانه ص ٥٠ * شككن بأحشاء الدنان على هدى * وكما فى القرطبي

٢٦٨ * فقلت تباعا خيلنا فى بيوتكم * وفى البحر : « فظن تباعا ... سرد الضأن » !

(٤) اللسان ١٦٨/١٩ ، وتفسير القرطبي ٢٦٧ ؛ والبحر .

(٥) ورد البيت غير منسوب فى القرطبي ٢٧٥ ، ومنسوبا للأعشى : فى اللسان ١٤٠/١٨ ،

والطبرى ٤٩/٢٢ ، والبحر ٢٥٥/٧ - يعض اختلاف .

إِذَا دَبَّيْتِ عَلَى الْمِنْسَاءِ مِنْ كِبَرٍ فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ اللَّهُوُ وَالْفَزَلُ^(١)
وقال الآخر:

وَعَنْسِي كَالْوَاحِ الْإِرَانِ نَسَاتُهَا إِذَا قِيلَ لِلْمَشْبُوبَتَيْنِ: هُمَاهَا^(٢)
﴿ فَلَمَّا خَرَّ ﴾: سقط؛ ﴿ تَبَيَّنَتِ الْجَنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ﴾ كان
الناس يرون الشياطين تعلم كثيرا من الغيب والسر؛ فلما خر سليمانُ تبينتِ الجنُّ،
أى ظهر أمرها^(٣). ثم قال: ﴿ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ، مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ
الْمُهِينِ ﴾

وقد يجوز أن يكون ﴿ تَبَيَّنَتِ الْجَنُّ ﴾ أى علمت وظهر لها المعجز. وكانت
تسرقُ السمع، وتلبسُ بذلك على الناس أنها تعلم الغيب؛ فلما خر سليمانُ زال
الشكُّ في أمرها، كأنها أقرت بالمعجز^(٤).

وفي مصحف عبدالله^(٥): « تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنْ الْجَنُّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ
الْغَيْبَ ».

١٦ — ﴿ أَلْعَرِمُ ﴾: الْمُسْنَاءُ^(٦). واحدها: عَرِمَةٌ قال الشاعر:

مِنْ سَبَأٍ الْحَاضِرِينَ مَأْرِبَ، إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ أَلْعَرِمَا^(٧)

(١) ورد البيت غير منسوب في اللسان ١ / ١٦٤، وتفسير الطبري ٥١، والقرطبي ٢٧٩، والبحر ٢٥٥. و« المنساء » تهز وتسهل. وقرأ أبو عمرو بالتسهيل، وقال: إنه لا يعرف لها اشتقاقا، كما في البحر ٢٦٧.

(٢) ورد البيت غير منسوب في اللسان ١ / ١٦٤. وانظر القرطبي ٢٨٠.

(٣) تفسير القرطبي ٢٨١ / ١٤، والطبري ٥٢ / ٢٢، والبحر ٢٦٧ / ٧.

(٤) راجع تقرير ابن حبان في البحر، لهذا الرأي.

(٥) يعني ابن عباس. على ما في تفسير الطبري ٥١ / ٥٢، والقرطبي.

(٦) هي: الجسر، أو ضفيرة تبنى للسيل لترد الماء. انظر تفسير القرطبي ٢٨٦، والطبري ٥٤، والبحر ٢٧٠، واللسان ١٩ / ١٣١.

(٧) ورد البيت غير منسوب في القرطبي ٢٨٣، واللسان ١ / ٨٧، وفي البحر ٢٧٠ باختلاف وتصحيح. كما ورد في اللسان ١٥ / ٢٩٠ منسوباً للجعدى، بلفظ: « شرد من دون ».

(الْأَكْلُ) : الثمر .

(الْخَطُّ) : شجرُ العِصَاهِ . وهى : كل شجرة ذاتِ شوك .

وقال قتادة : الخطُّ : الأَرَاكُ ؛ وبَرِيرُهُ ^(١) : أَكَلُهُ .

و (الْأَثْلُ) : شبيهٌ بالطَّرْفَاءِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَكْثَرُ مِنْهُ .

١٧ — ﴿ وَهَلْ يُجَازَى إِلَّا الْكَفُورُ ﴾ ^(٢) قال طائوسٌ : يُجَازَى وَلَا يُغْفَرُهُ ؛

وَالْمُؤْمِنُ لَا يَنَاقِشُ الْحِسَابَ .

١٨ — ﴿ وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ ﴾ أى جعلنا ما بين القرية والقرية

مقداراً واحداً .

١٩ — ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ﴾ أى عظة ومُعْتَبَرًا . ﴿ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ

مَزْقٍ ﴾ أى فَرَقْنَاهُمْ فى كل وجه . ولذلك قالت العربُ للقوم إذا أخذوا فى

وجوهٍ مختلفة : تَفَرَّقُوا أَيْدَى سَبَا ^(٣) . « وأيدى » بمعنى : مذاهب وطُرُقٍ .

٢٠ — ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ ﴾ وذلك أنه قال . لَا أَضِلُّهُمْ

وَلَا أَغْوِيَنَّهُمْ [وَلَا مَنِّيَنَّهُمْ] وَلَا مَرَّسَهُ بِكَذَا ؛ فَلَمَّا اتَّبَعُوهُ [وَأَطَاعُوهُ] . صَدَّقَ مَا ظَنَّهُ ؛

أى فِيهِمْ .

وقد فُسرَ هذا فى كتاب "المشكَل" ^(٤) .

٢٣ — ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ : خُفِّفَ عَنْهَا الْفَزَعُ .

(١) أى ثمره . كما فى اللسان ١٢٠/٥ . وانظر تفسير الطبرى ٥٦ ، والقرطبي ٢٨٦ - ٢٨٨ ، واللسان ١٦٧/٩ .

(٢) هذه قراءة العامة . وقرأ يعقوب وحفص وحزرة والبكائي « نَجَازَى » بالتون وكسر الزاى ، « الكفور » بالنصب . انظر تفسير القرطبي ٢٨٨ ، والطبرى ٥٧ ، والبحر ٢٧١ . وكلام طائوس ورد بنحوه فى تفسير القرطبي .

(٣) اللسان ٨٧/١ - ٨٨ .

(٤) ص ٢٤٠ ، وانظر تفسير الطبرى ٢٢/٦٠ ، والقرطبي ١٤/٢٩٣ .

ومن قرأ : فُرِّغَ ^(١) أراد فُرِّغَ منها الفزع .

٢٤ — ﴿وَإِنَّا أَوْ إِبَاءُكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [هذا] كما تقول : أحدنا على باطل ؛ وأنت تعلم أن صاحبك على الباطل ، وأنت على الحق . وقال أبو عبيدة : « معناها إنك لعلى هدى ، وإنكم لفي ضلال مبين » ^(٢) .
٢٦ — ﴿ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ﴾ أى يقضى . [ومنه قوله تعالى] : ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ ^(٣) أى القضاة .

٢٨ — ﴿إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ أى عامة .

٣٣ — ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ أى مكرُكم فى الليل والنهار ^(٤) .
﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾ أى أظهروها يقال ^(٥) : أسررتُ الشيء : أخفيته ، وأظهرته . وهو من الأضداد .

٣٤ — ﴿الْمُتَرَفُّونَ﴾ : المتكبرون .

٣٧ — ﴿تَقْرَبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ﴾ أى قُرْبَىٰ ومنزلة عندنا ^(٦) .
﴿فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾ . لم يرد فيما يرى أهل النظر - والله أعلم - أنهم يجازون على الواحد بواحد مثله ، ولا اثنين . وكيف يكون هذا ، والله يقول ^(٧) : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ و ﴿خَيْرٌ مِنْهَا﴾ !!؟

(١) كابن عمر ، والحسن ، وأبوب السخيان ، وقتادة ، وأبى جابر . انظر تفسير الطبرى ٦٤ ، والبحر ٢٧٨/٧ ، والقرطبي ٢٩٨ ، وتأويل المشكل ٢٨ و ٣٢ .

(٢) تفسير الطبرى ٦٥ ، والقرطبي ٢٩٨ - ٢٩٩ ، والبحر ٢٧٩ - ٢٨٠ ، وتأويل المشكل ٢٠٨ .

(٣) سورة الأعراف ٨٩ . وانظر تأويل المشكل ٣٧٦ ، وتفسير القرطبي ١١١/١٤ - ١١٢ و ٣٠٠ ، والطبرى ٦٥ - ٦٦ ، ومقدم : ص ١٧٠ .

(٤) تأويل المشكل ١٦٢ ، والقرطبي ٣٠٢/١٤ ، والطبرى ٦٧/٢٢ .

(٥) كما حكى عن أبى عبيدة : فى اللسان ٢١/٦ . وانظر تفسير القرطبي ٣٠٣ ، والبحر ٢٨٣/٧ .

(٦) تفسير القرطبي ٣٠٥ ، والطبرى ٦٨ .

(٧) فى سورة الأنعام ١٦٠ ، وفى سورة النمل ٨٩ والقصص ٨٤ .

ولكنه أراد لهم جزاء التَّضْعِيفِ . وجزاء التَّضْعِيفِ إنما هو مثلٌ يضم إلى مثلٍ ، إلى ما بلغ . وكان « الضعف » : الزيادة ؛ أى لهم جزاء الزيادة ^(١) .
ويجوز أن يُعمل « الضَّعْفُ » في معنى الجمع ، أى [لهم] جزاء الأضعاف . ونحوه :
{ عذابا ضعفا في النار } ^(٢) أى مُضَعَّفًا . .

٤٥ — { وَمَا يَلْقَوُا مِيشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ } أى عُسْرَهُ .
{ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ } أى إنكارى . وكذلك : { فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ } ^(٣) ؛ أى إنذارى وجمعه : نُكْرٌ ونُذْرٌ .

٤٦ — { مَتْنًى } أى اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ ، { وَفَرَادًى } واحداً واحداً .
ويريد بـ « المتْنَى » : أن يَنْظُرُوا في أمر النبي صلى الله عليه وسلم ؛
وبـ « فرَادًى » ^(٤) : أن يفكروا . فإن في ذلك ، ما دلَّهم على أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ليس بمجنونٍ ولا كذابٍ .

٤٨ — { يَقْذِفُ بِالْحَقِّ } أى يلقيه إلى أنبيائه صلوات الله عليهم .
٤٩ — { وَمَا يَبْدِئُ الْبَاطِلُ } أى الشيطانُ ، { وَمَا يُمِידُ } .
٥١ — { وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ } أى عند البعث ؛ { وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ } أى قريبٍ على الله ؛ يعنى القبور ^(٥) .
٥٢ — { وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ ؟ } أى تناول ما أرادوا بلوغه ، وإدراك

(١) انظر تفسير القرطبي ٣٠٦ ، والطبري ٦٨-٦٩ ، والعر ٢٨٦ ، واللسان ١٠٧/١٢ .
(٢) سورة ص ٦١ . وانظر القرطبي ، واللسان ١٠٧-١٠٨ .
(٣) سورة الملك ١٧ . وقد ورد بالأصل واللسان ٥٥/٧ : { فَكَيْفَ كَانَ نَذِيرِ } وهو خطأ نشأ من الاشتباه ، قد تفاداه صاحب التاج ٥٦١/٣ .
(٤) تأويل المشكل ٢٤١ ، وتفسير القرطبي ٣١١/١٤ ، والطبري ٧١/٢٢ .
(٥) تأويل المشكل ٢٥٥ ، والقرطبي ٣١٤ ، والطبري ٧٣ .

ما طلبوا من التوبة . ﴿ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ من الموضع الذي تُقبلُ فيه التوبة ^(١) .
والتناوُسُ يُهمز ولا يُهمز ^(٢) . يقال : نُشْتُ وَنَاشْتُ ؛ كما يقال : ذِمْتُ
الرجلَ وَذَامْتُهُ ؛ أى عبتُهُ ^(٣) .

وقال أبو عبيدة : نَاشْتُ : طَلَبْتُ ^(٤) . واحتجَّ بقول رؤبة :

* إِلَيْكَ نَاشُ الْقَدْرِ النَّوْشِ *

وقال : « يريد طلبَ القدرِ المطلوبِ » .

وقال الأصمعي : « أراد تناوَلَ القدرَ لنا بالمكروه » .

٥٣ — ﴿ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ أى بالظنِّ أن التوبة تنفعهم .

٥٤ — ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ من الإيمان . وهذا مفسر في

” تأويل المشكل “ ، ^(٥) بأكثر من هذا التفسير .

(١) تأويل المشكل ٢٥٥ ، والقرطبي ٣١٦ ، والطبري ٧٤ ، والبحر ٢٥٦/٧ و ٢٩٣ —
٢٩٤ ، واللسان ٢٤١/٨ و ٢٥٤ — ٢٥٥ .

(٢) وبالمهمز قرأ الأعمش وأبو عمرو والكسائي وحزة وأبو بكر .

(٣) تفسير القرطبي ٣١٧ ، واللسان ١١٤/١٥ .

(٤) اللسان ٢٤٢/٨ ، وتفسير القرطبي ٣١٦ .

(٥) من ٢٥٦ . وانظر تفسير الطبري ٧٥/٢٢ ، والقرطبي ٣١٣/١٤ — ٣١٤ .

سُورَةُ فَاطِرٍ

مكية كلها^(١)

- ٢ - ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ ﴾ أي من غيث^(٢) .
 ٣ - ﴿ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ أي أحفظوها . تقول: أذكر أيادي
 عندك ؛ أي احفظها . وكل ما كان في القرآن - من هذا - فهو مثله .
 ٨ - ﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ﴾ أي شُبِّهَ عليه .
 ٩ - ﴿ النَّشُورُ ﴾ : الحياة .
 ١٠ - ﴿ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ أي يَبْطُلُ .
 ١٢ - ﴿ وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاحِرَ ﴾ أي جَوَارِي . وَخَرُّهَا :
 خَرَقَهَا للماء .

١٣ - ﴿ مَا يَسْلُكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴾ القِطْمِيرُ : القُوَّةُ التي تكون في النَّوَاةِ .
 وفي التفسير : أنه الذي بين قِمَعِ الرُّطْبَةِ وبين النَّوَاةِ^(٣) . وهو من الاستعارة في قلة
 الشيء وتحقيره .

١٨ - ﴿ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ خَلِيلٍ : لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ ﴾ يقول : إِنْ
 دَعَتْ نَفْسٌ ذاتُ ذُنُوبٍ ، قد أثقلتْها ذُنُوبُهَا ، لِيُحْمَلَ عَنْهَا شَيْءٌ مِنْهَا ، لم يَحْمِدْ ذَلِكَ ؛
 ﴿ وَلَوْ كَانَ ﴾ مَنْ تدعوه ﴿ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ .

(١) في قول الجميع . كما في تفسير القرطبي ٧١٨/١٤ ، والبحر ٢٩٧/٧ .

(٢) تأويل المشكل ١١٠ ، والقرطبي ٣٢١ .

(٣) تفسير الطبري ٨٢/٢٢ - ٨٣ ، والقرطبي ٣٣٦ ، والبحر ٢٩٦ و ٣٠٥ ، واللسان
 ٤٢٠/٦ ، وتأويل المشكل ١٠٥ .

- ١٩ — ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ : مثل للكافر والمؤمن .
 ٢٠ — ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾ : مثل للكفر والإيمان .
 ٢١ — ﴿وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ﴾ : مثل للجنة والنار .
 ٢٢ — ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ : مثل للعقلاء والجهال .
 ٢٤ — ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ : أى سلف فيها نبي .
 ٢٧ و ٢٨ — ﴿وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ، وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا، وَغَرَابِيبُ سُودٍ﴾ . و «الجُدَدُ» : الخطوط والطرائق تكون في الجبال ، فبعضها بيض ، وبعضها حمر وبعضها غرابيب سود .
 وغرابيب : جمع غريب ، وهو : الشديد السواد . يقال : أسود غريب .

وتام الكلام عند قوله : ﴿كَذَٰلِكَ﴾ .

يقول : من الجبال مختلف ألوانها ، ﴿وَمِنْ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ﴾ أى كاختلاف الثمرات . ثم يتدبى : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(١) .

٣١ — ﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ أى لما قبله .

٣٥ — ﴿دَارُ الْمَقَامَةِ﴾ : ودار المقام واحد ، وهما بمعنى الإقامة .

﴿الْغُوبُ﴾ : الإغيا .

٣٧ — ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ : يعنى محمداً صلى الله عليه وسلم .

(١) تفسير القرطبي ١٤/٣٤٢-٣٤٣ ، والطبري ٢٢/٨٦-٨٧ ، والبحر ٧/٣١١-٣١٢ ، واللسان ٤/٧٩ و ١٣٩/٢ .

ويقال : الشيبُ . ومن ذهب هذا المذهب ، فإنه أراد : « أَوْلَمْ نُعَمِّرْكُمْ
حَتَّى شَيْبْتُمْ » ^(١) .

٤٣ — ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ ﴾ أَيْ يَنْتَظِرُونَ ، ﴿ إِلَّا سَنَةَ الْأُولَٰئِينَ ﴾ أَيْ
سَنَتَنَا فِي أَمْثَلِهِم مِّنَ الْأُولَٰئِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا كَفَرَهُمْ .



(١) انظر تفسير الطبري ٩٣ ، والقرطبي ٣٥٣ ، والبحر ٣١٦ .

سُورَةُ يَسٍ

مكية كلها^(١)

٧ - ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ﴾ أَي وَجَبَ .

٨ - ﴿فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ «الْمُقْمَحُ» : الذي يرفع رأسه ، ويُفَضُّ بصره .
يقال : بعيرٌ قَامِحٌ ، وإبلٌ قِمَاحٌ ؛ إِذَا رَوَيْتَ مِنَ الْمَاءِ وَقَمَحَتْ . قال الشاعر -
وذَكَرَ سَفِينَةً وَرَكِبَانَهَا - :

وَنَحْنُ عَلَىٰ جَوَانِبِهَا قُمُودٌ نَفُضُّ الطَّرْفَ كَالْإِبِلِ الْقِمْلَاحِ^(٢)

يريد إنا حبسناهم عن الإنفاق في سبيل الله بموانع كالأغلal .

٩ - ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ وَالسَّدُّ
والسُّدُّ^(٣) : الجبلُ . وجمعهما : أُسْدَادٌ . ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾^(٤) أَي أَغْشَيْنَا
عيونهم ، وأعميناهم عن الهدى . وقال الأسود بن بَقَرُ - وكان قد كَفَّ
بصره - :

وَمِنْ أَلْحَادٍ - لَا أَبَالَكَ - أَنِّي ضُرِبْتُ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأُسْدَادِ
مَا أَهْتَدِي فِيهَا لِمَذْفَعٍ ثَلَاثَةَ بَيْنِ الْعَذِيبِ ، وَبَيْنَ أَرْضٍ مُرَادٍ^(٥)

(١) تفسیر القرطبي ١/١٥ ، والبحر ٣٢٢/٧ .

(٢) البيت لبشر بن أبي خازم في اللسان ٤٠١/٣ ، ومختارات ابن الجبلى ٣١ ، وتفسير
القرطبي ٨ ، والبحر ٣٢٤ . وغير منسوب في الدر المنثور ٢٥٩/٥ .

(٣) وقرئ بكل منهما ، كما في تفسير الطبري ٩٨/٢٢ - ٩٩ ، والبحر ٣٢٩ ، واللسان
١٩٠/٤ - ١٩١ .

(٤) قرأ ابن عباس بالعين المهملة . والمعنى متقارب ، كما قال القرطبي ١٠ .

(٥) البيتان له في المفضليات ٢١٦ ، والشعر والشعراء ٢١٠/١ ، وتفسير القرطبي . وفيه
«لموضع ثلعة» . والمذفع واحد مدافع المياه التي تجري فيها ، كما في اللسان ٤٤٣/٩ . وقد ورد
عجز البيت الأول غير منسوب في اللسان ١٩٢/٤ .

١٢ — ﴿وَتَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا﴾ من أعمالهم ؛ ﴿وَأَنذَرُكُمْ﴾ : مَا أَسْتَنْبَهُ

عدهم من سنتهم .

وهو مثل قوله : ﴿يُذَيِّبُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ ^(١) أى بما قَدَّمَ

من عمله وأخَّر من أثره باقى بعده .

١٤ — ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ أى قُوَيْنَا وَشَدَّدْنَا . يُقَالُ : عَزَّزَ مِنْهُ ؛ أى قَوَّى

من قلبه . وَتَعَزَّزَ لِحِمِّ النَّاقَةِ : إِذْ صَلَبَ .

١٨ و ١٩ — ﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾ قال قتادة : يقولون : إن أصابنا

شر فهو بكم ﴿قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ﴾ . ثم قال : ﴿أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ﴾

تَطَيَّرْتُمْ بنا ؟ ^(٢) :

وقال غيره : طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ ^(٣) .

و « الطائر » هاهنا : العملُ والرزقُ . يقول : هو فى أعناقكم ، ليس من

شؤمنا . ومثله : ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ ^(٤) . وقد ذكرناه

فما تقدم .

٢٥ — ﴿إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ﴾ أى فاشهدوا ^(٥) .

٣٤ و ٣٥ — ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ نَّحِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجْرَتْنَا فِيهَا مِ

(١) سورة القيامة ١٣ . وانظر القرطبي ١١ - ١٢ ، والطبري ٩٩ - ١٠٠ .

(٢) كلام قتادة هنا مختصر مقتضب . وهو بتمامه متصلا : فى الدر المنثور ٢٦١/٥ ، ومتفرقا

فى تفسير الطبري ١٠٢/٢٢ . وانظر القرطبي ١٦/١٥ - ١٧ ، والبحر ٣٢٧/٢ - ٣٢٨ .

(٣) وبهذا قرأ الحسن البصري ، وعيسى بن عمر . على ما فى القرطبي . ونسبه فى البحر ٣٢٧

إلى قتادة أيضا .

(٤) سورة الإسراء ١٣ . وراجع ما تقدم من ٢٥٢ و ٣٢٥ - ٣٢٦ .

(٥) تفسير القرطبي ١٩ ، والطبري ١٠٤ ، والبحر ٣٢٩ .

الْعَيُونِ ؛ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴿١﴾ أَى وَلِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ
عملته أَيْدِيهِمْ .

ويجوز أن يكون : إنا جعلنا لهم جناتٍ من نخيل وأعناب . ولم تعمله
أَيْدِيهِمْ .

ويقرأ : ﴿ وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ بلا هاء .^(٢)

٣٦ — ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا ﴾ أَى الْأَجْنَاسَ كُلَّهَا^(٣) .

٣٧ — ﴿ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴾ أَى دَاخِلُونَ فِي الظَّلامِ .

٣٨ — ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾ أَى مَوْضِعٍ تَنْتَهِي إِلَيْهِ ، فَلَا تُجَاوِزُهُ ؛
ثم ترجع^(٤) .

٣٩ — و ﴿ الْمُرْجُونَ ﴾ : عُودُ الْكِبَايَةِ . وهو : الْإِهَابُ أَيْضًا .

و ﴿ الْقَدِيمُ ﴾ : الَّذِي قَدْ أَقَى عَلَيْهِ حَوْلٌ ، فَاسْتَقْوَسَ وَدَقَّ . وَشَبَّ الْقَمَرُ — آخِرَ
لَيْلَةٍ يَطْلُعُ — بِهِ^(٥) .

٤٠ — ﴿ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ ﴾ فَيَجْتَمِعَا . ﴿ وَلَا اللَّيْلُ

سَابِقُ النَّهَارِ ﴾ أَى لَا يَفُوتُ اللَّيْلُ النَّهَارَ ، فَيَذْهَبُ قَبْلَ حَيْثِهِ . ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ
يَسْبَحُونَ ﴾ بِعَنَى : الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ يَسْبَحُونَ ، أَى يَجْرُونَ^(٦) .

٤٣ و ٤٤ — ﴿ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ ﴾ أَى لَا مُغِيثَ لَهُمْ ، وَلَا مُجِيرَ ، ﴿ وَلَا هُمْ

(١) كما ورد في قراءة عبد الله ، على ما في تفسير الطبري ٤/٢٣ .

(٢) وهي قراءة السكاك وحزة وسائر السكوكيين . انظر القرطبي ٢٥ ، والبحر ٣٣٥ ،
وتأويل الشكل ٢٩ .

(٣) تأويل الشكل ٣٨٠ ، وتفسير القرطبي ٢٦ .

(٤) تأويل الشكل ٢٤٣ ، وتفسير القرطبي ٢٧/١٥ .

(٥) تأويل الشكل ٢٤٤ ، والقرطبي ٣٠ - ٣١ ، واللسان ١٧/١٥٦ .

(٦) تأويل الشكل ٢٤٤ ، والقرطبي ٣٣ ، والطبري ٧/٢٣ ، واللسان ٣/٢٩٩ .

يُقَدُّونَ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿١﴾ أَيَّ إِلَّا أَنْ زَرْحَهُمْ ، وَنَسْتَهُمْ
إِلَىٰ أَجَلٍ ^(١) .

٤٩ — ﴿يَخْضَمُونَ﴾ أَيَّ يَخْضَمُونَ . فَادْغَمَ التَّاءَ فِي الصَّادِ .

٥١ — وَ ﴿الْأَجْدَاثُ﴾ : الْقُبُورُ . وَاحِدُهَا : جَدَثٌ .

﴿يَنْسِلُونَ﴾ : قَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ ^(٢) .

٥٣ — ﴿مُحْضَرُونَ﴾ : مُشْهَدُونَ .

٥٥ — ﴿فِي شُغْلٍ فَكِيهُونَ﴾ أَيَّ يَتَفَكَّهُونَ . قَالَ : أَبُو عُبَيْدٍ ^(٣) : تَقُولُ

الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ — إِذَا كَانَ يَتَفَكَّهُ بِالطَّعَامِ أَوْ بِالنَّكَاحَةِ أَوْ بِأَعْرَاضِ النَّاسِ — : إِنْ فَلَانًا
لَفَكِهِ بِكَذَا قَالَ الشَّاعِرُ :

فَكِهِ إِلَىٰ جَنْبِ الْخِوَانِ إِذَا عَدَّتْ نَكْبَاهُ تَقَطَّعُ ثَابِتِ الْأَطْنَابِ
وَمِنْهُ يُقَالُ لِلزَّيْحِ : فَكَهٌ . وَمَنْ قَرَأَ : ﴿فَاكِهُونَ﴾ أَرَادَ ذَوِي فَكَهَةٍ ؛
كَأَيُّ قَالَ : فَلَانٌ لَابَنُ تَامِرٍ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ ^(٤) : « هُمَا جَمِيعًا سَوَاءٌ : فَكِهِ وَفَاكِهٌ ؛ كَمَا يُقَالُ حَدِيرٌ وَحَادِرٌ » .

وَرَوَى فِي التَّفْسِيرِ : ﴿فَاكِهُونَ﴾ : نَاعَمُونَ . وَ ﴿فَكِيهُونَ﴾ : مُتَجَبِّحُونَ .

٥٦ — ﴿فِي ظِلَالٍ﴾ : جَمْعُ ظِلٍّ وَ ﴿فِي ظُلُلٍ﴾ ^(٥) : جَمْعُ ظِلَّةٍ .

﴿الْأَرَائِلُ﴾ : الشَّرُّ فِي الْحِجَالِ . وَاحِدُهَا : أَرِيكَةٌ .

(١) تفسیر الطبری ٩ ، والقرطبي ٣٥ .

(٢) ص ٢٨٨ . وراجع القرطبي ٤٠ — ٤١ ، والطبري ١١ .

(٣) في اللسان ١٧ / ٤٢٠ إلى آخر البيت الآتي . وذكر في الطبري ١٤ من بعض البصريين ،
وبزيادة وبدون البيت . وانظر القرطبي ٤٤ .

(٤) اللسان ١٧ / ٤٢٠ وتفسير القرطبي ١٥ / ٤٤ . وحكاها الطبري ٢٣ / ١٤ ، وقال :
وهذا أشبه بالكلمة .

(٥) هذه قراءة ابن مسعود والأعمش وحزرة والكسائي وغيرهم . والأولى قراءة العامة . كما في

تفسير القرطبي ٤٤ . وانظر الطبري ١٤ ، والبحر ٧ / ٣٤٢ .

٥٧ — ﴿وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ﴾ أى ما يَتَمَنَّونَ . ومنه يقول الناس : هو فى خيرٍ ما دَعَى ؛ أى ما تَمَنَّى . والعرب تقول : ^(١) ادَّعِ [على] ما شئت ؛ أى تَمَنَّ [على] ما شئت .

٥٨ — ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾ أى سلامٌ يُقال لهم [فيها] ، كأنهم يَتَلَقَّونه من رب رحيم ^(٢) .

٥٩ — ﴿وَأَمَّا زُورُ الْيَوْمِ أَتْيَاهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ أى أُنْقَطِعُوا عن المؤمنين ، وَتَمَيَّزُوا منهم . يقال : مِزْتُ الشيءَ من الشيءِ — إذا عزلته عنه — فَأَمَّا زُورُ وَأَمَّا زَرٍ وَمِيزَتُهُ فَتَمَيَّزَ .

٦٠ — ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾ . أَلَمْ آمُرْكُمْ ، أَلَمْ أُوصِمْكُمْ ^(٣) !؟

٦٢ — ﴿وَأَقْدَأْضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا﴾ أى خَلَقًا . وَجِبَلًا ^(٤) بالضم والتخفيف ، مثله . والجبلُ أيضاً : الخلقُ . قال الشاعر :

* [جِهَارًا] وَيَسْتَمْتِنَنَّ بِالْأَنْسِ الْجِبَلِ ^(٥) *

٦٦ — ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾ وَلَطَمَسُوا هو [الأعمى]

الذى لا يكون بين جَفَنَيْهِ شَقٌّ ^(٦) . ﴿فَأَسْتَبْقُوا الصُّرَاطَ﴾ . لِيَجُوزُوا . ﴿فَأَنَّى يُبْصِرُونَ﴾ أى فكيف يبصرون !؟

(١) اللسان ٢٨٥/١٨ ، والطبرى ١٥ . وقد حكاه أبو عبيدة ، على ما فى البحر ٣٤٢ . وانظر القرطبي ٤٥ .

(٢) راجع البحر ٣٤٣ ، والطبرى ١٥ ، والقرطبي ٤٥ — ٤٦ .

(٣) تفسير الطبرى ١٦/٢٣ ، والقرطبي ٤٧/١٥ ، وتأويل للشكل ٣٤٧ .

(٤) تفسير القرطبي والطبرى ، والبحر ٣٤٣/٧ — ٣٤٣ ، واللسان ١٠٤/١٣ .

(٥) مجز بيت لأبي ذؤيب الهذلي . وصدره — كما فى اللسان ، والديوان ٣٨

* منايا يقربن الخنوف لأهلها *

(٦) تفسير القرطبي ٤٩ ، والطبرى ١٨ ، واللسان ٤٣٢/٧ .

٦٧ — ﴿ عَلَى مَكَاتِبِهِمْ ﴾ هو مثل مكاتِبهم . يقال : مكانٌ ومكانةٌ ، ومنزلٌ ومنزلةٌ .

٦٨ — ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ﴾ أى نَرُدُّه إلى أَرْدَلِ الْعُمُرِ .

٧٠ — ﴿ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا ﴾ أى مؤمناً . ويقال : عاقلاً .

٧١ — ﴿ خَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِ أَيْدِينَا ﴾ يجوز أن يكون مما علمناه بقدرتنا وقوتنا . وفى اليد القوة والقدرة على العمل ؛ فتستعار اليدُ ، فتوضع موضعها . على ما بينناه فى كتاب " الشكل " ،^(١) . هذا مجازٌ للعرب يمتثل به هذا الحرف والله أعلم بما أراد .

٧٢ — ﴿ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ ﴾ أى ما يَرْكَبُونَ . والخلوب : ما يَخْلُبُونَ والجلوبة : ما يَجْلُبُونَ . ويُقرأ : « رَكُوبُهُمْ » أيضاً . [وهى] قراءة عائشة رضى الله عنها^(٢) .

٧٨ — ﴿ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ أى باليةٌ . يقال : رَمَّ العظمُ - إذا بَلَى - فهو رَمِيمٌ ورُمَامٌ^(٣) . كما يقال : رُمَاتٌ وفُتَاتٌ .

٨٠ — ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا ﴾ أراد الزُّنُودَ التى تُورِى بها الأعرابُ ، من شجر للرمخ والعقار .

(١) ص ١١٧ . وراجع البحر ٣٤٧ ، والقرطبي ٥٥ .
(٢) وأبى بن كعب . كما قرأ الحسن والأعمش وغيرهما (ركوبهم) : بضم الراء ، على المصدر . وإن زعم النراء أن القراء اجتمعوا على فتح الراء . انظر تفسير القرطبي ١٥ / ٥٥ - ٥٦ ، والبحر ٣٤٧ / ٧ ، واللسان ٤١٦ / ١ .
(٣) بضم الراء - لا بكسرها كما فى القرطبي ٥٨ - : مبالغة فى الرميم . كما فى النهاية ١٠٠ / ٢ ، واللسان ١٥ / ١٤٦ . أما بالكسر فهو جمع الرميم ، كما فى اللسان ١٤٤ .

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

مكية كلها (١)

٢، ٣ - قال ابن مسعود : ﴿ الصَّافَّاتُ صَفًّا ، فَالزَّاجِرَاتُ زَجْرًا ، فَالتَّالِيَاتُ ذِكْرًا - مِ الْمَلَائِكَةِ ﴾ (٢) .

٨ - ﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ أى لَا يَسْمَعُونَ . فَادْغَمْتَ التَّاءَ فِي السَّيْنِ (٣) .

﴿ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى ﴾ : مَلَائِكَةِ اللَّهِ .

٩ - ﴿ دُحُورًا ﴾ بِغَيْرِ طَرْدٍ . يُقَالُ : دَحَرْتُهُ دَحْرًا وَدُحُورًا ؛ أى دَفَعْتُهُ .

﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾ أى دَائِمٌ .

١٠ - ﴿ فَاتَّبَعَهُ ﴾ أى لَحَقَهُ ﴿ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ : كَوْكَبٌ مُضِيٌّ . (٤)

يُقَالُ : أَثْقَبَ نَارُكَ ، أى أَضْهَبَهَا . وَ « الثَّقُوبُ » : مَا تَذَكَّى بِهِ النَّارُ .

١١ - ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ ﴾ أى سَأَلَهُمْ .

﴿ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴾ أى لَاصِقٍ لَازِمٍ . وَالبَاءُ تُبَدِّلُ مِنَ الْمِيمِ لِقَرَبِ تَخْرِجِيهِمَا (٥) .

١٢ - ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ قَالَ قَتَادَةُ ؛ « بَلْ عَجِبْتَ مِنْ وَحْيِ اللَّهِ

وَكِتَابِهِ ، وَمِ يَسْخَرُونَ [بِمَا جِئْتَ بِهِ] » (٦) .

(١) بلا خلاف . على ما في تفسير القرطبي ٦١/١٥ ، والبحر ٣٥١/٢ .

(٢) الدر المنثور ٢٧١/٥ ، والقرطبي والبحر .

(٣) تفسير الطبري ٢٤/٢٣ ، والقرطبي ٦٥ ، والبحر ٣٥٣ .

(٤) القرطبي ٦٧ - ٦٨ ، والطبري ٢٧ - ٢٨ ، وما تقدم من . . .

(٥) تفسير الطبري ٢٨ ، والقرطبي ٦٨ - ٦٩ ، واللسان ٢٣٤/٢ .

(٦) الدر المنثور ٢٧٢/٥ : تفسير الطبري ٢٩/٢٣ .

١٤ — ﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾ أي يَسْتَخِرُونَ^(١). يقال : سَخِرَ واستَسَخَرَ ؛ كما يقال : قرَّ واستَقَرَّ . ومثله : عَجِبَ واستَعْجَبَ . قال أؤس بن حجر ومُسْتَعْجِبٌ مِمَّا يَرَى من أُنَاتِنَا وَلَوْزَبَلَتْهُ الْحَرْبُ لم يَتَرَمَّرْ^(٢)

ويحوز أن يكون : يسألون غيرهم — من المشركين — أن يَسْخَرُوا من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم^(٣) . كما تقول : اسْتَعْتَبْتُهُ : سألتُه العُتْبَى . واستَوْهَبْتُهُ : سألتُه الهِبَةَ . واستَعْفَيْتُهُ سألتُه العَفْوَ .

٢٢ — ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ أي أشكالهم . تقول العرب : زوجتُ إبلي ؛ إذا قرنت واحدًا بآخر .
ويقال^(٤) : قَرْنَاؤُهُم من الشياطين .

٢٨ — ﴿كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ أي تَخْدَعُونَا وتفتنوننا عن طاعة الله . وقد بينت هذا في كتاب ” المشكل ”^(٥) .

٤٧ — ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ أي لا تَفْتَالُ عقولهم ، فتذهب بها . يقال : « الخُرُّ غَوْلٌ لِلْحِلْمِ ، والحَرْبُ غَوْلٌ لِلنَّفُوسِ » . وغالَى غولًا . و « الغَوْلُ » : البُعد . ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ﴾ أي لا تذهبُ خمرهم وتنقطعُ ، ولا تذهبُ عقولهم . يقال : نَزَفَ الرجلُ ؛ إذا ذهب عقله ، وإذا نَفِدَ شرابه .

وتقرأ : ﴿يُنْزِفُونَ﴾^(٦) . من « أَنْزَفَ الرجلُ » : إذا حان منه النَّزْفُ ،

(١) الطبري ٢٩ — ٣٠ ، والدر ، والقرطبي ٧١/١٥ ، والبحر ٣٥٥/٧ ، واللسان ١٧/٦ .

(٢) البيت له في ديوانه ٤٣ ، واللسان ٦٩/٢ و ١٤٧/١٥ .

(٣) البحر ، وتفسير القرطبي .

(٤) كما قال الضحاك ومقاتل . على ما في القرطبي ٧٣ وانظر اللسان ١١٧/٣ ، وتأويل المشكل

٣٢٦ و ٣٨٠ .

(٥) ص ٢٧١ . وانظر تفسير القرطبي ٧٤ — ٧٥ .

(٦) هي قراءة حمزة والكسائي وعامة أهل الكوفة . راجع في ذلك كله تفسير الطبري ٢٣/٣٤ —

٣٦ ، والقرطبي ٧٨/١٥ — ٨٠ ، والبحر ٣٥٩/٧ — ٣٦٠ ، واللسان ١١/٢٣٨ — ٢٤٠

و ٢٢/١٤٤ — ٢٣ .

أو وقع له الزَّفُّ . كما يقال : أَقْطَفَ الْكَرْمُ ؛ [إذا حان قِطافُهُ] ؛ وَأَحْصَدَ الزَّرْعُ [إذا حان حَصاده] .

٤٨ — ﴿ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ ﴾ أى قَصَرْنَ أَبْصَارَهُنَّ عَلَى الْأَزْوَاجِ وَلَمْ يَطْمَعْنَ إِلَى غَيْرِهِمْ ، وَأَصْلُ « الْقَصْرِ » : الْحَبْسُ . ﴿ عَيْنٌ ﴾ تُجِلُّ الْعْيُونَ ، أى وَاسِعَاتُهَا . جَمْعُ « عَيْنَاء » .

٤٩ — ﴿ كَانُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴾ الْعَرَبُ تُشَبِّهُ النِّسَاءَ بَبَيْضِ النَّعَامِ . قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

كَبِكْرُ الْمَقَانِتِ أَلْبِيَاضُ بَصْفَرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ ^(١)
و « المكنون » : الْمَصُونُ . يُقَالُ : كُنْتُ الشَّيْءَ ؛ إِذَا صُنِّتُهُ ؛ وَأَكُنْتُهُ : أَخْفَيْتُهُ .
٥١ — ﴿ إِنِّي كَانُ لِي قَرِينٌ ﴾ أى صَاحِبٌ .

٥٣ — ﴿ أَتَيْنَا لَمَدِينُونَ ﴾ أى تَجَزَّيُونَ بِأَعْمَالِنَا . يُقَالُ : دِنْتُهُ بِمَا صَنَعْتُ ؛ أى جَزَيْتُهُ .

٥٥ — ﴿ سَوَاءُ الْجَحِيمِ ﴾ : وَسَطُهَا ^(٢) .

٥٦ — ﴿ إِنْ كِدْتَ تُفْرِدِينَ ﴾ أى تُهْلِكُنِي . يُقَالُ : أَرَدَيْتُ فُلَانًا ، أى أَهْلَكْتُهُ . وَ « الرَّدَى » : الْمَوْتُ وَالْهَلَاكُ .

٥٧ — ﴿ لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِّينَ ﴾ أى مِنَ الْمُخْضَرِّينَ [فِى] النَّارِ ^(٣) .

٦٢ — ﴿ أُولَئِكَ خَيْرٌ تَرْوَا ؟ ﴾ أى رَزَقَا . وَمِنْهُ « إِقَامَةُ الْأَنْزَالِ » ^(٤) .
و « أَنْزَالُ الْجَنُودِ » . أَرْزَاقُهَا .

(١) البيت له فى اللسان ٦٨/٢٠ ، والبحر ٣٦٠ ، ودبوانه وراجع تفسير الطبرى ٣٦ - ٣٧ ، والقرطبي ٨٠ - ٨١ ، واللسان ٢٤١/١٧ - ٢٤٢ .

(٢) تأويل المشكل ٣٩٧ ، وتفسير الطبرى ٣٩/٢٣ ، والقرطبي ٨٣/١٥ ، والبحر ٣٦٢/٧ .

(٣) تفسير القرطبي ٨٤ ، والطبرى ٤٠ .

(٤) القرطبي ٨٥ ، واللسان ١٨١/١٤ ، والطبرى ٤٠ .

- ٦٣ — ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴾ أى عذاباً .
- ٦٥ — ﴿ طَلَمُهَا ﴾ أى حَمَلُهَا . سُمِّي طَلَمًا لَطُلُوعِهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ ^(١) .
- ٦٧ — ﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَجِيمٍ ﴾ أى خِلَاطًا مِنَ الْمَاءِ الْحَارِّ ،
يُشْرِبُونَهُ عَلَيْهَا .
- ٦٩ — ﴿ إِنِّيهِمْ الْفَوَآبِءُ ضَالِّينَ ﴾ أى وَجُدُوهُمْ كَذَلِكَ .
- ٧٠ — ﴿ فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴾ أى يُسْرِعُونَ وَ« الْإِهْرَاعُ » : الْإِسْرَاعُ
وَفِيهِ شَبِيهٌ بِالرَّعْدَةِ ^(٢) .
- ٧٨ — ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ ﴾ أى أَبْقَيْنَا عَلَيْهِ ذِكْرًا حَسَنًا ﴿ فِي الْآخِرِينَ ﴾ أى
فِي الْبَاقِينَ مِنَ الْأُمَمِ .
- ٨٨ و ٨٩ — ﴿ فَتَنْظَرُ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ، فَقَالَ : إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ مفسر في كتاب
« تَأْوِيلُ الْمَشْكِلِ » ^(٣) .
- ٩٣ — ﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا ﴾ أى مَالٍ عَلَيْهِمْ يَضْرِبُهُمْ ﴿ بِالْيَمِينِ ﴾ ^(٤) .
و« الرِّوَاغُ » مِنْهُ .
- ٩٤ — ﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴾ أى : يُسْرِعُونَ إِلَيْهِ فِي الْمَشْيِ . يُقَالُ :
زَفَتِ النَّعْمَةُ ^(٥) .
- ٩٧ — ﴿ فَأَلْقَوْهُ فِي الْجَحِيمِ ﴾ أى فِي النَّارِ . وَ« الْجَحِيمُ » : الْجَمْرُ . قَالَ
عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ :

* وَضَالَّةٌ مِثْلُ الْجَحِيمِ الْمَوْقَدِ * ^(٦)

(١) تأويل المشكل ٣٠٢ ، والقرطبي ٨٦ .
(٢) تفسير الطبري ٤٢/٢٣ ، والقرطبي ٨٨/١٥ ، واللسان ٢٤٨/١٠ .
(٣) ٢٠٧ و ٢٦٠ - ٢٦١ . وتفسير القرطبي ٩٢ - ٩٣ .
(٤) تفسير الطبري ٤٦ ، والقرطبي ٩٤ ، واللسان ٣١٣/١٠ ، وتأويل المشكل ١٨٨ .
(٥) اللسان ٣٦/١١ ، والطبري ٤٧ ، والقرطبي ٦٥ - ٩٦ .
(٦) أنشدته الأصمعي ، على ما في اللسان ٣٠١/١٤ . وانظر الطبري ٤٨ .

أراد : سهاماً مثل الجمر . ويقال : «رَأَيْتُ جَحْمَةَ النَّارِ» أى تَلْهَبَهَا ؛ و«لِلنَّارِ جَاحِمٌ» أى تَوْقَدُ وتَلْهَبُ .

١٠٢ — ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾ أى بَلَغَ أَنْ يَنْصَرِفَ مَعَهُ وَيُعِينَهُ ^(١) ؛
﴿ قَالَ : يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾ أى سَازِجُكَ .

ولم يُرَدْ - فيما يرى أهلُ النظر - أنه ذَبَحَهُ في المنام . ولكنه أمر في المنام بِذَبْحِهِ
فقال : إِنِّي أَرَى في المنام أَنِّي سَازِجُكَ .

ومثلُ هذا : رجلٌ رأى في المنام أنه يُؤذَنُ - والأَذَانُ دليلُ الحجِّ - فقال :
إِنِّي رَأَيْتُ في المنام أَنِّي أَحُجُّ ؛ أى سَاحِجٌ .

وقوله : ﴿ يَا أَبَتِ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ﴾ ؛ دليلٌ على أنه أمر بذلك في المنام ^(٢) .
١٠٣ — ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا ﴾ أى اسْتَسْلَمَا لأمر الله . و«سَلَمًا» ^(٣) مثله ﴿ وَتَلَّهُ
لِلْجَبِينِ ﴾ ^(٤) ، أى صَرَعَهُ على جَبِينِهِ ، فصار أحد جَبِينَيْهِ على الأرض . وهما جَبِينَانِ
والجَبَةُ بينهما . وهى : ما أصاب الأرضَ في السجود .

١٠٤ و ١٠٥ — ﴿ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ! قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ﴾ أى
حَقَّقْتَ ^(٥) الرُّؤْيَا . أى صدقتِ الأمرُ في الرُّؤْيَا ، وعملتَ به .

١٠٦ — ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴾ أى الاختبار العظيم ^(٦) .

(١) تأويل المشكل ٣٩٠ ، وتفسير القرطبي ٩٩/١٥ ، والطبري ٤٨/٢٣ - ٤٩ .

(٢) راجع القرطبي ١٠١ - ١٠٢ ، والطبري ٤٩ - ٥٠ .

(٣) وبه قرأ على وابن مسعود وابن عباس وغيرهم . وقرأ أيضا « استسلما » . انظر البحر
٣٧٠/٧ ، والقرطبي ١٠٤ ، والطبري ٥٠ .

(٤) راجع في الطبري ٥١ ، والبحر ، وتأويل المشكل ١٩٧ - الكلام عن زيادة الواو هنا .

(٥) القرطبي ١٠٢ ، ومفردات الراغب ٢٧٨ .

(٦) تأويل المشكل ٣٦٠ ، والقرطبي ١٠٦ ، والطبري ٥١ .

١٠٧ - ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ أى بكبش . والذَّبْح : أَسْمُ مَا ذُبِحَ .
والذَّبْحُ بِنَصَبِ الذَّال : مصدر ذَبَحْتُ .

١٢٥ - ﴿أَتَدْعُونَ بَقْلًا﴾ أى رَبًّا . يقال : أنا بعلُ هذه الناقة ، أى ربُّها .
وبعلُ الدار ، أى مالِكها .

ويقال : بَعْلٌ صَمٌّ كان لهم ^(١) .

١٤٠ - ﴿إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ أى السفينة المملوءة .

١٤١ - ﴿فَسَامٌ﴾ أى فقارِعٌ ؛ ﴿فَكَانَ مِنَ الْمَذْحِجِينَ﴾ أى من
المَقْرُوعِينَ . يقال : أَذْحَضَ اللهُ حُجَّتَهُ فَذَحَضَتْ ؛ أى أزالها فزالَتْ . وأصل
الذَّحْضُ : الزَّلَقُ ^(٢) .

وقال ابنُ عِينَةَ : « ﴿فَسَامٌ﴾ أى قاتِرٌ . ﴿فَكَانَ مِنَ الْمَذْحِجِينَ﴾
أى المَقْمُورِينَ » .

١٤٢ - ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ أى مذنبٌ . يقال : أَلَامَ الرَّجُلُ ^(٣) ؛ إذا أَذْنَبَ
ذنباً يُلَامُ عليه .

١٤٣ - ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ يقال : من المصلِّين .

١٤٥ - ﴿فَنَبَذْنَاهُ﴾ ألقيناهُ ﴿بِالْعَرَاءِ﴾ وهى : الأرضُ التى لا يتَوَارَى
فيها بشجر ولا غيره ^(٤) . وكأنه من عَرَى الشَّيْءِ .

(١) تفسير الطبرى ٥٨/٢٣ - ٥٩ ، والقرطبي ١١٦/١٥ - ١١٧ ، والبحر ٣٧٣/٧ ،
واللسان ٦٢/١٣ .

(٢) تفسير الطبرى ٦٣ ، والقرطبي ١٢٣ .

(٣) تفسير الطبرى ٦٣ ، واللسان ٣٢/١٦ ، وتأويل الشكل ٣١٤ لا ، لام ، كما حرف
في تفسير القرطبي ١٢٣ .

(٤) تفسير الطبرى ٦٥/٢٣ ، والقرطبي ١٢٩/١٥ ، واللسان ٢٧٧/١٩ .

- ١٤٦ — و (الْيَقْطِينُ) : الشجرُ الذي لا يقومُ على ساقٍ . مثل القرع والحنظل والبَطِيخ . وهو : يَفْعِيلٌ .
- ١٤٧ — ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ أى ويزيدون . و «أو» معنى «الواو» . على ما بينت فى " تأويل المشكل " (١) .
- ١٤٩ — ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ﴾ أى سألهم .
- ١٥٦ — ﴿أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ﴾ أى حجةٌ بيّنة (٢) .
- ١٥٨ و ١٦٠ — ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِسْبًا﴾ يقول : جعلوا الملائكة بناتِ الله ، وجعلوهم من الجن .
- ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتْ الْجَنَّةُ إِنَّهُمْ﴾ يُريد : الذين جعلوهم بناتِ الله ؛ ﴿لَمُحْضَرُونَ﴾ النار . ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمَخْلُصِينَ﴾ .
- ١٦٢ — ﴿مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِينَ﴾ أى مُضِلِّينَ (٣) .
- ١٦٣ — ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ﴾ أى من قضى عليه أن يصلى الجحيم .
- ١٦٤ — ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ هذا قول الملائكة (٤) .
- ١٦٦ — ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ أى المصلُّون .
- ١٦٧ — ﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُنَّ﴾ يعنى : أهل مكة (٥) .
- ١٧٠ — ﴿فَكُفِّرُوا بِهِ﴾ : بمحمد صلى الله عليه وعلى آله . أى كذبوا بأنه مبعوث .

(١) ٤١٤ - ٤١٥ وانظر تفسير القرطبي ١٣٢ .

(٢) تأويل المشكل ٣٨٥ ، والقرطبي ١٣٤ ، والطبرى ٦٨ .

(٣) تفسير الطبرى والقرطبي . وانظر تأويل المشكل ٣٦٢ .

(٤) تفسير الطبرى ٢٣/٧١ ، والقرطبي ١٥/١٣٧ ، والبحر ٧/٣٧٩ ، والدر المنثور ١٩٢/١٩٢ .

(٥) الطبرى ٧٢ ، والقرطبي ١٣٨ ، والبحر ٣٨٠ ، والدر ١٩٤ .

سُورَةُ ص

مكية كلها^(١)

١ — ﴿وَالْقُرْآنَ الَّذِي أَلْزَمْنَاهُ لَكَ﴾ أى ذى الشرف . مثل قوله تعالى : ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾^(٢) .
ويقال : فيه ذِكْرٌ ماقبله من الكتب .

٢ — ﴿وَشِقَاقٍ﴾ : عداوة ومُباعدة .

٣ — ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ أى لَاتَ حِينَ مَهْرَبٍ . والنَّوْصُ : التأخر فى كلام العرب .

و «البَّوْصُ» : التقدُّم . قال عمرو القيس :

أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى - إِذْ نَأْتِكَ - تَنْوُصُ فَتَقْصُرُ عَنْهَا خَطْوَةً وَتَبْوُصُ ؟!^(٣)

وقال ابن عباس : ليس حِينَ نَزْوٍ ، و [لَا] فِرَارٍ^(٤) .

٥ — ﴿عُجَابٌ﴾ وعَجِيبٌ واحد . مثل طَوَالٍ وطَوِيلٍ ، وعُرَاضٍ وعَرِيزٍ وكَبَارٍ وكَبِيرٍ .

١٠ — ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْنَابِ﴾ أى فى أبواب السماء ، إن كانوا صادقين .
قال زهير :

(١) تفسير القرطبي ١٥/١٤٢ ، والبحر ٧/٣٨٢ ، والدر المنثور ٥/٢٩٥ .

(٢) سورة الأنبياء ١٠ . وانظر ما تقدم : ص ٢٨٤ و الطبرى ٢٣/٧٥ ، والقرطبي ١٤٤ ، والدر ٢٩٦ .

(٣) البيت له فى ديوانه . . . ، واللسان ٨/٢٧٤ ر ٣٧٢ ، وتفسير الطبرى ٧٦ . وصدره : فى تفسير القرطبي ١٤٦ ، والبحر ٣٨١ . وانظر اللسان ٢٧٣ ، وتأويل المشكل ٢٥٥ .

(٤) تفسير الطبرى ٧٧ ، والقرطبي ١٤٥ ، والدر المنثور ٢٩٦ . وانظر اللسان ٣٧١ ، وتأويل المشكل ٤٠٣ : و «النزو» : ضرب من العدو : كما فى اللسان ٢٠/١٩٣ .

* وَلَوْ نَالَ أَشْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ ^(١) *

[وقال الشدئي : في الأسباب : في الفضل والدين] قال أبو عبيدة : تقول العرب للرجل - إذا كان ذا دين فاضل - : قد أرتقى فلان في الأسباب . وقال غيره : كما يقال : قد بلغ السماء .

وأول هذه السورة مفسر في كتاب " تأويل المشكل " ، ^(٢) .

١٢ — ﴿ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴾ : ذو البناء المحكم . والعرب تقول : هم في عز ثابت الأوتاد ، ومُلك ثابت الأوتاد . يريدون أنه دائم شديد .
وأصل هذا أن البيت من بيوتهم يثبت بأوتاده .
قال الأسود بن يعفر :

* فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ ^(٣) *

وقال قتادة وغيره : هي أوتاد كانت لفرعون ، يُعذبُ بها الرجل ، فيمده بين أربعة منها ، حتى يموت ^(٤) .

١٣ — ﴿ وَالْأَيْكَةُ ﴾ : الغيضة .

﴿ أُولَئِكَ الْأَحْرَابُ ﴾ يريد الذين تحزبوا على أنبيائهم .

١٥ — ﴿ مَالَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ قال قتادة : مالها من مشنوية .

وقال أبو عبيدة : من فتحها أراد : مالها من راحة ولا إفاقة . كأنه يذهب

(١) ورد في تفسير القرطبي ١٥/١٥٣ ، وتأويل المشكل ٢٧٢ . وصدره - كما في ديوانه ٣٠ ، وشرح القصائد المشر ١٢٠ ، واللسان ١/٤٤١ - : * ومن هاب أسباب المنايا ينلته * وانظر تفسير الطبري ٢٣/٨٢ ، والدر المنثور ٥/٢٩٧ .

(٢) س ٢٣٢ و ٢٣٩ و ٢٥٥ و ٢٧٢ - ٢٧٣ و ٣٨٧ و ٤٠٣ و ٤٠٨ و ٤١٣ .

(٣) ورد له في البحر ٧/٣٨٦ . وصدره - كما في تفسير القرطبي ١٥٥ ، والمفضليات ٢١٧ - :

* ولقد غنوا فيها بأنهم عيشة *

(٤) تفسير الطبري ٨٣ ، والقرطبي ١٥٤ ، والبحر ، والدر ٢٩٧ .

بها إلى إفاقة المريض من علته ومن ضمها جعلها : فَوَاقٍ نَاقَةٍ ؛ وهو : ما بين الحلبتين . يريد ما لها من انتظار .

و « الفَوَاقِ » والفَوَاقِ واحدٌ - كما يقال : جَآمُ الْمَكْدُوكِ وَجَآمُهُ - وهو : أن تُحَلَبَ النَاقَةُ ، وتُتْرَكَ سَاعَةً حتى ينزل شيء من اللبن ، ثم تُحَلَبَ . فما بين الحلبتين فَوَاقٍ . فاستعير الفَوَاقِ في موضع التَمَكُّثِ والانتظار ^(١) .

١٦ و ١٧ - ﴿ عَجَّلْ لَنَا قِطْلًا ﴾ والقطُّ : الصحيفة المكتوبة ؛

وهي : الصَّلَكُ .

وروى في التفسير : أنهم قالوا ذلك - حين أنزل عليه : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ (و بِشِمَالِهِ) ^(٢) - يستهزئون . أى عجَّلْ لنا هذا الكتاب قبل يوم الحساب . فقال الله : ﴿ أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ ﴾ .

﴿ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ رَجَّاعُ تَوَابٍ .

٢٠ - ﴿ فَضْلُ الْخِطَابِ ﴾ يقال : أما بعدُ . ويقال : الشُّهُودُ وَالْأَيَّانُ ؛

لأن القطع في الحكم بهم ^(٣) .

٢١ - ﴿ تَسَوَّرُوا الْمِخْرَابَ ﴾ أى صَعِدُوا

٢٢ - ﴿ وَلَا تَنْشَطِطْ ﴾ أى لَا تَجْرُ عَلَيْنَا . يقال : أَشْطَطْتُ ؛ إِذَا جُرْتُ .

وَشَطَّتِ الدَّارُ ؛ إِذَا بَعْدَتْ ؛ فَهِيَ تَشُطُّ وَتَشِطُّ ^(٤) . ﴿ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴾

أى قُصْدِ الطَّرِيقِ .

(١) راجع : تفسير الطبري ٨٤/٢٣ - ٨٥ ، والقرطبي ١٥٦/١٥ ، والبحر ٣٨٧/٧ ، والدر المنثور ٢٩٧/٥ ، واللسان ٦٨٢/٩٢ - ١٩٤ و ٣٧٣/١٤ .

(٢) سورة الحاقة ١٩ و ٢٥ . وانظر تفسير الطبري ٨٥ - ٨٦ ، والقرطبي ١٥٧ - ١٥٨ .

(٣) تفسير الطبري ٨٨/٢٣ - ٨٩ ، والقرطبي ١٦٢/١٥ ، والدر المنثور ٣٠٠/٥ .

(٤) الطبري ٩٠ ، والقرطبي ١٧٢ ، والبحر ٣٨٧/٧ و ٣٩٢ .

٢٣ — ﴿ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا ﴾ أى ضَمَّهَا إِلَى واجملنى كَافِلَهَا ﴿ وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ أى غلبنى فى القول ^(١) .

ويقال : صار أعزَّ منى . يقال : عازَزْتُهُ فَعَزَزْتُهُ ، وَعَزَّنِي .

٢٤ — ﴿ بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ إِلَى نِجَاحِهِ ﴾ أى مضمومة إلى نِجَاحِهِ ؛ فاختُصِر .
ويقال : « إلى » بمعنى « مع » .
و﴿ اُتْلُ خَطَاءً ﴾ : الشركاء .

٢٥ — ﴿ وَإِنْ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى ﴾ تقدُّماً وقُرْبَةً .

٣١ — و﴿ وَالصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴾ : الخيلُ . يقال : هى القائمةُ على ثلاثِ قوائم ، وقد أقامت اليدَ الأخرى على طَرَفِ الحافر من يَدِهِ كان أو رجلٍ . هذا قول بعض المفسرين ^(٢) .

والصَّافِنُ — فى كلام العرب : الواقفُ من الخيلِ وغيرها . قال النبى صلى الله عليه وسلم : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقُومَ الرِّجَالُ لَهُ صُفُونًا ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » ؛ أى يُدِيمُونَ لَهُ الْقِيَامَ ^(٣) .

٣٣ — ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالشُّوقِ وَالْأَغْنَانِ ﴾ أى أَقْبَلَ يَمْسَحُ بِضَرْبِ سَوْفِهَا وَأَعْنَاقِهَا ^(٤) .

٣٤ — ﴿ وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ﴾ يقال : شيطانٌ . ويقال : صنمٌ .

٣٦ — ﴿ رُخَاءً ﴾ أى رِخْوَةً لَيِّنَةً ﴿ حَيْثُ أَصَابَ ﴾ أى حَيْثُ أَرَادَ مِنْ

(١) الطبرى ٩١ - ٩٢ ، والقرطبي ١٧٤ - ١٧٥ ، واللسان ٢٤٥/٧ .

(٢) كجَاهِد . انظر تفسير الطبرى ٩٨/٢٣ - ٩٩ ، والقرطبي ١٥٠/١٩٣ ، والدر المنثور ٢٠٩/٥ ، واللسان ١١٥/١٧ .

(٣) القرطبي واللسان ، والنهاية ٢٦٨/٢ ، والطبرى ٩٨ .

(٤) انظر الطبرى ١٠٠ ، والقرطبي ١٩٥ ، والبحر ٣٩٦/٧ . والدر ٢٠٩ .

النواحي . قال الأصمعي^(١) : العرب تقول : أصاب الصواب ، فأخطأ الجواب .
أى أراد الصواب .

٣٨ — ﴿ الْأَصْفَادُ ﴾ : الأغلال ، في التفسير^(٢) .

٣٩ — ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ ﴾ أى فاعط أو أمسك . كذلك
قيل في التفسير^(٣) . ومثله : ﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾^(٤) . أى لا تُعْطِ لتأخذ من
المكافأة أكثر مما أعطيت .

قال القراء أراد : هذا عطاؤنا ، فَمَنْ به في العطية . أراد أنه إذا أعطاه فهو مَنْ .
فَسَمِيَ العطاء مَنًّْا^(٥) .

٤١ — ﴿ النَّصْبُ ﴾ والنَّصَبُ^(٦) واحدٌ - مثل حُزْنٍ وحَزَبٍ - وهو :
العناء والتعب .

وقال أبو عبيدة^(٧) النَّصْبُ : الشر . والنَّصَبُ الإعياء .

٤٢ — ﴿ أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ ﴾ أى اضرب الأرضَ برجلك . ومنه رَكَضَتْ
الفرس^(٨) .

و﴿ الْمُفْتَسِلُ ﴾ الماء . وهو : الفسول أيضاً .

(١) كما في اللسان ٢٣/٢ . وروى نحوه القرطبي ٢٠٥ عن ابن الأعرابي ، وصاحب البحر ٣٩٨
عن الزجاج . وانظر الطبري ١٠٣ - ١٠٤ .

(٢) من قتادة والسدي . انظر الطبري ، والقرطبي ٢٠٦ ، والدر ٣١٤ .

(٣) تفسير الطبري ٢٣/١٠٥ ، والقرطبي ١٥/٢٠٦ ، والدر المنثور ٥/٣١٥ ، والبحر ٧/٣٩٩ .

(٤) سورة المدثر . وانظر تأويل المشكل ١٤١ ، واللسان ١٧/٣٠٦ ، ومفردات الراغب ٤٩١ .

(٥) اللسان ١٧/٣٠٦ .

(٦) ويقال : إنه قرئ بالثانية ، أو بضم النون والصاد ، أو بفتح فسكون أيضاً . انظر القرطبي

٢٠٧ ، والطبري ١٠٦ ، والبحر ٧/٤٠٠ .

(٧) القرطبي . وانظر اللسان ٢/٢٥٤ - ٢٥٥ .

(٨) الطبري ١٠٧ ، والقرطبي ٢١١ ، واللسان ٩/١٩ .

- ٤٤ — و ﴿الضَّغْتُ﴾ : الحُرْمَةُ مِنَ الْخَلَى وَالْعِيدَانِ ^(١) .
- ٥٢ — ﴿أَنْرَابٌ﴾ : أَسْنَانٌ وَاحِدَةٌ .
- ٥٧ — ﴿الْفَسَاقُ﴾ ^(٢) مَا يَسِيلُ مِنْ جُلُودِ أَهْلِ النَّارِ وَهُوَ الصَّدِيدُ . يُقَالُ : غَسَقَتْ عَيْنُهُ إِذَا سَالَتْ .
- ويقال : هو البارد المُنْتِنُ .
- ٥٨ — ﴿وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ﴾ أَي مِنْ نَحْوِهِ ، ﴿أَزْوَاجٌ﴾ أَي أَصْنَافٌ .
- قال قتادة ^(٣) : هو الزَّمَّهْرِيرُ .
- ٦١ — ﴿مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا﴾ أَي مِنْ سَنَةٍ وَشَرَّعَهُ .
- ٦٣ — ﴿أَتَخَذْنَاكُمْ سِخْرِيًّا﴾ ^(٤) أَي كُنَّا نَسْخَرُ مِنْهُمْ .
- وَمَنْ ضَمَّ أَوَّلَهُ ^(٥) جَعَلَهُ مِنْ «الشَّخْرَةِ» ^(٦) . أَي يَتَسَخَّرُونَ مِنْهُمْ وَيَسْتَنْذِلُونَهُمْ .
- كَذَلِكَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ .

(١) الطبري ١٠٨ ، واللسان ٤٦٩/٢ و ٢٦٦/١٨ - ٢٦٧ .

(٢) بتشديد السين وتخفيفها . وقرئ بكل منهما . انظر الطبري ١١٣ ، والقرطبي ٢٢١ ، البحر ٤٠٦ ، واللسان ١٦٣/١٢ .

(٣) أبو ابن مسعود . انظر تفسير الطبري ١١٤/٢٣ ، والقرطبي ٢٢٧/٢٥ - ٢٢٣ ، والبحر ٤٠٦/١ ، والدر المنثور ٣١٨/٥ .

(٤) بالوصل كما في الأصل . وهي قراءة ابن كثير والأعمش وأبي عمرو وحزرة والكسائي . وقرأ فغ وعاصم وابن عامر وغيرهم : (أَتَخَذْنَاكُمْ) بالقطع ، على الاستفهام .

(٥) كنانة والمفضل وحزرة والكسائي . انظر القرطبي ٢٢٥ ، والطبري ١١٦ ، والبحر ٤٠٧ .

(٦) الطبري والبحر . وإن كان الأول : «النسخير» كما في القرطبي : انظر اللسان ١٦/٦ - ١٨ .

سُورَةُ الزُّمَرِ

مكية إلا ثلاث آيات ، وهى قوله : ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا ﴾
إلى ﴿ تَشْعُرُونَ ﴾^(١) .

- ٤ - ﴿ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾ أى لا اختار ما يشاء من خلقه ، لو كان فاعلاً . ﴿ سُبْحَانَهُ ! هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ .
- ٥ - ﴿ يَكُونُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ ﴾ قال أبو عبيدة^(٢) : يُدْحِلُ هَذَا عَلَى هَذَا . وأصل التَّكْوِيرِ أَلْفٌ وَالْجَمْعُ . ومنه كَوُرُ العمامة . ومنه قوله : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾^(٣) أى جُمِعَتْ وَلَفَّتْ .
- ٦ - ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾ أى ثمانية أصناف ، وهى التى ذكرها الله - عز ذكره - فى سورة الأنعام^(٤) .
- ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ ﴾ أى عِلَقَةً بعد نُطْفَةٍ ، ومُضْغَةً بعد عِلْقَةٍ . ﴿ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ﴾ يقال^(٥) : ظُلْمَةُ الْمَشِيمَةِ ، وَظُلْمَةُ الرَّحِمِ ، وَظُلْمَةُ الْبُطْنِ .
- ٩ - ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِثٌ ﴾^(٦) أى مُصَلٍّ . وأصل الْقُنُوت : الطَّاعَةُ ﴿ آتَاءَ اللَّيْلِ ﴾ أى ساعاته .

(١) ٥٣ - ٥٤ . كما روى فى البحر ١٤/٧ عن بعض السلف ، وفى الدر المنثور ٣٢٣/٥ عن ابن عباس . وانظر القرطبي ٢٣٢/١٥ .

(٢) البحر ٤١٦ . وانظر اللسان ٤٧٢/٦ - ٤٧٣ .

(٣) سورة التَّكْوِيرِ ١ . وانظر الطبري ١٢٣/٢٣ ، والقرطبي ٢٣٤ - ٢٣٥ .

(٤) ١٤٣ - ١٤٤ . وانظر ما تقدم ص ١٦٢ ، وتأويل الشكل ٢٦٣ .

(٥) كما روى عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم . انظر القرطبي ٢٣٦ ، والطبري ١٢٥ - ١٢٦ ، والدر المنثور ٣٢٣ - ٣٢٤ .

(٦) تأويل الشكل ٣٥٠ . وانظر تفسير القرطبي ٢٣٩/١٥ ، والطبري ١٢٩/٢٣ .

٢١ — ﴿فَسَلِّكُهُ يَنْبَاعِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾ أي أدخله [فيها] ، فجعله يَنْبَاعِيعَ : عيوناً تَنْبَعُ .

﴿ثُمَّ يَهَيِّجُ﴾ أي يَيْبَسُ .

﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا﴾ مثل الرِّفَاقَاتِ وَالْفُتَاتِ .

٢٣ — ﴿كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾ يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَلَا يَخْتَلِفُ . ﴿مَثَانِي﴾ أي تُذَنِّى فِيهِ الْأَنْبَاءُ وَالْقِصَصُ ، وَذَكَرُ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ . ﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ من آية العذاب ، وَتَلِينُ من آية الرحمة ^(١) .

٢٩ — ﴿رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَابِهُونَ﴾ أي مُخْتَلِفُونَ : يَتَنَازَعُونَ وَيَتَشَاخِصُونَ فِيهِ . يُقَالُ : رَجُلٌ شَكِسَ [أي متعَبٌ اِخْلُقَ] ^(٢) .

قال قتادة ^(٣) : «هو الرجل الكافر ، والشركاء : الشياطين . ﴿وَرَجُلًا سَلِيمًا لِرَجُلٍ﴾ هو : المؤمنُ يَعْمَلُ لَهِ وَحْدَهُ» .

ومن قرأ : ﴿سَلَامًا لِرَجُلٍ﴾ ^(٤) ؛ أَرَادَ : سَلَّمَ إِلَيْهِ ، فَهُوَ سَلَّمَ لَهُ .

٣٣ — ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ﴾ هو : النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ هم : أَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

قال أبو عبيدة : «﴿الَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ﴾ في موضع جميع» . وهي قراءة عبد الله ^(٥) : ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا بِالصَّدَقِ وَصَدَّقُوا بِهِ﴾ .

(١) الفرطبي ٢٤٩ ، والطبري ١٣٥ .

(٢) الفرطبي ٢٥٢ - ٢٥٣ ، والطبري ١٣٦ - ١٣٧ ، والاسان ٤١٧/٧ - ٤١٨ .

(٣) تفسير الطبري ١٣٧ ، والدر المنثور ٣٢٧/٥ .

(٤) كَأَمَلِ السَّكُوفَةِ وَالْمَدِينَةِ . وَفِيهِ أَيْضًا يَفْتَحُ السِّينَ أَوْ كَسَرَهَا ، مَعَ سَكُونِ اللَّامِ . وَهَذِهِ الْقُرْءَاتُ الثَّلَاثُ عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ وَصَفَ بِهِ الْمُبَالِغَةُ . رَاجِعِ الْبَحْرَ ٤٢٤/٧ وَالْفَرُطَبِيَّ ٢٥٣/١٥ وَالطَّبْرِيَّ ١٣٧/٢٣ وَالْإِسَانُ ١٨٣/١٥ .

(٥) ابن مسعود ، كما في الطبري ٤/٢٤ والفرطبي ٢٥٦ والبحر ٤٢٨ .

- ٤٧ — ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَالَهُمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ يقال : إنهم عملوا في الدنيا أعمالاً كانوا يرون أنها تنفعهم ؛ فلم تنفعهم مع شركهم .
- ٦١ — ﴿وَيُنَجِّى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ﴾ من المذاب ، أى بمنجاتهم .
- ٦٣ — ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أى مفاتيحها وخزائنها ، واحداها : « إقليد » ^(١) يقال : هو فارسى ، معرب « إكلید » .
- ٦٨ — ﴿فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ أى ماتوا . ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ يقال : الشَّهَادَةُ ^(٢) .
- ٦٩ — ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ : أضاءت .
- ٧٤ — ﴿وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ﴾ أى أرض الجنة ^(٣) ﴿تَقْبِوْا مِنْ الْجَنَّةِ﴾ أى نزل منها ﴿حَيْثُ نَشَاءُ﴾ .

(١) القرطبي ٣٧٩ والطبري ٢٠ وتأويل مشكل القرآن ٣٨٣ .
 (٢) تفسير القرطبي ٢٧٤/١٥ والطبري ١٦/٢٤ والمغرب ٣١٤ والافتان ٢٣٨/١ .
 (٣) كما في تفسير الطبري ٢٧٤/٢٥ ، والقرطبي ٢٨٧/١٥ ، والبحر ٤٤٣/٧ ، والدر المشهور ٣٤٣/٥ .

سُورَةُ الْمُؤْمِنِ (١)

مكية كلها (١)

٣ - ﴿الطُّولُ﴾ : التفضل . يقال : طُلَّ على برحمتك ؛ أى تفضل (٢) .

٤ - ﴿فَلَا يَفْرُزُكَ تَقْلُبُهُمْ فِي الْبِلَادِ﴾ : أى تصرفهم في البلاد للتجارة ، وما يكسبون (٣) .

ومثله : ﴿لَا يَفْرُزُكَ تَقْلُبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعَ قَلِيلٍ﴾ (٤) .

٥ - ﴿وَمَتَّ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾ : أى ليهلكوه . من قوله : ﴿فَأَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ .

ويقال : ليحبسوه ويعذبوه . ويقال للأسير : أُخِذَ (٥) .

١٠ - ﴿يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ . قال قتادة (٦) :

« يقول : لَمَقْتُ اللَّهِ إِيَّاكُمْ فِي الدُّنْيَا - حين دُعِيتُمْ إِلَى الْإِيمَانِ ، فلم تؤمنوا - أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ حين رأيتم العذاب » .

١١ - ﴿قَالُوا : رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَرْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾ : مثلُ قوله :

(*) في المخطوطة : (حم للمؤمن) .

(١) في قول عطاء وعكرمة وجابر ، ورواية عن الحسن . وقيل : بالإجماع . انظر تفسير القرطبي ٢٨٨/١٥ ، والبحر ٤٤٦/٧ ، والدر المنثور ٣٤٤/٥ .

(٢) تفسير القرطبي ٢٩١ ، والطبري ٢٤/٢٧ .

(٣) تفسير القرطبي ٢٩٢ ، والطبري ٢٨ ، والبحر ٤٤٩ .

(٤) سورة آل عمران ١٩٦-١٩٧ . وانظر ما تقدم من ١١٧ .

(٥) اللسان ٣/٥ ، وتأويل المشكل ٣٨٤ ، والقرطبي ٢٩٣/١٥ ، والبحر ٤٤٩/٧ .

(٦) تفسير الطبري ٣١/٢٤ ، والقرطبي ٢١٧ . بعض اختلاف - وراجع : البحر ٤٥٢/٧ -

٤٥٣ ، والدر المنثور ٣٤٧/٥ .

(٢٥ - غريب القرآن)

﴿ وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ ^(١) . وقد تقدم ذكر ذلك في سورة البقرة .

١٢ - ﴿ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ ﴾ : كذبتهم . ﴿ وَإِنْ بُشِرْكَ بِهِ تَوَمَّنُوا ﴾ أى تصدقوا ^(٢) .

١٥ - ﴿ يُبْلَى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِه ﴾ أى الوحي ^(٣) .

١٨ - ﴿ الْآزِفَةُ ﴾ : القيامة ^(٤) . سميت بذلك : لقربها . يقال : أزفت : فهي آزفة ؛ وأزف شخص فلان ، أى قرب .

١٩ - ﴿ يَفْلَحُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ ﴾ . قال قتادة ^(٥) : « [هى] همزه بعينه وإغاضه فيما لا يحب الله » .

والخيانة والخائنة واحد . قال [الله تعالى] : ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ ﴾ ^(٦) .

٣٢ - ﴿ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ أى يوم يتنادى الناس : يُنادى بعضهم بعضاً .

ومن قرأ : ﴿ التَّنَادَ ﴾ بالتشديد ^(٧) ؛ فهو من « نَدَّ يَنْدُ » : إذا مضى على وجهه يقال : نددت الإبل ؛ إذا شردت وذهبت .

٣٦ و ٣٧ - ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَشْبَابَ ؛ أَشْبَابَ السَّمَوَاتِ ﴾ أى أبوابها ^(٨) .

(١) سورة البقرة ٢٨ . وانظر ما تقدم من ٤٤-٤٥ ، والقرطبي ٢٩٧ ، والطبري ٣٢ .

(٢) تأويل المشكل ٣٦٧ ، والقرطبي ٢٩٨ ، والطبري .

(٣) الطبري ٣٣ ، والقرطبي ٢٩٩ . وانظر تأويل المشكل ٣٧٢ و ٤٣٠ .

(٤) تفسير الطبري ٣٤ ، والقرطبي ٣٠٢ ، والدر المنثور ٣٤٩ .

(٥) تفسير القرطبي ٣٠٣ ، والطبري ٣٦ ، والدر .

(٦) سورة المائدة ١٣ . وراجع : اللسان ٣٠٣/١٦ ، والبحر ٤٥٧ ، وما تقدم ١٤٢ .

(٧) كابن عباس وعكرمة والضحاك . والقراءة الأولى قراءة العامة . وهناك قراءة ثالثة للحسن

وابن كثير وغيرهما : بالتخفيف وإثبات الياء في الوصل فقط . انظر تفسير القرطبي ٣١١/١٥ ،

والطبري ٤٠/٢٤-٤١ ، والبحر ٧/٤٦٣-٤٦٤ ، واللسان ٤/٤٢٩ و ٢٠/١٨٧ .

(٨) كما قال قتادة والزهرى والسدى والأخفش ؛ على ما في القرطبي ٣١٤ . وانظر تأويل المشكل

٣٥٧ ، وما تقدم من ٣٧٦ - ٣٧٧

﴿ فِي تَبَابٍ ﴾ أى بطلان . وكذلك : الخسران . ومنه : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ ^(١)؛ وقوله : ﴿ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْنِيبٍ ﴾ ^(٢) .

٤٠ - ﴿ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ أى بغير تقدير .

٥١ - ﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ : الملائكة الذين يكتبون أعمال بني آدم ^(٣) .

٥٦ - ﴿ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ ﴾ أى تكبرٌ عن محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وطمعٌ أن يعلموه ؛ وما هم ببالغى ذلك ^(٤) .

٦٠ - ﴿ دَاخِرِينَ ﴾ أى صاغرين .

٧٥ - ﴿ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ أى تبطرون . وقد تقدم ذكر هذا ^(٥) .

٨٠ - ﴿ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ ﴾ قال قتادة : « رحلة من بلد إلى بلد » ^(٦) .

٨٣ - ﴿ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ أى رضوا به ^(٧) .

٨٥ - ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ﴾ . وسنته في الخالين : أنهم يؤمنون به - إذا رأوا العذاب - فلا ينفعهم إيمانهم ^(٨) .

(١) سورة السد ١ .

(٢) سورة هود ١٠١ . وانظر القرطبي ٣١٥ ، وما تقدم من ٢٠٩ .

(٣) تفسير الطبري ٤٩ ، والقرطبي ٣٢٢ ، والدر المنثور ٣٥٢/٥ .

(٤) تفسير القرطبي ٣٢٤-٣٢٥ ، والطبري ٥٠ .

(٥) من ٣٣٥ . وانظر تأويل المشكل ٣٧٥ ، والقرطبي ٣٣٣ ، والطبري ٥٦ .

(٦) الدر المنثور ٣٥٨ ، والطبري ٥٧ .

(٧) تأويل المشكل ٣٧٥ . وانظر الطبري ٥٨ .

(٨) انظر تفسير الطبري ٥٨ ، والقرطبي ٣٣٦ ، والدر المنثور ٣٥٨ .

سُورَةُ فَضِّلَتْ (١)

مكية كلها (١)

- ٥ - ﴿وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ﴾ أى صَمٌّ .
- ١٠ - ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ : جمع قوت، وهو: ما أوتيها ابن آدم لأكله ومصلحته ﴿سَوَاءٌ لِلسَّائِلِينَ﴾ . قال قتادة (٢) : « من سأل فهو كما قال الله » .
- ١١ - ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ أى عمد لها .
- ١٢ - ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ ، أى صنعهن وأحكمهن . قال أبو ذؤيب :
وعليهما مسرودتان قضاهما داود أو صنع السوابغ تبع (٣)
- [أى صنعها داود وتبع] .
- ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَّمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ أى جعل فى كل سماء ملائكة (٤) .
- ١٦ - ﴿الرَّجِجُ الْعَصَصَرُ﴾ : الشديدة .
- ﴿فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾ قال قتادة (٥) : « نكدات مشؤمات » . قال الشاعر :
- فسيروا بقلب العُقرَبِ اليوم ؛ إِنَّهُ سَوَاءٌ عَلَيْكُمُ الْبُحُوسِ وَالسُّفَرِ (٦)
- ١٧ - ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ أى دعوناهم ودللناهم (٧) .

(*) فى المخطوطة : (سورة حم السجدة) .

- (١) بلا خلاف على ما فى البحر ٤٨٢/٧ ، والقرطبي ٣٣٧/١٥ ، والدر المنثور ٣٥٨/٥ .
- (٢) تفسير الطبري ٦٣/٢٤ ، والدر ٣٦١ . أى من استفهم عن الأمر وحقيقة وقوعه ، وأراد العبارة منه - فإنه يجده كما قال الله تعالى . على ما فى رواية أخرى فى الطبري والبحر ٤٨٦ .
- (٣) البيت له فى ديوانه ١٩ ، واللسان ٧٧/١٠ ، والمعانى الكبير ١٠٣٩/٢ ، وتأويل المشكل ٣٤٢ ، وتفسير القرطبي ٣٤٥ ، والبحر ٤٨٨ . وفى اللسان ٣٧٩/٩ بلفظ « وعليهما ماذيتان » .
- (٤) انظر تفسير الطبري ٦٤ ، والقرطبي ٣٤٥ .
- (٥) الطبري ٦٦ ، والدر ٣٦٢ ، والقرطبي ٣٤٧-٣٤٨ ، والبحر ٤٠٩ . وانظر اللسان ١١٢/٨ .
- (٦) البيت غير منسوب فى الأنواء ٧١ ، ولشاعر جاهل فى الأزمنة ٣٤٨/٢ .
- (٧) تأويل المشكل ٣٤٤ ، والطبري ٦٧ ، والقرطبي ٣٤٩ .

﴿عَذَابُ الْهُونِ﴾ أى الموان .

٢٠ — ﴿وَجُلُودُهُمْ﴾ كناية عن الفروج ^(١) .

٢٣ — و ﴿أَزْدَاكُمْ﴾ : أهلككم .

٢٦ — ﴿وَالْفَوَافِيهِ﴾ : ألقطوا فيه .

٢٩ — ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا - مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ - نَجْعَلَهُمَا تَحْتَ

أَفْدَامِنَا﴾ . يقال ^(٢) : إبليس وابن آدم الذى قتل أخاه ، فسن القتل .

٣٠ — ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا : رَبَّنَا اللَّهُ ؛ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ أى آمنوا ، ثم

استقاموا على طاعة الله . قال النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ^(٣) : « استقيموا ، ولن تحصوا » .

٣٢ — ﴿تُرْزَلْنَ مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾ أى رزقا .

٣٩ — ﴿أَهْتَرَّتْ﴾ أى اهترت بالثبات ؛ ﴿وَرَبَّتْ﴾ : علت وانتفخت .

٤٢ — ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ . قالوا ^(٤) :

لا يستطيع الشيطان أن يبطل منه حقاً ، ولا يحق منه باطلاً .

٤٣ — ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾ . تعزية [له صلى الله

عليه وسلم وتسلية] ^(٥) أى قد قيل للرسل قبلك : ساحر وكذاب ؛ كما قيل لك .

٤٤ — ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَجَبِيًّا ، لَقَالُوا : لَوَ لَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ : أى هلاً

(١) كما هو رأى السدى والفراء وغيرهما . انظر تفسير الطبرى ٦٨/٢٤ ، والقرطبي ٣٥٠/١٥ .

(٢) كما روى عن على وابن عباس وابن مسعود وغيرهم . على ما فى تفسير القرطبي ٣٥٧ ، والطبرى ٧٧ ، والدر المنثور ٣٦٣/٥ .

(٣) النهاية ٢٣٤/١ - ٢٣٥ ، واللسان ٢٠١/١٨ . وهو بسن حديث أخرجه أحدوا بن ماجه والحاكم والبيهقى عن ثوبان ؛ على ما فى الفتح الكبير : ١٨١/١ .

(٤) أخرجه الطبرى ٧٩ عن قتادة والسدى ، بمعناه . وانظر : الدر ٣٦٧ ، والقرطبي ٣٦٧ .

(٥) انظر الدر ، والقرطبي ، والطبرى .

فصلت آياته ، أى أنزلت عربية مفصلة بالآى ! . كأن التفصيل للسان العرب ! .
ثم ابتداء فقال : ﴿ أَعْجَمِي وَعَرَبِيَّ ! ﴾ حكاية عنهم . كأنهم يعجبون
فيقولون : أكتاب أعجمي ونبي عربي ؟ كيف يكون هذا ^(١) ؟ ! . فكان ذلك
أشد لتكذيبهم .

٤٤ — ﴿ أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ : لقلة أفهامهم . يقال للرجل
الذى لا يفهم : أنت تنادى من مكان بعيد ^(٢) ! .

٤٧ — ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ كَمَرَةٍ ﴾ ^(٣) مِنْ أَكْمَامِهَا ﴾ أى من المواضع التى كانت
فيها مستقرة . وغلاف كل شئ : كُمْتُهُ ^(٤) . وإنما قيل : كُم القميص ؛ من هذا .

٤٧ — ﴿ قَالُوا آذَنَّاكَ ﴾ : أعلمناك . هذا من قول الآلهة التى كانوا يعبدون
فى الدنيا . ﴿ مَأْمِنًا مِنْ شَيْدٍ ﴾ لهم بما قالوا وأدعوه فينا .

٥١ — ﴿ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴾ أى كثير ^(٥) . إن وصفته بالطول أو بالعرض ،
جازى الكلام .

٥٣ — ﴿ سَتَرْنَاهُمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ ﴾ قال مجاهد ^(٦) : « فتح القرى ؛ ﴿ وَفِي
أَنْفُسِهِمْ ﴾ : فتح مكة » .

٥٤ — ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ ﴾ أى فى شك .

(١) هذا التقرير على قراءة الاستفهام ؛ وهى قراءة العامة الصحيحة . وقرأ بعضهم - كالحسن
وأبى العالى - (أَعْجَمِي) بهززة واحدة ، على الخبر . فراجع تفسير القرطبي ٣٦٨ - ٣٦٩ ،
والطبري ٨٠ ، والبحر ٥٠١ - ٥٠٢ .

(٢) كما يقال للذى يفهم : أنت تسمع من قريب ! . كما فى تفسير القرطبي ٣٦٩/١٥ . وانظر تفسير
الطبري ٨١/٢٤ .

(٣) هذه قراءة الجمهور وأهل الكوفة . وقرأ نافع وابن عامر وحفص وسائر أهل المدينة
(من كمرات) . انظر القرطبي ٣٧١ ، والطبري ٢/٢٥ ، والبحر ٥٠٤/٧ .

(٤) أو « كنه » بالكسر والضم . انظر اللسان ٤٣٠/١٥ - ٤٣١ ، والنهاية ٣٣/٤ ، والقرطبي

(٥) تفسير الطبري ٤ ، والقرطبي ٣٧٣ .

(٦) والسدى والتهال بن عمرو على ما فى القرطبي ٣٧٤ ، والبحر ٥٠٥ . وهو اختيار الطبري ٤ .

سُورَةُ الشُّورَى (٥)

مكية كلها (١)

- ٥ — ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ : يَتَشَقَّقْنَ من جلال الله تعالى وعظمته .
- ٧ — ﴿وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجُنُوعِ﴾ أى تنذروهم بيوم الجمع ، هو يوم القيامة . كما قال عز وجل : ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾ (٢) ؛ أى بئاس شديد .
- ١١ — ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ يريد : الإناث ؛ ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا﴾ يريد : جعل للأنعام منها (٣) أزواجاً ، أى إناثاً . ﴿يَذَرُوكُمْ فِيهِ﴾ أى يخلقكم فى الرحم ، أو فى الزوج (٤) .
- ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ أى ليس كهُوَ شَيْءٌ (٥) . والعرب تُقيم المثل مقام النفس ، فتقول : مثلى لا يقال له هذا ؛ أى أنا لا يقال لى .
- ١٢ — ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أى مفاتيحها . ومالك المفاتيح : مالك الخزائن . واحداها : « إقليد » ؛ جمع على غير واحد (٦) كما قالوا : « مذا كير » جمع ذكر . وقالوا : « محاسن » جمع حُسن .

(*) فى المخطوطة : (حم عسق) .

(١) فى قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر . كما فى تفسير القرطبي ١/١٦ ، والبحر ٥٠٧/٢ .

(٢) سورة الكهف ٢ . وانظر : تفسير القرطبي ٦/١٦ ، والطبرى ٧/٢٥ .

(٣) كذا بالأصل ؛ يعنى من مطلق الأتس . والذى فى تفسير الطبرى ٨ : « وجعل لكم من الأنعام أزواجاً : من الضأن اثنين . . » وذكر سائر الأصناف الثمانية المذكورة فى سورة الأنعام : ١٤٣-١٤٤ . وهو الظاهر الذى انحصر عليه القرطبي ٨ .

(٤) أى فى بطون الإناث ، كما نقله القرطبي عن ابن قتيبة ، أو فسر به كلامه . وراجع فيه استيعاده للرأى الأول .

(٥) كما قال نطوب . على ما فى القرطبي . وهو أحد رأيين ذكرهما الطبرى ٩ ، ثانيهما : أن الكاف زائدة . وهو الذى انحصر عليه فى تأويل المشكل ١٩٥ . وانظر : البحر ٥١٠ .

(٦) من لفظه ، أى على غير قياس . كما قال القرطبي ٩ . قال الأصمى - كما فى القاموس ٣٦٨/٤ - : للتاليد لاواحد لها . وانظر : ماتقدم ص ٣٨٤ وهاشيه .

١٧ — ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ﴾ أى العدل .

١٨ — ﴿مُشْفِقُونَ مِنْهَا﴾ أى خائفون .

٢٠ — ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾ أى عمل الآخرة .

يقال : فلان يحرث للدين ؛ أى يعمل لها ويجمع المال .

ومنه قول عبد الله بن عمرو^(١) : « أحرث لديك كأنك تعيش أبداً ، وأعمل

لآخرتك كأنك تموت غداً » .

ومن هذا سمي الرجل : « حارثاً » .

وإنما أراد : من كان يريد بحرثه الآخرة ، أى بعمله . ﴿تَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾

أى نضاعف له الحسنات . ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ ، أى أراد

بعمله الدنيا آتيناها منها^(٢) .

٢١ — ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ ۖ﴾ وهم : الآلهة . جعلها شركاءهم : لأنهم جعلوها

شركاء الله عز وجل ؛ فأضافها إليهم : لادعائهم فيها ما ادعوا .

وكذلك قوله : ﴿هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ ۖ﴾^(٣)

أى من الشركاء الذين ادّعىتموهم لى .

﴿شَرَعُوا لَهُمْ﴾ أى ابتدعوا لهم .

﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ﴾ أى القضاء السابق الفصل : بأن الجزاء يوم القيامة ؛

﴿لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ فى الدنيا^(٤) .

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ .

(١) أو عمر ، كافى القرطبي ١٨ . وقد ورد مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم : فى النهاية

٢١٢/١ ، واللسان ٤٣٩/٢ - ٤٤٠ .

(٢) راجع : تفسير الطبرى ١٣/٢٥ - ١٤ ، والبحر ١٤/٧ .

(٣) سورة الروم ٤٠ .

(٤) تفسير القرطبي ١٩ - ٢٠ ، والطبرى ١٤ .

قال قتادة^(١) : « لا أسألكم أجراً على هذا الذى جئتكم به ، إلا أن تؤدوني فى قرابتي منكم . وكل قريش بينهم وبين رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قرابة » .

قال مجاهد : « لم يكن من قريش بطن ، إلا ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم »^(٢) .

وقال الحسن^(٣) : « إلا أن تؤدودوا إلى الله عز وجل ، بما يقر بكم منه » .
﴿ وَمَنْ يَفْقَرْ حَسَنَةً ﴾ أى يكتسب .

٢٦ — ﴿ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ أى يجيبهم ؛ كما قال الشاعر :
وداع دعا : يأمن مجيب إلى الندى فلم يستجبه - عند ذلك - مجيب^(٤)
٢٩ — ﴿ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ أى نشر .

٣٢ — ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَلْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ ﴾ يعنى : السفن ؛ ﴿ كَأَلَا غَلَامٍ ﴾
أى الجبال . واحدا : علم .

٣٣ — ﴿ فَيُظِلُّنَّ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ﴾ ، أى سواكن على ظهر البحر .
٣٤ — ﴿ أَوْ يُوقِقْنَ ﴾ : يهلكهن . يقال : فلان قد أوققته ذنوبه . وأراد :
أهل السفن .

٣٨ — ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ أى يتشاورون فيه .

(١) تفسير الطبرى ١٦ . وقد روى نحوه عن ابن عباس وعكرمة . انظر الطبرى ١٥ ، وتأويل الشكل ٣٤٩ ، والقرطبي ٢١ ، والبحر ٥١٦ ، والدر ٦/٥٠٦ .
(٢) أخرج الطبرى ١٥ عن أبي مالك والسدى ، نحوه هنا بزيادة مفيدة .
(٣) الطبرى ١٧ ، والقرطبي ٢٢ ، والبحر ، وروى نحوه عن مجاهد وقاتادة أيضا .
(٤) البيت لسكب بن سعد الفتوى من مريته المشهورة فى أخيه أبى الموار . وورد فيها تقدم م ٧٤ وفى تأويل الشكل ١٧٧ غير منسوب أيضا . وانظر هامتها . وقد ورد مجزؤه فى البحر ١٨/٧ .

٤٥ — ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ ، أى قد غَضُوا أَبْصَارَهُمْ
من الدَّلَّةِ .

٥٠ — ﴿أَوْ يُرَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾ أى يجعلُ بعضهم بنينَ ، وبعضهم
بناتٍ . تقول العرب : زَوَّجْتُ إِبِلِي ؛ إِذَا قَرَنْتَ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ ^(١) . وزَوَّجْتُ الصَّغَارَ
بِالْكِبَارِ : إِذَا قَرَنْتَ كَبِيرًا بِصَغِيرٍ .

٥١ — ﴿إِنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ : فِي النَّامِ ؛ ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ :
كَأَكَلَمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ أى مَلَكًا ؛ [فَيُوحِي بِإِذْنِهِ
مَا يَشَاءُ] : فَيَكَلِّمُهُ عَنْهُ بِمَا يَشَاءُ ^(٢) .



(١) في تفسير القرطبي ١٨/٦ منقولاً عن ابن تينية بتصرف . وانظر اللسان ١١٧/٣ ، والطبري
٢٧/٢٥ - ٢٨ ، والبحر ٥٢٥ - ٥٢٦ .
(٢) راجع في ذلك : تأويل المشكل ٧٨ و ٨٢-٨٣ و ٣٧٣ ، وتفسير القرطبي ٥٣ ، والطبري
٢٨ ، والبحر ٥٢٦ - ٥٢٧ .

سُورَةُ الزَّخْرَفِ (٥)

مكية كلها (١)

- ٤ - ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ أى فى أصل الكتب عند الله (٢) .
- ٥ - ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ أى نُمسك عنكم فلا نذكركم صفحاً ، أى إعراضاً . يقال : صفحت عن فلان ؛ إذا أعرضت عنه . والأصل فى ذلك : أنك تؤلّيه صفحة عنقك . قال كثير بصف امرأة :
- صَفُوحًا فَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِحِيلَةٍ فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ أَوْصَلَ مَلَّتِ (٣)
- أى معرضةً بوجهها .
- ويقال : ضربت عن فلان كذا ؛ أى أسكته وأضربت عنه .
- ﴿أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ أى لِأَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ .
- ١٣ - ﴿وَمَا كُنَّا لَهُ مُّقْرِرِينَ﴾ أى مطيقين . يقال : أنا مُّقْرِرٌ لك ؛ أى مطيق لك .
- ويقال : هو من قولهم : أنا قرْنٌ لفلان ؛ إذا كنت مثله فى الشدة .
- وإن فتحت - فقلت : أنا قرْنٌ لفلان . - أردت : أنا مثله فى السن (٤) .

(*) فى المخطوطة : (حم الزخرف) .

(١) تفسير القرطبي ٦١/١٦ ، والبحر ٥/٨ ، والدر المنثور ١٣/٦ .

(٢) انظر تفسير الطبري ٣٠/٢٥ ، والقرطبي ٦٢ .

(٣) البيت له : فى اللسان ٣٤٧/٣ ، والبحر ٦ . وفى القرطبي ٢٣ غير منسوب . وفيها : « بحيلة » ١

(٤) راجع فى ذلك كله : اللسان ١٧/٢١٤ و ٢١٨ ، وتفسير القرطبي ٦٦ ، والطبري ٣٣ - ٣٤ ، والبحر ٧ .

- ١٥ — ﴿ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا ﴾ أى نصيباً ^(١) .
 ويقال : شَيْباً وَمِثْلاً ^(٢) ؛ إذ عبدوا الملائكة والجن .
 وقال أبو إسحاق [الزجاج] ^(٣) : « إن معنى (جُزْأً) ههنا : بنات . يقال : له جزء من عيال ؛ أى بنات » .
 قال : « وأنشدني بعض أهل اللغة بيتاً يدل على أن معنى « جزء » معنى « إناث » — قال : ولا أدري : البيت قديم ؟ أم مصنوع ؟ ^(٤) — :
 « إِنْ أَجْزَأَتْ حُرَّةٌ يَوْمًا ، فَلَا عَجَبٌ قَدْ تُجْزِي الْحُرَّةُ الْمَذْكَارُ أَخِيَانًا ^(٥)
 فمعنى « إن أجزأت » أى آتت ، أى أتت بآتى ^(٦) .
 وقال المفضل بن سلمة : « حكى لي بعض أهل اللغة : أجزأ الرجل ؛ إذا كان يولد له بنات . وأجزأت المرأة : إذا ولدت البنات » . وأنشد المفضل :
 رُوِّجَتْهَا مِنْ بَنَاتِ الْأَوْسِ مُجْزِئَةً لِلْعَوَسِجِ الَّذِي فِي آيَاتِهَا زَجَلٌ ^(٧)
 ١٧ — [﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّجُلِ مَثَلًا ﴾ يريد] :

(١) وحظا . وهو قول العرب : الملائكة بنات الله على ما قال مجاهد . كما في البحر ٨ .
 وانظر تفسير الطبري ٣٤ .
 (٢) أى ندا وعدلا على ما قال قتادة . كما في البحر والطبري ، والدر ١٥ ، والقرطبي ٦٩ .
 (٣) وكذلك أبو العباس المبرد ، وأبو الحسن الماوردي . على ما في القرطبي .
 (٤) بل قال أيضا — على ما في اللسان ٣٩/١ — : « ولم أجده في شعر قديم ، ولا رواه عن العرب ، الثقات » . كما قال : « والمعنى في قوله : (وجعلوا له من عبادته جزءا) ، أى جعلوا نصيب الله من الولد الإناث » .
 وقد شنع الزمخشري على تفسير الجزء بالإناث ، وصرح بأن البيتين الآتين مصنوعان . على ما نقله عنه القرطبي وأبو حيان .
 (٥) البيت : في اللسان ، وتفسير القرطبي ، والبحر .
 (٦) كما في اللسان ٤١٧/٢ .
 (٧) كما أنشده أبو حنيفة الدينوري . على ما في اللسان ٣٩/١ . وذكر فيه ما يؤيد كلام هذا البعض . وصدر البيت : في تفسير القرطبي ، والبحر .

جعلتم البنات لله : وأتم إذا ولد لأحدكم بنت ، ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ، وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾^(١) .
أى جزين ١٩ .

١٨ — ﴿ أَوْ مَنْ يُنشَأُ فِي الْخَلِيَةِ ؟ ﴾ أى رُبِّي فِي الْخَلِيَةِ ، بمعنى : البنات .
و ﴿ الْخِصَامُ ﴾ : جمع « خَصِيمٌ » . ويكون مصدراً لـ « خاصمت »^(٢) .
﴿ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾ للحجة .

١٩ — ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ - إِنْ أَنْتَ إِلاَّ عبيده
يقال : عبد وعبيد وعباد .

٢٢ و ٢٣ — ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ ﴾ أى على دين واحد^(٣)

٢٨ — ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ ﴾ بمعنى : « لا إله إلا الله » .

٣٣ — ﴿ وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ أى كفاراً كلهم .

و ﴿ الْمَعَارِجُ ﴾ : الدَّرَج . يقال : عَرَج ، أى صَعِد . ومنه « المِرَاج » ؛ كأنه
سبب إلى السماء أو طريق .

﴿ عَلَيْهِمْ يَظْهَرُونَ ﴾ أى يعلون . يقال : ظهرت على البيت ؛ إذا علوت سطحه .

٣٥ — و ﴿ الزُّخْرُفُ ﴾ : الذهب .

٣٦ — ﴿ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ ﴾ أى يُظْلَمُ بصره . هذا قول

أبي عبيدة^(٤) .

قال الفراء : ﴿ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ ﴾ أى يُعْرِضُ عنه . ومن قرأ :

(١) تفسير القرطبي ٧٠/١٦ ، والطبري ٣٤/٢٥ .

(٢) وهو الذى خصب إليه الطبري ٣٥ . ولم نعتز على كون الخصام جمعاً في معاجم اللغة .

(٣) تأويل المشكل ٣٤٦ ، والطبري ٣٦ ، والقرطبي ٧٤ .

(٤) والأخفش . على ما في القرطبي ٩٠ . وورد كلام ابن قتيبة هذا ومعظم ما يليه : في تهذيب

الأزهري ؛ على ما في اللسان ٢٨٧/١٩ . كما ورد بعض رده على الفراء : في القرطبي .

﴿ وَمَنْ يَمَسَّ ﴾ بنصب الشين ^(١) أراد : [من] يمس عنه . وقال في موضع آخر :
﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي ﴾ ^(٢) .

ولا أرى القول إلا قول أبي عبيدة . ولم أر أحداً يُحيز « عَشَوْتُ عَنْ الشَّيْءِ » :
أعرضتُ عنه ؛ إنما يقال : « تَعَاشَيْتُ عَنْ كَذَا » ؛ أى تفاعلتُ عنه ، كأنى لم أره .
ومثله : « تَعَامَيْتُ » .

والعرب تقول : « عَشَوْتُ إِلَى النَّارِ » : إذا أُسْتَدْلِلْتُ إِلَيْهَا بِبَصَرٍ ضَعِيفٍ ^(٣) .
قال الحطيئة :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُّوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ ، عِنْدَهَا خَيْرٌ مَوْقِدٍ ^(٤)
ومنه حديث ابن السَّيِّب : « أَنْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ ذَهَبَتْ ، وَهُوَ يَتَعَشُّو بِالْأُخْرَى » ؛
أى يبصر بها بَصَرًا ضَعِيفًا ^(٥) .

٤٤ — ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ أى شرفٌ لكم ؛ يعنى : القرآن ^(٦)
﴿ وَسَوْفَ تَسْأَلُونَهُ عَنِ الشَّكْرِ عَلَيْهِ » .

(١) كابن عباس ومكرمة ويحيى بن سلام البصرى . على ما فى القرطبي ٨٩ ، والبحر ٨/١٥٠ .
١٦ . وانظر الطبرى ٤٤ .

(٢) سورة الكهف ١٠١ .

(٣) قاله أبو منصور الأزهري فى التهذيب — على ما فى اللسان ٢٨٧/١٩ — بدان ذكر هذا :
« أَغْفَلَ الْقَتْبَى مَوْضِعَ الصَّوَابِ ، وَاعْتَرَضَ — مَعَ غَفْلَتِهِ — عَلَى الْقِرَاءِ يَرُدُّ عَلَيْهِ . فَذَكَرَتْ قَوْلُهُ
لَأَيِّنْ عَوَارِهِ ، فَلَا يَفْتَرِ بِهِ النَّاطِرُ فِي كِتَابِهِ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : « عَشَوْتُ إِلَى النَّارِ أَعْتَشِعُ عَفْوَا ، أَيْ
قَصَدْتُهُ مَهْتَدِيًا بِهِ . وَعَشَوْتُ مِنْهَا ، أَيْ أَعْرَضْتُ مِنْهَا » . فَيَفْرُقُونَ بَيْنَ « إِلَى » وَ « عَنْ » :
مُوصِلَيْنِ بِالْفِعْلِ » . ثُمَّ قُلَّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ وَأَبِي الْهَيْثَمِ مَا يَثْبُتُ ذَلِكَ وَيُؤَكِّدُهُ . وَفَالْقُرْطُبِيُّ ٩٠/١٦ :
« وَالْقَوْلُ قَوْلُ أَبِي الْهَيْثَمِ وَالْأَزْهَرِيِّ » . وَقَدْ انْتَصَرَ الطَّبْرِيُّ ٤٣/٢٥ — ٤٤ لِرَأْيِ الْقِرَاءِ ،
وَقَلَّ عَنْ قِتَادَةَ .

(٤) البيت له : فى ديوانه ٢٥ ، واللسان ٢٨٦/١٩ . وغير منسوب : فى القرطبي ٨٩ . وسجى
آخر — هو : * تَجِدْ حَطْبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجِجُ * — فى الطبرى . وهو بيت آخر مشهور .

(٥) كما فى اللسان ٢٨٦/١٩ ، والتهامية ٨٩/٣ .

(٦) كما فى تاويل الشكل ١١١ ، وتفسير القرطبي ٩٣ ، والطبرى ٤٦ وما تقدم من ٣٧٦ .

- ٤٥ — ﴿ وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا ﴾ أى سَلَ من أرسلنا إليه رسولاً - من رسلنا - قبلك ؛ يعنى : أهل الكتاب ^(١) .
- ٥٢ — ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴾ قال أبو عبيدة ^(٢) : « أراد : بل أنا خير » .

وقال القراء : « أخبرني بعض المشيخة : أنه بلغه أن بعض القراء قرأ ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ ﴾ . وقال لي هذا الشيخ : لو حفظت ^(٣) الأثر لقرأت به ؛ وهو جيد في المعنى » .

٥٥ — ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا ﴾ أى أغضبونا ^(٤) . و « الأسف » : الغضب . يقال : أسِفتُ أسْفُ أسْفًا ؛ أى غضبتُ .

- ٥٦ — ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سُلَفًا ﴾ : قومًا تقدموا ؛ ﴿ وَمَثَلًا ﴾ : عبرة .
- وقراها الأعرج ^(٥) : ﴿ سُلَفًا ﴾ ؛ كأن واحدته : « سُلْفَةٌ » [أى عُصبة وفرقة متقدمة] من الناس ، مثل القطعة . تقول : تقدمتْ سُلْفَةٌ من الناس .
- وقرئت : ﴿ سُلَفًا ﴾ ^(٦) ؛ كما قيل : حَشَبَ وحُشِبَ ، وثَمَرَ وثُمِرَ . ويقال ^(٧) : هو جمع « سَلِيف » . وكله من التقدم .

(١) كما في تأويل الشكل ٢٠٩ - ٢١٠ . وانظر القرطبي ٩٥ - ٩٦ .

(٢) والسدى . على ما في الطبري ٢٩ ، والقرطبي ٩٩ ، والبحر ٢٢/٨ .

(٣) كذا بالأصل . ولعل المراد : لو تأكدت من ثبوته واستفاضته . كما يدل عليه لفظ الطبري في روايته له : « ولو كانت هذه القراءة قراءة مستفيضة في قراءة الأمصار ، لكانت صحيحة ، وكان معناها حسناً ... » وهو : ألت خيراً ؛ كما قال القرطبي ١٠٠ . وانظر البحر ٢٣ .

(٤) كما قال ابن عباس ومجاهد وقادة والسدى وابن زيد . على ما في تفسير الطبري ٥٠/٢٥ ، والقرطبي ١٠٦/١٦ ، والدر المنثور ١٩/٦ .

(٥) في إحدى قراءته . وكذلك على وابن مسعود ومجاهد والتخفي وغيرهم .

(٦) وقد قرأها حزة والسكسائي ويحيى بن وثاب والأعرج أيضاً وآخرون .

(٧) كما قال الزجاج والقراء . على ما في اللسان ٥٩/١١ ، وتفسير القرطبي ١٠٢ . وراجع أيضاً في ذلك كله : الطبري ٥١ ، والبحر ٢٣/٦ - ٢٤ .

- ٥٧ — ﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ : يَصِجُّونَ ^(١) . يقال : صدتْ أَصِدُّ صَدًّا ؛ إذا ضججتْ .
و « التَّصْدِيَةُ » منه ، وهو : التصفيق . والياء فيه مبدلة من دال ؛ كأن الأصل فيه : « صَدَدَتْ » بثلاث دالات ؛ فقلبتْ الأخرى ياء ، فقالوا : « صَدَّيْتُ » كما قالوا : قَصَّيْتُ أَظْفَارِي ؛ والأصل : قَصَصْتُ .
ومن قرأ : ﴿ يَصِدُّونَ ﴾ ^(٢) ؛ أراد : يَبدلون . ويُعرضون .
٦١ — ﴿ وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ ﴾ ^(٣) ؛ أى نزول المسيح — عليه السلام — يُعلم به قربُ الساعة .
ومن قرأ : ﴿ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ ﴾ ؛ فإنه يعنى : العلامة والدليل .
٧٠ — ﴿ تُخْبِرُونَ ﴾ أى تُسرون . و « الخبيرة » : السرور ^(٤) .
٧١ — ﴿ أَلَّا كُتَابٌ ﴾ : الأباريق لا عُرى لها ؛ ويقال : ولا خراطيم .
واحدها : « كُوب » ^(٥) .
٧٥ — ﴿ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ أى يأنسون من رحمة الله .
٧٩ — ﴿ أَمْ أَمْرًا ﴾ أى أحكموه .

(١) كما روى عن ابن عباس وابن السيب ومجاهد وقتادة والسدى .
(٢) كالنضى والأعرج ونافع وابن عامر والكسائي . وأنكر ابن عباس هذه القراءة ؛ وحل إنكاره على أنه قبل استفاضتها وبلوغه تواترها ويرى الكسائي والطبري : أن لا فرق بين القراءتين من حيث اللغة ؛ وإن فرق بينهما أبو عبيدة بما صنع ابن قتيبة . فراجع : تفسير الطبري ٥٢ ، والقرطبي ١٠٣ ، والبحر ٢٥ ، والدر ٢٠ ، واللسان ٢٣٢/٤ - ٢٣٣ .
(٣) كابن عباس وأبي هريرة والضحاك وقتادة ومالك بن دينار وغيرهم . وقال الطبري ٥٥ - ٥٦ : إن القراءة الأولى هي الصواب ، والتي اجتمع عليها قراء الأمصار . وانظر تفسير القرطبي ١٠٥ ، والبحر ٢٦ ، واللسان ٣١٤/١٥ .
(٤) انظر تفسير القرطبي ١١١ ، وما تقدم من ٣٤٠ .
(٥) تفسير القرطبي ١١٣/١٦ - ١١٤ ، والطبري ٥٧/٢٥ - ٥٨ ، واللسان ٢٢٤/٢ .

٨١ — ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ ، فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ أى : أول من عبده بالتوحيد ^(١) .

ويقال : ﴿ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ : أول الآئِينَ الغُضَابِ . يقال : عَبَدْتُ من كذا أَعْبَدُ عِبْدًا ، فَأَنَا عَبِيدٌ وَعَابِدٌ . قال الشاعر :

* وَأَعْبَدُ أَنْ تُهْجَى تَعِيمٌ بِدَارِمٍ * ^(٢)

أى : آفٌ .

٨٩ — ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ ﴾ أى أعرض عنهم .



(١) تأويل المشكل ٢٨٩ ، والطبرى ٦٠ ، والقرطبي ١١٩ ، والدر المنثور ٢٤/٦ ، والبحر ٢٨/٨ .

(٢) مجزيت للفرزدق كما فى اللسان ٤ / ٢٦٥ ، والقرطبي ١٢٠ ، والبحر . والرواية : « أن أمجوكليا » أو « أن تهجى كليب » . وسدره : * أولئك قوم إن هجوتى هجوتهم * أوناس . وروى : * أولئك أحلاسى لجنى بتملهم * أو آبائى وانظر الطبرى ٦١ .

(٢٦ — غريب القرآن)

سُورَةُ الدُّخَانِ (١)

مكية كلها (١)

٤ - ﴿يُفَرِّقُ﴾ أى يُفَصِّلُ .

١٠ - ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ أى يجذب ؛ يقال (٢) : « إن

الجائع فيه كان يرى بينه وبين السماء دخاناً ، من شدة الجوع » .

ويقال (٣) : « بل قيل للجوع : دخان لئیس الأرض في سنة الجذب ، وانقطاع

النبات ، وارتفاع الغبار . فشبه ما يرتفع منه بالدخان . كما قيل لسنة المجاعة : غبراء ؛

وقيل : جوع أعزُّ ، وربما وضعت العرب الدخان موضع الشر إذا علا ، فيقولون :

كان بيننا أمر ارتفع له دخان » .

١٥ - ﴿إِنَّا كُنَّا عَائِدُونَ﴾ إلى شرككم . ويقال : إلى الآخرة (٤) .

١٦ - ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ يعنى : يوم بدر (٥) .

٢٠ - ﴿عَذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُونِ﴾ أى تقتلون (٦) .

٢١ - ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعَزِّلُونِ﴾ أى دعوني كفافاً لاعلى ولا لى .

٢٤ - ﴿وَأَتْرُكُ الْبَحْرَ رَهَوًا﴾ أى ساكناً (٧) .

(*) فى المخطوطة سورة حم الدخان .

(١) بالاتفاق على الأصح . على مافى القرطبي ١٦/١٢٥ ، والبحر ٨/٣٢ ، والدر المنثور ٦/٢٤٤ .

(٢) اللسان ١٧/٦٥ . وانظر القرطبي ١٣١ ، والطبرى ٦٦-٦٨ ، والدر ٢٨ ، والبحر ٣٤ .

(٣) اللسان أيضا . وقد نقل القرطبي بعضه بصرف .

(٤) تفسير القرطبي ١٦/١٣٣ ، والطبرى ٢٥/٦٩ - ٧٠ .

(٥) كما قال ابن مسعود وابن عباس وغيرهما . على مافى الطبرى ٦٧ و ٧٠ ، والقرطبي ١٣٤ ، والدر المنثور ٦/٢٩ .

(٦) تأويل المشكل ٣٨٩ . وانظر القرطبي ١٣٥ ، والطبرى ٧٢ .

(٧) كما قال قتادة ومجاهد فى رواية عنه . على مافى الدر ٢٩ ، والقرطبي ١٣٧ . وهو المختار عند الطبرى ٧٣ . وانظر اللسان ١٩/٥٨ .

٢٩ — ﴿ فَاَبَسَّتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ، وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴾ مبيّن في كتاب " تأويل المشكل " ،^(١) .

٣٣ — ﴿ وَآتَيْنَاهُمْ مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ ﴾ أى نِعَمَ بَيْتَةِ عِزٍّ عَظَامٍ^(٢) .

٣٥ — ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴾ أى بِمُحْيَيْنَ .

٤١ — ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَىٰ عَنْ مَّوْلَىٰ شَيْئًا ﴾ أى وَلَىٰ عَنْ وَلِيٍّ بِالْقَرَابَةِ أو غيرها^(٣) .

٤٤ — ﴿ طَعَامُ الْأَيْمِ ﴾ أى طعام الفاجر .

٤٥ — ﴿ كَالْمُهْلِ ﴾ قد تقدّم تفسيره^(٤) .

٤٦ — ﴿ وَالْحَمِيمِ ﴾ : الماء الحارّ .

٤٧ — ﴿ خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ ﴾^(٥) أى فرّدوه بالصف .

وتقرأ : ﴿ فَاعْتَلُوهُ ﴾ ؛ يقال : جىء بفلان يُعْتَلُ إلى السلطان ؛ أى يُقَاد .
﴿ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ وسط النار .

٥٣ — ﴿ أَلَيْسَتْ بَرْقُ ﴾ : ما غلظ من الديباج . و ﴿ السُّنْدُسُ ﴾ :
بارق منه .

(١) ص ١٢٧ . وراجع القرطبي ١٣٩ - ١٤٢ .

(٢) تأويل المشكل ٣٦٠ . وانظر القرطبي ١٤٣ ، والطبري ٧٦ .

(٣) تأويل المشكل ٣٥٢ ، والقرطبي ١٤٨ ، والطبري ٧٧ .

(٤) ص ٢٦٧ . وانظر الطبري ٧٨ ، والقرطبي ١٤٩ ، والبحر ٣٩/٨ .

(٥) بضم التاء كما في الأصل . وهى قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر ويعقوب وزيد بن علي .
رويت عن أبي عمرو والأعرج وغيرها . والقراءة الآتية : بالسكسر . وهى قراءة الجمهور والكوفيين .
أبي عمرو في الأصح . فراجع تفسير القرطبي ١٥٠ ، والطبري ٨٠ ، والبحر ٤٠ ، واللسان
٤٥٠/١١ .

- ٥٤ — ﴿كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ أى قرآنهم بهن^(١).
- ٥٦ — و[قوله]: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾؛ مبین
فی کتاب ”تأویل المشکل“،^(٢).
- ٥٩ — ﴿فَارْتَقِبْ﴾ أى انتظر؛ ﴿إِنَّهُمْ مَرْتَقِبُونَ﴾ أى منتظرون.



(١) تأویل المشکل ٣٢٧ و ٣٨٠ . وانظر ما تقدم من ٣٧٠ .
(٢) من ٥٥ و ٥٦ . وقد نقل القرطبي ١٥٥/١٦ بعض كلام ابن قتيبة عن هذا . وراجع:
تفسير الطبري ٨٢/٢٥ - ٨٣ .

سُورَةُ الْبَحَائِثِ (١٠)

مكية كلها (١)

- ١٠ - ﴿مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ﴾ أى أمامهم (٢).
 ١٨ - ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ﴾ أى على مِلَّة (٣) ومذهب . ومنه يقال :
 شَرَعْتُ لَكَ كَذَا ، وَشَرَعَ فُلَانٌ فِي كَذَا : إِذَا أَخَذَ فِيهِ . ومنه «مَشَارِعُ الْمَاءِ»
 [وهى] : الْقُرْصُ التى يَشْرَعُ فِيهَا النَّاسُ والواردة .
 ٢١ - ﴿أَجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ أى أَكْتَسَبُوهَا . ومنه قيل لَكَلَابِ
 الصَّيْدِ : جَوَارِحُ .

- ٢٤ - ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ : مرور السنين والأيام .
 ٢٨ - ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً﴾ : [بَارَكَةٌ] (٤) على الرُّكْب . يراد :
 أنها غير مطمئنة .

- ﴿تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا﴾ أى إِلَى حِسَابِهَا .
 ٢٩ - ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ يريد : أَنَّهُمْ يَقْرَءُونَهُ فَيَدُلُّهُمْ
 وَيَذَكِّرُهُمْ ؛ فَكَأَنَّهُ يَنْطِقُ عَلَيْهِمْ (٥) .

(*) فى المخطوطة سورة حم الجاثية .

(١) فى قول الحسن وجابر وعكرمة ؛ كما فى القرطبي ١٦/١٥٦ . وقال ابن عطية - على ما فى
 البحر ٨/٤٢ - بلا خلاف . وانظر الدر المنثور ٦/٣٤ .

(٢) كما قال ابن عباس . على ما فى القرطبي ١٥٩ وهو اختيار الطبري ٢٥/٨٥ .

(٣) فى اللسان ١٠/٤١ - وقد ذكر معظم الكلام الآتى ، قلا من ابن قتيبة - « مثال » .
 وانظر الطبري ٨٨ ، والقرطبي ٦٦٣ ، والبحر ٤٦ .

(٤) كما قال الحسن ومجاهد والضحاك وابن زيد . على ما فى تفسير الطبري ٩٢ ، والقرطبي ١٧٤ ،
 والدر ٢٦ . واللسان ١٨/١٤٣ وانظر البحر ٥٠ .

(٥) تفسير القرطبي ١٦/١٧٥ . وانظر الطبري ٢٥/٩٤ ، والبحر ٨/٥٩ .

- ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ أى نكتب .
- ٣٢ — ﴿ قُلْتُمْ مَا نَنْذِرُ مَا لَنَا بِالسَّاعَةِ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا ؛ وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ ﴾ أى ما نعلم ذلك إلا ظنًّا وحَدْسًا وما نستيقنه .
- و « الظن » قد يكون بمعنى « العلم » ؛ قال : ﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا ﴾ ^(١) ؛ وقال دُرَيْدٌ :
- فقلت لهم : ظنُّوا باللقى مُدَجِّجٍ سرَّائِهِمْ فى الفَارِسِ الْمُسَرِّدِ ^(٢)
- أى أيقنوا [بإتيانهم إِيَّاكُمْ] .
- ٣٣ — [قوله : ﴿ وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا ، وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ ؛ هو مثل قوله] : ﴿ وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ ^(٣) ؛ يعيرون أنهم عملوا فى الدنيا أعمالا كانوا يظنون أنها تنفعهم ، فلم تنفعهم مع شركهم .
- ٣٤ — ﴿ وَقِيلَ : أَلَيْتُمْ نَذَاكُمْ ﴾ أى تترككم .



(١) سورة الكهف ٥٣ . أى علموا ، كما تقدم ص ٢٦٩ .
 (٢) البيت من مرثيته المرووفة فى أخيه عبدا لله . وقد ورد فى اللسان ١٤٣/١٧ وتأويل الشكل ١٤٤ ، وما ورد بهامشه .
 (٣) سورة الزمر ٤٧ . وقد تقدم ما يأتى ص ٣٨٤ .

سُورَةُ الْأَحْقَافِ^(١)

مكية كلها^(٢)

٤ - ﴿ أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ ﴾ أى بقية من علم تؤثر عن الأولين .
ويقرأ : ﴿ أَثَرَةٍ ﴾^(٣) ؛ أسم مبنى على « فَعَلَةٍ » من ذلك . والأول على « فَعَالَةٍ » .

٩ - ﴿ قُلْ : مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ ﴾ أى بدءاً منهم ولا أولاً^(٤) .
١٥ - ﴿ حَلَلْتُهُ أُمَّهَ كُرْهًا ﴾ أى مشقة ؛ ﴿ وَوَضَعْتُهُ كُرْهًا ﴾ أى مشقة .
﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ قد ذكرناه فيما تقدم^(٥) .

﴿ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي ﴾ أى ألهمني . والأصل فى « الإيزاع » : الإغراء بالشئ ؛
يقال : فلان مُوزِعٌ بكذا ومُولِعٌ^(٥) .

٢١ - ﴿ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ﴾ واحدها : « حِقْف » وهو من الرمل
ما أشرف من كُثبانِه واستطال وانحنى^(٦) .

٣٢ - ﴿ أَجِئْنَا لِنَتَأَفِكََنَّ ﴾ : لتصرفنا .

٢٤ - ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا ﴾ و « العارض » : السحاب .

(*) فى المخطوطة : سورة حم الأحقاف .

(١) بالاجماع على الصحيح . انظر تفسير القرطبي ١٦/١٧٨ ، والبحر ٨/٥٤ ، والدر المنثور ٦/٣٦ .

(٢) راجع : تفسير الطبرى ٢٦/٣ ، والقرطبي ١٨٢ ، والبحر ٥٥ ، واللسان ٥/٦١-٦٢ .

(٣) تفسير الطبرى ٥ ، والقرطبي ١٨٥ . وانظر البحر ٥٦ .

(٤) س ٢١٥ و ٢٥٤ . وانظر هامش صفحة ٣٢٩ ، وتفسير الطبرى ٢٦/١١-١٢ ، والقرطبي ١٦/١٩٤ .

(٥) كما تقدم س ٣٢٣ .

(٦) تفسير القرطبي ٣٠٣ ، والطبرى ١٥ ، واللسان ١٠/٣٩٨ .

- ٢٦ — ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي مَا إِن مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾ أى : فيما لم نمكنكم
(فيه) و «إن» بمعنى «لم» ^(١) .
- ويقال : بل هى زائدة ؛ والمعنى : مكناهم فيما مكناكم فيه ^(٢) .
- ٢٨ — ﴿فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً﴾
أى اتخذوهم آلهة يتقربون بهم إلى الله .
- ٢٩ — ﴿فَلَمَّا قُضِيَ أَى فَرَغَ﴾ رسول الله صلى الله عليه وسلم [من] قراءة
القرآن و ^(٣) تأويله .

(١) وهو يتفق فى المعنى مع قول المبرد - المذكور فى القرطبي ٢٠٨ - : إن «ما» بمعنى الذى ،
و «إن» بمعنى ما ، والتقدير : ولقد مكناهم فى الذى ما مكناكم فيه .

(٢) زعم القرطبي أن هذا الوجه هو المختار عند ابن قتيبة . ولعله قد تأثر بأنه قدمه فى الذكر
فى تأويل المشكل ١٩٦ . مع أنه قد حكاه هو والثانى عن بعضهم .

(٣) تفسير الطبرى ٢٢ ، والقرطبي ٢٠٦ . وانظر اللسان ٤٧/٢٠ - ٤٨ .

سُورَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ

مدنية كلها (١)

- ١ — ﴿أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ : أبطأها (٢) و [أصل « الضلال » : الغيوبة] .
 يقال : ضل الماء في اللبن ؛ إذا [غاب] وغلب عليه ؛ فلم يُتَبَيَّن .
 ﴿كَفَرَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ : أى سترها ؛ ﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ : أى حالهم .
 ٤ — ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ : أى يضع أهل الحرب السلاح (٣) .
 قال الأعشى :

وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ أَوْزَارَهَا رِمَاحاً طَوَّالاً ، وَخَيْلاً ذُكُوراً
 وَمِنْ نَسَجِ دَاوُدَ يُحْدِى بِهَا عَلَى أَثَرِ الْحَيِّ ، عِيراً فَعِيراً (٤)
 وأصل « الوزر » ما حملته ؛ فسمى السلاح « أوزارا » لأنه يُحْمَل .
 ٦ — ﴿وَيُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ عَرَفَافاً لَهُمْ﴾ : يقال فى التفسير (٥) : « بَيْنَهَا لَهُمْ ،
 وَعَرَفَهُمْ مَنَازِلَهُمْ مِنْهَا » .

(١) عند الأكثر ، أو عند الجميع كما قال الماوردى وابن عطية . على ما فى تفسير القرطبي ٢٢٣/١٦ ، والبحر ٧٢/٨ . وانظر الدر المنثور ٤٦/٦ .
 (٢) البحر ٧٣ ، واللسان ٤١٧/١٣ - ٤١٨ .
 (٣) تأويل للشكل ١٢٩ . وروى عن قتادة بمضاه ، على ما فى تفسير الطبري ٢٨/٢٦ . وانظر القرطبي ٢٢٩/١٦ ، والدر المنثور ٤٧/٦ .
 (٤) البيتان فى ديوانه ٧١ ، وتفسير القرطبي . وأولهما فى اللسان ١٤٥/٧ . ونسبه ابن عطية - على ما فى البحر ٧٤/٦ - إلى عمرو بن معديكرب . وثانيهما فى اللسان ٣٤٢/١٧ . والرواية فيه : « . . . هاود موضونة * يساق بها . . . » . وفى الديوان : « موضونة تساق مع » .
 (٥) كما روى بمضاه عن أبى سعيد الخدرى والحسن و قتادة ومجاهد . على ما فى تفسير القرطبي ٢٣١ ، والطبري ٢٩ ، والبحر ٧٥ ، والدر ٢٨ . وهو قول الفراء ، على ما فى اللسان ١٤٥/١١ .

وقال أصحاب اللغة ^(١) . « عَرَفَهَا لَهُمْ » : طَيَّبَهَا . يقال : طعام معروف ؛ أى مطيَّب . قال الشاعر :

فَتَذْخُلُ أَيْدِي فِي حَنَاجِرَ ، أَقْنَعَتْ لِعَادَتِهَا مِنَ التَّخْزِيرِ الْمَعْرِفِ ^(٢)
٨ — ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَّأَ لَهُمْ ﴾ من قولك : تعست ؛ أى عثرت
وسقطت .

١١ — ﴿ مَوَالِي الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ أى وليهم . ﴿ وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوَالِيَ لَهُمْ ﴾ : لا ولى لهم ^(٣) .

١٢ — ﴿ وَالنَّارُ مَشْوَى لَهُمْ ﴾ أى منزل لهم .

١٣ — ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ ﴾ أى كم من أهل قرية : ﴿ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ ﴾ يريد : [أخرجك] أهلها ^(٤) .

١٥ — ﴿ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ أى غير متغيِّر الريح والطعم و« الآسن » نحوه ^(٥) .

﴿ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرِ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾ أى : لذیذة . يقال : شراب لَذٌّ ، إذا كان طيباً .

١٨ — ﴿ فَمَنْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ﴾ أى هل ينظرون ؟
﴿ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ أى علاماتها .

(١) اللسان . وهو مروي عن ابن عباس ، كما في القرطبي .

(٢) البيت في اللسان ٣١٩/٥ ، و ١٤٥/١١ . وهو للأسود بن يعفر يهجو عقاب بن محمد . و « أقنعت » : مدت ورفعت إلى الفم . و « الخزير » : الحساء من الدسم . وقد ورد في القرطبي ١٣١/٢ مصحفاً بلفظ : « الحرير » . وورد فيه بعده : « ويزوى » : « المغرف » بالنين . ومعناه : مصبوغ بالمغرف ! . وهى زيادة مقحمة ليست من الأصل ، وناشئة عن التصحيف المذكور . وليس في اللسان ما يدل عليها .

(٣) تأويل المشكل ٣٥٢ . وانظر تفسير القرطبي ٢٣٤ ، والطبري ٣٠ .

(٤) تأويل المشكل ١٦٢ ، والقرطبي ٢٣٥ ، والطبري .

(٥) تفسير الطبري ٣١/٢٦ ، والقرطبي ٢٣٦/١٦ ، واللسان ١٤٥/١٦ و ١٥٥ .

﴿ فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ؟ ﴾ فكيف لهم منفعة الذكرى إذا جاءت ،
والتوبة - حينئذٍ - لا تُقبل !؟

٢٠ و ٢١ - ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا : لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ﴾ . هذا مفسر
في كتاب " تأويل المشكل " ، (١) .

﴿ فَأَوَّلَىٰ لَهُمْ ﴾ وعيدٌ وتهديدٌ ؛ تقول للرجل - إذا أردت به سوءاً ، فقاتك - :
أولى لك .

ثم أبدأ ، فقال : ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ... ﴾ . قال قتادة (٢) :
« يقول : لطاعة الله ، وقولٌ بالمعروف - عند حقائق الأمور - خيرٌ لهم » .

٢٥ - ﴿ سَوَّلَ لَهُمْ ﴾ : زين لهم ؛ ﴿ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴾ : أطال لهم الأمل .

٣٠ - ﴿ وَلَتَنفِرَ فَرَقُهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ ، في نحو كلامهم ومعناه (٣) .

٣٥ - ﴿ فَلَا تَهِنُوا ﴾ أى لا تضعفوا . من « الوهن » . ﴿ وَتَدْعُوا إِلَى
السَّلَامِ ﴾ أى الصلح .

﴿ وَلَنْ يَبْرَكَنَّ أَعْمَالُكُمْ ﴾ أى لن يتقصصكم ، ولن يظلمكم (٤) . يقال :
وترتني حتى ؛ أى بخسني .

٣٧ - ﴿ [إِنْ يَسْأَلُكُمْوهَا] فَيُخَفِّكُمْ ﴾ أى إن يلج عليكم بما يوجه
في أموالكم ، ﴿ تَبَخَّلُوا ﴾ . يقال : أخفاني بالمسألة وألحف وألح (٥) .

(١) ص ٣٢٥ . وراجع : تفسير القرطبي ٢٤٣ ، والدر المنثور ٦٣/٦ - ٦٤ .

(٢) كما في الدر ٦٤ . وذكر مطولا في تفسير الطبري ٣٥ . وراجع : تأويل المشكل ٣٢٥ و ٤١٧ ، وتفسير القرطبي ٢٤٣ - ٢٤٤ ، والبحر ٨١/٦ .

(٣) كما في الطبري ٣٨ ، واللسان ١٧/٢٦٥ . أوفى غواه ومعناه ، كما ورد في اللسان أيضا
وفي القرطبي ٢٥٢ . وانظر البحر ٧١ .

(٤) كما روى عن ابن عباس وقتادة وبجاهد . على ما في تفسير الطبري ٤٠/٢٦ ، والقرطبي ،
والدر المنثور ٦٧/٦ . وانظر اللسان ١٣٦/٧ .

(٥) القرطبي ٢٥٧ ، واللسان ١٨/٢٠٤ - ٢٠٥ . وانظر الطبري ٤١ .

سُورَةُ الْفَتْحِ

مدنية كلها^(١)

١ — ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ أى قضينا لك قضاءً عظيمًا . ويقال : للقاضى : الفتح^(٢) .

٤ — ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ أى السكون والطمأنينة^(٣) .

٩ — ﴿ وَتُعْزِزُهُ ﴾ أى تعظموه . وفى تفسير أبى صالح : تنصروه^(٤) .

١٢ — ﴿ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴾ أى هلكى .

قال ابن عباس : « البور — فى لغة أزد عُمان — »^(٥) : الفاسد .

و « البور » — فى كلام العرب — : لاشئ . يقال : أصبحت أعمالهم بُورًا ، أى مبطلّة . وأصبحت ديارهم بُورًا ، أى معطلّة خرابًا .

١٧ — ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ ﴾ أى إثم فى ترك الغزو .

١٨ و ١٩ — ﴿ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ أى جازاهم بفتح قريب ، ﴿ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ﴾ .

٢٠ — ﴿ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ ﴾ أى عن عيالكم ؛

(١) بالإجماع . على ما فى تفسير القرطبي ٢٥٩/١٦ ، والبحر ٨٨/٨ ، والدر المنثور ٦٧/٦ .

(٢) كما تقدم من ١٧٠ . وانظر صفحة ٣٥٧ ، وتأويل المشكل ٣٧٦ .

(٣) قال ابن عباس — كما فى القرطبي ٢٦٤ — « كل سكينه فى القرآن هى : الطمأنينة ؛ إلا التى فى القرة ٢٤٨ » وانظر ما تقدم من ٩٢ ، والطبرى ٤٥/٢٦ .

(٤) تفسير الطبرى ٤٧ ، والقرطبي ٢٦٧ — ٢٦٨ ، والدر ٧١ .

(٥) فى اللسان ٣٨/٤ و « عمان » : كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند . على ما فى معجم ياقوت ٢١٥/٦ ، والبكرى ٩٧٠/٣ ، واللسان ١٦٢/١٧ .

ليكون^(١) كف أيدي الناس - أهل مكة - عن عيالهم ، ﴿ آيَةَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

٢١ - ﴿ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا ﴾ : مكة .

٢٥ - ﴿ وَالْهَذَى مَكْشُوفًا ﴾ أي محبوساً . يقال : عكفته عن كذا ؛ إذا

حبسته . ومنه : « العاكف في المسجد » إنما هو : الذي حبس نفسه فيه . ﴿ أَنْ يَبْلُغُ حِلَّهُ ﴾ أي منحره^(٢) .

﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ ﴾ ، مفسر في كتاب " التأويل " ،^(٣) .

٢٦ - ﴿ وَالزَّيْمُ كَلِمَةُ التَّقْوَى ﴾ : قول « لا إله إلا الله » .

٢٩ - ﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ ﴾ أي صفتهم^(٤) .

ثم استأنف ، فقال : ﴿ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ : كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ ﴾ .

قال أبو عبيدة : « شطئه الزرع : فراخه وصغاره »^(٥) ؛ يقال : قد أشطأ الزرع فهو مشطى ؛ إذا أفرخ .

قال الفراء . « شطئه : الشنبل تَنْبِت الحبة عشراً وسبعاً ونمائياً » .

﴿ فَآزَرَهُ ﴾ أي أعانه وقواه ؛ ﴿ فَاسْتَمْلَظَ ﴾ أي غلظ ؛ ﴿ فَاسْتَوَى عَلَى سَوَاهٍ ﴾

سوقه : جمع « ساق » . [مثل دُور ودار]^(٦) . ومنه يقال : « قام كذا على سوقه

(١) جرى في هذا على مذهب الكوفيين : من أن الواو في « ولتكون » مقحمة . أما البصريون فيقولون : إنها عاطفة على مضر ، أي لتشكروه ولتكون كما في تفسير القرطبي ٢٧٩/١٦ ، والبحر ٩٧/٨ ، وانظر الطبري ٥٧/٢٦ .

(٢) كما قال الفراء . وقال الشافعي وأبو حنيفة : الحرم . على ما في تفسير القرطبي ٢٨٣ ، والبحر ٩٨ . وانظر اللسان ١٧٣/١٣ .

(٣) ص ٢٨٥ . وراجع القرطبي ٢٨٥ - ٢٨٨ .

(٤) تأويل المشكل ٥٩ - ٦٠ ، وتفسير الطبري ٧١ .

(٥) وهو قول ابن زيد وابن الأعرابي والجريري . على ما في الطبري ٧٢ ، والقرطبي ٢٩٩ ، والبحر ١٠٢ ، واللسان ٩٤/١ .

(٦) اللسان ٣٤/١٢ . وانظر تفسير القرطبي ٢٩٥/١٦ .

وعلى السوق « ؛ لا يراد به السوق : التي يُباع فيها ويُشترى . إنما يراد : أنه قد تناهى
وبلغ الغاية ؛ كما أن الزرع إذا قام على السوق . فقد استحكّم .
وهذا مثل ضربه الله للنبي - صلى الله عليه وسلم - : إذ خرج وحده ، فأيده
بأصحابه ؛ كما قوى الطّاقة من الزرع بما نبت منها ، حتى كثرت وغلظت
واستحكمت^(١) .



(١) الطبري ١٧٣ ، والدر المنثور ٨٢ .

سُورَةُ الْحَجَرَاتِ

مدنية كلها^(١)

١ - ﴿لَا تَقْدَمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أى لا تقولوا قبل أن يقول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . يقال^(٢) : « فلان يُقدِّم بين يدي الإمام وبين يدي أبيه » ؛ أى يُعجل بالأمر والنهي دونه .

٢ - ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ ، كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾ أى لا ترفعوا أصواتكم عليه^(٣) ، كما يرفع بعضهم صوته على بعض . ﴿أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ﴾ أى لتلا تحبط أعمالكم^(٤) .

٣ - ﴿أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ أى أخلصها للتقوى^(٥) .

٥ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ واحداها : « حُجْرَةٌ » ؛ مثل ظُلْمَةٌ وظُلُمَاتُ .

ويُقرأ : (حُجَرَات)^(٦) ؛ كما قيل : رُكَّاتٌ ويُنشَد هذا البيت :

ولمَّا رَأَوْنا بَادِيَا رُكَّاتُنَا عَلَى مَوْطِنٍ لَا تَخْلُطُ الْجَدَّ بِالْهَزْلِ^(٧)

(١) بالإجماع . على ما في تفسير القرطبي ٣٠٠/١٦ ، والبحر ١٠٥/٨ ، والدر المنثور ٨٣/٨ .

(٢) تفسير الطبري ٧٤/٢٦ واللسان ٣٦٥/١٥ - ٣٦٦ .

(٣) تأويل المشكل ٤٢٧ ، والقرطبي ٣٠٦ . فاللام بمعنى على .

(٤) كما هو تقدير الكوفيين ، أما تقدير البصريين فهو : « مخافة أن تحبط أعمالكم » أو « من أجل أن تحبط » أى تبطل . راجع تفسير الطبري ٧٦ ، والقرطبي ٣٠٦ ، والبحر ١٠٦ ، وتأويل المشكل ١٧٤ .

(٥) الطبري ٧٦/٢٦ . والقرطبي ٣٠٨/١٦ ، والبحر ١٠٦/٨ ، واللسان ٢٨٧/١٧ .

(٦) بفتح الجيم : استئقلا للضمتين . وهى قراءة أبي جعفر بن الققاع ، راجع اللسان ٤١٧/١ و ٢٣٩/٥ - ٢٤٠ . والقرطبي ٣١٠ ، والطبري ٧٦ - ٧٧ ، والبحر ١٠٨ .

(٧) البيت في تفسير القرطبي ٣١٠ غير منسوب .

٧ - ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ﴾ من «العنت» وهو: الضرر والفساد.

٩ - ﴿حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾ أى ترجع.
﴿وَأَقِطُوا﴾ : اعدلوا.

١١ - ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ أى لا تَمَيِّبُوا إِخْوَانَكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ^(١).
﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ أى لا تَتَدَاوِ بِهَا وَ «الألقاب» و «الأنباز» واحد^(٢).
ومنه قيل فى الحديث : « قومٌ نَبَزُهم الرافضة » ؛ أى لَقِبُهم . وقوم - من أصحاب الحديث - يَغَيِّرُونَ اللفظ^(٣) .

١٣ - و ﴿الشُّعُوبُ﴾ أى كبر من القبائل ، مثل «مُضَرَ» و «رَبِيعَةَ»^(٤).

١٤ - ﴿قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ ؛ أى أَسْتَسْلِمْنَا مِنْ خَوْفِ السِّيفِ ، وَأَنْقَذْنَا^(٥) .
﴿لَا يَلْتَكُمُ﴾ أى لَا يَنْقُضُكُمْ وَهُوَ مِنْ «لَاتَ يَلِيتُ» [وَيَلُوتُ] .
ومنها لغة أخرى : « أَلَتْ يَأَلَتْ [أَلَا] »^(٦) .

وقد جاءت اللغتان جميعاً فى القرآن ؛ قال : ﴿ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾^(٧) .

والقرآن يأتى باللغتين المختلفتين ؛ كقوله^(٨) فى موضع : ﴿ تَمْلِكُنَّ عَلَيْهِنَّ ﴾ ؛
وفى موضع آخر : ﴿ فَلْيُمْلِلْ وَلِيَّهُ بِالدَّلِ ﴾ .

- (١) تأويل المشكل ١١٤ و ٢٩٧ . والقرطبي ٣٢٧ ، والطبرى ٨٣ ، والبحر ١١٣ .
(٢) القرطبي ٣٢٨ ، واللسان ٢٨٠/٧ ، والنهاية ١٢٢/٤ ، والبحر ١٠٤ .
(٣) أخرجه الدارقطني عن علي مرفوعاً ، بلفظ : « سياتى من يمدى قوم لهم نيز ، يقال لهم : الرافضة » . كما فى صدر الصواعق المحرقة . فلعل هذا هو التفسير الذى أشار إليه ابن قتيبة .
(٤) الطبرى ٨٨ ، والقرطبي ٢٤٣ - ٢٤٤ ، والبحر ١٠٤ و ١١٦ ، واللسان ٤٨٢/٢ .
(٥) تأويل المشكل ٣٦٦ ، والقرطبي ٣٤٨ ، والطبرى ٩٠ والبحر ١١٧ .
(٦) وبها قرأ أبو عمرو : « يَأَلْتَكُمْ » ؛ وهى اختياراً أى حاتم . اعتباراً منها بالآية الآتية . على ما فى تفسير الطبرى ٩١ ، والقرطبي ٣٤٨ - ٣٤٩ ، والبحر .
(٧) سورة الطور ٢١ . وراجع اللسان ٣٠٨/٢ و ٣٩١ .
(٨) فى سورة الفرقان ٥ ، والبقرة ٢٨٢ .

سُورَةُ قَتَّ^(١)

- ٣ - ﴿ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾ يريدون : البعث بعد الموت ؛ أى لا يكون^(٢) .
- ٤ - ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ ، أى تأكل من لحومهم إذا ماتوا .
- ٥ - ﴿فَهُمْ فِي أُمُرٍ مُّزْجٍ﴾ ، أى مختلط . يقال : مَرَجَ أَمْرُ النَّاسِ ، ومَرَجَ الدِّينُ .
- وأصل « المَرَج » : أن يقلقَ الشيء ، فلا يستقر . يقال : مَرَجَ الخاتم في يدي مَرَجًا ؛ إذا قَلِقَ من الهزال^(٣) .
- ٦ - ﴿وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ أى صدوع . وكذلك قوله : ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ؟ !﴾^(٤) .
- ٧ - ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ أى من كل جنسٍ حسنٍ يُبْتَهَجُ به^(٥) .
- ٩ - ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ أراد : والحبَّ الحصيدَ ؛ فأضاف الحب إلى الحصيد . كما يقال : صلاةُ الأولى ؛ يراد : الصلاةُ الأولى . ويقال : مسجدُ الجامع ؛ يراد : المسجدُ الجامعُ^(٦) .

(١) مكية كلها في قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر ، أو بالإجماع كما زعم ابن عطية . وروى عن ابن عباس وقتادة استثناء الآية الثامنة والثلاثين . على ما في تفسير القرطبي ١/١٧ ، والبحر ٨/١٢٠ وانظر الدر الثور ١٠١/٦ .

(٢) تأويل المشكل ١٧٣ ، والطبري ٩٣/٢٦ ، والقرطبي ٤ .

(٣) انظر اللسان ٣/١٨٨ - ١٨٩ ، والقرطبي ٥ ، والطبري ٩٤-٩٥ ، والبحر ١٢١ .

(٤) سورة الملك ٣ . وانظر الطبري ، والقرطبي ٦ .

(٥) تأويل للمشكل ٣٧٧ ، والقرطبي .

(٦) فهو من باب إضافة الشيء إلى نفسه ، كما قال الفراء والكوفيون . أما البصريون فقالوا : لأنه من حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ؛ أى الحب الحصيد . على ما في تفسير القرطبي والبحر . وانظر الطبري ٩٦ .

(٢٧ - غريب القرآن)

١٠ — ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾ أى طوالاً . يقال : بَسَقَ الشَّيْءُ يَبْسُقُ بَسُوقًا ؛ إذا طال .

﴿لَهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ أى منضودٌ : بعضه فوق بعض . وذلك قبل أن يفتتح . فإذا أنشَقَّ جُفُ الطَّلَعَةِ ^(١) وتفرَّق : فليس بنضيدٍ .

ونحوه قوله : ﴿وَطَلَحَ مَنضُودٌ﴾ ^(٢) . وقد قرأ بعضُ السَّلفِ : ﴿وَطَلَعَ مَنضُودٌ﴾ ؛ كأنه اعتبره بقوله فى قـ : ﴿لَهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ .

١٥ — ﴿أَفَعَيَّبْنَا بِالْأَوَّلِ الْأَوَّلِ !﴾ أى أقمينا بإبداء ^(٣) الخلق ، فنعياً بالبعث ، وهو : الخلق الثانى ؟ ! .

﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ﴾ أى فى شكٍ ﴿مَنْ خَلَقَ جَدِيدٌ﴾ أى من البعث .
١٦ — ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ . و «الوريدان» : عِرْقَانِ بَيْنَ الْخَلْقِ وَالْعِلَاقَيْنِ . والحبل هو : الوريد ؛ فأضيف إلى نفسه : لاختلاف لفظى أَسْمِيَةٍ ^(٤) .

١٧ — ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ﴾ أى : يتلقيان القول ويكتبانه ؛ يعنى : الْمَلَائِكَةُ . ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ﴾ أراد : قعيداً من كل جانب . فاكتفى بذكر واحد : إذ كان دليلاً على الآخر ^(٥) .

و «قَعِيدٌ» بمعنى قاعد ؛ كما يقال : «قدير» بمعنى قادر .
ويكون بمنزلة «أَكِيلٍ وَشَرِيبٍ» [ونديم] ^(٦) ، أى مؤاكلٍ ومُشارِبٍ

(١) أى عاؤها الذى تكون فيه كما قال أبو عبيد . على ما فى اللسان ٣٧٢/١٠ . وانظر تفسير

القرطبي ٧ ، والطبرى ٩٦ ، والبحر ١٢٢ ، واللسان ٤٣٤/٤ و ١٠٨/١٠ .

(٢) سورة الواقعة ٢٩ . وسيأتى الكلام فيها من معناه وعما بعده .

(٣) انظر الطبرى ٩٨ ، والبحر ١٢٣ .

(٤) تفسير الطبرى ٩٩ ، والبحر ١١٩ و ١٢٣ . و «العباء» : عصب العنق ؛ كما فى اللسان

١١٨/٢ . وانظر القرطبي ٩ ، واللسان ٤٧٣/٤ .

(٥) نأويل الشكل ١٦٩ ، والقرطبي ١٠ ، والطبرى ، والبحر ، واللسان ٣٦١/٤ .

(٦) القرطبي ، واللسان ٤٧١/١

[وَمُنَادِم] . كذلك : « قعيد » أى مُقَاعِد .

٢٢ — ﴿ فَبَصَّرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ أى حَدَدٌ ؛ كما يقال : حافظٌ وحفيظٌ .

٢٧ — ﴿ قَالَ قَرِينُهُ : رَبَّنَا ! مَا أَطْفَيْتُهُ ﴾ . مفسرٌ فى كتاب " تأويل

المشكل ^(١) . ، ،

٣١ — ﴿ وَأَزْلَفْتِ الْجَنَّةَ ﴾ أى أَدْنَيْتِ .

٣٦ — ﴿ فَتَقَبَّلُوا فِي الْبِلَادِ ﴾ أى طافوا وتباعدوا .

﴿ هَلْ مِنْ مَّجِيصٍ ﴾ أى هل يجدون من الموت مجيصاً ^(٢) ؟ ! فلم يجدوا ذلك .

٣٧ — ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ أى فهم وعقل ^(٣) ؛

﴿ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ . يقول : أَسْمَعَ كتاب الله : وهو شاهد القلب والفهم ، ليس بفاقل ولا ساهٍ ^(٤) .

٤١ — ﴿ وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادَى الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ يقال : صخرة

بيت المقدس ^(٥) .

٤٢ — ﴿ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴾ : يوم البعث من القبور .

ويقال ليوم العيد : يومُ الخروج ؛ لخروج الناس فيه .

٤٥ — ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ﴾ أى بِمَسْلُطٍ ^(٦) .

وليس هو من « أَجْبَرْتُ الرَّجُلَ عَلَى الْأَمْرِ » : إِذَا قَهَرْتُهُ عَلَيْهِ . لأنه لا يقال

من ذلك : « فَعَالٍ » .

و « الْجَبَّارُ » : الْمَلِكُ ، يَسْمَى بِذَلِكَ : لِتَجَبُّرِهِ . يقول : فلست عليهم بملك مسلط .

(١) ص ٣٢٦ . وانظر القرطبي ١٧ ، والبحر ١٢٥-١٢٦ .

(٢) أى مجيدا ومهريا ، ومنجى ومعدلا . على ما فى الطبرى ١١٠ ، والقرطبي ٢٣ .

(٣) لأن القلب موضع العقل ، فكفى به عنه . كما قال فى المشكل ١٦٥ .

(٤) الطبرى ، والقرطبي ٢٣ ، والفرد النشور ٦/١١٠ ، واللسان ٤/٢٢٧ .

(٥) الطبرى ١١٤ ، والدر ١١٠ - ١١١ ، والبحر ١٣٠ . وانظر القرطبي ٢٧ .

(٦) فتجبرهم وتقهروهم على الإيمان والإسلام . كما فى القرطبي ٢٨ ، والطبرى ١١٥ ، والبحر ١٣١

واللسان ٥/١٨٣ . فتكون الآية منسوخة بالأمر بالقتال ، كما قال القرطبي .

سُورَةُ الْإِذَارِيَّاتِ

مكية كلها^(١)

١ — ﴿ وَالْإِذَارِيَّاتِ [ذُرُوءًا] ﴾ : الرياح . يقال : ذَرَّتْ [الريح الترابَ] تَذُرُوهُ [هُ] ذُرُوءًا ، [وتَذَرِيهِ ذُرِيًّا] . ومنه قوله : ﴿ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذَرُوهُ الرِّيحُ ﴾^(٢) .

٢ — ﴿ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴾ : السحاب تحمل الماء^(٣) .

٣ — ﴿ فَالْجَارِيَّاتِ يُسْرًا ﴾ أى السفن تجري في الماء جرياً سهلاً .

ويقال : تجري ميسرة ؛ أى مسخرة^(٤) .

٤ — ﴿ فَالْمَقْسَمَاتِ أَمْرًا ﴾ : الملائكة . هذا أو نحوه يؤثر عن على رضى الله عنه .

٦ — ﴿ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴾ : يعنى الجزاء بالأعمال والقصاص . ومنه يقال :

دِنْتُهُ بما صنع .

٧ — ﴿ وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾ : ذات الطرائق . ويقال للماء القائم — إذا

ضربت به الريح ، فصارت فيه طرائق — : له حُبْك . وكذلك الرمل : إذا هبَّت عليه

الريح ، فرأيت فيه كالطرائق — فذلك : حُبْكُه .

٩ — ﴿ يَوْمَ لَكَ عَنْهُ مَنْ أْفَكَ ﴾ أى [يُصْرَفُ عَنْهُ ، و]^(٥) يحرمه من حُرْمه

يعنى : القرآن

(١) بالإجماع . على ما في تفسير القرطبي ٢٩/١٧ ، والبحر ١٣٣/٨ ، والدر المنثور ١١١/٦ .

(٢) سورة الكهف ٤٥ . وانظر القرطبي ٣٠ ، واللسان ٣٠٩/١٨ .

(٣) كما هو المختار عند الطبري ١١٦ . وانظر القرطبي .

(٤) ذكر القرطبي الوجيبن : س ٣١ ، واستشهد للأول منها بقول الأعشى :

كأن مشيتها من بيت جارتها * معنى السحابة لارث ولا يحمل

(٥) القرطبي والدر ١١٢ والطبري ١١٢ واللسان ٢٨٩/١٢ .

- ١٠ - ﴿ قَتَلَ الْخَرَّاصُونَ ﴾ أى لَمَنَ الكَذَّابُونَ الَّذِينَ قَالُوا فى النِّبَى صلى الله عليه وسلم : كاذِبٌ وشاعرٌ وساجرٌ ؛ خَرَّصُوا مالا علم لهم به ^(١) .
- ١٣ - ﴿ يَفْتَنُونَ ﴾ : يَضْدُّونَ .
- ١٤ - ﴿ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ ﴾ أى ذُوقُوا عَذَابَكُمْ ﴿ ... الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ فى الدنيا .
- ١٧ - ﴿ يَهْجَعُونَ ﴾ أى ينامون .
- ١٨ - ﴿ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ أى يصلون .
- ١٩ - ﴿ وَفِى أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ ﴾ بمعنى : الطَّوَّافِ ، ﴿ وَالتَّحَرُّومِ ﴾ الْمُحَارَفِ ؛ [وهو] : الْمُقْتَرَّ عَلَيْهِ [فى الرِّزْقِ] . وقيل : الذى لاسهم له فى الغنائم .
- ٢٦ - ﴿ فَرَّاعٌ إِلَى أَهْلِهِ ﴾ أى عَدَلَ إِلَيْهِمْ فى خُفْيَةٍ . ولا يكون « الرَّوَاعُ » إِلَّا أَنْ تُنْقَى ذَهَابُكَ وَجِبْتُكَ ^(٢) .
- ٢٨ - ﴿ فَأَوْجَسَ ﴾ فى نفسه ﴿ ... خِيفَةً ﴾ أى أَضْمَرَهَا .
- ﴿ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ إذا كبر .
- ٢٩ - ﴿ فَأَقْبَلَتْ أَمْرَأَتُهُ فِى صَرَةٍ ﴾ أى فى صَبِيحَةٍ ^(٣) . ولم تأت من موضع إلى موضع ؛ إنما هو كقولك : أَقْبَلَ يَصْبِحُ ، وَأَقْبَلَ يَنْكُمُ . ﴿ فَصَكَتْ وَجْهَهَا ﴾ أى ضربت بجميع أصابعها جَبْهَتَهَا ؛ ﴿ وَقَالَتْ ﴾ : أَتَلِدُ ﴿ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ۙ ۱٩ ﴾ .
- ٣٣ - ﴿ لَنُزِيلَنَّ عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِنْ طِينٍ ﴾ ؛ قال ابن عباس ^(٤) : هو الْأَجْرُ .

(١) انظر هامش الشكل ٣١٣ ، والقرطبي ٣٣ - ٣٤ ، والدر ١١٢ .

(٢) الطبرى ١٢٨ ، والسان ٣١٣/١٠ ، والبحر ١٣٩ .

(٣) القرطبي ٤٦ ، والطبرى ١٢٩ ، والدر ١١٤ . وانظر اللسان ١٢٠/٦ - ١٢١ .

(٤) تأويل الشكل ٥٧ . وانظر ما تقدم من ٣٣٣ .

- ٣٤ — ﴿مُسَوَّمَةً﴾ أى مُعَمَّلَةً .
- ٣٩ — ﴿فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ﴾ و «بجانبه» سواه^(١) ؛ أى أعرض .
- ٤٠ — ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ أى مُذنب . يقال : أَلَامَ الرجلُ ؛ إذا أتى بذنب يلام عليه . قال الشاعر :
- * وَمَنْ يَخْذُلْ أَخَاهُ فَقَدْ أَلَامًا *^(٢)
- ٤٥ — ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ﴾ أى ما استطاعوا أن يقوموا لعذاب الله .
- ٤٧ — ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ أى بقوة ﴿وَأَنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ أى قادرون .
ومنه قوله : ﴿وَعَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ﴾^(٣) .
- ٤٩ — ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ أى ضِدَّينِ : ذكرًا وأنثى ،
وحلوا وحامضًا ؛ وأشابه ذلك^(٤) .
- ٥٦ — ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ يعنى المؤمنين منهم ؛
أى ليوحدونى .
- ومثله قوله : ﴿فَأَنَّا أَوَّلُ الْعَالَمِينَ﴾^(٥) ، أى الموحدين .
- ٥٧ — ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾ أى ما أريد أن يرزقوا أنفسهم ؛

(١) كما قال الأخفش والطبري ٣/٢٧ . وخصه الجوهري بالجانب الأقوى ، كما فى القرطبي ٤٩ .
وانظر اللسان ٤٥/١٧ ، والبحر ١٤٠ .

(٢) مجزيت لأم عمر بن سلمى الحنفى وصدره - كما فى اللسان ٣٣/١٦ - : * تمد مماذرا لاعترفيها *
وانظر فيه سبب هذا العتاب ، وما تقدم : ص ٣٧٤ ، والطبري ٣ - ٤ .

(٣) سورة البقرة ٢٣٦ . وانظر ما تقدم ص ٩٠ ، والقرطبي ٥٢ ، والطبري ٦ ، والدره ٩٩ .

(٤) تأويل المشكل ٢٤٢ .

(٥) سورة الزخرف ٨١ . وانظر تأويل المشكل ٢١٧ و ٢٨٩ ، والقرطبي ٥٥ ، والطبري ٢٨ ، وما تقدم ص ٤٠١ .

﴿وَمَا أَرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ﴾ أى يُطْعِمُوا أَحَدًا مِنْ خَلْقِي ^(١).

٥٨ — و﴿الْمَتِينُ﴾ : الشديد القوى .

٥٩ — و﴿الذَّنُوبُ﴾ : الحظ والنصيب . وأصله : الذَّنْوُ العظيمة . وكانوا

يَسْتَقْنُونَ ، فيكون لكل واحدٍ ذَنْبٌ . فجُعِلَ «الذَّنُوبُ» مكان «الحظ والنصيب» : على الاستعارة ^(٢) .



(١) كما في المشكل ١٧٢ . فـ « من » زائدة كما في المشكل ١٩٤ ، والقرطبي ٥٦ .
(٢) تأويل مشكل القرآن ١١٣ ، والقرطبي ٥٧ ، والطبري ٩ ، واللسان ٣٧٨/١ ، والمفردات ١٨٠ . وانظر البحر ١٤٣ .

سُورَةُ الطُّورِ

مكية كلها (١)

- ١ - ﴿الطُّورُ﴾ : جِبَلٌ بَمَدَيْنَ ، كَلَّمَ عِنْدَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) .
 ٣، ٢ - ﴿وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾ : أى مَكْتُوبٍ . ﴿فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ﴾ .
 يقال : هِيَ الصَّحَائِفُ الَّتِي تَخْرُجُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى بَنِي آدَمَ (٣) .
 ٤ - ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ : بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ حِيَالِ الْكَعْبَةِ (٤) .
 ٥ - ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ : بِعَنَى : السَّمَاءِ .
 ٦ - ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ : الْمَلُوءِ . قَالَ النَّبِيرُ بْنُ تَوَلَّبٍ - وَذَكَرَ
 وَعِلًّا - :

إِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةً تَرَى حَوْلَهَا النَّبْعَ وَالسَّائِمَا (٥)
 أَى عَيْنًا مَمْلُوءَةً .

- ٩ - ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ : تَدُورُ بِمَا فِيهَا .
 ١٠ - ﴿وَتَسِيرُ الْجِبَالُ﴾ : عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ .
 ١٣ - ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا﴾ : أَى يُدْفَعُونَ . يُقَالُ : دَعَمْتُهُ

(١) بِالْإِجْمَاعِ . عَلَى مَا فِي تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ ٥٨/١٧ ، وَالْبَحْرِ ١٤٦/٨ ، وَالْبَدْرِ الْمُنْشُورِ ١١٦/٦ .

(٢) الْقُرْطُبِيُّ ٥٨/٥٩ ، وَالْبَدْرِ ١١٧ ، وَمَا تَقْدَمُ مِنْ ٥٢ .

(٣) أَى صَحَائِفُ أَعْمَالِهِمْ ، كَمَا قَالَ الْفَرَّاءُ . عَلَى مَا فِي الْقُرْطُبِيِّ ٥٩ ، وَالْبَحْرِ . وَانْظُرِ الطَّبْرِيَّ ١٠/٢٧ ، وَالْبَدْرَ ١١٧ .

(٤) كَمَا قَالَ طَيِّ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُمَا . عَلَى مَا فِي الْقُرْطُبِيِّ ، وَالطَّبْرِيِّ ١١ ، وَالْبَدْرِ .

(٥) هُوَ : شَجَرٌ أَسْوَدٌ مِنْ شَجَرِ الْجِبَالِ ؛ كَمَا فِي اللِّسَانِ ١٧٨/١٥ . وَالْبَيْتُ لَهُ فِيهِ وَفِي الْقُرْطُبِيِّ ٦١ . وَهُوَ فِي الطَّبْرِيِّ ١٢ مَعَ آخَرٍ .

أدعته دعًا ؛ أى دفعته . ومنه : ﴿ الَّذِي يَدْعُ إِلَيْنِمْ ﴾ ^(١) .

١٨ — ﴿ فَكَهِنَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ أى ناعين بذلك . و ﴿ فَكَهِنَ ﴾ = معجّين بذلك ^(٢) .

٢١ — ﴿ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ أى ما نقصناهم ^(٣) .

٢٣ — ﴿ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا ﴾ أى يتعاطون . قال الأخطل :

وشاربٍ مُرَجٍ بالكأسِ نازعٍ لا بالخصورِ ، ولا فيها يسوّارٍ ^(٤)
أى عاطاني .

﴿ لَا لَعْنُ فِيهَا [وَلَا تَأْنِيْمٌ] ﴾ أى لا تذهبُ بقولهم ، فيلغوا أو يرفثوا ،
فيأثموا . كما يكون ذلك فى خمر الدنيا .

٢٦ — ﴿ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴾ أى خائفين .

٢٩ — ﴿ فَذَكَّرْ فَمَا أَنْتَ - بِنِعْمَةِ رَبِّكَ - بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ كما تقول :
ما أنت - بحمد الله - بجاهل ^(٥) .

٣٠ — ﴿ تَتَرَبَّصُّ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ ﴾ أى حوادث الدهر وأوجاعه ومصائبه .

و « المنون » : الدهر ؛ قال أبو ذؤيب :

أَمِنْ الْمُنُونِ وَرَبِّهِ تَتَوَجَّعُ والدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مَنْ يَجْزَعُ ^(٦)

(١) سورة الماعون ٢ . كما فى تفسير القرطبي ٦٤ ، واللسان ٤٣٦/٩ . وانظر الطبري ١٣-١٤ ، والبحر ١٤٤ و ١٤٧ .

(٢) ص ٣٦٦ . وانظر القرطبي ٦٥ .

(٣) ص وانظر القرطبي ٦٧ ، والطبري ١٥ - ١٦ .

(٤) البيت له فى ديوانه ١١٦ ، واللسان ٥١/٦ ، والقرطبي ٦٨ بلفظ : « نادى » .

(٥) تفسير القرطبي ٧١ . وانظر الطبري ١٨ - ١٩ .

(٦) البيت مطلع مرثيته الجيدة . وهو فى ديوانه ١/١ ، والفضليات ٤٢١ ، واللسان ٣٠٣/١٧

و ٣٠٤ ، وتفسير القرطبي ١٦/١٧ و ٧٢/١٧ ، والبحر ٩٤/٧ و ١٥١/٨ .

هكذا كان الأصمعي يرويه : « ورَيْبِهِ »^(١) ، ويذهب إلى أنه الدهر ؛ قال :
وقوله : « والدهرُ ليس بمعتبٍ » يدل على ذلك ؛ كأنه قال : « أَمِن الدهرِ وريبه
تنوجعُ ، والدهر لا يُعتَبُ من يجزع ! » .

قال الكسائي : « تقول العرب : لا أكلك آخر المنون ، أى آخر الدهر » .
٣٧ — ﴿ أَمْ هُمُ الْمُسْتَظْرُونَ ! ﴾ أى الأرباب . يقال : تسيطرَت على ؛
أى اتخذت حَوْلًا [لك] .

٣٨ — ﴿ أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ؟ ﴾ أى دَرَجٌ . قال ابن مُقْبِل :
لا تُخْرِزُ المرءَ أحجاء البلادِ ، ولا تُبْنِي له فى السَّمَوَاتِ السَّلَالِيمُ^(٢)
٤٤ — ﴿ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا ﴾ قد تقدم ذكره^(٣) .
﴿ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴾ أى رُكَامٌ : بعضه على بعض^(٤) .

والمعنى أنهم قالوا للنبي صلى الله عليه : إنا لا نؤمن لك حتى تسقط السماء علينا
كسفاً ؛ فقال الله : لو أسقطنا عليهم كسفاً من السماء ، قالوا : هذا سحاب مركوم ؛
ولم يؤمنوا .
٤٥ — ﴿ يُضْمَقُونَ ﴾ : يموتون .



(١) قال ابن سيده : « وقد روى : « وريبها » حلا على المنية . ويحتمل أن يكون التأنيث
راجعا إلى معنى الجنسية والكثرة ؛ وذلك : لأن الداهية توصف بالعموم والكثرة والانتشار » :
فيكون التأنيث على معنى الدهور [لا المنية] ؛ كما قال ابن بَرِي . على ما فى اللسان . فلا فرق بين
الروايتين حينئذ . وراجع الطبري ١٩ .
(٢) البيت له : فى تفسير الطبري ٢٠ ، والقرطبي ٧٦ ، واللسان ١٥/١٩١ . وفيهما : « بينى » .
وراجع تأويل الشكل ٢٧٢ .

(٣) س ٢٦١ و ٣٢٠ و ٣٥٣ . وانظر القرطبي ٧٧ .

(٤) القرطبي ، والطبري ٢١ ، واللسان ١٥/١٤٢ .

سُورَةُ النُّجُومِ

مكية كلها (١)

١ — ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ يقال : « كان القرآن ينزلُ نُجُومًا ؛ فاقسم الله بالنجم منه إذا نزل » .

وقال مجاهد : « أقسم بالثريا إذا غابت » والعرب تسمى الثريا - وهي ستة أنجم ظاهرة - نجما (٢) .

[و] قال أبو عبيدة : « أقسم بالنجم إذا سقط في القور » . وكأنه لم يخص الثريا دون غيرها .

٥ — ﴿عَلَّمَ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ : جبريل عليه السلام . وأصله من « قُوَى الخبل » ؛ وهي طاقاته . الواحدة : قوة .

٧٦ — ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ ، أى ذو قوة . وأصل « المِرَّة » : القتلُ .

ومنه الحديث (٣) : « لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لَفَتَى ، وَلَا لِذِي مِرَّةٍ سِوَى » .

وقوله : ﴿فَأَسْتَوَى [وَهُوَ]﴾ ؛ أى استوى هو وجبريل (٤) - صلوات الله عليهما - ﴿بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى﴾ .

(١) في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر ، على مدق تفسير القرطبي ٨١/١٧ . أو بلا خلاف على ما يؤخذ من البحر ٥٧/٨ ، والدر المنثور ١٢١/٦ .

(٢) الطبري والقرطبي والبحر ، واللسان ٤٦/١٦ و ١٢١/١٨ .

(٣) المرفوع من طريق أبي هريرة عند أحمد والنسائي وابن ماجه ، ومن طريق ابن عمر عند أبي داود والترمذي والحاكم وأحمد أيضا . على ما في الفتح الكبير ٣١٧/٣ . وقد ورد في الطبري ٢٦ ، والبحر ، والنهاية ٨٨/٤ ، واللسان ١٥/٧ .

(٤) راجع في الطبري والقرطبي والبحر ١٥٨ ، كلام البصريين والكوفيين في هذا التقدير .

٨ و ٩ — ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ؛ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ أى قدر قوسين عريبتين^(١).

وقال قوم : « القوس : الذارع ؛ أى كان ما بينهما قدر ذراعين » .
والتفسير الأول أعجب إلى ؛ لقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم^(٢) :
« لِقَابُ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ، أَوْ مَوْضِعُ قِدَّةٍ - خَيْرُهُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .
و« القِدَّةُ » : السوط .

١٠ — ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ من الله عز وجل .
١١ — ﴿ مَا رَأَى ﴾ يقول بعض المفسرين : « إنه أراد : رؤية بصر القلب » .
١٢ — ﴿ أَفْتَمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَى ﴾ : أفتجادلونه . من « المراء » .
ومن قرأ : ﴿ أَفْتَسَّرُونَهُ ﴾^(٣) ؛ أراد : أفتجحدونه .
١٦ — ﴿ إِذْ يَفْشَى السُّدْرَةَ مَا يَفْشَى ﴾ : من أمر الله تعالى .
١٧ — ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ ﴾ أى ما عدل ، ﴿ وَمَا طَغَى ﴾ : ما زاد ، ولا جاوز .
١٩- ٢١ — ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ؟ أَلَكُمُ الْأُنثَىٰ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ؟ ﴾ كانوا يحملونها بنات الله ؛ فقال : ألكم الذكور من الولد ، وله الإناث ؟

٢٢ — ﴿ تِلْكَ إِذْ أَسْمَتُ ضَيْزَى ﴾ أى جائرة . يقال : ضيرت فى الحكم ؛ أى جُرّت .

و« وضيزى » : فعلى ؛ فكسرت الضاد للياء . وليس فى النعوت « فعلى »^(٤) .

(١) كما قال ابن عباس وابن السيب وعطاء ومجاهد وقتادة والفراء . وهو اختيار الطبري . و« أو » بمعنى بل ، كما فى المشكل ٤١٥ .

(٢) النهاية ٢٨٢/٣ ، واللسان ١٨٧/٢ ، والقرطبي ٩٠ . وقد أخرج فى الصحيح عن أبي هريرة مختصراً ، على القرطبي . وراجع الطبري ٢٦-٢٧ ، والدر ١٢٣ ، والبحر ١٥٤ و١٥٨ .

(٣) القرطبي ٩٣ ، والطبري ٢٩ ، والبحر ١٥٩ ، واللسان ١٤٦/٢٠ .

(٤) الطبري ٣٦ ، والقرطبي ١٠٢-١٠٣ ، والبحر ١٥٤ و١٦٢ ، واللسان ٢٣٥/٧ .

- ٣٣ — ﴿ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ أى حجة .
- ٣٢ — ﴿ أَلَمْ ﴾ : صفار الذنوب . وهو من « أَلَمْ بالشئ » : إذا لم يتعمق فيه ، ولم يلزمه . ويقال ^(١) : « أَلَمْ » : أن يُلمَّ [الرجل] بالذنب ، ولا يعود .
- ٣٤ — ﴿ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْثَى ﴾ أى قطع . وهو من « كُذِبَ الرِّكْبَةُ » ^(٢) . وهى : الصلابة فيها ، وإذا بلغها الحافر يئس من حفرها ، فقطع الحفر . فقيل لكل من طلب شيئاً فلم يبلغ آخره ، أو أعطى ولم يتمم - : أَكْثَى ^(٣) .

٣٥ — ﴿ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوْا يَرَى ﴾ أى يعرف ما غاب عنه : من أمر الآخرة وغيرها !

- ٣٧ — ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ أى بلغ .
- ٣٩ — ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ أى ما عمل لآخرفته .
- ٤٠ و٤١ — ﴿ وَأَنْ سَعْيَهُ ﴾ : عمله ﴿ سَوْفَ يَرَى ﴾ أى يعلم : ﴿ ثُمَّ يُجْزَاهُ ﴾ : يُجْزَى به .

٤٦ — ﴿ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ﴾ أى تقدّر وتُخلق ^(٤) . يقال : ماتدرى ما يمتنى لك المانى ؛ أى ما يقدر لك الله .

٤٧ — ﴿ وَأَنْ عَلَيْهِ النُّشْأَةُ الْآخِرَى ﴾ أى انخلق الثانى للبعث يوم القيامة .

(١) الطبرى ٣٨ - ٤٠ والقرطبي ١٠٦ - ١٠٧ ، والبحر ١٥٤ و١٦٤ ، واللسان ١٦ / ٢٣ .
(٢) كما حكاه الطبرى ٤٢ عن بعض أهل العلم بالريية ، وصاحب اللسان ٨٠ / ٢٠ عن الزجاج .
وذكره القرطبي ١١٢ ، وصاحب البحر ١٥٥ . و « الركية » : البرتحفر ؛ كما فى اللسان ١٩ / ٥٠ .
(٣) ذكر نحوه الطبرى وأبو حيان ، ثم استشهدا ببيت للبطيئة ورد بها مش الأصل ، وفى الدر اللثور ١٢٩ باختلاف ؛ وهو :

فأعطى قليلاً ثم أكسى عطاءه * ومن يئذل المروف فى الناس يحمى

(٤) كما قال أبو عبيدة ، على ما فى القرطبي ١١٨ : وقال فطاء والضحاك والسكبي : تصب فى الرحم وتراق ؛ كما حكاه الطبرى ، وقال به الطبرى ٤٤ .

٤٨ — ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ [أى أعطى ما يقتنى]: من القنية والنسب.
يقال: أقنيت كذا، [وأقنانيه الله]^(١).

٤٩ — ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَىٰ﴾: الكوكب [المضى الذى يطلع] بعد
الجزءاء. وكان ناسٌ فى الجاهلية يعبدونها^(٢).

٥٣ — ﴿وَالْمُؤَنِّسَكَةَ﴾: مدينة قوم لوط؛ لأنها أنثفت [بهم]، أى
انقلبت. ﴿أَهْوَى﴾: أسقط. يقال: هوى؛ إذا سقط. وأهواه الله،
أى أسقطه.

٥٤ — ﴿فَنَشَاهَا﴾: من العذاب والحجارة؛ ﴿مَاعَشَى﴾.

٥٦ — ﴿هَذَا نَذِيرٌ﴾: معنى: محمداً صلى الله عليه وسلم؛ ﴿مِنَ النَّذْرِ الْأَوَّلَى﴾
يعنى من الأنبياء المتقدمين.

٥٧ — ﴿أَزِفَتِ الْأَرْفَةُ﴾: أى قربت القيامة.

٥٨ — ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾: ليس لعلها كاشفٌ ومبئٍ دون الله
ومثله: ﴿لَا يَحْمِلُهَا لَوْ قِيَماً إِلَّا هُوَ﴾^(٣).

وتأنيث «كاشفة» كما قال: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾^(٤) أى بقاء. و[كما
قيل]: العاقبة، وليست له ناهية.

٦١ — ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾: لاهون^(٥)؛ ببعض اللغات. يقال للجارية:
أتمدى لنا؛ أى غنى لنا.

(١) تفسير القرطبي ١١٩، والبحر ١٥٥، واللسان ٦٥/٢٠.

(٢) القرطبي، والبحر ١٥٥ و ١٦٩، والطبري ٤٥ - ٤٦، واللسان ٨٤/٦.

(٣) سورة الأعراف ١٨٧. وانظر ما تقدم من ١٧٥.

(٤) سورة الحاقة ٨. كما فى تفسير الطبري ٤٨ هو وما بعده. وانظر القرطبي ١٢٢، والبحر
١٧٠، واللسان ٢١٠/١١.

(٥) كما فى رواية عن ابن عباس وعكرمة. أو المنون بالحيرية، كما روى عنها أيضاً. وهو الذى
ذكره الشافعى أولاً فى أحكام القرآن ١٧٨/٢. ثم ذكر عن بعضهم - كجهم - أنهم النضاب
للبرطمون. فراجع كلامه وهامشه، والدر ١٣٢، والبحر ١٥٥ و ١٧٠.

سُورَةُ الْفَتْحِ (٥)

مكية كلها (١)

- ١ — ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ﴾ أى قُرُبْتُ .
- ٢ — ﴿ سِخْرٌ مُسْتَمِرٌّ ﴾ أى شديد قوى . وهو من « المرّة » مأخوذ .
والمرّة : الفتل ؛ يقال : أَسْتَمَرَّتْ مَرِيرَتُهُ .
ويقال : هو من « المرارة » . [يقال] : أَمَرَ الشَّيْءُ وَاسْتَمَرَ [إذا صار مُرّاً] (٢) .
- ٤ — ﴿ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾ أى مَتَعَطٍ وَمُنْتَهَى .
- ٦ — ﴿ إِلَى شَيْءٍ تُكْبِرُ ﴾ أى مُنْكَرٍ .
- ٨ — ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ قال أبو عبيدة (٣) : مُسْرِعِينَ ﴿ إِلَى الدَّاعِ ﴾ .
وفي التفسير (٤) : « ناظرين قد دفعوا رؤوسهم إلى الداعي » .
- ٩ — ﴿ وَأَرْزُوجِرَ ﴾ أى زُجِر . وهو : « أُفْتِيلَ » من ذلك .
- ١١ — ﴿ بِمَاءٍ مَّهِمٍّ ﴾ أى كثير سريع الانصباب . ومنه يقال : همر الرجل ؛
إذا أكثر من الكلام وأسرع .

(*) في النسخة المخطوطة : (سورة اقتربت) .

(١) في قول الجمهور ، كما في تفسير القرطبي ١٧/١٢٥ ، والبحر ٨/١٧٣ . وهو للروى عن ابن عباس ، على ما في الدر المنثور ٦/١٣٢ .

(٢) ويقال أيضا : مر الشيء يمر (بالتحريك) فهو مر . على ما في القرطبي ١٢٧ و ١٣٥ ، واللسان ٧/١٥٠ . وذمب مجاهد والكسائي وغيرهما إلى أن معنى « مستمر » : ذاهب . كما في البحر ١٧٤ ، والطبري ٢٧/٥٢ ، والقرطبي واللسان . وانظر النهاية ٤/٨٩ .

(٣) القرطبي ١٣٠ ، والبحر ١٧٦ . وهو الذي اختاره ابن قتيبة فيما تقدم من ٢٣٣ ، والطبري ٥٣ . وانظر اللسان ١٠/٢٥١ .

(٤) كما روى عن ابن عباس وسفيان الثوري . على ما في الطبري ٥٤ ، والدر ١٣٤ ، والقرطبي والبحر

- ١٢ — ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ﴾ أى ألتقى ماء الأرض وماء السماء .
- ١٣ — و﴿الْدُّسْرُ﴾ : المسامير ؛ واحدها : « دِسَار » . وهى أيضاً^(١) : الشرط التى تُشدُّ بها السفينة .
- ١٤ — ﴿تَجْرَى بِأَعْيُنِنَا﴾ أى يبرأى منا وحفظ^(٢) ؛ ﴿جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرًا﴾ يعنى : نوحاً - عليه السلام - ومن حمله معه من المؤمنين . و« كُفِرَ » : جُحِدَ ما جاء به .
- ١٥ و ٥١ — ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ أى معتبرٍ ومتعظ^(٣) . وأصله « مُفْتَعِلٌ » من الذِّكْر : « مُذْتَكِرٌ » . فادغمت الذال فى التاء ، ثم قلبتا دالاً مشددة .
- ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠ — ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ جمع نَذِير . و« نَذِيرٌ » يعنى الإنذار ، أى فكيف كان عذابى وإنذارى . ومثله : « النَّكِير » يعنى الإنكار^(٤) .
- ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠ — ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ أى سهّلناه للتلاوة . ولولا ذلك : ما أطاق العباد أن يلقظوها به ، ولا أن يستمعوا [له] .
- ١٩ — ﴿الْصَّرَصْرُ﴾ : الريح الشديدة ذات الصوت .
- ﴿فِي يَوْمٍ نَخَسٍ﴾ أى فى يوم شَوْم ﴿مُسْتَمِرٍّ﴾ أى أَسْتَمَرَ عليهم بالنحوسة^(٥) .
-
- (١) كما قال الفراء والليث والجوهري . على ما فى اللسان ٣٧٠/٥ ، والقرطبي ١٣٣ ، والبحر ١٧٢ . وانظر صفحة ١٧٧ منه ، والطبري ٥٥ ، والدر ١٣٥ .
- (٢) وليل : بأمرنا ، أو بوحينا ، أو بأعين أو لياتنا من الملائكة الموكلين بحفظها . كما قيل غير ذلك مما ذكر فى القرطبي ١٢٣ ، والبحر ١٧٨ . واختار نحو الأول الطبري وأبوحيان .
- (٣) كما فى تأويل الشكلى ١٧٦ . وهو مروي عن ابن زيد : فى الطبري ٥٧ ، والبحر ١٧٨ . وروى نحوه عن محمد بن كعب فى الدر ١٣٥ .
- (٤) الطبري ٥٦ ، والقرطبي ١٣٣ ، والفراء . على ما فى اللسان ٣٧٦/٥ . وأشار إليه صاحب البحر . وانظر اللسان ٣٩٥ - ٣٩٦ .
- (٥) كما تقدم ص ٣٥٨ ، وقال الفراء : النذر مصدر كالإنذار ؛ كما فى القرطبي ١٣٤ .
- (٦) كما فى القرطبي ١٣٥ . وانظر الطبري ٥٨ ، والبحر ١٧٩ ، وما تقدم ص ٤٣١ .

٢٠ — ﴿ تَنْزِعُ النَّاسَ ﴾ أى تَقْلَعُهُمْ من مواضعهم ؛ ﴿ كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ ﴾
أى أصولُ نخل ، ﴿ مُنْقَعِرٍ ﴾ : منقطعٍ ساقط . يقال : قمرته فانقعر ؛
أى قلعتة فسقط ^(١) .

٢٤ — ﴿ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ أى جنون . وهو من — « تَسَعَّرَتِ
النار » : إذا ألتهمت . يقال : ناقة مسعورة ؛ أى كأنها مجنونة من النشاط ^(٢) .

٢٥ ، ٢٦ — و ﴿ الْأَشِيرُ ﴾ : المرح المتكبر ^(٣) .

٢٧ ، ٢٨ — ﴿ إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ ﴾ ، أى مُخْرِجُوهَا ﴿ فِتْنَةً لَهُمْ ﴾
فَأَرْزَقْنَاهُمْ وَأَضْطَبِرْ ، وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ﴾ وبين الناقة : لها يوم ، ولم
يوم . ﴿ كُلُّ شَرِبٍ ﴾ أى كل حظ منه لأحد الفريقين ﴿ مُحْتَضَرٌ ﴾ : يَحْتَضِرُهُ ^(٤)
صاحبه ومستحقه .

٢٩ — ﴿ فَمَعَاطَى ﴾ أى تعاطى عقرَ الناقة ، ﴿ فَمَعَرٍ ﴾ أى قتل .

و « المعر » قد يكون : القتل ^(٥) ؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم — حين ذكر
الشهداء — : « من عُقِرَ جِوَادُهُ ، وَهُرِّيقَ ^(٦) دَمُهُ » .

(١) اللسان ٤٢١/٦ . وانظر القرطبي ١٣٦ - ١٣٧ ، والطبري ٥٨ ، والبحر ١٧٢ و
١٧٨ ، واللسان ٢٢٧/١٠ .

(٢) حكاية القرطبي ١٣٨ وصاحب البحر ١٨٠ عن ابن عباس ، وصاحب اللسان ٣١/٦ عن
الفارسي . وراجع الطبري ٥٩ ، والدر ١٣٦ .

(٣) راجع الطبري والقرطبي ، والبحر ١٧٢ و ١٨٠ ، واللسان ٧٨/٥ .

(٤) أو يحضره كما في اللسان ٢٧٤/٥ ، والمفردات ١٢١ ، والقرطبي ١٤١ ، والطبري ٦٠ .
وانظر البحر ١٨١ ، وما تقدم من ٣٢٠ .

(٥) والنحر . كما صرح به في اللسان ٢٦٩/٦ - ٢٧٠ ، والنهاية ١١٤/٣ ، والمفردات ٣٤٦ .

(٦) أى أريق . وفي اللسان ٢٤٦/١٢ ولم يذكر من الحديث إلا هذه الفقرة — : « وأهريق »
أى يهريق (بفتح الهاء) . وكل صواب على ما في اللسان من ٢٤٤ .

٣١ — ﴿فَكَانُوا كَهَيْسَمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ و «المهيم» : يابسُ الثبت الذي يتهم ، أى يتكسر .

و «المحْتَظِرُ» : صاحب الحظيرة . وكأنه يعنى : صاحب الغنم الذى يجمع الحشيش فى الحظيرة لغمه .

ومن قرأه ﴿الْمُحْتَظِرِ﴾ بفتح الظاء^(١) : أراد الحِظَارَ ، وهو : الحظيرة .
ويقال^(٢) : (المحْتَظِرُ) ههنا : الذى يحْظُرُ على غنمه ويتعه بالنبات ، فينبس ويسقط ، ويصير هشياً يوطء الدواب والناس .

٣٣ — ﴿فَتَكَارَوْا بِاللَّذْرِ﴾ أى شكوا فى الإنذار .

٤٣ — ﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ ۖ﴾ أى يا أهل مكة ! أتم خير من أولئك الذين أصابهم العذاب ! ﴿أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ﴾ من العذاب (فى الزُّبُرِ ١٩) .
يعنى : الكتب المتقدمة . واحداها : «زَبُور» .

٤٥ — ﴿سَيَهْرَمُ أَجْلُكُمْ﴾ : يومٌ بدير ، ﴿وَيُؤْتُونَ الدُّبُرَ﴾ .

٥٣ — ﴿مُسْتَظَرٌّ﴾ أى مكتوب : «مُعْتَمَل» من «سُطِرَتْ» : إذا كتبت . وهو مثل «مَسْطُور»^(٣) .

٥٤ — ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ . قال القراء : «وحد» : لأنه رأسُ آية ، فقابل بالتوحيد رؤوس الآى^(٤) .

(١) كالمسن وقناة وأبى العالية وغيرهم على ما فى القرطبي ١٤٢ ، والطبرى ٦١ ، والبحر ١٨١ واللسان ٢٧٩/٥ .

(٢) كما روى عن ابن عباس وعجمد والقراء . على ما فى القرطبي والطبرى واللسان . وراجع الدر ١٣٦ .

(٣) اللسان ٢٦/٦ . وانظر القرطبي ١٤٩ وما تقدم من ٤٢٤ .

(٤) فمناه : أنهار ؟ كقوله عز وجل : (ويؤتون الدبر) أى الأدبار . كما حكاها فى اللسان ٩٦/٧ منه وعن الزجاج . وروى القرطبي ١٤٩ عن ابن جريج نحو صدر كلام القراء .

قال : ويقال : «^(١) النهر : الضياء والسعة ؛ من قولك : أنهرتُ الطعنة ؛ إذا وسعته . قال قيس بن الخطيم يصف طعنة :
مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي ، فَأَنْهَرْتُ فَتَقَهَا يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَاوراءَهَا^(٢)
أَي وَسَعْتُ فَتَقَهَا .



(١) الفرطى واللسان، والطبرى ٦٧ ، والبحر ١٨٤ . وروى نحوه عن ابن عباس، في الدرر ١٣٩
(٢) البيت له في اللسان والبحر ، وتأويل الشكل ١٣٢ وسائر المصادر التي بها مضمون . وورد
منسوبا لليد في الدر ، وغير منسوب في الفرطى .

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

مكية كلها^(١)

- ٤ - ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ أى الكلام .
- ٥ - ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ أى بحسابٍ ومنازلٍ لا يمدونها .
- ٦ - ﴿وَالنَّجْمُ﴾ : العُشْبُ والبقل ؛ ﴿وَالشَّجَرُ﴾ : ما قام على ساق ؛ ﴿يَسْجُدَانِ﴾ .
- قال الفراء^(٢) : « سجودُهما : أنهما يستقبلان الشمس إذا أشرقت ، ثم يميلان معها حتى ينكسر آتياً » .
- وقد بينت السجود في كتاب "تاويل المشكل" ،^(٣) وأنه الاستسلامُ من جميع المَوَاتِ^(٤) ، والالتقيادُ لما سخر له .
- ٧ - ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ أى العدلَ فى الأرض .
- ٨ - ﴿الَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ : أى ألا تمجوروا .
- ٩ - ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ أى بالعدل ؛ ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ ، أى لا تنقصوا الوزن .
- ١٠ - و ﴿الَّا تَأْمُ﴾ : اتخلق .
- ١١ - و ﴿ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ أى ذات الكُفْرَى قبل أن يفتق . وغلاف كل شئ : كُتْمُهُ .

(١) فى قول الجمهور ، كافى البحر ١٨٧/٨ . وانظر تفسير القرطبي ١٥١/١٧ ، والدر المنثور ١٣٩/٦ .

(٢) القرطبي ١٥٤ ، واللسان ١٩٠/٤ . وانظر الطبرى ٦٩/٢٧ ، والبحر ١٨٩ .

(٣) ص ٣٢١ - ٣٢٣ . وانظر ما تقدم ص ٢٤٣ .

(٤) من الجبال وغيرها : كالطيور والدواب . كافى اللسان . وصحف فى الأصل بلفظ : «الصواب» .

[و] « الكُفْرَى » : هو الجُفْ ، وهو الكُفْ ، وهو الكافور ، وهو الذى ينشق عن الطلح^(١) .

١٢ — وَ « الْعَصْفُ » : ورق الزرع ؛ ثم يصير — إذا جفَّ ودَرسَ — تبنًا .
وَ « الرِّيحَانُ » : الرزق ؛ يقال : خرجت أطلب ريحان الله . قال النمر ابن تولب :

سلامُ الإلهِ ورِّيحَانُهُ ورَّحْتُهُ وسَمَاءُ دِرَرٍ^(٢)

١٣ — وَ « الْآلَاءُ »^(٣) : النعم . واحدها « آلى » إلى مثل قنًا ، و « إالى » مثل مَعَى^(٤) .

١٤ — « صَلْصَالٌ » : طين يابس يُصَلِّصُ ، أى بصوت من يُبسه كما يصوت الفخار ؛ وهو : ما طُبِخ .

ويقال : « الصلصال » : الثنتين ؛ مأخوذ من « صلَّ الشيء » : إذا أنتن مكانه فكأنه أراد : « صَلَّالًا » ؛ ثم قلب إحدى اللامين .

وقد قرئ^(٥) : « أَيْدَا صَلَّلْنَا فِي الْأَرْضِ » ؛ أى أنثنا .

١٥ — وَ « الْمَارِجُ » ههنا : لُهب النار ؛ من قولك : مَرَجَ الشيء ؛ إذا اضطرب ولم يستقر .

(١) اللسان ٤٦٥/٦ و ١٠٨/١٠ و ٣٧٢ و ١٧٧/١١ و ٤٣١/١٥ ، وما تقدم .

(٢) البيت له : فى الطبرى ٧٢ ، والقرطبي ١٥٧ ، وكذلك فى اللسان بعده آخر هو :

غمام ينزل رزق العباد فأحيا البلاد ، وطاب الشجر

(٣) تكررت هذه الآية فى هذه السورة ، وذكرت بعد ذلك ثلاثين مرة .

(٤) و « إالى » : يسكون اللام مع كسر الهزة أو فتحها . فهى لغات أربع ، حكاهما أبو جعفر النحاس كما فى القرطبي ١٥٩ . ووردت — ما عدا الأخيرة — فى اللسان ٤٦/١٨ . وذكرها صاحب البحر ١٩٠ .

(٥) فى آية السجدة ١٠ ، كما فى اللسان ٤٠٧/١٣ . وراجع صفحة ٤٠٥ — ٤٠٦ منه ، وتفسير القرطبي ١٦٠ ، والطبرى ٧٢ — ٧٣ ، وما تقدم من ٢٣٧ و ٢٤٦ .

قال أبو عبيدة ^(١) : ﴿ مِنْ مَّارِجٍ ﴾ : من خِلَط من النار .
 ١٩ — ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ : خلّاهما . تقول : مَرَجْتُ دَابِيَّ ؛ إذا خلّيتها
 ومَرَجَ السلطانُ الناسَ : [إذا أهلهم] . وأمَرَجْتُ الدابة : رعيها ^(٢) .
 ٢٠ — ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ ﴾ أى حاجز : لئلا يحمل أحدهما على الآخر ؛
 فيختلطان .

٢٢ — و ﴿ الْوَلُولُ ﴾ : كبار الحب . و ﴿ الْمَرْجَانُ ﴾ : صفاره .
 ٢٤ — ﴿ أَبْجَوَارِي ﴾ : السفن . و ﴿ الْمُنَشَّاتُ ﴾ : اللواتى أنشئن ، أى
 ابتدئ بهن ﴿ فِي الْبَحْرِ ﴾ .
 ومن قرأ : ﴿ الْمُنَشَّاتُ ﴾ ^(٣) : جعلهن : اللواتى ابتدئن . يقال أنشأت السحابة
 تُمطر ؛ أى ابتدأت . وأنشأ الشاعر يقول .

و ﴿ الْأَعْلَامُ ﴾ : الجبال . واحدها : « عِلْم » ^(٤) .
 ٣٣ — ﴿ أَقْطَارُ السَّمَوَاتِ ﴾ وأقطارها : جوانبها .
 ﴿ لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴾ أى إلا بمَلِكٍ وقهرٍ .
 ٣٥ — و ﴿ أَسْوَاطُ ﴾ : النار التى لادخان فيها .
 و ﴿ أُنْحَاسُ ﴾ : الدخان . قال الجهمدى :
 تَفْصِيءٌ كَضَوْءِ مِرَاجٍ السَّيْلِ ط لم يحمل الله فيه نُحَاسًا ^(٥)

(١) اللسان ١٨٩/٣ ، والقرطبي ١٦١ . وهو مرؤى فيه عن الحسن أيضا . وراجع القرطبي
 ٧٤ ، والدر ١٤١ — ١٤٢ .
 (٢) القرطبي ١٦٢ ، واللسان ١٨٨/٣ — ١٨٩ ، وما تقدم من ٤١٧ .
 (٣) كالأعشى وحزة وعامة قراء السكوفة على ماى البحر ١٩٢ ، والقرطبي ١٦٤ ، والطبري ٧٨ .
 (٤) كما تقدم من ٣٩٣ وانظر القرطبي ١٦٤ ، والطبري ٧٨ .
 (٥) البيت له : فى السكشاف ٤٢٩/٢ ، والبحر ١٨٥ . وفى القرطبي ١٧٢ ، واللسان ١١٢/٨
 و ١٩٣/٩ . وغير منسوب فى الدر ١٤٤ . وفيها : « يضيء » . ونسب فى الطبري ٨٢ إلى
 النافذة الديباني . وفيه : « يضيء » . و « السليط » عند عامة العرب : الزيت . وعند أهل
 اليمن والشام : دهن السمسم .

٣٧ — ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ أى حمراء فى لون الفرس الوردة^(١).
و «الدَّهَانُ» : جمع «دُهْن» .

ويقال^(٢) : «الدَّهَانُ» : الأديم الأحمر .

٤١ — ﴿يُعَرِّفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيَامِهِ﴾ أى بعلامات فيهم ، يقال^(٣) : سوادُ
الوجوه ، ورقة السيون ، ونحو ذلك .

٤٤ — وقوله : ﴿حَمِيمٍ آتٍ﴾ و «الحميم» : الماء المغلى . و «الآتِى» : الذى
قد انتهت شدة حره^(٤) .

٤٦ — ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ : بستانان فى الجنة .

قال الفراء^(٥) : «وقد تكون فى العربية جنة واحدة» . (قال) : أنشدنى
بعضهم :

وَمَمَّهَيْنِ قَدْ فُتِنَ مَرَّتَيْنِ قَطَعَتْهُ بِالسَّمْتِ^(٦) لَا بِالسَّمْتَيْنِ

- (١) أو الورد ، بالنظر إلى الأتى والذكر . كما فى اللسان ٤/٤٧٠ ، والبحر ١٨٥ .
(٢) اللسان ١٩/١٧ . وانظر القرطبي ١٧٣ ، والبحر ١٩٥ ، والطبري ٨٧ - ٨٣ .
(٣) الطبري ٨٣ ، والقرطبي ١٧٥ ، والدر ١٤٥ .
(٤) كما روى عن ابن عباس : فى الطبري ٨٤ ، والدر ١١٥ .
(٥) كما فى تفسير القرطبي ١١٧ ، والشوكاني ١٣٧/٥ باختصار . وحكاها الفخر الرازى فى تفسيره
٢٩/٨ عن بعضهم ، باختلاف .

- (٦) اللسان ٣/٣٥١ ، والتاج ١/٥٥٥ . والبيت فيها غير منسوب . وبالأصل : «بالأم» .
ونرجع أنه مصحف عما ذكرنا وقد يكون مصحفا عما فى تفسير الفخر ؛ ورواية البيت فيه ممكنة :
وَمَمَّهَيْنِ سَمَتْ مَرَّتَيْنِ قَطَعَتْهُ بِالسَّمِمْ لَا السَّمَيْنِ
وقد ورد الشطر الأول فى اللسان ٣٩٥ منسوباً إلى خطاط المباشمى ، وفى شواهد الكشاف
١٤٨ غير منسوب - مع آخرين ما :

ظهورها مثل ظهور الترسين جبتها بالعت لا بالعتين
وورد كذلك منسوباً إليه فى الخزانة ١/٣٦٧ - مع شطر رابع هو : * على مطار القلب سامى العينين *
وحكاها فى الخزانة أيضا ١/٣٦٩ عن التذكرة للفارسى ، بلفظ آخر مع آخرين كالآتى :
ومممه أمور إحدى العينين بصير الأخرى وأصم الأذنين
* قطعت بالسمت لا بالسمتين *

وورد فى أمالى ابن الشجرى ١/١٠ - مع الثانى فى رواية اللسان ، منسوباً إلى هيمان بن قعافة .

يريد : مهمماً واحداً ، وسمتاً واحداً .

(قال) وأنشدني آخرُ :

بَسَمَى بِكِبْدَاءٍ وَفَرَسَيْنِ قَدْ جَعَلَ الْأَرْطَاءَ جَنَّتَيْنِ

(قال) : وذلك للقوافي ؛ والقوافي تحتمل - من الزيادة والنقصان - ما لا يحتمله

الكلام .

وهذا من أعجب ما حل عليه كتاب الله ^(١) . ونحن نعوذ بالله من أن

تتمسك هذا التمسك ، ونُجيزَ على الله - جل ثناؤه - الزيادة والنقص في الكلام ،
لرأس آية .

ولما يجوز في رؤوس الآي : أن يزيد هاء للسكت ؛ كقوله : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهٗ ﴾ ^(٢) ؛ وإنما كقوله : ﴿ وَتَنْظُرُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾ ^(٣) . أو يحذف همزة من الحرف ، كقوله : ﴿ أَتَانَا وَرِثْيَا ﴾ ^(٤) أو ياء كقوله : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَنسَرِ ﴾ ^(٥) لتستوي رؤوس الآي ، على مذاهب العرب في الكلام : إذا تم ، فأذنت بانقطاعه وابتداء غيره . لأن هذا لا يزيل معنى عن جبهته ، ولا يزيد ولا ينقص . فإما أن يكون الله عز وجل وعد جنتين ، فيجعلها جنة واحدة من أجل رؤوس الآي - : فعاذ الله ! .

وكيف يكون هذا : وهو - تبارك اسمه - يصفهما بصفات الاثنين ، فقال ^(٦) :

﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾ ؛ ثم قال ^(٧) : ﴿ فِيهِمَا ... ﴾ ، ﴿ فِيهِمَا ... ﴾ ؟

(١) أو من أعظم الفاظ عليه كما قال أبو جعفر النحاس . ووصفه الفخر بالبطلان .

(٢) سورة الفارعة ١٠ .

(٣) سورة الأحزاب ١٠ .

(٤) سورة مريم ٧٤ .

(٥) سورة الفجر ٤ .

(٦) في الآية : ٤٨ .

(٧) في الآيتين : ٥٢ ، ٥٠ .

ولو أن قائلًا قال في خَزَنَةِ النار : إنهم عشرون ، وإنما جعلهم تسعة عشر
رأس الآية - كما قال الشاعر :

* نحنُ بنو أمِّ البَينينَ الأربعة *^(١)

وإنما خمسة ، فجعلهم للقافية أربعة - : ما كان في هذا القول إلا كالفراء .

٥٤ - ﴿ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ .

قال الفراء ^(٢) : « قد تكون البطانة ظهارة ، والظهارة بطانة . وذلك :
أن كل واحد منهما [قد] يكون وجهًا ؛ تقول العرب : هذا ظهر السماء ، وهذا بطن
السماء - لـ [ظاهرها] الذي تراه . (قال) : وقال ابن الزبير - وذكر قتلة عثمان
رضي الله عنه - : « فقتلهم الله كل قتلة » ، ونجا من نجا منهم تحت بطون السماء
والكواكب ؛ يعني : هربوا ليلاً » .

وهذا أيضًا من تحجب التفسير . كيف ^(٣) تكون البطانة ظهارة ، والظهارة
بطانة - والبطانة : ما بطن من الثوب وكان من شأن الناس إخفاؤه ؛ والظهارة :
ما ظهر منه وكان من شأن الناس إبدائه ؟!

وهل يجوز لأحد أن يقول لوجه مصلى : هذا بطانته ؛ ولما ولي الأرض منه :
هذا ظهارته ؟!

وإنما أراد الله جل وعز أن يعرفنا - من حيث نفهم - فضل هذه القُرش

(١) ورد في تأويل الشكل ١٥٤ منسوباً للبديع . ومجزة - كما في ديوانه ص ٧ :

* ونحن خير طمر بن صمصمة * وانظر هامش الشكل

(٢) اللسان ١٩٤/٦ و ٢٠١/١٦ ، والبحر ١٩٧ ، وتفسير الشوكاني ١٣٧/٥ - يبيح
اختصار . وكذلك ذكر في الطبري ٨٧ من بعض أهل العلم بالمرية . وروى القرطبي ١٧٩-١٨٠
هذا الرأي عن الحسن وقتادة والفراء ؛ ثم ذكر بعض كلام الفراء غير مضاف إليه . وراجع الدرر ١٤٧ .

(٣) هذا الرد قد ورد مختصراً في اللسان ١٩٤/٦ و ٢٠١/١٦ - ٢٠٢ غير منسوب إلى ابن
كثير ؛ وفي الشوكاني منسوباً له ، وفي القرطبي منسوباً له مع غيره .

وأن ما ولى الأرض منها إستبرق^١ ، وهو : الغليظ من الدُّيَّاج . وإذا كانت البطانة كذلك : فالظَّهارةُ أعلى وأشرفُ .

وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ - فِي الْجَنَّةِ - أَحْسَنُ مِنْ هَذِهِ الْحُلَّةِ ^(١) » . فذكر المناديلَ دون غيرها : لأنها أحسنُ من الثياب . وكذلك البطائنُ : أحسنُ من الطواهر .

وأما قولهم : ظهر السماء و بطن السماء ؛ - لما ولىنا - : فإن هذا قد يجوز في ذى الوجهين المتساويين ، إذا ولى كلُّ واحد منهما قوماً . تقول في حائط بينك وبين قوم - إما ولىك منه - : هذا ظهرُ الحائط ؛ ويقول الآخرون لما ولىهم : هذا ظهر الحائط . فكلُّ واحد - من الوجهين - : ظهرٌ و بطنٌ . ومثلُ هذا كثيرٌ .

كذلك السماء : ما ولىنا منها ظهرٌ ؛ وهو لمن فوقها - من الملائكة - بطنٌ . ٧٤،٥٦ - ﴿ لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ ﴾ قال أبو عبيدة : لم يَمَسَّسْهُمْ ^(٢) .

ويقال : ناقة صعبة لم يَطْمِئِنْهَا غُلٌّ قط ؛ أى لم يمسسها . وقال الفراء ^(٣) : « ﴿ لَمْ يَطْمِئِنَّ ﴾ : لم يَفْتَضَّضْ . و « الطَّمْتُ » : التَّكْحاح بالتَّدْمِية . ومنه قيل للحائض : طامَتْ .

٦٤ - ﴿ مُذْهَامَتَانِ ﴾ : سَوْدَاوَانِ مِنْ شِدَّةِ الْخُضْرَةِ وَالرَّيِّ ^(٤) . قال ذو الرِّثْمَةِ - وذكر غيثاً - :

(١) أخرجه الترمذى والنسائى من طريق البراء ؛ وأخرجه أحمد والشيخان من طريقه وطريق أنس رضى الله عنهما . على ما فى الفتح الكبير ٢٩٥/٣ .

(٢) الطبرى ٨٧ ، والقرطبي ١٨١ و ١٨٩ ، والبحر ١٩٨ ، والدر ١٤٧ ، واللسان ٤٧١/٢ .

(٣) اللسان والقرطبي . وحكاها الطبرى عن أهل العلم بالعربية من الكوفيين ، مريداً إياه . وروى نحوه عن ابن عباس ، فى البحر .

(٤) كما قال مجاهد . واختاره الطبرى . وذكر نحوه فى اللسان ٩٩/١٥ ، قائلاً بعده : « يقول خضراوان إلى السواد من الرى . وقال الزجاج : يعنى أنهما خضراوان تضرب خضرتهما إلى السواد » . وحكى عن ابن عباس وغيره نحوه قول الزجاج . والتفسيران متقاربان . فراجع أيضاً : القرطبي ١٨٤ ، والطبرى ٨٩-٩٠ ، والبحر ١٩٨ ، والدر ١٤٩ .

كسا الأكم بهمي غصة حبشية تؤاما ونقمان الظهور الأفاعير^(١)

جعلها حبشية من شدة الخضرة .

٦٦ — (نضاختان) : تفوران بالماء . و «النضخ» أكثر من «النضج» .

ولا يقال منه : فعلت^(٢) .

٧٠ — (خيرات حسان) : نساء خيرات ؛ فخفف . كما يقال :

هين ولين .

٧٢ — (حور) : شديداً البياض ، وشديداً سواد المقل واحداه :

« حوراء » ومنه قيل : حوراء^(٣) .

(مقصورات) أي محبوسات مخدرات . والعرب تسمى الحجلة : «المقصورة»

قال كثير :

لعمري لقد حببت كل قصيرة إلى ، وما تدري بذلك القصائر^(٤)

عنيت قصيرات الحجال ، ولم أريد قصار الخطى ؛ شر النساء البحائر

و «البحائر» : القصار .

٧٦ — (مكئين على رفرف خضر) يقال : رياض الجنة^(٥) .

(١) البيت في ديوانه ٣٦١ ، واللسان ١٤١/١٠ ، والتاج : (قرع) . وفيهما : «تواما» . ولعل المراد منه : طولا مستقيمة . ومن «تواما» : عجمة غير متفرقة .

و «الهمي» : نبت يجذب الفم وجدا شديدا مادام أخضر . و «النقمان» جمع «نقع» بالفتح : يجمع الماء . و «الظهور الفوارع» : الأراضي للرفعة الشديدة الصلبة . انظر : اللسان ١٩٦/٦ و ١٤١/١٠ و ٢٣٧ و ٣٢٦/١٤ و ٣٣٨ و ٤٠٠/١٥ و ٤٠٧ .

(٢) إما يقال : أصابه نضج من كذا . كما قال الأصمعي . وخالفه أبو زيد وغيره . راجع : اللسان ١٥٨/٣ و ١٢٩/٤ .

(٣) اللسان ٢٩٨/٥ — ٣٠٠ ، والقرطبي ١٨٨ .

(٤) البيتان في ديوانه ، واللسان ٤١٠/٦ ، والقرطبي ١٨٩ ، والبحر ١٨٦ . والرواية : «وأنت التي حببت» .

(٥) روى عن ابن عباس وابن جبير ، على ما في الدر ١٥٢ ، والطبري ٩٤ والقرطبي ١٩٠ .

وقال أبو عبيدة^(١) : « هي الفُرش والبُسط أيضاً ؛ وجمعه : رَفَارِف » .

ويقال : هي المحابس^(٢) .

و (الْعَبْقَرِيُّ) : الطَّنَافِسُ الثُّخَانُ^(٣) .

قال أبو عبيدة : « يقال لكل شيء من البُسط : عبقرى* . ويُذكر أن

« عَبْقَرٌ » : أرض كان يُعمل فيها الوشي ؛ فنُسب إليها كل شيء جيد^(٤) .



(١) كما حكاه الفراء عن بعضهم ، على ما في اللسان ٢٦/١١ . والذي في القُرطبي عنه : أنها حاشية التوب .

(٢) كما روى عن قتادة والضحاك وابن زيد ، وابن عباس أيضا . على ما في الطبري ٩٥ . أو المجالس كما روى عن الفراء وابن قتيبة في البحر ١٩٩ .

(٣) كما قال الفراء . على ما في القُرطبي ١٩٢ والبحر ، واللسان ٢٠٩/٦ . وقال ابن زيد : الطنافس عامة . كما في البحر والطبري ٩٥ .

(٤) كما روى عنه في اللسان والقُرطبي . ونسب صدره القُرطبي إلى ابن قتيبة . وانظر : البحر ١٨٦

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

مكية كلها (١)

- ١ — ﴿الْوَاقِعَةُ﴾ القيامة .
- ٢ — ﴿لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَذِبَةٌ﴾ أى ليس لها مردود (٢) . يقال : حمل عليه فما كذب ؛ أى فمارجع .
- قال الفراء (٣) : « قال لى أبو ثروان : إن بنى مُيمِر ليس لحدّهم مَكْذُوبَةٌ ؛ أى تكذيب » .
- ٣ — ثم قال : ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ أى تخفض قومًا إلى النار ، وترفع آخرين إلى الجنة .
- ٤ — ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾ أى زُلْزِلَتْ .
- ٥ — ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾ : فُتَّتَتْ ، حتى صارت كاللدقيق والسويق الملبسوس .
- ٦ — ﴿فَكَرَّتْ هَبَاءٌ مُنَبِّئَاتٌ﴾ أى ترابًا منتشرًا . و « الهباءُ الْمُنَبِّئُ » : ماسطع من سنابك الخليل (٤) .
- ٧ — ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ أى أصنافًا .
- ٨ — ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۚ﴾ على التعجب . كأنه قال : أى شئء هم ؟ ۱۹ .

(١) بلا خلاف على ما يؤخذ من البحر ٢٠٢/٨ ، والدر ١٥٣/٦ . أو فى قول الحسن وعكرمة وجابر وعطاء ، على ما فى القرطبي ١٩٤/١٧ .
 (٢) ولارد ؟ فالكاذبة ههنا مصدر . كما قال الفراء ، على ما فى اللسان ٢٠٠/٢ . واختاره الطبري ٩٦/٢٧ ، والقرطبي ١٩٥ ، وأبو حيان ٢٠٣ . وهو مروي عن الحسن وقنادة .
 (٣) اللسان ١٩٩ حاكيا لراه عن العرب بلفظ : « ليس لهم » .
 (٤) تقدم ص ٣١٢ . وروى نحوه عن علي - كرم الله وجهه - فى القرطبي ١٩٧ ، والطبري ٩٧ والدر ١٥٤ . وحكى فى اللسان ٢٢٦/٢٠ .

ويقال في الكلام ^(١) : « زيدٌ ما زيدٌ » أى أى رجل هو .

٩ — ﴿ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۚ ﴾ أى أصحاب الشمال .

والعرب تسمي اليد اليسرى : الشؤمى ؛ والجانب الأيسر : الجانب الأشأم .

ومنه قيل : اليمن والشؤم . فاليمين : كأنه ما جاء عن اليمين ؛ والشؤم : ما جاء

عن الشمال . ومنه سميت « اليمن » و « الشام » ^(٢) .

١٣، ٣٩، ٤٠ — ﴿ ثَلَاثَةٌ ﴾ : جماعة .

١٥ — ﴿ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴾ أى منسوجة . كأن بعضها أدخل في

بعض ، أو نُضِدَّ بعضها على بعض .

ومنه قيل للدُّرع : مَوْضُونَةٌ . ومنه قيل : وَضِئْتُ الناقة . وهو بَطَّانٌ من سيور

يُرْصَع وَيُدْخَلُ بعضها في بعض ^(٣) .

قال الفراء : « سمعت بعضهم يقول : الْأَجْرُ ^(٤) مَوْضُونٌ بعضها إلى بعض ؛

أى مُشْرِجٌ [صَيفٌ] » .

١٧ — ﴿ وَلِدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴾ يقال : على سِنٍّ واحدة لا يتغيرون ،

[ولا يموتون] ^(٥) . ومن خَلَّدَ وَخُلِقَ للبقاء : لم يتغير .

ويقال : مُسَوَّرُونَ ^(٦) .

(١) القرطبي ١٩٩ . وفي حديث أم زرع : « مالك وما مالك ا » .

(٢) اللسان ٢٠٨-٢٠٧/١٥ و ٢٠٨-٢٠٧/١٧ و ٣٠١-٣٠٠/١٧ و ٣٠٧ ، والقرطبي ١٩٨ ، والطبري ٩٨

والبحر ٢٠٠ .

(٣) الطبري ٩٩ . القرطبي ٢٠١-٢٠٢ ، واللسان ٣٤١/١٧-٣٤٢ ، والبحر ٢٠٠ و ٢٠٥

(٤) أى أزيار . كما في الطبري نائلا لياه عن حكاه سماطا عن بشن العرب . وانظر القرطبي .

و « للفرج » : المصوم بعضها إلى بعض ، كما في اللسان ١٣٠/٣ .

(٥) روى ذلك أو قريب منه عن مجاهد والحسن والسكبي : على ما في الطبري ١٠٠ ، والقرطبي

٢٠٢-٢٠٣ ، والبحر ٢٠٥ ، والنذر ١٥٥ . وروى عن الفراء : في اللسان ١٤٤/٤ . وهو

عطاء الطبري .

(٦) روى عن أبي حنيفة في اللسان ١٤٣ . وعن الفراء أيضا في القرطبي .

ويقال : مُقَرَّطُونَ ^(١) وَيُنْشَدُ فِيهِ شَعْرٌ :

وَحَلَلَاتٌ بِاللَّجَيْنِ كَأَنَّمَا أَنْجَازُهُنَّ أَقَاوِزُ الْكُتُبَانِ ^(٢)

١٧ و ١٩ — (بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ) لَا عَرَى لَهَا وَلَا خِرَاطِمَ ^(٣) .

(وَكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ ، لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا) .

كَانَ بَعْضُهُمْ ^(٤) يَذْهَبُ فِي قَوْلِهِ : (لَا يُصَدَّعُونَ) ؛ [إِلَى أَنْ مَعْنَاهُ]

أَي لَا يَتَفَرَّقُونَ عَنْهَا . مِنْ قَوْلِكَ : صَدَّعْتُهُ فَانْصَدَعَ .

وَلَا أَرَاهُ إِلَّا مِنْ « الصَّدَاعِ » ^(٥) الَّذِي يَمْتَرَى شَرَابَ الْخَمْرِ فِي الدُّنْيَا ؛ لِقَوْلِ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي وَصْفِ الْجَنَّةِ - : « وَأَنْهَارٌ مِنْ كَأْسٍ مَا إِنِ ابْنُهَا صَدَّاعٌ

وَلَا تَدَامَةُ » .

(وَلَا يُنْزِفُونَ) قَدْ ذَكَرْنَاهُ ^(٦) .

٢٨ — (فِي سِدْرٍ تَحْضُرٍ) أَي لَا شَوْكَ فِيهِ ؛ كَأَنَّهُ خُصِدَ شَوْكُهُ ،

أَي قُطِعَ .

وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْمَدِينَةِ : « لَا يُخْصَدُ شَوْكُهَا ، وَلَا يُصَدَّدُ

شَجَرُهَا » ^(٧) .

(١) رَوَى عَنْ ابْنِ جَبْرِ فِي الْقُرْطُبِيِّ ، وَعَنْ الْفَرَاهِ أَيْضًا فِي الْبَحْرِ .

(٢) الْبَيْتُ فِي : السَّانِ ١٤٤/٤ وَ ٢٦٦/٧ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٢٠٢ . وَ « الْأَقَاوِزُ » جَمْعُ « قَوْزٍ » بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ : الْكُتَيْبُ الصَّغِيرُ مِنَ الرَّمْلِ ، كَمَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ .

(٣) الطَّبْرِيُّ ١٠٠ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٢٠٣ ، وَالْبَحْرُ ٢٠٠ ، وَمَا تَقَدَّمَ .

(٤) كِبَايَهُ . إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ (يَصْدَعُونَ) بِتَشْدِيدِ الصَّادِ وَفَتْحِ الْيَاءِ ؛ كَمَا فِي الْبَحْرِ ٢٠٥ . لَا يَضْمُهَا كَمَا خَطَبَ خَطَّافُ الْقُرْطُبِيِّ ٢٠٣ كَقَوْلِهِ تَمَالَى فِي سُورَةِ الرُّومِ ٤٣ :- (يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ) . وَانْظُرِ السَّانِ ٦٨/١٠ - ٦٤ ، وَالْبَحْرُ ٣٠١ .

(٥) كَمَا هُوَ رَأْيُ الْأَكْثَرِينَ : كِبَايَهُ وَتَمَادَةُ وَالضَّحَّاكُ ، وَجَاهِدٌ أَيْضًا عَلَى مَا فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ١٠١ . وَاخْتَارَهُ الطَّبْرِيُّ وَاتَّصَرَ عَلَيْهِ .

(٦) تَأْوِيلُ الْمَشْكَلِ ٥ ، وَمَا تَقَدَّمَ س ٣٧٠ - ٣٧١ . وَانْظُرِ الطَّبْرِيُّ .

(٧) التَّهْيَاةُ ١٠٤/٣ ، وَالسَّانِ ١٤٢/٤ وَ ٢٨٦ . وَالْحَدِيثُ مَشْهُورٌ مُتَدَاوِلٌ فِي كُتُبِ السُّنَنِ وَالْفَقْهِ . فَرَاخِمُ بَعْضِ رَوَايَاتِهِ : فِي الْفَتْحِ الْكَبِيرِ ٢٥٤/٣ . وَانْظُرِ الطَّبْرِيُّ ١٠٣ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٢٠٧ ، وَالْبَحْرُ ٢٠٦ .

٢٩ - ﴿ وَطَلَحَ مَنضُودٌ ﴾ الطلحُ عند العرب : شجر من العِضَاءِ عظام^(١)؛
والعِضَاءُ : كل شجر له شوك .

قال مجاهد^(٢) . « أعجبهم طلح « وَجَر » وحُسْنُهُ ، فقيل لهم : ﴿ وَطَلَحَ مَنضُودٌ ﴾ » .

وكان بعض السلف^(٣) يقرأه : ﴿ وَطَلَحَ مَنضُودٌ ﴾ ؛ واعتبره بقوله في ق^(٤) :
﴿ لَهَا طَلَعٌ نَضِيدٌ ﴾ .

وقال المفسرون : « الطلحُ » هاهنا : الموز^(٥) .

و « المنضود » : الذي نُضِدَ بالحمل من أوله إلى آخره ، أو بالورق والحمل ،
فليست له سُوقٌ بارزة^(٦) .

وقال مسروق^(٧) : « أنهارُ الجنةِ تجري في غير أخذودٍ ، وشجرها نضيد
[من أصلها إلى فرعها ؛ أي] من أسفلها إلى أعلاها .

٣٠ - ﴿ وَظَلَّ تَمْدُودٌ ﴾ : لاشمس فيه^(٨) .

٣١ - ﴿ وَمَاءٌ مَسْكُوبٌ ﴾ : جارٍ غير منقطع .

(١) النهاية ٤١/٣ والقرطبي ٢٠٨ ، والطبري ١٠٤ ، واللسان ٣٦٤/٣ .

(٢) اللسان ٣٦٥/٣ . وروى عنه في الطبري من طريقين أفادت إحداهما أنه يفسر الطلح بالموز .
وقد وردت مختصرة في الدر ١٥٧ . و « وج » : وضع بالبادية ، أو الطائق ، أو بلد أوواد
بها . على ما في اللسان ٢٢٠/٣ ، والنهاية ١٩٥/٤ ، ومعجم البكري ٣٨٩/١ و ١٣٦٩/٤ ،
وياقوت ٣٩٩/٨ .

(٣) كمل كرم الله وجهه ، على ما في الطبري والقرطبي والدر . وجعفر بن محمد وعبد الله بن
مسعود أيضا ، على ما في البحر ٢٠٦ .

(٤) وقد تقدم ص ٤١٨ .

(٥) كما روى عن علي وابن عباس وقتادة وغيرهم . وزعم الأزهري - على ما في اللسان ٣٦٥/٣ -
أنه غير معروف باللفظة ؛ ثم حكى عن أبي إسحق أنه جاء في التفسير . ولكن روى الطبري عن
ابن زيد : أن أهل اليمن يسمون الموز الطلح . وانظر البحر ٢٠١ .

(٦) ذكر نحوه في اللسان ٤٣٤/٤ ، وباختصار في القرطبي ٢٠٩ .

(٧) كما روى عنه مرفوعا ، على ما في النهاية ٢٨٣/١ و ١٥٢/٤ ، واللسان ١٤٠/٤ و ١٣٤ .
وذكر بعضه في القرطبي باختلاف .

(٨) تأويل المشكل ٢٤٢ . وانظر القرطبي ، والطبري ١٠٤ .

٣٣، ٣٢ — ﴿وَقَا كِهَنَهٗ كَثِيرَهٗ ، لَا مَقْطُوعَهٗ﴾ أى لا تَجْىءُ فى حينٍ وتنقطعُ فى حينٍ ؛ ﴿وَلَا تَمْنُوعَهٗ﴾ : لا محظورةٌ عليها كما يُحظرُ على بساتين الدنيا^(١) .
٣٥، ٣٤ — ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَهٗ﴾ . ثم قال : ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً﴾ ؛ ولم يذكر النساء قبل ذلك : لأن الفُرش محل النساء ؛ فاكتمى بذكر الفُرُش .

يقول : أنشأنا الصبيَّةَ والعجوزَ إنشاءً جديداً^(٢) .

٣٦، ٣٧ — ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ، غُرُبًا أَتْرَابًا﴾ : أى شيئاً واحداً ، و شيئاً واحداً^(٣) .

[و] « غُرُبًا » : جمع « غَرُوب » ؛ وهى : الْمُتَحَبِّبَةُ إلى زوجها . ويقال : الفَنَجَةُ^(٤) .

٤٢ — ﴿فِي سَمُومٍ﴾ أى فى حرِّ النار .

٤٣ — ﴿وَزِلْزَلٍ مِّنْ يَّمُومٍ﴾ أى دخانٍ أسود . و « اليموم » : الأسود^(٥) .

٤٦ — ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾ : أى يُقيمون على الحنث العظيم ، ولا يتوبون عنه .

(١) انظر ما تقدم ص ٣٢٦ ، والقرطبي ٢١٠ ، والطبري ١٠٦ .

(٢) راجع الطبري ١٠٦ - ١٠٧ ، والقرطبي ، وتأويل المشكل ٢٨٣ - ٢٨٤ .

(٣) كما تقدم ص ٣٨١ . وذكر نحوه - مع غيره - فى القرطبي ٢١١ .

(٤) بلغة أهل المدينة ، والشكلة بلغة أهل مكة . كما قال ابن عباس ، وأبو بريدة ، وابن زيد . فراجع : القرطبي ٢١١ ، والطبري ١٠٧ - ١٠٨ ، والدر ١٥٨ ، واللسان ٨١/٢ . وانظر النهاية ٧٩/٣ ، والبحر ٢٠١ و ٢٠٧ .

(٥) من كل شيء ؛ كما فى اللسان ٤٧/١٥ . وفسره فى المشكل ٢٤٥ بالدخان . وهو قول ابن سيده ، على ما فى اللسان . وانظر القرطبي ٢١٣ ، والطبري ١١١ ، والبحر ٢٠٨ - ٢٠٩ ، والدر ١٦٠ .

- و « الحنف » : الشُّرك^(١) ؛ وهو : الكبير من الذنوب أيضاً .
- ٥٥ — و ﴿ أَلَيْمٌ ﴾ : الإيل يُصيبها داء فلا تروى من الماء^(٢) . يقال : بعيرٌ أليمٌ ، وناقَةٌ هَيَاءٌ .
- ٥٦ — ﴿ هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ أى : رزقهم وطعامهم .
- ٥٨ — ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴾ ، [أى ماتصبونه فى أرحام النساء] : من النى^(٣) .
- ٦٠ ، ٦١ — ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ، عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَ لَكُمُ أَهْلًا مِمَّا تَكْفُرُونَ ﴾ : أى نبدل بكم أمثالك من الخلق .
- ٦٣ — ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴾ : أى تزدعون .
- ٦٥ — ﴿ فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ : تعجبون مما نزل بكم فى زرعكم إذا صار حطاماً^(٤) .
- [و] يقال : ﴿ تَفَكَّهُونَ ﴾ : تندمّون ، مثل « تَفَكَّنُونَ » . وهى لغةٌ لُكُلٌ^(٥) .
- ٦٦ — ﴿ إِنَّا لَمَفْرُومُونَ ﴾ : أى معذبون . من قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾^(٦) أى هَلَكَةً

(١) روى هذا من الحسن والضحاك وابن زيد وقتادة؛ كما روى الثانى ابن عباس ومجاهد والشمس وقتادة أيضا . راجع الدر ، والطبرى ١١١ - ١١٢ ، والقرطبي والبحر ، واللسان ٤٤٣/٢ .

(٢) كما قال الفراء على مافى اللسان ١١٢/١٦ . وروى عن ابن عباس وعكرمة والضحاك وقتادة والسدى ، على مافى القرطبي ٢١٥ . واختاره الطبرى ١١٣ . وانظر البحر ٢٠٨ و ٢١٠ ، والدر .

(٣) القرطبي ٢١٦ ، والطبرى ، والبحر ٢١١ .

(٤) كما روى عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد ، على مافى الطبرى ١١٤ - ١١٥ ، والدر ١٦١ ، واللسان ٢٠١/١٧ .

(٥) اللسان ٤٢٠/١٧ . وحكماها الفراء على مافى القرطبي ٢١٩ . وروى هذا الرأى من عكرمة والحسن وأبى سعيد ، على مافى اللسان ٢٠١/١٧ ، والطبرى والقرطبي . وانظر البحر ٢١١ - ٢١٢ .

(٦) سورة الفرقان ٦٥ وهو رأى ابن عباس وقتادة ، على مافى الطبرى والقرطبي .

- ٦٩ - و ﴿الْمُزْنُ﴾ : السحابُ .
- ٧٠ - و ﴿الْأَجَاجُ﴾ : الشديد المرارة .
- ٧١ - ﴿الَّتِي تُورُونَ﴾ : أى تستخرجونَ من الزُّنود .
- ٧٢ - ﴿أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا﴾ : التى تُتخذ منها الزُّنودُ ؟ ﴿أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ؟﴾ .
- ٧٣ - ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرَةً﴾ : أى تذكُّرُكم جهنم ؛ ﴿ومتاعاً﴾ : أى منفعة^(١) ﴿لِلْمُقْوِينَ﴾ : يعنى : المسافرين^(٢) . ثُمَّوَا بِذَلِكَ : لنزولهم القواء ، وهو : القفر .
- وقال أبو عبيدة : « الْمُقْوَى : الذى لازاد معه^(٣) » ؛ [يقال : أقوى الرجل ؛ إذا نَفِدَ زاده] .
- ولا أرى التفسير إلا الأول ؛ ولا أرى الذى لازاد معه ، أولى بالنار ولا أحوج إليها من الذى معه الزاد . بل صاحبُ الزاد أولى بها ، وإليها أحوج^(٤) .
- ٧٥ - ﴿فَلَا تُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ : أراد : نجوم القرآن إذا نزل .
- وقال أبو عبيدة : « أراد مساقط النجوم فى المغرب »^(٥) .
- ٨١ - ﴿أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ﴾ : أى مدهنون . يقال : أدهن فى دينه ، وداهن^(٦) .

(١) كذا بالمشكل ٣٩٢ ، والقرطبي ٢٢١ ، واللسان ٧٣/٢٠ . وفى الأصل : « متعة » . وهو اسم كالتناع ، على ما فى اللسان ٢٠٨/١٠ .

(٢) كما هو رأى ابن عباس والحسن وقتادة والضحاك ، على ما فى الطبرى ١١٦ ، والقرطبي ، والدر ١٦١ . وهو رأى الفراء أيضاً على ما فى القرطبي واللسان . وانظر : البحر ٢٠٨ و ٢١٢ .

(٣) رواه فى اللسان ٧٣/١٠ عن أبي عبيد ، وحكى نحوه س ٧٤ عن الملبى . وهو قريب من نول الطبرى : المسافر الذى لازاد معه ، ولا شىء له أصلاً .

(٤) فى القرطبي ٢٢٢ كلام لقطرب والمهدوى والقشبرى ، مفيد فى هذا البحث .

(٥) قد تقدم هذا البحث س ٤٢٧ . وزاجع القرطبي ٢٢٣ - ٢٢٤ ، والطبرى ١١٧ ، والدر .

(٦) وقال قوم - على ما فى القرطبي ٢٢٨ ، واللسان ١٩/١٧ - داهنت بمعنى دأبت ، وأدهنت بمعنى غششت .

- ٨٢ — ﴿وَتَجْمَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ أى شكركم ؛ ﴿أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾ : أى جعلتم شكرَ الرزقِ التكذيبَ .
 قال عطاء^(١) : « كانوا يُمَطِّرون ، فيقولون : مُطَرْنَا بنوء كذا » .
 ٨٣ — ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ﴾ : أى فهلًا إذا بلغت النفسُ الخُلُقُومَ .
 ٨٦ ، ٨٧ — ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ : أى غيرَ مملوكين أذلاء^(٢) .
 من قولك : دِنْتُ له بالطاعة . وقال أبو عبيدة : ﴿مَدِينِينَ﴾ : مجزيين^(٣) .
 ﴿تَرْجُمُونَهَا﴾ : أى تردون النفس ! .
 ٨٨ — ﴿فَرَوْحٌ﴾ فى القبر ، أى طيب نسيم^(٤) ؛ ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ : رزق .
 ومن قرأ : ﴿فَرَوْحٌ﴾^(٥) ؛ أراد : حياةً وبقاءً .



(١) الحراساني كما فى الطبرى ١٢٠ ، والدر ١٦٤ . وقد روى نحوه من مجاهد والضحاك ؛ كما روى مرفوعاً من طريق طى وابن عباس وغيرهما . فراجع أيضاً : القرطبي ٢٢٨ - ٢٣٠ . وانظر البحر ٢١٥ .
 (٢) كما هو رأى الفراء وغيره على ما فى القرطبي ٢٣١ ، واللسان ٢٨/١٧ . واختاره صاحب البحر ٢١٥ .
 (٣) رواه الطبرى ١٢٠ عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والحسن وابن زيد ، واختاره . ورواه الفراء سماه على ما فى اللسان . وانظر الدر ١٦٦ .
 (٤) قلته القرطبي ٢٣٢ عن ابن قتيبة . وقال أبو عمرو نحوه ، على ما فى اللسان ٢٨٦/٣ .
 (٥) كالحسن وقتادة ، وابن عباس فى رواية عنه . انظر القرطبي ، والطبرى ١٢٢ ، والبحر ٢١٥ ، واللسان ٢٨٥ .

سُورَةُ الْحَدِيدِ

مدنية كلها (١)

- ٤ - ﴿يَعْلَمُ مَا بَلِجُ فِي الْأَرْضِ﴾ أى يدخلُ فيها .
- ١٣ - ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ﴾ ، يقال : هو السور الذى يسى الأعراف (٢) .
- ١٤ - ﴿فَتَنَّمُ أَنْفُسُكُمْ﴾ : أمتنموها (٣) ؛ ﴿... وَأَرْتَبْتُمْ﴾ : شكتم .
- ١٥ - ﴿مَأْوَاكُمُ النَّارُ﴾ هى مَوَلَاكُمْ أى هى أولى بكم . قال ليلى :
- فَنَدَّتْ كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْخَفَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا (٤)
- ١٦ - ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ أى ألم يحن . يقال : أنى الشئ يأنى ؛ إذا حان .
- ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾ : يعنى : الغاية .

(١) فى قول الجميع كما فى القرطبي ١٧/٢٣٥ . أو على خلاف فى ذلك كما فى البحر ٨ / ٢١٦ ، وانظر القدر المنشور ٦ / ١٧٠ .

(٢) كما روى من مجاهد وقتادة وابن زيد وغيرهم ؛ على ما فى الطبرى ٢٧ / ١٢٩ ، والقرطبي ٢٤٦ ، والقدر ١٧٤ ، والبحر ٢٢١ . وانظر ما تقدم من ١٦٨ .

(٣) كذا باللسان ١٧ / ١٩٥ . يعنى : أهلكتموها بالنفق ، أو بالمعاصي ، أو بالشبهوات والذات على ما روى من مجاهد وغيره فى القرطبي ٢٤٦ . والنوم يطلق على الهلاك والقتل ، كما فى حديث على : أنه حث على قتال المخارج ، فقال : « إذا رأيتموهم فأنيبوم » أى فاقتلوم . كما فى اللسان ١٦ / ٧٩ ، والنهاية ٤ / ١٨٣ . وعبارة الأصل : « أمتنموها » . وفرجج أنها مصطفة عما ذكرناه ، لاعما ورد فى عبارة الشكل ٣٦٣ : « كفرتم وأمتنموها » أى أو قتموها فى الإثم . وانظر الطبرى ١٣٠ .

(٤) البيت له : فى اللسان ٣ / ٢٦٦ و ٢٠ / ٢٩١ ، وسيبويه ١٤ / ٢٠٣ ، وشرح القصائد المشتركة ١٥٠ ، وشواهد الكشاف ١٤٠ . و « الفرج » : الثفر الخوف ، وموضع الخفافة . ويروى : « فعدت » .

٢٠ — ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾ أى الزُّرَّاع . يقال للزارع : كافر ؛ لأنه إذا ألقي البذر في الأرض : كفره ، أى غطاه ^(١) .

٢١ — ﴿ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ أى سَعَتُهَا كسعة السماء والأرض . وقد تقدم ذكر هذا ^(٢) .

٢٢ — ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾ أى نخلقها .

٢٣ — ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾ أى لا تحزنوا .

٢٥ — ﴿ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ أى بالعدل .

﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ ﴾ ذكروا : « أن الله أنزل العَلَاة - وهى : السِّندان - والكلبتين والمطرقة » ^(٣) .

﴿ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ للقتال ، ﴿ وَمَنْ أَعْلَمُ لِلنَّاسِ ﴾ : مثل السكين ، والفأس ، والمِرَّة ^(٤) ، والإبرة .

٢٧ — ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ... ﴾ : أسمٌ مبنى من « الرهبة » ، لِمَا [فَضَّلَ عَنْ الْمَقْدَارِ وَ] أفرط فيه ^(٥) . وهو مانهى الله عنه إذ يقول : ﴿ لَا تَقْلُوا فِي دِينِكُمْ ﴾ ^(٦) . ويقال : دين الله بين المقصر والغالى .

﴿ مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ ﴾ أى ما أمرناهم بها إلا ابتغاء

(١) للمشكل ٥٤ . وانظر صفحة ٢٢ منه ، والقرطبي ٢٥٥ .

(٢) ص ١١١ - ١١٢ . وانظر القرطبي ٢٥٦ .

(٣) روى نحوه عن ابن عباس : فى الطبرى ١٣٧ ، والقرطبي ٢٦٧ . وروى عن عكرمة باختصار فى الدر ١٧٧ . وذكر كذلك فى اللسان ٣٥٢/١٩ . وانظر البحر ٢٢٦ .

(٤) كذا بالأصل . وقد ورد فى اللسان ١٦/٧ و ٣٢٥/١٩ . وهو : السحاة (بالكسبر) . وقيل : مقبضها . والسحاة : الحجرة من الحديد . كما فى اللسان ٤٣٥/٣ .

(٥) اللسان ٤٢١/١ . وانظر القرطبي ٢٦٣ ، والبحر ٢٢٨ .

(٦) سورة النساء ١٧١ ، والمائدة ٧٧ . وانظر النهاية ١١٣/٢ .

رضوان الله ؛ أى أمرنا منها بما يرضى الله عز وجل ، لا غير ذلك ^(١) .

٢٨ - ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ : نصيبين وحظّين .

٢٩ - ﴿لَنْتَلَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ [أَلَّا يَقْدِرُونَ]﴾ : أى ليعلموا أنهم

لا يقدرُونَ ^(٢) ﴿عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ .



(١) كما قال ابن مسلم على ما في القرطبي ، وعاجد على ما في البحر .

(٢) فزاد «لا» في أول الكلام ، لأن في آخره جعدا . كما قال في المشكل ١٩٠ . وهو رأى الأخفش كما في القرطبي ٢٦٧ . ويؤده قراءة ابن مسعود : «لكن يعلم» ؛ كما في الطبري ١٤٣ ، والبحر ٢٢٩ . لا «لكن يعلم» كما في القرطبي ٢٦٨ . فهذه مروية عن ابن عباس ، على ما في البحر .

سُورَةُ الْحَبَّةِ

مدنية كلها^(١)

١ - ﴿ وَتَشْكِي إِلَى اللَّهِ ﴾ أى تشكو . يقال : أشكت ما بى وشكوتته .

٣ - ﴿ وَالَّذِينَ يَبْظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ﴾ أى : يُحَرِّمُونَهُمْ نَحْرِمَ

ظهور الأمهات^(٢) .

ويروى : أن هذا نزل فى رجل^(٣) ظاهر ، فذكر الله قصته .

ثم تبع هذا كل ما كان من الأم محرماً على الابن أن يظاه : كالبطن والفخذ ، وأشباه ذلك .

وقوله : ﴿ ثُمَّ يَمْوَدُونَ لِيَا قَالُوا ﴾ ؛ يتوهم قوم^(٤) : أن الظهار لا يُحسب

ولا يقع حتى يتكرر اللفظ به ؛ لقول^(٥) الله تعالى : ﴿ ثُمَّ يَمْوَدُونَ لِيَا قَالُوا ﴾ .

وقد أجمع الناس على أن الظهار يقع بلفظ واحد .

فأما تأويل قوله : ﴿ ثُمَّ يَمْوَدُونَ لِيَا قَالُوا ﴾ ؛ فإن أهل الجاهلية كانوا يطلقون

(١) فى قول العامة . وروى من عطاء : أن العشر الأول منها مدنى ، وبقية مكى . وعن الكلبي

أن الآية السابعة مكية . وفى الأصل : « مكية كلها » وهو تصحيف . راجع تفسير القرطبي ١٧/٢٦٩

والفخر الرازى ٨/١٠٨ ، والشوكانى ٥/١٧٦ ، والبحر ٨/٢٣٢ ، والدر الثور ٦/١٧٩ .

(٢) بأن يقول الرجل لامرأته : أنت على كظهر أمى . وهو قول النكر والزور ، الذى عنه الله

بقوله فى الآية الثانية : (ولأنهم يقولون منكراً من القول وزوراً) . كافى القرطبي ٢٨٠ .

(٣) هو : أوس بن الصامت . وامرأته خولة - أو خويلة أو جيلة - بنت ثعلبة أو خويلد أو

الصامت أو الدليج أو حكيم . راجع قصتهما : فى تفسير الطبرى ٢٨٨/٦٤٢ ، والقرطبي ٢٦٩-٢٧٢ ،

والدر ١٧٩-١٨٣ ، وأسباب النزول للواحدي ٣٠٤-٣٠٦ .

(٤) م : داود بن طى وأتباعه أهل الظاهر . ولسب مذهبهم لى بكير بن الأشج وأبى المالبة

وأبى حنيفة والفراء ؛ على ما فى القرطبي ٢٨٠-٢٨١ ، والشوكانى ١٧٨ ، والبحر ٢٣٣ ،

والفخر ١١٣ . وراجع الطبرى ٧-٨ .

(٥) عبارة الأصل : « .. لا يحسب ارتفع حتى يكون اللفظ به كقول .. » . وهى ناقصة مصحفة .

ولعل أصلها ما ذكرناه .

بالظَّهَار ؛ فجعل الله حُكْمَ الظَّهَارِ في الإسلام خلافَ حكمه عندم في الجاهلية ؛ وأنزل : ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ في الجاهلية ﴿ ثُمَّ يَعْوَدُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ : [لما] كانوا يقولونه من هذا الكلام ^(١) .

﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ أى عتقها ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ﴾ ^(٢) .

٥ — ﴿ كُتِبُوا ﴾ قال أبو عبيدة ^(٣) : أهلكوا .

وقال غيره : غيظوا وأخزوا ^(٤) .

وقد تقدم ذكر هذا في سورة آل عمران .

٨ و ١٠ — ﴿ النَّجْوَى ﴾ : السَّرَار .

١١ — ﴿ تَفَسَّحُوا ﴾ أى توسعوا .

﴿ أُنْشِرُوا ﴾ ^(٥) : قوموا . و « النّاشِز » منه .

ومنه قيل : نَشَرَتِ المرأةُ على زوجها .

(١) كما قال الثوري، وبينه الفخر ١١٣ بنحو ما هنا . ثم عقب عليه ، ورد برد آخر يحسن الرجوع إليه . وراجع كلام الشافعي في الأحكام ٢٦٤/٥ ، والأحكام ٢٣٣/١ - ٢٣٥ ، واللسان ٣١١/٤ .

(٢) ذهب الجمهور إلى أن المراد بالتماس هنا : الجماع . وقيل : مطلق الاستمتاع . وبه قال مالك . وروى من الشافعي القولان . على ما في الشوكاني ١٧٨ .

(٣) والأخفش كما في القرطبي ٢٨٨ ، والبحر ٢٣٤ ، والشوكاني ١٨١ . وحكاها الطبري من بني أهل العلم بالبرية . وهو قريب من قول ابن زيد - كما في القرطبي والشوكاني - : « عذبوا » . وقول أبي إسحق والمبرد : « أذلوا وأخذوا بالعذاب » ؛ على ما في اللسان ٣١٨/٢ ، والفخر ١١٦ .

(٤) يوم الحندق - أو يوم بدر - ، كما حكاها الطبري من بني أهل العلم بالبرية أيضا . وقد روى عن القراء بلفظ « غيظوا » في القرطبي والبحر والشوكاني واللسان . وعن قتادة بلفظ « أخزوا » في الطبري والدر ١٨٣ ، والقرطبي والشوكاني والبحر . وفي الأصل : « وأخزوا » . وهو مصحف عما ذكرنا . وإن وافق عبارة ما تقدم من ١١٠ : « . . . » ويمحزهم » .

(٥) قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحفص : بضم الشين . وقرأ الجمهور : بالكسر . وهما لفتان مثل « يمكفون » و « يرشون » . على ما في الطبري ١٤ ، والقرطبي ٢٩٩ ، والفخر ١٢٠ ، والبحر ٢٣٧ ، والشوكاني ١٨٤ . وانظر : اللسان ٢٨٥/٧ .

- ١٨ - ﴿يَوْمَ يَنْعَمُ اللَّهُ جَمِيعًا ، فَيُخْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ﴾ أى
يخلفُ المنافقونَ لله يومَ القيامة ، كما حلفوا لأوليائه في الدنيا . هذا قول قتادة ^(١) .
- ١٩ - ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ أى غلب عليهم واستولى .
- ٢١ - ﴿كَتَبَ اللَّهُ﴾ أى قضى الله ^(٢) : ﴿لَا غَلِبَنَّا أَنَا وَرُسُلِي﴾ .
- ٢٢ - ﴿حَادَّ اللَّهُ﴾ و « شاقه » واحدٌ .



(١) الطبري ١٧ ، والدر ١٨٩ . وروى نحوه عن ابن عباس في الفخر ١٣٣ . وانظر
لقرطبي ٣٠٥ ، والبحر ٢٣٨ .

(٢) تأويل المشكل ٣٥٦ . وقد اختاره الطبري ١٨ والقرطبي ٣٠٦ ، ورويا قريبا منه من
قتادة . وانظر : الشوكاني ١٨٨ .

سُورَةُ الْحَشْرِ

مدنية كلها^(١)

٢ — ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا، مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ .

قال عكرمة^(٢) : « مَنْ شَكَّ فِي أَنَّ الْحَشْرَ هُنَا (يعنى : الشام) ، فليقرأ : ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا، مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ . (قال) : وقال لهم النبي - صلى الله عليه وسلم - يومئذٍ : أخرجوا فقالوا : إلى أين ؟ فقال : إلى أرض الحشر » .

وقال ابن عباس^(٣) - في رواية أبي صالح - : « يريد أنهم أول من حُشِر وأُخرج من دياره » .

وهو : الجلاء . يقال : جلا من أرضهم وأجليتهم وجلوتهم أيضاً^(٤) .

٥ — ﴿الَّذِينَ﴾ : الدَّاقِلَةُ . ويقال للدَّاقِلِ الْأَلْوَانُ : ما لم يكن عجوةً أَوْ بَرْنِيًّا . واحدتها : « لونة » . [فقيل : لينة ؛ بالياء] . وذابت الواو لكسرة اللام^(٥) .

(١) بالإجماع كما في تفسير القرطبي ١/١٨ . وانظر تفسير الفخر ١٢٥/٨ ، والبحر ٢٤٢/٨ ، والدر ١٨٧/٦ ، والشوكاني ١٨٩/٥ .

(٢) كما في الشوكاني ١٩٠ ، والقرطبي ٢ ، والبحر ٢٤٣ . وروى أيضاً عن ابن عباس في الدر ١٨٧ ، والقرطبي . كما روى نحوه عن الزهري في الطبى ١٩/١٨ - ٢٠ ، والقرطبي ، والبحر . وعن قتادة في الطبى .

(٣) كما في القرطبي ، وتفسير ابن عباس بهامش الدر : ٢٧/٦ . وانظر الفخر ١٢٥ .

(٤) وكلاهما لازم ومتعد ، كما في النهاية ١٧٤/١ ، واللسان ١٦٢/١٨ .

(٥) عبارة الأصل هكذا : « . . ما لم تكن عجوةً أو برنية ، وذابت الواو بكسرة اللام . واحدهما لون » !!! . و « الدقل » : نوع من التمر معروف ، قيل : هو أردأ أنواعه . و « البرني » : أجود أنواع التمر . واحده : « برنية » . وتفسير اللينة بالدقلة روى عن الأصمعي ، وهو المشهور في كتب اللغة . فراجع في ذلك كله : اللسان ٢٦١/١٣ و ١٩٤/١٦ و ٢٧٩/١٧ ، وتفسير الطبى ٢٣ ، والقرطبي ٩ ، والفخر ١٢٨ ، والبحر ٢٤٠ و ٢٤٤ ، والشوكاني ١٩٢ .

٦ — ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ﴾ [، فَمَا أُوجِفْتُمْ عَلَيْهِ...]
من «الإيجاف». يقال: وَجَفَ القرسُ والبعيرُ وأوجِفْتُهُ. ومثله «الإيضاع»،
وهو: الإسراع^(١).

وأراد: أن الذي أفاء الله على رسوله — من هذا الفئء خاصة — لم يكن عن غزو
ولا أُوجِفْتُمْ عليه خيلاً ولا ركاباً^(٢).

٧ — ﴿كُنْ لَا يَكُونُ دَوْلَةً...﴾ من «التداول»، أى يتداوله
الأغنياء بينهم.



(١) انظر: القرطبي ١٠، والفخر ١٢٨، والبحر ٢٤٠، واللسان ٢٧٩/١٠ و ٢٦٧/١١ — ٢٦٨.
(٢) إلا النبي صلى الله عليه وسلم: فإنه ركب جلاً أو حماراً؛ كما قاله القراء. لأن بنى النصير
كانوا فريين: على ميلين من المدينة. كما في القرطبي ١٠-١١. وراجع الأحكام التي تتعلق بهذا:
فيه وفي الطب ٢٤، والفخر ١٢٩، وأحكام القرآن للشافعي ١٠٣/١ — ١٠٥٧.

سُورَةُ الْمَيْمَةِ

مدنية كلها ^(١)

- ١ - ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾ : أى تُلْقُونَ إِلَيْهِم المودة ^(٢) .
وكذلك : ﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾ .
٤ - ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ...﴾ أى عبرة ^(٣) وأمثام .
﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ...﴾ قال قتادة ^(٤) : «أَنْتَسُوا بِأَمْرِ إِبْرَاهِيمَ كُلَّهُ ،
إِلَّا فِي اسْتِغْفَارِهِ لِأَبِيهِ : فَلَا تَأْتَسُوا بِهِ فِي ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ عَنْ مَوْعِدَةٍ مِنْهُ لَهُ ^(٥)» .
١٠ - ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِمِصَمِّ الْكُوفَرِ﴾ أى بمجاملن . واحدها :
«عِصْمَةٌ» ^(٦) . أى لا ترغبوا فيهن .
﴿وَأَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ﴾ أى سألوا أهل مكة أن يردوا عليكم مهوَر النساء
اللاتي يخرجن إليهم مرتدات .

(١) بلا خلاف . على مافى القرطبي ٤٩/١٨ ، والفخر ١٣٥/٨ ، والبحر ٢٥٢/٨ ، والدر
٢٠٢/٦ ، والشوكاني ٢٠٤/٥ .

(٢) فالباء زائدة كما فى المشكل ١٩٣-١٩٤ ، والقرطبي ٥٢ . وهو رأى الكوفيين على مافى
البحر ٢٥٢ . وانظر الطبري ٣٧/٢٨ . وراجع فيه ٣٨-٤٠ وفى المشكل ٢٧٦ ، والفخر
١٣٥-١٣٦ ، وأحكام الشافعي ٤٦/٢-٤٧ ، وأسباب الواحدى ٣١٤ - الكلام عن هذه الآية
وسبب نزولها .

(٣) كذا بالأصل . ولا تبعده صحته : لأن الأسوة قد تطلق على ما يأتسى الحزين ويتمزى به .
كما فى اللسان ٣٧/١٨ - ٣٨ . وفى الطبري ٤١ : القدوة . وهو الأنسب . و «أسوة» قرئ
بالضم وبالكسر . وهما لفتان مفعولتان . فراجع أيضا : الفخر ١٣٧ ، والقرطبي ٥٦ ، والبحر
٢٥٤ ، والشوكاني ٢٠٦ .

(٤) كما فى الطبري . ورواه القرطبي ٥٧ والفخر عن مجاهد . ورواه أبو حيان عنها وعن
هطاء الخراساني . كما رواه السيوطي فى الدر ١٠٥ عن ابن عباس .

(٥) وقال فى المشكل ٢٧٧ : «يريد أن إبراهيم عادىهم ومجرم فى كل شئ» إلا فى قوله لأبيه :
لأستغفرن لك . وقد ذكره الفخر مع تعقيب لآين الأبارى عليه ، بنحو قوله قتادة .

(٦) كما فى الطبري ٤٧ ، والقرطبي ٦٥ ، واللسان ٢٩٨/١٥ .

﴿ وَلَيْسَ لَوْ مَا أَنْفَقُوا ﴾ : وليس ألوكم مهوَر من خرج إليكم من نسائهم ^(١) .
 ١١ — ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ يقول : إن ذهبت امرأة من نسائك ، فلهقت بالمشركين بمكة ، ﴿ فَعَاقِبْتُمْ ﴾ أى أصبتم [منهم] عَقَبَى ^(٢) أى غنيمة من غزو .

ويقال : « عَاقَبْتُمْ » : غزوتهم معاقبين غزواً بعد غزو ^(٣) .
 [فَاتُوا] : فأعطوا المسلمين ﴿ الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ ﴾ إلى مكة ﴿ مِنْ مِثْلِ مَا أَنْفَقُوا ﴾ — يعنى : المهر — من تلك الغنيمة قبل الخمس ^(٤) .
 وتقرأ : ﴿ فَعَقَّبْتُمْ ﴾ ^(٥) من « تعقيب الغزو » .
 وتقرأ : ﴿ فَأَعَقَبْتُمْ ﴾ ^(٦) .

١٢ — ﴿ وَلَا يَأْتِيَنَّ بِهِنَّ أَنْ يَفْتَرِيَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِنَّ ﴾ ؛
 [أى لا يلحقن ^(٧) بأزواجهن غير أولادهم] .

(١) راجع الكلام عن أحكام هذه الآية وسبب نزولها : فى أحكام الشافعى ١٨٥/١ - ١٨٧ و ٦٧/٢ - ٧٠ ، والطبرى ٤٤ - ٤٩ ، والقرطبي ٦١ - ٦٨ ، والفخر ١٤٠ ، والبحر ٢٠٧ ، وأسباب الواحدى ٣١٧ .

(٢) كما قال أبو عبيدة ، على مافى الفخر ١٤١ . واختاره الطبرى ٤٩ ، وأبو إسحق النحوى على مافى اللسان ١١٠/٢ . وانظر : البحر ٢٥٨ . وهو قريب مما حكاه الواحدى عن المفسرين — على مافى الشوكانى ٢١٠ — : « فنتمم » . وهو قول مسروق والنخعى ، على مافى الطبرى ٥٠ واللسان (٣) كما حكاه الفخر عن اللبرد بزيادة ، ونسبه القرطبي ٦٩ إلى ابن قتيبة .

(٤) هذا رأى ابن عباس ومجاهد وقتادة ومسروق والنخعى ، على مافى الطبرى ٥٠ ، والقرطبي والدر ٢٠٧ - ٢٠٨ . وقال الشافعى فى الأحكام ٧١/٢ : « . . . كأنه يعنى من مهوَرهم ؛ إذا فأت امرأة مشرك أتتنا مسلمة ، قد أعطها مائة فى مهرها ؛ وفأت امرأة مشركة إلى الكفار ، قد أعطها مائة — : حسبت مائة المسلم بمائة المشرك . فقيل : تلك العقوبة » . وروى نحوه عن الزهرى ، واختاره الرخىسى . انظر : الطبرى ٤٩ ، والبحر ٢٥٨ ، والدر ٢٠٦ .

(٥) بالشديد كما قرأ علقمة والنخعى وحيد وغيرهم . وقرئت أيضاً : بفتح القاف وبكسرهما مع التخفيف : وكلها لفات بمعنى واحد ، كما قال القرطبي . وراجع : الطبرى والبحر ٢٥٧ ، والفخر ، واللسان .

(٦) قرأ مجاهد بذلك ، وقال : « صنعم كما صنموا بكم » . كما فى القرطبي . وحكاها عنه فى البحر . وذكر فى الفخر غير منسوبة .

(٧) كما روى عن ابن عباس فى الطبرى ٥١ ، والدر ٢١٠ ، والفخر ١٤٢ . واختاره الطبرى ، والجهور على مافى القرطبي ٧٢ ، والبحر ٢٥٨ .

وكانت المرأة تلتقط المولود ، فتقولُ للزوج : هذا ولدى منك ^(١) .
﴿ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ أى فى أمرٍ تأمرُهن به . وأمرُ رسول الله - صلى
الله عليه وعلى آله وسلم - كُلُّهُ معروفٌ .
١٣ - ﴿ ... كَمَا يَتَّبِعُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ أن يبعثوا ؛ كذلك
يتبع أولئك من الآخرة أن تكون ^(٢) .
ويقال : « أراد كما يتبع الكفار الموتى من الآخرة ؛ أى يتبع المشركون من
الآخرة ، كما يتبع أسلافهم الكفار المقبورون ^(٣) » .
و « الْمَقْبُورُونَ » هم : أصحاب القبور .

(١) كما قال الفراء على ما فى الفخر . وذكر فى القرطبي والبحر .
(٢) كما قال ابن عباس وقتادة والحسن والضحاك وغيرهم . على ما فى الطبرى ٥٣-٥٤ ، والقرطبي
٧٦ ، والدر ١١٢ ، والفخر ١٤٢ .
(٢) أن يرجعوا إلى الدنيا ، أو أن يرحمهم الله فى الآخرة . كما روى عن مجاهد وعكرمة والكلبي
على ما فى القرطبي والطبرى والفخر . وانظر : البحر ٢٥٩ .

سُورَةُ الصِّفِّ

مدنية كلها (١)

٤ — ﴿... بُنْيَانٌ مَّرْصُومٌ﴾ أى يَثْبُتُونَ فى القتال ولا يبرحون؛ فكانهم بناء قد رُصَّ (٢).

١٤ — ﴿مَنْ أَنْصَارِى إِلَى اللَّهِ﴾؟ أى مع الله (٣).

﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ﴾: شيعة عيسى عليه السلام. يقال: كانوا قَصَّارِينَ [مُحَوَّرُونَ] الثياب (٤). و«التَّحْوِير» للثياب وغيرها: تبييضها.

﴿فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾: غالبين عَالِينَ عليهم. من قولك: ظهرتْ على فلان؛ إذا علوته. وظهرتْ على السطح: إذا صرتْ فوقه (٥).



(١) فى قول الجميع أو الجمهور. وقيل: مكية. وروى الثولان عن ابن عباس ومجاهد. انظر القرطبي ٧٧/١٨، والبحر ٢٦١/٨، والدر ١١٢/٦، والفخر ١٤٣/٨، والشوكاني ٢١٣/٥.
(٢) كما قال للبرد والليث. وقال الفراء ومنذر بن سعيد: مَرَّصُونَ بالرساس. على ما فى الفخر ١٤٤، والقرطبي ٨١، والبحر ٢٦٠. وانظر الطبري ٥٦/٢٨، واللسان ٣٠٧/٨.
(٣) كما تقول: التود إلى التود إبل؛ أى مع التود. كما فى القرطبي ٩٠. وانظر الفخر ١٤٨.
(٤) كما فى الفخر. وانظر القرطبي، والطبري ٦٠، واللسان ٢٩٩/٥ - ٣٠٠.
(٥) انظر القرطبي ٩٠، واللسان ١٩٩/٦.

سُورَةُ الْاِجْمَاعَةِ

مدنية كلها^(١)

- ٥ — ﴿...يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ أى كتباً . واحدها : « سِفْر » .
يريد : أن اليهود يحملون التوراة ولا يعملون بها ؛ فمثلهم كمثل حمار يحمل
كتبا من العلم : وهو لا يقبلها^(٢) .
- ٦ — ﴿ فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ أى ادْعُوا عَلَى
أنفسكم به .
وفي الحديث : « لودَعَوْا عَلَى أَنْفُسِهِم بِالْمَوْتِ ، لَمَاتُوا جَمِيعًا » ؛ هذا أو نحوه
من الكلام^(٣) .
و « التَّمَنَّى » : القول والتلاوة ، والتخَرُّص بالكذب^(٤) وليس يعرف عوامُ
الناس منه إلا الودَادَة^(٥) .
- ٩ — ﴿ فَاسْمَعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ : بادروا بالنية والجد . ولم يُرد العَدُو ، ولا
الإسراع في المشى^(٦) .

(١) بالإجماع على الصحيح . وقيل : مكية . وهو خطأ : لأن أمر اليهود واقضاض الناس في يوم
الجمعة ، لم يكن إلا بالمدينة . كما قال في البحر ٢٦٦/٨ . وانظر القرطبي ٩١/١٨ ، والفخر
١٤٨/٨ ، والدر ٢١٥/٦ ، والشوكاني ٢١٨/٥ .

(٢) كما في الطبري ٦٣/٢٨ ، والقرطبي ٦٤ . وانظر الفخر ١٥٠ ، والمشكل ٣٧٨ .

(٣) أى روى هذا اللفظ أو نحوه . فابن قتيبة شاك في اللفظ . والحديث بمعناه في القرطبي ٩٦ .

(٤) عبارة الأصل : « واهجر من كذب » !! والقرطبي : « والتخرص للكذب » . وأصلها
ما أثبتنا . فراجع اللسان ١٨٦/٨ و ١٦٤/٢٠ ، وما تقدم من ٥٥ .

(٥) انظر اللسان ٤٦٨/٤ .

(٦) كما هو رأى الحسن وغيره . على ما في القرطبي ١٠١ ، والطبري ٦٥-٦٦ ، والفخر ١٥٢ ،
والبحر ٢٦٨ ، والدر ٢١٩ . وهو الذى اختاره الشافعى في أحكامه ٩٣/١ وأيده . وفسره في
المشكل ٣٩٠ بالمشى . وهو رأى مذكور في الفخر والقرطبي .

(٣٠ - غريب القرآن)

١٠ — ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ ﴾ أى فرغ منها .

١١ — ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا ﴾ .

يقال : « قَدِمَ دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِتِجَارَةٍ لَهُ مِنَ الشَّامِ ، فَضَرَبَ بِالطَّبْلِ : لِيُوْذِنَ النَّاسَ بِقُدُومِهِ » .

﴿ أَنْفَضُوا إِلَيْهَا ﴾ أى تفرقوا عنك إليها . وقال (إليها) ، ولو قال : « إِلَيْهَا » ، أو « إِلَيْهِ » ، لكان جائزا ^(١) .

﴿ وَتَرَكَوكَ قَائِمًا ﴾ تَخْطُبُ .

يقال : « إِنْ النَّاسَ خَرَجُوا إِلَّا ثَمَانِيَةَ نَفَرٍ » ^(٢) .



(١) انظر الشكل ٢٢٢ ، والقرطبي ١١١ ، والنخعي ١٥٤ ، والبيهقي ، والشوكاني ٢٢١ .
(٢) كما في البحر . وقد ورد في رواية عن ابن عباس في القرطبي ١٠٩ . وقيل : إلا إحدى عشر ، أو اثني عشر . وهو الصحيح . فراجع أيضا : أحكام الشافعي ٩٤/١ - ٩٥ ، والطبري ٦٧ - ٦٨ ، والدرر ٢٢١ ، والنخعي ، والشوكاني ٢٢٢ ، وأسباب الواحدى ٣١٩ .

سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ

مدينة كلها^(١)

٢ — ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ أى استتروا بالحلف : كلما ظهر [النبي] على^(٢) شئ منهم يوجب معاقبتهم ، حلفوا كاذبين .

ومن قرأ : (إيمانهم) بكسر الألف^(٣) ؛ أراد : تصديقهم بالله جنة [ووقاية]^(٤) من القتل .

٤ — ﴿كَانَهُمْ خُشْبٌ مُمْسَخَةٌ﴾ : جمع « خَشَبَة » . كما يقال : بَدَنَةٌ وَبُذْنٌ ، وَأَكْمَةٌ وَأَكْمٌ ، وَرَحْمَةٌ وَرُحْمٌ . ومن المعتل : قادة وقُود^(٥) .

(١) بالإجماع على مافى القرطبي ١٨/١٢٠ ، والبحر ٨/٢٧١ ، والفضر ٨/١٥٤ ، والدر ٦/٢٢٢ ، والشوكاني ٥/٢٢٢ .

(٢) كذا بالأصل . أى اطلع عليه . قال فى اللسان ٦/٢٠٠ : « يقال : أظهرنى الله على ما سرق منى ؟ أى أطلعنى عليه » .

(٣) كالحسن على مافى البحر . والأولى قراءة الجمهور التى اقتصر عليها الطبرى والفضر والقرطبي .

(٤) فالجنة تطلق على الوقاية ، كما تطلق على السرة . كما فى اللسان ١٦/٢٤٦ — ٢٤٧ .

(٥) يسكون الشين . وهى قراءة البراء والكسائى وأبى عمرو وغيرهم ، واختيار أبى حنيفة وأبى حاتم . على مافى القرطبي ١٢٥ ، والبحر ٢٧٢ . وانظر الكشف ٢/٤٦١ ، والطبرى ٧٠ ، والشوكاني ٢٢٤ . وراجع اللسان ١/٣٤٠ و ١٤/٢٨٦ و ١٥/١٢١ و ١٦/١٩٣ .

(٦) كذا بالقرطبي ٢/١٧٠ . وفى الأصل : « فأروثور » ١١ . و « القود » جمع الجمع ، والفرد : قائد . على ما قد يؤخذ من اللسان ٤/٣٧٢ ، والقاموس ١/٣٣٠ . وقد ضبط فيهما : بتشديد الواو . وسكت عنه شارح القاموس ٢/٤٧٧ . وهو ضبط يخرج المثال عن صحة الاستشهاد به . نعم قد ورد فى اللسان ٣٧٤ : « خيل قود » بضم القاف وتسكين الواو ؛ وإن ورد فى القاموس بفتح الواو . فلو صح هذا وثبت أن يطلق على الخيل قادة ، كان المثال صحيحا فى الجملة . ولو ثبت أن العادة والعادة يجمعان على عود وغود ، لكان مافى الأصل مصحفا من أحدهما . لكن لم يثبت ذلك على مافى اللسان ٤/٣٠٩ و ٣٢٣ ، والتاج ٢/٤٣٦ و ٤٤٧ .

ومن قرأ: (خُشْبٌ) ^(١)؛ جملة جمعا لـ «خَشَب»؛ [وخَشَبٌ جمع «خشبة»].
مثل ثَمَرَةٌ وَثَمَرٌ وَثَمْرٌ ^(٢).

﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ أى كلما صاح صاحغ ، ظنوا أن ذاك أمرٌ
عليهم : جُبْنًا [منهم] . كما قال الشاعر :

ولو أنها عصفورةٌ لحسبتَها مُسَوِّمَةً تَدْعُو عُبَيْدًا وَأَزْنَمًا ^(٣)

أى لو طارت عصفورة لحسبتها - من جبنك - خيالاً تدعوها تبين القبيلتين .

ثم قال : ﴿هُمْ أَلْعَدُوُّ فَأَحْذَرُهُمْ﴾ . أى فهم الأعداء ^(٤) .



(١) يضمين . وهى قراءة الجمهور . وهناك قراءة ثالثة : يفتح الحاء والسين . وهى جمع خشبة ،
كندر ومنذرة . وقد رويت عن ابن المسيب وابن جبير ، ونسبت فى الكشف لابن عباس .

(٢) حكاة الأزهري سمعا عن أبي الهيثم ، على ما فى اللسان ١٧٦/٥ . وقال سيبويه - على
ما نقله عنه القرطبي - : إن «خشب» على هذه القراءة ، جمع «خشاب» بالكسر ، وهو جمع
خشبة ؛ مثل ثَمَرَةٌ وَثَمَارٌ وَثَمْرٌ (بالضم) .

(٣) ورد البيت فى المشكل ٦ والقرطبي ١٢٦ غير منسوب ، وفى اللسان ١٥ / ١٦٩ منسوبا
للعوام بن شاذب الشيباني . وفيهما : «فلو . . . لحسبتها» بضم التاء . وهو خطأ . وانظر :
هامش المشكل . و «أزئم» : بطن من بنى يربوع .

(٤) المشكل ٢١٩ . وذكر نحوه فى الكشف ٤٦١ ، والفخر ١٥٦ . وانظر الطبرى ٧٠ ،
واللسان ١٩ / ٢٦٣ .

سُورَةُ النِّعَابِ مكية إلا ثلاث آيات

من قوله: ﴿... إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١)
نزلت بالمدينة .

١١ — ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ يقال^(٢): «إذا ابتلى صبراً، وإذا
أنعم عليه شكر، وإذا ظلم غفر» .

١٥ — ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ أى إغرام؛ كما يقال: فتن
فلان بالمرأة وشغف بها^(٣) .

وأصل «الفتنة»: البلوى والاختبار^(٤) .

١٦ — ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ﴾ قال ابن عيينة: «الشح: الظلم . وليس
الشح أن تبخل بما فى يدك؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ
عَنْ نَفْسِهِ﴾»^(٥) .

(١) ١٤ - ١٦ . وفى الأصل: «فإن الله غفور رحيم» . وهو خطأ قطعاً . والروى عن
ابن عباس يفيد استثناء آيات من آخر السورة تبدأ بهذه الآية . فراجع: تفسير القرطبي ١٨/١٣١ ،
والشوكاني ٥/٢٢٨ ، والبحر ٨/٢٧٦ ، والدر ٦/٢٢٧ .

(٢) كما روى عن الكلبي ، على ما فى القرطبي ١٣٩ ، والشوكاني ٢٣١ . وورد نحوه من أهل
المعاني وابن عباس ، على ما فى الفخر ٨/١٦٢ . وانظر الطبري ٢٨/٧٩-٨٠ . وهو اقتباس من
حديث مرفوع أخرجه الطبراني فى الكبير ، والبيهقى فى الشعب من طريق سخرية ، على ما فى الفتح
الكبير ٣/١٤٥ . وعبارة الأصل: «يقول» .

(٣) حكاه القرطبي ١٤٣ عن ابن قتيبة . وهو نحوه ماورد فى اللسان ١٧/١٩٤ : من «فسر
الفتنة بالإيجاب» .

(٤) ثم تكون الكفر والإثم والعبرة ، وغير ذلك مما بينه فى الشكل ٣٦٢ .

(٥) سورة حمد ٣٨ . وقد رواه القرطبي ٣٠ والشوكاني ١٩٩ أنه مختصراً ، فى الكلام على
آية الحشر التاسعة . كما روى نحوه عن ابن مسعود فى الطبري ٢٩/٨٢ ، والدر ١٩٦ ، والقرطبي .

سُورَةُ الطَّلَاقِ

مدنية كلها^(١)

١ — ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ، والمراد هو والمؤمنون^(٢).

﴿وَأَخْصُوا الْعِدَّةَ﴾ يريد : الحيض . ويقال : الأطهار^(٣) .
﴿لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بَيْوتِهِنَّ﴾ : التي طُلِّقْنَ فيها ؛ ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ﴾ من قَبْلِ
أنفسهن ؛ ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ : فتُخْرَجُ لقيام عليها الحد^(٤) .
﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ أى لعل الرجل يرغب فيها
قبل انقضاء العدة ، فيتزوجها .

٢ — ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ . . .﴾ أى منتهى العدة^(٥) . — : فإنما أمسكن
عن الطلاق فكن أزواجاً ؛ أو فارقم فراقاً جميلاً لا إضرار فيه .

٤ — ﴿إِنْ أَرَبْتُمْ﴾ أى شككن .

(١) بلا خلاف . على ما في القرطبي ١٨/١٤٧ ، والشوكاني ٥/٢٣٣ ، والبحر ٨/٢٨١ ،
والنذر ٦/٢٢٩ .

(٢) الكشف ٢/٤٦٥ ، والفخر ٨/١٦٤ ، والبحر ، والقرطبي ١٤٨ . وقد ذكر في
الشكل ٢٠٩-٢١١ شواهد مماثلة .

(٣) هذا قول مالك والشافعي في الجديد . والأول قول أبي حنيفة والشافعي في القديم . وعن
أحمد روايتان بكل منهما . والخلاف ناشئ عن تفسير القروء في آية البقرة ٢٢٨ : أهى الحيض ،
أم الأطهار ؟ . فراجع الكلام عن ذلك كله : في الرسالة للشافعي ٥٦٢-٥٦٨ ، وأحكام القرآن
١/٢٢٠-٢٢١ و ٢٤٢-٢٤٧ ، وتفسير الطبري ٢٨/٨٣-٨٥ ، والفخر ١٦٥ ،
والقرطبي ١٥٠-١٥٤ ؛ وآداب الشافعي ٢٣٦ ؛ وما تقدم من ٨٦ .

(٤) كما روى عن ابن عباس وابن عمر والحسن والشعبى ومجاهد . على ما في القرطبي ١٥٦ ،
والطبري ٨٦ ، والفخر ١٦٦ . وانظر أحكام الشافعي ١/٢٥٥ .

(٥) وآخرها ، كما في الكشف ٢/٤٦٧ . وقال الشافعي في الأحكام ١/٢٢٦-٢٢٧ :
« إذا قاربن بلوغ أجلهن . فلا يؤثر بالإمساك إلا من كان يحمل له الإمساك في الفدة » . وهو
اختيار الطبري ٨٨ ، والقرطبي ١٥٧ ، والفخر ١٦٧ ، وصاحب البحر ٢٨٢ .

- ٦ - ﴿مِنْ وَجْدِكُمْ﴾ أى بقدر سمعكم ^(١) .
 و « والْوَجْدُ » : القدرة والنفى ؛ يقال : افتقر فلان بعد وجدي .
 ﴿وَلَا تُضَارُّوهُنَّ﴾ قد بيناه في سورة البقرة ^(٢) .
 ﴿وَأَنْتُمْ رَوَّا بَيْنَكُمْ بِمَقْرُوفٍ﴾ أى هموا به ، واعزموا عليه ^(٣) .
 ويقال : هو أن لا تضُرَّ المرأةُ زوجها ، ولا الزوجُ بالمرأة ^(٤) .
 ﴿وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمُ﴾ أى تضايقتُم .
 ٧ - ﴿وَمَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾ أى ضيق .
 ٨ - ﴿وَكَايُنْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾ أى كم من قرية ^(٥) .
 ﴿عَذَابًا نُكَرًا﴾ أى منكرًا ^(٦) .
 ٩ - ﴿وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا﴾ أى هلكة .

(١) القرطبي ١٦٨ ، والطبري ٩٤ . وهو قول أبي عبيدة طي مافي الفخر ١٦٩ . وانظر
 الكشف ٤٦٩ ، والبحر ٢٨٥ ، واللسان ٤٠٨/٤ ، والأم ٢١٦/٥ - ٢١٧ .
 (٢) س ٨٩ . وانظر القرطبي والطبري والفخر .
 (٣) روى الطبري ٩٦ أن السدي قال : « استمعوا للرفوف فيما بينكم » .
 (٤) روى الفخر ١٦٩ عن اللبد نحوه . وانظر القرطبي ١٦٩ .
 (٥) المشكل ٣٩٦ .
 (٦) القرطبي ١٧٣ ، وما تقدم س ٢٧٠ .

سُورَةُ التَّحْرِيمِ

مدنية كلها^(١)

٢ — ﴿ قَدْ قَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِيَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾ ، أى أوجب لكم الكفارة^(٢) .

٤ — ﴿ فَقَدْ صَنَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ أى عَدَلَتْ ومالت^(٣) .
﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَ عَلَيْهِ ﴾ أى تتعاوننا عليه ؛ ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ ﴾ ، أى وليه^(٤) .

٥ — ﴿ قَانِتَاتٍ ﴾ : مطيعات^(٥) .
﴿ سَائِمَاتٍ ﴾ : صائمات^(٦) .
ويرى أهل النظر^(٧) : « أنه إنما سُمِيَ الصَّائِمُ سَائِمًا : تشبيهاً بالسَّائِمِ الذى لازاد معه » .

[و] قال الفراء : « تقول العرب للفرس - إذا كان قائماً لاعَلَفَ بين يديه - : صائمٌ ؛ وذلك : أن له قُوتَيْنِ غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً ؛ فَشَبَّهَ به صِيَامُ الْآدَمِيِّ بِتَسْحَرِهِ وإِفْطَارِهِ » .

-
- (١) بالإجماع على ما فى القرطبي ١٨/١٧٧ ، والشوكاني ٥/٢٣٣ .
(٢) إذا حلفتم . كما فى المشكل ٣٦٤ . وانظر : القرطبي ١٨٥ .
(٣) من الحق . كما فى الفخر ٨/١٧٣ ، والقرطبي ١٨٨ . وانظر الطبري ٢٨/١٠٤ ، واللسان ١٩٤/١٩٤ ، والمشكل ٢١٨ .
(٤) كما تقدم ١٠٠ و ٤٠٣ و ٤١١ . وانظر للمشكل ٣٥٢ .
(٥) القرطبي ١٩٣ ، والفخر . وانظر للمشكل ٣٥٠ .
(٦) كما قال ابن عباس والحسن وابن جبير وقتادة والضحاك . على ما فى القرطبي ، والطبري ١٠٦ ، والدرر للشنور ٦/٢٤٤ . وزعم الزجاج - على ما فى اللسان ٣/٣٢٣ - أن هذا قول أهل التفسير واللفه جميعاً .
(٧) كما حكى فى اللسان بزيادة . وذكر نحوه القرطبي ١٥٤ وصاحب البحر ٨/٢٩١ من الفراء وابن قتبية ، والطبري ١٠٦ من بعض أهل العربية . وذكره الزغفرى ٢/٤٧١ ، والفخر ١٧٣ بدون عزو .

(١) سُورَةُ الْمَلِكِ

- ٢ — ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ أى ليختبركم .
- ٣ — ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَافُوتٍ﴾ أى اضطراب واختلاف^(٢) .
- وأصله من « الفوت »^(٣) وهو : أن يفوت شىء شيئاً ، فيقع الخلل ولكنه متصل ببعضه ببعض .
- ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ؟﴾ أى من صدوع . ومنه يقال : فطر ناب البعير ؛ إذا شق اللحم وظهر^(٤) .
- ٤ — ﴿خَاسِئًا﴾ : مبعداً . من قولك : خسات الكلب ؛ إذا باعدته^(٥) .
- ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ أى كليل^(٦) منقطع عن أن يلحق ما نظر إليه .
- ٨ — ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ أى تنشق^(٧) غيظاً على الكفار .
- ١١ — ﴿فَسُحْقًا﴾ أى بعداً .

(١) مكية كلها في قول الجميع كما قال القرطبي ٢٠٥/١٨ ، وأقره الشوكاني ٢٥٠/٥ .
(٢) اللسان ٣٧٣/٢ - ٣٧٤ ، والطبري ٣/٢٩ ، والكشاف ٤٧٥/٢ . وانظر الفخر ١٨١/٨ .

(٣) كما قال ثعلب على مافى البحر ٢٩٨/٨ . وذكر في القرطبي ٢٠٨ .
(٤) اللسان ٣٦١/٦ ، والكشاف والفخر والبحر . وانظر الطبري والقرطبي ٢٠٩ .
(٥) ذكره الفخر بنصه ، والطبري بنحوه . وانظر القرطبي ٢٠٩ ، واللسان ٥٨/١ .
(٦) كما قال الفراء على مافى اللسان ٢٦٢/٥ ، والفخر ١٨٢ .
(٧) أى تنقطع . كما في المشكل ٨٤ ، والقرطبي ٢١٢ ، والطبري ٤ ، واللسان ٢٨٠/٧ . وانظر الفخر ١٨٥ .

١٥ — ﴿ فَانْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ أى جوانبها ^(١) . وَمَنْكِبَا
للرجل : جانباه .

١٦ — ﴿ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴾ أى تدور ^(٢) ، كما يَمُور السحاب : إذا دار وجاء
وذهب .

١٧ — ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ ^(٣) أى إنذارى .

١٨ — وكذلك : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ أى إنكارى .

١٩ — ﴿ صَافَّاتٍ ﴾ : باسطاتٍ أجنحتهن ؛ ﴿ وَيَقْبِضْنَ ﴾ : يضربن
بها جنوبهن .

٢٢ — ﴿ أَفَمَنْ يَمَسُّ مَكِيبًا عَلَى وَجْهِهِ ؟ ﴾ : لا يبصرُ يمينًا ، ولا شمالًا ،
ولا ما بين يديه . يقال : أكبَّ فلان على وجهه (بالالف) ، وكبَّه الله لوجهه ^(٤) .
وأراد : الأعمى ^(٥) .

٢٧ — ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً ﴾ أى قريباً منهم . يقول : لَمَّا رَأَوْا ما وعدهم
الله قريباً منهم ؛ ﴿ سَيِّئَتْ ... ﴾ وجوههم ، ﴿ وَقِيلَ ﴾ لهم : ﴿ هَذَا الَّذِي
كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴾ أى تدعون . وهو « تفعلون » من الدعاء ^(٦) . يقال : دعوت
وأدعيت ؛ كما يقال : خبرت واختبرت ، ودخرت وأدخرت .

(١) كما هو قول السكبي ومقاتل والفراء ومنذر بن سعيد ، على ما في الفخر ١٨٨ ، والبحر ٣٠١ ،
والقرطبي ٢١٥ ، واللسان ٢٧٠/٢ . وقد ورد نحوه في بعض الروايات عن ابن عباس وغيره .
وهو اختيار الطبري ٥ . وانظر الدرر ٢٤٨/٦ .

(٢) القرطبي ٢١٦ . وانظر الطبري ٦ ، واللسان ٣٧/٧ .

(٣) عبارة الأصل : « فكيف نذير » . وهو تحريف قد مر التنبيه على نحوه : س ٣٥٨ .
وانظر صفحة ٤٣٢ .

(٤) فهذا متعمد ، والأول لازم . كما في القرطبي ٢١٩ ، والطبري ٧ .

(٥) كما في رواية عن ابن عباس في القرطبي . وانظر الفخر ١٩٠ .

(٦) كما قال الفراء وأكثر العلماء . على ما في القرطبي ٢٢٠ ، والفخر ١٩٢ ، واللسان ٢٨٦/١٨ .
وهو اختيار الطبري ٨ . وانظر البحر ٣٠٣ - ٣٠٤ .

٣٠ — ﴿أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ أى غائراً؛ وَصِفَ بالمصدر ^(١). يقال :
ماء غَوْرٌ ، ومياه غَوْر . ولا يجمع ، ولا يثنى ، ولا يؤنث . كما يقال : رجلٌ صَوْمٌ
ورجالٌ صَوْمٌ ، ونساء صِوْمٌ .
﴿فَمَنْ يَأْتِيَكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ ؟!﴾ أى ظاهر . وهو « مفعول » من العين ؛
[كَمَبِيعٍ من البيع] . وقد تقدم ذكر هذا ^(٢) .



(١) الطبري ٩ ، والقرطبي ٢٢٢ ، والفخر ١٩٢ ، واللسان ٣٦٩/٦ . وهو للمبالغة كما قال
القرطبي . على حد قولهم : محمد عدل ورضا .
(٢) ص ٢٩٧ . وانظر الفخر والقرطبي والطبري ، واللسان ١٧٨/١٧ — ١٧٩ .

سُورَةُ الْقِسْمِ^(١)

١ — ﴿نَ﴾ . قال قتادة والحسن^(٢) : هى الدواة .

ويقال : الحوتُ تحت الأرض^(٣) .

وقد ذكرت الحروف المقطعة فى كتاب " تأويل مشكل القرآن " ،^(٤)

﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ أى يكتبون .

٣ — ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ أى غير مقطوع [ولا منقوص]^(٥) .

يقال : مَنَنْتُ الجبل ؛ إذا قطعته .

٦ — ﴿يَا أَيُّكُمُ الْمُفْتُونُ ؟ !﴾ أى أَيُّكُمْ المفتونُ ؟ [أى الذى فتن

بالمجنون] . والباء زائدة^(٦) . كما قال الراجز :

(١) مكية كلها فى قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر كما قال القرطبي ٢٢٢/١٨ ، أو بلا خلاف بين أهل التأويل كما زعم ابن عطية على ما فى البحر ٣٠٧/٨ . وفى رواية عن ابن عباس وقاتدة - حكاهما اللورى كما فى القرطبي ، والشوكاني ٢٥٩/٥ - : أن بعضها مدنى . وانظر الدر ٢٤٩/٦ . وعبارة الأصل : « سورة ن » .

(٢) الطبرى ١٠/٢٩ ، والقرطبي ٢٢٣ ، والفخر ١٩٣/٨ ، والبحر ، والدر ٢٥٠ . وهو قول الضحاك ، ومروى عن ابن عباس .

(٣) روى هذا عن مجاهد ومقاتل وعطاء الخراساني والسدى والسكبي وغيرهم . وهو المشهور من ابن عباس .

(٤) ص ٢٣٠ - ٢٣٩ . وانظر هامشه .

(٥) الطبرى ١٢ ، والقرطبي ٢٢٦ ، والكشاف ٤٧٩/٢ ، والفخر ١٩٥ ، والبحر ٣٨٠ . وانظر اللسان ٣٠٣/١٧ .

(٦) هذا قول قتادة وأبى عبيدة على ما فى القرطبي ٢٢٩ ، والبحر ٣٠٩ ، والفخر ١٩٦ ، واللسان ١٧/١٩٥ . ونسبه الفخر والقرطبي إلى الأخفش ، كما نسبه الفخر إلى ابن قتيبة . وهو قريب فى المعنى مما ذكره الطبرى ١٣ : من أن الباء بمعنى الفاء ، أى فى أى الفريقين المجنون . وحكاه عن مجاهد والضحاك . كما حكاه أبو حيان عن الحسن والأخفش ، والزجاج عن النحويين على ما فى اللسان . ونسبه أبو حيان والقرطبي إلى الفراء . وانظر الدر ٢٥١ .

* نَضْرِبُ بالسيفِ ونَرْجُو بالفرَجِ *^(١)

أى نرجو الفرج .

وقال الفراء^(٢) : « و [قد] يكون ﴿ الْمَفْتُونُ ﴾ بمعنى : الفتنة ؛ كما يقال :

ليس له معقول — أى عقل — ولا معقود ، أى رأى . وأراد : الجنون » .

٩ — ﴿ وَذُوا لَوْ تَذَهْنُ ﴾ أى : تُداهن [وتلين لهم] فى دينك ﴿ فَيَذَاهِنُونَ ﴾ : [فيُكَلِّبُونَ] فى أديانهم^(٣) .

وكانوا أرادوه على أن يعبد آلهتهم مدة ، ويعبدوا الله مدة .

١٠ — ﴿ الْهَيْنُ ﴾ : الحقيقى الدنى .

١١ — ﴿ هَمَّازٍ ﴾ : عَيَّاب .

١٢ — ﴿ مَنَاجٍ لِلْخَيْرِ ﴾ : بخيل ؛ ﴿ مُفْتَدٍ ﴾ : ظلوم .

و ﴿ الْمُتَلَّيْءُ ﴾ : التلطيظ الجافى^(٤) . نراه من قولهم : فلان يُعْتَلِّى ؛ إذا غُلِّظ عليه

وعُتِف به فى القود : ﴿ وَالزَّيْمُ ﴾ : الدَّيْعَى^(٥) .

(١) أنشد أبو عبيدة كما فى الفخر . وورد فى الطبرى ١٤ والقرطبي ، والشوكاني ٢٦١ ، ومعجم
البرى ١٠٢٩/٣ ، والحرازة (ش ٧٨٩) — مسبوفا بهذا الشطر : * نحن بنو جعدة أصحاب الفلج *
أو بنى . وقد ورد هذا الصدر فى معجم ياقوت ٣٩١/٦ والتاج ١٧/٢ ، مسبوفا للناقة الجمعدى .
وورد فى ياقوت بعده : * نحن منمننا سيله حتى احتلج * و « فلج » : مدينة بأرض اليمامة لبنى
جعدة وقشير وكعب بن ربيعة ؛ أو مدينة قيس بن عيلان . كما قال ياقوت . وانظر اللسان ١٧٣/٣ .
(٢) والمبرد كما فى الفخر : وحكاها الزجاج عن النحويين أيضا . وذهب فى الصحاح إلى نحوه :
على أن الباء زائدة . ولم يرتضه ابن برى ، وقال : إذا كانت زائدة فالتقون الإنسان (لا الفتنة) .
كما فى اللسان .

(٣) المشكل ١٨٤ . وهو قول الكلبي والفراء والليث ، على ما فى القرطبي ٢٣٠ ، والفخر
١٩٧ ، والبحر ٣٠٩ ، واللسان ٩/١٧ وحكى الطبرى ١٤ — نحوه عن ابن عباس وبجماد
وقناة ، واختاره . وحكاها القرطبي هو وما بعده — بدون الزيادة — عن ابن قتيبة . وانظر
الدر ٢٥١ .

(٤) هذا قول الزجاج كما فى الفخر ، وابن السكيت كما فى القرطبي ٢٣٢ . وحكى فى اللسان ١٣/٤٤٩ .
واختار الطبرى نحوه ، ورواه عن ابن عباس . وانظر البحر ٣٠٥ .

(٥) هذا قول الفراء كما فى الفخر ١٩٨ ، واللسان ١٥/١٦٨ . وهو اختيار الطبرى ١٧ .
وروى عن ابن عباس على ما فيه فى القرطبي ٢٢٤ ، والبحر ٣١٠ ، والدر ٢٥٢ . واختاره
فى الكشاف ٢/٤٨٠ ، والبحر ٣٠٥ .

وقد ذكرت هذا في كتاب " تأويل المشكل " ، وتأويل قوله : ﴿ سَنَسِيهُ ﴾ عَلَى الْخَرْطُومِ ^(١) .

١٧ — ﴿ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَضْرِبُنَّهَا مُصْبِحِينَ [وَلَا يَسْتَنْتُونَ] ﴾ أى حلفوا لَيَجُذْنَ ثَمَرَهَا صَبَاحًا ؛ ولم يستثنوا .

٣٠ — ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾ أى سوداء كالليل محترقة . و « الليل » هو : الصريم ؛ و « الصبح » أيضاً : صريم . لأن كل واحد منهما ينصرم من صاحبه ^(٢) .

ويقال : « أصبحت » : وقد ذهب ما فيها من الثمر ؛ فكأنه صريم ^(٣) ، أى قطع وجذ .

٢٣ و ٢٤ — ﴿ وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ ﴾ أى يتسارئون : بـ ﴿ أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴾ ^(٤) .

٢٥ — ﴿ وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ ﴾ أى منع ^(٥) . و « الحرد » و « المحاردة » : المنع . يقال : حارَدَتِ الشَّيْءُ ؛ إذا لم يكن فيها مطر . وحارَدَتِ الناقةُ ؛ إذا لم يكن لها لبن .

(١) ص ٢٥ و ١١٨ - ١٢١ . وراجع القرطبي ٢٣٦ ، والطبري ١٨ ، والفخر ، والبحر ٣١١ .
(٢) المشكل ١٤٣ ، وأنداد ابن الأنباري ٨ . وذكر في الفخر ٢٠٠ ، واللسان ٢٢٨/١٥ - ٢٢٩ . وحكاة الطبري ٢٠ من بعضهم - كابن عباس - باختصار . كما حكاها القرطبي ٢٤٢ وصاحب البحر ٣١٢ من شعر . وانظر الدر ٢٥٤ ، وما نقل عن القراء في القرطبي ٢٤١ والبحر واللسان .

(٣) ذكر ذلك في الفخر أيضاً . وحكى في اللسان عن قتادة مختصراً .

(٤) كما قال قتادة على ما في الدر ٢٥٤ ، والقرطبي ٢٤١ ، والطبري ٢٠ . وحكى عن عطاء في القرطبي ، وابن عباس في الفخر والدر . وانظر البحر واللسان ٣٣٥/٢ .

(٥) هذا قول أبي عبيدة والمبرد على ما في الشوكاني ٢٦٤ ، والقرطبي ٢٤٣ ، والبحر ٣٠٥ . ونسبوه إلى ابن قتبية أيضاً . وذكر في الفخر ، واللسان ١٢١/٤ و ١٢٥ . وهو رأى القراء على ما قال الأزهري . وحكاها الطبري ٢١ عن بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة ، وذكر توجيهه ، ثم قال : « وهذا قول لا نعلم له ثالثاً - من متقدمي أهل العلم - قاله » .

و «الحرد» أيضاً : القصد . يقال للرجل : لئن حَرَدْتَ حَرَدَكَ ؛ أى قصدتَ قصدَكَ ^(١) . ومنه قول الشاعر :

* أَمَا إِذَا حَرَدْتَ حَرْدِي فَمُجْرِيَةٌ * ^(٢)

أى إِذَا قَصَدْتَ قَصْدِي .

ويقال ^(٣) : ﴿ عَلَى حَرَدٍ ﴾ أى عَلَى حَرْدٍ . وهما لغتان ^(٤) ؛ كما يقال : الدَّرَك والدَّرَكُ . قال الأشهب بن رُمَيْلَةَ :

أَسُودُ شَرِي لَاقَتْ أَسُودَ خَفِيَّةٍ تَسَاقَوْا عَلَى حَرْدٍ دِمَاءِ الْأَسَاوِدِ ^(٥)

﴿ قَادِرِينَ ﴾ أى مَنَعُوا : وهم قادرون ، أى واجدون .

٢٨ — ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ ﴾ أى خَيْرُهُمْ [فعلاً] ، وأَعْدَلُهُمْ قَوْلًا : ﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ : بَلَا تَسْبَحُونَ ؟ ! ﴾ أى هَلَا تَسْبَحُونَ ^(٦) .

٤٠ — ﴿ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ؟ ﴾ أى كَفِيلٌ ^(٧) . يقال : زَعَمْتُ بِهِ أَزْعَمُ [زَعَمًا وزَعَامَةً] ؛ إِذَا كَفَلْتُ .

(١) فى القرطبي ، والكشاف ٤٨١/٢ ، والفخر ٢٠١ . وهذا الرأى نقل فى اللسان - مع ما سبق وغيره - عن ابن الأعرابي ، وروى عن ابن عباس ، واختاره الطبري وأبو حيان ٣١٢ .
(٢) صدر بيت لمنقذ الأسدى الملقب بالجميع . وعجزه - كما فى اللسان ٢١٤/٩ و ١٥١/١٨ ، والتاج ١٧٥/٥ و ٧١/١٠ - : * ضبطاه تسكن غيلا غير مقروب * والرواية فى الموضع الأول : « أحررت » . وهو تشبيه المرأة باللبوة الضبطاء فزقا وخفة .

(٣) يعنى : يقرأ . وهى قراءة أبى المالية وابن السميعة ، كما فى القرطبي والشوكاني ٢٦٥ .
(٤) فصيحتان حكاهما المفضل وابن السكيت ، وإن كان التسكين أكثر كما قال ابن الأعرابي . على ما فى اللسان ١٢٢/٤ ، والبحر ٣٠٥ .

(٥) البيت له : فى الطبري ٢١ ، والبحر ٣٠٥ ، واللسان ١٢٢/٤ . وورد فيه ٢٥٩/١٨ بلفظ : « على لوح » . وورد عجزه غير منسوب فى الشوكاني ٢٦٥ . كما ورد صدره فى اللسان ١٦٠/١٩ . وقد استشهد ابن قتيبة به على ورود لفة التسكين والتخفيف . كما استشهد به ابن برى وأبو حيان والطبري والشوكاني على ووردها بمعنى الغضب .

(٦) أى هَلَا تَسْتَنْوِنُونَ وتَقُولُونَ : سَيَحَانَ اللَّهُ ! وتشكرونه هل ما أعطاكم . كما قال مجاهد وأبو صالح والجمهور . وقيل : هَلَا تَسْتَغْفِرُونَهُ مِنْ فِعْلِكُمْ ، وتَتُوبُونَ إِلَيْهِ مِنْ خِثِّ نَيْتِكُمْ . انظر القرطبي ٢٤٤ ، والطبري ٢٢ ، والفخر ٢٠١ ، والبحر ٣١٣ ، والدر ٢٥٤ .

(٧) كما قال ابن عباس وقناة على ما فى القرطبي ٢٤٧ ، والطبري ٢٣ ، والدر . وهو الذى قاله أهل اللغة على ما فى اللسان ١٥٨/١٥ .

٤٢ — ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ ، أى عن شدة من الأمر^(١) ؛

قال الشاعر :

فِي سَنَةٍ قَدْ كَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا حَمْرَاءُ تَبْرَى اللَّحْمَ عَنْ عُرَاقِهَا^(٢)

«عُرَاقِهَا» : جمع «عَرَقَ» . والعُرَاقُ : العظام .

ويقال : «قامت الحرب على ساقٍ»^(٣) .

وأصل هذا مُبَيَّنٌ فِي كِتَابِ «تَأْوِيلِ الشَّكْلِ»^(٤) .

٤٣ — ﴿تَرَهَقُمُ ذِلَّةٌ﴾ : تفشام .

٤٤ — ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أى نأخذهم قليلاً قليلاً ،

وَلَا نُبَاعِثُهُمْ^(٥) .

٤٥ — ﴿وَأْمُرِي لَهُمْ﴾ أى أَطِيلُ لَهُمْ وَأَمْلُهُمْ ؛ ﴿إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ أى

شديد . و«الكيد» : الحيلة والمكر .

٤٨ — ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ من النَمِّ^(٦) . و«كَيْتِمٌ» مثله .

٤٩ — ﴿الْعُرَاءُ﴾ : الأرض التي لا تُؤَارَى مِنْ فِيهَا بِجَبَلٍ وَلَا شَجَرٍ^(٧) .

(١) كما قال قتادة على ماقى المشكل ١٠٣ ، والطبري ٢٤ . وروى نحوه عن ابن عباس وبجاءه وابن جبير . على ماقى الفخر ٢٠٣ ، والقرطبي ٢٤٩ ، والدر ٢٥٥ . وهو اختيار أبي عبيدة وأهل اللغة ، على ماقى البحر ٣١٦ ، واللسان ٣٤/١٢ ، والكشاف ٤٨٢/٢ .

(٢) البيت غير منسوب : في القرطبي ٢٤٨ ، والشوكاني ٢٦٧ ، والبحر ٣١٦ . وفي الفخر : «شمرت» . وورد مجزؤه في اللسان ١١٥/١٢ .

(٣) وهو على التل ، كما في اللسان ٣٤/١٢ و٣٥ .

(٤) ص ١٠٣ - ١٠٤ وقد نقل الفخر بعضه .

(٥) المشكل ١٢٦ . وحكى في القرطبي ٢٥١ . وانظر الفخر ٢٠٥ ، والشوكاني ٢٦٨ .

(٦) كما هو رأى ابن عباس على ماقى القرطبي ٢٥٣ ، والطبري ٢٨ ، والدر ٢٥٨ . وانظر الشوكاني ٢٦٩ ، واللسان ٤٢٤/١٥ .

(٧) انظر ما تقدم ص ٣٧٤ ، والقرطبي ٢٥٤ .

(٣٩ - غريب القرآن)

٥١ - ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا
الذِّكْرَ﴾ .

قال الفراء : « يَمْتَانُونَكَ أى يصيبونك بأعينهم » ^(١) ؛ وذكر : « أن الرجل
من العرب كان يَمْتَلُ ^(٢) على طريق الإبل - إذا صَدَرَتْ عن الماء - فَيُصِيبُ منها
ما أراد بعينه ، حتى يَهْلِكْه » . هذا معنى قوله ، وليس هو بعينه .

ولم يرد الله جلّ وعزّ - في هذا الموضع - أنهم يصيبونك بأعينهم ، كما يُصِيبُ
العائن بعينه ما يَسْتَحْسِنُه وَيَعْجَبُ منه .

وإنما أراد : أنهم ينظرون إليك - إذا قرأت القرآن - نظراً شديداً بالعداوة
والبغضاء ، يكاد يُزْلِقُك ، أى يُسْقِطُك كما قال الشاعر :

يَتَقَارَضُونَ - إِذَا أَلْتَقَوْا فِي مَوْطِنٍ -
نظراً يُزِيلُ مَوَاطِيءَ الْأَقْدَامِ ^(٣)



(١) حكاة في اللسان ١٠/١٢ عن بعض المفسرين بمعناه ، ثم نقل نحو ما بعده عن الفراء . وهو
نحو ما حكى عن بني أسد : في الفخر ٢٠٧ ، والقرطبي ٢٥٤ - ٢٥٥ ، والكشاف ٤٨٤ .
وحكى الكلبي نحوه على ما في البحر ٣١٧ - ٣١٨ .

(٢) أئى ينتصب قائماً . كما في اللسان ١٣٦/١٤ . وعبارة الأصل : « يميل عن » .

(٣) الشكل ١٢٩ - ١٣٠ و ٣٢٥ باختصار . وذكر كذلك عن ابن قتيبة : في اللسان
١٠/١٢ ، والشوكاني ٢٦٩ . وألبت ورد أيضاً : في اللسان ٨٣/٩ ، والكشاف ٤٨٣
(أو شواهد ١٤١) ، والقرطبي ٢٥٦ ، والفخر ٢٠٧ ، والبحر ٣١٧ . وانظر هاش
الشكل ١٢٩ . وفي بعض الروايات : « يزل مواطن » . وراجع الطبري ٢٩ - ٣٠ .

(١)

سُورَةُ الْحَاقَّةِ

١ — ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ : القيامة ؛ [لأنها] حَقَّتْ ^(٢) . فهي حاقة وحَقَّةٌ .
قال الفراء ^(٣) : « إنما قيل لها حاقةٌ : لأن فيها حَوَاقٍ الأمور [والثواب .
و « الحَقَّةُ » : حقيقة الأمر] . يقال : لما عرفت الحَقَّةَ منى هربت . وهي
مثل الحاققة » .

٥ — ﴿ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاعِثَةِ ﴾ أى بالطغيان .

٧ — ﴿ حُسُومًا ﴾ : تَبَاعًا . ويقال : هو من « حَسَمَ الداء » [إذا كَوَى
صاحبه] : لأنه يُكْوَى ^(٤) مرة بعد مرة ، يُتَابَعُ عليه الكى .
﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ ﴾ : أصولُ نخل ؛ ﴿ خَاوِيَةً ﴾ : بالية .
٨ — ﴿ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ؟ ﴾ أى أثرٍ ^(٥) .
ويقال : هل ترى لهم من بقاء ؟ ^(٦) .

٩ — ﴿ بِاتِّخَاطَةٍ ﴾ أى بالذنوب .

(١) مكية بالإجماع على ما فى القرطبي ٢٨/٢٥٦ ، والشوكاني ٥/٢٧٠ ، والبحر ٨/٣٢٠ .
(٢) أى ثبتت على ما فى القرطبي ، والكشاف ٢/٤٨٤ ، ومختصر البحر ٣١٩ . وذكر الفخر
٨/٢٠٨ نحوه ، ثم قال : « قال الليث : الحاققة النازلة التى حقت بالجارية لها فلا كاذبة . وهذا
معنى قوله تعالى : (ليس لوقعتها كاذبة) [سورة الواقعة ٢] » . وفى البحر : « لأنها حقت لكل
عامل عمله » . ولعله محرف عن قول قتادة - المذكور فى الطبرى ٢٩/٣٠ ، والدر ٦/٢٥٨ :-
« أحيقت » .

(٣) اللسان ١١/٣٣٨ بعض اختلاف . والزيادة عنه . وقال الواحدى - على ما فى الشوكاني -
والزخشبرى والقرطبي والطبرى نحوه .

(٤) بالأصل : « يكون » ولعله مصحف عنه . وهذا الكلام قد روى نحوه عن الفراء : فى
القرطبي ٢٥٨ ، والشوكاني ٢٧٢ ، والبحر ٣١٨ - ٣١٩ . وعن بعض أهل العربية فى الطبرى
٣٣ . وذكر فى اللسان ١٥/٢٤ التفسير بالتباع عن الفراء ، وما بعده عن الأزهري . وورد
ذلك فى الفخر ٢٠٩ .

(٥) كما قال ابن جريج . على ما روى عنه : فى الفخر ٢١٠ ، والقرطبي ٢٦١ .

(٦) اختاره الطبرى ٣٣ ، وشرحه القرطبي .

- ١٠ - ﴿أَخَذَ رَابِعَةً﴾ : عالية مذكورة .
 ١٢ - ﴿وَتَعِيَهَا﴾ من « وعت الأذن » ^(١) .
 ١٧ - ﴿وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ أى على جوانبها [ونواحيها] .
 ١٩ - ﴿فَيَقُولُ : هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ﴾ . يقال : « بمعنى هاكم اقروا كتايبه » ^(٢) ؛ أبدلت الهمزة من الكاف ^(٣) .
 ٢٣ - ﴿قُطُوفَهَا دَانِيَةً﴾ : ثمرها . واحدها : « قِطْفٌ »
 ٢٧ - ﴿يَا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ﴾ أى المنية .
 ٣٦ - ﴿إِلَّا مِنْ غَسْلَيْنِ﴾ وهو « فِغْلَيْنِ » من غَسَلَتْ ؛ كأنه غسالة .
 ويقال : « هو : ما يسيل من صديد أجسام المذنبين » ^(٤) .
 ٤٠ - ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ . لم يرد أنه قول الرسول ؛ وإنما أراد :
 أنه قول رسول عن الله جل وعز . وفى « الرسول » ما دل على ذلك ؛ فاكتمى به
 من أن يقول : عن الله ^(٥) .
 ٤٥ - ﴿لَا خِذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ مفسر فى كتاب " تأويل المشكل " ^(٦) .
 ٤٦ - ﴿وَالْوَتِينَ﴾ : نياط القلب ؛ وهو : عرق يتعلق به القلب ، إذا
 انقطع مات صاحبه ^(٧) .

(١) راجع السلام عن ذلك : في القرطبي ٢٦٣ - ٢٦٤ ، والفخر ٢١٠ - ٢١١ .
 (٢) كما حكاه قتادة عن أكيس الناس ، على ما في الطبري ٣٨ . وانظر المشكل ٤٢٠ .
 (٣) ذكره في البحر ٣١٩ عن ابن قتيبة . وقال : « وهذا ضعيف . إلا إن كان عن أنها
 تحمل عليها في لغة من قال : هاك وهاك وهاك وهاك وهاك وهاك فيمكن أنه بدل صناعى ... » .
 وراجع الفخر ٢١٣ ، والقرطبي ٢٦٩ ، واللسان ٢٠/٣٧٢ .
 (٤) روى عن ابن عباس في القرطبي ٢٧٣ والطبري ٤١ والبحر ٣٢٦ ، وعن السكلي في الفخر
 ٢١٦ ، وعن الفراء وسيبويه والسياري : في اللسان ١٤/٧ . واختاره الطبري . وانظر المشكل ٤٨ .
 (٥) ذكره القرطبي ٢٧٤ بأوضح مما هنا ، عن السكلي وابن قتيبة . وانظر الشوكاني ٢٧٧ ،
 والفخر ٢١٦ - ٢١٧ ، والطبري ٤١ - ٤٢ .
 (٦) ص ١١٧ - ١١٨ . وانظر هامشه ، والقرطبي ٢٧٥ ، والفخر ٢١٧ - ٢١٨ .
 (٧) المشكل ١١٨ ، والفخر ٢١٨ نقلا عن ابن قتيبة . وذكره القرطبي ٢٧٦ وحكاه عن ابن
 عباس وأكثر الناس . كالضحاك وابن زيد على ما في الطبري ٤٢ - ٤٣ . كما ذكره صاحب البحر ٣١٩ .

سُورَةُ الْمَعَارِجِ

مكية ^(١)

١٢ و ٣ — ﴿سَأَلْ سَائِلٌ﴾ : سال سائل ^(٢) . أى دعا داعٍ ، ﴿بِعَذَابٍ
وَاقِعٍ ، لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ، مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ يريد : معارج
الملائكة .

وأصل « المعارج » : الدَّرَج ؛ وهو من « عَرَج » : إذا صَعِد .

٨ — ﴿الْمُنْهَلُ﴾ : ما أذيب من الفضة والنحاس ^(٣) .

٩ — ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾ أى كالصوف ^(٤) . وذلك :
أنها تَبُسُّ .

١١ و ١٠ — ﴿وَلَا يَسْأَلُ حِمِيمٌ حِمِيًّا﴾ أى لا يسأل ذو قرابة عن قرابته ؛
ولكنهم ﴿يُبْصِرُونَهُمْ﴾ أى يُعْرِفُونَهُمْ ^(٥) .

١٣ — و ﴿فَصِيلَتْهُ﴾ : عَشِيرَتُهُ الْأَذْنُونُ .

(١) بالاتفاق كما فى القرطبي ٢٧٨/١٨ ، والشوكاني ٢٧٩/٥ .

(٢) كذا بالأصل . وها قراءتان : أولاها قراءة الجمهور ، وثانيها قراءة نافع وابن عامر . وهى
لغة قريش على ما قبل . راجع القرطبي ٢٧٨ — ٢٨٠ ، والطبرى ٤٣/٢٩ ، والفخر ٢١٨/٨ —
٢١٩ ؛ والبحر ٣٣٢/٨ ، والكشاف ٤٨٧/٢ ، واللسان ٣٣٨/١٣ . وانظر الشكل ٥١ .
(٣) والراس . كما فى الشوكاني ٢٨١ ، وفيما تقدم ص ٢٦٧ . وهو قول ابن مسعود على ما فى
القرطبي ٤٠٣ ، وأبى عبيدة على ما فى اللسان ١٥٦/١٤ . وانظر هامش ما تقدم ص ٤٠٣ .

(٤) كما قال مجاهد وقناة ، واختاره الطبرى ٤٦ . وقيد بعضهم بالمصبوغ أو بالأحمر أو بذى
الألوان على ما فى القرطبي ٢٨٤ — ٢٨٥ ، والفخر ، واللسان ١٧٠/١٧ . وقال الفخر ٢٢١ —
٢٢٢ : « وإنما وقع التشبيه به : لأن الجبال جدد بيض وحر مختلف ألوانها وغازيب سود ؛
فإذا بست وطلبت فى الجو : أشبهت العهن المنفوش إذا طيرته الريح » .

(٥) أى يعرف الله الجيم الجيم حتى يعرفه . على ما فى الفخر ٢٢٢ . وقد روى نحوه عن قناة
فى الطبرى ٤٦ . وإن كان هناك قراءة بكسر الصاد مخففة ، حكاهما الزخمرى ٤٨٨ ، ونسبها فى
البحر ٣٣٤ إلى قناة . وانظر القرطبي ٢٨٥ — ٢٨٦ .

- ١٦ — ﴿نَزَاعَةً لِلشَّوَى﴾ يريد : جلود الرؤوس . واحدها : « شواة »^(١) .
- ١٩ — ﴿الْهَلُوعُ﴾ : الشديد الجزع^(٢) . والاسم : « الهَلَاع » . ومنه يقال : ناقة هِلُوعٌ ؛ إذا كانت ذكيةً حديدة النفس .
- ويقال : « الهَلُوعُ » : الضَّجُور^(٣) .
- ٣٧ — ﴿عَزِينَ﴾ : جماعات^(٤) .
- ٤٣ — ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ﴾ و « النَّصُب »^(٥) : حجر يُنصب ويُذبح عنده ؛ أو صنم يُقال له : نَصْبٌ ونُصْبٌ ونُصْبٌ^(٦) . ﴿يُوفِضُونَ﴾ : يُسرعون^(٧) . و « الإيفاض » : الإسراع .

(١) ذكر في البحر ٣٣٠ ، والطبري ٤٨ . وهو قول الجوهري على ما في القرطبي ٢٨٨ . وانظر اللسان ١٩/١٢٨ ، والفخر ٢٣٣ . و « نزاعة » قرئ بالفتح وبالضم .

(٢) روى في البحر ٣٣٠ عن أبي عبيدة ، وفي القرطبي ٢٩٠ والشوكاني ٢٨٤ عن ثعلب ، وفي الطبري ٤٩ عن ابن عباس وقتادة وابن زيد . وذكر في اللسان ١٠/٢٥٣ .

(٣) هذا قول عكرمة وابن عباس على ما في الطبري والقرطبي والدر ٢٦٦ ، وقول الفراء والمبرد على ما في الفخر ٢٢٣ واللسان ٢٥٤ . وروى بمعناه عن أبي عبيدة في القرطبي والشوكاني .

(٤) روى عن أبي عبيدة بزيادة : « في خفرقة » ؛ كما في القرطبي ٢٩٣ ، والبحر ٣٣٠ . وهو الوارد في الطبري ٥٣ والفخر ٢٣٥ . والواحد : « عزة » بفتح الزاي مخففة . على ما في الفخر والقرطبي ٢٩٤ ، واللسان ١٩/٢٨٢ ، والنهاية ٣/٩٤ .

(٥) كما في اللسان ٢/٢٥٧ بهذا الضبط ، نقلا عن ابن قتيبة .

(٦) كما قاله الجوهري على ما في اللسان ٢٥٦ ، والقرطبي ٢٩٦ ، والشوكاني ٢٨٦ . و « نصب » قرأه العامة بفتح النون وجزم الصاد ، وابن عامر وحفص بضمها ، وعمرو بن ميمون وأبو رجاء بضم فسكون . على ما في القرطبي . وراجع الفخر ٢٢٦ ، والبحر ٣٣٦ ، والطبري ٥٥-٥٦ .

(٧) كما في المشكل ٣٣٧ ، والقرطبي ٢٩٧ ، والفخر . وهو رأى ابن عباس وقتادة على ما في البحر ، والفراء على ما في اللسان ٩/١١٩ .

سُورَةُ نُوحٍ^(١)

- ١٣ — ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ؟ ! ﴾ أى لا تخافون له عظمة ^(٢) .
 ١٤ — ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ أى ضروبًا ؛ يقال : نُظْفَةٌ ، ثم عَلَقَةٌ ، ثم مُضْغَةٌ ، ثم عَظْمًا ^(٣) .

ويقال : بل أراد اختلاف الأخلاق والمناظر ^(٤) .

- ٢٢ — ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا ﴾ أى كبيرًا . يقال : كبير وكَبِيرٌ وكَبِيرًا ؛ كما يقال : طويل وطَوَالٌ وطَوَّالٌ ^(٥) .

- ٢٣ — و ﴿ وَدَّ ﴾ ^(٦) ضم . ومنه كانت تسمى : العربُ عبدَ ودٍّ .

وكذلك : ﴿ يَفُوتُ ﴾ . ومنه سمي : عبدُ يَفُوتَ .

- و ﴿ سَوَاعٍ ﴾ و ﴿ يُفُوقُ ﴾ و ﴿ نَسْرٌ ﴾ كلها : أصنام كانت لقوم نوح عليه السلام ، ثم صارت في قبائل العرب ^(٧) .

(١) مكية بلا خلاف . على مافى القرطبي ٢٩٨/١٨ ، والشوكاني ٢٨٧/٥ ، والدر ٢٦٧/٦ ، والبحر ٣٣٨/٨ .

(٢) هذا رأى ابن عباس ومجاهد وعطاء والضحاك ، على مافى القرطبي ٣٠٣ والطبرى ٥٩/٢٩ ، والدر ٢٦٨ . وقول الفراء على مافى اللسان ١٥٤/٧ ، وأبى عبيدة على مافى البحر ٣٣٩ . ولم يرتضه الفخر ٢٢٩/٨ . وارتضى تفسير الكشاف ٤٩١/٢ له بالتعظيم .

(٣) روى عن ابن عباس وغيره فى القرطبي والطبرى ٦٠ . وذكر فى الفخر . وهو رأى الفراء على مافى اللسان ١٧٩/٦ .

(٤) ذكر نحوه فى اللسان والقرطبي ٣٠٤ ، وحكاه الفخر عن ابن الأثير .

(٥) ذكر فى القرطبي ٣٠٩ . وانظر الشوكاني ٢٩١ ، واللسان ٤٣٩/٦ و ٤٤٣ .

(٦) بضم الواو كما فى الأصل . وهى قراءة نافع على مافى القرطبي ٣٠٩ واللسان ٤٦٩/٤ . ورويت أيضا عن شيبه وأبى جعفر على مافى البحر ٣٤٢ .

(٧) راجع فيما تقدم كله : الطبرى ٦٢ ، والدر ٢٦٩ ، والكشاف ٤٩٢ ، والفخر ٢٣١-٢٣٢ ، والبحر ٣٤١-٣٤٢ ، والشوكاني ٢٩٢ ، والقرطبي ٣٠٧-٣١٠ ، واللسان ٤٨٠/٢ و ٦٠/٧-٦١ و ٣٤/١٠ و ١٥٤/١٢ أيضا .

- ﴿ تَمَّا خَصِيَّتَاتِهِمْ ﴾ أى من خطيئاتهم؛ و « ما » زائدة .
٢٦ — ﴿ دَيَّارًا ﴾ أى أحدًا . ويقال : ما بالمنازل ديارًا؛ أى ما بها أحدٌ .
وهو من « الدار »؛ أى ليس بها نازلٌ دار^(١) .
٢٨ — ﴿ إِلَّا تَبَارَأَ ﴾ أى إلا هلاكًا . ومنه قوله : ﴿ وَكَأَلَّا تَبَرُّنَا
تَنْبِيرًا ﴾^(٢) .



(١) ذكر هذا باختصار عن ابن قتيبة : في القرطبي ٣١٣ ، والفخر ٢٣٣ . وانظر الطبري ٦٣ ، والبحر ٣٤٣ ، واللسان ٣٨٥/٥ .
(٢) سورة الفرقان ٣٩ . وانظر القرطبي ٣١٤ ، والفخر ٢٣٤ ، وما تقدم من ٣٣٣ .

سُورَةُ الْجِنِّ (١)

- ١ — ﴿ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ يقال : « نفر » ما بين الثلاثة إلى العشرة (٢) .
- ٣ — ﴿ وَأَنَّهُ - تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ! - مَا اتَّخَذَ . . . ﴾ قال مجاهد (٣) :
جلالُ ربنا .
وقال قتادة (٤) : عظمته .
وقال أبو عبيدة (٥) : ملكه وسلطانه .
- ٤ — ﴿ [يَقُولُ] سَفِينُنَا ﴾ : جاهلنا ؛ ﴿ عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴾ أى جوراً
في المقال (٦) .
- ٦ — ﴿ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ أى ضللاً .
وأصل « الرهق » : العيب . ومنه يقال : يُرَهِّقُ في دينه (٧) .
- ٨ — ﴿ وَالشُّهْبُ ﴾ : جمع « شهاب » ، وهو : النجم المضيء .
- ٩ — و (الشَّهَابُ الرَّصْدُ) : الذي قد أُرْصِدَ به للرَّجْم .

(١) مكية كلها بالإجماع . على ما في القرطبي ١/١٩ ، والشوكاني ٢٩٣/٥ .
(٢) ذكره الشوكاني ٢٩٤ . وهو قول الخليل والليث على ما في القرطبي ٧ ، واللسان ٨٣/٧ .
(٣) كما في الطبري ٦٥/٢٩ ، واللسان ٧٨/٤ . ورواه الطبري عن عكرمة أيضاً .
(٤) كما في الطبري . وهو رأى الجمهور على ما في البحر ٣٤٧/٨ ، وابن عباس على ما في الدر ٢٧١/٦ . وهو وما قبله سواء على ما في اللسان . وانظر القرطبي ٨ ، والفخر ٢٣٩/٨ ، والشكل ٢٣٠ .
(٥) كما في القرطبي والشوكاني ، والبحر ٣٤٤ . وانظر الكشف ٤٩٣/٢ ، واللسان ٧٧/٤ .
(٦) انظر الشكل ٣٣١ . وهو قول أبي مالك وأبي إسحق ، على ما في القرطبي ٩ ، واللسان ٢٠٧/٩ .
(٧) أى يتهم فيه . على ما في اللسان ٤٢٠/١١ .

١١ — ﴿كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾ أى كُنَّا فِرَقًا مَخْتَلِفَةً أَهْوَاؤَنَا .

و « القِدَد » : جمع « قِدَّة » ؛ وهى بمنزلة قطعة وقطع [فى التقدير والمعنى]^(١) .

١٢ — ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نُمَجِّزَ اللَّهَ﴾ أى أَسْتَقِينَا .

١٣ — ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا﴾ ، أى نَقَصًا من الثواب ؛ ﴿وَلَا رَهَقًا﴾ أى ظلمًا .

وأصل « الرهق » : مارَهَقَ الإنسان من عيب أو ظلم^(٢) .

١٤ — و ﴿أَلْقَاسِطُونَ﴾ : الجاثرون . يقال : قسط ؛ إذا جار . وأقسط : إذا عدل^(٣) .

﴿فَاوْلَيْكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ أى تَوَخَّوْهُ وَأَمُوهُ .

١٦ — ﴿وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ يقال : طَرِيقَةُ الكُفْرِ ؛ ﴿لَأَسْتَقِينَاكُمْ﴾ ماءً غَدَقًا . و « الغدق » : الكثير . وهذا مِثْلُ « لَزِدْنَاهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَمَوَاشِيَهُمْ » . ومثله : ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً﴾^(٤) ؛ أى كُفْرَةً كُلُّهُمْ . هذا بمعنى قول الفراء^(٥) .

وقال غيره : « وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الْهُدَى جَمِيعًا : لَأَوْشَعْنَا عَلَيْهِمْ »^(٦) .

(١) كما فى المشكل ٣٣٤ . وانظر القرطبي ١٤ - ١٥ ، والفخر ٢٤٢ ، واللسان ٣٤٢/٤ ، والبحر ٣٤٤ و ٣٥٠ ، والشوكاني ٢٩٧ .

(٢) راجع فى هذا وفيما سبق : اللسان ١١/٤٢٠-٤٢٢ ، والمشكل ٣٣٢ ، والطبرى ٦٧-٧١ ، والقرطبي ١٠ و ١٦ ، والفخر ٢٤٠ و ٢٤٢ ، والبحر ٣٥٠ .

(٣) كما فى القرطبي ١٦ ، والشوكاني ٢٩٩ . وانظر الطبرى ٧١ ، والبحر ٣٥٠ .

(٤) سورة الزخرف ٣٣ . وقد تقدم س ٣٩٧ .

(٥) هذا رأى روى عن الكلبي والضحاك وأبى مجلز والربيع بن أنس وزيد بن أسلم وغيرهم . على ما فى القرطبي ١٧ - ١٨ ، والشوكاني ٢٩٩ ، والبحر ٣٥٢ ، والطبرى ٧٢-٧٣ . وذكر فى الفخر ٢٤٣ . كما ذكر مختصرا فى المشكل ٣٣٥ .

(٦) ذكر نحوه فى المشكل ٣٣٤ ، وروى عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقادة وابن جبير . وهو اختيار الطبرى ٧١ . وذكر فى الفخر والقرطبي أيضا . وانظر الدر ٢٧٤ .

١٧ — ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ أى لنختبرهم ، فنعلم كيف شكرهم .
﴿يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ ، أى عذاباً شاقاً . يقال : تصعدنى الأمر ؛ إذا شقّ على ..

ومنه قول عمر : « مَا تَصَّعَّدَنِي شَيْءٌ مَا تَصَّعَّدَتْنِي ^(١) خِطْبَةُ النِّكَاحِ » .

ومنه قوله : ﴿سَازِهَقُهُ صَعُودًا﴾ ^(٢) أى عقبة شاقة .

ونرى ^(٣) أصلَ هذا كله من « الصُّعُودِ » : لأنه شاقٌّ ؛ فكُنِّيَ به عن المشقات .

١٨ — ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ أى الشُّجُودَ لله . هو جمع « مَسَجَدَ » ؛

يقال : سجدت سجوداً ومَسَجَداً ؛ كما يقال : ضربت فى البلاد ضرباً ومَضْرَباً .

ثم يجمع فيقال : المساجدُ لله . كما يقال : المضاربُ فى الأرض لطلب الرزق ^(٤) .

١٩ — ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ أى لَمَّا قَامَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه

وسلم - يدعو إليه ^(٥) ؛ ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ أى يَلْبُدُونَ به

[وَيَتَرَا كَبُونَ] ^(٦) : رغبة فى القرآن ، وشهوة لاستماعه .

وهو جمع « لِبْدَةٍ » ؛ يقال : غَشِيَتْهُ لِبْدَةٌ من الحِرَامِ ^(٧) ؛ أى قطعةٌ

لَبَدَتْ به .

(١) كذا فى القرطبي ١٨ ، والكشاف ٤٩٥ ، والفخر ٢٤٣ ، والنهاية ٢٦٣/٢ ، واللسان ٢٣٩/٤ . وفى الأصل : « تصعدن » . وذكر قول عمر فى البحر ٣٥٢ باختلاف .

(٢) سورة المدثر ١٧ . وانظر الشكل ٣٣٥ ، والفخر ٢٤٤ ، واللسان ٢٣٨ .

(٣) بالأصل : « وىروى » ! والنسب فى النهاية واللسان أن كلام عمر من « الصعود » بالفتح : العقبة الشاقة . وانظر كلام ابن عبيدة المذكور فى القرطبي ١٩ ، وما روى عن ابن عباس فيه وفى الفخر .

(٤) ذكر فى الشكل ٣٣٥ مختصراً . وحكى كذلك فى القرطبي ٢٠ ، والبحر ٣٥٢ ، والكشاف ٤٩٥ . ورواه الفخر ٢٤٤ عن الحسن .

(٥) أى إلى الله كما قال ابن جريج . على ما فى القرطبي ٢٢ . وفى الشكل ٢٣٥ : « يدعو الله » ؛ أى يعبد وحده . على ما فى القرطبي والفخر ٢٤٤ - ٢٤٥ .

(٦) كافى الشكل . أى يركب بعضهم بعضاً ، كما قال القرطبي والأزهري على ما فى اللسان ٣٩٢/٤ . وقال الضجاء - كما فى القرطبي والطبرى ٧٤ - : « ... يركبونه ... » .

(٧) كذا بالأصل غير مضبوط . والظاهر أن المراد منه الشياء ، أى صوفها . واحتجها : « حرمي » بفتح فسكون . على ما فى اللسان ١٥/١٥ - ١٦ . وعبارة القرطبي : « الجني » ! .

- ٢٢ — ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ أى مَعْدِلًا وَمَوْتَلًا^(١)
- ٢٣ — ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِنْ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ﴾ هذا استثناء من ﴿لَا أُمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ [٢١] : إلا أن أبلغكم^(٢).
- ٢٥ — ﴿أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾ أى غاية .
- ٢٦ و ٢٧ — ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ ؛ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا . إِلَّا مَنْ أَرَادَ مِنْ رَّسُولٍ﴾ أى أصطفى للنبوّة والرسالة : فإنه يُطلعه على ما شاء من غيبه ؛ ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ أى يجعل بين يديه وخلفه ﴿رَصَدًا﴾ من الملائكة : يدفعون عنه الجن أن يسمعو ما ينزل به الوحي ، فيلقوه إلى الكهنة قبل أن يخبر [به] النبي — صلى الله عليه وسلم — الناس^(٣)
- ٢٨ — ﴿لِتَعْلَمَ﴾ محمد أن الرسل قد بلغت عن الله عز وجل ، وأن الله حفظها ودفع عنها ، وأحاط بما لديها^(٤)
- ويقال : ليعلم محمد أن الملائكة — يريد جبريل — قد بلغ رسالات ربه^(٥)
- ويقرأ : ﴿لِتَعْلَمَ﴾ بالتاء^(٦) . يريد : لتعلم الجن أن الرسل قد بلغت [عن]
إلهم بما ودّوا^(٧) : من استراق السمع .
-
- (١) أى ملجأ كما قال قتادة وغيره . على ما في القرطبي ٢٤ ، والطبري ٧٦ . وهو قول الفراء على ما في اللسان ٣٩٤/٤ — ٣٩٥ . وانظر الفخر ٢٤٥ .
- (٢) هذا قول الفراء على ما في القرطبي ٢٥ ، والفخر ٢٤٥ . وانظر الكشاف ٤٩٦ ، والبحر ٣٥٤ ، والطبري ٧٦ .
- (٣) انظر المشكل ٣٣٦ ، والقرطبي ٢٦-٢٨ ، والطبري ٧٦-٧٧ ، والكشاف ٤٩٧ ، والفخر ٢٤٧-٢٤٨ ، والبحر ٣٥٥-٣٥٧ .
- (٤) هذا قول قتادة والسككي على ما في القرطبي ٢٩ ، والفخر ٢٤٩ ، والبحر ٣٥٧ ، والشوكاني ٢٠٣ . وهو اختيار الطبري ٧٨ .
- (٥) هذا قول ابن عباس وابن جبر بعض اختلاف . على ما في القرطبي والبحر والطبري ٧٧ والشوكاني . وذكره الفخر . وانظر المشكل ٣٣٦ .
- (٦) كذا بالأصل والقرطبي ١٨٧/٢ . ولم نثر على هذه القراءة . ولكن عثرنا على قراءة أخرى لابن عباس ومجاهد وحيد ويعقوب : بضم الياء . ولعل الأصل : « ليعلم بضم الياء » . ويؤيد ذلك أن القرطبي والشوكاني نقلوا عن ابن قتيبة أنه قال : « ليعلم الجن أن الرسل قد بلغوا ما أنزل عليهم ، ولم يكونوا هم المبلغين باستراق السمع عليهم » .
- (٧) بالأصل : « لما ردوا » . وهو تصحيف . وفي القرطبي : « بما رجوا » .

سُورَةُ الْمَرْزُومِ^(١)

١ — ﴿الْمَرْزُومُ﴾ : المتلفف في ثيابه . وأصله : «الْمَرْزُومُ» ؛ فأدغمت التاء في الزاي^(٢) .

٢ و٣ و٤ — وقوله : ﴿إِلَّا قَلِيلًا ، نَضْفَهُ أَوْ نُقْصِ مِنْهُ قَلِيلًا ، أَوْزِدْ عَلَيْهِ﴾ ؛ مفسر في كتاب "المشكل" ،^(٣) .

﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ قد ذكرناه في سورة بني إسرائيل^(٤) .

٥ — ﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ أى ثَقِيلَ الفرائض والحدود .

ويقال : «أراد قولاً : ليس بالخفيف ولا السَّفَسَف ؛ لأنه كلام الله عز وجل»^(٥) .

٦ — ﴿إِنْ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ : ساعاته الناشئة . من «نشأت» : إذا ابتدأت . ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾ أى أثقل على المصلِّ من ساعات النهار . ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ : لأن الأصوات تهبط فيه ، ويتفرغ القلب للقرآن ، فيُقيمه القارىء^{*} .

ومن قرأ : ﴿وِطَاءً﴾^(٦) ؛ فهو مصدر «واطأت» . وأراد : مواطأة السمع واللسان والقلب على الفهم له ، والإحكام لتأويله .

(١) مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر . واستثنى ابن عباس وقتادة والطبري بعضها . انظر القرطبي ٣٠/١٩ ، والشوكاني ٣٠٥/٥ ، والبحر ٣٦٠/٨ ، والدر ٢٧٦/٦ .
(٢) كما في المشكل ٢٨٣ ، والقرطبي ، والفخر ٢٤٩/٨ ، والكشاف ٤٩٧/٢ .

(٣) ص ٢٨٣ . وانظر هامشه .

(٤) ص ٢٦٢ . يعني ذكر معناه . وانظر القرطبي ٣٦ ، والطبري ٨٠/٢٩ .

(٥) هذا قول الفراء ، والأول قول قتادة . على ما في القرطبي ٣٧ ، والطبري ، والفخر ٢٥٢ .
وانظر اللسان ٩٠/١٣-٩١ .

(٦) كُأبى العالية ومجاهد وأبى عمرو وابن عامر . راجع القرطبي ٢٩ ، والفخر ٢٥٣ ، والبحر ٣٦٣ ، والمشكل ٢٨٤ وهامشه ، واللسان ١٩٤/١ .

- ٧ — ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ أى تصرّفاً فى حوائجك ، وإقبالاً وإدباراً ، [وذهاباً ومجيئاً] ^(١) .
- ٨ — ﴿وَتَبْتَئِلْ إِلَيْهِ﴾ أى انقطع إليه . من قولك : بَتَّاتُ الشَّيْءُ ؛ إذا قطعتة .
- ١٢ — ﴿الْأَنْكَالُ﴾ : القيود ^(٢) . واحداً : « نِكل » .
- ﴿وَجَحِيمًا﴾ أى ناراً .
- ١٣ — ﴿وَطَعَامًا ذَاغَصَةٍ﴾ : نَفْصٌ به الخلق .
- ١٤ — ﴿وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً﴾ أى رملاً سائلاً . ومثله : ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾ فكانت هباءً مُنْبَثًا ^(٣) .
- ١٦ — ﴿أُخْذًا وَبِيلاً﴾ أى شديداً ^(٤) . وهو من قولك : « أُسْتُوبِلْتُ البلدَ » : [إذا استوخمتها] . ويقال : كَلًّا مُسْتُوبِلٌ ؛ أى لا يُسْتَمْرَأُ .
- ١٧ — ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ - إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ۚ﴾ ^(٥) المعنى : فكيف تتقون يوماً يجعل الولدان شيباً ، إِنْ كَفَرْتُمْ ^(٥) .
- ١٨ — ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ أى منشقٌّ فيه ^(٦) .
- ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ أى طريقاً ووجهةً .
- ٢٠ — ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾ : لن تطيقوه ^(٧) .

(١) انظر القرطبي ٤١ ، والمشكل ٢٨٤ ، والفخر .

(٢) هو قول الحسن ومجاهد وعكرمة وغيرهم . على ما فى القرطبي ٤٥ ، والطبرى ٨٥ . وانظر الفخر ٢٥٦ ، والكشاف ٥٠٠ ، واللسان ٢٠١/١٤ .

(٣) سورة الواقعة ٦٥ . وانظر ما تقدم ص ٣١٢ و ٤٤٥ .

(٤) كما فى اللسان ٢٤٦/١٤ . وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة على ما فى القرطبي ٤٧ ، والطبرى ٨٦ . وانظر الفخر ٢٥٧ .

(٥) انظر القرطبي ٤٨ ، والطبرى والكشاف والفخر ، والبحر ٣٦٥ .

(٦) اشدته كما قال القرطبي ٤٩ . وهو تقدير القراء على ما فى الفخر ٢٥٨ . وذكر «السما» : لأن العرب تذكرها وتؤنثها . كما قال الطبرى ٨٧ .

(٧) أى لن تطيقوا معرفة حقائق ذلك اليوم ، ولا القيام فيه . على ما فى المشكل ٢٨٣ ، والقرطبي ٥١ . وانظر الفخر ٢٥٩ .

سورة المدثر^(١)

- ١ — ﴿الْمَدَّثُرُّ﴾ : المَدَّثَرُ ثِيَابُهُ إِذَا نَامَ . فَأَدْغَمَ التَّاءُ فِي الدَّالِ .
- ٢ — ﴿وَتَبَايَكَ فَطَهَّرَ﴾ أَيْ طَهَّرَ نَفْسَكَ مِنَ الذُّنُوبِ . فَكَفَى عَنْهُ ^(٢) ثِيَابُهُ : [لأنها تشتمل عليه] .
- قال ابن عيينة ^(٣) : «لَا تَلْبَسْ ثِيَابَكَ عَلَى كَذِبٍ ، وَلَا فُجُورٍ ، وَلَا غَدَرٍ ، وَلَا إِثْمٍ . الْبَسْتُهَا : وَبَدَنُكَ طَاهِرٌ» . (قَالَ) : وَقَالَ الْحَسَنُ : يُطَيَّبُ أَحَدُهُمْ ثَوْبُهُ ، وَقَدْ أَصَلَ رِيحُهُ ! وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :
- إِنِّي - بِحَمْدِ اللَّهِ - لَا ثَوْبَ غَادِرٍ لَبِسْتُ ، وَلَا مِنْ خَزَايَةٍ أَتَقَنَّعُ ^(٤) .
- وقال بعضهم : « ثِيَابَكَ قَقْصِرْ ؛ فَإِنْ تَقْصِيرَ الثِّيَابِ طَهَّرُهَا » ^(٥) .
- ٥ — ﴿وَالرَّجَزَ فَاهْجُرْ﴾ يَعْنِي : الْأَوْتَانَ ^(٦) وَأَصْلُ « الرَّجَزِ » الْعَذَابُ . فَسُمِّيَتْ الْأَوْتَانُ رَجَزًا : لِأَنَّهَا تُوَدَّى إِلَى الْعَذَابِ .

(١) مكية كلها بالإجماع . على ما في القرطبي ٥٨/١٩ ، والشوكاني ٣١٤/٥ ، وتفسير ابن عطية . وتقل في البحر ٣٧٠/٨ عن مقاتل : أنه استثنى الآية الحادية والثلاثين .

(٢) أي عن النفس ، كما روى عن ابن عباس في القرطبي ٦٢ . وعبارة المشكل ١٠٧ : « عن الجسم » . أي عن المعاصي الظاهرة ، كما قال القرطبي في بيان قول آخر . وانظر الفخر ٢٦٢/٨ ، واللسان ٢٣٩/١ .

(٣) كما في القرطبي ٦٣ باختصار ، وبدون ذكره لكلام الحسن وابن عباس .

(٤) البيت في اللسان ٢٣٨/١ والشوكاني ٣١٥ . وورد في الطبري ٩١/٢٩ ، والقرطبي ٦٢ ، والبحر ٣٧١ ، والدر ٢٨١ - منسوباً إلى غيلان بن سلمة الثقفي . وفي رواية : « وإني . . غيرة » .

(٥) ذكر في اللسان والفخر ، والكشاف ٥٠١/٢ ، والبحر . وهو رأى الزجاج وطاوس والفقهاء ، ومرى أيضاً عن ابن عباس . على ما في القرطبي ٦٤ والشوكاني . وحكي الشافعي نحوه في الأم ٤٧/١ ، والأحكام ٨١/١ .

(٦) كما في المشكل ٣٦١ . وهو قول مجاهد وعكرمة وقتادة وابن زيد ، وروى عن ابن عباس . على ما في القرطبي ٦٥ ، والطبري ٩٣ .

٦ — ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْنِزَ﴾ يقول: لا تُعْطِ في الدنيا شيئاً، لتُصيبَ أكثر منه ^(١).

٨ ﴿فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ أى نُفِخَ في الصور أولُ نفخةٍ .
١١ و ١٢ و ١٣ — ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ أى فرداً: لا مال له ولا بنين؛ ثم ﴿جَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً﴾: دائماً؛ ﴿وَبَنِينَ شُهُوداً﴾ .
وهو الوليد بن المغيرة: كان له عشرة بنين ^(٢) لا يفيون عنه في تجارة ولا عمل .

١٦ — ﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يَأْتِنَا غَنِيّاً﴾ أى معانداً .
١٧ — سَأَرْهَقُهُ صَعُوداً﴾ أى سَأُغْشِيهِ مَشَقَّةً من العذاب .
و «الصَّعُود» : العقبة الشاقة ^(٣) . وكذلك «الكُؤُود» .
١٨ — ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ فى كيد محمد - صلى الله عليه وسلم - وما جاء به ، فقال : « شاعرٌ » مرة ، و « ساحرٌ » مرة ، و « كاهنٌ » مرة ؛ وأشباه ذلك .
١٩ و ٢٠ — وقوله : ﴿ قُتِلَ ﴾ أى لُعِنَ ^(٤) . كذلك قيل فى التفسير .
٢١ — ﴿عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ أى قَطَّبَ وَكَرَّهَ ^(٥) .
٢٩ — ﴿لَوْ أَحَاطَ لِلْبَشْرِ﴾ أى مَغَيَّرَ لَهُمْ . يقال : لا حَتَّةَ الشمس ؛ إذا غَيَّرَتْهُ .

(١) ذكر نحوه فيما تقدم ص ٣٨٠ . وانظر هامشه ، والقرطبي ٦٢ ، والفخر ٢٦٤ ، والطبري ٩٣-٩٤ .

(٢) هذا قول مجاهد وفائدة ، وقيل : سبعة أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر . انظر القرطبي ٧٠ ، والطبري ٩٧ ، والفخر ٢٦٧ .

(٣) كما فى الشكل ٣٣٥ . وانظر ما تقدم ص ٤٩١ ، والقرطبي ٧٢ .

(٤) هذا رأى الطبري ٩٨ ، والقرطبي ٧٣ . وذكر فى البحر ٣٧٤ . وهو رأى الفراء فى آية عبس (١٧) الآية . على ما فى اللسان ٦٦/١٤ .

(٥) فى الأصل : « وكرها » ! وفى القرطبي ١٩١/٢ : « وكدر » . ولعل أصله ما ذكرنا . فقد ورد فى اللسان ٤٣٣/١٧ : « رجل متكره » بكسر الراء مشددة . وقال أبو إسحق - على ما فى اللسان ١٢٣/٥ - : « انظر بكراهة شديدة » . وراجع القرطبي ٧٤ ، والطبري ٩٨ ، والفخر ٢٦٩ .

٣٠ و ٣١ - ﴿ [عَلَيْهَا نِسْفَةُ عَشَرَ] وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ﴾ .

روى: أن رجلاً^(١) من المشركين - قال: أنا أ كفيكم سبعة عشر ، وا كفوني اثنين : فأنزل الله : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ﴾ فمن يطبقهم ؟ .

﴿ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ ﴾ في هذه القِلة ﴿ إِلَّا فِتْنَةً ﴾ ؛ لأنهم قالوا : « وما قدرُ تسعة عشر ؟ فيطبقوا هذا الخلق كله ! » .

﴿ لَيْسَتَيْنِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ ﴾ حين وافقت عدة خزنة أهل النار ما في كتابهم . هذا قول قتادة^(٢) .

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا دَبَرَ ﴾^(٣) أى جاء بعد النهار ، كما تقول : خلفه . يقال : دبرنى فلان وخلفنى ؛ إذا جاء بعدى .

٣٤ - ﴿ وَالضُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴾ أى أضاء .

٣٥ - ﴿ إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكَبِيرِ ﴾ : جمع « كبرى » . مثل الأولى والأول ، والضغرى والضغرى . وهذا كما تقول : إنها لإحدى العظام والعظم^(٤) .

(١) هو الحارث بن كلدة على ما فى القرطبي ٧٩ ، أو أخوه أبو الأشد على ما فى الفخر ٢٧٠ . وانظر الطبرى ١٠٠ ، والدر ٢٨٤ ، والشوكاني ٣٢٠ .

(٢) كما فى الطبرى ١٠١ ، والقرطبي ٨٠ ، والدر . وهو رأى ابن عباس والضحاك ومجاهد .

(٣) كذا بالأصل . وهى قراءة بعض قراء مكة والكوفة : كابن عباس والكسائي وأبى عمرو وغيرهم . وقرا نافع وحزرة وحفص : « إذا دبر » . وقال الفراء والزجاج والواحدي : كما بمعنى واحد ، كقبل وأقبل . على ما فى الفخر ٢٧٣ ، واللسان ٣٥٤/٥ . وهناك قراءة ثالثة : « إذا دبر » .

حكاهما فى البحر ٣٧٨ عن ابن مسعود والأعمش وغيرهما . كما حكى الفخر التفسير الآتى عن أبى عبيدة وابن قتيبة . وانظر الطبرى ١٠٢ ، والقرطبي ٨٢ ، والكشاف ٥٠٥ ، واللسان ١٠/٤٣٤ .

(٤) ورد بهامش الأصل : « جمع عظمى » . وانظر القرطبي ٨٣ .

(٣٢ - غريب القرآن)

- ٤٢ — (مَسَلَكُكُمْ فِي سَقَرٍ ؟) أَي مَا أَدْخَلَ كُمُ النَّارَ ؟ .
- ٥٠ — (كَانَهُمْ حُمْرُ مُسْتَنْفِرَةٍ) : مَذْعُورَةٌ ؛ أَسْتَنْفِرْتُ فَتَفَرَّتْ .
وَمَنْ قَرَأَ : (مُسْتَنْفِرَةٍ) بِكسْرِ الْفَاءِ ^(١) ؛ أَرَادَ : نَافِرَةٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :
أَرْبُطُ حِمَارَكَ ، إِنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ . فِي إِثْرِ أُحْمَرَةٍ عَمَدَنَ لِعَرَبٍ ^(٢)
- ٥١ — (فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هُوَ الْأَسَدُ ^(٣) . وَكَانَهُ مِنْ
« الْقَسْرِ » وَهُوَ : الْقَهْرُ . وَالْأَسَدُ يَقْهَرُ السَّبَاعَ .
وَفِي بَعْضِ التَّفْسِيرِ : « أَنَّهُمُ الرُّمَاءُ » ^(٤) .
وَرَوَى ابْنُ عُيَيْنَةَ ^(٥) أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ : « هُوَ رَكْزُ النَّاسِ » ؛ يَعْنِي : حَسَبُهُمْ
وَأَصْوَاتُهُمْ .
- ٥٢ — (بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ ، أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً) .
قَالَتْ كِفَارُ قُرَيْشٍ : « إِنْ كَانَ الرَّجُلُ يُذْنِبُ ، فَيُكْتَبُ ذَنْبُهُ فِي رُقْعَةٍ : - فَبِأَلْنَا
لَا نَرَى ذَلِكَ !؟ » ^(٦) .
- ٥٤ — (كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرَةٌ) يَعْنِي : الْقُرْآنَ .

(١) كَالْكِسَائِيِّ وَأَبِي عَمْرٍو وَالْأَكْثَرُ . وَالْأَوَّلَى قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَالْفَضْلُ . وَقَالَ أَبُو
عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ - كَمَا فِي الْفَخْرِ ٢٧٥ - : « الْكِسْرُ أَوَّلَى » .

(٢) الْبَيْتُ أَشْهَدُ الْقُرَاءِ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ . وَهُوَ فِي اللِّسَانِ ٨٢/٧ ، وَالطَّبْرِيِّ ١٠٦ ، وَالْفَرَطِيِّ
٨٧ ، وَالْبَحْرِ ٣٨٠ . وَيُرْوَى : « أَسْك » .

(٣) رَوَى عَنْ جَهْوَرٍ مِنَ اللَّغَوِيِّينَ ، وَعَنْ السَّكَلِيِّ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ . وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ -
أَوْ ابْنَ عَبَّاسٍ - أَنَّ ذَلِكَ فِي لَفْظِ الْحَبِشَةِ . وَخَالَفَهُ عِكْرَمَةُ . رَاجِعُ الْبَحْرِ ٣٨٠ ، وَالْفَخْرُ ٢٧٥ ،
وَالطَّبْرِيُّ ١٠٦ ، وَالْفَرَطِيُّ ٨٧ - ٨٨ ، وَالدَّرَجُ ٢٨٦ ، وَاللِّسَانُ ٤٠٢/٦ .

(٤) رَوَى عَنْ أَبِي مُوسَى وَجَاهِدٍ وَعِكْرَمَةَ وَالْأَزْهَرِيِّ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا .

(٥) كَمَا فِي الدَّرَجِ وَالطَّبْرِيِّ ١٠٧ ، وَفِي اللِّسَانِ بِلَفْظٍ : « نَسَكَر » . وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا فِي الْفَرَطِيِّ .

(٦) ذَكَرَهُ فِي الْفَخْرِ بِمَعْنَاهُ . وَهُوَ قَوْلُ السَّكَلِيِّ عَلَى مَا فِي الْفَرَطِيِّ ٨٨ .

(١) سُورَةُ الْقِيَامَةِ

١ — قوله عز وجل : ﴿ لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ ؛ « لا » صلة ^(٢) ، أريد بها تكذيبُ الكفار ؛ لأنهم قالوا : لا قيامة .

٢ — ﴿ وَالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾ أى تلومُ نفسها يوم القيامة .

٣ ، ٤ ، ٥ — ﴿ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ؟ ! بَلَى ، قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسُوِّيَ بَنَانَهُ ؛ بَلَى يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴾ .
هذا مفسر في كتاب " تأويل المشكل " ، ^(٣) .

٦ — ﴿ يَسْأَلُ : أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ؟ ﴾ أى متى يومُ القيامة ^(٤) ؟ .

٧ — ﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴾ : إذا حارَ عند الموت ^(٥) .

وأصل « البرق » : الدهش . يقال : برقَ الرجل يبرقُ برقاً .

ومن قرأ : (برق) ^(٦) ؛ أراد : يريقه إذا شخص .

٨ — و ﴿ خِيفَ الْقَمَرُ ﴾ و « كُيِفَ » واحد ^(٧) .

١١ — ﴿ كَلَّا لَاؤَزَرَ ﴾ أى لاملجأ .

(١) مكية كلها بلاخلاف . على ما في القرطبي ٨٩/١٩ ، والبحر ٣٨٤/٨

(٢) هذا رأى أبى عبيدة كما في الشوكاني ٥/٣٢٥ وحكاه القرطبي ٩٠ ، والطبري ٢٩/١٠٨ .
وضيفه الفخر ٨/١٧١ .

(٣) ص ٢٦٩ — ٢٧٠ . وانظر هامشه ، والقرطبي ٩١ — ٩٣ .

(٤) انظر للمشكل ٢٧٠ و ٣٩٧ ، والفخر ٢٧٩ .

(٥) كما قال أبو عمرو والزجاج وغيرهما . على ما في القرطبي ٩٤ ، والطبري ١١٢ .

(٦) كنانة وأبان من عاصم . وللإسكافية قراءة الباين . راجع أيضا : اللسان ١١/٢٩٦ — ٢٩٧ ،

والبحر ٣٨٢ و ٣٨٥ ، والفخر ٢٧٩ — ٢٨٠ ، والكشاف ٢/٥٠٨ .

(٧) هذا رأى أبى عبيدة وجماعة من أهل اللغة كالجوهري . على ما في البحر ٣٨٦ ، واللسان

١٠/٤١٤ . ونس الآية قراء الأعرج وابن أبى إسحق وزيد بن على وغيرهم : بضم الحاء وكسر السين . وقراءة الجمهور بالتعريك . راجع أيضا الفخر والقرطبي ٩٥ .

- وأصل « الوَزَر » : الجبل [أو الحصن] الذى يُمتنع فيه .
- ١٣ — ﴿ يُنَبِّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ ﴾ : من عمل الخير والشر ؛
﴿ وَأَخَّرَ ﴾ : من سُنَّه عمل بها بعده .
- ١٤، ١٥ — ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ؛ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴾ أى شهيد
عليها بعملها بعده ، ولو اعتذر . يريد : شهادة جوارحه .
- ويقال : « أراد : بل على الإنسان - من نفسه - بصيرة »^(١) .
- ١٧ — ﴿ إِنَّا عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ أى ضَمَّهُ وجمعه .
- ١٨ — ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ ﴾ أى جمعناه ، ﴿ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ أى جعفه .
و « القراءة » و « القرآن » مصدران .
- قال قتادة^(٢) : « اتبع حلاله ، و [اجتنب] حرامه » .
- ٢٢ — ﴿ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ ﴾ أى مشرقة .
- ٢٤ — ﴿ وَوَجُودٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴾ أى عابسة مقطبة .
- ٢٥ — ﴿ أَلْفَاقِرَةٌ ﴾ : الداهية . يقال : إنها من « فقَار الظهر » كأنها تكسره .
تقول : فقَرْتُ الرجل ؛ إذا كسرت فقاره . كما تقول : رأسته ؛ إذا ضربت رأسه ؛
وبَطَنْتُهُ ؛ إذا ضربت بطنه . ويقال : رجل فقير وفَقِيرٌ .
- وقال أبو عبيدة^(٣) : « هو من الوَسْم الذى يُفْقَرُ به على الأنف » .
- ٢٦، ٢٧ — ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾ يعنى : النفس ؛ أى صارت النفس

(١) أى شاهد . كما حكاه القرطبي ٩٥ من بعض أهل التفسير . وحكى الأول عن ابن قتيبة والقراء
وابن عباس . وجع بينهما فى المشكل ١٤٨ . وافطر الطبرى ١١٥ - ١١٦ ، والفخر ٢٨١ ،
والبحر ٣٨٦ .

(٢) كما فى الطبرى ١١٨ ، والدر ٢٨٩ ، والفخر ٢٨٣ ؛ وفى القرطبي ١٠٥ بمعناه .
(٣) كما فى الفخر ٢٨٧ ، والبحر ٣٨٩ بمعناه . وذكر نحوه عن الليث فى اللسان ٣٦٩/٦ ،
وعن الأسمعى فى القرطبي ١٠٨ ، والشوكانى ٣٢٩ . وهو رأى الطبرى ١٢١ ، والأول رأى ابن المسيب
ومجاهد . وقد ذكر الفخر بعض كلام ابن قتيبة السابق .

بين تراقبه . (وَقِيلَ : مَنْ رَاقٍ ؟) أى هل أحدٌ يراقى ؟ .

٢٩ — ﴿ وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾ : أناه أولُ شدةٍ أمرٍ الآخرة ، وأشدُّ آخر أمر الدنيا .

ويقال : « هو التفاف ساق الرجل عند السَّيَاقِ » . [و] هو مثل قولهم ^(١) : « شمرت عن ساقها » .

٣١ — ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾ أى لم يصدق ولم يصل ^(٢) .

٣٣ — ﴿ يَتَمَطَّى ﴾ : يتبخترُ . وأصله « يتمطط » ؛ فقلبتُ الطاء فيه . ياء كما يقال : يَتَطَنَّيْ ؛ وأصله : يتظنن . ومنه « المشية المُطَيَّطاه » .

وأصل الطاء في هذا كله : دال . إنما هو : مدُّ يده في المشى ، إذا تبختر . يقال : مددتُ ومططتُ ؛ بمعنى واحد ^(٣) .

٣٥ — ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ﴾ : تهددٌ ووعيدٌ ^(٤) .

٣٦ — ﴿ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴾ أى يهمل : فلا يؤمر ، ولا يُنهي ، ولا يعاقب ^(٥) . يقال : أسديتُ الشيء ؛ إذا أهملته .

(١) بالأصل : « قوله » ا و « السباق » : نزع الروح . وهذا قول بعضهم كالشعبي وقتادة . والأول قول ابن عباس ومجاهد وغيرهما . راجع الطبري ١٢٢ - ١٢٣ ، والقرطبي ١١٠ ، والفخر ٢٨٨ ، والبحر ٣٩٠ ، والدر ٢٩٥ - ٢٩٦ ، واللسان ٣٤/١٢ - ٣٥ .

(٢) كما في الشكل ٤١٧ ، والقرطبي ١١١ . وانظر الفخر ٢٨٨ - ٢٨٩ .

(٣) راجع النهاية ٩٩/٤ ، واللسان ٢٨١/٩ ، والطبري ١٢٤ ، والقرطبي ١١٢ ، والفخر ، والبحر ٣٨٢ و ٣٩٠ .

(٤) كما في الشكل ٤١٧ والقرطبي . وانظر الفخر ٢٨٩ .

(٥) لم يختلف أهل العلم بالقرآن في ذلك ، كما قال الشافعي في الأحكام ٣٦/١ و ١٢٣/٢ . وانظر هامشه والطبري والفخر ، والقرطبي ١١٤ ، والبحر ٣٨٢ ، واللسان ٩٨/١٩ .

(١) سُورَةُ الذِّهْنِ

١ — ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ قال المفسرون : « أراد : قد أتى على الإنسان ^(٢) » .

٢ — ﴿ أَمْشَاج ﴾ : أخلاط ؛ يقال : مَشَجْتُهُ فهو مَشِيجٌ . يريد : اختلاط ماء الرجل بماء المرأة ^(٣) ؛ ﴿ نَبْتَلِيهِ ... ﴾ : نَحْتَبِرُهُ . أى إنا جعلناه سمياً بصيراً ، لنبتليه بذلك ^(٤) .

٧ — ﴿ كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ أى فاشياً منتشراً . يقال : اُسْتَطَارَ الحريقُ ؛ إذا انتشر . وَاُسْتَطَارَ الفجرُ : إذا انتشر الضوء ^(٥) .

١٠ — ﴿ يَوْمًا عَبُوسًا ﴾ أى يوماً تعبسُ فيه الوجوه . فجعل عبوساً من صفة اليوم ؛ كما قال : (فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ) ^(٦) ؛ أراد : عاصفَ الريح .

و ﴿ الْقَمَطَرِيرُ ﴾ : الصعب الشديد . [يقال :] يوم قَمَطَرِيرٌ وقَمَاطِرٌ ^(٧) ؛ [إذا كان صعباً شديداً أشدَّ ما يكون من الأيام ، وأطولَه في البلاء] . ويقال : المُعْبَسُ الوجه .

(١) مدنية في قول الجمهور ، ومكية في قول ابن عباس ومقاتل والسكلي . وقيل غير ذلك . على ما في القرطبي ١١٦/١٩ ، والبحر ٣٩٣/٨ .

(٢) كافى للشكل ٤١٠ . وهو رأى سيويه والسكاني والفراء وابن عبيدة . على ما في القرطبي . وقد حكى الفخر ٢٩٠/٨ الاتفاق عليه .

(٣) كما قال ابن عباس وغيره على ما في الفخر ٢٩١ ، والقرطبي ١٢٩ ، والطبري ٢٩٦/٢٩ ، والبحر . وانظر أحكام الشافعي ١٨٨/٢ - ١٨٩ .

(٤) كذا بالفخر والقرطبي ١٢٠ . وفي الأصل : « نبتليه » وهو تحريف .

(٥) ذكر في القرطبي ١٢٦ ، والفخر ٢٩٥ . وانظر البحر ٣٩٢ ، والطبري ١٢٩ .

(٦) سورة إبراهيم ١٨ . وانظر ما تقدم ٢٣٢ ، والقرطبي ١٣٣ ، والفخر ٢٩٧-٢٩٨ .

(٧) هذا قد ورد بالأصل بكلمة الوجه الآتية . وهو إنما ذكر لتأييد الرأي المختار لابن قتيبة والفراء وابن عبيدة والمبرد والسكلي ؛ على ما في الفخر . فرأينا أن المناسب تقديمه وإضافة ما يوضحه . والرأي الآتي للزجاج ، ونسبه القرطبي ١٣٤ لجاحد وابن عبيدة أيضاً . فراجع أيضاً اللسان ٤٢٩/٦ ، والطبري ١٣١ ، والبحر ٣٩٢ .

١٤ — ﴿وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا﴾ أى أدنيت ملهم . من قولك : حانطُ ذليلٌ ؛ إذا كان قصير السَّمَكِ ^(١) .

ونحوه قوله : ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ ^(٢) . و « القُطُوف » : الثمر ؛ واحدها : « قُطْف » .

و ﴿التَّذَلِيلُ﴾ أيضًا : تسوية العُدُوقِ ^(٣) . يقول أهل المدينة : ذُلَّلَ النخلُ ؛ أى سُوِيَ عُدُوقُهُ .

١٥ — و ﴿الْأَكْوَابُ﴾ : كيزان لا عُرِى لها . واحدها : كُوب ^(٤) .

١٦ — ﴿قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ مفسر في كتاب " تأويل المشكل " ^(٥) .
﴿قَدَّرُوْهَا تَقْدِيرًا﴾ على قَدَرِ الرَّئِى .

١٧ و ١٨ — ﴿كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾ يقال : هو اسم العين . وكذلك ﴿السَّلسَبِيلُ﴾ : اسم العين ^(٦) .

قال مجاهد ^(٧) : « السلسبيل : الشديد [ة] الجُرِيَّة » .

وقال غيره : « السلسبيل : السَّاسَةُ اللَّيْنَةُ » ^(٨) .

وأما « الزنجبيل » : فإن العرب تضرب به المثل وبالتمر متمزجين . قال المسيَّب ابن عَلس يصف فم المرأة :

وَكأنَّ طَعْمَ الزَّجَنْجَبِيلِ به - إذ ذُقْتُهُ - وَسُلَافَةُ الْخَمْرِ ^(٩)

(١) نقله في الفخر ٢٩٩ عن ابن قتبية . وهو رأى مجاهد على مافى القرطبي ١٣٧ .

(٢) سورة الحاقة ٢٣ . وقد تقدم ٤٨٤ . وانظر الطبري ١٣٣ ، واللسان ٢٧٤/١٣ .

(٣) كما قال أبو حنيفة الدينوري على مافى اللسان . وانظر أيضا ١٠٩/١٢ منه .

(٤) انظر ما تقدم ٤٤٧ و ٤٤٨ وهامشه ، والقرطبي ١٢٨ .

(٥) ص ٥٧ و ٢٣ . وانظر القرطبي والفخر ، والبحر ٣٩٧ ، والطبري ١٣٣-١٣٤ .

(٦) كما قال الزجاج على مافى القرطبي ١٤٠ والفخر ٣٠٠ واللسان ٣٦٦/١٣ ، أو بمض نحوى البصرة كما في الطبري ١٣٥ . وتفسير الزنجبيل روى عن مجاهد وقتادة وغيرهما . وانظر البحر ٣٩٨ .

(٧) كما في الطبري والقرطبي بلفظ « حديدة » . وروى نحوه عن ابن عباس .

(٨) ذكر في اللسان عجماء . ورواه الطبري عن مجاهد أيضا .

(٩) البيت له : في الكشف ١٢/٢ هـ (أو شواهد ٦٩) ، والقرطبي ١٤٠ ، والبحر ٣٩٢ ، وديوانه المالحق بديوان الأعمى ٣٥٢ . وانظر اللسان ٣٣٢/١٣ .

- ٢١ — و ﴿الشُّنْدُسُ﴾ و ﴿الْإِسْتَبْرَقُ﴾ قد تقدم ذكرهما ^(١) .
- ٢٨ — ﴿وَشَدَدْنَا أَمْرَهُمْ﴾ أى خَلَقَهُمْ ^(٢) . يقال : امرأةٌ حَسَنَةُ الْأَمْرِ ؛
أى حَسَنَةُ الْخَلْقِ : كأنها أَمِرتْ ، أى شَدَتْ .
- وأصل هذا من « الإِسَار » وهو : الْقِدُّ [الذى يُشَدُّ به الْأَقْتَابُ] . يقال ^(٣) :
مَا أَحْسَنَ مَا أَسَرَ قَتْبُهُ ! أى مَا أَحْسَنَ مَا شَدَّهُ [بِالْقِدِّ] ! وكذلك : امرأةٌ حَسَنَةُ
الْعَصَبِ ، إِذَا كَانَتْ مُدَجَّجَةً الْخَلْقِ : كأنها عَصَبَتْ ، أى شَدَتْ .



(١) ص ٢٦٧ و ٤٠٣ . وانظر هامشه والقرطبي ١٤٤ ، والفخر ٣٠٢ .
(٢) كما قال ابن عباس ومجاهد وقتادة ومقاتل وغيرهم . على ما في القرطبي ١٤٩ ، والطبري ١٣٩ .
وذكر في اللسان ٧٧/٥ .
(٣) كما قال الأصمعي على ما في اللسان ٧٦ . وانظر القرطبي .

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

مكية (١)

- ١ — ﴿الْمُرْسَلَاتُ﴾ : الملائكة ؛ ﴿عُرْفًا﴾ أى متتابعة . يقال : هم إليه عُرْفٌ واحدٌ . ويقال : أُرْسِلَتْ بِالْعُرْفِ ؛ أى بالمعروف (٢) .
- ٢ — و ﴿الْعَاصِفَاتُ﴾ : الرياح .
- ٣ — و ﴿النَّاشِرَاتُ﴾ : الرياح التى تَأْتِي بِالْمَطَرِ ؛ من قوله : ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ (٣) .
- ٤ — ﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا﴾ [هى] : الملائكة تنزل ، تَفْرُقُ ما بين الحلال والحرام .
- ٥ — ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ هى : الملائكة أيضاً ، تُتْلَى الوَحْيَ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ .
- ٦ — ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ : إِعْذَارًا مِنْ اللَّهِ وَإِنْذَارًا (٤) .
- ٨ — ﴿فَإِذَا الشُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ أى ذهب ضوءها : كَمَا يُطْمَسُ الْأَثَرُ حَتَّى يَذْهَبَ .
- ٩ — ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ﴾ أى فُتِحَتْ .

(١) كلها فى قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر . واستثنى ابن عباس وقتادة ومقاتل منها الآية الثامنة والأربعين . على ما فى القرطبي ١٩/١٥١ ، والبحر ٨/٤٠٣ .
 (٢) كما فى الشكل ١٢٦ . وانظر القرطبي والطبري ٢٩/١٤١ ، والفخر ٨/٣٠٨ .
 (٣) سورة الأعراف ٥٧ . وانظر ما تقدم ١٦٩ ، والقرطبي ١٥٣ ، والطبري ١٤٢ .
 (٤) «ذو» بمعنى واو النسق ، كما فى الشكل ٤١٤ . وقد قرأ بها إبراهيم التيمي وقتادة . على ما فى القرطبي ١٥٤ ، والبحر ٤٠٥ .

- ١١ — ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتَتْ﴾ : جُمعت لوقتٍ ، وهو : يوم القيامة .
- ١٢ — ﴿لَا يَأْتِي يَوْمَ أُجِّلَتْ !﴾ [استفهام] على التعظيم لليوم ^(١) ؛ كما يقال : ليومٍ أي يوم ! و « أُجِّلَتْ » : أخرت .
- ٢٠ — ﴿مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ أي حقير .
- ٢٣ — ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ !﴾ بمعنى « قدرنا » مشددة ^(٢) . يقال : قدرتُ كذا وقدرته .
- ومنه قول النبي - صلى الله عليه وسلم - في الهلال : « إِذَا غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدُرُوا لَهُ » ^(٣) ؛ أي فقدروا له المسيرَ والمنازلَ .
- ٢٥ — ﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ؟﴾ أي تَضَمُّكُمْ فيها .
- و « الكَفَتْ » : الضم . يقال : أَكْفَيْتُ إِلَيْكَ كَذَا ؛ أي أَضَمُّهُ إِلَيْكَ .
- وكانوا يسمون بقيقَ الفرقدِ : « كَفْتَةً » ؛ لأنها مقبرةٌ تَضُمُّ الموتى ^(٤) .
- ٢٦ — ﴿أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾ يريد : أنها تضم الأحياء والأموات ^(٥) .
- ٢٧ — ﴿شَاحِحَاتٍ﴾ : [جبالًا] طوَالًا . ومنه يقال : شَمَخَ بَأَنفِهِ ؛ [إذا رفعه كِبْرًا] .
- ﴿مَاءٍ فُرَاتًا﴾ أي عذبًا .

(١) كما في القرطبي ١٥٦ . أو التعجب كما في المشكل ٢١٦ ، والفخر ٣١٢ .

(٢) كما في القرطبي ١٥٨ هو وسائر ما بعده ، نقلًا عن ابن قتيبة . وهو قول الكسائي والفراء . وبالشديد قرأ نافع والكسائي وابن عامر على ما في القرطبي والفخر ٣١٤ ، وعلى - كرم الله وجهه - على ما في البحر ٤٦٦ . وحكاها الفراء عنه على ما في القرطبي واللسان ٣٨٦/٦ . وانظر الطبري ١٤٤ ، والكشاف ٥١٥/٢ .

(٣) كذا باللسان والنهاية ٢٣٣/٣ . وفي القرطبي : « فأقدروا » . وكل صحيح . وهذا بعض حديث مشهور في كتب الفقه والحديث .

(٤) كما في القرطبي ١٥٩ ، والبحر ٤٠٢ ، واللسان ٣٨٥/٢ .

(٥) راجع شرح ذلك وتفصيله : في الطبري ١٤٥ ، والفخر ٣١٤ - ٣١٥ ، والقرطبي ١٦٠ والبحر ٤٠٦ واللسان ٢٨٤ أيضا .

٣٠ — ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ مفسر في " تأويل مشكل القرآن "، (١).

٣٢ — ﴿بِشَرِّهِ كَالْقَصْرِ﴾ من البناء.

ومن قرأه : ﴿كَالْقَصْرِ﴾ (٢)؛ أراد : أصول النخل المقطوعة المقلوعة .

ويقال : أغناق النخل [أو الإبل] ؛ شَبَّهَهَا بِقَصْرِ النَّاسِ ، أى أغناقهم .

٣٣ — ﴿جَمَالَاتٌ﴾ : جَمَالَاتٌ (٣) . ﴿صُفْرٌ﴾ أى إبلٌ سود . واحدها : « جَمَالَةٌ » . والبعير الأصفر هو : الأسود ؛ لأن سواده تَغْلُوهُ صُفْرَةٌ .

[و] قال ابن عباس (٤) : « الْجَمَالَاتُ الصُّفْرُ : حِيَالُ الشُّفْنِ يُجْمَعُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، حتى تكون كأوساط الرجال » .

٣٩ — ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ﴾ أى حيلة : ﴿فَكِيدُونِ﴾ أى فاحتالوا .

(١) س ٢٤٥ . وانظر القرطبي والطبري ١٤٦ ، والفخر ٣١٥ .

(٢) كابن عباس ومجاهد وحيد والسلي . وقرأ ابن مسعود : بضمين وهناك قراءة ثان : بكسر ففتح ، وبالعكس . انظر القرطبي ١٦٢ ، والبحر ٤٠٧ ، والفخر ٣١٦ ، والطبري ١٤٦-١٤٧ ، والكشاف ٥١٦ ، واللسان ٤١٢/٦ - ٤١٣ ، والمشكل ٢٤٦ .

(٣) بالأصل : « جمالات حمالات » وهو تصحيف . والأول قراءة الجمهور وعمر بن الخطاب . والثانية قراءة ابن عباس وقتادة وغيرهما . وقرأ حفص وحزرة والكسائي : « جمالة » بالكسر وقرأ الأعمش وغيره : « جمالة » بالضم . انظر البحر والفخر والكشاف ، والقرطبي ١٦٣ ، والطبري ١٤٨ ، واللسان ١٣٠/١٣ - ١٣١ .

(٤) كما في الطبري والقرطبي والبحر واللسان ، والدر ٣٠٤/٦ . وذكر في الفخر .

(١) سُورَةُ النَّبَاِ

٢١ — ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ؟ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ؟﴾ يقال : القرآن . ويقال : القيامة^(٢) .

- ٦ — ﴿مِهَادًا﴾ أى فراشاً .
 ٧ — ﴿وَالْجِبَالِ أَوْتَادًا﴾ أى أوتاداً للأرض .
 ٨ — ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ أى أصنافاً وأضداداً .
 ٩ — ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ أى راحةً لأبدانكم . وأصل « السَّبْت » : التمدُّد^(٣) .

- ١٠ — ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ أى سِتْرًا لكم .
 ١٣ — ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ أى وقاداً ؛ يعنى : الشمس .
 ١٤ — ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ يعنى : السحاب .
 يقال : « شَبَّهْتُ بِمَعَاصِيرِ الْجَوَارِي . وَالْمُعْصِرُ : الْجَارِيَةُ الَّتِي دَنَتْ مِنَ الْحَيْضِ »^(٤) .
 ويقال : « هُنْ ذَوَاتُ الْأَعَاصِيرِ ، أَى الرِّيحِ »^(٥) .
 ﴿مَاءً نَّجَاجًا﴾ أى سَيَّالًا .

(١) مكية بلا خلاف على ما فى القرطبي ١٩/١٦٧ ، والبحر ٨/٤١٠ . وفى الأصل : « سورة عم يتساءلون » .
 (٢) هذا قول قتادة وابن زيد . والأول قول مجاهد ، وروى عن ابن عباس . على ما فى القرطبي ١٦٨ ، والطبرى ٣٠/٢ - ٣ . وانظر الفخر ٨/٣٢٣ ، والمشكل ٢١٦ .
 (٣) كما فى القرطبي ١٦٩ ، والمشكل ٥٦ . وانظر صفحة ٢٣ منه ، واللسان ٢/٣٤٢ . ونقل رأى ابن قتيبة : فى الفخر ٣٢٥ ، والبحر ٤٠٩ .
 (٤) حكاه فى اللسان ٦/٢٥٤ عن الفراء ، وفى البحر عنه وعن ابن قتيبة أيضا . وذكر نحوه فى القرطبي ١٧٠ ، والفخر ٣٢٦ ، والطبرى ٤ .
 (٥) هذا رأى مجاهد و قتادة والأول رأى الضحاك وأبى المالية وغيرهما وروى عن ابن عباس . انظر أيضا البحر ٤١١ ، والدرر ٦/٣٠٦ ، والكشاف ٢/٥١٨ .

١٦ — ﴿ وَجَنَّتِ أَلْفَاكًا ﴾ أى مُلْتَفَّةٌ . قال أبو عبيدة : واحدها : « لَفٌّ » ^(١) .

ويقال : هو جمع الجمع ؛ كأن واحده : « أَلْفٌ » ^(٢) و « لَفَاءٌ » ؛ وجمعه : « لُفٌّ » ؛ وجمع الجمع : « أَلْفافٌ » .

٢٣ — ﴿ لَا يَتَّبِعُنِي أَهْقَابًا ﴾ يقال : « اَلْحَقْبُ » ^(٣) : ثمانون سنة . وليس هذا مما يدلُّ على غاية ، كما يظن بعض الناس ^(٤) . وإنما يدلُّ على الغاية التوقيتُ : خمسة أحقاب أو عشرة . وأراد : أنهم يَلْبَثُونَ فيها أحقابًا ، كلما مضى حَقْبٌ تَمِعَهُ حَقْبٌ آخَرُ » .

٢٤ — ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا ... ﴾ أى نَوْمًا . قال الشاعر :
وإن شئتِ حرَّمتُ النساءَ سِوَاكُمْ وإن شئتِ لم أطمعْ فُتَاخًا ولا بَرْدًا ^(٥)
و « النَّقَاحُ » : الماء ؛ و « البرد » : النوم .
ويقال : « لا يذوقون فيها برد الشراب » ^(٦) .

(١) ولفيف أيضا . وقد حكى القرطبي ١٧٢ الأول عن السكاني ، والثاني عنه وعن أبي عبيدة . وحكى الثاني في اللسان ٢٣٠/١١ عن أبي إسحق . وحكى الأول في المفردات — على مافى البحر ٤١٢ — عن جعفر أهل اللغة . وانظر الطبري ٦ .

(٢) كذا بالأصل وقد حكى في الكشف كلام ابن تينة بدونه . وحكاها القرطبي عن السكاني بلفظ « لف » : بالكسر والفتح . وانظر أيضا الفخر ٣٢٧ ، والبحر ٤٠٩ ، والشوكاني ٣٥٤/٥ ، والقاموس ١٩٦/٣ .

(٣) كما حكاه في اللسان ٣١٦/١ عن الفراء بزيادة . وانظر ماتقدم ٢٦٩ وهامشه ، والقرطبي ١٧٦ ، والطبري ٨ ، والدر ٢٠٧/٦ — ٢٠٨ .

(٤) كابن زيد ومقاتل بن حيان . على مافى القرطبي ١٧٧ ، والطبري ٩ . وقد زعموا : أن هذه الآية منسوخة بآية (فذوقوا فلن تزيدكم إلا عذابا) : ٣٠ . وقد رد عليها الطبري والقرطبي والفخر ٣٢٩ — ٣٣٠ .

(٥) البيت للرجي : فيما تقدم ١٤٦ ، وفي ديوانه ١٠٩ ، وشواهد الكشف ٣٤ . وغير منسوب في القرطبي ١٧٨ ، والبحر ٤١٤ . ويروى : « فإن » ، « فلو » ، « ولو » ، « أحرمت » . وانظر الطبري ، والفخر ٣٣٠ .

(٦) روى عن ابن عباس : في القرطبي والبحر ، وفي اللسان ٥٢ بزيادة : « ولا الشراب » .

٢٥ — ﴿إِلَّا حِمِيًّا﴾ وهو : الماء الحار ؛ ﴿وَعَسَاقًا﴾ أى صديداً . وقد تقدم ذكره ^(١) .

٢٦ — ﴿جَزَاءً وَفَاقًا﴾ أى وفاقاً لأعمالهم .

٢٧ — ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ أى لا يخافون .

٣١ — ﴿مَفَازًا﴾ : موضع الفوز ^(٢) .

٣٢ — ﴿حَدَائِقَ﴾ : بساتين نخل . واحدها : « حديقة » .

٣٣ — ﴿وَكَوَاعِبَ﴾ : نساء قد كُعبتْ ثدييهن ؛ ﴿أُتْرَابًا﴾ : على سنٍّ واحدٍ ^(٣) .

٣٤ — ﴿وَكَأَسًا دِهَاقًا﴾ أى مُتَرَعَّةً مَلَأَى .

٣٦ — ﴿عَطَاءً حِسَابًا﴾ أى كثيراً . يقال : أعطيتُ فلاناً عطاءً حساباً ؛ وأُخْسِبْتُ فلاناً ، أى أُكثِرْتُ له ^(٤) . قال الشاعر :

وَنُقِفِي وَلَيْدَ أُلْحَىٰ إِنْ كَانَ جَانِعًا وَنُحْسِبُهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَانِعٍ ^(٥)

ونرى أصلَ هذا : أن يُعطيه حتى يقول : حَسْبِي ^(٦)

(١) من ٣٨١ . وانظر هامشه ، والطبري والقرطبي والفخر .

(٢) كافى القرطبي . وانظر ما تقدم ١١٧ و ٣٨٤ ، والشكل ١٤٢ ، والكشف ٥١٩ ، والفخر ٣٣٣ .

(٣) كما تقدم ٣٨١ و ٤٤٩ . وانظر القرطبي ١٨١ ، والفخر ٣٣٥ .

(٤) كافى الفخر ٣٣٥ والشوكاني ٣٠٨/٥ قلا عن ابن قتيبة باختصار . وانظر الشكل ٣٩٣ ، والبحر ٤١٥ . والرأى المذكور لقراءة على ما فى الطبري ١٤ ، والقرطبي ١٨٢ ، والدر ٢٠٩ .

(٥) البيت غير منسوب فى الفخر والقرطبي والشوكاني . ونسب فى اللسان ٣٠٢/٢ لا امرأة من بني قشير . ويروى : « ونعطى » .

(٦) نقله القرطبي ١٨٣ والشوكاني عن ابن قتيبة . وانظر اللسان ٣٠٣ .

٣٨ — ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ۖ أَىُّ صُفُوفًا ۚ وَيَقَالُ لِيَوْمِ
[العید : یومُ] الصَّف (١) . وَقَالَ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ : ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا
صَفًّا﴾ (٢) ؛ فِهَذَا يَدُلُّ عَلَى الصُّفُوفِ .

٣٩ — ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَاءً ۖ أَىُّ مَرْجَعًا إِلَىٰ اللَّهِ [بِالْعَمَلِ
الصَّالِحِ] : كَانَ إِذَا عَمَلَ خَيْرًا رُدَّهُ إِلَى اللَّهِ ، وَإِذَا عَمَلَ شَرًّا بَاعَدَهُ (٣) مِنْهُ .



(١) ذكره القرطبي ١٨٥ ، ناقلاً ما بعده عن ابن قتيبة وغيره .
(٢) سورة الفجر ٢٢ . وانظر المشكل ٣٧١ وهامشه ، والفخر ٣٣٦ .
(٣) كذا بالأصل والشوكاني ٣٥٩ . وفي القرطبي ١٨٦ : « عده » وهو تحريف .

سُورَةُ النَّازِعَاتِ^(١)

- ١ — ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ يقال : هي الملائكة تنزعُ النفوس إغراقًا ؛ كما يُفَرِّقُ النازِعُ في القوس .
- ٢ — ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا﴾ [هي] : الملائكة تَقْبِضُ نفسَ المؤمنِ [وَتَنْشِطُهَا] كما يُنْشِطُ الْعِقالُ ، أى يُرْبِطُ .
- ﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا﴾ أى الملائكة ؛ جمل نزولها كالسَّباحة .
- و « السَّبْحُ » أيضاً : التصرُّف . كقوله : ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾^(٢) .
- ٤ — ﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا﴾ : تسبق الشياطين بالوحي .
- ٥ — ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ : تنزلُ بالحلال والحرام .
- وقال الحسن : « هذه كلها : النجوم ؛ خلا ﴿الْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ : فإنها الملائكة »^(٣) . وإلى هذا ذهب أبو عبيدة^(٤) .
- ٦ — ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ : الأرض .
- ويقال : « الرَّجْفَةُ » و « الرَّاجِفَةُ » ههنا سواء^(٥) .
- ٧ — ﴿تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ أى تَرْدِفُهَا أخرى . يقال رَدِفْتُهُ وَأَرْدَفْتُهُ ؛ إذا جِثَّتْ بعده .

(١) مكية بالإجماع على ما في القرطبي ١٩/١٨٨ ، والشوكاني ٥/٣٦٠ .

(٢) سورة الزمزل ٧ . وانظر ما تقدم س ٤٩٤ .

(٣) انظر ما روى عنه وعن قتادة : في الدر ٦/٣١١ ، والقرطبي ١٩١ ، والبحر ٨/٤١٩ ، والطبري ٣٠/٢٠ . وراجع الفخر ٨/٣٣٨ - ٣٤٢ .

(٤) وابن كيسان والأخفش على ما في البحر . وانظر الشوكاني ٣٦١ - ٣٦٢ ، والفخر .

(٥) انظر ما حكى عن الليث وابن الأباري : في اللسان ١١/١٢ . وراجع الفخر ٣٤٣ ، والقرطبي ١٩٣ ، والطبري ٢٠ .

- ٨ - ﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴾ أى [تَجِفُّ وَ] تَحْفِقُ وَ تَجِبُ .
 ١٠، ١١ - ﴿ أَتَيْنَا لَمَرَدُودُونَ فِي أُخْفَافَةٍ ؟ ﴾ أى إلى أول أمرنا . يقال :
 رجع فلان في حافرتة ، وعلى حافرتة . أى رجع من حيث جاء .^(١)
 وأرادوا : ﴿ إِذَا كُنَّا عِظَمًا نَخْرَةً ﴾ نُرْدُّ أَحْيَاءَ ^(٢) ؟ كما قال الشاعر :
 أخفيرة على صلح وشيب معاذ الله من سفة وعار ^(٣) ؟
 أى [١] أرجع إلى أول أمرى - أى فى حدائق - بعد الصلح والشيب ؟
 ١٢ - ﴿ تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاصِرَةٌ ﴾ أى رجعة يُخْسِرُ فيها .
 ١٤ - ﴿ وَالسَّاهِرَةُ ﴾ : وَجْهُ الْأَرْضِ .
 ٢٥ - ﴿ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴾ فأحدهما قوله :
 ﴿ أَتَارَبُكُمْ الْأَعْلَى [٢٤] ﴾ ؛ وَالْأُخْرَى قَوْلُهُ : ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ﴾ ^(٤) .
 ٢٩ - ﴿ أَغْطِشَ لَيْلَهَا ﴾ أى جعله مظلمًا .
 ٣٠ - ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ أى بَسَطَهَا ^(٥) .
 ٣٣ - ﴿ مَتَاعًا لَكُمْ ﴾ أى منفعة لكم ^(٦) .
 ٤٢ - ﴿ أَيَّانَ مُرْسَاها ؟ ﴾ أى متى تَأْنِي فَنَسْتَقَرُّ ؟ لَأَنَّ الْأَشْرَاطَ تَتَقَدَّمُهَا .
 ٤٣ - ﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا ؟ ﴾ أى ليس علمُ ذَلِكَ عندك .

(١) كما قال قتادة على ماقى القرطبي ١٩٤ . وذكره الطبري ٢٢ .
 (٢) كما فى الشكل ١٧٣ . وانظر البحر ٤٢١ . وفى القرطبي ٢٠٢/٢ : « .. فآخرة .. » .
 وهى قراءة عمر وابنه عبد الله وحزرة والكسائى وغيرهم . على ماقى القرطبي ١٩٥ ، والبحر ٤٢٠ ، والفخر ٣٤٤ . وانظر الطبري ٢٣ .
 (٣) البيت غير منسوب : فى القرطبي ، والكشاف ٥٢١ (أوشواحدة ٦٩) ، والبحر ٤١٧ ،
 والشوكانى ٣٦٣ ، واللسان ٢٨٢/٦ . وفى الطبري ٢٢ بلفظ : « .. سفة وطيش » . وقد
 أنشده ابن الأعرابى .
 (٤) سورة القصص ٣٨ . كما قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم ؟ على ماقى القرطبي ٢٠٠
 والطبري ٢٦-٢٧ ، والفخر ٣٤٨ ، والبر ٣١٣ .
 (٥) كما فى القرطبي ٢٠٢ ، والفخر ٣٥١ . وانظر الشكل ٤٧ و ٤٨ .
 (٦) كما فى الشكل ٣٩٢ ، والقرطبي ٢٠٤ . وانظر الفخر ٣٥٣ .
 (٣٣ - غريب القرآن)

(١) سُورَةُ عَبَسَ

٦ — ﴿تَصَدَّى﴾ : تعرّض . يقال : فلان يتصدّى لفلان ؛ إذا تعرّض له ليراه .

١١ — ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ : بمعنى : السورة .

٢١ — ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ﴾ : بمعنى : القرآن .

١٥ — ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ : أى كتبة ؛ وهم الملائكة . واحد : «سافر» .

١٧ — ﴿قَتَلَ الْإِنْسَانَ﴾ : أى لَعِنَ^(٢) .

٢١ — ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ : أى جعله ممّن يُقبر ، ولم يجعله ممّن يُلقى بوجه الأرض كما تلقى البهائم^(٣) .

يقال : قبرت الرجل ؛ [أى] دفنته وأقبرته : جعلت له قبراً يُدفن فيه .

٢٢ — ﴿أَنْشَرَهُ﴾ : أحياه .

٢٣ — ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ : أى لم يقض ما أمره به .

٢٨ — ﴿الْقَضْبُ﴾ : القَت^(٤) . يقال : سقى بذلك ؛ لأنه يُقضب مرة

بعد مرة ؛ أى يُقطع .

وكذلك : الفَصِيل^(٥) ؛ لأنه يفصل ، أى يقطع .

(١) مكية بلا خلاف . على ما في القرطبي ٢٠٩/١٩ ، والشوكاني ٣٧٠/٥ .

(٢) كما تقدم ٤٢١ و ٤٩٦ واختاره القرطبي ٢١٥ و ٢٨٤ ، والطبري ٣٠/٣٥ . وانظر الشكل ٣١٣ ، والفخر ٣٥٨/٨ — ٣٥٩ ، والكشاف ٥٢٤/٢ ، والبحر ٤٢٨/٨ .

(٣) انظر كلام الفراء وأبي عبيدة : في القرطبي ٢١٧ ، واللسان ٣٢٩/٤ . وراجع الطبري ٣٦ ، والفخر ٣٥٩ ، والكشاف .

(٤) حكاة عن أهل مكة الطبري ٣٧ ، والفخر ٣٦٠ ، والفراء على ما في اللسان ١٧٣/٢ ، وتلمب وابن قتيبة على ما في القرطبي ٢١٩ .

(٥) كذا بالأصل . وفي القرطبي ٢٠٤/٢ : «الفصل» !! والظاهر أنه أراد به : ولد الناقة حين يفصل عن أمه . على ما قد يؤخذ من اللسان ١٧٣/٢ و ٣٧/١٤ ، والفردات ٤١٥ .

٣٠ — و ﴿الْفُلْبُ﴾ : الغلاظُ الأعناقِ ؛ بمعنى النخل.

٣١ — و ﴿الْأَبُ﴾ : المرعى .

٣٣ — و ﴿الصَّاخَةُ﴾ : القيامة ؛ صَخَّتْ تَصُخُّ صَخًّا ، أى تُصِمُّ . ويقال :

رجل أصخَّ وأصلخَّ ؛ إذا كان لا يسمع ^(١).

و « الداهية » : صاخَّةٌ أيضاً .

٣٧ — ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُفْنِيهِ﴾ ^(٢) أى يَصْرِفُهُ وَيَصْدُهُ

عن قرابته .

ومنه يقال : اغْنِ عني وجهك ، أى اصْرِفْهُ . واغْنِ عن السَّفِيهِ .

٤١ — ﴿تَرْهَقَهَا قَتَرَةٌ﴾ أى تغشاها غَبَرَةٌ .



(١) انظر اللسان ٤/٣ . وراجع القرطبي ٢٢٢ ، والطبري ٣٩ ، والفخر ٣٩١ ، والبحر ٤٢٤ ، ٤٢٩ ، والمفردات ٢٧٦ .

(٢) كذا بالأصل . وهي قراءة حميد وابن عيصن . وقد نقل القرطبي ٢٢٣ كلام ابن قتيبة كله ونقل الفخر ٣٦١ بعضه مصحفاً . وانظر الكشف ٥٢٥ ، والبحر ٤٣٠ ، واللسان ٣٣٩/١٩ .

(١) سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

١ — ﴿كُوِّرَتْ﴾ قال أبو عبيدة ^(٢) : «تُكْوَر - أى تلف - كما تُكْوَر

العمامة» .

وقال بعض المفسرين : «كُوِّرَتْ» أى ذهب ضوءها .

٢ — ﴿اَنْكَدَرَتْ﴾ : اَنْتَرَتْ وانصَبَتْ .

٤ — و ﴿اَلْعِشَارُ﴾ من الإبل : الحوامل ، واحدها : «عُشْرَاء» ؛ وهى :

التي أنى عليها فى الحمل عشرة أشهر ؛ ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع
وبعد ما تضع .

يقول : عطّلها أهلها من الشغل بأنفسهم .

٦ — ﴿سُجِّرَتْ﴾ : مُلِئَتْ . يقال : يُفْضَى بعضها إلى بعض ، فتصيرُ

شيئاً واحداً .

٧ — ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ : قُرِنَتْ بأشكالها فى الجنة والنار ^(٣) .

٨ — و ﴿اَلْمَوُودَةُ﴾ : البنت تدفن حية .

١١ — ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ أى نُزِعَتْ فطويت كما يقشط ^(٤) القِطَاء

عن الشيء .

(١) مكية بالإجماع على ما فى القرطبي ٢٢٤/١٩ . وبالأصل : « . إذا الشمس كورت » .

(٢) كما فى القرطبي ٢٢٥ ، واللسان ٤٧٣/٦ . وقد تقدم ٣٨٢ . والرأى الثانى للحسين ومجاهد
وقادة والفراء ، ويروى عن ابن عباس . انظر أيضا الطبري ٤١/٣٠ ، والفخر ٣٦٢/٨ .

(٣) فى الشكل ٣٨٠ : « قُرِنَتْ نفوس الكفار بعضها ببعض » . وانظر القرطبي ٢٢٩ ،
والطبري ٤٤-٤٥ ، والفخر ٣٦٤ ، وما تقدم ٣٧٠ و ٤٠٤٣٩٤ .

(٤) أى يكشط . فهى لغة فيه قرأ بها ابن مسعود على ما فى القرطبي ٢٣٣ ، والبحر ٤٣٤ .

١٣ - ﴿أَزَلَيْتَ﴾ : أدنيت .

١٦، ١٥ - وَ ﴿أُنْخَسُ [أَلْجَوَارِي الْكُنُسُ]﴾ : النجوم الخمسة الكبار؛ لأنها تَخْنَسُ - أى ترجع فى مجراها - وَتَكْنَسُ - [أى] تستقر - كما تَكْنَسُ الظباء [فى المغار؛ وهو: الكِنَاسُ] ^(١).

١٧ - ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَشَوَسَ﴾ قال أبو عبيدة : إذا أقبل ظلامه .

وقال غيره ^(٢) : إذا أدير .

٢٤ - ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾ ؛ أى يمتهم على ما يُخبر به عن الله

عز وجل .

ومن قرأ : ﴿بِضَّتَيْنِ﴾ ^(٣) ؛ أراد : يبخيل . أى ليس يبخيل عليكم ؛ يُعلم

ما غاب عنكم : مما ينفعكم .



(١) كما فى القرطبي ٣٣٥ ، واللسان ٣٧٤/٧ و ٨٢/٨ . وانظر الطبري ٤٨ ، والفخر ٣٦٥ .

(٢) كالقراء زاعما إجماع المفسرين عليه . وروى الأول من الحسن وغيره ، ومع الثانى من أبى عبيدة وابن السرى . على ما فى اللسان ١٥/٨ ، والقرطبي ٢٣٦ . وانظر الطبري والفخر ٢٦٦ ، والبحر ٤٣٠ و ٤٣٤ .

(٣) كتمان وابن عباس وشيبة . على ما فى البحر ٤٣٥ . وانظر الطبري ٥٢ والفخر ٢٦٧ ، والقرطبي ٢٤٠ .

(١) سُورَةُ الْاِنْفِطَارِ

- ١ — ﴿ اُنْفَطَرَتْ ﴾ : اُنْشَقَّتْ .
٣ — ﴿ فُجِّرَتْ ﴾ : اُيْ فُجِّرَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ .
٤ — ﴿ بُعِثَتْ ﴾ : قُلِبَتْ وَأُخْرِجَ مَا فِيهَا ^(٢) . يقال : بعثت المتاع وبخثرته ؛ إذا جعلت أسفله أعلاه .
٧ — ﴿ فَعَدَّلَكَ ﴾ : قَوَّمَ خَلْقَكَ .
ومن قرأ : ﴿ فَعَدَّلَكَ ﴾ بالتخفيف ^(٣) ؛ أراد : صَرَّفَكَ إِلَى مَا شَاءَ مِنَ الصُّوَرِ فِي الْحَسَنِ وَالْقُبْحِ .
٩ — ﴿ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ﴾ : أَيَّ بِالْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ .



(١) مكية بالإجماع على ما في القرطبي ٢٤٢/١٩ . وبالأصل : « .. إذا السماء انفطرت » .
(٢) من أهلها أحياء كما اختار القرطبي . أو ما فيها من الفضة والذهب كما قال الفراء على ما في البحر ٤٣٦/٨ . أيضا . وانظر الطبري ٥٤/٣٠ ، والفخر ٣٦٩/٨ .
(٣) كالكوفين وغيرهم على ما في الطبري ٢٥٥ ، والفخر ٣٢١ ، والقرطبي ٢٤٤ ، والبحر ٤٣٧ .

(١) سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ

١ — ﴿ الْمُطَفِّفُ ﴾ : الذى لا يُوفى الكيل . يقال : إناء طَفَّانٌ ؛ إذا لم يك مملوءاً ^(٢) .

٣ — ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ ﴾ أى كَالُوا لَهُمْ ، [أ] وَوَزَنُوا لَهُمْ ^(٣) .
يقال : كَلْتُكَ وَوَزَنْتُكَ ؛ بمعنى : كَلْتُ لَكَ ، وَوَزَنْتُ لَكَ . وكذلك : عَدَدْتُكَ وَعَدَدْتُ لَكَ .

﴿ يُخْسِرُونَ ﴾ : يَنْقُصُونَ .

٧ — ﴿ لَنِي سِجِّينٌ ﴾ : قَعِيلٌ ؛ من « سَجَنَتْ » ^(٤) .

١٩ ، ٢٠ — ﴿ مَرْقُومٌ ﴾ : مكتوبٌ . و « الرَّقْمُ » : الكتاب . قال أبو ذؤيب :

عَرَفْتُ الدِّيَارَ كَرَفَمِ الدَّوَاةِ يَذْبُرُهَا الْكَاتِبُ الْحَمِيرِيُّ ^(٥)
١٤ — ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ أى غَلَبَ . يقال : رَانَتْ الْحُمْرُ عَلَى عَقْلِهِ ، أى غَلَبَتْ .

٢٥ — ﴿ الرَّحِيقُ ﴾ : الشراب الذى لا غِشَّ فيه .

ويقال : « الرَّحِيقُ » : الخمر العتيقة ^(٦) .

(١) مكية أو مدنية أو معظمها مدني . انظر القرطبي ٢٤٨/١٩ ، والبحر ٤٣٨/٨ .

(٢) كما في اللسان ١٢٦/١١ . وانظر القرطبي ٢٤٩ ، والفخر ٣٧٦/٨ .

(٣) كما في الشكل ١٢٧ ، والطبري ٥٨/٣٠ ، والقرطبي ٢٥٠ .

(٤) أو من السجن كما قال أبو عبيدة على مافي القرطبي ٢٥٦ ، واللسان ٦٥/١٧ . وانظر البحر ٤٤٠ .

(٥) البيت له في ديوانه ٦٤ ، واللسان ٣٨٨/٥ . وقد ذكر شاهدا على أن الذير : الكتابة ؛ مثل الزير . وبالأصل والديوان : « يزبره » وهو رواية أخرى . وانظر اللسان ١٤٠/١٥ .

(٦) هذا قول مقاتل وابن سيده . والأول قول أبي عبيدة والزجاج والأخفش . على مافي القرطبي ٢٦٢ ، واللسان ٤٠٤/١١ ، والفخر ٣٠٣ ، والبحر ٤٣٨ . وانظر الطبري ٦٧ .

- ٢٦ — ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ أى آخر طعمه وعاقبته إذا شرب .
- ٢٧ — ﴿وَمِرَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ يقال : أرفع شراب فى الجنة .
ويقال : يُمزج بماء ينزل من تسنيم ، أى من علو^(١) .
وأصل هذا من « ستام البعير » . ومنه : « تسنيم القبور » .
وهذا أعجب إلى ؛ لقول المُسَيَّب بن عَلس فى وصف امرأة :
كَانَ بِرِيقَتِهَا - لِلْمِرَا - جِجٌ مِنْ ثَلَجٍ تَسْنِيمٍ شَيْبَت - عُقَارَا
أراد : كان بريقها عُقَاراً شَيْبَتَ للمزاج من ثلج تسنيم ؛ يريد جبلاً .
- ٣٦ — ﴿هَلْ تُؤْتِبُ الْكُفَّارُ﴾ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ [٩] ؟ أى هل جزؤا بما
كانوا يعملون ١٩ .

.....

(١) هذا رأى الزجاج . وورد عن قتادة والحسن وابن زيد ما يؤيده . والأول رأى الضحاك
وأبى صالح ، وروى من ابن عباس . انظر الطبري ٦٩ - ٧٠ ، والقرطبي ٢٦٤ ، والبحر ٤٤٢ ،
واللسان ١٩٩/١٠ .

سُورَةُ الْإِنْشِقَاقِ^(١)

- ٢ — قوله : ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا ﴾ : استمعت ؛ ﴿ وَحَقَّتْ ﴾ أى حُقِّ لها .
- ٦ — ﴿ إِنَّكَ كَادِحٌ ﴾ ، أى عامل ناصب فى معيشتك ؛ ﴿ إِلَى ﴾ لقاء ﴿ رَبِّكَ ﴾^(٢) .
- ١١ — ﴿ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴾ أى بالثبور ، وهو : الهلكة .
- ١٤ — ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴾ أى لن يرجع ويُمِثَّ .
- ١٦ — ﴿ الشَّقَقُ ﴾ : الحرة [التى ترى] بعد مغيب الشمس^(٣) .
- ١٧ — ﴿ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴾ أى جمع وسمل . ومنه : « الوشق » ، وهو : الحمل .
- ١٨ — ﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴾ أى امتلأ فى الليالى البيض .
- ١٩ — ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾ أى حالاً بعد حال . قال الشاعر :
- كَذَلِكَ الْمَرْءُ : إِنْ يَنْسَأْهُ أَجَلٌ يَرْكَبُ عَلَى طَبَقٍ مِنْ بَعْدِهِ طَبَقٌ^(٤)
- ٣٣ — ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴾ أى يجمعون فى صدورهم وقلوبهم يقال : أوعيت المتاع ؛ [إذا جعلته فى الوعاء] .
- ٢٥ — ﴿ غَيْرُ مَتْنُونٍ ﴾ أى غير مقطوع .

(١) مكية بالإجماع على ما فى القرطبي ٢٦٧/١٩ . وبالأصل : « . . . إذا السماء انشقت » .

(٢) نقله القرطبي ٢٦٩ من ابن قتيبة . وانظر القصر ٣٨٧/٨ ، والمشكل ٧٨ و ٢١١ .

(٣) كما هو رأى الشافعي على ما فى اللسان ٤٧/١٢ . وراجع الطبري ٧٦/٣٠ ، والقرطبي ٢٧٢ ، والكشاف ٥٣٣/٢ والقصر ٣٨٩ ، والبحر ٤٤٤/٨ و ٤٤٧ .

(٤) كذا فى القرطبي ٢٧٧ . وبالأصل : « . . . يركب به . . . » . وراجع الطبري ٧٩ ، والكشاف ٥٣٤ ، والقصر ٣٩٠ ، والبحر ٤٤٤ و ٤٤٧ ، واللسان ٨١/١٢ .

سُورَةُ الْبُرُوجِ (١)

- ١ — ﴿الْبُرُوجُ﴾ : بروج النجوم ؛ وهي اثنا عشر بُرجًا .
ويقال : « البروج » : القصور^(٢) .
- ٢ — ﴿الْيَوْمَ الْمَوْعُودُ﴾ : يوم القيامة .
- ٣ — ﴿وَشَهِدَ﴾ في يوم الجمعة . كأنه أقسم بمن يشهده^(٣) . ﴿وَمَشْهُودٌ﴾ :
يوم الجمعة ، ويوم عرفة .
- ٤ — ﴿الْأَخْذُودُ﴾ : الشَّقُّ [العظيم المستطيل] في الأرض . وجمعه :
« أَخَادِيدُ » .
- وكان رجل من الملوك خَذَ لقوم في الأرض أخاديدَ ، وأوقَدَ فيها ناراً ؛ ثم أَلَقَى
قومًا من المؤمنين في تلك الأخاديد^(٤) .
- ١٠ — ﴿فَتَنُّوا الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي عذبوهم^(٥) .

(١) مكية بالاتفاق على ما في القرطبي ٢٨١/١٩ . وبالأصل : « .. والسماء ذات البروج » .
(٢) هذا قول أبي عبيدة ويحيى بن سلام . والأول قول ابن عباس وعكرمة . على ما في القرطبي .
(٣) هذا رأى ذكر قريب منه في الفخر ٣٩٣/٨ ، والبحر ٤٥٠/٨ . والخلاف في تفسير
« الشاهد » و « المشهود » كبير . فراجع أيضا : أحكام الشافعي ٩٢/١ ، والطبري ٣٢/٣٠ ،
والقرطبي ، والدرر ٣٣١/٦ .
(٤) ذكر نحوه في اللسان ١٣٩/٤ ، والطبري ٨٦ ، والفخر ٣٧٦ ، والقرطبي ٢٨٧ .
(٥) كما في المشكل . وانظر هامشه ، والقرطبي ٢٩٣ ، والفخر ٣٩٨ .

سُورَةُ الطَّارِقِ^(١)

- ١ — ﴿الطَّارِقُ﴾ : النجم ؛ سُمي بذلك : لأنه يَطْرُقُ - أى يَطْلُعُ - ليلاً وكلُّ من أتاك ليلاً : فقد طَرَقَكَ .
- ٣ — و ﴿التَّاقِبُ﴾ : المضي .
- ٧ — ﴿التَّرَائِبُ﴾ : مُطْلَقُ الحُلِيِّ من^(٢) الصدر . واحدها « تَرِيبة » .
- ٩ — ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ أى تُخْتَبَرُ سرائِرُ القلوب .
- ١١ — ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ أى المطر . قال الهذلي يذكر سيفاً^(٣) :
أبيض كالرجع رسوب ، إذا مائخ في مُحْتَفَلٍ يَحْتَلِي
أى أبيض كالماء .
- ١٢ — ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ أى تَصَدَّعُ بالنبات .
- ١٥ — ﴿يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ : يَحْتَالُونَ حيلةً .
- ١٦ — ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ : أَجَازِيهِمْ جزاء كيدهم .

(١) مكية على مائ القرطبي ١/٢٠ ، والبحر ٤٥٤/٨ . وبالأصل : « .. والسما والطارق » .
(٢) كذا باللسان ٢٢٣/١ ، والطبري ٩٣/٣٠ ، والبحر ٤٥٣/٨ . وفي الأصل : « على »
وانظر القرطبي ٥ ، والفخر ٤٠٢/٨ .
(٣) البيت للمتنخل الهذلي : في ديوانه ١٢ ، واللسان ٤٧٨/٩ ، والطبري ٩٤ ، والقرطبي ١٠ ،
والشوكاني ٤٠٩/٥ . وفي البحر ٤٥٦/٨ للهذلي بدون تعيين كما هنا .

سُورَةُ الْأَعْلَى^(١)

٥ - ﴿ فَجَعَلَهُ عَنَاءً ﴾ أى يَبَسًا ، ﴿ أَخْوَى ﴾ : أَسْوَدَ مِنْ قَدِيمِهِ واحتراقه^(٢) .

١٨ - ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴾ لم يرد أن معنى السورة في الصحف الأولى ، ولا الألفاظ بعينها . وإنما أراد : أن « الْفَلَاحَ لِمَنْ تَزَكَّى » ، وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى^(٣) في الصحف الأولى ، كما هو في القرآن .



(١) مكية بالإجماع كما زعم الثعلبي على ما في الفخر ٤١٣/٨ ، أو قول الجمهور ، ومدينة في قول الضحاك . على ما في القرطبي ١٣/٢٠ . وبالأصل : سيج اسم ربك الأعلى .
(٢) كما في القرطبي ١٨ . نقل عن أبي عبيدة . وانظر الفخر ٤٠٩/٨ ، والبحر ٤٥٧/٨ ، واللسان ٣٥١/١٩ .

(٣) اقتباس من الآيتين ١٥-١٤ . وذكر في الفخر ٤١٤/٨ والبحر ٤٦٠/٨ والطبري ١٣٠١/٢٠ ، قريب منه . وحكاه القرطبي ٢٤ عن السكبي .

سُورَةُ الْفَاشِيَةِ ^(١)

- ١ — ﴿ الْفَاشِيَةُ ﴾ : القيامة ؛ لأنها تنفثهم .
 ٦ — ﴿ الضَّرِيعُ ﴾ : يمت [يكون] بالحجاز ، يقال لِرطبه ^(٢) : الشَّيْخُ .
 ١١ — ﴿ لَا تَسْتَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴾ أي قاتلة لنفوس ؛ ويكون اللغو بعينه .
 ١٥ — و ﴿ التَّارِقُ ﴾ : الوسائد واحدها : « تَمْرُقَة » و « تَمْرُقَة » .
 ١٦ — ﴿ وَالزَّارِقُ ﴾ : الطَّنَافِس . ويقال : هني البُسْط ^(٣) . واحدها :
 « زَرْيَسَة » .
 ﴿ مَبْنُوءَةٌ ﴾ : كثيرة متفرقة [في المجالس] .
 ٢٠ — ﴿ سَطَحَتْ ﴾ أي بَسَطَتْ .
 ٢٢ — ﴿ لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُسَيِّرٍ ﴾ أي بمسلط .
 ٢٥ — ﴿ إِيَّاهُمْ ﴾ : رجوعهم .

(١) مكية بالإجماع على ما في القرطبي ٢٠/٢٥ . وبالأصل : « . . . هل أنك حديث الفاشية » .
 (٢) كذا في الشكل ٤٤٨ ، والقرطبي ٢/٢٤٩ . وهو قول القراء والزجاج . وفي الأصل : « وركبة » .
 والظاهر أنه مصحف عنه ، لا عن « ليبسه » الذي هو قول آخر في اللغة . على ما في اللسان ٩٢/١٠ و ٣٨/١٢ ، والقاموس ٥٥/٣ - ٥٦ و ٧٤٨ . وانظر القصر ٤١٦/٨ ، والقرطبي ٣٩ - ٣٢ ، والطبري ١٠٣/٣٠ ، والبحر ٤٦٠/٨ - ٤٦٣ .
 (٣) هذا لأبي عبيدة ، والأول لأبي عباس . على ما في القرطبي ٢٤ . وذكر الآتي عن ابن قتيبة .

(١) سُورَةُ الْفَجْرِ

- ٢ — ﴿وَلَيْلٍ عَشْرٍ﴾ : يعنى: عشر الأضحي .
- ٣ — ﴿وَالشَّفْعِ﴾ : يوم الأضحي . ﴿وَالْوَتْرِ﴾ : يوم عرفة .
و « الشَّفْع » فى اللغة : أثنان ؛ و « الوتر » : واحد .
قال قتادة : « اَخْلَقَ كُلَّهُ شَفْعٌ وَوَتْرٌ ؛ فَأَقْسَمَ بِالْخَلْقِ » .
وقال عمران بن حصين : « الصلاة المكتوبة منها شَفْعٌ وَوَتْرٌ » .
[و] قال ابن عباس : « الوترُ آدمُ ؛ [والشَّفْعُ] . شَفِيعَ بَرُوْجِهِ حواءَ عليهما السلام » .
وقال أبو عبيدة : « الشَّفْع : الزَّكَاءُ ، وهو : الزَّوْج . والوتر : الخِصَاءُ ، وهو : الفرد » (٢) .
- ٤ — ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَنسَرٍ﴾ : أى يُنْصَرى فيه . كما يقال : لَيْلٌ نَاسِمٌ ؛ أى يُنَامُ فيه (٣) .
- ٥ — ﴿لِذِى حِجْرِ﴾ : أى لذى عقل .
- ٩ — ﴿جَاءُوا الصَّخِرَ﴾ : نَقَبُوهُ وَاتَّخَذُوا مِنْهُ بَيْوتًا .

(١) مكية بالإجماع كما فى الشوكانى ٤٢٠/٥ . أو عند الجمهور ، ومدينة عند على بن أبى طلحة على ما فى البحر ٤٦٧/٨ .

(٢) راجع فى ذلك وفيما تقدم : اللسان ١١٥/٣ و ١٣٥/٧ و ٤٩/١٠ و ٢٤٩/١٨ و ٨٧/١٩ والطبرى ١٠٨/٣٠ ، والقرطبي ٣٩ ، والفخر ٤٢١/٨ ، والبحر ٤٦٨/٨ ، والفرد ٣٤٦/٦ .
(٣) حكى فى القرطبي ٤٢ والبحر عن الأخفش وابن قتيبة . وذكره الفخر ٤٢٢ .

١٦- ﴿ قَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ أى ضَيَّقَ عليه . يقال : قَدَّرْتُ عليه رِزْقَهُ ، وَقَدَّرْتُهُ ^(١) .

١٩- و ﴿ الْتَرَاثُ ﴾ : الميراث . والتاء فيه منقلبة عن واو . كما قالوا : تُجَاه ؛ والأصل : وُجَاه . وقالوا : تُحْمَةُ ؛ والأصل : وَحْمَةٌ ^(٢) .

﴿ أَكَلَّا لَمَّا ﴾ أى شديداً . وهو من قولك : لَمَمْتُ الشيء ؛ إذا جمعته .

٢٠- ﴿ حُبًّا جَمًّا ﴾ أى كثيراً .

٢١- ﴿ دُكَّتِ الْأَرْضُ ﴾ : دُقَّتْ ^(٣) جبالها وأنشازها ، حتى أُسْتُوتْ ..



(١) بالتخفيف والتشديد في كل منهما ؛ كما قلناه في المشكل ٣١٦ عن أبي عمرو بن الملاء .
(٢) انظر في ذلك وفيما بعده : القرطبي ٥٣ ، والفخر ٤٢٧ ، والطبري ١١٧ ، والبحر ٤٧١ .
(٣) وكسرت كما في القرطبي ٥٤ . وانظر الفخر ٤٢٧ ، والطبري ١١٧ ، والبحر ٤٧١ .

سُورَةُ الْبَلَدِ^(١)

- ٣ — ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ : آدَمُ وولده .
- ٤ — ﴿فِي كَيْدٍ﴾ أى فى شدة غلبة ، ومكابدة لأموال الدنيا والآخرة^(٢) .
- ٦ — ﴿مَالًا لُّبَدًا﴾ أى كثيراً . وهو من « التلبُّد » : كأن بعضه على بعض .
- ١٠ — ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ و « النَّجْد » : الطريق فى ارتفاع يريد : طريق الخير والشر .
- وقال ابن عباس^(٣) : التَّدَيْنُ .
- ١١ — ﴿فَلَا أَفْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ أى فلا هو أفتحم العقبة^(٤) .
- ١٣ — ﴿فَلَكْ رَقَبَةٍ﴾ أى عتقها وفكها من الرق .
- ١٤ — ﴿ذِي مَسْنَبَةٍ﴾ أى ذى حجارة . : [و « السَّنْب » : الجوع ؛ و « السَّاعِب » : الجائع] . يقال : سَفَبَ الرجل يَسْفِب [سَفَبًا و] سُفُوبًا ؛ إذا جاع .

(١) مكية بالإجماع أو عند الجمهور . على ما فى القرطبي ٥٩/٢٠ ، والبحر ٤٧٤/٨ . وفى الأصل : « ... لا أقسم بهذا البلد » .

(٢) انظر اللسان ٣٧٩/٤ ، والطبرى ١٢٦/٣٠ ، والفخر ٤٣٢/٨ ، والقرطبي ٦٢ ، والبحر ٤٧٣ و ٤٧٥ .

(٣) فى رواية عنه . وهو رأى على وابن السيب والضحاك . والأول رأى ابن مسعود والحسن وعجمه وابن زيد ؟ والمشهور عن ابن عباس . وروى عن عكرمة . انظر القرطبي ٦٥ ، والطبرى ١٢٧ ، والفخر ٤٣٣ ، والبحر ٤٧٦ .

(٤) أى فلم يقتحمها كما قال الطبرى ١٢٨ ، وابن عينة وعجمه والمبرد والفارسي ، على ما فى القرطبي ٦٦ ، والفخر ٤٣٤ . وهو فى معنى رأى القراء وأبى عبيدة والرجاج للذكور فيها ؟ على ما فى البحر .

- ١٥ — ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ أى ذا قرابة .
 ١٦ — ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ أى ذا فقر ، كأنه لصق بالتراب [من الفقر] ^(١) .
 ٢٠ — ﴿نَارُ مُؤَصَّدَةٍ﴾ أى مُطَبَّقَةٌ [مُغْلَقَةٌ] . يقال: أَوْصَدْتُ الباب ؛ إذا أَطْبَقْتَهُ [وَأَغْلَقْتَهُ] ^(٢) .

(٣) سُورَةُ الشَّمْسِ

- ١ — ﴿ضُحَاهَا﴾ : نهارها كله ^(١) .
 ٢ — ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَاهَا﴾ أى تَبَعَ الشَّمْسَ .
 ٣ — ﴿وَالنَّهَارَ إِذَا جَلَّاهَا﴾ يعنى : جَلَّى الظُّلْمَةَ ^(٢) ، أو الدنيا .
 ٦ — ﴿وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَاهَا﴾ أى بَسَطَهَا ^(٣) . يقال : حَيَّ طَاح ؛ أى كثير متسع .
 ٨ — ﴿فَالْتَهُمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ أى عَرَفْنَاهَا ^(٤) فى الفطرة .

- (١) انظر فيه وفيما تقدم : القرطبي ٦٩-٧٠ ، واللسان ٢٢٢/١ و ٤٥٠ و ١٥٩/٢ .
 (٢) انظر ص ٣١٤ والقرطبي ٧٢ ، واللسان ٤٧٤/٤ ، والفخر ٤٣٥ . وقيل : مبهم لا يدري ما فيها .
 (٣) مكية باتفاق كما فى القرطبي ٧٢/٢٠ . وبالأصل : « بسم الله الرحمن الرحيم » . والشَّمْسُ وضحاها .
 (٤) كما قال قتادة والفراء على ما فى الطبرى ١٣٣/٣٠ ، والفخر ٤٣٦/٨ ، والقرطبي ٧٣ .
 (٥) هذا رأى الفراء والسكلى على ما فى القرطبي ٧٤ . أو الأرض كما فى المشكل ١٧٥ . وبالجمبع قال الجوهري على ما فى الفخر ٤٣٧ .
 (٦) انظر القرطبي والطبرى ١٣٤ ، والفخر ٤٣٨ ، واللسان ٣٢٧/١٩ . و« ما » بمعنى « من » كما فى المشكل ٤٠٦ .
 (٧) كما قال ابن عباس ومجاهد والفراء على ما فى القرطبي ٧٥ والطبرى . وانظر المشكل ٢٦٧ ، والفخر ٤٣٨ .

٩ — ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ أى من زَكَّى نفسه بعملٍ [البر] ،

واصطناع المعروف .

١٠ — ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ أى دَسَّ نفسه — أى أخفاها — بالفجور

والمصيبة .

والأصل من ^(١) « دَسَّست » ، فقلبت السين ياء . كما قالوا : قَصَّيْتُ أَظْفَارِي ،

أى قَصَصْتُهَا .

١١ — ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَفْوَاهَا ﴾ أى كذبت الرسول إليها بطُفْيَانِهَا .

١٢ — ﴿ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾ أى الشقي منها ، [أى نهَضَ] لعقرِ الناقة .

١٣ — ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ : نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ ؛ أى أَحْذَرُوا

ناقةَ الله ^(٢) وشربَها .

(١) بالأصل: « ف . . ياء . . قس أَظْفَارَهُ . . قصصها » وهو تصحيف . انظر الشكل والقرطبي ٧٧ ، والفتخر ٤٣٩ ، والطبري ١٣٥ ، والبحر ٤٧٧/٨ و ٤٨١ ، واللسان ٤٨٥/٧ .
(٢) أى عقرها وحظها من الماء . انظر القرطبي ٧٨ ، وما تقدم من ٣٢٠ .

سُورَةُ اللَّيْلِ^(١)

- ٤ — ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ أى [إن] عملكم مختلف^(٢) .
 ٧ — ﴿فَسَتَيْسَرُّهُ لِئُسْرَى﴾ أى للعود إلى العمل الصالح .
 ٩ — ﴿وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَى﴾ أى بالجنة والثواب .
 ١١ — ﴿تَرَدَّى﴾ فى النار ، أى سقط .
 ويقال : « تَرَدَّى » : تَفَعَّلَ ؛ من « الرَدَى » وهو : الهلاك^(٣) .

سُورَةُ الضُّحَى^(٤)

- ٢ — ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ : إذا سَكَنَ . وذلك عند تنهاى ظلامه ورُكُوده .
 ٣ — ﴿وَمَا قَلَى﴾ : ما أَبْغَضَ .
 ٨ — ﴿عَائِلًا﴾ : فقيراً . و « العائل » : الفقير كان له عيال ، أو لم يكن .
 يقال : عال الرجل ؛ إذا افتقر . وأعال : إذا كثر عياله^(٥) .

(١) مكية عند الجمهور . وقال ابن أبي طلحة : مدنية . وقيل : فيها مدنى . على ما فى البحر ٤٨٢/٨ ، والقرطبي ٨٠/٣٠ . وبالأصل : « بسم الله الرحمن الرحيم . والليل إذا يقضى » .
 (٢) كما فى القرطبي ٨٢ ، وللشكلى ٣٩٠ . وهو قول قتادة على ما فى الطبرى ١٤٠/٣٠ . وانظر الفخر ٤٤١/٨ .

(٣) كما فى النهاية ٧٧/٢ ، واللسان ٣٠/١٩ . يريد الموت كما فى الفخر ٤٤٣/٨ . وانظر القرطبي ٨٥ .

(٤) مكية بانفاق كما فى القرطبي ٩١/٢٠ . وبالأصل : « بسم الله الرحمن الرحيم . والضحى » .
 (٥) انظر اللسان ١٣/١٠ و ٥١٧ ، والقرطبي ٩٩ . والطبرى ١٤٩/٣٠ ، والفخر ٤٥٢/٨ .

(١) سُورَةُ الْاِنشِرَاحِ

- ١ - ﴿نَشْرَحْ﴾ : نفتح .
- ٢ - و ﴿الْوِزْرُ﴾ : الإثمُ في الجاهليّة .
- ٣ - ﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ : أثقله حتى سُمِعَ نَقِيضُهُ ، أى صوته ^(٢) .
وهذا مثلٌ .
- ٧، ٨ - ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ من صلاتك : ﴿فَأَنْصَبْ . . .﴾ في الدعاء ،
وَأَرْغَبْ إلى الله .

(٣) سُورَةُ الْتَيْنِ

- ١ - ﴿التِّينُ﴾ و ﴿الزَّيْتُونُ﴾ : جبلان بالشام ؛ يقال لهما : « طُورُ تَيْنَا ، وطُورُ زَيْتَا » بالسّريانيّة . سمّيا بالتين والزيتون : لأنهما يُنْبَتَانِهما .
- ٣ - ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ : معنى : مكة . يريد : الْأَمَنَ .
- ٥، ٦ - ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ : إلى الهرَم . و « السافلون »

(١) مكية بالإجماع على ما في القرطبي ١٠٤/٢٠ . وبالأصل : « بسم الله الرحمن الرحيم . ألم
نفرح لك صدرك » .
(٢) ذكره القرطبي ١٠٥ - ١٠٦ . ثم قال : « وأهل اللثة يقولون : أنقض الحمل ظهر الناقة ؛
إذا سمعت له صريرا من شدة الحمل » . وانظر البحر ٤٨٨/٨ . وهذا رأى مجاهد وقادة وابن
زيد ؛ على ما في الطبري ١٥٠/٣٠ ، واللسان ١١١/٩ - ١١٢ ، والفخر ٤٥٦/٨ . وانظر ردا بن
منظور عليه : لقوته وجودته .
(٣) مكية عند الجمهور ، ومدنية عند ابن عباس وقناة . على ما في القرطبي ١١٠/٢٠ ، والبحر
٤٨٩/٨ . وبالأصل : « . . . والتين » .

هم : الأطفال والزمنى والهزيمى . ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ : فمن أدركه الهرم كان له مثل أجره ، إذا كان يعمل .

وقال الحسن ^(١) : « ﴿ أَتُفْلَسَافِلِينَ ﴾ : [فى] النار » .
٦ — ﴿ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ أى غير مقطوع .

سُورَةُ الْعَلَقِ ^(٢)

٧، ٦ — ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ ﴾ [أَن رَّاهُ اسْتَفْتَى] أى بطغى أن رأى نفسه استغنى .

٨ — ﴿ الرَّجْعَى ﴾ : المرجع .

١٥ — ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ أى لَنَأْخُذَنَّ بِهَا . يقال : اسْفَعَ يده ؛ أى خَذَ بيده ^(٣) .

١٧ — ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾ : أهل ناديه ؛ أى يَنْتَصِرُ بهم . و « النادى » : المجلس . يريد : قومه .

١٨ — ﴿ سَدَّعُوا الزَّيْبَاتِ ﴾ قال قتادة ^(٤) : « هم : الشرط ؛ فى كلام العرب » .

وقال غيره : « وهومن « الزَّيْبُ » مأخوذ . و « الزَّيْبُ » : الدفع . كأنهم يَدْفَعُونَ أهل النار إليها . واحدُهم : « زَيْبِيَّةٌ » .

(١) ومجاهد وقتادة وأبو الدالية وابن زيد . طى مافى الطبرى ١٥٧/٣٠ ، والبحر ٤٩٠/٨ ، والدر ٣٦٧/٦ ، والقرطبي ١١٥ . والأول لمكرمة والضحاك والنخعي . وانظر المشكل ٢٦٦ . وقد نقل الفخر ٤٥٩/٨ بعض كلام ابن قتيبة .

(٢) مكية بإجماع كافى القرطبي ١١٧/٢٠ . وبالأصل : « . . اقرأ » .

(٣) كما حكاه ابن الأعرابى على مافى اللسان ٢٢/١٠ . وبالأصل : « أسفع .. أخذ » ؛ وانظر المشكل ١١٧ ، والطبرى ١٦٤/٣٠ ، والقرطبي ١٢٥ ، والفخر ٤٦٦/٨ ، والبحر ٤٩١/٨ و٤٩٥ .

(٤) كما فى الدر ٣٧٠/٦ ، والقرطبي ١٢٦ ، والفخر ٤٦٧ . وذكر فيهما نحو الآتى ، عن أبى عبيدة والمبرد . وانظر البحر ٤٩١ ، واللسان ٥٥/١٧ . والطبرى ١٦٥ .

(١) سُورَةُ الْقَدْرِ

- ١ و٢٣ — ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ : لَيْلَةُ الْحُكْمِ . كَأَنَّهُ يُقَدَّرُ فِيهَا الْأَشْيَاءُ .
 ﴿خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ : لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ .
 ٤ — ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ : أَيْ لِكُلِّ أَمْرٍ ^(٢) .
 ٥ — ﴿سَلَامٌ هِيَ...﴾ : أَيْ خَيْرٌ هِيَ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ .

(٢) سُورَةُ الْبَيِّنَةِ

- ١ — ﴿مُنْفَكِّينَ﴾ : زَائِلِينَ ^(١) . يَقَالُ : مَا أَفْلَكَ فِي كَذَا ؛ أَيْ لَا أَزَالُ .
 ٣ — ﴿كُتِبَ قِيمَةٌ﴾ : عَادِلَةٌ .

(١) مَدِينَةٌ فِي قَوْلِ الْأَكْثَرِ . وَحَكَى الْمَاورِدِيُّ عَكْسَهُ عَلَى مَا فِي الْقُرْطُبِيِّ ١٢٩/٢٠ ، وَالْبُحْرَانِيُّ ٤٩٦/٨ .
 (٢) كَذَا بِالْأَصْلِ . أَيْ لِتَقْدِيرِ الْأُمُورِ كَمَا فِي الْبُحْرِ ٤٩٧ . وَذَكَرَ فِي الْفَخْرِ ٤٧٣/٨ مَا يُوَافِقُهُ . وَفِي الْقُرْطُبِيِّ ١٣٣ وَالْمَشْكَلُ ٤٣٠ : « بَكْل » . وَاسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى وَرُودِ « مِنْ » مَكَانَ الْبَاءِ . وَهُوَ رَأْيُ أَبِي حَاتِمٍ .
 (٣) مَدِينَةٌ عِنْدَ الْجَبُورِ ، وَمَكِّيَّةٌ عِنْدَ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ . وَنَسَبَهُ ابْنُ عَطِيَّةٍ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ وَعَطَاهُ . انْظُرِ الْقُرْطُبِيُّ ١٣٨/٢٠ ، وَالْبُحْرَانِيُّ ٤٩٨/٨ ، وَالْأَصْلُ : « .. لَمْ يَكُنْ » .
 (٤) عَنْ كُفْرِهِمْ . كَمَا قَالَ الْأَخْفَشُ عَلَى مَا فِي اللِّسَانِ ٣٦٥/١٢ . وَانْظُرِ الْقُرْطُبِيُّ وَالْفَخْرِيُّ ٤٦٢/٨ .

(١) سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

- ٢ — ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ : أى موتاها .
 ٤ — ﴿ يَوْمَئِذٍ تُخَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ : فتُخَبِّرُ بما عمل عليها .
 ٥ — ﴿ يَأْنِ رَبِّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ : أى بأنه أذن ^(٢) لها فى الإخبار بذلك .
 ٦ — ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ ﴾ : أى يرجعون ﴿ أَشْتَاتًا ﴾ : أى فرقا .
 ٧ و ٨ — ﴿ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ : وزن نملة صغيرة .

(٣) سُورَةُ الْعَارِيَاتِ

- ١ — ﴿ أَلْعَارِيَاتُ ﴾ : الخليل . و ﴿ الضَّبَّحُ ﴾ : صوت حُلوقها إذا عَدَّتْ .
 وكان على - رضى الله عنه - يقول ^(٤) : « هى الإبل تذهب إلى وقعة بذر .
 (وقال) : ما كان معنا يومئذٍ إلا فرس عليه المقداد » .
 وقال آخرون ^(٥) : « الضَّبَّحُ » و « الضَّبَّحُ » واحدٌ فى السير ؛ يقال : ضَبَّعَتِ
 الناقةُ وضَبَّعَتْ .

(١) مدنية فى قول قتادة ومقاتل، ومكية فى قول ابن مسعود وعطاء وجابر ومجاهد . وروى عن ابن عباس : على مائى القرطبي ١٤٦: ٢٠ ، والبحر ٨/ ٥٠٠ . وبالأصل : « . . . إذا زلزلت » .
 (٢) فى المشكل ٣٧٤ : « أمرها » . وفيه ٤٢٩ : « أوحى إليها » كما فى الطبري ٣٠/ ١٧٢ .
 وهو قول أبى عبيدة على مائى الفخر ٨/ ٤٨٧ ، والقرطبي ١٤٩ . وانظر البحر ٥٠١ . . .
 (٣) مكية عند ابن مسعود وعكرمة ، ومدنية عند ابن عباس و قتادة . على مائى القرطبي ٢٠/ ١٥٣ والبحر ٨/ ٥٠٣ .
 (٤) وأدا على ابن عباس رأيه : أنها الخليل - الذى قال به قتادة وغيره - كما فى اللسان ٣/ ٣٥٥ .
 وذكر نحوه - باختصار أو باختلاف - : فى الدرر ٦/ ٣٨٣ - ٣٨٤ ، والطبري ٣٠/ ١٧٢ ،
 والقرطبي ١٥٥ ، والفخر ٨/ ٤٨٨ ، والبحر . وانظر اللسان ١٩/ ٢٥٧ .
 (٥) جريا على رأى على ، كما قاله بعض أهل اللغة . على مائى اللسان ٣/ ٣٥٥ ، والقرطبي ١٥٦ .

- ٢ — ﴿فَالْمُورِيَّاتِ قَدْحًا﴾ أى أَوْرَتِ النارِ بحوافرها .
- ٤ — و ﴿الْتَّقُعُ﴾ : الغبارُ . ويقال : الترابُ ^(١) .
- ٥ — ﴿فَوَسَّطَنَ بِهِ جَمْعًا﴾ أى تَوَسَّطَنَ [به] جَمْعًا مِنَ النَّاسِ
أَغَارَتْ عَلَيْهِمْ .
- ٦ — ﴿لَا كَنُودٌ﴾ : لَكْفُور . و « الأرض الكنود » : التى
لا تَنْبِتُ شَيْئًا .
- ٧ — ﴿وَأَنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ يقول : وإن الله على ذلك
لشَهِيدٌ ^(٢) .
- ٨ — ﴿وَأَنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ أى [وإِنَّهُ] لِحُبِّ الْمَالِ لَبِخِيلٌ ^(٣) .
- ٩ — ﴿بُغَيْرِ مَافِي الْقُبُورِ﴾ أى قَلْبِ وَأَثَرِ .
- ١٠ — ﴿وَحُصِّلَ مَافِي الصُّدُورِ﴾ : مُيِّزَ مَا فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ^(٤) .

(١) روى كلاهما من قتادة وعكرمة، والأول من عطاء وابن زيد. على ما فى الطبري ١٧٨-١٧٩ .
(٢) هذا رأى ابن عباس والأكثر . وقال الحسن وقتادة : « وإن الإنسان . . » . على ما فى
القرطبي ١٦٢ .
(٣) كما فى المشكل ١٥٧ . وذكره القرطبي ١٦٢ ، وحكاها الطبري ١٨٠ عن بعض البصريين .
وانظر المشكل ١٥٣ .
(٤) كما قال الجمهور وأبو عبيدة . وقال ابن عباس : « أبرز » . على ما فى القرطبي ١٦٣ ،
والطبري ١٨١ ، والفخر ٤٩١ .

سُورَةُ الْفَارِعَةِ^(١)

- ١ و ٣ — ﴿الْفَارِعَةُ﴾ : القيامة؛ لأنها تَقَرَّعُ [الخلائقَ بأحوالها وأفزاعها].
ويقال : أصابتهم قوارعُ الدهر .
٤ — ﴿الْفَرَّاشُ﴾ : ماتِهَاتٌ في النار : من البَعُوضِ .
﴿الْمَبْنُوثُ﴾ : المنتشر .
٥ — و ﴿الْعَيْنُ﴾ : الصُّوفُ الْمَصْبُوغُ^(٢) .
٩ — ﴿فَأَمَّهُ هَآوِيَةٌ﴾ أي النارُ له كالأمِ يَأْوِي إليها^(٣) .

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ^(٤)

- ١ — ﴿أَلْهَآكُمُ التَّكْوِيْنُ﴾ بِالْعَدَدِ وَالْقَرَابَاتِ .
٢ — ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ : حَتَّى عَدَدْتُمْ مَنْ فِي الْمَقَابِرِ : مِنْ مَوْتَاكُمْ .
٨ — ﴿عَنِ النَّعِيمِ﴾ يَقَالُ^(٥) : الْأَمْنُ وَالصَّحَّةُ .

(١) مكية بالإجماع . على مافى القرطبي ١٦٤/٢٠ ، والشوكاني ٤٧٢/٥ .
(٢) ذكره القرطبي ١٦٥ نقلا عن أهل اللغة . وانظر ماتقدم ٤٨٥ ، والمشكل ٢٩٩ و ٢٩٠ .
(٣) رواه الطبري ١٨٣/٣٠ والقرطبي ١٦٧ عن ابن زيد . وانظر المشكل ٧٧ ، والفخر ٤٩٤/٨ .
(٤) مكية عند المفسرين . وروى البخاري أنها مدنية . على مافى القرطبي ١٦٨/٢٠ ، والبحر ٥٠٧/٨ . وبالأصل : « ... أَلْهَآكُم » .
(٥) كما قال ابن مسعود ومجاهد والشعبي والثوري؛ على مافى الطبري ١٨٤/٣٠ ، والقرطبي ١٧٦ .

سُورَةُ الْعَصْرِ^(١)

- ١ — ﴿الْعَصْرُ﴾ : الدهر؛ أقسم به .
- ٢ — ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خُشْرٌ﴾ : أى فى نقص^(٢) .
- ٣ — ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ : فإنهم غير منقوصين^(٣) .

سُورَةُ الْهُمَزَةِ^(٤)

- ١ — ﴿الْهُمَزَةُ﴾ : العيب^(٤) والطَّعَن . و ﴿الْلَمَزَةُ﴾ مثله . وأصل «الهمز» و «اللمز» : الدَّفْع .
- ٤ — ﴿لِيُنَبِّذَنَّ﴾ : لِيُطْرَحَنَّ .
- ٧ — ﴿أَلَتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْفَتَّةِ﴾ : مبین فى كتاب "المشكل" ،^(٥)

(١) مكية عند الجمهور ، ومدنية عند مجاهد وقتادة ومقاتل . وروى عن ابن عباس . على ما فى القرطبي ١٧٨/٢٠ ، والبحر ٥٠٩/٨ . وبالأصل : « . . والعصر » .
 (٢) كما فى المشكل ٢٦٦ . وانظر الفخر ٥٠١/٨ — ٥٠٢ ، والقرطبي ١٨٠ .
 (٣) مكية بالإجماع على ما فى القرطبي ٢٠ / ١٨١ . وبالأصل : « . . . وفى لكل همزة » .
 (٤) بالأصل : « العيب » بالمعجمة . وهو تصحيف على ما فى اللسان ٧/٢٧٣ و ٢٩٣ ، وانظر القرطبي ، والطبري ٣٠/١٨٨ ، والفخر ٥٠٣/٨ ، والدرر ٣٩٢/٦ . وما تقدم ٣٠/١٦ و ٤٧٨ .
 (٥) ٣٢٤ . وراجع القرطبي ١٨٥ ، والطبري ١٩٠ ، والفخر ٥٠٥ ، والكشاف ٢/٥٦٠ ، والبحر ٥١٠/٨ .

(١) سُورَةُ الْفِيلِ

٣ - ﴿أَبَابِيلَ﴾ : جماعات متفرقة .

٤ - ﴿مِنْ سَجِيلٍ﴾ قال ابن عباس : [من] آجُرْ (٢) .

٥ - ﴿كَمَصْفٍ﴾ بمعنى : ورق الزرع .

و ﴿مَأْكُولٍ﴾ فيه قولان (٣) :

(أحدهما) : أن يكون أراد : أنه أخذ ما فيه - من الحب - فأكل ، وبقى هو لاحتب فيه . و (الآخر) : أن يكون أراد : العصف مأكولاً للبهائم ؛ كما تقول للحنطة : « هذا الماء كؤل » ولما يؤكل . والماء : « هذا المشروب » ولما يشرب . يريد : أنهما مما يؤكل ويشرب .

(٤)

سُورَةُ قُرَيْشٍ

١ - ﴿الْإِيلَافُ﴾ : مصدرٌ « آلَفْتُ فلاناً كذا إيلافاً » ؛ كما تقول : ألزمتُه إيلافاً إلزاماً .

يقول : فَعَلَ هذا بأصحاب الفيل ليؤلفَ قريشاً هاتين الرحلتين ، فتقيم بمكة . وقد بينت هذا في " المشكل " ، (٥) .

(١) مكية بالإجماع على ما في القرطبي ١٨٧/٢٠ ، والشوكاني ٤٨١/٥ .

(٢) أي من طين كما في رواية الطبري ١٩٧/٣٠ . وانظر القرطبي ١٩٨ ، والفخر ٥٠٨/٨ ، واللسان ٣٤٨/١٣ . وما تقدم ٣٠٧ و ٣٣٣ و ٤٢١ .

(٣) أولها لابن عباس وقتادة ومقاتل ، وثانيها لسكرمة والضحاك وحيب بن أبي ثابت . على ما في الفخر ٥٠٩ ، والطبري ١٩٧ ، والقرطبي ١٩٩ . وانظر ما تقدم ٤٣٧ من العصف .

(٤) مكية عند الجمهور ، مدنية عند الضحاك والكلبي . على ما في القرطبي ٣٠٠/٢٠ ، والبحر ٥١٣/٨ . وبالأصل : « . . الإيلاف » .

(٥) ص ٣١٩ - ٣٢٠ . وانظر هامشه ، والقرطبي ، والبحر ، والفخر ٥٠٩/٨ ، واللسان ٣٥٢/١٠ .

(١) سُورَةُ الْمَاعُونِ

٢ — ﴿يَدْعُ الْيَنِيمَ﴾ : يَدْفَعُهُ . وكذلك قوله : ﴿يَدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً﴾ ^(٢) .

٧ — و ﴿الْمَاعُونُ﴾ : الزكاة .

ويقال ^(٣) : هو الماء والكلأ .

[و] قال الفراء ^(٤) : « يقال : إنه الماء [بعينه] » ؛ وأنشد :

يَمُجُّ صَبِيرُهُ الْمَاعُونَ صَبَاً *

« الصبير » : السحاب .

(٥) سُورَةُ الْكَوْثَرِ

١ — ﴿الْكَوْثَرُ﴾ : الخير الكثير . قال ذلك ابن عباس .

وقال ابن عيينة ^(٦) : « قال عبد الكريم أبو أمية : قالت عجموز : قَدِمَ فلانٌ

بكوثرٍ كثيرٍ » .

(١) مكية عند عطاء ، ومدينة عند قتادة . وروى عن ابن عباس على ما في القرطبي ٢٠/٢١٠ . وبالأصل : « أُرأيت » .

(٢) سورة الطور ١٣ . وتقدم ٤٢٤ . وانظر القرطبي ، والفخر ٨/٥١٤ ، والبحر ٨/٥١٧ ، والطبري ٣٠/٢٠١ .

(٣) كما في القرطبي ٢١٤ . والأول مشهور عن علي وغيره . انظر أحكام الشافعي ١/١٠١ وهامشه ، والدر ٦/٤٠١ .

(٤) كما في اللسان ٧/٢٩٧ ، والفخر ٥١٦ ، والقرطبي ، والشوكاني ٥/٤٨٧ . وفي البحر ١٨٨ بدون الشطر الوارد في الطبري ٢٠٣ أيضا .

(٥) مكية عند الجمهور وابن عباس ، ومدينة عند الحسن وغيره . انظر القرطبي ٢٠/٢١٦ ، والبحر ٨/٥١٩ .

(٦) كذا بالأصل . وبصححه عبارة القرطبي : « سفيان » . وفي اللسان ٦/٤٤٨ : « أبو عبيدة » . وهو صحيح أيضا . وذكر ذلك في الفخر ٨/٢٢١ . وقول ابن عباس في البحر ، والطبري ٣٠/٢٠٨ ، والدر ٦/٤٠٢ ، والكشاف ٢/٥٦٣ .

وَأَحْسِبُهُ « فَوْعَلًا » من الكثرة . وكذلك يقال للغبار - إذا أرتفع وكثر - :
كُوْثِرٌ ؛ قال الهذلي يذكر الحمار :

يُحَامِي الْخَلِيقَ إِذَا مَا أَحْتَدَمَ نَحْمَمٌ ^(١) فِي كُوْثَرٍ كَالْجَلَالِ
أَي فِي غُبَارٍ كَثِيرٍ كَأَنَّهُ جِلَالُ [السَّفِينَةِ أَوِ الدَّرَابِ] .
ويقال : « الكوثر » : نهرٌ فِي الْجَنَّةِ ^(٢) .

٢ - ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ ﴾ : يومَ النحر ؛ ﴿ وَأَنْحَرْ ﴾ : أذبح .
ويقال : « انْحَرْ » : ارفع يديك بالتكبير إلى نَحْرِكَ ^(٣) .

٣ - ﴿ إِنْ شَأْنُكَ ﴾ أَي إِنْ مُبْغِضَكَ ؛ ﴿ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ أَي لَا عَقِبَ لَهُ .
وكانت قریش قالت : « إِنْ مُحَمَّدًا لَا ذَكْرَ لَهُ ؛ فَإِذَا مَاتَ : ذَهَبَ ذِكْرُهُ » ؛
فأنزل الله هذا ، وأنزل : ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ ^(٤) .

سُورَةُ اللَّيْلِ ^(٥)

١ - ﴿ تَبَّتْ ﴾ : خسرت . وقد تقدم ذكر هذا ^(٦) .

٢ - ﴿ وَمَا كَسَبَ ﴾ يعني : وما وَلَدَ ^(٧) .

(١) كذا بالأصل ودبوان أمية الهذلي ١٨١ . وفي اللسان ٤٤٧ : « وحجم » . وانظر الفخر .

(٢) هذا مروي عن ابن جبير وابن عباس أيضا ؛ ولا يعارض رأيه الأول . وهو اختيار الطبري ٢٠٩ .

(٣) روى هذا عن علي وابن عباس وأبي جعفر ، والأول عن الحسن . على ما في الطبري ٢١١ ،
والقرطبي ٢١٩ ، والدر ٤٠٣ .

(٤) سورة الفجر ٤ . وانظر اللسان ١٠٠/٦ و ٩٦/٢ ، والقرطبي ٢٢٢ ، والطبري ٢١٣ ،
وأَسْبَابُ الْوَاحِدِ ٣٤٣ .

(٥) مكية بإجماع على ما في القرطبي ٢٠/٢٣٤ ، والشوكاني ٥/٤٩٧ . وبالأصل : « تبَّت » .

(٦) ص ٢٠٩ و ٣٨٧ . وانظر الفجر ٨/٥٤٧ ، والطبري ٣٠/٢١٧ ، والقرطبي ٢٣٥ .

(٧) كافى للشكل ١٢١ - ١٢٢ و ٢٥٨ . وانظر هاشم والقرطبي ٢٣٨ - ٢٣٩ ، والفخر
٥٤٩ - ٥٥٠ .

- ٤ — ﴿حَمَلَةَ الْحَطَبِ﴾ بمعنى : الثَّيْمَةَ . ومنه يقال : فلان يَحْطِبُ عَلَى ؛
إذا أَعْرَى بِهِ .
- ٥ — ﴿فِي جِيدِهَا﴾ أى فى عُنُقِهَا ؛ ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ أى فُتِلَ [منه] .
يقال : هو السِّلْسَلَةُ الَّتِى ذَكَرَهَا اللهُ فى «الْحَاقَّةِ»^(١) .

(٣) سُورَةُ الْإِخْلَاصِ

- ٣ — ﴿السَّيِّدُ﴾ : السَّيِّدُ الَّذِى قَدْ أُتْبِهِيَ سُودُهُ ؛ لِأَن النَّاسَ يَصُدُّونَهُ
فِي حَوَائِجِهِمْ . قال الشاعر :
- «خُذْهَا حَذِيفُ فَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّدُّ»^(٢)
- وقال عكرمة ومجاهد^(٣) : هو الذى لا خَوْفَ لَهُ .
وهو — على هذا التفسير — كَأَنَّ الدَّالَ فِيهِ مَبْدَلَةٌ مِنْ تَاءٍ . و «الْمُضْمَتُ»
من هذا .
- ٤ — ﴿كُفُوءًا﴾ : مِثْلًا .

(١) ٣٢٠. وروى هذا عن عروة فى الطبرى ٢٢٠ والبر ٤٠٩/٦ ، ومن ابن عباس فى القرطبى ٢٤٢ . وانظر الشكل ١٢٢ .

(٢) بكية عند ابن مسعود ، ومذنية عند قتادة ، وروى عن ابن عباس على ما فى القرطبى ٢٤٤/٢٠ ، البحر ٥٢٧/٨ . وبالأصل : « . . قل هو الله أحد » .

(٣) مندره مكان اللسان ٢٤٦/٤ ، والفخر ٥٥٥/٨ ، والقرطبى ٢٤٥ ، والبحر ، والشوكانى ٥٠٣/٠ : « علوته بضماء ثم قلت له » وفى البحر : «خُذْهَا خَزِيءٌ» . وانظر الطبرى ٢٢٣/٣٠ .

(٤) وابن عباس والحسن وابن المسيب وابن جبير والضحاك . على ما فى القرطبى والطبرى ٢٢٢ . ذكر فى اللسان .

(١) سُورَةُ الْفَلَقِ

- ١ — ﴿الْفَلَقُ﴾ : الصبح .
 ٣ — و ﴿الْفَاسِقُ﴾ : الليل ؛ و «الْفَسَقُ» : الظلمة . ﴿إِذَا وَقَبَ﴾ أى دخل في كل شيء .
 ويقال : «الْفَاسِقُ» : القمر ^(٢) إذا كُفَّ فأسودَّ . «إِذَا وَقَبَ» : دخل في الكسوف .
 ٤ — ﴿الْفَنَائَاتُ﴾ : السَّوَاوِحِر . و «يَنْفِثُنَّ» : يَتَفَلَّنُ إِذَا سَحَرْنَ وَرَقَيْنِ ^(٣) .

(٢) سُورَةُ النَّاسِ

- ٤ ، ٥ — ﴿الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ . . .﴾ : إبليسُ يُوسُوفُ في الصدور والقلوب ؛ فإذا ذكر الله : خَسَّ ^(٤) ، أى أَقْصَرَ وَكَفَّ .
 ٦ — و ﴿الْجِنَّةُ﴾ : الجنُّ .

(١) مكية عند الجمهور ، ومدينة في رواية عن ابن عباس وقتادة . على ما في القرطبي ٢٠/٢٥١ ، والبحر ٨/٥٣٠ .

(٢) حكى هذا عن ابن قتيبة : في القرطبي ٢٥٧ ، والبحر ٥٣١ ، والفخر ٥٦٣ ، واللسان ١٢/١٦٢ . وروى مرفوعا فيها وفي النهاية ٣/١٦١ ، والطبري ٢٢٧ ، والكشاف ٥٦٨ ، والدر ٤١٨ ، والشوكاني ٥٠٦ . والأول قول الزجاج والفراء على ما في القرطبي ٢٥٦ والبحر ٥٣٠ واللسان ٢/٣١٠ أيضا . وهو قول ابن عباس وغيره ، وروى مرفوعا كذلك وانظر ما تقدم ٢٦٠ (٣) انظر المشكل ٨٥ ، واللسان ٣/١٧ ، والفخر ٥٦٤ ، والطبري والقرطبي والبحر .

(٤) اختلف في كونها مكية أو مدنية كما اختلف في أختها . على ما في القرطبي ٢٠/٢٦٠ ، والبحر ٨/٥٣١ .

(٥) هذا قول ابن عباس والفراء وغيرهما ، وروى مرفوعا . على ما في الطبري ٢٢٨ ، والقرطبي ٢٦٢ ، والدر ٤٢٠ ، واللسان ٧/٣٧٣ ، والنهاية ٣/٢ .

(قال أبو محمد) : روى يزيد بن هارون^(١) [السلمى] عن سعيد ، قال قتادة :
« كان إبليس ينظر إلى آدم ، ويقول : لأمرٍ ما خلقت ! . ويدخل من فيه ،
ويخرج من دبره . فقال للملائكة : لا ترهبوا من هذا ؛ فإن ربكم صمد^(٢) ،
وهذا أجوف » .

والحمد لله وحده .

﴿ تم الكتاب بحمد الله تعالى ﴾



(١) بالأصل : « هروى » . وهو مصحف عنه . والظاهر أن المراد بسعيد : ابن بشر الأزدي
البنى كان يروى عن قتادة المنكرات . لا ابن إياس الجري الذي صرح بأن يزيد سمع منه .
انظر التهذيب ٦/٤ و ١٠ ، و ٣٦٦/١١ .

(٢) بالقرطين - وقد أورد الخبر بآخر الإخلاص - : « صمد » . والمراد منها : من لا جوف له .

المسح المفهرست

فهارس الكتاب

- ١ - فهرست الآيات المستشهد بها
- ٢ - » الأحاديث
- ٣ - » الأمثال والأقوال المأثورة
- ٤ - » الشعر
- ٥ - » الاستدراكات والتصويبات
- ٦ - » المراجع
- ٧ - » الموضوعات

فهرس الآيات المستشهد بها

رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية
٣٣٤	٢٥٥		٢ - سورة البقرة
٤١٦، ٣١٦، ٥	٢٨٢	٣٧	٢
	٣ - سورة آل عمران	٤٠	١٤
٢٧٩، ٥٨٥	٣٧	٣٨٦	٢٨
٢٣١	١١٩	٨	٣٠
٣١٧	١٢٠	٤٩	٥٦
٣٨٥	١٩٧، ١٩٦	١٤٣	٦٦
	٤ - سورة النساء	٣٤٠	٧١
٣٠٣، ٢٧٧	٦	٣٣	١٢٥
٣٠٩	٢٩	٥٤١	١٣٠
١٢٩	٤٩	٦٦، ٥٦٥	١٤٣
١٢٣	٦٩	٣١	١٥١
١٢٩	٧٧، ٧٦	١٠	١٧٣
١٨	٨١	٧٦	١٧٧
١٧	٨٦	٢٥٩	١٧٨
٨١	٩٤	٧٣	١٨٥
١٨	١٣٢	١٤٦	٢١٩
٤٥٤، ١٨	١٧١	٥٤٧٠ (إشارة)	٢٢٨
	٥ - سورة المائدة	٤٢٢	٢٣٦
٥١٥٩، ١٣٨	٣	١١٦	٢٤٥

رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية
٤٠	٤١	٥٨٤	٥
٢٣٧	٥٧	٣٨٦	١٣
٣٥٧	٨٩	٥٨	٢١
٢٥٢	١٣١	١١	٤٨
١٦	١٧٩	٤٥٤	٧٧
٢٠	١٨٠	٣١	١٠٣
٤٣٠	١٨٧	٣٢٨، ٢٧٨	١١١
٨٣	١٩٩	٦ - سورة الأنعام	
٩ - سورة التوبة		١٥١	١١
١٨٥	٥	٢٧	٣٣
٨٣-٥٨٤	٣١، ٣٠	٢٣	٤٤
٧٩	٥٠	٣٣٥	٥٩
٤٧، ٤١	٦٧	٤٨	٧٠
٣٠	٧٠، ٦٩	١٥٠	٩١
١٩٢	١٠٣	٣٠	٩٥
١٠ - سورة يونس		٧	١٢٧
٦	٢٥	٣٩١	١٤٤، ١٤٣
٣٤٠	٢٦	١٥٠	١٥٣-١٥١
٣٠	٣٤	٣٨	١٥٣
١١ - سورة هود		٣٥٧	١٦٠
٢٠-٢	٤٥	٧ - سورة الأعراف	
٣٠	٦٣	٦٧	١٢
٣٣	٩٦	٢٦	١٨
		٥	٣١

رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية
	١٧ - سورة الإسراء	٣١٠	١٠٦
٣٦٤، ٥١٩٦	١٣	١٨	١٢٣
٥٦	٢٣		١٢ - سورة يوسف
٢٥٦	٤٨	١٦	١٧
١٢٩	٧١	٩	٥٠
٣٣	٧٨	٢٧	١٠٦
٢٥٧	١٠١		١٣ - سورة الرعد
٥٢٦٢	١٠٦	٢٠	٣٥
٢٠	١١٠		١٤ - سورة إبراهيم
٢٨٣	١٤٨	٣٧	١
	١٨ - سورة الكهف	١٥٥	٣٧
٣٩١، ١١٦	٢	٣٢٩	٤٣
٤٢٠	٤٥		١٥ - سورة الحجر
٢٩، ٢١	٥٠	٣٢٢	١٨
٤٠٦	٥٣	٩٥	٣٣، ٢٨، ٢٦
٥١٦	٩٩	٣١٦	٦٨
٣٩٨	١٠١	٣٥	٨٧
	١٩ - سورة مريم		١٦ - سورة النحل
١١٦	٤٦	٢٠	٦٠
٤٤٠	٧٤	٥٢٤٨	٨٤، ٨٢
	٢٠ - سورة طه	٢٥٧	١٠٣
٢٠	٨		١٧ - سورة الإسراء
٢١	١٠	٢٥٧	١٢

اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة
٧٢	١٩٨	٩٠	٣١٨
٩٧	٦٣	١٠١	٦٢
٢١ - سورة الأنبياء		١٥٣	٢٥٦
١٠	٣٧٦	٢٢٣-٢٢٧ (إشارة) ٣١٦	
٢٢ - سورة الحج		٢٧ - سورة النمل	
٥	٣١٦	٧	٢١
١٩-٢٠ (إشارة) ٢٩٠		١٤	٢٧
٢٣ - سورة المؤمنون		٨٩	٣٥٧
٢٠	٢٩١	٢٨ - سورة القصص	
٢٤	٢٨٤	١٤	٢٧٧
٢٨	٢٧٧	٢٨	١٨
٨٩	٢٥٦	٢٩	٢١
٢٤ - سورة النور		٣٨	٥١٣
٦١	٣٣٥	٧٦	٣١٧
٢٥ - سورة الفرقان		٨٤	٣٥٧
٥	٤١٦	٣٠ - سورة الروم	
٣٢ (إشارة)	٨٢٦٢	٢٧	٢٠
٣٩	٤٨٨	٤٠	٣٩٢
٥٣	٣٠٠	٤٣	٨٤٤٧
٦٣	٧	٣١ - سورة لقمان	
٦٥	٤٥٠، ١٧٩	١٣	١٥٦
٢٦ - سورة الشعراء		٢٧-٢٩ (إشارة) ٣٤٤	
٢٠	٩٩		

رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية
	٣٨ - سورة ص		٣٢ - سورة السجدة
٢٨٧	٢٦	٤٣٧	١٠
١٩	٢٩	٨٣٤٤	٢٩-٢٧
٢٨٤	٤٢		٣٣ - سورة الأحزاب
٣٥٨	٦١	١٨	٣
١٠١	٦٣	٤٤٠	١٠
٣٥٩	٢٥٦	١١٠	٢٥
	٣٩ - سورة الزمر	١٨	٤٨
١٨٩	١٥	١٧٠	٥١
٣٥	٢٣	١٦٩	٥٣
٢٤	٤٢	٣٥٠	٦٨
٤٠٦	٤٧		٣٤ - سورة سبأ
٣٨٢ (إشارة)	٥٤-٥٣	١٠٤	١٣
١٦	٦٨		٣٥ - سورة فاطر
	٤٠ - سورة غافر (الؤمن)	٣٠	٣
٤٥	١١	١٢٩	١٣
٣٣	٢٣		٣٦ - سورة يس
٤٨	٤٦	٢٠٩	١٣
٣٠	٦٢	٨١٦	٥١
٢٦	٦٤		٣٧ - سورة الصافات
	٤١ - سورة فصلت	٣٢٢	١٠
٥٧	٥	٣٣	١٥٦
٢٢٧	٣٤		

رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية
	٥٢ - سورة الطور		٤٢ - سورة الشورى
٥٤٠	١٣	٢٦٩	٤٢
٤١٦	٢١	١٨٩	٤٥
	٥٤ - سورة القمر	٣٨	٥٢
٣٢٤	٥٥		٤٣ - سورة الزخرف
	٥٥ - سورة الرحمن	٤٩٠	٣٣
٤٤٠	٥٢، ٥٠، ٤٦	٤٢٢	٨١
	٥٦ - سورة الواقعة		٤٤ - سورة الدخان
٥٤٨٣	٢	٣٢٤	٥١
٤٩٤	٥ - ٦		٤٦ - سورة الأحقاف
٣٠٧	١٧	٢٥٤	١٥
٤١٨	٢٩	٢٤٦	٢٥
٣٥١	٦٥		٤٧ - سورة محمد
٧	٩١-٩٠	٤٢	٢١
	٥٧ - سورة الحديد	٤٦٩	٣٨
١٣٢	٨		٤٨ - سورة الفتح
١١٦	١١	٢٠	٢٩
٢٨	٢٠		٥٠ - سورة ق
	٥٨ - سورة المجادلة	٥١٦	٢٠
٥٤٦٥	٢		٥١ - سورة الذاريات
١١٠	٥	٢٠٧	٣٣
	٥٩ - سورة الحشر		
٥٤٦٩	٩		
٦	٢٣		

رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية
٣٧٨	٢٥٠، ١٩		٦٢ - سورة الجمعة
٥٤٢	٣٢ (إشارة)	٨	١
	٧٢ - سورة الجن		٧٤ - سورة التغابن
١٩	٣	٨	١
١١٩	١٥	٨٢٦	٣
٥	١٨	٤٦٩	١٤ - ١٦
	٧٤ - سورة المدثر		٦٥ - سورة الطلاق
٣٨٠، ١٩	٦	٣٣١	٦
٤٩١	١٧	١٥	٧
٥٤٩٥	٣١ (إشارة)		٦٦ - سورة التحریم
	٧٥ - سورة القيامة	٥٧	٤
٣٦٤	١٣		٦٧ - سورة الملك
٣٣	١٧	٤١٧	٣
	٧٦ - سورة الإنسان (الدهر)	٣١٠	٨
٤	١٨	٣٥٨	١٧
	٧٧ - سورة المرسلات	٤٢	٢٢
١٣٥	١١		٦٨ - سورة القلم (ن)
٢٦٧	٣٠ (إشارة)	٣٧	١
٥٥٣	٣٣	٦٤	٢٨
	٧٩ - سورة النازعات		٦٩ - سورة الحاقة
٥١٣	٢٤	٤٣٠	٨
	٨٠ - سورة عبس	٣٠	٩
٩٥	٢٢	٤١	١١

رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية
١٤٠	١١	٣٨٢،٤	٨١ - سورة التكويد
١٥٢	٩٤ - سورة الانشراح (الشرح)	١	٨٣ - سورة المطففين
٥٤١	٣ - ٢	٤	١
	٩٩ - سورة الزلزلة	٢٦٣	٩
٢٢	٢		٨٦ - سورة الطارق
	١٠١ - سورة القارعة	٢٠٤	٦
٤٤٠	١٠		٨٧ - سورة الأمل
	١٠٢ - سورة التكاثف	٥٢٤	١٤-١٥ (اقتباس)
٥	٨		٨٨ - سورة الفاشية
	١٠٤ - سورة الهمة	٢٢٣	١
١٨٨	١	٤	١٧
٢٦٤	٨		٨٩ - سورة الفجر
	١٠٧ - سورة الماعون	٤٤٠	٤
٤٢٥	٢	٢٨٧	١٦
	١١١ - سورة اللهب (المسد)		٩٣ - سورة الليل
٣٨٧،٢٠٩	١	٥٢٦٢	٤ (إشارة)

فهرس الأحاديث (حسب ورودها بالكتاب)

صفحة

- ١ - حديث : « تكبوا الغبار : فإن منه تكون النسمة » . ٢٥
- ٢ - « : « كيف أنم : وصاحب القرن قد ألتقمه وحنى جبهته !... » . ٢٦
- ٣ - في الحديث : « أن معاذاً أجاز بين أهل اليمن الشرك » . ٢٧
- ٤ - كان رسول الله - ﷺ - يتلقى الوحي من جبريل ، أى يتقبله . ٤٧
- ٥ - نهيه - ﷺ - عن المصبورة .
- ٦ - حديث الصوم : « صم شهر الصبر، هو شهر رمضان » . ٨٤٧
- ٧ - حديث أبى هريرة : « قيل لبنى إسرائيل : ادخلوا الباب سجدا ... فبدلوا ... » . ٨٥٠
- ٨ - حديث البعير الذى شكأ إليه ﷺ ، فقال أهله : « إنا كنا نستو عليه » . أى نستقى عليه . ٨٥٤
- ٩ - قول شريك النبی ﷺ فى الجاهلية عنه : « كان شريكى ، فكان خیر شريك ... » . ٥٥
- ١٠ - قولهم فى النبی ﷺ : « هو أوسط قریش حسبا » . ٦٥
- ١١ - حديث : « لا أعافى رجلا قتل بعد أخذه الدية » . ٧٢
- ١٢ - حديث : « ... فن قضيت له بشىء - من حق أخيه - فلا يأخذه ... » . ٧٥
- ١٣ - فى الحديث : « أنه ﷺ دفع من عرفات » أى ابتداء السير . ٨٧٩
- ١٤ - حديث المستحاضة : « تقعد عن الصلاة أيام أقرائها » . ٨٦
- ١٥ - قوله ﷺ لأصحابه يوم بدر : « تسوموا ، فإن الملائكة قد تسومت » . ١٠٩

- ١٦ - نهيه ﷺ عما قتله الصر : من الجراد .
٥١٠٩
- ١٧ - في الحديث : « أنه ﷺ رأى طلحة حزينا مكبوتا » .
٥١١٠
- ١٨ - قوله ﷺ للفرهزميين يوم أحد : « لقد ذهبتم بها عريضة » .
١١١
- ١٩ - حديث : « لا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة على عنقه شاة لها ثغاء .. » .
١١٥
- ٢٠ - الإشارة إلى الأحاديث الواردة في مانعي الزكاة .
٥١١٦
- ٢١ - حديث : « المقسطون في الدنيا على منابر من لؤلؤ يوم القيامة » .
١١٩
- ٢٢ - حديث الأمة الزانية : « فليجلدها الحد ، ولا يعيرها » .
١٢٢
- ٢٣ - حديث : « من أتصل فأعضوه » .
١٣٣
- ٢٤ - حديث : « كل مولود يولد على الفطرة » .
١٥١
- ٢٥ - قوله ﷺ لأبي بكر : « متعني بنفسك » .
٥١٥٥
- ٢٦ - أمره ﷺ : « أن تحفي الشوارب ، وتعفى اللحى » .
١٧٨
- ٢٧ - قوله ﷺ لصاحبه : « لا تحزن إن الله معنا » .
١٨٦
- ٢٨ - حديث : « السائمون هم الصائمون » .
٥١٩٣
- ٢٩ - في الحديث : « أن خالد بن الوليد أكل مع رسول الله ﷺ ،
فأتى بضرب محنوذ » .
٢٠٥
- ٣٠ - حديث : « إذا زنت أمة أحدكم : فليجلدها الحد ، ولا يثرب » .
٢٢٢
- ٣١ - حديث : « لعن رسول الله ﷺ العاضة والمستمضية » .
٢٤٠
- ٣٢ - في حديث أم زرع : « وجدني في أهل غنيمة بشق » .
٢٤١
- ٣٣ - كان النبي ﷺ إذا مشى : تكفى تكفيا .
٥٢٤٢
- ٣٤ - أمره ﷺ عرجة بن أسعد : « أن يتخذ أنفا من ذهب » .
٢٦٥
- ٣٥ - كان رسول الله ﷺ يبادر بقراءته قبل أن يتم جبريل ، خوفا
من النسيان .
٢٨٣

منفعة

٣٠٧

٣٦ - حديث الهرة : « ليست بنجس . . . » .

٣٧ - حديث أبي إدريس الخولاني : « من طلب صرف الحديث - يبتغى به

٣١١

إقبال وجوه الناس إليه - لم يرح رائحة الجنة » .

٣٨ - كان رسول الله ﷺ يتعوذ من بوار الأيم .

٣٩ - حديث : « أن جبريل - عليه السلام - أتى رسول الله ﷺ ، فقال :

٣٣٦

أتشأنك إلى مولدك ووطنك ؟ قال : نعم » .

٣٣٧

٤٠ - الإشارة إلى حديث مسلم : « من سن سنة حسنة فله أجرها . . . » .

٤١ - حديث الحسن : « كان النبي ﷺ إذا خطب امرأة : لم يكن لأحد

٣٥١

أن يخطبها حتى يدعها النبي ﷺ أو يتزوجها » .

٤٢ - حديث : « من سره أن يقوم الرجال له صفوفا ، فليتبوأ مقعده

٣٧٩

من النار » .

٣٨٩

٤٣ - حديث : « استقيموا ، ولن تحصوا » .

٣٩٣

٤٤ - حديث قتادة : « كل قریش بينهم وبين رسول الله ﷺ قرابة » .

٤٥ - حديث مجاهد : « لم يكن من قریش بطن إلا ولد رسول الله ﷺ » .

٣٩٨

٤٦ - حديث ابن المسيب « أن إحدى عينيه ذهبت ، وهو يمشو بالأخرى » .

٤١٦

٤٧ - في الحديث : قوم نبزم الرافضة » .

٤١٦

٤٨ - حديث : « سيأتى من بعدى قوم لهم نيز ، يقال لهم : الرافضة » .

٤٢٧

٤٩ - « لا تحمل الصدقة لغنى ، ولا لذى مرة سوى » .

٥٠ - « لقاب قوم أحدكم من الجنة - أو موضع قدمه - خير له

٤٢٨

من الدنيا وما فيها » .

٤٣٣

٥١ - قوله ﷺ حين ذكر الشهداء : « من عقر جواده ، وهربق دمه » .

٤٤٢

٥٢ - حديث : « لمناذيل سعد بن معاذ - في الجنة - أحسن من هذه الخلعة » .

صفحة

- ٥٣ - حديث وصف الجنة : « ... وأنهار من كأس ما إن بهت صدام
ولا ندامة » . ٤٤٧
- ٥٤ - حديث المدينة : « لا يخذل شوكها ، ولا يعضد شجرها » . ٤٤٨
- ٥٥ - حديث مسروق : « أنهار الجنة تجري في غير أخدود ... » . ٤٤٨
- ٥٦ - قوله ﷺ لبني النضير : « أخرجوا إلى أرض الحشر » . ٤٥٩
- ٥٧ - ركوب النبي ﷺ - في غزوة بني النضير - جملاً أو حملاً . ٤٦٠
- ٥٨ - حديث : « لودعوا على أنفسهم بالموت ، لما تواتر جميعاً » . ٤٦٥
- ٥٩ - الإشارة إلى حديث الطبراني والبيهقي : « من أبتلى فصبر ... » . ٤٦٩
- ٦٠ - حديث الهلال : « إذا غم عليكم فاقدرُوا له » . ٥٠٦



فهرس الأمثال والأقوال المأثورة

(حسب ورودها فى الكتاب)

صفحة

- ١ - فى افتتاح الصلاة : « تبارك اسمك ، وتعالى جدك ! » . ١٩
- ٢ - قول أنس بن مالك رضى الله عنه : « كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران : جد فينا » .
- ٣ - قول العرب : « رَهَبْتُ خَيْرَ مَنْ رَحِمْتُ » .
- ٤ - « » : « فلان مات حتف نفسه ، وحتف أفقه » . ٢٥
- ٥ - تلبية أهل الجاهلية : « لبيك لا شريك لك ، إلا شريك هو لك ، تملكه وما ملك » . ٢٧
- ٦ - قول العرب : « من أشبه أباه فما ظلم » . ٢٨
- ٧ - « قائل حين شج عمر رضى الله عنه : « أشعر أمير المؤمنين » . ٣٢
- ٨ - « العرب : « خرج القوم بآيتهم » أى بجماعتهم . ٣٤
- ٩ - « » « فى مثل : « كما تدين تدان » . ٣٨
- ١٠ - « » « » : « العَوَان لا تعلم الحِمرة » . ٥٣
- ١١ - « عثمان رضى الله عنه : « ما تمنيت ، ولا تمنيت » . ٥٥
- ١٢ - « المجوس فى تحية ملوكهم : « عش ألف سنة وألف نوروز » ٥٧
- ١٣ - « العرب للعدو : « أسود الكبد » . ١١٠
- ١٤ - « » « للبلاد الواسعة : « بلاد عريضة » . ١١١
- ١٥ - « » « لمن ولدت له بنت : « هنيئاً لك الناحية » . ١٢٠
- ١٦ - « » « : « هذا أمر قدر بلبيل ، وفرغ منه بلبيل » . ١٣١
- ١٧ - قولهم : « دين الله بين المقصر والغالى » . ١٣٧ ، ٤٥٤

منحة

- ١٨ - قول العرب : « فلان في خير من قرنه إلى قدمه » . ١٤٤
- ١٩ - « » : « ألزم الطريق ، ودع البيئات » . ١٦٣
- ٢٠ - « » : « جعلتني ظهري ، وجعلت حاجتي منك بظهر » . ٢٠٩
- ٢١ - « » : « لمن طلب مالا يحد : « هو كلقابض على الماء » . ٢٢٦
- ٢٢ - في دعاء الوتر : « وإليك نسعى ونحفد » . ٢٤٧
- ٢٣ - قول العرب : « جرى له الطائر بكذا من الخير ، وجرى له الطائر بكذا من الشر » . ٢٥٢
- ٢٤ - قول العرب : « جرت له طير الشمال » .
- ٢٥ - قول أبي ذر الغفاري رضي الله عنه : « قد ضرب الله على أصمختهم » . ٢٦٤
- ٢٦ - « العرب : « ما يقبل منه صرف ولا عدل » . ٣١١
- ٢٨ - « » في الجاهلية : « أشرق ثبير ، كما نغير » . ٣١٧
- ٢٨ - « » للخرافات : « أحاديث الخلق » . ٣١٩
- ٢٩ - « » في مثل : « تمرد مارد ، وعز الأبلق » . ٣٢٥
- ٣٠ - « » للتخائف والجبان : « فزاده هواء » . ٣٢٩
- ٣١ - « » قتادة : « من دعا قومًا إلى ضلالة فعليه أوزارهم . . » . ٣٣٨
- ٣٢ - « » النضر بن الحارث لأهل مكة : « محمد حدثكم أحاديث عاد وثمود ، وأنا أحدثكم أحاديث فارس والروم وملوك الحيرة » . ٣٥٤
- ٣٣ - « » العرب للقوم إذا أخذوا في وجوه مختلفة : « تفرقوا أيدي سبًا » . ٣٥٦
- ٣٤ - « » للرجل إذا كان يتفكه بالطعام أو بالقفاكهة أو بأعراض الناس : « إن فلانا لفكه بكذا » . ٣٦٦
- ٣٥ - « » للرجل : « ادع على ماشئت » أي تمن . ٣٦٧
- ٣٦ - قول العرب : « النمر غول للحلم ، والحرب غول للنفوس » . ٣٧٠

- ٣٧ - قول العرب للرجل إذا كان ذا دين فاضل : « قد أرتقى فلان في الأسباب »
و « قد بلغ السماء » . ٣٧٧
- ٣٨ - قول العرب : « أصاب الصواب ، فأخطأ الجواب » . ٣٨٠
- ٣٩ - « : » : « منلى لا يقال له هذا » . ٣٩١
- ٤٠ - « عبد الله بن عمرو (أو ابن عمر . وقد روى مرفوعاً) : « أحرث لديناك كأنك تعيش أبداً ، وأعمل لآخرتك كأنك تموت غداً » . ٣٩٢
- ٤١ - قول العرب : « كان بيننا أمر أرتفع له دحان » . ٤٠٢
- ٤٢ - « : » : « لا أكملك آخر المنون » . ٤٢٦
- ٤٣ - « ابن الزبير في قتلة عثمان : « قتلهم الله كل قتلة ، ونجا من نجا منهم تحت بطون السماء والسكواكب » . ٤٤١
- ٤٤ - « أبي ثروان : « إن بني نمير ليس لخدمهم مكذوبة » ٤٤٥
- ٤٥ - « على كرم الله وجهه - في الحث على قتال الخوارج - : « إذا رأيتهم فأنيموم فأنيموم » . ٨٤٥٣
- ٤٦ - « العرب : « قامت الحرب على ساق » . ٤٨١
- ٤٧ - « : » : « ما بالمنازل ديار » أى أحد . ٤٨٨
- ٤٨ - « عمر رضى الله عنه : « ما تصعدنى شيء ما تصعدنى خطبة النكاح » . ٤٩١
- ٤٩ - « العرب : « رجع فلان في حافرتة ، وعلى حافرتة » أى رجع من حيث جاء . ٥١٣
- ٥٠ - « : » : « أنقض الحمل ظهر الناقة » ؛ إذا سمع له صرير من شدة الحمل . ٥٥٣٢
- ٥١ - « مجوز : « قدم فلان بكوثر كثير » أى بخير . ٥٤٠

فهرست الشعر

(١) الأبيات :

(٤)

- | | | |
|-----|----------------|--|
| ٤٣٥ | قيس بن الخطيم | ملكْتُ بها ... ما وراءها |
| ٨٦ | الأعشى | وفي كل عام أنت ... عزيزٌ عزائِكَ
مورثةٌ مالا ... من قروءِ نساكِ |
| ١٣١ | الحارث بن حلزة | أجمعوا أمرهم ... لهم ضوضاء |

(ب)

- | | | |
|---------|------------------------------|---|
| ١٣٨ | الخطيئة | قومٌ إذا عقدوا ... وشدُّوا فوقه الكربا |
| ١٣٩ | الهدلى (أبو خراش) | جريمةٌ ناهضٌ ... جمعتُ صليبا |
| ١٣٩ | » | كأنى إذا غدوا ... خائنةٌ طلوبا |
| ١٩٠ | الناقة (الذياني) | ولا عيبَ فيهم ... من قراعِ الكتائبِ |
| ٣٦٦ | (أنشده أبو عبيدة) | فسكَّه إلى جنبِ الخوان ... ثابتَ الأطنابِ |
| ٥٣ | (الأعشى) | تلك خيلٌ منه ... أولادها كالزبيبِ |
| ٢٢٥ | (الأخض بن شهاب التغلبي) | أرى كل قوم ... قيده فهو ساربٌ |
| ١٨٥ | الأعشى | تداركه في منصل الأل ... وقد كاد يذهبُ |
| ٣٦ | الكُميت | وجدنا لكم ... تقى ومعربُ |
| ١٩٠ | (عبد الله بن قيس بن الرقيات) | ما نقم الناس من أمية ... إن غضبوا
وأنهم سادة الملوك ... عليهم العربُ |
| ٣٩ | عبيد (ابن الأبرص) | أفلح بما شئت ... فقد يُخدع الأريبُ |
| | (أنشده أبو عبيدة لكعب) | وداع دعا يامن ... عند ذاك محيبُ |
| ٣٩٣، ٧٤ | الغنوى | |

(ت)

- ٢١٥ الشاعر قد رابني أن الكرى ... بها لهيتا
 (الزبير بن عبد المطلب ، وذى ضغن كغفت ... على إساءته مقيتا
 أو أبو قيس بن رفاعه ،
 أو أحيحة بن الأنصارى) ١٣٢
 ٣٩٥ كثير صفوحا فما تلقاك ... ذلك الوصل ملّت
 ٢٧٣ (الشنفرى) كأن لها فى الأرض ... وإن تحدثك تبكت
 ١٣٣ (السموأل بن عديا) ألى الفضل ... إنى على الحساب مقيت
 ٣٢٠ الشاعر والموت ... يمر على الجبلّة

(ج)

- ٢٣٧ أبو وجرّة حتى رعين ... جوبة الآفاق مهداج

(ح)

- ٥٣٢٥ أبو ذؤيب (الهذلى) على طرق ... تحسب آرامهن الصروحا
 ٣٦٣ (بشر بن أبى خازم) ونحن على جوانبها ... كالإبل القاح
 (سويد بن الصامت) وليست بسهاء ... فى السنين الجوانح
 ٩٤ (الأنصارى)
 ٨٧ الهذلى (مالك بن الحارث) كرهت العقر ... لقارئها الرياح
 فكيف بأطرافى إذا ... شتم الوالدين صلوح أنشده أبو زيد (لعون بن عبد الله
 ١٢١ ابن عتبة بن مسعود)
 ٣٥٣ ابن مقبل لحقنا بحى أوّوا ... والطير يحنح
 ٥١١١ النمر بن تولب أقارض أقواما . . إذا أردى النفوس شحيحها
 تنفذ منهم ... أضفانا على كشوحها

(د)

- تباعد منى فطحل ... ما بيننا بُعدا ١٣ أنشده أصحاب اللغة
- رجى كريم لا يكدر ... بالمهراق أنشدا ٢١٧ الأعشى
- فإن (وإن) شئت حرمت ... نقاها ولا بردا (العرجى) ٥٠٩، ١٤٦
- ضنت بخد ... من غرر الهوى أصدى ١٧٩ الراجز
- فأتى مغيب الشمس ... وثأط حرمي (تبع اليماني) ٢٧٠
- فأعطى قليلا ... في الناس يحمي الحطيئة ٨٤٢٩
- فقلت لهم ظنوا ... في الفارسي المسمد دريد (ابن الصمة) ٤٠٦
- كان رحلى ... على مستأنس وحيد النابغة (الذبياني) ٣٠٣
- مضى تأتته تشو ... عندها خير موقد الحطيئة ٣٩٨
- أسود شرى لاقت ... دماء الأسود الأشهب بن رميلة ٤٨٠
- ومن الحوادث ... على الأرض بالأسداد } الأسود بن يعفر ٣٦٣
- ما أمتدى فيها ... وبين أرض مراد }
- فأجشمت ... والأكبأ سود الأعشى ١١١
- إن بنى الأدرم ... ولبسوا من أسد ... في العدد أبو عبيدة (منظور الوبري) ٣٤٦

(ر)

- وأشهد من عوف ... الزبرقان المزعفرا ٣٢ (الخبيل السعدي)
- وحلت بيوتى ... راعى الحولة طائرا ١٤ النابغة (الذبياني)
- كان يريقها ... شيت عقارا ٥٢٠ المسيب بن علس
- وأعدت للحرب ... وخيلا ذكورا { الأعشى ٤٠٩
- ومن نسج داود ... غيرا فغيرا }
- وبيت قولى ... الله عبدا كفورا (للأسود بن عامر الطائي) ١٣٢
- أقول لما جاءني ... علقمة الفاخر الأعشى ٨

- بأرض فضاء . . . ومعروف بها غير منكّر (عبدة بن وهب العبسي) ٢٦٥
 فإن تسألنا فيم نحن . . . من هذا الأنام المستحّر ليبد ٢٥٦
 فإن حراما . . . إلا بكيت على عمرو (عبد الرحمن بن جمانة المحاربي) ٢٨٨
 وسخر من جن . . . يعملون بلا أجر الأعشى ٢١
 أحافرة على . . . من سفه وعار (أنشده ابن الأعرابي) ٥١٣
 وشارب مريح بالكأس . . . فيها بسوار الأخطل ٤٢٥
 ألا أيها البائع . . . عن يديه المقادر ذو الرمة ٢٦٣
 لعمرى لقد حبيت . . . بذاك القصائر كثير ٤٤٣
 عنيت قصيرات الحجال . . . شر النساء البحائر
 كأن وقعته . . . بأديم وقعته تيزر ابن أحرر ٣٤٩
 شاده مزمرًا . . . في ذراه وُكُورُ عدى بن زيد ٢٩٤
 يارسول المليك . . . إذ أنا بُورُ (عبد الله بن الزبيري) ٣١١
 فهياك والأمر الذي . . . عليك مصادره أنشده الأخفش ١٢
 أتوفى فلم أرض . . . بشئ نكر (المنذر بن المنذر،
 أو الأسود بن يعفر) ١٣١
 أحرار بن عمرو . . . على المرء ما ياتمر (أمرؤ القيس، أو النمر
 ابن تولب) ٣٣٠
 إلى الخول . . . فقد اعتذر ليبد ٧
 سلام الإله . . . وسما درر النمر بن تولب ٤٣٧
 غمام ينزل رزق . . . وطاب الشجر » » » ٥٤٣٧

(س)

- تضيء كضوء . . . فيه نحاسا (الناطقة) الجعدى ٤٣٨
 عفت المنازل . . . عرفته بالقرطس المرار ١٥٠
 فوقفت تعترف الصحيفة . . . لم يعمس

- إلى ظمن يقرضن... أيمانهن الفوارسُ
ذو الرئمة ٢٦٤
(ص)
- أمن ذكر ليلي... خطوةً وتنوصُ
أمرؤ القيس ٣٧٦
(ض)
- يارب ذى ضفن... كقروء الخائضِ
الشاعر ٨٦٠٥٣
» ٨٥٣
» ٨٤١
(ط)
- أقامت غزاله... حولاً قيطا
(أيمن بن خريم) ٣١
(ع)
- ونقفى وليد الحى... إن كان ليس بجائع
(أمرأة قشيرية) ٥١٠٠١٧
أمن النون... بمعتب من يمزعُ
أبو ذؤيب (الهذلي) ٤٢٥
إني بحمد الله... ولا من خزية أتقنعُ
(غيلان بن سلمة الثقفي) ٤٩٥
خطاطيف حُجْن... إليك نوازعُ
الناطقة (الديباني) ٤٢
وعليها مسرودتان... أو صنع السوانغ تبعُ
أبو ذؤيب (الهذلي) ٣٨٨
(ف)
- طى الليالى زلفا... حتى أحقّوقنا
المعاج ٢١٠
والشمس قد كادت... كي تزحلفا
(المعاج) ٢٦٠
تردون في فيه... يعض على الأُكفا
غير منسوب ٨٢٣٠
قد أفنى أنامله... يعض على الوظيفا
الهذلي (صخر النى) ٢٣١
تدخل أيد في حناجر... الخزير المعروف
(الأسود بن يعفر) ٤١٠
كل كناز... على الأعرافِ
الشاعر ١٦٨
تنام عن كبر... تكاد تنعرفُ
» (قيس بن الخطيم) ٣٠١

(ق)

١٥٥	ابن الأحوص (عوف أو عبد الرحمن)	وإسالى بئى ... بدم مراقٍ
٤٨١	الشاعر	فى سنة قد كشفت ... عن عراقٍها
٣٥٤	» (الأعشى)	تروح على ... العراقى تفهقُ
١٤	العباس بن عبد المطلب	حتى أحتوى ... غلياء تحتمها النطقُ
٣١٨	ذو الرمة	طراق الخوافى ... فى ريشه يترفرقُ
٥٢١	الشاعر	كذلك المرء ... من بعده طبقُ

(ك)

٢٦٠	ذو الرمة	مصاييح ليست ... بالآفلات الدوالك
٣٠	(عروة بن أذينة)	إن تك عن ... آخرين قد أفكوا

(ل)

٣٠٢	النافعة الجعدى	وأشمت عريانا يشد ... وما أُنثَلَا
٣٤١	أوس بن حجر	وقد أعتب ابن العلم ... إن كان أجهلا
٢٢٦	ذو الرمة	وليس بين ... الشغارب والمحال
٢٢	الخنساء	أبعد ابن عمرو ... الأرض أنقالها
٥٢٣	الهذلى (المتنخل)	أبيض كالرجع ... فى محتفل يختلى
٤١٥	(ينشده بعض اللغويين)	ولما روانا ... لا نخلط الجد بالهزل
٣٧١	أمرؤ القيس	كبكر المقانات ... غير محلل
٣٣٥	(هدبة بن خشرم)	ولست بمفراح ... من صرفه المتحول
٢٧١	الهذلى (أبو ذؤيب)	إذا لسعته النحل ... فى بيت نوب عوامل
١١٢	الشاعر	كان بلاد الله ... كفة حابل
٢٤	أمية بن أبى الصلت	أبما شاطن ... فى السجن والأغلال

- يحامي الحقيق . . . في كوثر كالجلال
 الهذلي (أمية بن أبي عائد) ٥٤١
 لقد كذب الواشون ... ولا أرسلتهم برسول
 أبو عبيدة (لكثير) ٣١٦
 إذا دببت . . . تباعد عنك اللهو والغزل
 الشاعر ٣٥٥
 زوجها من بنات الأوس ... في أبياتها زجل
 أنشد المفضل بن سلمة
 (وأبو حنيفة الدينوري) ٣٩٦
 في الآل مخفضها ... يلوح كأنه سحل
 المسيب بن علس ٣١٨
 كأن مشيتها ... لا ريث ولا عجل
 الأعشى ٨٤٢٠
 فإني وإياكم ... لم نسف أنامله
 (ضابي بن الحارث البرجمي) ٢٢٦
 إن تقوى ربنا ... ريثي وعجلي
 ليبد ١٧٧
 قلق لأفنان ... للافح منها وحائل
 الطرمح ٢٣٦

(م)

- إذا شاء طالع ... النبع والسائم
 النمر بن تولب ٤٢٤
 رعيانا المرار الجون ... كلها والحمر ما
 حميد بن ثور
 من سبأ الحاضرين ... سيله العرما
 (النايفة الجعدى) ٣٥٥
 وعنس كألواح الإران ... هما هما
 ٣٥٥
 ولو أنها عصفورة ... عبيداً وأزتما
 (العوام بن شاذب الشيباني) ٤٦٨
 يرى الخمص تعذيباً ... قلة لهم مبهماً
 (حاتم الطائي) ١٤١
 ففدت كلا الفرجين ... خلفها وأمامها
 ليبد ٤٥٣
 أقول لهم بالشعب ... ابن فارس زهدم
 (سحيم بن وثيل اليربوعي) ٢٢٨
 بها الدين والآرام ... من كل تخم
 زهير ٣١٤
 لحي حلال ... إحدى الليالي بمعظم
 ٨٦٥
 هم وسط ... إحدى الليالي بمعظم
 (زهير) ٦٥

- ٣٧٠ أوس بن حجر مستعجب عما يرى ... لم يترمرم
 ٢٧٩ ذو الرمة لعرفانها والعهد ناء ... إلا إلى أم سالم
 ٥٠ ابن الرقاع (عدى) لولا الحياه ... لزرت أم القاسم
 ٩٣ » » وسنان أقصده النعاس ... وليس بناثم
 ٦ الشاعر تحي بالسلامة ... من سلام
 ٤٨٢ » يتقارضون إذا اتقوا ... مواطئ الأقدام
 ١٣٣ الأعشى إذا اتصلت ... سبتها والأنف رواقم
 ١٨٠ الشاعر أطوف ... أن بشرد بي حكيم
 ٤٢٦ ابن مقبل لا تحرز المرء ... في السموات السلايم

(ن)

- ٣٣١ النمر بن تولب أعلن أن ... في الرأي أحيانا
 ٣٩٦ أنشده بعض أهل اللغة فإذا لم يصب ... بعض اللوم ثنيانا
 ١٦٦ (سوار بن المضرب) إن أجرات ... الحرة المذكار أحيانا
 ٣٤ (حسان بن ثابت) إني كأتى ... وسط القوم عريانا
 ١٢ عمر بن أبي ربيعة ضحوا بأشمط ... تسبيحا وقرآنا
 ٢٠٣ الشاعر يارب لا تسليني حبها ... آمينا
 ٤٤٧ (ينشده بعض اللغويين) طريد عشيرة ... وجنى لساني
 ٣٤٥ (النابعة) الجعدى ومخلدات باللجين ... أقاوز الكئيبان
 ٤٣٩ خطام المجاشعي يعارضهن أخضر ... فلق الدنان
 ٢٦ (بعض اللغويين) نحن نطحنهم .. في غبار النعنين .. لا كنطح الصورين أنشده
 ٤٣٩ (عن التذكرة للفارسي) ومنهم أعور ... وأصم الأذنين ... لا بالسمتين

- ومهمه سرت... لا السهمين
ومهمين قد قين... لا بالسنتين
يسعى بكبداء... جنتين
إذا ما قت... آهة الرجل الحزين
ذعرت به القطا... كالرجل اللعين
أتيتك طاريا... تظن بي الظنون
- (عن تفسير الفخر) ٨٤٣٩
أنشده بعضهم (نظام الحاشي)
أوهيان بن قحافة ٤٣٩
أنشده آخر (من مشايخ القراء) ٤٤٠
المنقب العبدى ١٩٣
الشاخ ٢٧
النايفة (الذبياني) ٢٠٥

(أ)

- ومهمه أطرافه... بالجاهلين العمة
إني إذا ما القوم... أعناقهم كالأرشيّة
- أبو عبيدة (لرؤبة) ٤٢
(سحيم بن وثيل اليربوعي) ٢٢٠

(ي)

- رأيت فضيلا كان... حتى بدا ليا
عرفت الديار... الكاتب الجيرى
- عبد الله بن معاوية بن عبد الله
ابن جعفر ١١٣
أبو ذؤيب (الهللي) ٥١٩

(ب) أنصاف الأبيات:

(١)

- * من الظلما جوؤوه هواه *
- (زهير) ٢٣٤

(ب)

- * حتى إذا ما يومها تصبصبا *
- * وعم طوفان الظلام الأثابا *
- * يعج صبره الماعون صبا *
- * عزيز المراغم والمذهب *
- * ولا ضارع من صرفه المتقلب *
- المعاج ٨١٧١
الراجز (المعاج) ١٧١
أنشده القراء ٥٤٠
(النايفة) الجملى ١٣٥
هذبة بن خشرم ٨٣٣٥

- * أَرَانَا مَوْضِعَيْنِ لِأَمْرِ غَيْبٍ *
 ٨٢٥٦ أمرو القيس
 * وَنُسَحَّرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ *
 ٢٥٦ »
 * ضَبَّطَاهُ تَسْكُنُ غِيْلًا غَيْرَ مَقْرُوبٍ *
 ٨٤٨٠ الجميح الأسدي
 * وَفِي الْأَرْضِ الْعَرِيضَةِ مَذْهَبٌ *
 ١١١ (اقتباس)

(ت)

- * فَظَلْتُ تَبَاعًا خَيْلُنَا فِي بِيوتِكُمْ *
 ٨٣٥٤ الشماخ
 * هُنَّ الْحَرَاثُ لَارِبَاتٌ أُخْرَى *
 ٨٢٩١ الراعي
 * وَلَقَدْ غَنَوْا فِيهَا بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ *
 ٨٣٧٧ الأسود بن يعفر
 * أُولَئِكَ قَوْمٌ إِنْ هَجَوْنِي هَجَوْنَهُمْ *
 ٨٤٠١ الفرزدق
 * أَمَا إِذَا حَرَدْتُ فَمُجْرِيَةٌ *
 (منقذ الأسدى الملقب
 ٤٨٠ بالجميح)
 * عَنَتْرِيسُ تَعْدُوا إِذَا مَسَّهَا الصَّوْتُ *
 ٨٢٣٨ الأعشى
 * إِذَا مَتَابَاتُ الرِّيحِ تَنَاسَمَتْ *
 ٨٢٣٧ كثير
 * نَحْنُ بَنُو أُمِّ الْبَنِينَ الْأَرْبَعَةُ *
 ٤٤١ (ليبد)
 * وَنَحْنُ خَيْرُ عَامِرِ بْنِ صَمْعَةَ *
 ٨٤٤١ ليبد

(ث)

- * صَادِيًا يَسْتَفِيثُ غَيْرَ مَغَاثٍ *
 ٨٢١٨ أبو ربيد الطائي

(ج)

- * نَجْدٌ حَطْبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجِجًا *
 ٨٣٩٨ غير منسوب
 * نَحْنُ بَنُو جَعْدَةَ أَصْحَابُ الْفَلَجِ *
 ٨٤٧٨، ٨٢٩٢ النابغة الجعدي
 * نَحْنُ مَنَعْنَا سَيْلَهُ حَتَّى أَعْتَلَجَ *
 ٨٤٧٨ »
 * نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالْفَرَجِ *
 (الآخر أو الراجز) النابغة
 ٤٧٨، ٢٩٢ الجعدي

(ح)

- ٣٢٥ الهذلي (أبو ذؤيب) * ... نحسب أعلامهن الصُّروحا *
 ١١١ (التمر بن تولب) * وأضمر أضغاناً على كشوحها *

(د)

- ٨٣٥٤ الشماخ * شككن بأحشاء الذنابي على هدى *
 ٣٧٧ الأسود بن يعفر * في ظل ملكٍ ثابت الأوتاد *
 ١٢ النابغة (الذبياني) * شكَّ المبيطِرُ إذ يشفى من العضدِ *
 ٣٧٢ عاصم بن ثابت * وضالةٌ مثل الجحيم الموقدِ *
 ٢٨ النابغة (الذبياني) * والثَّوى كالحوض بالظلمة الجليدِ *
 ٢١٨ (أبو زيد الطائي) * ولقد كان عصرة المنجودِ *
 ٢٣٠ الشاعر * يردُّون في فيه عَشَرَ الحسودِ *
 ٨٣٣١ الراعي * أملتُ خيرك هل تأتي مواعدهُ *
 ٥٤٢ الشاعر * خذها حذيفُ فأنْتَ السيدُ الصمدُ *

(ر)

- ٩٧ الشاعر * إن كنتَ ربحاً فقد لاقيتَ إعصاراً *
 ٨٢٤٥ جندل (الراعي) * جعلت عيبَ الأكرمين سكرًا *
 ٢٩٨ ابن أحرر * من دونهم إن جتتهم سترًا *
 ٢٦ أنشد أبو عبيدة * سُرْتُ إليه في أعلى الشورِ *
 ٢٩١ الآخر (الراعي) * سودُ الحاجر لا يقرأن بالسورِ *
 ٨٢٩٨ (ابن أحرر) * عزفُ القيانِ ومجلسُ غمرُ *
 ٣٥٤ الشماخ * كما تابعتُ سرَّدَ العنانِ الخوازرُ *
 ٢٤ طرفة * ... في القوم الشُّطرُ *

(ز)

* وَأَنْبَتَ هَامَتُهُ الْمَرْعَى *
الآخر ٥١

(س)

* تَنَابَلَتْ يَحْفَرُونَ الرُّسَاسَا *
٣١٣ (النافقة) الجمدي
بلعام بن قيس الكنانى *
أوشافع الليثى ٥٣١٥

(ش)

* إِلَيْكَ نَأْسُ الْقَدَرِ النَّوْشِ *
٢٥٩ رؤبة
[معاذ الله من] سفه وطيش *
٥٥١٣ الشاعر

(ض)

* وَلَيْسَ دِينَ اللَّهِ بِالْمَعْصَى *
٢٣٩ رؤبة
* وَرَجُلَةٌ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ عَنْ عَرْضِ *
٥٢٠٨ تميم بن مقبل العامري

(ع)

* فَا فَتَنْتُ خَيْلٌ تَتُوبُ وَتَدْعَى *
٢٢١ أوس بن حجر
* أُولَى سَوَابِقِهَا قَرِيبًا تَوَزَعُ *
٣٢٣ أبو ذؤيب (الهذلي)
* وَيَلْحَقُ مِنْهَا لَاحِقٌ وَتَقْطَعُ *
٥٢٢١ أوس بن حجر
* أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعُ *
عمر بن معديكرب

(الزبيدي) ١٧

* يُوْرُقْنِي وَأَصْحَابِي هَجُوعُ *
٥١٧ عمرو بن معديكرب

(ل)

* عَلَوْتُهُ بِحَسَامٍ ثُمَّ قَلْتُ لَهُ *
٥٥٤٢ الشاعر
* فَعَدَا يَشْرُقُ مَتْنُهُ فَبَدَا لَهُ *
٥٣٢٣ أبو ذؤيب الهذلي
* أَوْلَتْكَ أَحْلَاسِي فَجَنَنِي بِمَنْلِهِمْ *
٥٤٠١ الفرزدق

- * جهاراً ويستمتن بالأنس الجبل *
 * منايا يقر بن الختوف لأهلها *
 * كمدو الصلصل الجوال *
 * سبقت إلى فرط ياهل *
 * فاليوم قصر عن تلقائه الأمل *
- ٣٦٧ أبو ذؤيب (الهذلي)
 ٣٦٧ أبو ذؤيب (الهذلي)
 ٢٣٨ الأعشى
 ٣١٣ (الناطقة) الجعدى
 ٣٣١ (الراعى)

(م)

- * ومن يخذل أخاه فقد ألاماً *
 * وأبعد أن تهجى تميم بدارم *
 * ولو نال أسباب السماء بسلم *
 * عقوقاً والمقوق له أنام *
- ٤٢٢ (أم عمير بن سلمى الحنفي)
 ٤٠١ (الفرزدق)
 ٣٧٧ زهير
 (بلعام بن قيس الكناني)
 ٣١٥ (أوشافع الليثي)
 ٢٣٧ كثير

(ن)

- * ضرباً توأسى به الأبطال سجيناً *
 * هجان اللون لم تقرأ جيننا *
 * كبرغ البطير الثقف رهص الكوادن *
 * ومن هاب أسباب المنايا ينلته *
 * كطود يلاذ بأركانه *
- (أوسخينا) تميم بن مقبل
 (العامري)
 أنشده أبو عبيدة
 الطرماح
 زهير
 (الناطقة) الجعدى

(هـ)

- * تعد معاذراً لا عذر فيها *
 * فتى يزجي المطي على وجاها *
- ٤٢٢ أم عمير بن سلمى الحنفي
 ٢٥٨ الشاعر

(ي)

- * لا يأخذ الخلون من بناتياً *
- إحدى النساء في زوجها ١٢٠

فهرست الاستدراكات والتصويبات

من	س	الصواب	من	س	الصواب
ب	٥	مذاهبهم وآرائهم .	٣٧١	١٩	وديوأته ٢٧ (التقدّم) .
—	٦	من معانيهم .. بعد اختياره .	٣٧٩	١٣	الأولى : « يدعوا » .
—	٩	أم من . . .	٣٨٠	١٩	سورة المدثر ٦ .
—	١٢	يليرادها فيه . . .	٣٩٨	٢٥	.. والنهاية ٩٩/٣ .
—	٢٠	أبان (بدون مد) .	٤٠١	٥	الشرط في الشكل ٢٩٠ و ٣١٥ .
ج	٤	مؤرج .	٤٠٦	٦	بيت دريد - مع المراءة - في
د	١٧	.. ولم يحل على غيره إلا على	٤٠٨	٦	أمالى اليزيدى ، بلفظ أجود .
هـ	٤	« غريب الحديث » : ٢٩ .	٤١٠	٣	(فلما قضى)
١٧	١٤	البيان عنه .	٤١٦	١٢	« من » : بفتح النون .
٨٤	٢٤١	* يؤرقني وأصحابي هجوع *	٤٢٥	١٩	« ألت » : بفتح التاء .
١٠٦	٤	المفركين) . . (حتى	٤٣٧	٧	س ٤١٦ .
١٢٠	١٧	الأولى : « تنداع » .	٤٣٨	٩	تخذف « لى » . وانظر ١٦٩ .
١٤٧	٦	الصواب : « بناتنا » .	٤٤٧	٢	(المنفآت)
١٤٩	٨	راجع أحكام الشافعى ١/١٤٢ .	٤٤٨	٥	صححة الرقم : ١٨ .
١٨٢	٩	لعل الأصل : « يقال : عبد	٤٨٩	١٢	الرقان يمدلان .
٢١٠	٩، ٤	وعباد » على مائى صفحة ٣٠٤ .	٤٩٢	٢٨-٢٦	(الشهاب) : بكسر الشين .
٢٤٩	١٦	لعل الأصل : « يوم الحج الأكبر » .	٥٠٨	٨	.. وأن ابن خالويه - في
٢٧٠	٧	رقم (٣) فوق « قطعت » .	٥١٤	٥	« القراءات الشاذة » ١٦٣ -
٢٧٢	٥	الصواب : ويجمع على أنعم . . .	٥١٩	٩	لم يذكر غير هذه القراءة .
٣٢٣	١١	صححة الرقم : ٨٦ .	٥٢١	١٣	لعل الأصل : « السبات » ؟
٣٣١	٥	الصواب : « الموالى » .	٥٢٨	١٥	كما تقدم س ٣١٣ .
٣٥١	١٢	« : « تفرى » .	٥٣٩	١١	صححة الرقم : ١٢ .
٣٥٥	٢١	رقم (١) على « أحيانا » .			« : « : ٢٣ .
		« تؤخر » : بضم الراء .			وما تقدم ١٨٨ و ٣٠٠ .
		الصواب : يعنى ابن مسعود ،			الرقم : ٢٤١ .
		وهى قراءة ابن عباس .			

فهرس المراجع^(١)

- ١ - آداب الشافعى لابن أبى حاتم الرازى (السعادة ١٣٧٢ هـ) .
- ٢ - أسباب النزول لأبى الحسن الواحدى (هندية ١٣٥١ هـ) .
- ٣ - إعجاز القرآن للباقلانى (المعارف ١٣٧٤ هـ) .
- ٤ - تأويل معكمل القرآن لابن قتيبة (عيسى الحلبي ١٣٧٣ هـ) .
- ٥ - تاج العروس للزبيدي (الخيرية) .
- ٦ - تفسير الشوكانى (فتح القدير) ، (مصطفى الحلبي ١٣٥١ هـ) .
- ٧ - « الطبرى (المعارف . ظهر منه أكثر من عشرة أجزاء) .
- ٨ - « الفخر الرازى (مفاتيح الغيب . الخيرية ١٣٠٨ هـ) .
- ٩ - « ابن عباس (تنوير المقباس . بهامش الدر المنثور) .
- ١٠ - الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى (الميمنية ١٣١٤ هـ) .
- ١١ - ديوان امرى القيس (التقدم العلمية ١٣٢٣ هـ) .
- ١٢ - « حميد بن ثور (دار الكتب) .
- ١٣ - « العرجى (بغداد ١٣٧٥ هـ) .
- ١٤ - السنن الكبرى للبيهقى (حيدر آباد الدكن) .
- ١٥ - شرح شواهد الكشاف لحب الدين أفندى (البهية ١٣٠٨ هـ) .
- ١٦ - فتح الرحمن لطالب آيات القرآن لفيض الله زاده (بيروت ١٣٢٣ هـ) .
- ١٧ - الفتح الكبير ، فى ضم الزيادة إلى الجامع الصغير للشيخ يوسف النبهانى (مصطفى الحلبي ١٣٥١ هـ) .
- ١٨ - القاموس المحيط للفيروزابادى (المصرية) .
- ١٩ - الكشاف للزغنى (البهية ١٣٠٨ هـ فى جزءين) .
- ٢٠ - لباب القول فى أسباب النزول للسيوطى (ط ثانية . مصطفى الحلبي ١٣٧٣ هـ) .
- ٢١ - المستدرک لأبى عبد الله الحاكم (حيدر آباد الدكن) .
- ٢٢ - معانى القرآن للفراء (أول . دار الكتب) .
- ٢٣ - معجم ما استمع لأبى عبيد البكرى (اللجة) .
- ٢٤ - للعرب للجوالقى (دار الكتب) .

(*) لا كان أمم المراجع وأكثرها مذكورا بآخر « تأويل المشكل » ، لم نر حاجة لذكرها ، واكتفينا بذكر معظم الجديد منها ، أو الذى تكررت طبعته فى الإحالة عليه .

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١	مقدمة المحقق .	٢٥	قوله تعالى : (يوم ينفع
٣	» المؤلف .		في الصور) .
٦	اشتقاق أسماء الله وصفاته ،	٢٦	اللعن .
	وإظهار معانيها :	٢٧	الشرك ، الجحد .
-	الرحمن الرحيم ، السلام .	٢٨	الكفر ، الظلم .
٧	القيوم والقيام .	٢٩	الفسق ، النفاق .
٨	سبوح ، قدوس .	٣١	الفجور ، الافتراء ، إقامة
٩	الرب ، المؤمن .		الصلاة ، الزكية .
١١	المهيمن .	٣٢	الحكمة ، شعار الله ، حج البيت .
١٢	أمين .	٣٣	السلطان ، القرآن .
١٤	الغفور .	٣٤	السورة ، الآية .
١٥	الواسع ، الباري .	٣٥	السبع الطوال ، السور التي
١٦	الندارى ، ماجاء على فعل بمعنى		تعرف بالثين ، الثاني .
	فاعل ، وبمعنى مفعول .	٣٦	الفصل ، آل حليم ، التوراة ،
١٧	ما جاء على فعل لا يكون غير لفظها		الإنجيل ، تسمية الله القرآن كتابا .
١٨	الودود ، كبرياء الله .	٣٧	الزبور ، أساطير الأولين .
١٩	جد الله ، مجده ، جبروته ،	٣٨	سورة الحمد .
	ملكوته ، فضله ، حمده .	٣٩	» البقرة .
٢٠	أسماء الله الحسنى ، والإلحاد	١٠١	» آل عمران .
	فيها ، ومثله الأعلى .	١١٨	» النساء .
٢١	باب تأويله حروف كثرت	١٣٨	» السائدة .
	في الكتاب :	١٥٠	» الأنعام .
-	الجن ، الإنس .	١٦٥	» الأعراف .
٢٢	الثقلان .	١٧٧	» الأنفال .
٢٣	الملائكة ، إبليس ، الشيطان .	١٨٢	» التوبة .
٢٤	قوله تعالى : (يتوفى الأنفس) .	١٩٤	» يونس .
		٢٠١	» هود .
		(٣٧ - غريب القرآن)	

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣٨٥	سورة المؤمن .	٢١٢	سورة يوسف .
٣٨٨	» فصلت .	٢٢٤	» الرعد .
٣٩١	» الشورى .	٢٣٠	» إبراهيم .
٣٩٥	» الزخرف .	٢٣٥	» الحجر .
٤٠٢	» الدخان .	٢٤١	» النحل .
٤٠٥	» الحاشية .	٢٥١	» بني إسرائيل (الإسراء)
٤٠٧	» الأحقاف .	٢٦٣	» الكهف .
٤٠٩	» محمد صلى الله عليه وسلم	٢٧٢	» مريم .
٤١٢	» القشع .	٢٧٧	» طه .
٤١٥	» الحجرات .	٢٨٤	» الأنبياء .
٤١٧	» ق .	٢٩٠	» الحج .
٤٢٠	» الذاريات .	٢٩٦	» المؤمنون .
٤٢٤	» الطور .	٣٠١	» النور .
٤٢٧	» النجم .	٣١٠	» الفرقان .
٤٣١	» القمر .	٣١٦	» الشعراء .
٤٣٦	» الرحمن .	٣٢٢	» التمل .
٤٤٥	» الواقعة .	٣٢٨	» القصص .
٤٥٣	» الحديد .	٣٣٧	» العنكبوت .
٤٥٦	» المجادلة .	٣٤٠	» الروم .
٤٥٩	» الحشر .	٣٤٤	» لقمان .
٤٦١	» الممتحنة .	٣٤٦	» السجدة .
٤٦٤	» الصف .	٣٤٨	» الأحزاب .
٤٦٥	» الجمعة .	٣٥٣	» سبأ .
٤٦٧	» المنافقون .	٣٦٠	» فاطر .
٤٦٩	» التغابن .	٣٦٣	» يس .
٤٧٠	» الطلاق .	٣٦٩	» الصافات .
٤٧٢	» التحريم .	٣٧٦	» ص .
٤٧٤	» الملك .	٣٨٢	» الزمر .

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
سورة العلق .	٥٣٣	سورة القلم (ن) .	٤٧٧
» القدر .	٥٣٤	» الحاقة .	٤٨٣
» البينة .	-	» المعارج .	٤٨٥
» الزلزلة .	٥٣٥	» نوح .	٤٨٧
» العاديات .	-	» الجن .	٤٨٩
» القارعة .	٥٣٧	» الزمل .	٤٩٣
» التكاثر .	-	» المدثر .	٤٩٥
» العصر .	٥٣٨	» القيامة .	٤٩٩
» الهزمة .	-	» الدهر (الإنسان) .	٥٠٢
» الفيل .	٥٣٩	» المرسلات .	٥٠٥
» قريش .	-	» النبأ .	٥٠٨
» الماعون .	٥٤٠	» النازعات .	٥١٢
» الكوثر .	-	» عبس .	٥١٤
» الذهب (السد) .	٥٤١	» التكوثر .	٥١٦
» الإخلاص .	٥٤٢	» الانقطار .	٥١٨
» الفلق .	٥٤٣	» المطففين .	٥١٩
» الناس .	-	» الانشقاق .	٥٢١
فهارس الكتاب .	٥٤٥	» البروج .	٥٢٢
فهرست الآيات المستشهد بها	٥٤٧	» الطارق .	٥٢٣
» الأحاديث .	٥٥٥	» الأعلى .	٥٢٤
» الأمثال والأقوال	٥٥٩	» الغاشية .	٥٢٥
المأثورة		» الفجر .	٥٢٦
» الشعر	٥٦٢	» البلد .	٥٢٨
» الاستدراكات	٥٧٥	» الشمس .	٥٢٩
» والتصويبات .		» الليل .	٥٣١
» المراجع .	٥٧٦	» الضحى .	-
» الموضوعات .	٥٧٧	» الانشراح (الشرح)	٥٣٢
		» التين .	-